

الترقيم الدولي
ISSN 2518-9018



مجلة إشراقات تنموية

العدد الثامن لشهر اذار / لسنة 2017 (م)

مجلة علمية محكمة فصلية



مجلة

إشراقات
تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية
العدد الثامن لشهر اذار لسنة 2017 (م)

Magazine

Reflections Development

Quarterly Magazine Codified

Issued by
The Development Center for Studies and Training



Address: Iraq, Baghdad . Karrada / Ferduse Square Fakhruddin Building

E-mail: tanmeia2016@yahoo.com

إشراقات تنموية

مجلة علمية محكمة فصلية

تصدر عن

مركز التنمية للدراسات والتدريب

العدد الثامن



رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد المرقم (٨٩١) لسنة ٢٠١٦

البريد الإلكتروني al.tanmeia2016@yahoo.com

رقم الإيداع (٨٩١) في دار الكتب والوثائق الوطنية

لسنة ٢٠١٦م

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٨هـ / ٢٠١٦م

مكتبة الأمير

للتنفيذ الطباعي والتصميم

بغداد ، باب المعظم ، قرب كلية الهندسة

أ.د. هادي كطفان شون العبدالله

أ.د. شذى خلف حسين

رئيس التحرير

نائب رئيس التحرير

أ.م.د. وسام عبد الله جاسم

مدير التحرير

أ.م.د. وسن كريم عبد الرضا

سكرتير التحرير

هيئة التحرير :

١. أ.د. ضياء عبدالله احمد التميمي / جامعة بغداد / العراق
٢. أ.د. أفراح ياسين محمد الدباغ / جامعة صلاح الدين / العراق / إقليم كردستان
٣. أ.م.د. أمينة عبدالله سالم / جامعة حلوان / مصر
٤. أ.م.د. عذراء إسماعيل زيدان / جامعة تكريت / العراق
٥. أ.م.د. سلمى مجيد حميد / جامعة ديالى / العراق
٦. أ.م.د. عبد الأمير مطر الساعدي / جامعة كربلاء / العراق
٧. أ.م.د. عدنان كاظم الشيباني / جامعة المثنى / العراق
٨. أ.م.د. عمر عبدالله نجم الدين / جامعة ديالى / العراق
٩. أ.م.د. أيمن سالم الخفاجي
١٠. أ.م.د. مرتضى شنشول ساهي / جامعة ميسان / العراق
١١. أ.م.د. احمد عبد الأمير خضير / جامعة بغداد / العراق
١٢. أ.م.د. حسن حسين صدي / جامعة / جامعة رانية السليمانية / العراق / إقليم كردستان
١٣. أ.م.د. محمد محي الدين صادق / جامعة صلاح الدين / العراق / إقليم كردستان

١٤. أ.م.د. صبا حامد حسين / جامعة بغداد / كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية .
١٥. أ.م.د. جوتيار عادل محمود / جامعة صلاح الدين / العراق / إقليم كردستان
١٦. أ.م.د. فتحي طه مشعل الجبوري / جامعة الموصل / العراق .
١٧. أ.م.د. حيدر خزعزل نزال / الجامعة المستنصرية / العراق

الهيئة الاستشارية :

١. أ.د. مازن جاسم الحسني / جامعة واسط / العراق
٢. أ.د. عبد الباقي بدر ناصر الخرجي / الجامعة المستنصرية / العراق
٣. أ.د. موفق عبدالعزيز الحساوي / الجامعة التقنية الجنوبية / العراق
٤. أ.د. سعيد جاسم علي الأسدي / جامعة البصرة / العراق
٥. أ.د. هادي فليح حسن / جامعة ذي قار / العراق
٦. أ.د. وفاء تركي عطية / الجامعة المستنصرية / العراق
٧. أ.د. حيدر كريم سكر / الجامعة المستنصرية / العراق
٨. أ.د. شهاب عباس الأميري / هيئة المعاهد الفنية
٩. أ.د. صباح عطا الله ضيائي / جامعة بغداد / العراق
١٠. أ.د. عبد العظيم أحمد عبد العظيم / جامعة دمنهور / مصر
١١. أ.د. عمر محمد علي محمد / جامعة حلوان / مصر
١٢. أ.د. كمال عبدالله حسن / جامعة الأنبار / العراق
١٣. أ.د. لطيف هاشم كزار / جامعة واسط / العراق

خبير اللغة العربية / أ.م.د. وسن حسن ليلو
خبير اللغة الإنكليزية / أ.م.د. هدى عبد علي خطاب

سياسة النشر في المجلة

تدعو مجلة مركز التنمية للدراسات والبحوث جميع الباحثين والاكاديميين من داخل العراق وخارجه في مختلف الاختصاصات للكتابة ببحوث ذات قيمة علمية لإثراء المجلة بالبحوث الرصينة.

مجلة مركز التنمية للدراسات والتدريب مجلة فصلية محكمة، تستقبل البحوث والدراسات في الاختصاصات كافة (اللغة العربية وادابها ، واللغة الإنكليزية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والاجتماع ، والادارة والاقتصاد، والسياحة، والعلوم التربوية والنفسية، والعلوم السياسية ،والأعلام، والفلسفة، وعلوم القرآن ،واللغة الكردية، وسواها) . وتخضع البحوث المقدمة للمجلة للتقويم العلمي من هيئة التحرير وجمع كبير من الاساتذة الخبراء في الاختصاصات العلمية كافة من داخل العراق وخارجه .

ملاحظات عامة

- ان لا يكون البحث منشوراً في مجلة داخل العراق وخارجه او مستلاً او مقتبساً من كتاب او اطروحة او رسالة جامعية او منقولاً من شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) ، على ان يقدم الباحث تعهداً خطياً بذلك يرفق مع البحث .
- يخضع ترتيب البحوث في المجلة لاعتبارات فنية تتعلق بهوية المجلة .
- اشعار الباحث بقبول بحثه خلال مدة اقصاها شهر من تاريخ تسليم البحث .
- لايجوز للباحث ان يطلب عدم نشر بحثه بعد عرضه على هيئة التحرير الا لأسباب تقتنع بها هيئة التحرير ويتم ذلك قبل اشعاره بقبول بحثه للنشر .
- يلتزم الباحث باجراء تعديلات المحكمين على بحثه وفق التقارير المرسلة اليه وموافاة المجلة بنسخة معدلة في مدة لا تتجاوز (15) خمسة عشر يوماً .
- لاتعاد البحوث الى اصحابها سواء نشرت ان لم تنشر .
- لاتلتزم المجلة بنشر البحوث التي تخل بشرط من هذه الشروط .
- على الباحث ان يرفق مع بحثه نبذة مختصرة عن سيرته العلمية .

جميع الآراء الواردة في المجلة تعبر عن آراء كاتبها وليس بالضرورة أن تعكس وجهة نظر المجلة

ضوابط النشر في المجلة

ترحب مجلة إشراقات تنموية بنتائج السادة الباحثين من داخل العراق وخارجه وتقوم بنشر بحوثهم في الاختصاصات الإنسانية وفقاً للقواعد الآتية :

١- أن تحتوي الصفحة الاولى من البحث على :

أ- عنوان البحث باللغتين العربية والإنكليزية .

ب- اسم الباحث باللغتين العربية والإنكليزية ، ودرجته العلمية ، وشهادته ، والتخصص الدقيق .

ت- بريد الباحث الالكتروني .

ث- ملخصين : احدهما باللغة العربية والأخر باللغة الإنكليزية بحجم خط (12).

ج- مفاتيح الكلمات (keyword) باللغة العربية والانكليزية ، وتدرج في الصفحة الأولى من البحث بعد الخلاصتين.

٢- أن يكون مطبوعاً على الحاسوب بنظام (word 2007) وتزود هيئة التحرير

بنسخة من البحث مطبوعاً على نظام ورق (A4) مع قرص مدمج (CD)

يتضمن مادة البحث.(لا يتجزأ البحث بأكثر من ملف على القرص).

٣- أن لا يزيد عدد صفحات البحث على (25) صفحة من الحجم (A4) .

٤- أن لا يقل عدد الأسطر في الصفحة الواحدة عن (30) ثلاثين سطراً .

٥- أن يكون البحث سليماً من الأخطاء اللغوية والنحوية والإملائية مع مراعاة الدقة في الأسلوب بشكل صحيح .

٦- أن يلتزم الباحث بالخطوط وأحجامها على النحو الآتي:

أ- اللغة العربية : نوع الخط (Simplified Arabic) وحجم الخط (14).

ب- اللغة الإنكليزية: نوع الخط (Times New Roman) عناوين البحث بحجم (16).

ت- الملخصات بحجم (12) ، أما فقرات البحث الأخرى بحجم (14).

ث- استخدام معالج النصوص.

٧- يلتزم الباحث بالشروط العلمية المتبعة في كتابة البحوث العلمية من حيث الترتيب وتنظيم البحث بمصادره وهوامشه بالنظام التلقائي (تعليقات ختامية) في نهاية البحث بحجم (12)، كما يجب مراعاة وضع الخرائط والصور والجداول في مكانها أينما وردت في متن البحث.

كلمة العدد

بقلم أ.د. هادي كطفان

رئيس التحرير

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي من بعده الرحمة المهداة للعالمين ابي القاسم محمد وال بيته الطيبين الطاهرين وصحبه البر الميامين .
بحمد الله وتوفيقه ها هي مجلتكم مجلة اشراقات تنموية تصدر عددها الثامن وهي مزينة بأحرفكم التي خطت البحوث العلمية القيمة والرصينة في التخصصات المختلفة، فبارك الله فيكم وبأقلامكم النيرة التي ازالة الجهل وكحلت اعين محبي العلم والمعرفة.

ان التسارع المعرفي الذي يشهده العالم اليوم في ميادين المعرفة كافة يستلزم منا نحن الاكاديمون ان نواكب هذا التطور وان نوظفه وبما يخدم نهضة العراق الجديد الذي نامل ان نراه بمصاب الدول المتقدمة بفضل الله تعالى وتوفيقه اولاً وبجهودكم العلمية والاكاديمية ثانياً .

لقد ارتأت هيئة التحرير اعتماد المنهج ذاته في تنوع الموضوعات والاختصاصات للعلوم الانسانية ليفاد منها طالبو المعرفة اينما كانوا ، لقد جاء عددنا هذا يحمل تنوع فسيفساء التنوع العراقي ، فكل الشكر والامتنان لهيأة التحرير لعملها الدؤوب وحرصها على انجاز هذا العدد .

بوركت جهودكم باحثينا الاكارم وتحية اجلال واكبار لكل من يسهم في تقديم العلم والمعرفة للاخرين لازالة الجهل وانارت الدروب ، نسال الباري تبارك في علاه ان يوفقنا واياكم لكل خير وان يكون عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم .

محتويات العدد

ت	عنوان البحث	اسم الباحث	رقم الصفحة
١.	التسول في العراق أسبابه وآثاره على الطفل	أ.د. إيمان عباس علي الخفاف م.د. سؤدد محسن علي	٢٤-١
٢.	تحليل محتوى كتاب الرياضيات للفص الاول الابتدائي لطبعة ٢٠١٥ وفقاً لعدد من المعايير	أ.د. عباس ناجي عبد الامير د. أسماء فوزي حسن التميمي	٥٩-٢٥
٣.	التحليل الجغرافي لمؤشرات التنمية البشرية في محافظات الفرات الأوسط	أ.م. د. سلام فاضل علي	٨٥-٦٠
٤.	دراسة تحليلية لمحتوى تحضير الدروس على وفق دورة التعلم الخماسية (E٥) لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى	أ.م.د. ثاني حسين خاجي	١١٧-٨٦
٥.	استثمار السيرة النبوية في تعزيز روح المواطنة لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي	أ.م.د. بشرى حسن أ.م. د. ازهار علوان	١٤٩-١١٨
٦.	واقع التعليم الابتدائي في العراق (١٩٩١-٢٠٠٥)	ا.م. د. صبا حسين مولى د. غصون مزهر	١٧١-١٥٠
٧.	حقوق المرأة في العراق بين النص القانوني والعرف العشائري(مراجعة اجتماعية)	أ.م.د. نضال عيسى كريف أ.م.د. ميسون علي جواد	١٩٥-١٧٢
٨.	قياس فقدان الأمل لدى طالبات المدارس المهنية	أ.م.د. أزهار ماجد الربيعي ابتهاال ريسان عجمي	٢٢٤-١٩٦

٢٥١-٢٢٥	أ.م.د. رائد جبار كاظم	حديث الفرقة الناجية وتأسيس الخطاب الطائفي (رؤية نقدية معاصرة)	٩.
٢٧٢-٢٥٢	أ . م . د نعيمة زيدان أ . م . د هدى عبد السميع	التفاؤل وعلاقته بالانجاز للاعبات المسافات (القصيرة . المتوسطة . الطويلة)	١٠.
٢٩٤-٢٧٣	أ . م . د زهراء عبد المهدي أ.م.د. بان عدنان أ.م.د.حسين فالح	الأرهاب الإلكتروني لداعش وتجنيد الأطفال عن طريق وسائل الاتصال الإلكترونية الرقمية وطرق مكافحتها	١١.
٣٢٧-٢٩٥	أ.م.د. فاضل كاظم حنون أ.م.د.إبتسام سعدون النوري	دور الاستاذ الجامعي في تعزيز ثقافة الحوار والاعتدال الفكري في نفوس طلبته	١٢.
٣٧٠-٣٢٨	د. سالم مطر عبد الله	السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بين ثوابت الاستمرارية ومتطلبات التغيير: دراسة مقارنة لإدارتي (بوش الابن وباراك اوباما)	١٣.
٤١٥-٣٧١	م.د. عهود سامي عاشم م. د. خالد موسى جواد	حقوق الانسان في عهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لمالك الاشتر	١٤.
٤٧٦-٤١٦	د.وفاء شاوي الساعدي م.م.هناء حسن كاظم	أثر توظيف كل من أنموذجي ابلتون Appleton Structural Analytical Model وسكمان	١٥.

		Richard Suchman التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثالث متوسط في مادة اللغة العربية	
٥٠١-٤٧٨	د. محمد منذر جلال د. بشرى حسين صالح	الحركات التكفيرية ودورها في عمليات التسميم السياسي - داعش انموذجا	١٦.
٥٥٩-٥٠٢	د. جمال طه علي	العدالة الانتقالية في مجتمعات ما بعد الصراع والدكتاتورية الآليات والمعوقات	١٧.
٥٧٨-٥٦٠	م.د أحمد علي عبد السادة شنجار	التطرف الديني : داعش انموذجا (رؤيا نفسية)	١٨.
٦٢٩-٥٨٨	م. د. قصي قاسم جايد الركابي	العادات العقلية وعلاقتها بتحصيل مادة علم الأحياء عند طلاب المرحلة الإعدادية	١٩.
٦٣٣-٦٣٠	م. د. خولة فاضل مغامس	قياس اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات	٢٠.
٦٧٢-٦٣٤	م.د. رغد جمال مناف العزاوي	مكانة العالم المجريطي في الاندلس من خلال المصادر التاريخية	٢١.
٧٢٣-٦٧٣	م. د. أنعام هاشم سلطان	المفاضلة بين التعرف والاستدعاء في قياس التذكر القريب في ضوء الخصائص السيكو مترية للاختبار لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات المرحلة الرابعة في مادة	٢٢.

		القياس والتقويم	
٧٤٩-٧٢٤	م. أفراح ذياب صالح	مقاهي بغداد القديمة ودورها في الحركة الأدبية والفكرية في العراق	٢٣.
٧٦٤-٧٥١	م. فوزية خدا كرم عزيز	الاداء الاقتصادي للجزائر لمرحلة ما بعد الاستقلال	٢٤.
٧٨٣-٧٦٥	م.م. اكرام هادي العسكري	دراسة المعوقات التي صادفتني في عملية تطوير منهج الديناميك الحراري وكيفية التغلب عليها	٢٥.
٨٥٠-٧٨٤	أ.م. لقاء محمد بشير حسن أ.م. حنان يونس محمد	توظيف النص المسرحي في تعليم اللغة الاسبانية	٢٦.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التسول في العراق أسبابه وآثاره على الطفل

أ.د. إيمان عباس علي الخفاف م.د. سؤدد محسن علي

الجامعة المستنصرية/كلية التربية الأساسية

الملخص:

يتناول هذا البحث ظاهرة التسول التي أصبحت من الظواهر الخطرة على المجتمع بأسره، وذلك من خلال ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول : تحديد مفهوم التسول ، وتناول المبحث الثاني ، أنتشار التسول في المجتمع العراقي بنسبة كبيرة وبيان أسبابه ودوافعه، وصوره المعاصرة، وبيان الآثار الخطيرة الناجمة عنه ، والنظريات المفسرة لظاهرة التسول بأعتبره أحد أشكال الانحراف، بينما تناول المبحث الثالث وعرض بعض الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

المبحث الاول

المقدمة :

تشكل مشكلة التسول تهديداً على الأمن والتعايش الاجتماعي وتعد من الظواهر السلبية المنتشرة في كثير من المجتمعات مع وجود فوارق في مدى انتشارها وحدتها من مجتمع إلى آخر، فانتشارها يعد انحرافاً عن السلوك، وخروجاً عن العادات والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع . كما يؤثر التسول على الحركة الاقتصادية حيث يعيش عدد كبير من الأشخاص حالة على أفراد المجتمع، ما يعطل حركة النمو الاقتصادي، ويعوق تطور المجتمع وتقدمه (Blamable, ٢٠٠٨) ، ولا تتوقف المشكلة عند حد السائل الذي يسأل حاجته ويطلب معونة غيره، بل تتعدى إلى الإساءة إلى الأطفال والنساء؛ باستخدامهم في الوصول إلى غاية المتسول، وتحقيق هدفه في تحصيل المال الوفير، وإنفاق هذا المال في السلوك المنحرف أحياناً؛ كشرب الخمر، أو تناول المخدرات حيث إن ظاهرة التسول ذات أبعاد عديدة ومتنوعة فهي ذات علاقة ارتباطية بالمنظومة الشاملة لأي مجتمع سواء من جوانبها الاقتصادية أم الاجتماعية أم السياسية أم القانونية أم الأخلاقية حيث لا يمكن بأي حال عزل هذه الظاهرة عن المنظومة الكاملة كونها تعبير طبيعي ونتاج الأزمات التي حلت على المجتمع . (الصاحب، ٢٠١٣: ١٥٣)

مشكلة الدراسة :

باتت مشكلة التسول تغزو مجتمعا العراقي بأساليبها وإشكالها المختلفة في الآونة الأخيرة، وخاصة بين الأطفال، وعلى الرغم من عدم وجود أرقام رسمية لعدد المتسولين، إلا أن منظمات إنسانية تقدر عددهم بنحو (١٠٠) ألف متسول ففي بغداد وحدها، وقد إنتشرت ظاهرة التسول بسبب

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

غياب الأمن وكثرة العاطلين عن العمل والفقر وانتشار الامراض وفقدان الأب أو الأم أو كليهما وزيادة مشكلات الأسرة. كل هذه الأمور أدت إلى بروز هذه الظاهرة حتى كاد لا يخلو شارع أو زقاق أو تقاطع مروري من هؤلاء الأطفال المشردين والمتسولين وبإمكاننا أن نعددهم ضحايا هذه الظروف (أسماعيل، ٢٠١٣: ١٥٧)، فهي ظاهرة قديمة جداً، حيث كانت تمارس من بعض الشرائح والفئات الاجتماعية المعدومة اقتصادياً، أو من بعض الفئات التي تعاني أمراض معينة مزمنة، أو من ذوي الحاجات الخاصة، ولم ترق لمستوى ظاهرة عامة، بل كانت تعبر عن حالات فردية تنتشر هنا وهناك (الجرجاوي والهمص، ٢٠١٤: ١٠) ومن هنا تشكل ظاهرة التسول من أكثر الظواهر الاجتماعية غير الحضارية انتشاراً في بغداد وجميع المحافظات، لذا يمكن أن نلخص مشكلة البحث الحالي بالآجابة على الاسئلة التالية :

- ماهي ظاهرة التسول ؟
- ماهي أسبابها ؟
- ماهي الآثار المترتبة عليها.

أهمية البحث :

تعد ظاهرة التسول من الظواهر العالمية وإن كانت تختلف في طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع إلى آخر، كما تعد هذه الظاهرة قديمة قدم المجتمع الإنساني (علام، ٢٠٠٢: ١١) وهي من أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً في العالم ولما يوجد مجتمع يخلو منها بسبب قدرتها على التخفي بإشكال متعددة، فهي نتاج الحضارة الإنسانية ومن نتائج الفوارق الطبقيّة حسب الفترات التي مر بها العالم وتقسيماته إلى دول غنية ودول فقيرة، إذ تنامت هذه الظاهرة مع النمو الحضاري بشكل متواز وحسب طبيعة كل مجتمع وكذلك حسب الفترات الزمنية التي يمر بها، وقد أتاح لها ذلك وضعاً مألوفاً ومقبولاً من قبل الآخرين فاسحا المجال لها للنمو والاستمرار بعيداً عن كل رادع . (الدباغ، ٢٠٠٩: ٣) كما يرى علماء الاجتماع أن التسول واحد من أبرز الأمراض الاجتماعية وبالتالي يضعونه في مصاف " الظاهرة" الاجتماعية التي قد لا يخلو منها مجتمع من المجتمعات. (زروق، ٢٠١٣: ١) كما يعد التسول طريقة من طرق الكسب غير المشروع، وسبباً للانحرافات الخلقية، ووجود السلوكيات غير السوية، وللتسول أساليب وصور مختلفة، بعضها يأخذ صورة الطلب المباشر للمال بحجة الفاقة ووجود الحاجة، وبعضها يتم بصورة غير مباشرة، نحو بيع السلع الرخيصة كبيع مناديل الورق، أو تقديم الخدمات الهامشية كمسح زجاج السيارات (صاحب، ٢٠١٠: ١٥٣) و يعد التسول آفة من أكثر الآفات الاجتماعية التي تثير الفوضى وتسيء للمظهر

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الاجتماعي العام للمجتمع، وخاصة في المجتمعات التي توفر الخدمات والرعاية وتعمل دائماً على تحسين مستويات معيشتهم (فوزية، ٢٠٠٩: ١)، كما ان لظاهرة التسول أبعاد اجتماعية ومادية، يتمثل البعد الاجتماعي في فكرة امتهان التسول والاعتیاد على ممارسة هذه الآفة الاجتماعية، أما البعد المادي فيتمثل في مشكلة الفقر التي لن يتم حلّها عن طريق التسول، فالغالبية العظمى من المتسولين يعانون من مشكلات مثل: البطالة، والفقر، والدخل المنخفض، والسكن غير المناسب، والتفكك الأسري، وغالباً ما يدفعهم ذلك إلى ارتكاب أكثر الجرائم خطورة (٢٠٠٣ Respect and Responsibility)، ومن البديهي أن كل مشكلة اجتماعية، هي بحد ذاتها ظاهرة اجتماعية عندما يبرز تكرارها، ولا يخفى ان علاجها لن يكون ابداً بمعزل عن المحددات والظروف المجتمعية ومعاييرها المتعارف عليها، وفق الشروط الذاتية والموضوعية المرتبطة بالقيم السائدة، الدينية والثقافية والأخلاقية، فضلاً عن العادات والتقاليد السائدة (الطائي، ٢٠١٣: ٥) فقد برزت العديد من الظواهر الاجتماعية، التي بدأت تتسرب الى داخل حنايا المجتمع العراقي ، بفعل الأحداث والتطورات التي آلت اليها البلاد بعد أحداث سنة ٢٠٠٣ وما خلفه الاحتلال الأميركي للعراق. إن ظاهرة التسول قديماً كانت تعبّر عن حاجة اقتصادية لفئة وشريحة معينة، وكانت مقتصرة عليهم ولا تمثل ظاهرة تخضع للدراسة، والبحث والتشريح، بل كانت تمثل حالات فردية تتناثر هنا وهناك، في حين إنها في السنوات الأخيرة بدأت تنتشر بشكل واسع وأخذت صورة ظاهرة فعلياً، وتحوّلت من حاجة إلى مهنة، أي بدأت تدرج وتنمو بحكم تربيّتنا الإسلامية التي تنظر بعين العطف لهذه الفئة المتسولة، كما أن الجانب الديني والقيمي يقدّم مدخلاً لغض النظر عن هذه الظاهرة حتى استشعر المتسولون بالأمان، فبدأ يخرج عن المألوف ولا تتم ملاحظته أو توجيهه، أو إرشاده؛ ممّا شجّع الآخرين للتوجه لامتهان التسول كمهنة رسمية ، خاصة أنها تعد من أسرع وأكثر الوسائل إثراءً وتمنح صاحبها مالاً بلا عمل، وبلا مجهود، وبلا رأس: مال... الخ (كفاي، ٢٠١١: ٥٦)

إن ظاهرة التسول أصبحت مهنة يديرها متعهدون محترفون تدر عليهم أرباحاً من غير خسارة كما يعتاش عليها المئات من الأطفال والشيوخ والنساء، ويستخدم المتعهدون مجاميع مختارة من الشيوخ والنساء والأطفال وخاصة المعاقين منهم لاستمالة عطف الآخرين حتى ان هنالك مزايده بينهم للفوز ببعض الأماكن السكنية المزدهمة أو عند تقاطع الإشارات ضوئية أو بالقرب من المراكز التجارية ويقومون بتحديد أماكن لتواجدهم ومن ينتقل إلى مكان آخر مصيره الطرد فضلاً عن تهديده بالقتل (اسماعيل، ٢٠١٣: ١٨٢) ولأن المتسولين أصبحوا متمثلين لطريقة حياتهم ومتكيفين مع الدور الذي يلعبونه في المجتمع والذي يساعد على تشكيل اتجاهاتهم نحو الناس وطريقة الحياة ونوع

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

النشاط المرغوب، بحيث لم يعد من السهل تغيير اتجاهاتهم كما أنهم ينقلون أنماط حياتهم لبعضهم ولأبنائهم في سياق عمليات تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين، وتنشئتهم لأبنائهم، ويُعدّ التسول ظاهرة شديدة التعقيد وعلى المجتمع أن يوجد الحلول المناسبة التي تساعد على الحدّ من انتشاره وإعادة تأهيل هؤلاء وتكييفهم مع الأنماط السلوكية التي يرغبها المجتمع حتى يتخلصوا من تلك الأنماط السلوكية التي تعودوا عليها وأصبحت تشكل خطورة على المجتمع ومواطنيه. (فوزية، ٢٠٠٩: ٣)

فظاهرة التسول في المجتمع العراقي في زيادة مستمرة وارتفاع مطّرد خلال السنوات الأخيرة، وأن حجم المشكلة يتجه إلى أن يكون ظاهرة في المجتمع العراقي الأمر الذي يترتب عليه العديد من المشكلات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية والصحية مما سبق يمكن ان نلخص أهمية البحث الحالي بما يأتي :

- أن التسول أصبح ظاهرة اجتماعية تعاني منها الدول المتخلفة أو النامية، واتخذ شكلاً حاداً مهدداً للمجتمع ، فامتد إلى وسائل المواصلات والشوارع وأماكن الانتظار العامة والحدائق والمتنزهات وأصبح من المألوف أن تجد في كل مكان من يمد يده للناس طالباً المساعدة .
- تعد ظاهرة التسول في العراق من الظواهر الأكثر تعقيداً أو تشابكاً لكل من يحاول وضعها تحت النظر وذلك بسبب تعدد المتسولين وتعدد طرق وأشكال التسول، فهناك متسولون محترفون ومتسولون ظرفيون .
- استقطبت ظاهرة التسول كل فئات الأعمار سواء الشباب والكهول والنساء والأطفال وقد شكل انخراط الأطفال في هذه العملية خطورة فادحة تستوجب الانتباه وتوقي الحذر منها.
- تترتب عن ظاهرة التسول أضرار اقتصادية واجتماعية وأمنية تنعكس أثرها على المجتمع .
- يمكن أن تكون هذه الدراسة بمثابة دراسة سابقة لبحوث مستقبلية وإضافة علمية لمختلف البحوث.

هدف البحث:

يستهدف البحث الحالي التعرف على ظاهرة التسول ومعرفة الأسباب والآثار المترتبة عليه .

حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بمفهوم ظاهرة التسول والاسباب والاثار المترتبة عليه.

تحديد المصطلحات :

ستقوم الباحثتان بتحديد المصطلحات التي لها علاقة بالبحث الحالي ومنها التسول تحديداً:

❖ **التسول لغة :** أصل الكلمة "سول ويقصد بذلك استرخاء البطن. (ابن منظور ، ب.ت: ٣٥٠)

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

❖ التسول اصطلاحاً : وعرفه كل من :

- البطريق (١٩٧٠) - هو مد الأكف لطلب الإحسان من غيره أو التظاهر بأداء خدمة أو عرض سلعة تافهة أو القيام بعروض بلهوانية. (البطريق، ١٩٧٠: ١٩)
 - أبو سريع (١٩٨٥) - هو الوقوف في الطريق العامة وطلب المساعدة المادية من المارة أو من المحال أو الأماكن العمومية أو الادعاء أو التظاهر بأداء الخدمة لغيره، أو عرض العاب بلهوانية أو القيام بعمل من الأعمال التي تتخذ شعاراً لإخفاء التسول، أو المبيت في الطرقات وبجوار المساجد والمنازل، وكذلك استغلال الإصابات بالجروح أو العاهات أو استعمال أي وسيلة أخرى من وسائل الغش لاكتساب عطف الجمهور. (أبوسريع، ١٩٨٦: ٤)
 - بدوي (١٩٩٧) - بأنه طلب الصدقة من الأفراد في الطرق العامة ، وبعد التسول في بعض البلاد جنحة يعاقب عليها إذا آن المتسول صحيح البدن أو إذا هدد المتسول منه، أو إذا دخل في سكن دون استئذان، أما يكون التسول محظوراً حيث توجد مؤسسات خيرية. (بدوي، ١٩٩٧ : ٣٧).
 - الجرجاوي والمهص (٢٠١٤) - هو عملية الاستجداء والممارسة المستمرة أو المنقطعة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، بغية اللجوء إلى طلب المساعدة (نقداً أو غذاءً، أو لباساً) تحت تأثير عوامل الحاجة والعوز والفاقة الاقتصادية والاجتماعية والنفسية. (الجرجاوي والمهص، ٢٠١٤: ٤)
- التعريف النظري للتسول- هو طلب المساعدة من الآخرين بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.
- المبحث الثاني / اطار النظري ودراسات سابقة

اولا- اطار النظري

التسول:

إن ظاهرة التسول ليست مقصورة على مجتمع دون غيره، بل هي ظاهرة قائمة في المجتمعات كافة، سواء كانت المجتمعات غنية، أو فقيرة، ولكنها تختلف من مجتمع لآخر (أبو المعاطي، ٢٠٠٦: ١٠٧) ، ومع احتلال العراق وما تبعه من انهيار للمنظومة القانونية ، انهيار البناء الاجتماعي وبدأت مظاهر التفكك والتفكك تظهر والتي بدورها أنتجت مظاهر لم تكن سائدة كالتسول بأشكاله المختلفة، رغم أن العراق يعتبر من أغني دول المنطقة اقتصادياً، لكنه فقد هذه الموارد بمجرد

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فقد المنظومة القانونية المنظمة للمجتمع وبدأت تتفقت المظاهر الأخلاقية والاجتماعية بشكل تسول، ودعارة .. الخ. (فهمي، ٢٠٠٠: ٥٤)

فالتسول هو الكسب غير المشروع وعليه فإن ممارسيه يستعملون أساليب عديدة لممارسته، فقد تحول التسول إلى وسيلة لتحقيق فائض مادي أي إلى مهنة، فلم يعد يكتفي المتسول بتغطية احتياجاته فقط بل ويتوفر المزيد من الموارد المالية وباستخدام أساليب ملتوية وحتى غير أخلاقية في بعض الأحيان (الدباغ، ٢٠١١: ٤٤)، قد تتعرض الأسرة إلى فقدان المعيل فضلاً عن انتشار البطالة المتفاقم في ظل الظروف والأزمات المتعددة والمتشابكة والمعقدة داخل المجتمع العراقي، إذ أن الحروب والقتل والظروف الأخرى التي سادت العراق أضافت إلى كاهل المجتمع العراقي مشكلة تزايد أعداد الأيتام والأرامل اللاتي هن بحاجة إلى معيل في ظل تزايد أسعار السلع والخدمات التي قد يفتقر هؤلاء الأفراد إليها وإلى توفير أبسط شروط الحياة من مأكّل أو مأوى (اسماعيل، ٢٠١٣: ١٨٧)، أما الأماكن التي يفضلها هؤلاء تلك التي تعرف باكتظاظ المواطنين والتجمعات السكانية والأسواق الشعبية، وأمام البنوك والمساجد ومكاتب البريد والحدائق العمومية، وغيرها كالمراكز التجارية الكبرى، فمن منا لا يصادف في طريقه أعداداً من المتسولين من كل الفئات العمرية ومن الجنسين معاً، فنرى أطفالاً وشباباً ونساءً وشيوخاً منتشرين في أرجاء المدينة، يسألون المارة لتوفير المصاريف اليومية التي تسمح لهم بتأمين غذائهم والعيش الكريم لهم (السلوي، ٢٠٠٠: ٣٢)، وهناك متسولون مارسوا التسول بطرق ذكية ومتعددة، منها: متسولون عند إشارات المرور يمسحون زجاج السيارات، ثم يطلبون المقابل، وأطفال يجوبون الشوارع في المدن، والقرى، والشوارع والبيادين، في بغداد وقد يكون هؤلاء الأطفال من أطفال الشوارع الذين لا أهل لهم ويلقون النهار بالليل دون رقيب، أو يتبعون تنظيمات عصابياً، يأخذون منهم ما يجمعونه من أموال.

اسباب ظاهرة التسول

إن للتسول أسباب ودوافع كثيرة، تختلف باختلاف العصور والأزمان، نجلها بما يأتي:

١. **الفقر والحاجة:** يعتبر الفقر من المشاكل المعقدة ذات التأثير المتعدد الجوانب الذي يصيب الفرد أو المجتمع، فنادر ما يخلو مجتمع من هذه الظاهرة بسبب تعدد أشكالها وأسلوبها مما يصعب معالجتها بالصورة المرضية، إذ يعتبر غياب القانون في توفير مصادر دخل ثابتة لجميع أفراد المجتمع، وغياب العدالة الاجتماعية في توزيع الثروات بين أفراد المجتمع تؤدي إلى ظهور الطبقات الاجتماعية واتساع الهوة بينها، وينقسم المجتمع إلى أثرياء، فقراء، معدومين، ثم تسول وجريمة (السروجي وآخرون، ٢٠٠١: ٢٨٢) ولم يكن الفقر في العراق

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بسبب قلة الموارد والثروات وحدها وإنما بندرة الكفاءات وسوء البرامج الاقتصادية وآثار العولمة، وكذلك السياسات الاقتصادية غير المتكافئة ، مما أدى إلى تفاوت في دخول الأفراد وتباين في مراتبهم الاجتماعية وتقليص أعداد الطبقة المتوسطة لصالح الزيادة في أعداد الفقراء، فالفقر هو أحد إفرازات التغيرات السياسية وسبب يؤس الإنسان وحرمانه من أبسط احتياجاته ودفعه لطلبها من الآخرين بشكل قد يصل إلى حد الاستجداء .

٢- البطالة : تعد البطالة من أحد الأسباب المؤدية للتسول خاصة وأن التسول أسهل وأوفر وأريح للمتسول من أن يعمل في أعمال يجد فيها مشقة أو تعباً لذا فهو يلقي الذنب على البطالة بأنها السبب وبالمقابل هو لا يرغب بالعمل ، وهنا يكون التقصير من المتسول نفسه، فهو يريد توفير الجهد والحصول على المال ، وأن البطالة متفشية في العراق وعلى فترات مستمرة وبنسبة مرتفعة ، كما لم تحضي بالمعالجات الجدية وإنما تركت ضمن المعالجات العامة للاقتصاد، وقد انعكس ذلك سلباً على الوضع الأسري في العراق مما حدى ببعض الأسر الاستعانة بتشغيل الأطفال لتلافي العجز في المورد المادي و أن شمول هؤلاء بالبطالة بسبب صعوبة الحصول على العمل المناسب أو العمل بدون أجر جعل الحل صعباً .

٣- الأزمات السياسية والحروب: الأزمات السياسية والحروب ضاغطة والحروب وما نتج عنه من تهجير ونزوح المستمرة والتي أضعفت أغلب طاقات البلد الاقتصادية وعملت على تبذيرها لأغراض الحروب، التي أدت الفقدان الكثير من العوائل لممتلكاتها أو مصدر رزقها ما يدفعها إلى التسول.

٤- زيادة ظاهرة المخدرات : إذ أن للمخدرات تأثيراً فعالاً في تنامي ظاهرتي التسول والانحراف بسبب الوضع النفسي في الابتعاد عن الواقع والانعزال الفردي عن المجتمع وعدم الرغبة في العمل والتخلي عن القيم الاجتماعية، وكل هذه تهيئ ملاذ لممارسة التسول (الدباغ ٢٠١١: ٤٦،

٥- المشاكل الأسرية والاجتماعية: تعدّ المشاكل الأسرية، والاجتماعية من الأسباب المعاصرة للتسول، فالمشاكل التي تحدث في الأسرة، وما ينتج عنها من تفكك أسري، الذي يعد من أهم المؤشرات التي تساعد على ظاهرة التسول حين يتصدع شمل العائلة ويتدهور وضعها الاقتصادي حيث أن التفكك الأسري أحد المؤشرات المؤثرة في تصدع البنية الاجتماعية ، إذ يكون للأطفال النصيب الأكبر من التعرض للتشرد بعد أن يصب حوا عالية على الأسرة

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وتفقد الأسرة رب العائلة الذي كان يعيلها وهو ملجأ لأفرادها الذين أغلبهم لا يجيدون مهنة ما سوى امتهان التسول (أسماعيل، ٢٠١٣: ١٥٨)

٦- **بيئة التسول :** هي البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الفرد مثل الأسر التي يسود فيها التسول وتوجه أولادها إليه، وتعد القدوة السيئة من أسباب التسول كذلك، فتؤثر في بعض الأشخاص فتدفعهم إلى التسول، فمثلاً قد يجد الصبي أباه أو أمه يمتهان التسول فيقلدهما خصوصاً مع علمه بالمردود المادي المرتفع الذي يجنياه من مهنتهما. ولرفاق السوء دور مهم في انتشار الظاهرة بين الأطفال؛ فيجد الطفل في البيئة الاجتماعية المحيطة به في المنزل أو في الشارع أو المدرسة بعض الضالعين في التسول الذين يحاولون اجتذابه للتسول، بأن يظهروا له أنه الطريق السريع للحصول على المال . (الجرجاوي والهمص، ٢٠١٤: ١٤)

٧- **سهولة التسول والربح السريع :** تعد سهولة فعل التسول من الدوافع لظهور وانتشار هذه الظاهرة، إذ إن المتسول لا يبذل جهداً كبيراً في فعل التسول، وهذا الفعل لا يتطلب مستلزمات، فهو مهنة تدر المال بلا أي مجهود، وهناك من اتخذ التسول مهنة يلجأ إليها على الرغم من يسر حالته الاجتماعية والاقتصادية لما تدر عليه من أموال دون تعب وكد. (عادل، ٢٠٠٨: ٣٤)

٨- **قلة الوعي الكافي لدى المواطنين تجاه ظاهرة التسول :** هناك شريحة كبيرة من المواطنين ينقصها الوعي الكافي عن ظاهرة التسول حيث إن الفكرة التي لديهم هي أن المتسولين هم فئة من المحتاجين الذين يستحقون المساعدة، وقد يكون هذا صحيحاً أحياناً إذ إن هناك فئة محتاجة منهم، و لكن الأغلبية غير ذلك حيث يوجد بعض العصابات التي تمارس التسول كمهنة ، وتقوم بتوظيف المتسولين وإيوائهم ونقلهم وتوزيعهم على مناطقهم، ومن ثم الحصول على ما جنوه من أموال مقابل إعطائهم نسبة، كما أن هناك متسولين يختلقون بعض العاهات أو يزورون بعض الأوراق لإستدرا العطف، والحصول على المال، وهذه الأمور تخفى على الكثيرين الذين يقدمون المساعدة من باب العاطفة، و الشفقة على المتسولين غير المستحقين مما يشجعهم على الاستمرار في ذلك . (الفايز، ٢٠٠٤: ١٩)

العوامل المؤدية إلى التسول:

يمكن تحديد العوامل المؤدية إلى التسول ، فيما يلي :

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

اولا - العوامل التي تعود إلى شخصية المتسول - وهي عوامل ترجع أساساً إلى التكوين البيولوجي والنفسي والعقلي للمتسول، ومنها :

أ - العوامل البيولوجية/ الجسمية ، ومنها:

❖ الاضطرابات الجسمية والتشوهات الخلقية الراجعة إلى اضطراب عملية النمو كنتيجة لاضطراب إفراز الغدد الصماء بالجسم وأهمها الغدة النخامية والغدة النكافية فيؤدي ذلك إلى تشوهات بالجسم أو توقف النمو ... الخ وبالتالي يدفعه ذلك إلى التسول .

❖ الأمراض التي يصاب بها إنسان ما خاصة الأمراض المزمنة كالإصابة بأمراض الكبد والكلى والقلب أو الإصابة ببعض الأمراض النفسية أو العقلية

❖ الإصابة بالإعاقة الجسمية المختلفة والتي تسبب عجزاً كلياً أو نسبياً للشخص فتجعله غير قادر على العمل وكسب الرزق فيمتنن بعضهم التسول.

ب العوامل النفسية الانفعالية: وهي العوامل التي ترتبط بالمزاج النفيس والحالة الانفعالية للشخص وإصابته بالأمراض النفسية ، ومنها:

❖ الشعور بالحرمان والعوز : وبالتالي عدم القدرة على اشباع الحاجات الأساسية له ، بالإضافة إلى الشعور بالحرمان من الرعاية الوالدية في حالات الصغار والشعور بالحرمان من رعاية الأبناء في حالة كبر السن .

❖ الشعور بالإحباط واليأس والفشل وفقد الأمل في تحسن ظروف الحياة في المستقبل .

❖ الإصابة ببعض الأمراض النفسية كالقلق والاكتئاب ما يدفع الشخص إلى ارتكاب بعض التصرفات غير السوية ومن بينها التسول .

ج - العوامل العقلية المعرفية: وهي العوامل التي ترتبط بالقدرات العقلية العامة والخاصة للشخص وإصابته بالأمراض العقلية ، ومنها:

❖ التخلف أو الضعف العقلي : حيث قد لا يجد الشخص ضعيف العقل من يرعاه فيلجأ إلى التسول أو قد يستغله الآخرون في التسول لصالحهم .

❖ اضطراب الشخصية وتفككها أحياناً ما يجعل الشخص يتجه إلى ارتكاب سلوكيات غير سوية من بينها التسول .

❖ الإصابة ببعض الأمراض العقلية ومنها الشيزوفرينيا أو الهلوسات السمعية والبصرية فتدفع الشخص إلى التسول .

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ثانياً - العوامل التي تعود إلى إلى الأسرة: وهي العوامل التي ترتبط بظروف الأسرة والعلاقات والتفاعلات السائدة بينها ودرجة الرعاية التي يوليها الوالدان لأطفالهما أو يوليها الأبناء لأبائهم عند الكبر، ومنها:

❖ تفكك الأسرة أو انهيارها بسبب الطلاق أو الخلع أو وفاة احد الأبوين أو كلاهما ، أو بسبب الهجر أو الهجرة أو غيرها من الأسس التي تدفع الأبناء إلى التسول للحصول على وسيلة لكسب العيش .

❖ أساليب التنشئة الاجتماعية غير السوية التي تنتهجها بعض الأسر في تربية أبنائها ومنها الإهمال وعدم الاستجابة لاحتياجات الطفل المادية والمعنوية ، والنقد ومعاقبة الطفل لأتفه الأسباب والإساءة الجسدية والنفسية للطفل وحرمانه من بعض حقوقه الأساسية ، وضعف الروابط والعلاقات الأسرية وتفككها فيهمل أفرادها خاصة المسنين منهم فيلجأون إلى التسول للحصول على الموارد التي تشبع حاجاتهم ، و تشجيع بعض المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأهلية والتي تعمل غالباً في مجال المساعدات الاجتماعية لفكرة التسول، حيث تعطي منتجاً وأموالاً ومساعدات لبعض الأفراد دون الدراسة الحقيقية لاحتياجاتهم الفعلية وبالتالي لا تشجعهم على العمل واحترافهم التسول من هذه المؤسسات حيث يحصل شخص واحد على أكثر من إعانة من أكثر من مؤسسة خيرية وخاصة المؤسسات ذات الطابع الديني .

ثالثاً - عوامل اقتصادية ، ومنها:

- ❖ انتشار مشكلات البطالة والفقر في المجتمع بحيث لا تتوافر الوظائف أو المهن فيضطر بعض الأفراد للتسول للتغلب على المشكلات الناتجة عن الفقر والبطالة .
- ❖ التقلبات الاقتصادية واضطراب الدورات الاقتصادية وموجات التضخم التي تزيد من معدلات الفقر والبطالة في المجتمع .
- ❖ مشكلات العمل التي يواجهها بعض الأفراد وسوء التوافق المهني والتي تعرض للفرد العامل للغياب أو عدم الاستقرار في عمل أو ترك العمل فيزيد عدد العاطلين .
- ❖ الكوارث الاقتصادية والبيئية : كالزلازل والحرائق والنكبات وانهيار المنازل وفقد العمل كلها أسباب قد تدفع بعض الأفراد إلى التسول .

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

رابعاً - عوامل أمنية، ومنها:

❖ ضعف الإمكانيات المادية والبشرية للأجهزة المختصة بالتسول، ما لا يمكنها من القيام بأدوارها بالكفاءة المطلوبة .

❖ غالبية المتسولين غير مسجلين جنائياً كإجراء أمني نظراً لعدم التأكد من شخصياتهم لعدم امتلاك معظمهم لبطاقت إثبات الهوية وبالتالي فحجم المشكلة الحقيقي غير معروف .

❖ صعوبة تنفيذ الأحكام الصادرة ضد هؤلاء المتسولين لعدم وجود محل إقامة ثابت لهم .

❖ عدم قيام بعض الجهات الأمنية (المرور - النجدة) بالمساعدة في مكافحة الظاهرة .

❖ عدم المواجهة الجدية للظاهرة إلا عند الحاجة إلى إبعاد المتسولين من منطقة معينة أو شارع

معين أو إبعادهم عن المناطق السياحية أو المساجد عند مرور أحد المسؤولين الكبار .(ابو

المعاطي ، ٢٠٠٠ : ٢٦٤ - ٢٦٥) (حبيب ، حنا ، ٢٠١١ : ٤١٤ - ٤١٨)

أنواع التسول :

يصنف المتسولين بعدة طرق تبعاً لنوع التصنيف، ومن هذه التصنيفات ما يلي :

اولاً- تصنيف المتسولين على أساس نوعية التسول من حيث المباشرة وغير المباشرة، ومنها:

أ- التسول الصريح : وهو عبارة عن طلب الإحسان بطريقة مباشرة من الآخرين بل ويصل الأمر إلى مطاردتهم .

ب- التسول المستتر : والمتمثل في تقديم خدمات لا يحتاجها الجمهور مثل مسح زجاج السيارات أو بيع بعض السلع التافهة، وغيرها من هذه الأساليب التي تظهر التسول أكثر منه عملاً .

ثانياً- تصنيف المتسولين من حيث درجة استمراره، فيصنف إلى :

أ- التسول العارض : وهو تسول طارئ لشخص واجه موقفاً صعباً أو طارئاً كتعرض شخص للسرقة أو فقده لنقوده واضطراره لطلب المساعدة من آخرين لا يعرفهم كي يتجاوز المحنة التي يمر بها . يمارس في المواسم والمناسبات كالأعياد وفي شهر رمضان وفي مواسم الحج والعمرة أو في المصايف.

ب- التسول الدائم : وهو تسول مستمر حيث يتخذ شخص ما التسول وسيلة لكسب الرزق بطريقة دائمة سواء أكان من المعوقين غير القادرين على العمل أم من الأصحاء ويتم التسول على مدار العام .

ثالثاً - تصنيف التسول من حيث نوعية الشخص المتسول نفسه، فيقسم إلى :

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أ- التسول المرضي : حيث نجد ان هناك الكثير من الأشخاص القادرين على العمل أو غير محتاجين للنقود ولديهم دخل ثابت إلا أنهم يقومون بالتسول كـرغبة تسيطر عليهم لا يستطيعون مقاومتها .

ب- التسول المحترف (القادر على العمل) : وهو شخص صحيح بدنياً وقادر على العمل ولكنه يفضل التسول عليه وبالرغم من القبض عليه ومحاكمته وحصوله على عقوبة فإنه يعود مرة أخرى للتسول لأنه يتخذ من التسول الوسيلة الرئيسة لعيشه بالرغم من قدرته على العمل الشريف .

ت- تسول غير القادرين على العمل : وهو نوع من التسول يمارسه الأشخاص القادرون على العمل بسبب الصحة العامة أو الإعاقة أو السن أو المرض (حبيب ، حنا ، ٢٠١١ : ٤١٣ - ٤١٤).

آثار التسول على المجتمع :

١- الآثار الاجتماعية :

تفتت ظاهرة التسول في المجتمعات بصورة مخيفة حتى أصبحت حرفة ومهنة يمتنعها البعض بأشكال وصور متعددة، وبهذا فهم يؤثرون على المجتمع سلبيًا ويعوقون تقدمه ورفقه، وذلك أن التسول يساعد على انتشار الانحراف والجريمة (عادل ، ٢٠٠٨: ١٣٨)، ومنها تعرض الأطفال والنساء والفتيات إلى مظاهر من الاستغلال، وبخاصة الاستغلال الجنسي والمادي، فكم من جريمة زنا، أو اغتصاب، أو سرقة كانت ورائها ظاهرة التسول، كذلك اكتساب الأطفال والبالغين سلوكيات وممارسات غير مرضية، كالإدمان، والتدخين، وغيرها، وهذا الأثر يعدّ من الآثار الخطيرة جداً على الأفراد وعلى المجتمع بأكمله، فالتسول بيئة خصبة ومناسبة لتخريج فئة ذات سلوكيات تتعارض مع الدين، وتؤدي بالنتيجة إلى تدهور المجتمع (شريفات ، ٢٠١١: ٦٨) فضلاً عن كونها سبباً من أسباب الإصابة بداء الفقر لقوله صلى الله عليه وسلم: " ثلاث والذي نفس محمد بيده إن كنت لحالفا عليهن: لا ينقص مل من صدقة فتصدقوا، ولا يعفو عبد عن مظلمة يبتغي بها وجه الله إلا رفعه الله بها، وفي لفظ آخر -إلا زاده الله عزا يوم القيامة- ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب الفقر".

٢- الآثار الاقتصادية :

ان ظاهرة التسول لها آثار سلبية على الاقتصاد الوطني حيث تعتمد كل أمه في تقدمها على مواردها البشرية ، حيث يعد المتسولون طاقة بشرية معطلة لاتسهم في الاقتصاد الوطني، بل إنها في بعض الأحيان تكون معطلة للإنتاج، وحينما يتحول التسول إلى حرفة لبعض الأسر يحصلون على

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أموال وأرباح دون جهد أو تعب فتنعكس بالسلب على الدخل الفردي ويمثلون عبئاً على المجتمع، كما أنها تؤدي إلى قلة الأيدي العاملة وارتفاع أسعارها وأستيرادها من خارج الدولة، وما يترتب على ذلك من تبعات اقتصادية واجتماعية (الفايز، ٢٩:٢٠٠٤)، كما أن جهود مكافحة التسول سواء كانت جهوداً شعبية أم حكومية أو أمنية تكلف أموالاً طائلة سواء في العمليات الأمنية المرتبطة بالضبط والتقدم للمحاكمة أو في مراحل المحاكمة المختلفة وفي أماكن تنفيذ العقوبة ما يكلف المجتمع أموالاً كان يمكن استخدامها في التنمية الاقتصادية .

٣- الآثار الأمنية :

يعد التسول مشكلة أمنية تؤرق المجتمع ورجال الأمن فهو في الأصل شكل من أشكال الانحراف الاجتماعي سواء بالنسبة للصغار أو الكبار، ونظراً لقضاء المتسولين أغلب أوقاتهم في الشوارع والطرق يكونون أكثر عرضة لمخالطة المجرمين وقد يساعدونهم في ارتكاب الجرائم فيتحولوا إلى احتراف الإجرام بدلاً من التسول. (شهلوب ٢٠١٣:٢٦٢) وقد أشارت بعض الدراسات ان هناك صلة بين ظاهرة التسول والأمن تكمن في أن كثيراً من حالات التسول ترتبط بنشاط إجرامي يتمثل في بعض الأحيان بصورة إغواء الأحداث للمرد عن سلطة والديهم ، واستغلالهم بعد ذلك في التسول، وقد يصل الأمر إلى حد خطف الحدث، كما يتضمن في كثير من الأحيان إحداث عاهات في جسد الشخص عمداً ومن ثم استغلاله في التسول لاستدرا العطف، وقد تطورت هذه الظاهرة لتصبح حرفة منظمة تدار بواسطة عصابات تستقطب لها المشبوهين من الداخل والخارج ، يضاف إلى ذلك أن المتسول في حد ذاته يعد شخصاً ليس له وسيلة مشروعة للعيش، ويشكل مناخاً صالحاً للجريمة . (الفايز، ٢٠٠٤:٢) كما أن ملاحقة الشرطة للمتسولين وجهودهم في مكافحة التسول تعطلهم عن أعمالهم الأساسية لحفظ الأمن في المجتمع وتوفير الأمانة للمجتمع . (حبيب ، حنا، ٢٠١١ : ٤١٩)

كما قد يؤدي انتشار المتسولين في المجتمع العراقي الى استغلالهم لتنفيذ أعمال إرهابية كزرع العبوات أو القيام بجمع المعلومات عن الاماكن او الاشخاص لصالح المنظمات الارهابية التي تستغل الظرف الاجتماعي والاقتصادي للمتسولين واستخدامهم كأداة منفذة لتلك الاعمال الارهابية .

٤- الآثار الصحية :

يلبس المتسولون ملابس رثة قذرة ويتعمدون اصطناع العاهات بهم ويقضون معظم أوقاتهم في الشارع ويتعرضون للأتربة والأوساخ وعادم السيارات كما يجلسون بجانب القمامة وعلى الأرض ما

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يجعلهم عرضة للإصابة بالأمراض المختلفة وفي نفس الوقت ناقلني للمرض للآخرين حيث تنتشر بينهم الأمراض المعدية (حبيب ، حنا ، ٢٠١١ : ٤١٩ - ٤٢٠)
النظريات المفسرة للتسول :

أن الانحراف الاجتماعي شهد صورا وأشكالا متعددة ومنها التسول مما اوجد نظريات متعددة فسرت الانحراف الاجتماعي، على حسب وقوعها من مجتمع إلى آخر، وحسب عادات وتقاليد هذه المجتمعات، ولعل ابرز هذه الاتجاهات التنظيرية للانحراف الاجتماعي، النظريات الآتية:

١- نظرية الانتقال الإنحرافي:

تعتقد نظرية الانتقال الإنحرافي أن الانحراف سلوك مكتسب، حيث يتعلم الفرد الانحراف كما يتعلم فرد آخر، السلوك الذي يرتضيه النظام الاجتماعي، ويستند اعتقاد هذه النظرية على الفكرة القائلة بان مستوى الجرائم الحاصلة في مدينة معينة تبقى لسنوات عديدة مستقرة ضمن نسبها المئوية، أي أن الانحراف إذا ظهر في بيئة اجتماعية معينة فلا بد له من الاستمرار في تلك البيئة، حيث يتعمق ذلك الانحراف في التركيبة الثقافية والاجتماعية للمحلة أو المدينة وينتقل الطابع الإنحرافي من فرد إلى آخر، ثم من جيل إلى آخر دون أن يتغير الدافع الذي يؤدي إلى ارتكاب الجريمة لدى هؤلاء الأفراد.

٢- نظرية القهر الاجتماعي:

يؤمن أصحاب هذه النظرية بان الانحراف ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر، فالفقر مرتع خصب للجريمة والفقراء يولدون ضغطاً ضد التركيبة الاجتماعية للنظام مما يؤدي إلى انحراف الأفراد بمعنى أن الفقر، باعتباره انعكاساً صارخاً لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات، فيولد رفضاً للقيم والأخلاق الاجتماعية التي يؤمن بها الرعيال الأكبر من أفراد النظام الاجتماعي، وان الانحراف يعزى إلى عدم التوازن بين الهدف الذي يبتغيه الفرد في حياته والوسيلة التي يستخدمها لتحقيق ذلك الهدف في النظام الاجتماعي، فإذا كان الفارق بين الأهداف الطموحة والوسائل المشروعة التي يستخدمها الأفراد كبيراً أصبح الاختلال الأخلاقي لسلوك الفرد أمراً واضحاً فحسب ادعاء النظام الرأسمالي يستطيع الفرد نظرياً، أن يصبح أغنى إنسان في المجتمع بجهد وعرقه، أو أن يمسي فاشلاً في تحصيل رزقه اليومي، فالفرد الذي لا يصل إلى تحقيق أهدافه عن طريق الوسائل المقررة اجتماعياً، فيسلك مسلكاً منحرفاً يؤدي به إلى هدفه كالسرقة والرشوة وبيع المواد التي يحرمها القانون، وهنا يلعب القهر الاجتماعي دوراً في توليد ضغط لدى بعض الأفراد كي ينحرفوا اجتماعياً، وبطبيعة الحال، فان

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ركون النظام إلى القهر الاجتماعي ناتج أساسا من عجزه في سد وإشباع حاجات الفرد إشباعا يتناسب مع كرامة الإنسان وحقه في العيش الكريم الرغيد، ولاريب أن الأغنياء المتسلطين على رأس المال، والحكام المتسلقين على أكتاف الناس لا يريدون للفقراء نفوذ غبار الفقر عن أسماهم البالية، والنهوض إلى طبقة اجتماعية ارفع وأرقى. (الأعرجي، ١٩٩٦: ١١٢)

٣- نظرية الضبط الاجتماعي :

تعتقد نظرية الضبط الاجتماعي أن الانحراف ظاهرة ناتجة عن فشل السيطرة الاجتماعية على الأفراد، ولقد ذهب بعض العلماء التركيز على دراساتهم للانحراف على متغيرات يمكن قياسها إجرائيا، ومن هؤلاء العلماء فريق من الاجتماعيين اتخذوا من متغير الضبط الاجتماعي سبيلا لتفسير هذه الظاهرة، فأصحاب هذه النظرية ينظرون للانحراف على انه نتاج حالة "التحرر النسبي" من الارتباط بالقيم والمعتقدات الأخلاقية والتي تحكم السلوك والعلاقات أثناء التفاعل الاجتماعي، بالمجتمع ليعيشوا حياة واحدة في ظل التزام كل أفراد المجتمع بهذه القواعد والأعراف (باشا، ١٩٩٣: ٩٢)، وتعتمد هذه النظرية على تجارب "إميل دوركايم" الذي أكد على أن الانحراف يتناسب عكسياً مع العلاقة الاجتماعية بين الأفراد، فالمجتمع المتماسك يتضاءل فيه الانحراف على عكس المجتمع المنحل. ويرى رواد هذه النظرية، انه من اجل منع الانحراف الاجتماعي بين الأفراد لابد من اجتماع أربعة عناصر هي:

١. **الرحم والقرباة:** حيث أن شعور الأفراد بصلاتهم الاجتماعية المتينة يقلل من فرص انحرافهم، فالفرد يشعر بالمسؤولية الأخلاقية والإلزام العاطفي في اغلب الأحيان، تجاه عائلته وأصدقائه وعشيرته، وهذه المسؤولية حكمها حكم القانون الاجتماعي في المجتمعات الإنسانية، فأى خرق لهذه القوانين الاجتماعية يؤدي إلى عزل الفرد المنتهك لحرمتها، اجتماعياً، وهذا العزل يعتبر عقوبة شخصية رادعة لان المقاطعة الاجتماعية عقوبة قاهرة ضد المنحرف.

٢. **الانشغال الاجتماعي:** وهو انغماس الفرد في نشاطات اجتماعية سليمة تستهلك طاقته الفكرية والجسدية، كالخطابة، والكتابة والهوايات الرياضية والرحلات وإدارة الجمعيات الخيرية، وهذا الانشغال يقلل من فرص الانحراف أما الأفراد الذين لا يملكون عملاً أو هواية تستوعب أوقاتهم، فغالباً ما تتفتح لهم أبواب الانحراف.

٣- **الالتزام والمتعلقات:** وهو استثمار الأفراد أموالهم عن طريق شراء وامتلاك العقارات والمنافع والمصالح التجارية، ولا شك أن مصلحة هؤلاء الأفراد المالية والتجارية تقتضي

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

منهم دعم القانون والنظام الاجتماعي، أما أولئك الذين لا يملكون عقارا أو لا يستثمرون في المجتمع أموالهم ولا أولادهم، فإنهم معرضون للانحراف أكثر من غيرهم.

٤- **الاعتقاد:** وهو أن الأديان عموماً تدعو معتققيها إلى الالتزام بالقيم والمبادئ الخلقية فالمؤمنون بالأديان السماوية يحرمون على أنفسهم سرقة أموال الغير، لان هذه الأديان تأمرهم بالتكسب الشرعي الحلال وبذلك تضمن لهم معيشة كريمة، ويقوم الدين أيضاً بتهديب السلوك الشخصي للأفراد في كل مجالات الحياة الاجتماعية.(زهير الأعرجي، ١٩٩٦: ١١٣-١١٤)

٤- نظرية الإلصاق الاجتماعي:

يؤكد أريكسون بأن الانحراف ليس خاصية متأصلة في السلوك، ولكنه خاصية تلصق على السلوك بواسطة بعض الناس للبعض الآخر، فدراسة السلوك المنحرف تنصب على المحيطين بالجاني وليس على الجاني نفسه، (جبارة وعوض، ١٧٢: وأن نظرية الإلصاق تتناول قضية مهمة وخطيرة وهي أن الفرد يصبح منحرفاً في سلوكه عندما يتهمه الأفراد الأقوياء في النظام الاجتماعي بالانحراف فإذا أراد رجال الكنيسة مثلاً إدانة الإجهاض أو مهاجمة فكرة الطلاق، فما عليهم إلا أن يلهبوا شعور الرأي العام بذلك ويتهموا من يقوم بعمل الإجهاض أو الطلاق بالانحراف عن تعاليم الكنيسة.

ويعتمد طريقة تجريم الأفراد أيضاً على أسلوب تفكير المجموعة المتهمة التي تملك وسائل القوة والثروة والمنزلة الاجتماعية، فمد اليد للاستعطاء في الطرقات من قبل المعدمين يعد انحرافاً، في نظرها، أما تبذير الثروة من قبل الأغنياء فانه لا يعد انحرافاً في النظام الاجتماعي، لان الأقوياء هم الذين يلصقوا التهم بالفقراء، وشرب الخمر في النظام الاجتماعي الرأسمالي لا يعد جريمة ولا انحرافاً مع انه يسبب ضرراً معتداً به عند العقلاء ولكن استخدام المخدرات كالحشيش ونحوه يعتبر انحرافاً ومنافاة للقانون، ويرجع السبب في التمييز بإلصاق تهمة هذا الانحراف أن الشركات التي تنتج مواد الخمر والتدخين ونحوها أقوى وأمضى في النظام الرأسمالي من تلك التي تنتج المخدرات .(عادل ٢٠٠٨: ٦٥)

تفسير النظريات : بناء على ما تقدم من نظريات حول الانحراف الاجتماعي ويعتبر التسول شكلاً من أشكال الانحراف ، يمكن القول أن المواقف النظرية المشار إليها كلها تعاني نقصاً أو قصوراً نظرياً ومنهجياً وعملياً، حال دون رؤية واضحة وشاملة عن واقع التسول وواقع الانحراف الاجتماعي، وهذا هو الطابع الذي يغلب على مجال التنظير بالعلوم الاجتماعية، بحكم عامل التغير

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والحراك الاجتماعي الذي تعرفه المجتمعات، من إطارها الزماني والمكاني الذي يجعل معه فهم وتفسير الظواهر الاجتماعية يعتبر تفسيراً مرحلياً، يخص حقبة تاريخية دون غيرها، أو مجتمع دون الآخر، ولكن تبقى النظرية المرجع الوحيد لفهم مختلف الظواهر الاجتماعية.

ثانياً - الدراسات السابقة :

١-دراسة القحطاني (٢٠٠١)

السياسة الجنائية لمكافحة التسول

هدفت الدراسة التعرف على دور المشاركة الشعبية في مكافحة التسول وتحديد أشكال ممارسة التسول، والوقوف على التدابير، وطرق العلاج، والوقاية من التسول وتحديد الاحكام الشرعية للتسول ومدى تناسب العقوبة الحالية وقدرتها على الحد من زيادة اعداد المتسولين، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج التاريخي الاستقرائي، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- ان التسول ظاهرة اجتماعية غير حضارية ولا تقبل بها الشريعة الإسلامية ، فضلا عن أنها عامل مساعد على الانحراف والجريمة وليست مقتصرة على مجتمع دون الآخر .
- أنه في ظل زيادة أعداد المواطنين والمقيمين وكثرة المتسولين، فإن الأجهزة المسؤولة عن مكافحة التسول بحاجة إلى دعم مادي وبشري؛ لتتمكن من القيام بواجباتها تجاه هذه الظاهرة، لا سيما في المدن الكبرى التي يكثر بها الأسواق والأماكن العامة. (القحطاني ٢٠٠١:أ)

٤-دراسة الفايز (٢٠٠٤)

الأبعاد الأمنية لظاهرة التسول في المجتمع السعودي

هدفت الدراسة التعرف على المشكلات الأمنية المترتبة على ظاهرة التسول من خلال التعرف على الأنظمة والإجراءات المتبعة لضبطها ومكافحتها والأبعاد المرتبطة بالوقاية من ظاهرة التسول في المجتمع السعودي، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج منها :

- أن هناك عدد من المشكلات الأمنية المرتبطة بظاهرة التسول يأتي في مقدمتها جرائم السرقات و النشل و ذلك التستر و التخلف في البلاد .
- قدم الأنظمة الموضوعة لمكافحة التسول بالإضافة إلى التساهل في تطبيقها من قبل البعض .

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- من أهم معوقات مكافحة ظاهرة التسول هي الشفقة من قبل بعض المواطنين والمسؤولين تجاه المتسولين ، وقلة الموارد المالية والكوادر البشرية، وعدم وجود جهة معينة واحدة تقوم بجميع أعمال المكافحة، و قصور دور وسائل الاعلام في التعامل مع الظاهرة (الفايز، ٢٠٠٤:أ).

٥- دراسة الدباغ (٢٠٠٩)

التسول والانحراف عند الاطفال في العراق

هدفت الدراسة تحليل ظاهرة التسول عند الأطفال والدوافع المسببة في ممارسة الانحراف بأشكاله المختلفة، واقتراح الحلول الممكنة للتخفيف من هذه الظاهرة ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- تعتبر ظاهرة التسول من المستجدات الحضارية التي تميزت بظهور الإنتاج الكبير وتطور التعامل التجاري وظهور الفوارق الطبقيّة وتعدد الاحتياجات الحياتية.
- يتعرض الأطفال بعد سن (١٠-١٢) سنة من المتسولين إلى الانحراف .
- يعتبر التفكك الاجتماعي من أهم المؤشرات التي تساعد على إنماء ظاهرة التسول.
- أن ظاهرة التسول حالة نفسية تتلبس بالشخص بشكل إدمان يصعب التخلص منه إلا بالمعالجة النفسية، ولتأكيد ذلك فان هناك الكثير من المؤسرين مالياً وأصحاب مهنة محترمة يمارسون بعض أساليب التسول بشكل خفي .(الدباغ، ٢٠٠٩:١)
- المحددات التي تحكم الفقر تختلف جذرياً مع تلك التي تحدد حالة التسول، فان كان كل متسول يعتبر فقيراً فلا يصح أن يكون كل فقير متسولاً، باعتبار أن ظاهرة التسول ظاهرة نفسية يصعب معالجتها بالطرق المادية كما هو الحال بالنسبة للفقر.

٦- دراسة الشرفات (٢٠١١)

ظاهرة التسول حكمها وأثارها وطرق علاجها في الفقه الإسلامي

استهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة التسول التي أصبحت من الظواهر الخطيرة على المجتمع بأسره، وذلك من خلال تحديد مفهوم التسول، و بيان الحكم الشرعي له، والتعرض لرأي القانون الوضعي في مسألة التسول، وبيان أسبابه ودوافعه، وصوره المعاصرة، وبيان الآثار الخطيرة الناجمة عنه وكيفية معالجة الإسلام لها، والحث على الأخذ بهذا العلاج الناجع، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وقد توصلت الدراسة النتائج التالية :

- إن التسول جريمة خطيرة لا تقف عند طلب الدرهم والدرهمين، وإنما تتعدى ذلك كثير.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- إن الحكم الشرعي بتحريم هذا الفعل مناسباً لهذه الجريمة، وترتب العقاب الأخروي عليه وتصوير المتسول بأبشع الصور، وسيلة من الشرع لردع من يحاول القيام بهذا الفعل.
- إن الشرع أباح السؤال وطلب العون المالي من الغير في حالات محدّدة، ولم يعد ذلك تسولاً .
- إن المتسولين في هذه الأيام هم ممن يمتنون التسول امتهاناً ودخولهم عالية جداً ، فهم ليسوا بحاجة إلى المال.
- إن التسول ساعد على انتشار كثير من الجرائم كالإدمان، وترويج المخدرات، والسرقات، وجرائم الزنا والإغتصاب.(الشرفات ، ٢٠١١: ٥٩)

٧- أسماعيل (٢٠١٣)

ظاهرة تسول الأطفال في الموصل

استهدفت الدراسة التعرف على ظاهرة تسول الاطفال في مدينة الموصل وكذلك معرفة الأسباب والآثار التي أدت بالأطفال للتسول، وبيان موقف الدين الإسلامي من المتسولين، استخدمت الباحثة منهج دراسة الحالة، وتكونت عينة الدراسة من (١٠) اطفال ، تم استخدام الملاحظة والمقابلة أدوات الدراسة ، وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية :

- أن أكبر أسباب ظاهرة التسول هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعي لدى الأسرة .
- أن ظاهرة قد إزدادت بعد الاحتلال الأمريكي للعراق .
- أكثر هؤلاء المتسولين لديهم أوقات فراغ يتم قضاؤها في الشوارع مع أصدقاء السوء.
- تبين أن إعطاء الناس للمتسول من الأسباب التي أدت إلى زيادة أعدادهم .(أسماعيل، ٢٠١٣: ١٥٧)

مناقشة الدراسات السابقة :

قامت الباحثتان بمناقشة الدراسات السابقة وفق ما يأتي:

- **الأهداف :** معظم الدراسات السابقة تدور في محور واحد هو التسول، اما الدراسة الحالية غطت ايضاً مفهوم التسول وأسبابه وآثاره .
- **المنهج البحثي:** استخدمت أغلب الدراسات المنهج الوصفي التحليلي كدراسة (القحطاني، ٢٠٠١) و دراسة (الدباغ ، ٢٠٠٩) ودراسة (الشرفات ، ٢٠٠٩)، أما دراسة (الفايز ، ٢٠٠٤) فقد استخدمت منهج المسح الاجتماعي بينما استخدم منهج دراسة الحالة

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

في دراسة (أسماعيل ، ٢٠١٣) وذلك مما سيفيد الباحثان في استخدام المنهج المناسب لدراستهما.

- **النتائج:** توصلت أغلب الدراسات الي مايتي:
- ظاهرة التسول من الظواهر الاجتماعية السلبية المنتشرة في الكثير من المجتمعات مع وجود فوارق في مدى انتشارها وحدتها من مجتمع لآخر.
- تبين أن أكبر أسباب هذه الظاهرة هو الفقر والبطالة والتفكك الأسري والجهل وعدم الوعي لدى الأسرة .
- ظاهرة التسول ذات أبعاد عديدة ومتنوعة على اي مجتمع سواء من جوانبها الاقتصادية أو الاجتماعية أو السياسية، أو القانونية والأخلاقية.
- إن التسول ساعد على انتشار كثير من الجرائم كالإدمان، وترويج المخدرات، والسرقات، وجرائم الزنا والإغتصاب، اما الدراسية الحالية سوف تستعرض النتائج لاحقاً.

المبحث الثالث / الاستنتاجات

- ١- إصدار التشريعات الحاسمة بمنع مزاوله التسول بكل أشكالها سواء التسول العلني أو التسول المخفي(البائعون الجوالون في الساحات والطرق العمومية ومراكز العبادة وغيرها)، وبتنفيذ فعلي من قبل الجهات المختصة لما تسببه هذه الظاهرة من صورة مشوهة للمجتمع والدولة بشكل عام. وفق تعهد بعدم ممارستها مجدداً، وتحديث ما صدر من تشريعات قديمة ، بتشريعات تتناسب مع المستجدات التي أصبحت تمارس من قبل المتسولين والمنحرفين خصوصاً عند الأطفال منهم.
- ٢- تفعيل قانون إلزامية التعليم بالنسبة للأطفال ومنع تشغيل من هم دون ١٥ سنة وتشجيعهم على الانخراط في المدارس لانتشالهم من الانحراف والتسول من خلال زيادة تخصيصات الحماية الاجتماعية للأسر المحتاجة وفق آلية علمية وواقعية لكل أسرة.
- ٣- إعادة النظر في قانون شبكة الحماية الاجتماعية وشمول الأسر المستحقة فعلاً وحجبه عن كل من يمارس التسول، علماً إن أغلب المتسولين يحصلون على موارد مجزية من خلال عملهم وهم أيضاً يزاحمون العوائل المستحقة فعلاً بشكل غير قانوني ومساعدتهم بهذا الشكل تشجيعاً للتسول وليس علاجاً.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ٤- محاربة المخدرات بكافة أنواعها والأوكار والأماكن التي يتعاطون فيها هذه المواد والتي كثيرا ما تكون ملاجئ للمتسولين والمنحرفين وخصوصا بالنسبة للأطفال ومن يشجعهم على ذلك ، والحد من سهولة تعاطيها وفق ضوابط صارمة.
- ٥- التوعية الإعلامية الشاملة وعلى كافة المستويات من المجتمع عن مدى خطورة تنامي ظاهرة التسول ، والفرق بينها وبين ظاهرة الفقر في حالة الإنفاق الخيري والمساعدات الإنسانية.
- ٦- الحد من ممارسة العنف المنزلي بإصدار القوانين الكفيلة وفتح المنتديات الخاصة في الدفاع عن حقوق المرأة والاهتمام برعاية الطفل من جراء ذلك وحرمان الأسر من أطفالهم الذين يتعرضون للعنف لفترة تتناسب ووضعهم الأسري.
- ٧- رفع مستويات حصة الفرد من الدخل القومي والحد من الفوارق في مستويات الدخل بين الأفراد من خلال تنمية الإنتاج الوطني والاستعانة بالموارد البشرية المعطلة، مما يقلل من حالات الفقر.
- ٨- إجراء البحوث الاجتماعية حول ظاهرة التسول، وذلك لمحاولة فهم هذه الظاهرة والتعرف على أبعادها ومحاولة التعرف على الأسباب والدوافع المؤدية لممارسة هذه الظاهرة من اجل وضع الحلول والسياسات اللازمة للحد منها والقضاء عليها لتجنب المجتمع سلبياتها التي تؤثر عليه.
- ٩- القيام بإجراء بحوث ميدانية للأحياء الفقيرة والأسر المحتاجة والاطلاع عليها عن قرب للتعرف على طبيعتها وتحديد مدى احتياجاتها تمهيدا لتقديم المساعدات لها عن طريق الضمان الاجتماعي والجمعيات الخيرية.
- ١٠- عمل إحصائيات سنوية وشهرية وكذلك أسبوعية ويومية عن المتسولين الذين تم ضبطهم من حيث جنسياتهم وأعمارهم وأجناسهم وحالتهم الاجتماعية بهدف التحديد الدقيق لحجم الظاهرة.
- ١١- تحويل ذوي الاحتياجات الخاصة كالمعوقين وأمثالهم إلى المراكز التأهيلية لمساعدتهم ومحاولة تأهيلهم وصرف معونات سنوية لهم وذلك بعد إحضار تقاريرهم الطبية الخاصة بحالتهم.
- ١٢- القيام بعمليات توجيه وإرشاد وتقديم النصائح للمتسولين المقبوض وتوضيح وجهة نظر الإسلام وأهمية الكسب الحلال في حياة المسلم والحث على ضرورة تعلم حرفة معينة.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المصادر

- ١- ابن منظور (١٩٩٢) : لسان العرب ، بيروت ، مؤسسة التاريخ العربي.
- ٢- أبو سريع ، محمد (١٩٨٦ م) : ظاهرة التسول و معوقات مكافحتها ، القاهرة.
- ٣- أبو المعاطي، ماهر (٢٠٠٦): تقويم المناهج والمنظمات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.
- ٤- ابو المعاطي ، ماهر (٢٠٠٠) : الخدمة الاجتماعية في مجال الدفاع الاجتماعي ، القاهرة ، مكتبة زهراء الشرق .
- ٥- أسماعيل، ريم عبد الوهاب (٢٠١٣): ظاهرة التسول الاطفال دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الموصل ، مجلة دراسات موصلية ، العدد (٤٢).
- ٦- البطريق ، محمد أمل (١٩٧٠) : مجالات الرعاية الاجتماعية و تنظيماته ، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة .
- ٧- بدوي، أحمد زاي (١٩٧٧) : معجم المصطلحات الاجتماعية ، بيروت ، مكتبة لبنان.
- ٨- الجرجاوي ، زياد علي وعبد الفتاح عبد الغني الهمص (٢٠١٤) : دراسة تحليلية الظاهرة التسول في مدينة غزة وسبل علاجها، المؤتمر العاشر لقسم علم النفس بكلية الآداب بجامعة طنطا (علم النفس في عالم متغير) .
- ٩- حبيب ، جمال، مريم حنا (٢٠١١): الخدمة الاجتماعية المعاصرة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث .
- ١٠- جبارة ، عطية جبارة والسيد عوض (٢٠٠٣) : المشكلات الاجتماعية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، مصر.
- ١١- الدباغ، قاسم عبد (٢٠٠٩) : أثر التسول في إنحراف الأطفال، مجلة دراسات إجتماعية، بيت الحكمة، العدد ٢٦.
- ١٢- رزوق، يوسف (٢٠١٣) : التسول بالمغرب الاسباب والنتائج/
sociomaroc.blogspot.com
- ١٣- السروجي، طلعت، وآخرون (٢٠٠١) : مداخل منهجية في بحوث الخدمة الاجتماعية ، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة، مصر.
- ١٤- السلاوي، محمد أديب (٢٠٠٠) : أطفال الفقر ، مطبعة المعاريف، الجديدة، مصر.
- ١٥- شتا، السيد علي (١٩٩٣) : علم الاجتماع الجنائي، مؤسسة شباب الجامعة.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ١٦- شريفات، علي عودة (٢٠١١) : ظاهرة التسول حكمها، أثارها، طرق علاجها في الفقه الإسلامي، المجلة الاردنية الدراسات الإسلامية ، المجلد التاسع ، العدد (٣) .
- ١٧- شهلوب، هيفاء بنت عبد الرحمن (٢٠١٣) : معوقات مكافحة التسول في الملكة العربية السعودية ، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب ، المجلد ٢٩ ، العدد (٥٧) .
- ١٨- الصاحب، محمد عيد محمود (٢٠١٠) : المنهج النبوي في علاج التسول، المجلة الأردنية الدراسات الإسلامية ، المجلد السادس، العدد (١)
- ١٩- الطائي ، دنون (٢٠١٣) : الظواهر الاجتماعية المعاصرة في مدينة الموصل، مجلة دراسات موصلية.
- ٢٠- الأعرجي، زهير (١٩٩٦) : الانحراف الاجتماعية وأساليب العلاج في الإسلام، بحوث نقدية مقارنة في النظرية الاجتماعية، ط٢ .
- ٢١- عادل، شيهب (٢٠٠٨) : الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة ، جامعة بوزيان، الجزائر (رسالة ماجستير).
- ٢٢- علام، ابتسام (٢٠٠٣) : ظاهرة الشحاذاة، كلية الآداب، القاهرة (اطروحة دكتوراه).
- ٢٣- الفايز ، عبدالعزيز (٢٠٠٤) : الأبعاد الأمنية لظاهرة التسول في المجتمع السعودي - دراسة مسحية بمدينة الرياض ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض (رسالة ماجستير).
- ٢٤- فهمي، محمد سيد (٢٠٠٠) : أطفال الشوارع مأساة حضارية في الألفية الثالثة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر .
- ٢٥- فوزية، مصباح (٢٠٠٩) : التسول بين الحاجة والامتهان، جامعة البليدة، الجزائر (رسالة ماجستير).
- ٢٦- القحطاني ، عبد الله (٢٠٠١) : السياسة الجنائية لمكافحة التسول - دراسة تطبيقية على مدينة الرياض ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض (رسالة ماجستير).
- ٢٧- كفاي، علاء (٢٠٠١) : التنشئة الوالدية والأمراض النفسية، ط ٢، دار هجر للطباعة والنشر، القاهرة.

Begging in Iraq, its causes and its effects on the child

Dr. Eman Abbas Al- Khafaf

& Sudded Muhsen

Abstract

This research deals with the phenomenon of begging, which has become one of the dangerous phenomena of society as a whole, through the three topics dealt with first topic: define the concept of begging, eating a second section, the spread of begging in Iraqi society by a large margin and the statement of reasons and motives, and contemporary forms, and the statement of the serious effects of him, and theories unexplained phenomenon of begging Boattabrhr a form of deviation, while the third on Alasesntegat and display some of the research.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تحليل محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي لطبعة 2015 وفقاً لعدد من المعايير

أ.د. عباس ناجي عبد الامير د. أسماء فوزي حسن التميمي

ملخص البحث

لقد شهد العراق مؤخراً اهتماماً كبيراً في تغيير وتطوير المناهج الدراسية بشكل عام ومادة الرياضيات بشكل خاص وفقاً للمعايير العالمية، وللتأكد من ان منهج الرياضيات الذي تم تجديده من قبل المديرية العامة للمناهج مطابق الى بعض المعايير العالمية ومن خبرة الباحثان في التدريس كان هناك ضرورة لتسليط الضوء على كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي وإجراء دراسة تحليلية تقييمية تتضمن عدة محاور، ويمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الآتية:

١. ما مدى توافق محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١ مع مصفوفة المدى والتتابع.
٢. ما مدى توافر محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١ وفقاً لبعض المعايير المعتمدة من اليونسكو
٣. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لدعم عملية التعلم في كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١
٤. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لتقييم تعلم التلاميذ في كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١
٥. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لتعزيز ودعم بيئة التعلم في كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١
٦. ما مدى توافر محتوى الكتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١ لمكونات المعرفة
٧. ما مدى توافر محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١ حسب مجالات الاهداف
٨. ما مدى توافر مسائل كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط١ لمستويات بلوم الست للمجال المعرفي.

وتمثلت حدود البحث بكتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي للعام ٢٠١٥ الطبعة الاولى التابع للمديرية العامة للمناهج العراقية. وأعتمد الباحثان منهج البحث الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة وأهداف البحث وهو أسلوب لوصف الأهداف وصفاً موضوعياً وكيمياً، في ضوء وحدة التحليل الظاهرية المستعملة وأقتصر مجتمع البحث وعينته على كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي لسنة ٢٠١٥ م ، وقام الباحثان ببناء اداة البحث وهي الوسيلة التي يتم جمع بيانات البحث حولها. وبعد ان تم التأكد من صدق الاداة

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وصدق التحليل تم عرضها على مجموعة من المحكمين والمختصين وتم الاتفاق على صلاحيتها وملائمتها للبحث ومن ثم ايجاد ثبات التحليل عبر محلل اول ومحلل ثاني وباستخدام معادلة هولستي كان الثبات مقبول وقام الباحثان بتحليل الكتاب بمحورين الاول وصفي وتضمن وصف الكتاب وفلسفته وبنيته واخراج الكتاب وتم وضع بعض الملاحظات والمؤشرات والمحور الثاني كان دراسة تحليلية تضمنت ثمان فقرات للتحليل وتم استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة.

وتوصل الباحثان الى عدد من النتائج المتعلقة بتحليل الكتاب كما تم كتابة عدد من التوصيات حول ذلك.

مشكلة البحث Research problem

تعتبر مادة الرياضيات من المواد الأساسية المنهجية ونظراً لاهتمام وزارة التربية العراقية باعادة بناء المناهج نرى من الضروري ان يتم تحليلها وتقييمها وفق أسس علمية ومعايير دولية وعالمية حديثة معتمدة من أجل مواكبة التطورات العالمية وصولاً الى جودة التعليم، حيث تسعى معظم الدول الى تطوير مناهجها لكي تلبي متطلبات التطور فالعملية التعليمية عملية متطورة ومتغيرة بحكم تطور الحياة المستمر.

لقد شهد العراق مؤخراً اهتمام كبير في تغير وتطوير المناهج خاصة مادة الرياضيات اهتماماً كبيراً وفقاً للمعايير العالمية الا انه يوجد هناك ضعف في المحتوى حسب ما أكدت دراسة (العبودي ، ٢٠١٢) التي كانت تهدف الى بناء معايير لتطوير منهج الرياضيات للمرحلة الابتدائية في ضوء المعايير العالمية وكذلك دراسة (الجبوري، ٢٠١٣) التي هدفت الى تقويم كتاب الرياضيات للصف الخامس العلمي في ضوء معايير الجودة الشاملة كما وضحت دراسة (المحياوي، ٢٠١٤) عن اختلاف نسب مكونات المعرفة الرياضية لدى الصف الخامس والسادس الابتدائي وبعد الاطلاع على الدراسات والتأكد ان منهج الرياضيات تم تجديده من قبل المديرية العامة للمناهج ومن خبرة الباحثان في التدريس كان هناك ضرورة لتسليط الضوء على كتاب الرياضيات للصف لالاول الابتدائي واجراء دراسة تحليلية تقويمية تتضمن عدة محاور ويمكن تحديد مشكلة البحث بالتساؤلات الاتية:

١. ما مدى توافق محتوى كتاب الرياضيات مع مصفوفة المدى والتتابع.

٢. ما مدى توافر محتوى الكتاب وفقاً لبعض المعايير المعتمدة من اليونسكو

٣. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لدعم عملية التعلم

٤. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لتقييم تعلم التلاميذ

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٥. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لتعزيز ودعم بيئة التعلم
٦. ما مدى توافر محتوى الكتاب لمكونات المعرفة (حقائق، مفاهيم، تعميمات، مهارات)
٧. ما مدى توافر محتوى الكتاب حسب مجالات الاهداف (معرفي، مهاري، وجداني)
٨. ما مدى توافر مسائل الكتاب لمستويات بلوم الست للمجال المعرفي.

أهمية البحث Research Importance

إن عملية تحليل المحتوى هي عملية التعرف الى العناصر الأساسية التي يتكون منها محتوى المنهج، سواء كانت أهداف، أو وسائل تعليمية، أنشطة، محتوى تعليمي أو أساليب التقويم التي يتضمنها الكتاب المدرسي المقرر، وهو جزء من تحليل المنهج، كما إنه عملية تشخيصية علاجية تقود الى تطوير الكتاب وتحسينه.

من أهمية المرحلة الابتدائية اذ انها تمثل الركيزة الأساسية في المسار التعليمي وتتوقف عليها وبدرجة كبيرة عملية التطوير والتنمية الشاملة للتلامذة ففيها تعطى الأساسيات الضرورية لأجل استمرارهم في المراحل الدراسية اللاحقة، لاسيما ان المعرفة الرياضية معرفة تراكمية مبنية على أساس التسلسل و التنظيم في التعلم والرياضيات في المرحلة الابتدائية تمثل الدعامة والأساس المتين لبناء رياضي يدعم تعلم التلميذ خلال المراحل التعليمية اللاحقة، إذ تؤثر الخبرات الأولى للتعلم في الرياضيات على تعلمه لها في المستقبل وميوله نحوها، وان الرياضيات تحتاج بصفة عامة ورياضيات المرحلة الابتدائية بصفة خاصة إلى الاهتمام بعملية تعلمها وأن أي تحسين مطلوب في العملية التعليمية ينبغي أن يتضمن تحسينا في طريقة التدريس (سدره، ١٩٩٩، ١٧٠).

على الرغم من التقدم الذي تشهده العملية التعليمية في التقنيات التربوية إلا إن الكتاب المدرسي ما يزال يحتل الصدارة بين كل هذه التقنيات فهو مهم لكل من له صلة بالنظام التعليمي ومن الضروري أن تكون هذه الأداة جيدة وصالحة في متناول المعلم والمتعلم ولا سيما في الدول التي يكون فيها النظام مركزي يدرس فيها الكتاب في المدارس كافة ومنها العراق (الكبيسي، ١٩٩٧، ٣).

وتكمن أهمية تحليل المحتوى في أنها تعطي مؤشر عن جودة الكتب المدرسية من عدمها ومدى توفر أمكانية مواكبة التغيرات العلمية المستمرة من خلال إعادة النظر بالمحتوى القديم عن ما انها تعطي تغذية راجعة للمختصين والمؤلفين للكتب المنهجية.

وتتناول البحث عدد من المحاور من أجل تحليل كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي

٢٠١٥ وهي:

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١. توافق محتوى كتاب الرياضيات مع مصفوفة المدى والتتابع. تم الاعتماد على المعايير العالمية لتحقيق مستوى عالٍ من التعلم لذلك وجدت مصفوفة المدى والتتابع في وثيقة منهاج الرياضيات الصادرة من المديرية العامة للمناهج بالتعاون مع مكتب التربية التابع لليونسكو (IBE).
٢. توافر محتوى الكتاب وفقاً لبعض المعايير المعتمدة من اليونسكو/بالاستناد الى المعايير العالمية التي تم عرضها في ورشة عمل اربيل (١٤-١٨ نيسان ٢٠١٢) والتي تمثلت بخمسة معايير رئيسية وتم تجزئتها الى معايير فرعية.

م	المعايير الرئيسية	المعايير الفرعية
١	توافق المحتوى والنشاطات والرسوم مع الافكار الرئيسية	١. توافق المحتوى المعرفي مع الاهداف ٢. توافق الخبرات والنشاطات مع الاهداف ٣. توافق الاشكال والرسومات والتمثيلات مع الاهداف
٢	التقديم المنطقي للافكار ودعمها	١. توفير حجج قائمة على الدليل ٢. وضوح الافكار وتسلسلها
٣	التماسك بين الافكار	١. ابراز الروابط بين الافكار الرئيسية وبينها وبين المتطلبات السابقة والافكار ذات الصلة
٤	درجة التعقيد والحشو	١. وجود معلومات تزيد عن المطلوب لتحقيق الهدف
٥	الدقة العلمية والمفاهيم الخاطئة	١. توفير الدقة العلمية وعدم توليد مفاهيم خطأ عند الطلبة

٣. توافر المعايير المعتمدة لدعم عملية التعلم

م	المعايير الرئيسية	المعايير الفرعية
١	اثارة الحس بالهدف	١. توصيل هدف الوحدة ٢. توصيل هدف الدرس والنشاط ٣. تبرير تسلسل الدروس والنشاطات
٢	اخذ افكار الطلبة بعين الاعتبار	١. الاهتمام بالمعرفة والمهارات السابقة ٢. تنبيه المعلمين الى الافكار الشائعة لدى الطلبة ٣. مساعدة المعلمين في تحديد افكار طلبتهم ٤. معالجة الافكار الشائعة لدى الطلبة

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٣	دمج الطلبة ومشاركتهم فب ظواهر ذات الصلة	١. توافر ظواهر متنوعة ٢. توافر خبرات حيوية
٤	تطوير الافكار العلمية واستخدامها	١. تقديم المصطلحات بطريقة ذات معنى ٢. تمثيل الافكار بفاعلية ٣. ابراز استخدام المعرفة ٤. توافر تطبيقات عملية
٥	تشجيع الطلبة على التفكير في الظواهر والخبرات والمعرفة	١. تشجيع الطلبة على شرح افكارهم ٢. توجيه تفسيرات الطلبة وتبريراتهم ٣. تشجيع الطلبة على التفكير فيما تعلموه

٤. توافر المعايير المعتمدة لتقييم تعلم التلاميذ

م	المعايير الرئيسية
١	مواثمة التقييم للاهداف
٢	استخدام الاختبارات لقياس الفهم
٣	استخدام التقييم لتطوير التدريس

٥. توافر المعايير المعتمدة لتعزيز ودعم بيئة التعلم

م	المعايير الرئيسية
١	توفير دعم لمحتوى التعلم
٢	التشجيع على التساؤل وحب الاستطلاع
٣	توفير الدعم لجميع الطلبة

٦. توافر محتوى الكتاب لمكونات المعرفة (حقائق، مفاهيم، تعميمات، مهارات) وهي:

- **الحقائق:** تعميم لعلاقات يمكن استنتاجها عن طريق الثوابت والتسليم بصحتها مثال $7=4+3$
حقيقة ثابتة... الزاوية القائمة 90°
- **المفاهيم:** فكرة مجردة تمكن من تصنيف الاشياء والاحداث وتحديد وهو تجريد لمجموعة من الصفات المشتركة بين مجموعة من الامثلة مثل مفهوم الزاوية ، العدد، المجموعة، العنصر .

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- **التعميمات:** تعبير يحدد العلاقة بين عدد من المفاهيم (علاقة بين مفهومين أو أكثر) مثال كل عدد نسبي هو عدد حقيقي.
- **المهارة:** القدرة على مواجهة موقف يتطلب العمل لحل مشكلة معينة ويحتاج الى سرعة ودقة واتقان وهذا العمل يحتاج الى خوارزمية.
- ٧. **توافر محتوى الكتاب المدرسي حسب مجالات الاهداف (معرفي، مهاري، وجداني)**
إن أهداف المجال المعرفي في المرحلة الابتدائية تنصب حول اكتساب المعلومات الرياضية التي تناسب مستوى تلاميذ هذه المرحلة (مفاهيم، مصطلحات، رموز... الخ)، واكتساب المهارات والأساليب الرياضية، واكتساب أساليب التفكير الرياضي ومهارات التواصل الرياضي (وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، ٢٠٠٨، ٨). وكذلك مجالات الاهداف التي تنقسم الى ثلاثة مجالات هي:
المجال المعرفي/ وتشمل الأهداف التي تؤكد نواتج التعلم العقلية وتلك الاهداف التي تشير الى التذكر وإدراك معلومات وحقائق (معرفة سبق تعلمها) وكذلك تطور القدرات والمهارات العقلية ويتكون من ست مستويات (المعرفة والتذكر ، الفهم والاستيعاب ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقييم).
المجال المهاري/ ويعنى هذا المجال بالأهداف المرتبطة بالمهارات اليدوية والعمل والمهارات الحركية كالكتابة والكلام والرسم والإشغال وان كثير من المعلمين قليل الاهتمام بالمهارات المرتبطة بهذا المجال وعدم التركيز عليها .
المجال الوجداني/ وما يتعلق بالشعور والميول والاتجاهات التربوية ويهتم هذا المجال في تطوير المشاعر لدى الطلبة واتجاهاتهم وقيمهم وانفعالاتهم ويركز على الإحساس والمشاعر والتغيرات الداخلية التي يمكن أن تطرأ على سلوك المتعلم وتؤدي إلى تبنيه موقف أو مبدأ.
٨. **توافر مسائل الكتاب لمستويات بلوم الست للمجال المعرفي والمتمثلة:**
* **التذكر:** يتمثل في القدرة على تذكر المعلومات التي تم تعلمها سابقا كالحقائق والقوانين والنظريات.
* **الفهم/ الاستيعاب:** القدرة على استيعاب معنى المادة وفهمها فهما حقيقيا يستطيع تطبيقه واثاره عن طريق ترجمة المادة من شكل الى اخر.
* **التطبيق:** يتمثل في القدرة على الانتقال من المستوى النظري المجرد الى المستوى العملي المحسوس في مواقف جديدة دون توجيه خارجي.
* **التحليل:** القدرة على تفكيك فكرة او تجزئة الموضوع الى مكوناته واجزائه الرئيسية وإدراك العلاقات بين الاجزاء من اجل فهم البنية التنظيمية.
* **التركيب:** يتمثل في التوليف بين العناصر والاجزاء لتكوين جديد ووضعها في نموذج ابداعي.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

* **التقويم:** يتمثل بقدرة المتعلم على اصدار احكام او اتخاذ قرارات مناسبة في ضوء بيانات ومعايير معينة على الاعمال والافكار والحلول.

أهداف البحث Research Objectives

يهدف البحث الحالي الى الاجابة عن التساؤلات الآتية:

١. ما مدى توافق محتوى كتاب الرياضيات مع مصفوفة المدى والتتابع.
٢. ما مدى توافر محتوى الكتاب وفقا لبعض المعايير المعتمدة من اليونسكو
٣. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لدعم عملية التعلم
٤. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لتقييم تعلم التلاميذ
٥. ما مدى توافر المعايير المعتمدة لتعزيز ودعم بيئة التعلم
٦. ما مدى توافر محتوى الكتاب لمكونات المعرفة (حقائق، مفاهيم، تعميمات، مهارات)
٧. ما مدى توافر محتوى الكتاب حسب مجالات الاهداف (معرفي، مهاري، وجداني)
٨. ما مدى توافر مسائل الكتاب لمستويات بلوم الست للمجال المعرفي.

حدود البحث Research limits

كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي للعام ٢٠١٥ التابع للمديرية العامة للمناهج العراقية.

تحديد المصطلحات Terminology Identification

التحليل/

لغة: حلّ الشيء، أرجعه إلى عناصره أي جزّاه، وحلّل الشيء: درسه وكشف خباياه (ابن منظور، ١٩٩٤).

اصطلاحاً: تجزئة الشيء إلى مكوناته الأساسية وعناصره التي يتركب منها، فعلى سبيل المثال نقول في تحليل الموضوع ما إنّه يتكون من فكرة عامة وأفكار جزئية. فكل شيء إذا قمنا بتحليله لوجدنا بأنه يتكون من عناصر ومكونات وأجزاء تشكل مجموعها وعند تألفها وتناغمها ذلك الشيء. (ابو عمّشة، ٢٠١٠، ١٢)

المحتوى/ عرفه (التميمي، ٢٠٠٩) هو مجموعة من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم التي يراد تعلمها فضلاً عن ذلك يتضمن كل ما يصنعه المخطط من الخبرات بهدف تحقيق النمو الشامل للمتعلم (التميمي، ٢٠٠٩، ١٣٩).

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

عرفه (علي، ٢٠١١) كل ما يصنعه مخطط المنهج من خبرات سواء كانت خبرات معرفية او مهارية او وجدانية بهدف تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم اي ان المحتوى هو مضمون المنهج ويجب عن تساؤل ماذا ندرس؟(علي، ٢٠١١، ٣٣).

تحليل المحتوى/عرفه (أبو زينة وعبد الله، ٢٠١٠) بأنه:"عملية يتم فيها تحليل الشيء إلى عناصره ومكوناته وتحديد البناء المنطقي لهذه العناصر والعلاقات فيما بينها والمضامين التي تدل عليها ضمن السياق الذي حدد فيه المحتوى(أبو زينة و عباينة، ٢٠١٠: ١٢٩).

التعريف الإجرائي لتحليل المحتوى: هو تحليل كتاب رياضيات الصف الابتدائي المقرر للعام الدراسي (٢٠١٥ م) تبعاً لعدد من المعايير.

الكتاب:

عرفه(دعمس، ٢٠٠٧) هو وثيقة رسمية موجهة مكتوبة ومنظمة كمدخل للمادة الدراسية ومصممة للاستخدام في الصف الدراسي وتتضمن مصطلحات ونصوصاً مناسبة واشكالاً وتمارين ومعينات للطلاب على عملية التعلم ومعينات للمعلم على عملية التدريس(دعمس، ٢٠٠٧، ٣٥).

المرحلة الابتدائية:

هي المرحلة الأولى من السلم التعليمي في العراق وتعمل على تمكين الأطفال ابتداء ممن أكمل السادسة من العمر من تطوير شخصيتهم بجوانبها الجسمية والفكرية مدة الدراسة فيها ست سنوات (جمهورية العراق، ١٩٧٨: ١٥٤).

إجراءات البحث Search Procedures

منهج البحث Research Methodology

أعتمد الباحثان منهج البحث الوصفي التحليلي لملائمته طبيعة وأهداف البحث وهو أسلوب لوصف الأهداف وصفاً موضوعياً وكمياً في ضوء وحدة التحليل المستعملة.

مجتمع البحث وعينته Research Population and Sample

أقتصر مجتمع البحث وعينته على كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي لسنة ٢٠١٥ م.

أداة البحث Research Tools

هي الوسيلة التي يجمع بها الباحث بياناته كي يستطيع أن يحل مشكلة الدراسة والإجابة عن أسئلتها. وقد قام الباحثان ببناء أداة البحث من خلال الخطوات الآتية:

- إعداد قائمة: تم اعداد قائمة بجميع المعايير المراد تحليل الكتاب وفقها واعطاء تعريف لكل معيار مع مثال توضيحي.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- **تحديد الهدف من عملية التحليل:** هدفت هذه العملية إلى تعرف مقدار تضمين المعايير في محتوى كتاب الرياضيات (عينة الدراسة).
- **وحدة التحليل:** اختيرت وحدة الفقرة أو الفكرة (الموضوع) كوحدة أساسية لتحليل المحتوى على اعتبار إنها تمثل ما قد يتضمنه المحتوى .
- **تحديد تصنيف (أداة التحليل):** أستخدم الباحثان الطريقة البعدية وهي الأسلوب الذي يجري فيه فرز تحليل مادة المحتوى جميعها ثم تصنيفها دون ان يكون هناك رأي مسبق بمادة المحتوى.
- **ضوابط عملية التحليل:** تحتكم عملية التحليل للضوابط الآتية:
 - عملية التحليل تتم في ضوء محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي، ط١ (عينة الدراسة) وحسب ما مثبت في حدود البحث وللعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦).
 - يقتصر البحث على كتاب الطالب فقط من دون أي تعميمات أو نشرات توجيهية للمعلم.
 - استخدام القائمة المعدة سلفاً لرصد النتائج مع رصد وحدة التحليل.
 - تم إعتبار الأسئلة المتفرعة من أي سؤال والتمارين والأنشطة وحدة للتحليل.
- **خطوات عملية التحليل:**
 - قراءة محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي (عينة الدراسة).
 - البدء بعملية التحليل لتحديد مقدار تضمين المحتوى لجميع المعايير المتضمنة في قائمة التحليل.
 - **تفريغ نتائج التحليل وتصنيفها وتحويلها إلى تكرارات،** ثم إلى نسب مئوية ليتمكن تفسيرها.
 - **صدق أداة التحليل:** يعتمد صدق التحليل على صدق أداة التحليل بحيث تقيس الأداة ما وضعت لقياسه، وللتثبت من مدى موضوعية أداة التحليل وصلاحياتها لتحليل محتوى كتب الرياضيات أستلزم ذلك التثبت من صدق أداة التحليل القيام بعرض قائمة معايير التي تم اعتمادها في التحليل في أستبيان على مجموعة من المحكمين والمختصين في تدريس الرياضيات للتثبت من ملائمة القائمة للاستخدام في تحليل محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي وقد اتضح من نتائج الاستبيان اتفاق المحكمين عليها بعد أن تم تعديل صياغة بعض المؤشرات الفرعية.
 - **ثبات التحليل:** يقصد به أن تعطي الأداة النتائج نفسها تقريباً إذا ما أعيد تطبيقها مرة أخرى على الأفراد أنفسهم وفي الظروف نفسها (الإمام وآخرون، ١٩٩٠، ١٤٥) وللتأكيد ذلك قام الباحثان بالخطوات الآتية:
- **حساب الثبات عبر محلل آخر:** قامت الباحثة بحساب معامل الثبات، وذلك بمقارنة بين تحليل الباحثان وبين المحلل الأول، وبين تحليل الباحثان والمحلل الثاني، وحُسب معامل الثبات

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

للتحليلين باستخدام معادلة (هولستي) واتضح إن معامل الثبات المحسوب بين تحليل الباحثان والمحلل الأول (٠.٧٨)، ومعامل الثبات بين تحليل الباحثان والمحلل الثاني (٠.٨٨) وهذا يعتبر ثبات مقبول حسب ماورد في(عبد الرحمن، زنكنة، ٢٠٠٨، ٢٨٢).

صدق التحليل: للثبوت من صدق التحليل قام الباحثان بالخطوات الآتية :

١. تحليل محتوى كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي ط ١ لعام الدراسي ٢٠١٥
٢. عرض هذا التحليل على مجموعة من المختصين في تدريس الرياضيات لتأكد من صدق التحليل وقد قام الباحثان بإجراء عملية تحليل كتاب الرياضيات للصف الاول الابتدائي والمعتمد للعام الدراسي ٢٠١٥ - ٢٠١٦ م / ط ١ إستناداً الى ما توفر من وثائق الأهداف العامة ومفردات المحتوى ووثيقة المنهاج وذلك ضمن المحاورين هما:

اولا : دراسة وصفية وتضمنت:

١. **وصف الكتاب:** يتكون الكتاب من (٩) فصول عدد صفحاته ١٨٧ صفحة قياس الصفحة A4 ، احتوت الصفحة الاولى على معلومات عامة تعريفية (جمهورية العراق، وزارة التربية، المديرية العامة للمناهج، سلسلة كتب الرياضيات للمرحلة الابتدائية، الرياضيات، للصف الاول الابتدائي، أسماء المؤلفين، رقم وسنة الطبع). إحتوت الصفحة الثانية على الهدف العام لبناء المناهج الحديثة وعلى أسم المشرف العلمي واللغوي والفريق الفني والعنوان البريدي الالكتروني للمديرية العامة للمناهج. تم كتابة المقدمة من قبل المؤلفين وتم فيها ذكر الفقرات التي تم تنظيم الدروس وفقها (تعلم، أتأكد، أتحدث، أحل، أفكر، أتواصل) وذكر المحاور الأساسية لمحتوى الكتاب المقرر (الأعداد والعمليات، الجبر، الهندسة والقياس، الأحصاء والأحتماليات) وتم وضع الحركات كل كلمة، وقد كتبت بخط يختلف من حيث النوع والحجم عن الخط المستخدم في محتوى الكتاب. وفي الصفحات التي تلي المقدمة وإبتداءً من الصفحة (٦) تم تضمين المحتوى المعرفي.
٢. **فلسفة الكتاب:** لم تتضمن مقدمة الكتاب الفلسفة أو النظرية التربوية التي يقوم عليها الكتاب ولكن أوضحت أنها تستخدم الحداثة في تنظيم وترتيب المنهج كما انها تعتبر التلميذ هو محور العملية التعليمية، وأشارت الى استخدام الطرائق الحديثة في التدريس والبناء المنطقي للمحتوى العلمي للموضوعات، والمساهمة في إكساب المهارات العلمية والعملية وتنمية ميول التلاميذ واتجاهاتهم لدراسة الرياضيات، وعدم الإشارة الى أنماط التعلم المستخدمة والتعريف لكل نمط
٣. **بنية الكتاب:** أعتمد بناء محتوى الكتاب على اربع محاور رئيسة هي :

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

* **محور العمليات والاعداد:** وتضمن قراءة وكتابة الاعداد من (صفر الى ٩٩) وترتيبها والمقارنة بينها وعمليات الجمع والطرح بحدود العدد ٩٩، والقيمة المكانية، وحل المسائل التي تبني من مواقف حياتية والتصنيف حسب خاصية معينة .

* **محور الجبر:** وركز على الجمل المفتوحة وحل المسائل البسيطة المشتقة من مواقف حياتية واكمال الانماط العددية وإيجاد العناصر المفقودة .

* **محور الهندسة والقياس:**تضمن مقارنة أطوال الاشكال باستخدام وحدات غير قياسية وقراءة الوقت والتعرف على أيام الاسبوع ، والتعرف على الاشكال الهندسية والمجسمة والمستوية من ناحية الشكل .

* **محور الأحصاء والأحتمالات:** وتمثل بجمع البيانات ووصفها وتمثيلها بمصورات وتمثيل الجداول ووصف البيانات حسب خاصية معينة .

ويمكن الإشارة الى الملاحظات الآتية من خلال تحليل بنية الكتاب :

١. أعتمد الكتاب المحاور الاربعة (الأعداد والعمليات، الجبر، الهندسة والقياس، الأحصاء والأحتمالات) إلا إنه لم يذكر الأوزان النسبية لكل منها بما ينسجم مع مصفوفة المدى والتتابع التي تم وضع محتوى الكتاب المقرر وفقها.

٢. خلت مقدمة الكتاب وقائمة المحتويات من تسلسل الصفحات والتي من خلالها يستدل على الدرس والفصل بصورة أسهل وأسرع. وبدأ ترقيم الكتاب من صفحة (٨) وترك الأوراق السبعة الاولى بدون ترقيم .

٣. الاتفاق في الفصول جميعها على الفقرات الاربعة الاولى (الاختبار القبلي، أسم الدرس ، فكرة الدرس ، تنظيم فقرات الدرس).

٤. بعض الفصول أحتوت على تدريبات وتمارين وهي (٦،٥،٤) بينما خلت بقية الفصول من ذلك.

٥. جميع الفصول أتفقت على وجود فقرة (الاختبار القبلي، مراجعة الفصل، اختبار الفصل).

٦. جميع الفصول أحتوت على درس خطة حل المسألة (أفهم، أخطط ، أحل، أتحقق).

٧. تكلم الكتاب مع التلميذ بصيغة (أنا) مثل لاحظ، اللون، أعد.

٨. توجيه السؤال بصيغة ابن/ ابنة.

٩. بعض الصور غير واضحة وغير مطابقة مع المعطيات والمطلوب.

١٠. وضع الحركات على جميع حروف الكلمة وليس فقط الضبط بالشكل ، ونعتقد ان ذلك يمثل نقطة

إيجابية تساعد التلاميذ على تعلم حسن القراءة وفهم المعنى المطلوب.

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١١. توجد الكثير من المعلومات التي تخص المعلم تم ذكرها في كتاب التلميذ ، على سبيل المثال خطوات حل المسألة ، وبما إنه يوجد كتاب آخر للمعلم ، لذا نعتقد عدم ضرورة بقاءها في كتاب التلميذ وإن التوجيهات التي تخص المعلم تحدد في الكتاب المرافق (كتاب المعلم).
١٢. لوحظ وجود أكثر من معلومة في نفس الصفحة الواحدة من الكتاب أحياناً ، ونعتقد يمكن وضع مهارة واحدة او معلومة واحدة في كل صفحة ، مراعاةً للعمر الزمني والمستوى التعليمي والفروق الفردية بين تلاميذ الصف الأول الابتدائي.
١٣. لوحظ إستخدام اللغة المكتوبة أكثر مما هو مطلوب في هذه المرحلة الدراسية ، مما يتطلب ان يمتلك التلميذ خزين من اللغة المقروءة ونعتقد إن ذلك أكبر مما متوفر لدى تلاميذتنا.
١٤. أستخدم التسلسل المنطقي في كتابة العديد من الموضوعات.
١٥. أستخدم الكتاب نسق ثابت في كتابة جميع الفصول من حيث اعتماد الفقرات الست الثابتة (أتعلم، أتأكد، أتحدث، أحل، أفكر، أتواصل).
١٦. تضمن الكتاب أشكال هندسية مستوية ومجسمة وأشكال من الواقع الحياتي والكثير من الصور والألوان وصور الحيوانات والنباتات واستخدم الالوان من أجل زيادة الدافع الوجداني لدى التلميذ والطلب من التلميذ رسم بعضها مما ينمي لديه العديد من المهارات .
١٧. لوحظ أن أغلب التدريبات كانت عددية وتركز على المهارات العقلية وبصورة مجردة .
١٨. أعتمد الكتاب على انواع التقويم الثلاث (القبلي، البنائي او التكويني، النهائي) من خلال الأسئلة التي يطالب التلميذ بحلها والاختبارات النهائية الموجودة في نهاية كل فصل.
١٩. وضعت الفصول والدروس بتسلسل وفق ترتيب قائمة المحتويات.
٢٠. هناك بعض المفردات توفرت في الكتاب لم تكن موجودة في مصفوفة المدى والتتابع.
٢١. تم تحقيق الأهداف العامة بنسبة ١٠٠% في الكتاب المقرر.
٢٢. إن ترتيب الفصول والدروس قد أظهر ترابط الافكار وتسلسلها في الفصل الواحد وفي الفصول مع بعضها.

٤. أخراج الكتاب المدرسي: من ملاحظة إخراج الكتاب يمكن الإشارة الى الآتي :

١. أحتوائه على مقدمة وقوائم داعمة : أحتوى الكتاب على مقدمة لم يتحدد فيها الفلسفة المعتمدة لبناء المحتوى ولم يتم ذكر التوجيهات الرئيسية فيه حيث ذكر فيها بعض التوجيه لإستخدام وسائل التعلم الحديثة، وتم وضع قائمة بالمحتويات ولكن لم يتم ذكر رقم الصفحة في تنظيم المحتوى

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

كما أوضح الكتاب المصطلحات الرئيسية والفرعية ونلاحظ الاكثار من التمارين العلمية وايضا تم ذكر المسائل المرتبطة بالواقع الحياتي .

٢. حجم كتاب الرياضيات مناسب للفئة العمرية التي وضع لها (الأول الابتدائي).

أ. حجم الكلمة والحرف المستخدم مناسب .

ب. العديد من صفحات الكتاب إحتوت على كثافة لغوية .

ج. العديد من الصفحات إحتوت على معلومات نعتقد انها أعلى من خبرات التلاميذ

د. إحتوى الكتاب على اشكال ورسومات مأخوذة من بيئة المتعلم .

هـ. الورق ليس من النوع الجيد .

و. هناك العديد من الألوان كانت باهتة وغير جذابة حيث الألوان لها الأثر الكبير في جذب الانتباه

ز. أستخدم الكتاب ثوابت محددة مثل عنوان الدرس ورقمه وفكرته والمفردات التي ترد في الدرس.

ح. وجدت بعض الاخطاء العلمية والفكرية وبعض الافكار الغير صحيحة .

ثانيا/ دراسة تحليلية Analytical Study

تم تحليل كتاب الرياضيات المدرسي وفقاً لعدد من المعايير والمؤشرات وهي كالآتي:

١. توافق محتوى الكتاب المدرسي مع مصفوفة المدى والتتابع.

٢. تحليل المحتوى وفقاً لبعض معايير المعتمدة من اليونسكو.

٣. تحليل المحتوى وفقاً لدعم عملية التعلم.

٤. تحليل المحتوى وفقاً لتقييم تعلم التلاميذ.

٥. تحليل المحتوى وفقاً لتعزيز ودعم بيئة التعلم.

٦. تحليل محتوى الكتاب المدرسي حسب مكونات المعرفة (حقائق، مفاهيم، تعميمات، مهارات).

٧. تحليل محتوى الكتاب المدرسي حسب مجالات الاهداف (معرفي، مهاري، وجداني).

٨. تحليل مسائل واختبارات وتدريبات الكتاب المدرسي حسب مستويات بلوم للمجال المعرفي

الوسائل الاحصائية Statistical Tools

أستخدم الباحثان الوسائل الإحصائية الآتية لملاءمتها لأغراض البحث :

١- النسبة المئوية.

٢- معادلة هولستي لحساب ثبات تحليل المحتوى $H = \frac{2M}{n_1 + n_2}$ حيث ان H: معامل الثبات ، M:

عدد مفردات التي اتفق عليها المحلل مع الباحث. ، n_1 : عدد المفردات التي حلها الباحث، n_2 :

عدد المفردات التي حلها المحلل. (عبدالرحمن، زنكنة، ٢٠٠٨، ٢٨٣)

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

نتائج البحث وتفسيرها Results of the Research and Explanation

سيتم عرض النتائج التي توصل إليها الباحثان تبعاً للأهداف وقد كانت نتائج الدراسة كما يلي:

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

جدول (١)

النسب المئوية لكل المعايير والمؤشرات التي تم تحليل محتوى الكتاب وفقا لها

ت	صفة المعيار	المعيار	المؤشر	نسبة تحقق المؤشر	نسبة تحقق المعيار
١	توافق محتوى الكتاب المدرسي مع مصفوفة المدى والتتابع.				%٦٣.٠٨
٢	معايير اليونسكو	١. توافق المحتوى والنشاطات مع الافكار الرئيسية	١. توافق المحتوى المعرفي مع الاهداف	%١٠٠	%٩٢.٥٩
			٢. توافق الخبرات والنشاطات مع الاهداف	%١٠٠	
			٣. توافق الاشكال والرسومات مع الاهداف	%٧٧.٧٧	
		٢. التقديم المنطقي للافكار ودعمها	١. توفير الحجج القائمة على الدليل	%١٠٠	%٨٨.٨٨
			٢. وضوح الافكار وتسلسلها	%٧٧.٧٧	
		٣. التماسك بين الافكار	/	/	%٨٨.٨٨
		٤. درجة التعقيد والحشو	/	/	%١١.١١
		٥. الدقة العلمية والمفاهيم الخاطئة	/	/	%٨٨.٨٨
٣	تحليل المحتوى وفقا	١. اثارة الحس بالهدف	١. توصيل هدف الفصل	%١٠٠	٩٦.٢٩
			٢. توصيل هدف الدرس والنشاط	%١٠٠	
			٣. تبرير الدروس والنشاطات	%٨٨.٨٨	
	لدعم عملية التعلم	٢. أخذ أفكار التلاميذ بعين الاعتبار	١. الاهتمام بالمعرفة والمهارات السابقة	%١٠٠	
			٢. تنبيه المعلمين الى الافكار الشائعة لدى	%٧٧.٧٧	

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٩٢.٥٩%		الطلبة ومعالجتها			
	١٠٠%	٣. مساعدة المعلمين في تحديد افكار تلاميذهم			
٨٣.٣٣%	٨٨.٨٨%	١. توافر ظواهر متنوعة	٣. دمج التلاميذ ومشاركتهم في الظواهر ذات الصلة		
	٧٧.٧٧%	٢. توافر خبرات حيوية			
٩١.٦٦%	٨٨.٨٨%	١. تقديم المصطلحات بطريقة ذات معنى	٤. تطوير الافكار العلمية واستخدامها		
	٨٨.٨٨%	٢. تمثيل الأفكار بفاعلية			
	١٠٠%	٣. أبراز استخدام المعرفة			
	٨٨.٨٨%	٤. توافر تطبيقات عملية			
٨٨.٨٨%	١٠٠%	١. تشجيع التلاميذ على شرح افكارهم	٥. تشجيع التلاميذ على التفكير في الظواهر والخبرات والمعرفة		
	٨٨.٨٨%	٢. توجيه تفسيرات التلاميذ وتبريراتهم			
	٨٨.٨٨%	٣. تشجيع التلاميذ على التفكير فيما تعلموه			
٩٦.٢٩%	١٠٠%	١. موائمة التقييم للاهداف		تحليل المحتوى وفقا لتقييم تعلم التلاميذ	٤
	١٠٠%	٢. استخدام الاختبار لقياس الفهم			
	٨٨.٨٨%	٣. استخدام التقييم لتطوير التعلم			
٩٢.٥٩%	١٠٠%	١. توفير دعم لمجئى التعلم		تحليل المحتوى وفقا لتعزيز ودعم بيئة التعلم	٥
	٧٧.٧٧%	٢. التشجيع على التساؤل وحب الاستطلاع			
	١٠٠%	٣. توفير الدعم لجميع التلاميذ			

مجلة اشراقات تنموية مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٦	تحليل محتوى الكتاب المدرسي حسب مكونات المعرفة الرياضية	١. الحقائق	%٩.٠٨	
		٢. المفاهيم	%١٣.١١	
		٣. التعميمات	%٢.٨٨	
		٤. المهارات	%٧٤.٩٣	
٧	تحليل الكتاب المدرسي حسب مجالات الاهداف	١. المجال المعرفي	%٦٧.٩٨	
		٢. المجال المهاري	%٣٠.١٧	
		٣. المجال الوجداني	%١.٨٥	
٨	تحليل أسئلة محتوى الكتاب المدرسي حسب مستويات بلوم للمجال المعرفي	التذكر والمعرفة	%٤٥	
		الفهم والاستيعاب	%١٧	
		التطبيق	%٢٧	
		التحليل	%٣	
		التركيب	%٧	
		التقويم	%١	

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

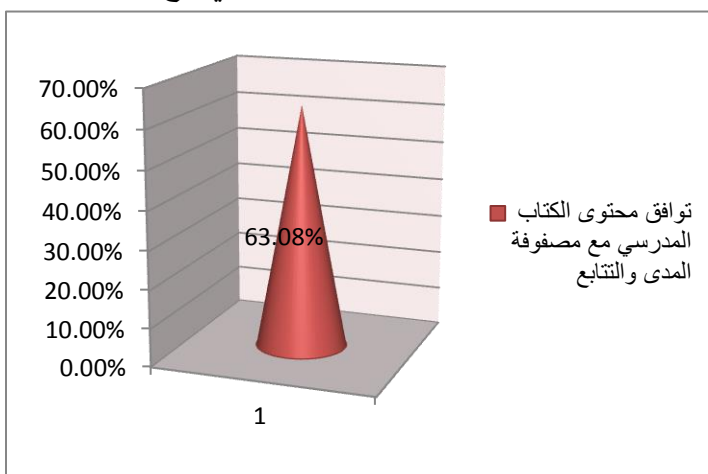
١. ما مدى توافق محتوى الكتاب المدرسي مع

مصفوفة المدى والتتابع

قام الباحثان بدراسة تحليلية لمقارنة محتويات الكتاب الرياضيات للصف الأول الابتدائي مع مصفوفة المدى والتتابع، وكانت النتيجة ان عدد الدروس المطلوب توافرها في الكتاب والتي يجب إعتماها هو (٦٥) درس، موزعة على تسع فصول. وعند ملاحظة الكتاب تبين أن توافر عناوين الدروس وتطابقها مع المصفوفة كان (٤١) درس ونسبة (٦٣,٠٨)، بينما هناك دروس توافرت في كتاب الرياضيات ولم تتوافر في المصفوفة وكانت (٢٤) درس ونسبة (٣٦,٩٢) كما يوضح شكل (١).

شكل (١)

توافق محتوى الكتاب المدرسي مع مصفوفة المدى والتتابع



٢. م

١

مدى توافر بعض معايير المعتمدة من

اليونسكو

تم تحليل الكتاب وفقاً لبعض معايير اليونسكو بالاستناد الى المعايير العالمية التي تم عرضها في ورشة عمل اربيل ١٤-١٨ نيسان ٢٠١٢ وكما يأتي:

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المعيار الاول/ توافق المحتوى والنشاطات مع الافكار الرئيسية: وتم تحليل المحتوى لتقييم كتاب الرياضيات للصف الاول وفق هذا المعيار باستخدام ثلاث مؤشرات هي:

١. توافق المحتوى المعرفي مع الاهداف: أبرز الكتاب الافكار والمفردات في كل درس وتضمن الافكار الرئيسية والفرعية حيث كانت نسبة التحقق ١٠٠% وكانت جميع الاهداف واضحة الفكرة وتوضيح الافكار الثانوية بشكل جيد وترتيبها على شكل دروس مستقلة مترابطة.

٢. توافق الخبرات والنشاطات مع الاهداف: كانت النشاطات مقدمة بشكل جيد ومتنوع الى حد ما ومتقنة ومنسجمة مع الاهداف العامة وكانت نسبة التحقق ١٠٠% والتي تشير الى مدى توافق الخبرات والنشاطات مع الاهداف.

٣. توافق الاشكال والرسومات والتمثيلات مع الاهداف: الكتاب ملئ بالصور الملونة وبالتمثيلات المناسبة لكل درس الا ان الاخفاق في اختيار بعض الصور مثل صور صفحة ١٠ وصور الفصل الثامن جعلت نسبة التحقق ٧٧.٧٧% وبهذا يكون الكتاب وفر الاشكال والرسوم والتمثيلات ولكن بصورة غير مستوفية.

وبهذا تكون نسبة تحقق هذا المعيار ٩٢.٥٩% وهي نسبة ممتازة حيث يعتبر الكتاب بهذه النسبة قد وفر توافق بين المحتوى وبين النشاطات والاشكال والرسوم مع الافكار الرئيسية.

المعيار الثاني/ التقديم المنطقي للافكار ودعمها: تم تحليل المحتوى وفقاً لهذا المعيار باستخدام مؤشرين هما:

١. توفير الحجج القائمة على الدليل: كانت نسبة التحقق ١٠٠% حيث كانت الادلة والتبريرات التي قدمها الكتاب لتأكيد صحة الافكار الرئيسية متوافرة بشكل واضح، وربط المحتوى بأمثلة واقعية من الحياة والتأكيد على استخدام الاشكال والنباتات والحيوانات المألوفة الشكل لدى التلميذ.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢. وضوح الافكار وتسلسلها: كانت نسبة التحقق ٧٧.٧٧% اذ ان معظم الأفكار ممتازة وغير سطحية ومتكاملة الفهم ومناسبة للعمر الزمني الدراسي للتلميذ الا ان البعض الآخر منها غير متكامل وغير دقيق فهو يحتاج الى اضافة أمثلة وتبريرات وتمثيلات لكل من الهندسة والقياس والعد عشرات وخمسات.

وبهذا تكون النسبة المؤية لتحقيق هذ المعيار ٨٨.٨٨% وهي نسبة جيدة ولكنها تحتاج الى زيادة الاهتمام بهذا المعيار من خلال ترتيب الافكار وتسلسلها ودعمها بالأمثلة الواقعية والملموسة.

المعيار الثالث/ التماسك بين الافكار: تم تحليل المحتوى وفقاً لهذا المعيار أستناداً للمؤشر أبراز الروابط بين الافكار الرئيسة وبينها وبين المتطلبات السابقة والافكار ذات الصلة وكانت نسبة التحقق ٨٨.٨٨% وهذا يعني ان هناك تماسك بين الافكار المطروحة بنسبة جيدة وأيضاً من خلال ربط الافكار السابقة والافكار الجديدة لكن هناك بعض الامور التي لاتدل على الترابط مثل الصورة في الدرس الثامن صفحة ١٤٤ الفصل السابع.

المعيار الرابع/ درجة التعقيد والحشو: تم تحليل المحتوى وفقاً لمؤشر وجود معلومات تزيد عن المطلوب لتحقيق الهدف وكانت النسبة ١١.١١% وهذا يعني ان التاكيد على غالبية الافكار الرئيسة والابتعاد عن الحشو في المحتوى، وهناك بعض المفاهيم التي لم يتطرق لها كالعدد التالي للعدد يأتي من جمع العدد مع الواحد وان العدد السابق له يأتي من طرح واحد من العدد وكرر موضوع جمع العدد مع نفسه +١ وجمع العدد مع نفسه -١ والذي نرى انه لايتناسب مع التلميذ في هذه المرحلة.

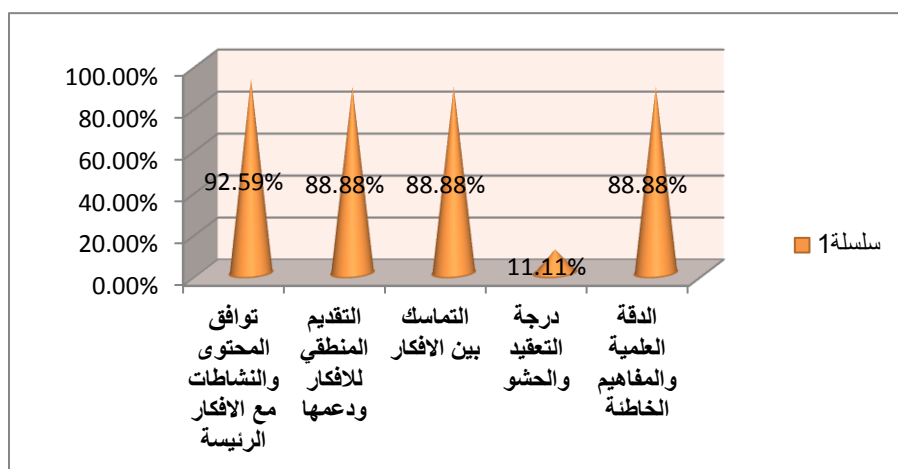
المعيار الخامس/الدقة العلمية والمفاهيم الخاطئة: تم تحليل المحتوى وفقاً لمؤشر توفر الدقة العلمية وعدم توليد مفاهيم خاطئة عند التلاميذ وكانت التوافر ٨٨.٨٨% وهذا يعني ان هناك بعض المفاهيم كان من المفترض الاشارة اليها لغرض زيادة الدقة العلمية مثل عدم الاشارة الى جميع مكونات

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

عملية الطرح (المطروح، المطروح منه، الباقي) كما هناك بعض المفاهيم الغير الصحيحة مثل استخدام عملية الجمع مع الاشكال بدل الارقام وكذلك مصطلح الأكبر والأصغر بين الأسماء بدل الارقام، كما لم يشر الى ان قياس الاطوال يختلف باختلاف اداة القياس الغير معيارية. كما يوضح شكل (٣).

شكل (٣)

تحليل المحتوى وفقا لمعايير المعتمدة من اليونسكو



٣. ما مدى توافر معايير لدعم عملية التعلم

تم تحليل المحتوى الكتاب المدرسي وفقاً لدعم عملية التعلم باستخدام خمسة معايير هي :

المعيار الأول/ إثارة الحس بالهدف : وتم ذلك في ضوء ثلاث مؤشرات هي:

١. **توصيل هدف الفصل:** وكانت نسبة التحقق هذا المؤشر ١٠٠% بمعنى ان هناك ارتباط بين الهدف وعنوان الفصل وتم ذكره بشكل صريح وواضح.

٢. **توصيل هدف الدرس والنشاط:** كانت نسبة التحقق ١٠٠% وعليه فان الكتاب يدعم توصيل الهدف من الدرس مع توافر النشاطات وذلك من خلال عرض مجموعة كافية من التدريبات والنشاطات والرسم .

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٣. تبرير تسلسل الدروس والنشاطات: كانت نسبة التحقق ٨٨.٨٨% حيث ساعد الكتاب المعلم على كيفية ربط النشاط مع فكرة الدرس بشكل عام وتم دمج التلاميذ بشكل عام بالتفكير من خلال خطوات حل المسائل وتفسيرها واعطاء التبريرات، الا انه لم يوفق في حسن التسلسل بعض الدروس مثل الدرس الثامن والتاسع من الفصل السابع يفضل تقديم الاشكال المستوية على المجسمات.

وبهذا تكون نسبة تحقق هذا المعيار ٩٦.٢٩% وهي تدل على ارتباط الهدف في الفصل وارتباط المحتوى بالانشطة وتكون متسلسلة ولكل مسألة هناك تبريرات لوجود النشاط.

المعيار الثاني/ أخذ أفكار التلاميذ بعين الاعتبار:

تم التحليل الكتاب المدرسي وفقاً لهذا المعيار في أربع مؤشرات هي:

١. الاهتمام بالمعرفة والمهارات السابقة: كانت نسبة التحقق ١٠٠% تم التركيز على المعلومات السابقة من خلال الاختبار القبلي وقد عالج الكتاب هذه المتطلبات بشكل مناسب على الرغم ان هناك بعض فقرات الاختبار يرجى مراجعتها وإعادة صياغتها بشكل أفضل.

٢. تنبيه المعلمين الى الأفكار الشائعة لدى الطلبة ومعالجتها: وكانت نسبة التحقق ٧٧.٧٧% وهذه النسبة تحتاج الى مراجعة الفصول وتحديد الافكار بشكل أفضل ووضع الحلول المناسبة وتضمينها في الكتاب بشكل واضح ومثال على ذلك توضيح فكرة الانماط بشكل واسع. ولم يشر الكتاب بشكل واضح وصریح للاخطاء الشائعة ولكن من خلال فقرة (اتحدث) يحاول اكتشاف ما لدى التلاميذ من أفكار خاطئة ليعمل بالتالي على معالجتها.

٣. مساعدة المعلمين في تحديد أفكار تلاميذهم: كانت النسبة المتحققة ١٠٠% وهذا يعني ان الافكار واضحة ومتضمنة للمحتوى تساعد المعلم على تحديد افكار تلاميذتهم .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ونلاحظ ان نسبة تحقق هذا المعيار ٩٢.٥٩% وهذه نسبة جيدة ولكن تحتاج الى تطوير من خلال زيادة تنبيه المعلمين الى الافكار الشائعة لدى تلامذتهم وكذلك وضع المعالجات المناسبة .

المعيار الثالث/ دمج التلاميذ ومشاركتهم في الظواهر ذات الصلة:

فقد تم تحليل المحتوى الكتاب المدرسي وفقاً لهذا المعيار في مؤشرين هما:
١. توافر ظواهر متنوعة: كانت النسبة المتحققة ٨٨.٨٨% وهذه نسبة جيدة تبين ان تحليل المحتوى وجود هناك اتصال بين النشاطات في المحتوى وبين افكار التلاميذ ولكنها تحتاج الى تعزيز كما يحتاج اضافة امثلة أكثر، لم يكن للتكنولوجيا اي دور في عرض المحتوى تماشياً مع التطور الحاصل في هذا المجال.

٢. توافر خبرات حيوية: كانت النسبة المتحققة ٧٧.٧٧% حيث توجد خبرات مباشرة وخبرات غير مباشرة ولكنها تحتاج الى تعزيز أكثر كما في الضعف الحاصل في معقولية الأدوات الغير معيارية المستخدمة في قياس الأطوال وأضافة الى الحركة الى الأمام والخلف عن الجمع والطرح كان ينبغي ان تذكر، كما اتبع الكتاب استراتيجية واحدة خطة حل المسألة (افهم، اخطط، احل، اتحقق) وهذا مناسب لعمر التلميذ.

كانت نسبة تحقق هذا المعيار بصورة عامة هي ٨٣.٣٣% لذلك علينا مراعات توافر الخبرات وتقديمها بشكل افضل والتنوع في عرض الخبرات.

المعيار الرابع/ تطوير الافكار العلمية واستخدامها:

فقد تم تحليل المحتوى الكتاب المدرسي وفقاً لهذا المعيار في أربع مؤشرات هي:

١. تقديم المصطلحات بطريقة ذات معنى: تحقق المعيار بنسبة قدرها ٨٨.٨٨% حيث قدم الكتاب المصطلحات والمفاهيم بتذكير التلاميذ بمعرفتهم السابقة وإعطاء تعريف وتوضيح مباشر لكل مصطلح مع

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

إستخدام التهيئة السابقة ولكن يحتاج الى تعزيز لجميع المفاهيم مثل تكوين العدد وعملية الطرح مع مفهوم الشطب.

٢. **تمثيل الافكار بفاعلية:** وكانت نسبة التحقق ٨٨.٨٨% حيث تمثل هذه النسبة التمثيل الحقيقي للافكار في المحتوى ولكنها تحتاج الى توسعة وتفصيل أكثر في بعض المواضيع ويحتاج تفعيل الدور المتوقع من التلميذ في استخدام الافكار بالمعرفة الرياضية على سبيل المثال موضوع الساعات الكاملة لم يتكلم عن الساعة كاداة قياس للوقت.

٣. **ابرار استخدام المعرفة:** عرض الكتاب النشاطات والتدريبات وخطة الحل بشكل واضح وبخطوات تفصيلية وكانت نسبة التحقق ١٠٠% حيث كانت مكونات المعرفة متمثلة في محتوى الكتاب بشكل متنوع .

٤. **توافر تطبيقات عملية:** قد حققت نسبة توافر ٨٨.٨٨% وهذه نسبة جيدة حيث توفرت تطبيقات عملية ومسائل مأخوذة من الواقع الميداني ومن البيئة ولكن يفضل ان تكون بشكل اوسع واكثر شمولية كما في الفصل الثاني فالتطبيقات فيه غير كافية لتوضيح الفكرة.

وكانت نسبة تحقق هذا المعيار بصورة كاملة هي ٩١.٦٦% وتعد هذه نسبة جيدة لكنها تحتاج الى تعزيز من خلال الزيادة في تقديم المصطلحات بشكل اكثر ووضوح وكذلك تمثيل الافكار بشكل فعال اكثر من خلال التطبيقات المعرفة بصورة عملية .

المعيار الخامس/ تشجيع التلاميذ على التفكير في الظواهر والخبرات والمعرفة:

فقد تم تحليل المحتوى الكتاب المدرسي وفقاً لهذا المعيار في ثلاث مؤشرات هي:

١. **تشجيع التلاميذ على شرح افكارهم:** لقد كانت نسبة التحقق ١٠٠% وهذا يدل على ان المسائل الموجودة في الكتاب تساعد وتشجع التلاميذ على شرح افكارهم وتوضيحها من خلال خطوات حل المسألة.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

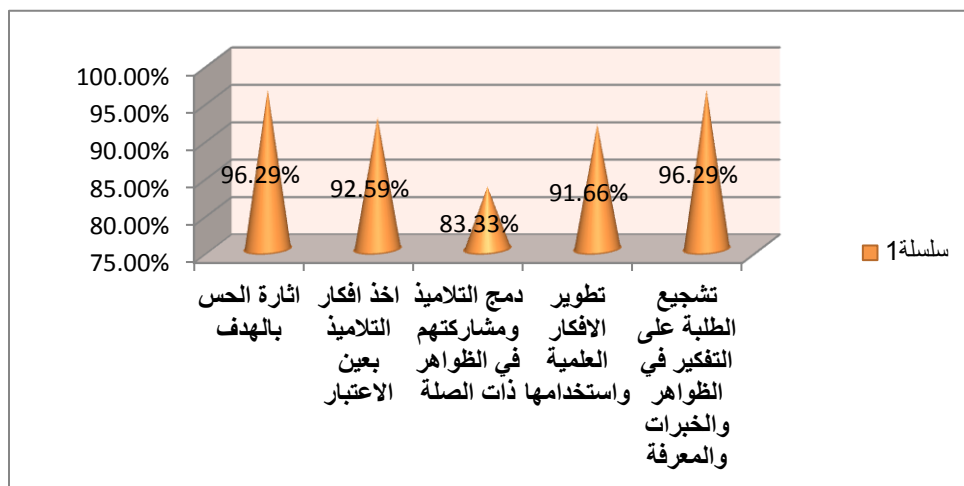
٢. توجيه تفسيرات التلاميذ وتبريراتهم: كانت نسبة التحقق ٨٨.٨٨% وهذه النسبة تحتاج الى مراجعة وزيادة نشاطات التبرير والتوضيح عند تقديم نشاطات الواجبات وإضافة أسئلة ونشاطات تقود المعلم الى تقديم التغذية الراجعة لطلابه كما في الفصل السابع.

٣. تشجيع التلاميذ على التفكير فيما تعلموه: كانت نسبة التحقق ١٠٠% يفضل ان يتوافر في المحتوى مجموعة من الأمثلة والمهام التي تساعد التلاميذ على استخدام المفاهيم وتطبيقها مع الأمثلة الحياتية.

أصبحت نسبة تحقق المعيار بصورة عامة ٩٦.٢٩% لذلك ندعو الى تعميق استخدام المسائل والامثلة التي تشجع التلاميذ على التفكير وربط المسائل بالواقع الحياتي وتعزيز الربط المفاهيم الرياضية ومراجعة افكارهم المستندة الى ماتعلموه وتشجيعهم على مراقبة تغير الافكار التلاميذ كما في شكل (٤).

شكل (٤)

تحليل المحتوى وفقا لدعم عملية التعلم



اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٤. تحليل المحتوى وفقا لتقييم تعلم التلاميذ

تم تحليل المحتوى وفقا لهذا المعيار في ثلاث مؤشرات هي:

١. موائمة التقييم للاهداف: وكانت نسبة التحقق ١٠٠% وهذا مؤشر ممتاز

على موائمة الاهداف مع المحتوى.

٢. استخدام الاختبارات لقياس الفهم: وكانت نسبة التحقق ١٠٠% وهذا

مؤشر ممتاز على موائمة الاختبارات والمسائل والتدريبات مع المحتوى.

٣. استخدام التقييم لتطوير التعلم: وكانت نسبة التحقق ٨٨.٨٨% وأتضح

ان مجموعة النشاطات والمسائل تمثل تقييما ختاميا للأفكار المنظمة في

محتوى المادة تركز على استخدام التقويم بانواعه التمهيدي والبنائي

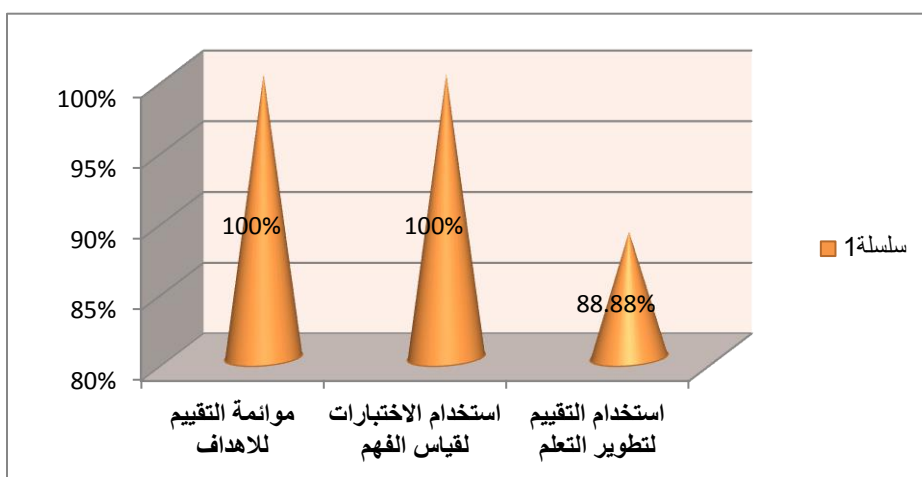
والختامي ولكن لم يتم استخدام اسئلة تطويرية فكرية.

وكانت النسبة المؤية لهذا المعيار بلغت ٩٦.٢٩% وهذه نسبة تدلل على

تحقق الغرض المطلوب كما يوضح شكل (٥).

شكل (٥)

تحليل المحتوى وفقا لتقييم تعلم التلاميذ



اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٥. تحليل محتوى الكتاب وفقاً لتعزيز

ودعم بيئة التعلم

تم تحليل المحتوى الكتاب المدرسي وفقاً لهذا المعيار في ثلاث مؤشرات هي:

١. توفير دعم لمحتوى التعلم: وكانت نسبة التحقق ١٠٠% وهذا يدل على

ان ترتيب الكتاب بهذه المنهجية يساعد المعلم على نقل المحتوى للمتعلم

وحدوث عملية التعلم.

٢. التشجيع على التساؤل وحب الاستطلاع: وكانت نسبة التحقق ٧٧.٧٧%

وعليه يفضل ان يكون هناك أسئلة أكثر تساعد على حب الاستطلاع

وتعزيز النشاطات التي تثير التفاعل الصفي.

٣. توفير الدعم لجميع التلاميذ: وكانت نسبة التحقق ١٠٠% وهذا دليل على

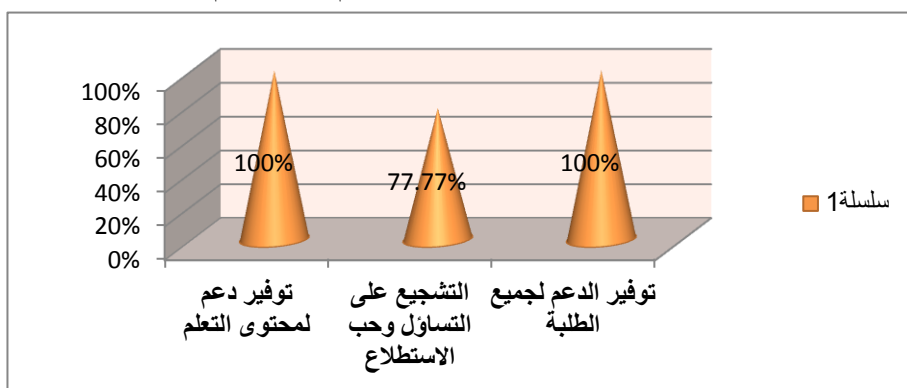
توافر هذا المؤشر.

كانت النسبة المئوية لتحقيق هذا المعيار هي ٩٢.٥٩%. كما يوضح

شكل (٦).

شكل (٦)

تحليل محتوى الكتاب وفقاً لتعزيز ودعم بيئة التعلم



اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

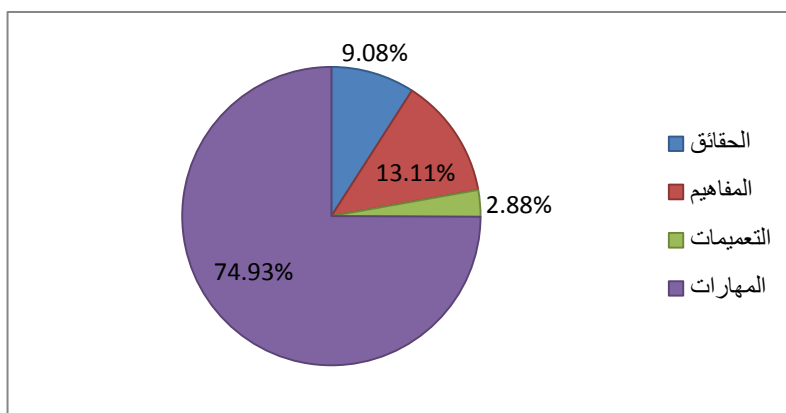
٦- تحليل محتوى الكتاب حسب مكونات المعرفة الرياضية

عند تحليل الكتاب حسب مكونات المعرفة تم تجزئة المواضيع الى (٦٩٤) فقرة توزعت على أربع من مكونات المعرفة وكان تصنيفها (حقائق، مفاهيم، تعميمات، مهارات) وكانت النتائج كما يأتي :

الحقائق حصلت على نسبة (٩,٠٨%) بينما حصلت المفاهيم على نسبة (١١, ١٣%) اما التعميمات فقد حصلت على نسبة (٢, ٨٨%) وحصلت المهارات على اعلى نسبة (٧٤,٩٣%). كما يوضح شكل (٨). وترى اللجنة ان هذه النسب تتسجم مع متطلبات العمر الزمني والمرحلة الدراسية للمتعلم كما انها تتوافق مع والاتجاهات الحديثة في تعليم الرياضيات .

شكل (٨)

تحليل محتوى الكتاب حسب مكونات المعرفة الرياضية



٦. تحليل محتوى الكتاب حسب مجالات

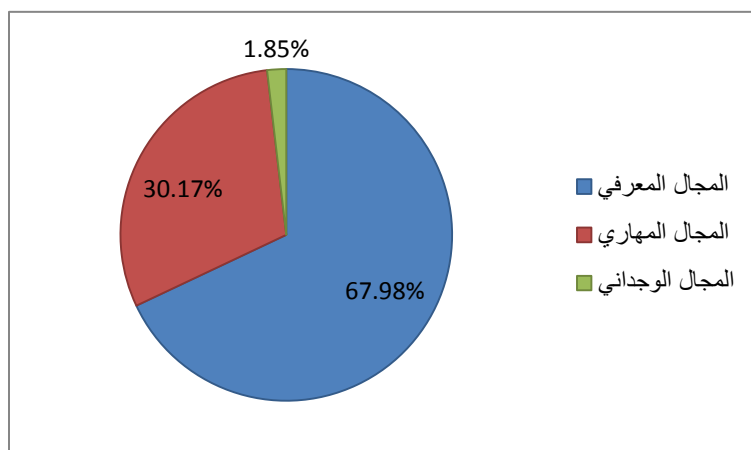
الاهداف (معرفي، مهاري، وجداني)

تم تحليل مفردات الكتاب المدرسي المقرر الى (٨٦٥) فقرة توزعت على ثلاث مجالات وكانت النسب كالآتي: حصل المجال المعرفي على (٦٧.٩٨%) بينما حصل المجال المهاري على (٣٠.١٧%) والمجال الوجداني على أقل نسبة (١.٨٥%). كما يوضح شكل (٩).

شكل (٩)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تحليل محتوى الكتاب حسب مجالات الاهداف (معرفي، مهاري، وجداني)



٧. تحليل أسئلة الكتاب حسب مستويات

بلوم للمجال المعرفي

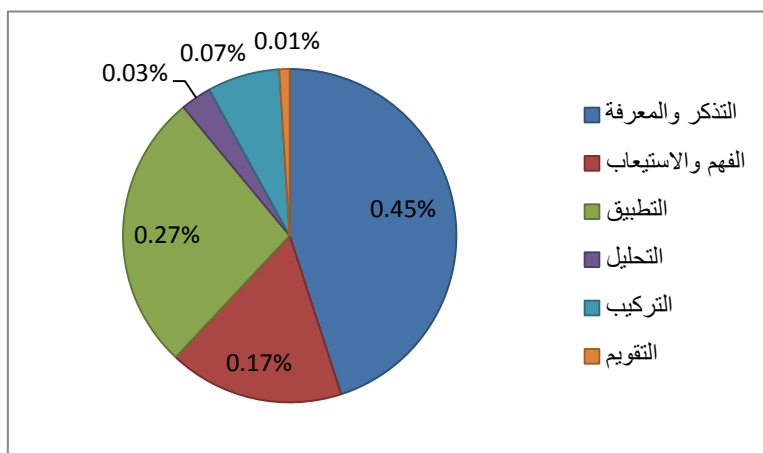
وضع بلوم تصنيفه للمجال المعرفي ١٩٥٦ ويختص بالمعلومات والمعارف وهو من أهم التصنيفات المعرفية وتكون من ست مستويات متدرجة تصاعدياً هي (التذكر/المعرفة، الفهم/ الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم) حيث تم تجزأت مفردات اسئلة الكتاب المدرسي المقرر الى (٨٧) هدف توزعت على ست مستويات تابعة للمجال المعرفي لتصنيف بلوم للاهداف وكانت النسب كالاتي:

مستوى التذكر والمعرفة ٤٥%، بينما كان مستوى الفهم والاستيعاب بنسبة ١٧%، ومستوى التطبيق ٢٧%، بينما حصل مستوى التحليل على ٣% ومستوى التركيب على ٧% والتقويم بنسبة ١%. كما يوضح شكل (١٠).

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

شكل (١٠)

تحليل أسئلة الكتاب حسب مستويات بلوم للمجال المعرفي



التوصيات / The Recommendations

١. وضع شعار وزارة التربية العراقية في المكان المخصص له من واجهة الكتاب.
٢. كتابة رقم الصفحة في جدول المحتويات للدلالة على الموضوع لتسهيل الوصول اليه.
٣. فقرة التدريب استخدمت في فصول دون اخرى ، نعتقد إنه لابد من توافرها في جميع الفصول.
٤. نسبة توافر المحتوى مع مصفوفة المدى والتتابع بلغت ٦٣ ، ٠٨ % وعليه يكون هناك نقص في محتويات المصفوفة غير متوافرة بالكتاب المدرسي بنسبة ٣٦ ، ٩٢ % وهذا مؤشر خلل يجب معالجته ، لذا نوصي بمراعاة تطابق محتوى الكتاب مع مصفوفة المدى والتتابع.
٥. اهتم الكتاب بالمجال المعرفي بالدرجة الاولى وجاء الأهتمام بالمجال المهاري بالدرجة الثانية بينما كان الأهتمام بالمجال الوجداني ضعيف، لذا نرى ضرورة اعادة النظر بزيادة الأهتمام بالمجال الوجداني والأهتمام

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بتمتية ميول واتجاهات إيجابية لدى التلميذ نحو تعلم مادة الرياضيات وتعليمها. وكذلك لم يتم درج أو التأكيد على الاهداف الوجدانية ضمن وثيقة المنهاج.

٦. الاشارة في مقدمة الكتاب الى أهمية وضع اللغة المقروءة والحركات في تعزيز الفهم لدى التلميذ وفائدة ذلك، والاشارة الى الفلسفة التي يقوم عليها الكتاب بشكل موجز، كما لا بد من إعطاء نبذة مختصرة لانماط التعلم المستخدمة مع تعريف بكل نمط.

٧. مراعاة اختيار اسئلة الاختبار القبلي بما يتناسب مع خبرات المتعلم السابقة والمتوقعة في الرياضيات.

٨. بعض الصور غير واضحة وغير مطابقة مع المعطيات (مثال ذلك الصورة في صفحة ١٠).

٩. رفع المعلومات التي تخص المعلم والتي تم ذكرها في كتاب التلميذ (مثال ذلك خطوات حل المسألة) والمفروض ذكرها في كتاب المعلم.

١٠. محاولة الإكتفاء بتعليم معلومة أو مهارة واحدة في الصفحة الواحدة من الكتاب لكي لا يتسبب تعددها في أرباك للتلميذ.

١١. كثافة الكلمات الموجودة في الكتاب لاتتناسب مع الثروة اللغوية للتلميذ لذا نوصي بمراعاة ذلك

١٢. ورد حل العديد من الاسئلة بطريقة واحدة ، بينما يطلب من التلميذ حلها باكثر من طريقة ، لذا نوصي بتشجيع وتعليم التلميذ على إستخدام أكثر من طريقة للحل.

١٣. مراعاة النقص في بعض مكونات المفاهيم (مثل مفهوم الطرح حيث يذكر جزء من مكونات المفهوم).

١٤. الأهتمام أكثر باختيار بعض الامثلة لحل المسائل واستخدام خطوات حل المسألة.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

١٥. خلا الكتاب من الاجابات على الاسئلة والتمارين وخلا من الاشارة الى المصادر التعليمية الداعمة ومن الاسئلة الاثرائية والعلاجية حيث تساعد المعلم على تنويع التعليم بحسب المستويات المختلفة للتلاميذ.
١٦. اعادة النظر بالاشكال والرسومات والتمثيلات الرياضية والهندسية بشكل يتناسب مع الاهداف المرجو تحقيقها.
١٧. التاكيد على وضوح جميع الافكار الواردة في الكتاب بشكل يتناسب مع العمر الزمني والدراسي للتلميذ.
١٨. التأكيد على الترابط الرياضي بين المحتوى المعرفي للمتعلم والخبرات السابقة واللاحقة.
١٩. التأكيد على تبرير تسلسل الدرس والنشاطات وكيفية ارتباط النشاط مع فكرة الدرس بشكل عام.
٢٠. هناك بعض المفاهيم الخاطئة التي وردت في الكتاب وتم استخدامها بشكل غير مبرر مثل استخدام كلمة الاكثر بدل الاكبر والاقل بدل الاصغر والعكس بالعكس وتوصي اللجنة الى الحرص على الدقة العلمية واللغوية في طرح المفهوم.
٢١. الاهتمام اكثر بتنوع الظواهر المعرفية من خلال استظهار التكنولوجيا في المحتوى المعرفي والتشجيع على استعمالها من خلال طرح المواضيع وايضا من خلال الامثلة الحياتية.
٢٢. الاهتمام اكثر باسئلة التقويم ومحاولة استخدام القراءة الرياضية بدل القراءة اللغوية وعلى سبيل المثال استخدام كلمة الاكبر والاصغر واليساوي بدل استخدام الرموز.

The References / المصادر

المصادر باللغة العربية Arab References :

- الإمام ، مصطفى محمود وآخرون ☺ ١٩٩٠ ، القياس والتقويم ، دار الحكمة ، بغداد.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ابن منظور، ١٩٨٤: لسان العرب، ج ٢، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة.
- ابو عمشة، خالد حسين، (٢٠٠٦): تحليل المحتوى مفهومه واهدافه، دار الفكر العربي، القاهرة.
- التميمي، عواد جاسم، ٢٠٠٩: المنهج وتحليل الكتاب، دار حوراء ، بغداد.
- الجبوري، محمود خلف، ٢٠١٣: تقويم كتاب الرياضيات للصف الخامس علمي في ضوء معايير الجودة العالمية الشاملة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة تكريت.
- دعمس، مصطفى، ٢٠٠٧: استراتيجيات تطوير المناهج واساليب التدريس الحديثة، دار غيداء للطباعة والنشر، عمان.
- السيد، محمد علي، ٢٠١١: موسوعة المصطلحات التربوية، دار المسيرة النشر، عمان.
- العبودي، احمد حمزة ٢٠١٢: بناء معايير لتطوير مناهج الرياضيات في ضوء معايير العالمية ومدى تضمينها في مناهج الرياضيات للمرحلة الابتدائية في العراق ، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد.
- عبد الرحمن، انور حسين، زكنه، عدنان حقي شهاب (٢٠٠٨) الانماط المنهجية وتطبيقها في العلوم الانسانية والتطبيقية ، ط ١ ، بغداد، شركة الوفاق للنشر .

Math book for 1st grade primary content analysis of 2015, according to a number of criteria

Dr.Abbas Naji Abdrame Dr.Aasmaa Fowzi Al-ameemi

Arabic Summary

Recently Iraq has seen great interest in changing and developing curriculum in general and math in particular, and in accordance with international standards and to make sure that the math curriculum that has been renovated by

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

the department of the general curriculum is identical to some of the international standards and according to the research teaching experience in teaching, there is a need to highlight. The book of math 1st grade primary and conduct analytical study includes several axes can be identified by the research problem of derived questions.

1. How the math book content agrees with the matrix term and relay compatibility?
2. To what extent is availability of content of the book according to some standards adopted by UNESCO?
3. To what extent is the availability of the approved standards to support the learning process?
4. To what extent is the availability of the approved Eretria for assessing pupils learning?
5. To what extent is the availability of the approved standards to strengthen and support the pupil's environment?
6. To what extent is the availability of components for the content of the book knowledge (facts, concepts, generalizations, skills)?
7. To what extent is the availability of the content according to the area of targets?
8. To what extent is the availability of the matter in the book six levels of the cognitive aspect?

The limits of the research are represented by the book of math of the 1st grade primary in 2015 of the directorate general curricula al- Iraqi.

The researchers depended the research analytical descriptive methodology which is suitable to the nature and objectives of the research; it is a method to describe the goals objectively and quantitatively in the light of the unit outwardly analysis used. The community of the research is limited and appointed the math book of the first grade primary 2015. The researchers have built the search tool, a means by which the research data are collected around. And after having been assured of the credibility of the tool

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

and analysis, displayed on a group of arbitrators and specialists and after they agreed on the terms of reference and relevance of search and then find the stability of the analysis through the first and second analysts and by using the Holsti equation, the stability was acceptable. The researchers analyzed the book through two side the first one is descriptive analysis which include the book description philosophy, structure and the bring out of the book and some observations has been given. The second (axis) was analytical study included eight items for analysis and the suitable statistical aid has been used. The researcher found a number of conclusions, results, related of the analysis of the book. It has been also written a number of recommendations about that.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التحليل الجغرافي لمؤشرات التنمية البشرية في محافظات الفرات الأوسط

أ.م.د. سلام فاضل علي

كلية التربية للعلوم الانسانية - ابن رشد - قسم الجغرافية

المستخلص

لقد توسع مفهوم التنمية لينتقل من مجرد التركيز على النمو الاقتصادي الى ان يكون جزء من عملية التنمية المستدامة وباتت التنمية البشرية عبارة عن صيرورة تؤدي الى توسيع الخيارات امام الناس فهي تضع البشر في صميم عملية التنمية وذلك بجعلهم هدفا وموضوعا لها.

ان التنمية البشرية هي توسيع لحریات البشر وإمكاناتهم لينعموا بالحياة التي يقدرونها وينشودونها ، علما أن الحريات والامكانيات التي تمكننا من عيش حياة لائقة تتجاوز تلبية الاحتياجات الأساسية . واستناداً إلى التسليم بأن عيش حياة لائقة يتطلب عناصر كثيرة ، قيمة بحد ذاتها يختلف مفهوم الحريات والإمكانات كثيراً عن مفهوم مستوى المعيشة والاستهلاك . وعليه فإن التنمية البشرية هي تخويل البشر سلطة انتقاء خياراتهم بأنفسهم سواء فيما يتصل بموارد الكسب ، وبالأمن الشخصي ، أو بالوضع السياسي ومن هذا المنطلق فإنها تعنى بتحسين حياة البشر وتعزيز حرياتهم سواء كان ذلك التحسين ام لم يكن من خلال التوسع في إنتاج السلع.

تمثلت مشكلة الدراسة بالتباين المكاني لبعض مؤشرات التنمية البشرية في محافظات الفرات الاوسط لسنة ٢٠١٤ والذي يفترض ان هذا التباين المكاني على مستوى المحافظات والتي بلغ عددها ٥ محافظة كان بسبب معطيات تنموية وبشرية واقتصادية لكل قضاء.

لقد تم تمثيل هذه المؤشرات ، على مجموعة من الخرائط التي تبين التباين المكاني لكل مؤشر من هذه المؤشرات من خلال تصنيف البيانات التي تم استحصاها من خلال برنامج الامم المتحدة الانمائي الى مجموعة من

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الفئات التي تظهر ارتفاع المؤشر او انخفاضه ضمن محافظات منطقة الدراسة.

المقدمة:-

برغم الصعوبة التي تجابهها البلدان النامية في بناء قاعدة احصائية رصينة تستند اليها لا يجاد مؤشرات التنمية البشرية الا ان السعي لتذليل مثل هذه الصعوبات يعد ضرورة لابد منها ويقع في صميم مستلزمات تحقيق التنمية البشرية السنوي الذي يصدر عن الامم المتحدة والتطورات التي تحصل في صياغته تساعد بدورها الدول النامية في وضع اهدافها التنموية وتلمس سلم التقدم الاقتصادي والاجتماعي بمفهومه الانساني فعلى سبيل المثال اذا اخذت الدول النامية احد مكونات دليل التنمية البشرية وليكن مستوى المعرفة القراءة والكتابة ورجعنا الى مكوناته الجزئية- نسبة المتعلمين من البالغين وازادت ان تخطط لرفع مستوى هذا المكون فانها ستلجأ بلا شك الى تحويل عدد النقاط التي ترغب في زيادتها على واقع حال هذا المؤشر اي انها سوف تترجم هذه النقاط الى اعداد اضافية من الطلبة وهذه الاعداد من الطلبة يترجم الى عدد من المدارس ومستلزمات هذه المدارس المادية والبشرية ومتابعة انسيابية المسجلين في المراحل الدراسية الاولى الى المتقدمة سنويا وبهذا تكون حسابات التقدم من احد مؤشرات التنمية البشرية محسوبة وواضحة لمتخذي القرار .

على الرغم من ان مفهوم التنمية البشرية اوسع ان يحتويه او يقيسه دليل واحد فان دليل التنمية البشرية الذي تبناه برنامج الامم المتحدة الانمائي منذ عام ١٩٩٠ يقدم بديلا قويا عن الدخل كمقياس لرفاه الانسان ان الغرض الاساس من مقياس التنمية البشرية هو تقييم مسيرة التنمية والتعرف على جدية الجهد المبذول ومدى الاقتراب من تحقيق التنمية البشرية اغراضا اخرى من اجراء المقارنة بين مؤشرات التنمية البشرية الخاصة بدولة معينة مع غيرها من الدول

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والاستفادة من هذه المقارنة في تقييم المسيرة التنموية مقارنة بما نجح او عجز الاخرون عن تحقيقه.

يعطي دليل التنمية البشرية ثلاثة ابعاد لرفاه الانسان تتمثل في الصحة والتعليم والدخل ويقوم على منطق سهل وواضح فهذه المكونات ترتبط بواحد او اكثر من القدرات او الاختيارات التي ينبغي على للانسان ان يحوزها.

مشكلة البحث وفرضيته :-

تمثلت مشكلة البحث بالتباين المكاني لمؤشرات التنمية البشرية في محافظات الاوسط لسنة ٢٠١٤ حيث افترضت لحل لهذه المشكلة ان هذا التباين المكاني على مستوى المحافظات المكونة لمنطقة الدراسة والتي بلغ عددها ٥ محافظة كان بسبب معطيات تنموية وبشرية واقتصادية لكل محافظة إن دراسة مؤشرات التنمية وتغيرها يعتمد تصنيف المعلومات التي تجمع في رتب مختلفة على أساس مكاني يقود إلى فهم أفضل لهذه المؤشرات ومستقبلها ،إلى حد يمكن القول معه إن تصنيف مؤشرات التنمية البشرية أساس لأي تخطيط يهدف إلى تطويرها وهو بهذا الشكل يخلصنا من منهج التجربة والخطأ وقد تمثلت منطقة الدراسة بالحدود الادارية لمحافظات الفرات الاوسط على مستوى ٥ محافظة ،هي بابل ،النجف ،القادسية ،كربلاء ،المتنى.

طريقة البحث :-

تم في هذا البحث اعتماد خطوات منهج البحث العلمي، ألا وهو المنهج التحليلي (الكمي) الذي يتضمن المشكلة والفرضية وتحليل البيانات والاستنتاجات للبرهنة على صحة النتائج وقد اعتمدت التقنيات المستخدمة في خطوات البحث هذه بيانات رقمية ،ولاختلاف طبيعة توزيع هذه البيانات لكل من متغيرات موضوع الدراسة ،استخدمت في تصنيفها تقنيات كمية واحصائية وكارتوكرافية ، وقد أتاح هذا تمثيل هذه البيانات الرقمية الى فئات تمثل كل منها رتبة من الرتب التدريجية لحجمها على الخرائط الكمية المستخدمة في

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

هذه الدراسة ومن ثم تجري عملية تحليلها للحصول على النتائج وهذا يصح على التباين المكاني لمختلف مؤشرات التنمية البشرية.

لقد قامت هذه الدراسة على أساس كمي ذهب الى تحليل للبيانات والمعلومات التي استمدت من احصاءات الامم المتحدة برنامج الامم المتحدة الانمائي وحدة تحليل الهشاشة ورسم الخرائط فقد تم الحصول على البيانات من قبل الموقع الالكتروني لمنظمة الامم المتحدة كذلك كان للبرنامج الكارتوكرافي (Corel Drow) والبرنامج (Microsoft Excel Office) دور كبير في هذه المعالجات لمؤشرات التنمية البشرية في العراق في ضوء تباينها. وبعبارة أصح يتضمن هذا البحث طريقة دراسة تحليلية وأخرى تركيبية معتمدة التقنيات الكمية والإحصائية المذكورة آنفاً .

التقنيات التي استخدمت في البحث:-

بعد عملية الحصول على البيانات الرقمية المتمثلة بمؤشرات التنمية البشرية المستدامة في منطقة الدراسة جاءت عملية تصنيف هذه البيانات إلى فئات متساوية الطول عن طريق إيجاد الفرق بين أعلى قيمة في التوزيع لمحصل معين وأقل قيمة له وتقسيمه على عدد الفئات المطلوبة وهي هنا ثلاث رتب وإيجاد التكرارات لكل فئة منها وتمثيلها على المدرج التكراري لمعرفة طبيعة توزيعها معتدلاً ،أو ملتوياً التواءً سالباً او موجباً (أ) ، وكانت صيغتها كالآتي:

المدى = أكبر قيمة - أقل قيمة

المدى طول الفئة = عدد الفئات

ولاختلاف طبيعة التوزيع الاحصائي من مؤشر لآخر في منطقة الدراسة، فقد صنف البيانات حسب التقنية التي تتلاءم وطبيعة التوزيع فبالنسبة للتواء الموجب فقد صنف بياناتها حسب تقنية التحويل اللوغارتمي التي تعد التقنية المثلى في هذه الحالة، أما بالنسبة للتوزيع المتلوي التواءً سالباً والتوزيع المعتدل أخذت تقنية الوسيط (التكرار المثني المتراكم) في تصنيف

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بياناته (٢)، ولقد أتاحت هذه الصيغة الرياضية عملية تمثيل البيانات الرقمية إلى ثلاث فئات تمثل كل فئة رتبة من الرتب التدريجية لحجمها على الخرائط الكمية التي تم رسمها لهذا الغرض في هذه الدراسة، وهذا يصح على البيانات الأصلية

مؤشرات التنمية البشرية المستدامة ومقاييسها:-

تعد مقاييس التنمية البشرية المستدامة ومؤشراتها بمثابة انعكاس للمفاهيم المستخدمة في كل مرحلة فكلما تطور المفهوم تطورت معه المقاييس لكي تعبر عنه بدقة فعندما كان الهاجس هو قياس مستوى الفقر كانت المقاييس تعكس الفقر البشري بأبعاده المختلفة، هكذا وصولا الى انتشار مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي تم تطوير مقاييسه ومؤشراته الخاصة بما ينسجم مع روح هذا المفهوم ابرز مقاييس التنمية البشرية المستدامة هو التنمية البشرية الذي يتشكل من ثلاثة مؤشرات هي^أ:

- 1- طول العمر مقيسا بالعمر المتوقع عند الولادة.
- 2- التحصيل العلمي.
- 3- مستوى المعيشة مقيسا بنصيب الفرد الحقيقي من الناتج العملي واهم مايميز هذه المؤشرات هو الحدود الدنيا والعليا التي وضعت لكل منها فهذه الحدود تعكس الامكانيات القائمة للحدود التي يمكن ان يصل اليها المتغير الذي يقيس الظاهرة وهناك مقاييس اخرى مرتبطة بالجانب البشري تعكس البعد البشري ومدى المشاركة في المجتمع وتتمثل مؤشرات الحرمان البشري ب:

- 1- سجل الحرمان البشري.
 - 2- دليل الفقر البشري.
 - 3- مقياس فقر القدرات.
- وتحتوي هذه المؤشرات على مؤشرات فرعية تتعلق بالوضع الصحي والمعرفي ومستوى المعيشة اللائق وفهم هذه المؤشرات بقياس الحرمان من القدرات هو نتيجة لانعدام الفرص اما البعد البيئي في المفهوم فيعبر عن نفسه من خلال

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

سجل التدهور البيئي الذي يتضمن جملة مؤشرات تعكس مدى الضرر او التحسن الذي يصيب البيئة في سياق النشاط الاقتصادي.

ان مؤشرات التنمية البشرية المستدامة تمثل اهمية تطبيقية متاتية من كونها تقدم كشفا موقعيا عن المجالات المسؤولة عن تدني مستويات التنمية البشرية المستدامة وكذلك سوء التدهور الاجتماعي الانساني ان كشفا من هذا النوع سوف يوفر للحكومات ومنظمات المجتمع التي تضمن الارتفاع بمستوى التنمية البشرية فهي ذات اهمية تطبيقية لانها تؤثر في وضع خطط وتخصيص الموارد .

أولاً- محافظة كربلاء:

تقع محافظة كربلاء في وسط العراق مجاورة للصحراء الغربية متمثلة بمحافظتي الأنبار والنجف ومجاورة للسهل الرسوبي متمثلاً بمحافظة بابل تتكون المحافظة من ثلاثة أقضية هي كربلاء وعين التمر والهندية يتسم سطح المحافظة بالانبساط مع وجود تكوين تضاريسي هي بحيرة الرزازة خريطة (١)، تبلغ مساحة المحافظة (٥٠٠٤) كم^٢ مشكلة أقل من (١%) من مساحة العراق، وقد بلغ عدد سكان المحافظة لسنة ٢٠٠٧ ما مجموعه (٨٨٧٨٥٩) نسمة يعيش (٦٥%) منهم ضمن البيئة الحضرية (٢٥%) ضمن البيئة الريفية ليبلغ سنة ٢٠٠٩ ما مجموعه (١٠١٣٢٥٤) سنة.

يتصف الأداء الأمني في المحافظة بالجيد خاصة أن المحافظة تستقبل في أكثر من مناسبة دينية الملايين من الزائرين غير ان الحوادث تعكر صفو هذا الاداء الامني الجيد .

بلغ عدد النازحين الى المحافظة (٧٠٧٠٩) نازح جلهم من محافظة بغداد عاد منهم (١٠٩٢) فقط ويرغب جلهم في التوطن بالمحافظة خاصة أن مؤشرات التنمية والأعمار في المحافظة في استمرار التصاعد.

وتؤشر حالة التعليم في محافظة كربلاء أن الأناث الأميات فوق سن العاشرة في عين التمر تبلغ أعلى نسبة بلغت (٣٣%) في حين تنخفض في قضاء

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

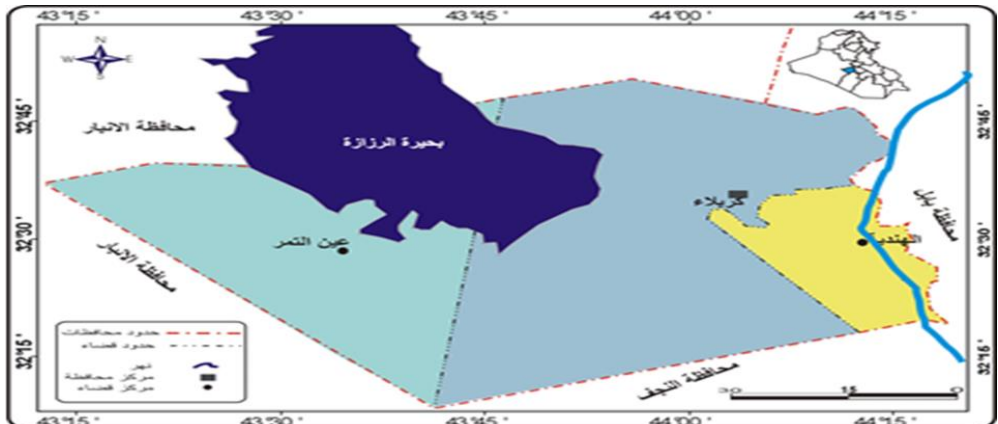
كربلاء بنسبة (١٨%) ونفس الشيء يصدق على الذكور الأميون حيث كانت نسبتهم في عين التمر على أعلى قيمها بنسبة (٢٤%) فيما انخفضت في قضاء كربلاء الى (١١%) اما في مجال مشاركة الأنثى في سوق العمل فقد كان نسبتهم على أعلاها ضمن قضاء كربلاء بنسبة (١٤%) فيما كانت على أقلها في قضاء عين التمر بنسبة (٤%) فيما كان مشاركة الذكور على أعلاها ضمن قضاء عين التمر بنسبة (٩٠%) فيما تراجعت الى (٨١%) في قضاء كربلاء.

ولقد سجلت الأمراض المزمنة في قضاء كربلاء أعلى مستويات الإصابة بين الأفراد إذ بلغت (١٠%) فيما أنخفضت في قضاء عين التمر الى (٦%) ونفس الشيء يصدق على أمراض الأسهال والحصى في كون أعلى النسب كانت ضمن قضاء كربلاء وأقل النسب في قضاء عين التمر.

يمكن أرجاع كون قضاء عين التمر يحتل أقل النسب ضمن المؤشرات أعلاه لكون عدد سكان القضاء هو أقل من بقية الأفضية إضافة الى البيئة البدوية لأغلب ساكنيه.

أما أدنى معدل دخل سنوي للفرد فقد كانت الأسر في قضاء الهندية تعاني بنسبة (٤٧%) من هذا التدني فيما أنخفضت الى (٣٣%) في مركز كربلاء فيما يصدق نفس الشيء على أدنى معدل أنفاق سنوي.

خريطة (1) التقسيم الإداري لمحافظة كربلاء



اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

جدول (١) النسب المئوية لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة كربلاء

لسنة ٢٠١٤

ت	مؤشرات الحياة	كربلاء	الهندية	عين التمر
١	النساء الاميات	١٩	٣١	٣٣
٢	الرجال الاميون	١١	١٤	٢٤
٣	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / نساء	٤٠	٥٨	٦٠
٤	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / رجال	٣٣	٤٢	٥٥
٥	مشاركة النساء في سوق العمل	١٤	١٠	٤
٦	مشاركة الرجال في سوق العمل	٨١	٨٤	٩٠
٧	البطالة بين الاناث	٢	٢١	٧
٨	البطالة بين الرجال	١٣	١١	١٢
٩	الحمى	١٦	١٠	٨
١٠	الاسهال	٦	٤	٤
١١	الامراض المزمنة	١٠	٨	٦
١٢	ادنى معدل دخل سنوي للفرد	٣٣	٤٧	٤٣
١٣	ادنى معدل إنفاق سنوي للفرد	٣٠	٤٠	٤٠
١٤	عدم امكانية الحصول على مياه امنة	٠	٧	٣
١٥	غير مرتبطة بشبكة المياه العامة	٧	٧	١٠
١٦	التقزم سوء التغذية المزمن	١٤	١٥	٢٣
١٧	الهزال سوء التغذية الحاد	٣	٤	٤

المصدر : الامم المتحدة ، وحدة تحليل اوضاع الهشاشة ورسم الخرائط ،

٢٠١٤

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ثانياً- محافظة بابل:

تقع محافظة بابل في وسط العراق جنوب بغداد وتضم المحافظة مجموعة من الأفضية يبلغ عددها أربعة وهي الحلة والهاشمية والمحويل والمسيب ويحتل قضاء الحلة صدارة هذه الأفضية في عدد السكان إذ يبلغ (٦٨٢٧٨٣) نسمة لعام ٢٠٠٧ فيما يمثل قضاء المحويل أقل أفضية محافظة الدراسة من حيث العدد السكاني حيث يبلغ (٢٥٦٨١١) نسمة، يتسم سطح المحافظة بالانسياس حيث يمثل أمتداد للسفيل الرسوبي في العراق، حيث يبلغ مسافة المحافظة (٥١١٩) كم ٢ مكوناً ما نسبته (١.٢%) من مسافة العراق خريطة (٢٧) وقد بلغ عدد السكان سنة ٢٠٠٩ ما مجموعه (١٧٢٩٦٦٦).

وكان توزيع السكان حسب البيئة التي يعيشون فيها مقارياً حيث يعيش (٥٣%) من السكان ضمن البيئة الريفية فيما يعيش (٤٧%) ضمن البيئة الحضرية.

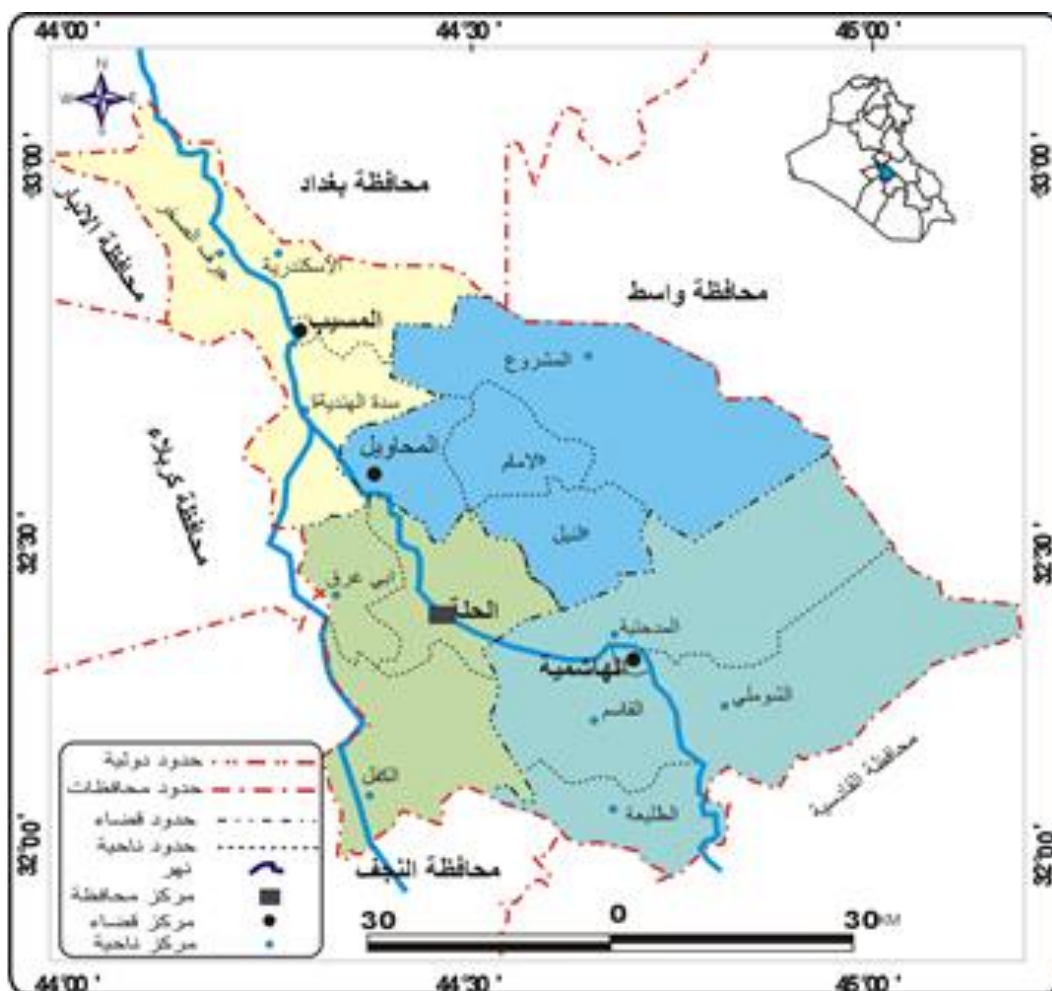
يتصف الأداء الأمني في المحافظة بالغير جيد خاصة في شمال المحافظة ويرجع سبب ذلك الى مجاورة المحافظة لمحافظة الأنبار وبغداد الغير مستقرة امنياً فيما بلغ عدد النازحين الى المحافظة (٧٧١٩٧) نازح لم يستطيع سوى (٩٧٢) من الرجوع الى مواطنهم الأصلية، اتي ما يربو على (٨٠%) من هؤلاء النازحون من محافظة بغداد ويرغب أقل من نصف هؤلاء بالعودة الى بيوتهم، وشهدت المحافظة العديد من الحوادث الدموية التي راح ضحيتها العديد من الضحايا .

تسجل المحافظة أداءاً متوسطاً وفق بعض المؤشرات الإنسانية والإنمائية لكنها تتدهور في مؤشرات أخرى. حيث يشير جدول (٢) أن النساء الأميات فوق سن العاشرة تسجل أعلى نسبة ضمن قضاء الهاشمية بلغت (٣١%) فيما تتراجع في قضاء المسيب الى (٢٠%) ونفس الشيء يحدث على الرجال الأميون.

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

أما النساء اللواتي يقل تحصيلهن الدراسي عن الابتدائية فقد بلغت نسبتهن (٤٧%) في قضاء الحلة وهو مؤشر على تراجع النظام التعليمي على الرغم من كون القضاء يمثل مركز المحافظة فيما مثل قضاء المسيب أقل نسبة في المحافظة بلغت (٤٤%)، ليأتي قضاء المحاويل بأقل نسبة للرجال الذين يقل تحصيلهم الدراسي عن الابتدائية بنسبة (٢%)

خريطة (٢) التقسيم الادارى لمحافظة بابل



اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

جدول (٢) النسب المئوية لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة بابل

لسنة ٢٠١٤

ت	مؤشرات الحياة	الحلة	الهاشمية	المحاوليل	المسيب
١	النساء الاميات	٢٥	٣١	٢٨	٢٠
٢	الرجال الاميون	١٦	١٧	١١	٩
٣	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / نساء	٤٧	٤٦	٤٤	٤٤
٤	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / رجال	٣٥	٣٦	٢٨	٣٤
٥	مشاركة النساء في سوق العمل	١٥	٢٩	٣٢	٤٦
٦	مشاركة الرجال في سوق العمل	٨٨	٨١	٧٩	٨١
٧	البطالة بين الاناث	١١	٢	٥	٩
٨	البطالة بين الرجال	٩	١١	١٧	٩
٩	الحمى	١٨	٤	٧	٦
١٠	الاسهال	٥	٢	٢	٢
١١	الامراض المزمنة	٧	٦	٧	٧
١٢	ادنى معدل دخل سنوي للفرد	٢٥	٤٤	٤٩	٤١
١٣	ادنى معدل إنفاق سنوي للفرد	١٨	٣٩	٣٤	٣٢
١٤	عدم امكانية الحصول على مياه امنة	٧	٢٩	٢٥	٢٩
١٥	غير مرتبطة بشبكة المياه العادمة	٧	٣٣	٣٢	٣٢
١٦	التقزم سوء التغذية المزمن	٢٦	٢٥	١٩	١٤
١٧	الهزال سوء التغذية الحاد	٣	١١	٣	٢

المصدر : الامم المتحدة ، وحدة تحليل اوضاع الهشاشة ورسم الخرائط ،

٢٠١٤

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ثالثاً- محافظة النجف:

تقع محافظة النجف بين محافظتي المثنى والأنبار والسعودية من جهة غرب وجنوب المحافظة وبسبب هذه المجاورة فقد طغى الطابع الصحراوي على المحافظة تتكون المحافظة من مجموعة من الأفضية يبلغ عددها (٣) أفضية هي النجف والمناذرة والكوفة خريطة (٣).

يبلغ عدد سكان محافظة النجف لسنة ٢٠٠٩ ما مجموعه (١٢٢١٢٢٨) نسمة ، وقد تباينت أعداد السكان بين أفضية محافظة النجف فكان قضاء النجف يمثل أعلى عدد للسكان بلغ (٦٨٦٩٠٢) نسمة فيما كان قضاء المناذرة يمثل اقل عدد للسكان بلغ (٢٢٨٣٩٤) نسمة، بلغت مساحة المحافظة (٢٨٨٢٤) كم^٢ مكونة (٦.٦%) من مساحة العراق، وقد توزع السكان ضمن البيئة الحضرية بنسبة (٧١%) فيما توزع الباقي على البيئة الريفية بنسبة (٢٩%).

أن متوسط عدد النازحين داخلياً في محافظة النجف يماثل غيره من المحافظات داخلياً وحوالي (٨٥%) من هؤلاء النازحين هم في الأصل من بغداد ومع ذلك يرغب (٩٥%) منهم في العودة الى ديارهم، يتسم الوضع الأمني في النجف بالهدوء وقد بلغ عدد النازحين الى المحافظة (٥٧٧١٦) نازح .

تعتبر المحافظة ممثلة بمركز المحافظة والكوفة مركز التدين بالنسبة للطائفة الشيعية في العراق حيث تضم مقام الأمام علي (عليه السلام) وأصحابه إضافة الى وجود المرجعية الدينية للطائفة والعديد من المدارس والمساجد والحلقات الدراسية الدينية.

لقد تباينت مؤشرات الحياة في محافظة النجف من قضاء الى آخر فنرى أن النساء فوق سن العاشرة واللواتي يعانين من الأمية قد ظهرت أعلى نسبة لها ضمن قضاء المناذرة وبلغت (٣٧%) فيما كان مركز النجف يقل أقل نسبة بلغت (٢١%) ونفس الشيء يصح على الرجال الأميون حيث كان قضاء

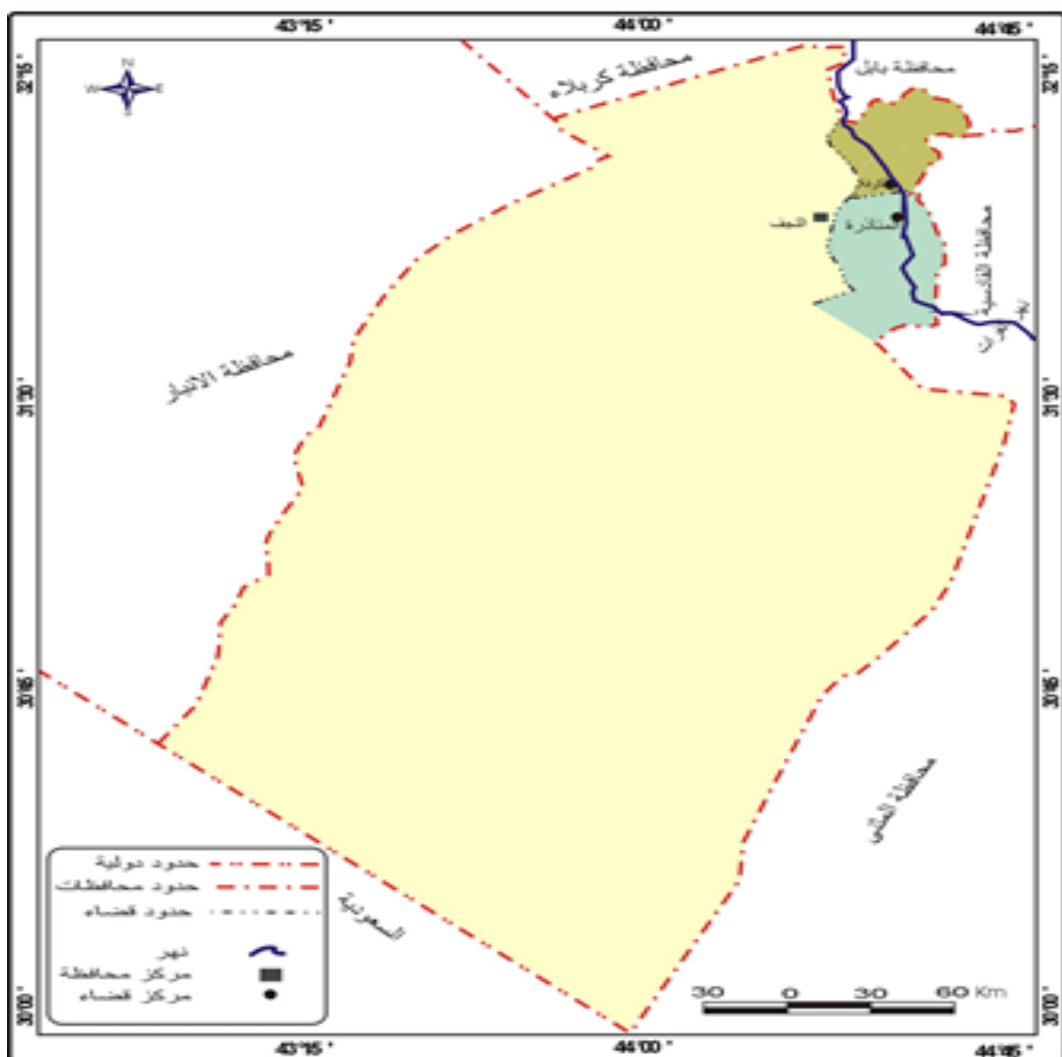
اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المناذرة مثل أعلى نسبة بلغت (١٦%) في قضاء النجف يمثل أقل نسبة بلغت (٣%).

أما في مجال البطالة بين الأناث ضمن سوق العمل فقد كان قضاء النجف يمثل أكثر أقضية محافظة النجف من حيث نسبته التي بلغت (٢٤%) فيما ترجعت الى (٦%) في قضاء المناذرة، أما البطالة بين الذكور فقد كان قضاء الكوفة يمثل اكبر نسبها التي بلغت (١٣%) لتتراجع الى (٧%) ضمن قضاء المناذرة. كانت نسب الأمراض المزمنة في أقضية محافظة النجف متقاربة فيما بينهما كما يظهر من جدول (٣)

ومن جدول (٣) يظهر لنا أن أدنى معدل دخل سنوي للفرد كان يتباين من قضاء لآخر حيث ظهرت (١٩%) من عائلات قضاء الكوفة تعاني من هذا الشيء فيما ظهر قضاء المناذرة بأقل نسبة بلغت (١٤%) من مجمل العوائل في القضاء. فيما ظهر نفس الشيء بالنسبة لأدنى معدل أنفاق سنوي للفرد حيث ظهرت أعلى نسبة ضمن قضاء الكوفة وأقلها ضمن قضاء المناذرة.

كان قضاء النجف من حيث مؤشر الحصول على المياه الأمانة يؤكد أن جميع عائلات القضاء لا تعاني من هذا الشيء فيما كانت (٢١%) من عائلات قضاء المناذرة تعاني من عدم إمكانية الحصول على مياه أمانة للشرب، فيما كانت (٣١%) من عائلات قضاء الكوفة غير مرتبطة بشبكة من المياه العادمة لتهدد هذه النسبة الى (٧%) في قضاء النجف. وتظهر مؤشرات سوء التغذية للأطفال من عمر (صفر-٥) سنوات، ان قضائي الكوفة والمناذرة كانا يمثلان أكثر نسب الإصابة التي بلغت (١٥%) فيما ترجعت الى (٩%) في مركز قضاء النجف.



خريطة (٣) التقسيم الاداري لمحافظة الأنبار

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

جدول (٤) النسب المئوية لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة القادسية

لسنة ٢٠١٤

ت	مؤشرات الحياة	النجف	المناذرة	الكوفة
١	النساء الاميات	٢١	٣٧	٣٥
٢	الرجال الاميون	١٣	١٦	١٣
٣	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / نساء	٤٦	٦٦	٥٩
٤	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / رجال	٣٧	٣٧	٣٨
٥	مشاركة النساء في سوق العمل	١٣	١٩	٢٢
٦	مشاركة الرجال في سوق العمل	٨٧	٨٤	٨٦
٧	البطالة بين الاناث	٢٤	٦	١٠
٨	البطالة بين الرجال	١١	٧	١٣
٩	الحمى	٣	٥	١٠
١٠	الاسهال	٣	٤	٤
١١	الامراض المزمنة	٩	٩	١٠
١٢	ادنى معدل دخل سنوي للفرد	١٧	١٤	١٩
١٣	ادنى معدل إنفاق سنوي للفرد	١٦	١٤	١٦
١٤	عدم امكانية الحصول على مياه امنة	٠	٢١	١٧
١٥	غير مرتبط بشبكة المياه العامة	٧	٢١	٣١
١٦	التقزم سوء التغذية المزمن	٩	١٥	١٥
١٧	الهزال سوء التغذية الحاد	٥	٧	٦

المصدر : الامم المتحدة ، وحدة تحليل اوضاع الهشاشة ورسم الخرائط ،

٢٠١٤

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

رابعاً- محافظة القادسية :

تقع محافظة القادسية في الجنوب الأوسط من العراق عند الحدود الشمالية لمحافظة المثنى ويمر بها فرع رئيسي لنهر الفرات والذي يسمى بشط الديوانية، يتسم سطح المحافظة بالانبساط فهو امتداد للسهل الرسوبي في العراق، محافظة القادسية والتي كان أسمها الديوانية قبل أن يتم تغيير أسمها في زمن النظام السابق تعبيراً لامتداد معركة القادسية الأولى في زمن الخليفة عمر بن الخطاب (رض) مع الحرب العراقية الإيرانية المسماة بالقادسية الثانية، تتكون المحافظة حالياً من أربعة أقضية هي الديوانية، الحمزة، عفك الشامية وقد بلغت مساحة المحافظة (٨١٥٣) كم^٢ شكلت ما نسبته (١.٩%) من مساحة العراق خريطة (٤) ويبلغ عدد سكان المحافظة لسنة ٢٠٠٩ ما مجموعه (١٠٧٧٦١٤) نسمة تباينو في التوزيع العددي حسب الأفضية فكان قضاء الديوانية يمثل أكبر عدد للسكان بلغ (٤٩٩٩٢٦) نسمة، تكاد تتقارب نسب السكان الريف من السكان الحضر حيث يعيش (٤٤%) من السكان في البيئة الريفية و (٥٦%) منهم في البيئة الحضرية.

يتسم أداء المحافظة الأمني بالهدوء حالياً على الرغم من التوترات التي شهدتها المحافظة نتيجة العمليات العسكرية للقوات العراقية مع الميليشيات المسلحة في المدينة والتي انحسر تأثيرها تدريجياً

شهدت المحافظة نزوح ما يقرب من (٢٥١٨٦) نازح داخلي نتيجة لأعمال العنف التي شهدتها العراق بعد عام ٢٠٠٦ ويرغب (٤٧%) هؤلاء بالتوطن في المحافظة وعدم الرجوع الى مواطنهم الأصلية، كان (٧٧%) من هؤلاء النازحون قد اتوا من بغداد، يتسم أداء المحافظة الآن بالهدوء والأمن، حاله كحالة أغلب مدن وسط وجنوب العراق.

ووفق العديد من المؤشرات الإنسانية والأنمائية يتسم أداء المحافظة بالضعيف حيث ينتشر الفقر بشكل واسع في كافة الأفضية باستثناء الديوانية حيث بلغ أدنى دخل سنوي للفرد ضمن عائلات قضاء الحمزة ما نسبته (٦٠%) في

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

حين أنخفض الى (٢٦%) في قضاء الديوانية ونفس الشيء يصح على أدنى معدل أنفاق سنوي.

أما إمكانية الحصول على المياه الأمانة للشرب فقد كانت (٥٣%) من عائلات قضاء عفك لا يمكنها ذلك في حين كانت (٧%) فقط من عائلات قضاء الديوانية لا تستطيع الحصول على مياه أمانة للشرب ويصدق نفس الشيء بالنسبة للعائلات التي لا ترتبط بالشبكة العامة للمياه العادمة كما يظهر من جدول (٤)

ويؤشر سوء التغذية الفرد من الأطفال من عمر (٥-٠) سنوات أن قضاء عفك يعاني من هذا المرض بنسبة (٦٩%) فيما أنخفضت هذه النسبة الى (١٩%) في قضاء الديوانية فيما يؤشر الهزال (سوء التغذية الحاد) مستويات منخفضة في جميع أقضية المحافظة ما عدا قضاء الحمزة الذي ترتفع الى (٤٤%) من مجموع الأطفال في سن يمتد من (صفر - ٥) سنوات.

أما مؤشرات التعليم الثانوية كما يظهر من جدول (٢١) نرى أن نسبة النساء الأميات فوق سن العاشرة تبلغ (٤٤%) في قضاء الحفرة فيما تبلغ في قضاء الديوانية (٢٤%) أما الرجال الأميون فقد كان أعلى نسبة تقع ضمن قضاء الشامية بنسبة (٢٣%) فيما تنخفض الى (١١%) في قضاء الديوانية.

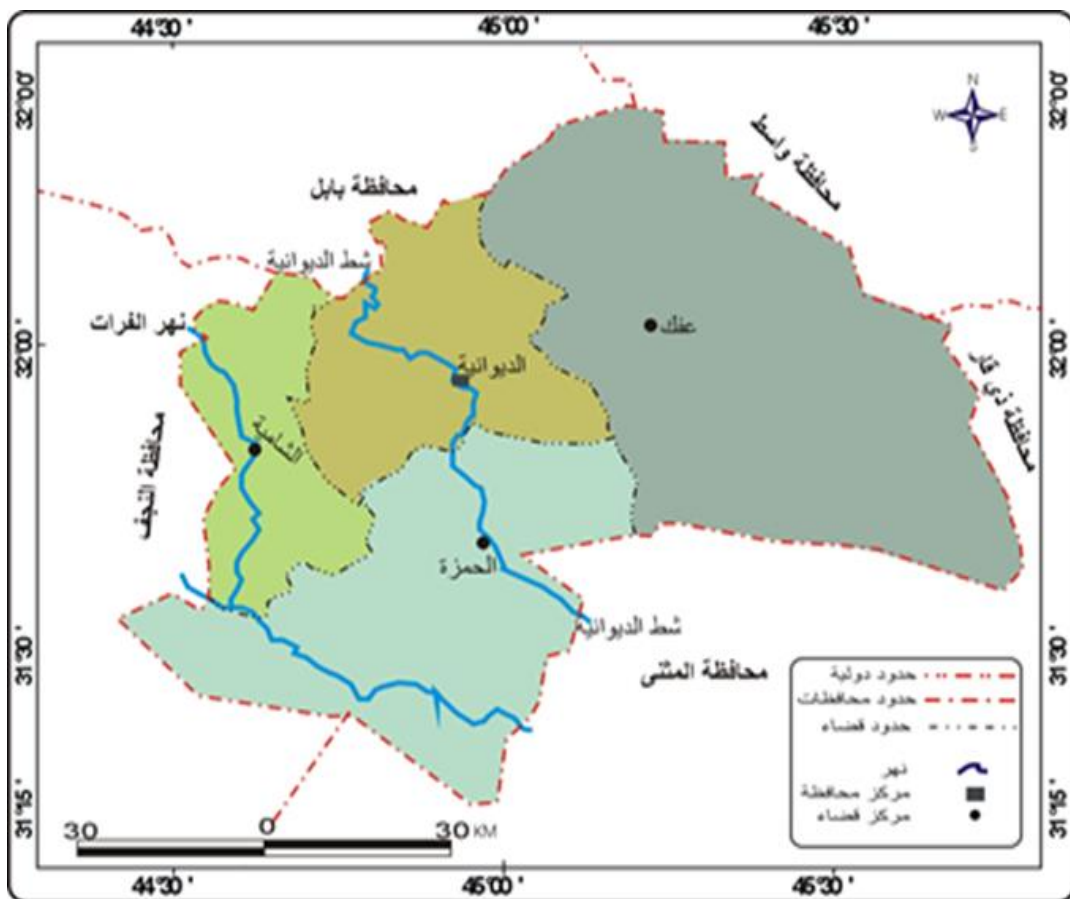
أما التحصيل الدراسي لأقل من الابتدائي فوق سن العاشرة فكان قضاء الحمزة يمثل أكثر أقضية المحافظة حيث بلغت النسبة للنساء الرجال على التوالي (٧٢%) (٥٢%) فيما كان قضاء الديوانية يمثل أقل نسبة (٤١%) (٢٩%) على التوالي ويرجع ذلك الى كون القضاء يمثل مركز المحافظة.

وتشير البطالة في محافظة الديوانية مستويات متقاربة فيما يخص الذكور لكنها ترتفع في قضاء عفك بنسبة (١٨%) وأنخفضت في قضاء الشامية الى (١٠%) أما البطالة بين الأنثى فقد كان قضاء الحمزة على أعلى ما يكون بنسبة (٧٣%) فيما أنخفض في قضاء عفك الى (٣٠%). كان قضاء عفك يمثل أكثر أقضية محافظة الديوانية أصابة بالأمراض المزمنة بنسبة (١١%)

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

فيما كان قضائي الشامية والحفرة يتقاربان في نسبة الأصابة التي بلغت (٠.٧٢%)

خريطة (٤) التقسيم الاداري لمحافظة القادسية



اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

جدول (٤) النسب المئوية لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة القادسية

لسنة ٢٠١٤

مؤشرات الحياة	النسبة	المرتبة	النسبة	المرتبة
١	النساء الأميات	24	39	40
2	الرجال الأميون	11	14	23
3	التحصيل الدراسي أقل من الابتدائي / نساء	41	64	67
4	التحصيل الدراسي أقل من الابتدائي / رجال	29	32	43
5	مشاركة النساء في سوق العمل	19	12	13
6	مشاركة الرجال في سوق العمل	81	85	86
7	البطالة بين الإناث	37	30	43
8	البطالة بين الرجال	13	18	10
9	الحصى	2	12	3
10	الاسهال	2	3	3
11	الأمراض المزمنة	8	11	7
12	انخفاض معدل دخل سوي للفرد	28	41	32
13	انخفاض معدل إنتاج سوي للفرد	20	47	36
14	عدد المكتبة الحصول على مياه شرب	7	33	32
15	غير مرتبطة بشبكة المياه العامة	7	60	34
16	التفرد سوء التغذية المزمن	19	69	20
17	الموت سوء التغذية الحاد	1	3	1

المصدر : الامم المتحدة ، وحدة تحليل اوضاع الهشاشة ورسم الخرائط ،

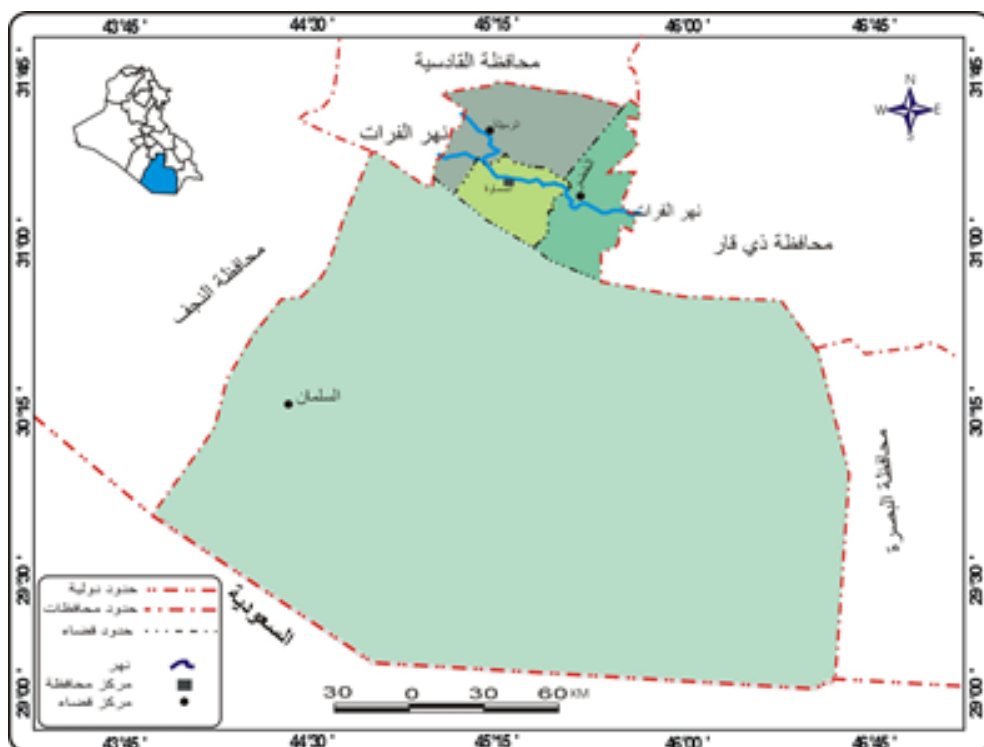
٢٠١٤

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

خامساً- محافظة المثنى:-

تقع محافظة المثنى بمحاذاة حدود العراق الجنوبية مع المملكة العربية السعودية، تعد المحافظة ثاني اكبر محافظة عراقية وثاني اقل محافظة من حيث الكثافة السكانية، تتميز المحافظة بطابع صحراوي يغلب على اكثر مساحة المحافظة مع محدودية في الموارد المائية نتيجة مرور نهر الفرات في شمال المحافظة لذلك تمثل منطقة شمال المحافظة جزءا من امتداد السهل الرسوبي تبلغ مساحة المحافظة (٥١٧٤٠) كم^٢ اي ما يوازي ١١.٩% من مساحة العراق وقد توزعت هذه المساحة على اربعة اقسية هي السماوة والرميثة والخضر والسلمان حيث كان قضاء السلمان هو اكبر اقسية محافظة المثنى من حيث المساحة كما يظهر من خريطة (٥) وقد بلغ عدد سكان المحافظة (٦٨٣١٢٦) حسب احصاءات سنة ٢٠٠٩ كان ٥٦.٣% منهم يعيش ضمن البيئة البدوية والريفية فيما يعيش الباقون ضمن البيئة الحضرية.

خريطة (٥) التقسيم الاداري لمحافظة المثنى



اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يتصف الاداء الامني للمحافظة بالهدوء حيث لم تشهد المحافظة عمليات ارهابية منذ عام ٢٠٠٣ ويمكن ارجاع ذلك الى بعد المحافظة عن اماكن التوتر الامني في العراق وقد بلغ عدد النازحين الى المحافظة ما مجموعه ١٨٣٣١ لم يستطع العودة منهم الى ديارهم سوى ١٤٤ على الرغم من الوضع الامني الجيد للمحافظة في حين المؤشرات الانسانية والتنمية متاخرة في المحافظة حيث تشير ارقام مؤشرات التعليم الى تدني مستويات التعليم.

حيث كانت نسبة النساء الاميات في المحافظة تؤثر نسبا اعلى من المعدل الوطني البالغ ٢٤% حيث كان قضاء السماوة يؤثر اقل نسب بلغت ٢٦% فيما كان قضاء السلیمان كان يحتل اعلى نسبة بلغت ٦٥% ونفس الشيء يصدق على الرجال الاميون فوق سن العاشرة حيث بقيت نسبهم اعلى من المعدل الوطني وكذلك بقي قضائي السماوة والسلیمان يمثلان اقل واعلى نسب الامية حيث بلغت على التوالي ١٣% و ٣٨%.

فيما بلغت نسبة النساء اللواتي يقل تحصيلهن العلمي عن الابتدائية مستويات مرتفعة حيث كانت في قضاء السماوة ٥٤% فيما ارتفعت الى ٨٨% في قضاء السلیمان ونفس الشيء يصدق على الرجال.

اما مشاركة الرجال والاناث في سوق العمل فقد كان قضاء الرميثة يمثل اقل نسب المشاركة حيث بلغت ٨١% و ٩% على التوالي وقد مثلت مؤشرات قياس الحالة الصحية في المحافظة حالة من التقارب مع المعدل الوطني بمختلف الامراض حيث يظهر قضاء الرميثة كاعلى نسبة اصابة بالامراض المزنة ٩% فيما كان قضاء السلیمان اقل نسبة اصابة بلغت ٥% فيما كان قضاء السماوة يمثل اقل نسب الاصابة بالاسهال والحمى في المحافظة بنسب بلغت ٢% و ٥% على التوالي وبذلك كانت نسب الاصابة اقل من المعدل الوطني الذي يبلغ ٣% و ٨%.

وتظهر مؤشرات الفقر في محافظة المثنى ارتفاع معدلاتها بالنسبة الى المعدل الوطني حيث ظهر قضاء السماوة وكانت نسبة العائلات التي تعاني من تدني

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

معدل الدخل السنوي يبلغ ٢٣% وهي بذلك تجاوزت المعدل الوطني البالغ ٢٢% في حين وصلت هذه النسبة الى اعلى مستوياتها في قضاء الرميثة حيث بلغت ٥٨% فيما كان تدني معدل الانفاق السنوي يؤثر الى انه ٢٩% من عائلات قضاء السماوة تعاني من هذا الشيء فيما ارتفعت هذه النسبة ايضا في قضاء الميثة الى ٥٣% .

فيما كان ارتباط العوائل في شبكات المياه العامة يؤثر ان ٣٧% فقط في قضاء السماوة غير مرتبطة بشبكات المياه العادمة وهذه النسبة راجعة في الاغلب الاعم الى القرى الموجودة في قضاء السماوة فيما كانت ٩٩% من عوائل قضاء السلطان غير مرتبطة بشبكات المياه العامة. اما مؤشرات الغذاء والذي تم قياسه هنا من خلال مؤشر التقزم والهزال فيظهر انه ٤٥% من الاطفال حتى عمر الخامسة يعانون من التقزم وسوء التغذية المزمن في قضاء السلطان فيما انخفضت هذه النسبة الى ٢٥% في قضاء السماوة، فيما كان سوء التغذية الحاد الهزال يؤثر الى مستويات منخفضة في اقصية محافظة السماوة .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

جدول (٥) النسب المئوية لمؤشرات التنمية البشرية في محافظة المثنى

لسنة ٢٠٠٨

ت	مؤشرات الحياة	السعوية	الريفية	السمان	الحضر
1	النساء الاميات	26	41	63	48
2	الرجال الاميون	13	17	38	21
3	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / نساء	54	72	88	74
4	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / رجال	40	55	77	63
5	مشاركة النساء في سوق العمل	13	9	13	13
6	مشاركة الرجال في سوق العمل	84	81	88	86
7	البطالة بين الاناث	13	23	18	23
8	البطالة بين الرجال	24	19	29	23
9	المخمس	3	7	9	11
10	الاسهال	2	3	3	4
11	الامراض المزمنة	9	8	3	6
12	ادق معدل دخل سنوي للفرد	23	38	49	40
13	ادق معدل إنفاق سنوي للفرد	29	53	51	39
14	عدم إمكانية الحصول على مياه آمنة	1	12	2	24
15	غير مرتبطة بشبكة المياه العامة	37	37	99	73
16	التقدم سوء التغذية المزمن	23	32	43	36
17	الغزال تغذية الخاد	6	4	3	7

المصدر : الامم المتحدة ، وحدة تحليل اوضاع الهشاشة ورسم الخرائط

٢٠١٤ ،

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الاستنتاجات

- ١- وتؤشر المؤشرات الإنسانية والإنمائية في محافظة كربلاء أن الأناث الأميات فوق سن العاشرة في عين التمر تبلغ أعلى نسبة بلغت (٣٣%) في حين تتخفف في قضاء كربلاء بنسبة (١٨%) ونفس الشيء يصدق على الذكور الأميون حيث كانت نسبتهم في عين التمر على أعلى قيمها بنسبة (٢٤%) فيما انخفضت في قضاء كربلاء الى (١١%).
- ٢- تسجل محافظة بابل أداءً متوسطاً وفق بعض المؤشرات الإنسانية والإنمائية لكنها تتدهور في مؤشرات أخرى. حيث أن النساء الأميات فوق سن العاشرة تسجل أعلى نسبة ضمن قضاء الهاشمية بلغت (٣١%) فيما تتراجع في قضاء المسيب الى (٢٠%) ونفس الشيء يحدث على الرجال الأميون.
- ٣- لقد تباينت مؤشرات الحياة في محافظة النجف من قضاء الى آخر ففرى أن النساء فوق سن العاشرة واللواتي يعانين من الأمية قد ظهرت أعلى نسبة لها ضمن قضاء المناذرة وبلغت (٣٧%) فيما كان مركز النجف يقل أقل نسبة بلغت (٢١%) ونفس الشيء يصح على الرجال الأميون حيث كان قضاء المناذرة مثل أعلى نسبة بلغت (١٦%) في قضاء النجف يمثل أقل نسبة بلغت (٣%).
- ٤- ووفق العديد من المؤشرات الإنسانية والأنمائية يتسم أداء محافظة القادسية بالضعيف حيث ينتشر الفقر بشكل واسع في كافة الأقسية باستثناء الديوانية حيث بلغ أدنى دخل سنوي للفرد ضمن عائلات قضاء الحمزة ما نسبته (٦٠%) في حين أنخفض الى (٢٦%) في قضاء الديوانية ونفس الشيء يصح على أدنى معدل أنفاق سنوي.
- ٥- أما في محافظة المثنى حيث تشير ارقام مؤشرات التعليم الى تدني مستويات التعليم. حيث كانت نسبة النساء الاميات في المحافظة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تؤشر نسبا اعلى من المعدل الوطني البالغ ٢٤% حيث كان قضاء السماوة يؤشر اقل نسب بلغت ٢٦% فيما كان قضاء السلطان كان يحتل اعلى نسبة بلغت ٦٥% ونفس الشيء يصدق على الرجال الاميون فوق سن العاشرة حيث بقيت نسبهم اعلى من المعدل الوطني وكذلك بقي قضائي السماوة والسلطان يمثلان اقل واعلى نسب الامية حيث بلغت على التوالي ١٣% و ٣٨%.

الهوامش:-

- ١- عبد الرزاق محمد ، الاستخدام الأمثل لتقنيات التصنيف الكمية في الدراسات الجغرافية، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩
- ٢- صلاح عبد الحسن ، الاطار المفاهيمي المستخدم في عمليات قياس التنمية البشرية المستدامة، بحث منشور في الندوة المنعقدة/ شباط/ ٢٠٠١
- ٣- الامم المتحدة ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، وحدة تحليل الهشاشة ، ٢٠٠٨،
- ٤- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المؤشرات الوطنية لرصد الاهداف الانمائية لللفية، التقرير الثاني، ٢٠١١،
- ٥- وزارة التخطيط ،مسح الأحوال المعيشية في العراق، بغداد ، ٢٠٠٦
- ٦- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المؤشرات الوطنية لرصد الاهداف الانمائية لللفية، التقرير الثاني، ٢٠٠١
- ٧- وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، العراق، بغداد، ٢٠١٤.

Geographical analysis of the human development indicators in the provinces of the Middle Euphrates

D. salam Fadel Ali

College of Education Humanities – Ibn Rushd

Abstract

We have expanded the concept of development to move from just focus on economic growth to be part of the process of sustainable development and human development has become a process of claiming to expand the options in front of people they put people at the heart of the development process and the goals and the subject of a mixture.

That human development is the expansion of freedom of human beings and their potential to enjoy life and appreciate that they seek, note that the freedoms and capabilities that enable us to live a decent life beyond basic needs. Based on the recognition that to live a decent life requires many elements, the value of the concept itself freedoms and possibilities is very different from the concept of the standard of living and consumption. Accordingly, the Human Development Authority is authorized humans pick their own choices, whether in relation to resources gain, personal security, or the political situation From this standpoint, it means improving the lives of human beings and the promotion of freedom, whether it improvement or not through the expansion of the production of goods.

The study consisted problem of spatial contrast to some of the indicators of human development in Central Euphrates provinces for the year 2014 which is supposed to be this spatial variation at the provincial level, which numbered 5 province was due to data development, human and economic each spend. I have been the representation of these indicators, a set of maps that show the spatial variation of each of these indicators by classifying data Asthsalha through the United Nations Development Programme to the set of classes that index rising or falling appear within the provinces of the study area

دراسة تحليلية لمحتوى تحضير الدروس على وفق دورة التعلم الخماسية

(5E) لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى

ا.م.د. ثاني حسين خاجي

الاعدادية المركزية للبنين - بعقوبة

ملخص البحث

هدفت الدراسة إلى تحديد ما يلي :

- مدى توافر عناصر طريقة دورة التعلم الخماسية في تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى.
 - مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف الخبرة .
 - مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف المؤهل التربوي.
 - مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف الجنس.
- استخدم الباحث المنهج الوصفي وفق أسلوب تحليل المحتوى، وبطاقة تحليل تحضير درس العلوم كأداة للدراسة تتكون من (٢٥) فقرة، و تم اختيار العينة بطريقة عشوائية لـ (٨٣) معلم ومعلمة علوم من (٦٣) مدرسة ابتدائية ، و اختار الباحث درس عشوائي لكل معلم. بلغ عدد التحاضير الصالحة للتحليل (٨٣) تحضيرًا.

توصلت الدراسة إلى أن :

- ١- يوجد بشكل عام توافر عناصر خطة الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى في المرحلة الابتدائية.
- ٢- لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠٥ بين متوسط درجات معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى للمرحلة الابتدائية في توافر عناصر خطة الدرس باختلاف سنوات الخبرة والمؤهل التربوي والجنس

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

واوصى الباحث ضرورة اهتمام مشرفي العلوم بتحضير الدروس اليومية وإعطائه وزناً أكبر ضمن بطاقة تقويم الأداء الوظيفي للمعلم، واقترح القيام بدراسة لتحليل تحاضير معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاخيرة للمرحلة الابتدائية، وهناك توصيات ومقترحات اخرى.

المبحث الأول

مشكلة البحث

سعت المديرية العامة للإعداد والتدريب في وزارة التربية بجمهورية العراق على ادخال معلمو العلوم ، وتحديداً من يدرسون الصفوف الثلاثة الاولى بالمرحلة الابتدائية في دورات تدريبية وآخر هذه الدورات كانت وفق المحتوى الجديد لمنهج مادة العلوم والذي يعتمد بشكل اساسي على أنموذج بايبي البنائي (دورة التعلم الخماسية) " 5E " ، ولأن الباحث من المحاضرين في دورات مديرية الاعداد والتدريب في محافظة ديالى فقد سنحت له الفرصة الاطلاع على العديد من الخطط التدريسية لمعلمي العلوم ولاحظ التباين الكبير في تنظيمهم لدفاتر الخطة التدريسية ، فبعظهم يجعلها على شكل ملخص للموضوع ، ومنهم لا يضمن خطته اي اهداف سلوكية ، وان وجدت فهي لم تصغ بالصورة الصحيحة، كما اتاحت الفرصة للباحث الاطلاع على المنهج الجديد وعلى دليل المعلم ، وتبين بصورة جلية ان المحتوى وضع وفق دورة التعلم الخماسية التي تعتمد على النظرية البنائية ، ولذلك فإن الدورات كانت تركز على كيفية التدريس في داخل الغرفة الصفية وفقاً للطريقة التي تم الاشارة اليها ، وهذا يعني ان على المعلم وضع الخطة التدريسية اليومية والتي تعتمد فعلاً على طريقة دورة التعلم الخماسية ، ورغبة من الباحث على متابعة ما سوف يقوم به المعلمون عند تدريسهم لمادة العلوم للصفوف الثلاثة الاولى ومدى اهتمامهم بتنظيم دفتر تحضير الدروس بالاستناد الى دورة التعلم

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الخماسية ، جاءت فكرة هذه الدراسة ، وبذلك تبرز مشكلة البحث بالسؤال الرئيسي التالي:

ما واقع تحضير الدروس على وفق دورة التعلم الخماسية لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى ؟
ويتفرع عن هذا السؤال السؤالين الآتيين:

١- ما مدى توافر عناصر طريقة دورة التعلم الخماسية في دفتر تحضير دروس العلوم في المرحلة الابتدائية؟

٢- هل يختلف توافر عناصر الدرس في دفتر تحضير معلمي العلوم في المرحلة الابتدائية باختلاف الخبرة والمؤهل التربوي والجنس؟

اهمية البحث

تشكل مهمة التخطيط اليومي للتعلم بالنسبة للتربويين والمعلمين بشكل خاص خارطة تهدي مسيرهم، وتحدد توجههم، وتزيد من ثقتهم في إجراءاتهم، وتساعدهم على الوصول إلى أهدافهم بأمان، لذلك أصبح من خصائص المعلم الكفاء أن يكون قادراً على التخطيط لدرسه تخطيطاً منظماً ودقيقاً، ولديه القدرة على تتبع السير في تنفيذ نتائج التعلم وفق إجراءات وأساليب واستراتيجيات وزمن محدد (قطامي، ٢٠٠٤).

ويتطلب استخدام دورة التعلم الخماسية معلم علوم قادر على قيادة الطلبة وتوجيههم خلال المناقشة ومساعدتهم على تنظيم افكارهم من خلال ربط ما تعلموه بأفكار وخبرات أخرى ذات علاقة بالمفهوم الذي تم بناؤه ، اي ان معلم العلوم يجب ان يستخدم بجدارة خطوات التعلم البنائي الخمسة (التهيئة ، الاستكشاف ، توضيح المفهوم وتفسيره ، التوسع ، والتقويم) بحيث يجعل التعلم متمركز حول المتعلم . (زيتون، ٢٠٠٧ ، ٤٣٤)

وبناء على ما سبق فإن إعداد دفتر الخطة من قبل معلم العلوم يجب ان يتضمن الخطوات الخمس لدورة التعلم وان توفر للمعلم المسار الذي يجب

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ان يتحرك به الطالب ، ولذلك يُعد دفتر التحضير من الامور المهمة لكي يكون الدرس فاعلا ويحقق النتائج التي تم التخطيط لها .

وتتجلى اهمية البحث بالاتي:

- اهمية التخطيط في إنجاح العملية التعليمية
- يساعد التخطيط معلم العلوم في تقديمه للدرس على وفق خطوات التعلم الخماسية.
- تأتي هذه الدراسة استجابة للاتجاهات التربوية الحديثة التي تنادي بضرورة التركيز على المتعلم, وتوفير كافة الإمكانيات المادية والمعنوية التي تمكن الطالب من البحث والتنقيب وسبر أغوار العلوم بنفسه للوصول إلى الحقيقة.
- يُعد هذا البحث من الدراسات النادرة على المستوى المحلي في جمهورية العراق في دراسة إعداد دفتر التحضير اليومي بالاستناد الى المنهج المطور والمبني على دورة التعلم الخماسية.
- قد توجه نتائج هذه الدراسة أنظار المسؤولين في وزارة التربية الى التأكيد على تفعيل التخطيط الدراسي والذي يتم إعداده من قبل معلمي العلوم.

اسئلة البحث

يحاول هذا البحث الإجابة عن الاسئلة التالية:

- ١ - ما مدى توافر عناصر طريقة دورة التعلم الخماسية في تحاضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى؟.
- ٢ - ما مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف الخبرة؟.
- ٣ - ما مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف المؤهل التربوي؟

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٤ - ما مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف الجنس

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

مدى توافر عناصر طريقة دورة التعلم الخماسية في تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى.

مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف الخبرة .

مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف المؤهل التربوي.

مدى اختلاف توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم باختلاف الجنس.

فرضيات البحث :

يضع الباحث الفرضيات الاتية:

١ - تتوافر عناصر طريقة دورة التعلم الخماسية في تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى

٢ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى تبعاً لسنوات الخبرة.

٣ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى تبعاً للمؤهل التربوي.

٤ - لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى تبعاً لمتغير الجنس.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على

١ - معلمي المرحلة الابتدائية الذين يدرسون العلوم للصفوف الثلاثة الاولى في المدارس الابتدائية النهارية في بعقوبة مركز محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٥ - ٢٠١٦) م

٢ - مجموعة من دفاتر الخطة الدراسية لمعلمي العلوم في بعقوبة الذين يدرسون الصفوف الثلاثة الاولى في الفصل الدراسي الاول (٢٠١٥ - ٢٠١٦) م

تحديد المصطلحات:

تحضير الدرس

عرفه عبد السلام (٢٠٠٦) بأنه:

" إطار يشمل مجموعة من الإجراءات و الخطوات المنظمة و المترابطة (الذهنية و المكتوبة) يضعها المعلم لنجاح عملية التدريس و تحقيقا للأهداف التي يسعى لتحقيقها و هي مرشدة و موجهة لعمل المعلم و هي مرنة و ليست إجراءات أو قواعد جامدة تطبق بصورة حرفية. (عبد السلام ، ٢٠٠٦ ، ٢٢٦)

ويعرف تحضير الدرس اجرائياً بأنه:

الخطة المكتوبة من قبل معلم العلوم للصفوف الثلاثة الاولى بالمرحلة الابتدائية في مركز قضاء بعقوبة بمحافظة ديالى التي تبين خطوات سير الحصة الدراسية و تتضمن مجموعة من العناصر الأساسية متمثلة في تحديد الأهداف السلوكية والوسيلة التعليمية والمواد المستعملة وخطوات دورة التعلم الخماسية (التهيئة ، والاستكشاف ، والتوضيح والتفسير ، والتوسيع ، والتقويم) ، والواجبات و المصادر .

دورة التعلم الخماسية

عرفها قطامي (٢٠١٣) بأنها:

" نموذج صمم على نمط نظرية بياجيه في تطور المفهوم ويُعد مثلاً على التدريس القائم على النظرية البنائية وتتكون من خمسة مراحل (التهيئة ، الاستكشاف ، التفسير ، التوسيع ، التقويم " (قطامي ، ٢٠١٣ ، ٢٥٥)

وتعرف دورة التعلم الخماسية اجرائياً

الخطوات التي يعتمدها معلم العلوم للصفوف الثلاثة الاولى للمرحلة الابتدائية في قضاء بعقوبة بمحافظة ديالى وهي التهيئة ، والاستكشاف ، والتوضيح والتفسير ، والتوسيع ، والتقويم، والتي يتم تضمينها في دفتر تحضير الدروس.

المبحث الثاني / خلفية نظرية ودراسات سابقة

اولاً : خلفية نظرية

تخطيط التدريس

يذكر النجدي وآخرون (١٩٩٩) ما يدعيه بعض المعلمين من ان التخطيط ليس بالامر الضروري بالنسبة لعملية التدريس ، وان المعلم يمكنه ان يقوم بتدريس جيد اعتمادا على معلوماته العلمية ومهاراته وخبراته السابقة ، وهم يرون ان الجهد الذي يبذله المعلم في عملية التحضير ، انما هو جهد ضائع طالما هناك كتاب مدرسي مقرر ، الا ان مثل هذا المعلم الذي ينجح تدريسياً بدون خطة ، يمكن ان يكون اكثر نجاحاً وابداعاً وجودة ، اذا ما خطط لمادته ودروسه تخطيطاً سليماً. (النجدي وآخرون ، ١٩٩٩ ، ١٧٩ -

(١٨٠

واوضح الحُصين (٢٠٠٢) ان التخطيط عملية علمية تعتبر سمة من سمات العصر الحديث وتهدف الى استغلال الموارد المتاحة إستغلالاً من شأنه ان يحقق أقصى استثمار لهذه الموارد ، وهو عملية تربط بين عدة عوامل

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

نذكر منها ؛ الاهداف ، والامكانات ، والزمن ، والوسائل ، والجهد .
(الحُصين ، ٢٠٠٢ ، ١٦٧)

ويؤكد ذلك علي (٢٠١١) بأن التخطيط يمثل العملية التي يتم فيها وضع إطار شامل للخطوات والاجراءات والأساليب التي يمكن استخدامها لتحقيق اهداف محددة خلال فترة زمنية معينة . وتتطلب هذه العملية تحديداً لكل من : اهداف الدرس ، المتطلبات الاساسية للتعليم ، ستراتييجيات التدريس ومواده المساعدة . (علي ، ٢٠١١ ، ٧٠)

بشكل عام هنالك ثلاثة انواع من الخطط التدريسية

١- الخطة السنوية

٢- خطة الوحدة الدراسية

٣- الخطة اليومية (عريفج ونايف ، ٢٠١٠ ، ٢١١)

وسيتم التركيز في هذا البحث على الخطة اليومية التي يقوم بإعدادها معلمي العلوم والامور الواجب مراعاتها في دفتر التحضير ، كما ان الخطة الدراسية ستبين التباين بين الخطط التي يضعها المعلمون بالاستناد على طرائق وستراتييجيات تدريسية محددة .

أهمية التحضير للدروس اليومية

حدد ابو جلاله (١٩٩٩) اهمية التحضير للدروس اليومية بالآتي:

- تحديد الكم المعرفي من المادة الدراسية المراد تعليمه للتلاميذ .
- رسم خطة محددة وواضحة يمكن بواسطتها توصيل المعلومات الى إذهان المتعلمين بالشكل الذي يتناسب وقدراتهم واستعداداتهم وميولهم واتجاهاتهم وخبراتهم المعرفية السابقة .
- بدونه لن يتمكن المعلم من السير على نهج واضح في دروسه ولن يصل الى الاهداف التي ينشدها .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

• ان يكون تحضير الدرس مرناً قابلاً للتقديم او التأخير أو الزيادة أو النقصان، ولن يتمكن المعلم من ذلك إلا في حالة تمكنه من مادته وإلمامه بالأهداف التعليمية التي يهدف إليها الدرس.

ويُعد التخطيط للدروس اليومية من أهم واجبات المعلم نحو مهنة التدريس ، ومن الأمور التي يتصورها المعلم عند تخطيطه للدروس اليومية ذلك الموضوع الذي سيقوم بتدريسه ، وكذلك الاسئلة التي يتوقع ان يثيرها التلاميذ في الدرس ، والمشكلات التي يمكن ان تقابله في الموقف التعليمي وكيفية التغلب عليها. (ابو جلاله ، ١٩٩٩ ، ٢٥٣-٢٦٤)

ويرى الباحث ان عملية إعداد الدروس عملية فكرية تتطلب من المعلم ان يكون ملماً بالمادة العلمية ومتمكن منها ، وعليه ان يهيئ المادة التي سيقوم بتدريسها بشكل جيد اخذا بنظر الاعتبار الاسئلة المتوقعة اثارها من قبل الطلاب ، وما يمكن ان يستجد على الخطة من اضافات آنية .

ويضيف عريفج ونايف بأن تصميم الخطة اليومية يكون في ضوء الاعتبارات الآتية:

- ١- توضع الخطة في ضوء الامكانيات المادية والفنية الموجودة في المدرسة.
 - ٢- أن تكون الخطة اليومية ممكنة التنفيذ والتحقيق.
 - ٣- أن تتصف بالتطور والتحديث والتجديد.
 - ٤- أن تكون شاملة للعناصر والمتغيرات التي تحيط بالموقف والنشاطات التعليمية المختلفة.
 - ٥- أن تكون مرنة تحسباً لأي طارئ.
- (عريفج ونايف ، ٢٠١٠ ، ٢٢٥-٢٢٧)

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

وبين الاحمد (٢٠٠٥) نقلاً عن حمدان (١٩٨١) ان مما يزيد من جودة كتابة تحضير الدرس أن يجد المعلم إجابات صحيحة عن التساؤلات الآتية:

- ١- كيف سأبدأ الحصة الدراسية؟
 - ٢- كيف يمكنني ربط أنشطة ومفاهيم الدرس الحالي بالدرس السابق؟
 - ٣- ما الأنشطة الجديدة التي يمكن ان تسود الحصة الدراسية؟
 - ٤- كيف سيتم تنويع الأنشطة التعليمية داخل الحصة الدراسية؟
 - ٥- ما الوسائل التعليمية التي يمكن ان استخدمها وكيف اوفرها؟
- (الاحمد ، ٢٠٠٥ ، ١١٥)

عناصر خطة الدرس اليومية

لخص النجدي وآخرون (١٩٩٩) عناصر خطة الدرس اليومية بالآتي:
اولاً: معلومات أولية عامة (عنوان موضوع الدرس، اليوم والتاريخ ، الصف الدراسي).

ثانياً: الاهداف السلوكية للدرس

ثالثاً: الوسيلة التعليمية والمواد المستعملة

رابعاً: خطة السير في الدرس ، وتشمل:

أ- المقدمة (التمهيد للدرس)

ب- عرض الدرس: هنا يتم اختيار طريقة التدريس المناسبة في عرض المحتوى

خامساً: ملخص الدرس (خاتمة الدرس)

سادساً: التقويم

سابعاً: الواجب المنزلي

ثامناً: المصادر (النجدي وآخرون ، ١٩٩٩ ، ١٩٠ - ١٩٣)

دورة التعلم الخماسية

صممت دورة التعلم في الاصل من قبل روبرت كارلس وزملاؤه في ستينيات القرن العشرين، و طورت من قبل بايبي الى دورة التعلم الخماسية ، وتمت الاشارة اليها بـ (5E) لأن كل مرحلة من المراحل الخمس تبدأ بالحرف الاجنبي (E)، ولكل مرحلة وظيفة محددة تسهم في عملية التعلم، ولقد وصف بايبي هذه المراحل في ضوء طبيعة المتعلم ، وطبيعة المعرفة ، وطريقة التدريس المستخدمة من قبل المعلم.

(زيتون ،

٢٠٠٧، ٤٤٦)

مراحل دورة التعلم الخماسية

حدد تروبرج وآخرون مراحل دورة التعلم الخماسية (5E) بالاتي:

Engagement

الاولى: الانشغال (جذب الاهتمام)

يتم اشغال الطالب في مهمة التعلم ؛ اذ يركز الطالب ذهنياً على مشكلة او موقف او حدث، وتعمل الانشطة في هذه المرحلة على ايجاد ترابطات مع الانشطة السابقة والمستقبلية.

Exploration

الثانية: الاستكشاف

حالما انشغل الطلاب في التعلم ، سيحتاجون الى الوقت لاستكشاف الافكار، وحسب بياجيه فأن الانشغال يحدث فقدان الاتزان ، بينما يبدأ الاستكشاف عملية الاتزان.

Explanation

الثالثة: التفسير

وفيها يوجه المعلم انتباه الطلبة الى الجوانب المحددة لمرحلتى الانشغال والاستكشاف ، ويطلب من الطلبة تقديم تفسيراتهم.

Elaboration

الرابعة: التوسع

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تمثل هذه المرحلة فرصة لانشغال الطلبة في مواقف جديدة ومشكلات تتطلب تطبيق تفسيرات متطابقة او متشابهة، ومعالجة ما تبقى لدى الطلبة من فهم خاطئ من خلال الخبرة الاستكشافية فقط.

Evaluation

الخامسة: التقويم

وفيها يجري المعلمون الاختبارات أو أنشطة الاداء لتحديد فهم كل طالب ، وتمثل هذه المرحلة فرصة مهمة للطلبة لاستخدام المهارات التي اكتسبوها وتقويم فهمهم. (تروبرج وآخرون ، ٢٠٠٤ ، ٣٣٠-٣٣٤)
ويوضح الشكل الاتي مراحل دورة التعلم الخماسية:



www.google.com/search

ويتضح من الشكل ان مراحل دورة التعلم الخماسية مترابطة ومتكاملة مع بعضها

مميزات دورة التعلم الخماسية

تمتاز دورة التعلم الخماسية كما لخصها قطامي ٢٠١٣ في الجوانب الاتية:

- تراعي القدرات العقلية للمتعلمين .
- تقدم العلم كطريقة بحث إذ يسير التعلم فيها من الجزء الى الكل.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- تدفع المتعلم للتفكير وذلك من خلال استخدام مفهوم الاتزان الذي يُعد بمثابة الدافع الرئيسي نحو البحث عن المزيد من المعرفة العلمية.
 - توفر مجالاً ممتازاً للتخطيط والتدريس الفعال للمواد الدراسية.
- (قطامي ، ٢٠١٣ ، ٢٦٦ - ٢٦٧)

خطوات تحضير الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية

تكون عناصر الخطة اليومية على وفق دورة التعلم الخماسية هي ذات العناصر الثمانية السابقة لخطة الدرس اليومية ، الا ان الاختلاف في خطة السير في الدرس والتي تكون في خمس مراحل (الانشغال ، الاستكشاف ، التفسير ، التوسع ، التقويم) ، وعلى معلم العلوم وهو يكتب خطة الدرس اليومية ان يحدد ماذا يفعل هو وماذا يفعل الطلبة في كل مرحلة من مراحل دورة التعلم الخماسية .

دور المعلم في دورة التعلم الخماسية

بالاستناد الى ما ورد عن تروبرج وآخرون (٢٠٠٤)، وزيتون (٢٠٠٧) عن دور المعلم في تنفيذ دورة التعلم الخماسية ، يمكن تنظيم الجدول الاتي لعنصر خطة سير الدرس في الخطة اليومية:

مراحل دورة التعلم الخماسية	ما يفعله المعلم
الانشغال	■ يحدد المهمة التعليمية ■ يولد الاهتمام والفضول ويثير الاسئلة ■ يحدد ما يعرفه الطالب عن الموضوع
الاستكشاف	■ يقسم الطلبة الى مجموعات تعاونية. ■ ملاحظة الطلبة والاصغاء اليهم عند تفاعلهم ■ يطرح اسئلة تحقيقية لإعادة توجيه استقصاءات الطلبة عند الضرورة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التفسير	- يشجع الطلبة على شرح المفاهيم والتعريفات بكلماتهم وتعبيراتهم الذاتية. - يطالب بتبرير (دليل) وتفسير من قبل الطلبة. - يقدم تعريفات وتفسيرات ومسميات جديدة.
التوسع	- يتوقع أن يستخدم الطلبة التعريفات والتفسيرات العلمية. - يشجع الطلبة على تطبيق المفاهيم والمهارات في مواقف جديدة. - يذكر الطلبة بالتفسيرات البديلة. - يوجه الطلبة نحو البيانات والدليل
التقويم	- يلاحظ الطلبة عند تطبيقهم المفاهيم والمهارات الجديدة. - يقيم معرفة الطلبة و/ او مهاراتهم. - يبحث عن الدليل إن الطلبة قد غيروا تفكيرهم وتصرفاتهم. - يسمح للطلبة بتقييم تعلمهم. - يطرح اسئلة غير محددة الاجابة مثل : لماذا تعتقدون؟ ما الدليل الذي لديكم؟

دور الطالب في دورة التعلم الخماسية

بالاستناد الى ما ورد عن تروبرج وآخرون (٢٠٠٤)، وزيتون (٢٠٠٧) عن دور الطالب في تنفيذ دورة التعلم الخماسية ، يمكن تنظيم الجدول الاتي لعنصر خطة سير الدرس في الخطة اليومية:

مراحل دورة التعلم الخماسية	ما يفعله الطالب
الانشغال	- ينشغل في مهمة التعلم بالتركيز ذهنياً و يبدي اهتماماً بالموضوع. - يكون في حالة عدم اتران
الاستكشاف	- يفكر بشمولية لكن ضمن حدود النشاط. - يدون الملاحظات والأفكار. - يكون افكار مشتركة ويبدأ بالاتزان.
التفسير	- يوضح الحلول الممكنة أو الاجابات للآخرين. - يصغي بعناية الى تفسيرات الطالب الآخر. - يستخدم الخبرات السابقة كأساس للتفسير.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التوسع	■ يطبق مسميات وتعريفات وتفسيرات ومهارات مكتسبة في مواقف جديدة ولكن مشابهة. ■ يستخدم المعلومات السابقة لطرح اسئلة واقتراح إجابات واتخاذ قرارات وإعداد تجارب. ■ يعرض تفسيراته ويدافع عنها.
التقويم	■ يجيب عن الاسئلة غير محدودة الإجابة من خلال استخدام الملاحظات والدليل والتفسيرات التي تم قبولها مستقبلاً. ■ يطرح اسئلة ذات صلة والتي تشجع الاستقصاءات المستقبلية

(تروبرج وآخرون ، ٢٠٠٤ ، ٣٣٥-٣٣٦)، (زيتون ، ٢٠٠٧ ، ٤٤٦-٤٤٩)

ثانياً: دراسات سابقة

من خلال رجوع الباحث للأدبيات وجد بعض الدراسات ذات صلة بموضوع الدراسة، فيما يلي عرض هذه الدراسات:

■ دراسة يلدرم (Yildirim ,2003)

هدفت هذه الدراسة تقويم خطط الدرس للمرحلة الابتدائية في مدارس النظام المركزي في تركيا ، وبلغت عينة الدراسة ١١٩٤ معلماً من ٢١٠ مدرسة، و تم تصميم استبانة طبقت على المعلمين، وتوصلت الدراسة للنتائج التالية: أن أكثر العوامل تأثيراً في تخطيط الدروس هي خبرة المعلم والمنهج المدرسي و الكتاب المدرسي، و قد وجد أن الخطة اليومية للدرس تلقى اهتماماً ، أما كتابة أهداف الدرس و إجراءات التقويم فلم تلقى اهتماماً من قبل المعلمين.

■ دراسة الكندري (٢٠٠٦)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تمثيل أهداف تدريس العلوم في دفاتر تحضير الدروس اليومية لمعلمي العلوم بدولة الكويت بمجالاتها و مستوياتها ومدى تأثر تلك الأهداف بمتغيرات الجنس (معلمين، معلمات) ، وقد حملت الدراسة مؤسسات إعداد المعلم جزءاً من المسؤولية بعدم قدرتها على

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ممارسة دورها في إعداد المعلمين وفق المتغيرات التربوية الحديثة التي تزيد من قدرة المعلم على اشتقاق الأهداف السلوكية من الأهداف الأكثر عمومية
دراسة عصام (٢٠١٣)

هدفت الدراسة التعرف على مدى التزام مدرسي ومدرسات الفيزياء في المرحلة الثانوية في محافظة ديالى / العراق بعناصر الدرس في خططهم التدريسية اليومية ومقارنة ذلك بالمستوى المقبول تربوياً (٧٥%)، كشفت النتائج لم يكن لعامل الجنس اثر يذكر في مدى الالتزام بعناصر الدرس وتفقو المدرسين والمدرسات ممن لديهم خبرة تدريسية (٥ سنوات) فاكثر على زملائهم الذين لديهم خبرة تدريسية تقل عن ذلك.

التعليق على الدراسات السابقة :

وجد الباحث ان الدراسات السابقة في مجملها تؤكد على أهمية تحضير الدروس و التخطيط لها، و قد كشفت الدراسات السابقة عن تدني مستوى أداء المعلمين في كتابة اهداف الدرس واجراءات التقويم كدراسة يلدرم (٢٠٠٣) ، ودراسة الكندري (٢٠٠٦)، وان متوسط درجات افراد العينة على استمارة التقويم كانت اقل من المستوى المقبول تربوياً (٧٥%) كما في دراسة عصام (٢٠١٣)، وان متوسط درجات افراد العينة على استمارة التقويم كانت اقل من المستوى المقبول تربوياً (٧٥%)، و تختلف هذه الدراسة عن بقية الدراسات السابقة في كونها تركز على تحليل محتوى تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاث الاولى في المرحلة الابتدائية على وفق دورة التعلم الخماسية.

المبحث الثالث

منهج الدراسة:

اعتمد الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لأنه " احد اشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها بالارقام

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

من خلال جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها بطريقة علمية دقيقة" (المنيزل وعدنان ، ٢٠١٠ ، ٢٦٩)

مجتمع البحث

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي المرحلة الابتدائية الذين يدرسون العلوم للصفوف الثلاثة الاولى في المدارس الابتدائية النهارية في بعقوبة مركز محافظة ديالى للعام الدراسي (٢٠١٥ - ٢٠١٦) م ، والبالغ عددهم (١٤٠) معلم ومعلمة

عينة البحث

تم اختيار عينة البحث على النحو الاتي
حصر جميع المدارس الابتدائية في مركز قضاء بعقوبة وقد بلغ (١٠٠) وجميع معلمي العلوم للصفوف الثلاث الاولى في المرحلة الابتدائية وقد بلغ (١٤٠)، وتم اختيار (٦٣) مدرسة و (٨٣) معلماً ومعلمة بطريقة عشوائية ، وبذلك اصبح حجم العينة (٨٣) دفتر تحضير يومي وهو ذات العدد للمعلمين والمعلمات الذين تم اختيارهم عشوائياً، والجداول (١) و (٢) و (٣) توضح توزيع افراد عينة البحث حسب سنوات الخبرة والمؤهل التربوي والجنس على الترتيب

جدول (١) توزيع عينة البحث حسب سنوات الخبرة

سنوات الخبرة	التكرار	النسبة المئوية
اقل من ١٥ سنة	٤٠	٠.٤٨
اكثر من ١٥ سنة	٤٣	٠.٥٢
المجموع	٨٣	%١٠٠

جدول (٢) توزيع عينة البحث حسب المؤهل التربوي

المؤهل التربوي	التكرار	النسبة المئوية
دبلوم	٥٥	٦٦.٢٧

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بكالوريوس	٢٨	٣٣.٧٣
ماجستير ودكتوراه	-	-
المجموع	٨٣	%١٠٠

جدول (٣) توزيع عينة البحث حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	٢٥	٣٠.١٢
اناث	٥٨	٦٩.٨٨
المجموع	٨٣	%١٠٠

اداة البحث:

أعد الباحث بطاقة تحليل محتوى تتكون من (٢٧) فقرة لدراسته الحالية الموسومة " دراسة تحليلية لمحتوى تحضير الدروس على وفق دورة التعلم الخماسية (5E) لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية بمحافظة ديالى". استخدمت بطاقة تحليل المحتوى المقياس الرباعي (كبيرة ، ، متوسطة ، ضعيفة ، منعدمة) و قد أخذت القيم التالية بالترتيب (٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) لتمييز درجة توافر عناصر خطة الدرس، وقد تم عرض البطاقة على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس وطرائق التدريس ومشرفي الاختصاص لمادة العلوم ومعلمي العلوم، ملحق (١) للتأكد من صلاحية الفقرات ، وقد اجمع الخبراء على صلاحية الفقرات باستثناء فقرتان تم حذفهما لعدم مناسبتهم للصفوف الثلاثة الاولى من المرحلة الابتدائية ، كما تم التأكد من صدق الاداة، و حساب ثبات تحليل الاداة وفقاً لمعادلة هولستي (Holsti) وذلك بين الباحث ونفسه عبر الزمن (اذ تم اعادة التحليل بعد مرور اسبوعين)، وكانت نتيجة معامل الثبات وفقاً لهذا التحليل (٠.٨٧)، كما حسب ثبات التحليل بين معلمين اخرين مع بعضهما ، باعتماد نفس المعادلة وتبين ان معامل الثبات في هذه الحالة يساوي (٠.٨٥)، مما يدل على ان

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الثبت جيد ، اذ ان الاداة التي يبلغ معامل ثباتها (٠.٦٠) فأكثر يمكن الاعتماد عليها. (Cronlund,1981,125) ، وبذلك اصبحت البطاقة

جاهزة للتطبيق ، ملحق (٢)

تطبيق اجراءات البحث

سارت اجراءات البحث على النحو الاتي:

▪ تم اختيار عينة البحث من معلمي العلوم بشكل عشوائي وبواقع (٢٥) معلماً و (٥٨) معلمة ، وبذلك يكون عدد دفاتر التحضير التي يتم ملاحظتها (٨٣) ، طبقت بطاقة الملاحظة على عينة البحث في الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي (٢٠١٥ - ٢٠١٦) م وقد حصلت موافقة المديرية العامة لتربية ديالى بكتابها المرقم ٤٧٥١٤ في ٢٨ - ١٠ - ٢٠١٥ م على ضرورة ارسال كل مدرسة ابتدائية مشمولة بالبحث خطة تدريس يومية احدهما للصف الثاني والاخرى للصف الثالث من دفاتر تحضير معلمي العلوم في تلك المدارس ، وقد تضمنت بطاقة الملاحظة بصورتها النهائية على (٢٥) فقرة.

▪ استعان الباحث بمشرفي اختصاص مادة العلوم للمرحلة الابتدائية بإجراء بطاقة الملاحظة لقسم من المدارس

▪ تم تصحيح البطاقة وفقاً لمفتاح التصحيح ، ثم رتبت البيانات لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة .

الوسائل الإحصائية المستخدمة

سيتم استخدام الاختبار التائي لحساب الفروق للعينات المستقلة ، مقاييس النزعة المركزية ، النسب المئوية، معادلة هولستي، تحليل التباين الاحادي.

المبحث الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والتوصيات والمقترحات

اولاً: عرض النتائج وتفسيرها

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فيما يلي عرض للنتائج التي تم الحصول عليها باستخدام اداة البحث وبعد إجراء المعالجات الإحصائية وفقاً لفرضيات الدراسة ومتغيراتها، ولتوخي الدقة والموضوعية في تحديد درجة توافر عناصر خطة الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية لمعلمي العلوم للصفوف الثلاث للمرحلة الابتدائية ، قام الباحث بإيجاد القيم الحسابية الفعلية للخيارات المتاحة لعينة البحث لبطاقة تحليل المحتوى وفقاً لمقياس ليكرت الرابعي وتم تحديد طول المدى كما يلي:

$$1-4 = 3 ، طول الفئة = 3 \div 4 = 0.75 \text{ وبذلك يصبح تقسيم مدى}$$

متوسطات إجابات أفراد العينة كما يشير جدول (٤)

جدول (٤): مدى متوسطات إجابات أفراد العينة

الفئة العددية للمتوسط الحسابي	التقدير
اقل من ١.٧٥	منعدمة
١.٧٥ - اقل من ٢.٥	ضعيفة
٢.٥ - اقل من ٣.٢٥	متوسطة
٣.٢٥ - ٤	كبيرة

للتحقق من الفرضية الاولى وهي بمثابة الاجابة عن السؤال الذي ينص على : ما مدى توافر عناصر طريقة دورة التعلم الخماسية في دفتر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى؟. للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات عينة البحث لكل عنصر من عناصر خطة الدرس كما في جدول (٥)

جدول (٥) المتوسطات الحسابية والنسب المئوية لاستجابات عينة البحث لكل عنصر من عناصر خطة الدرس

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

المجال	ت	عناصر خطة الدرس		المتوسط	النسبة المئوية %	عناصر خطة الدرس	المرحلة	المجال
الاهداف السلوكية	١	مصاغة بصورة سلوكية		٣.٤	٨٥	كبيرة	مرحلة الانشغال	عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية
	٢	مرتبطة بنواتج التعلم الاساسية		٣.٢	٨٠	متوسطة		
	٣	مرتبة بشكل منطقي		٣.٤	٨٥	كبيرة		
الوسائل التعليمية	٤	تنوع الوسائل التعليمية		٢.٧	٦٧	متوسطة	مرحلة الاستكشاف	
	٥	حديثه (بالنسبة للوسائل المستخدمة)		٢.٣	٥٧	متوسطة		
	٦	متوفرة في بيئة التلميذ (بالنسبة للوسائل المنتجة)		٢.٦	٦٥	متوسطة		
عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية	٧	تكون مثيرة الانتباه للتلاميذ		٣.٨	٩٥	كبيرة	مرحلة التفسير	
	٨	تحدد ما يعرفه التلميذ عن الموضوع		٣.٨	٩٥	كبيرة		
	٩	مراعاة تسلسل الاهداف عند العرض		٣.٦	٩٠	كبيرة	مرحلة التوسع	
	١٠	طرح اسئلة تحقيقية لإعادة توجيه استقصاءات التلاميذ		٣.٦	٩٠	كبيرة		
	١١	منح التلاميذ الوقت للتفكير بعمق حيال المشكلات		٣.٣	٨٢	كبيرة		
	١٢	استخدام خبرات التلاميذ السابقة كأساس لتفسير المفاهيم		٣.٦	٩٠	كبيرة	مرحلة التقييم	
	١٣	تشجيع التلاميذ على شرح المفاهيم والتعريفات بكلماتهم وتعبيراتهم الذاتية		٣.٦	٩٠	كبيرة		
	١٤	تشجيع التلاميذ على تطبيق المفاهيم والمهارات في مواقف جديدة		٢.٨	٧٠	متوسطة		
	١٥	تذكير التلاميذ بالتفسيرات البديلة		٢.٩	٧٢	متوسطة		
	١٦	السماح للتلاميذ بتقييم تعلمهم		٣.٢	٨٠	متوسطة		
الغلق	١٩	مختصر		٣.٦	٩٠	كبيرة	الواجبات	
	٢٠	شامل لعناصر الدرس الرئيسية		٣.٦	٩٠	كبيرة		
	٢١	يتم بمشاركة التلاميذ		٣.٦	٩٠	كبيرة		
الواجبات	٢٢	غير مقتصرة على الاسئلة الموجودة في كتاب التلميذ		٢	٥٠	ضعيفة		
	٢٣	تنمي التفكير والابتكار		٢	٥٠	ضعيفة		

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

المصادر	٢٤	تنوع المصادر وغير مقتصرة على الكتاب المدرسي			١	٢٥	منعدمة	١	منعدمة
	٢٥	مرتبطة بموضوع الدرس			١	٢٥			
المتوسط العام لجميع عناصر خطة الدرس للبطاقة									
							٢.٩	٤	متوسط

من نتائج الجدول (٥) وبناء على المعيار المتبع في جدول (٤)، يتبين الاتي:

ان هناك ضعف في توافر عناصر الدرس في مجال الواجبات ، اذ بلغ متوسط توافر عناصر الدرس (٢) ، مما يشير بأن المعلم مهتم فقط بمراحل دورة التعلم الخماسية وكأن خطة الدرس لا تشمل غيرها كما يتضح من الجدول انعدام توافر عناصر الدرس في مجال المصادر ، اذ بلغ متوسط عناصر الدرس (١) وهو يدل على انعدام التوافر. ويفسر الباحث هذا الانعدام بعدم اكتراث المعلم باعتماد مصادر غير الكتاب تسهم في تطوير الخطة الدراسية ، كما ان بعض المعلمين لم يشيروا اطلاقا الى اي مصدر سواء كان للمعلم ام للتلاميذ.

ويوضح جدول (٦) المتوسطات والنسب المئوية ودرجة توافر عناصر خطة الدرس المتعلقة بمجال (عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية) مرتبة تنازلياً وحسب المراحل.

جدول (٦): المتوسطات والنسب المئوية ودرجة توافر عناصر خطة الدرس المتعلقة بمجال (عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية) مرتبة تنازلياً وحسب المراحل

مرحلة	ت	عناصر خطة الدرس	المتوسط	النسبة المئوية	عناصر الدرس توافر	متوسط المجال	درجة التوافر للمجال
مرحلة الانشغال	٧	تكون مثيرة الانتباه للتلاميذ	٣.٨	٩٥	كبيرة	٣.٨	كبيرة
	٨	تحدد ما يعرفه التلميذ عن الموضوع	٣.٨	٩٥	كبيرة		
مرحلة	٩	مراعاة تسلسل الاهداف عند العرض	٣.٦	٩٠	كبيرة	٣.٥	كبيرة

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الاستكشاف	١٠	طرح اسئلة تحقيقية لإعادة توجيه استقصاءات التلاميذ	٣.٦	٩٠	كبيرة		
	١١	منح التلاميذ الوقت للتفكير بعمق حيال المشكلات	٣.٣	٨٢	كبيرة		
مرحلة التفسير	١٢	استخدام خبرات التلاميذ السابقة كأساس لتفسير المفاهيم	٣.٦	٩٠	كبيرة	٣.٦	كبيرة
	١٣	تشجيع التلاميذ على شرح المفاهيم والتعريفات بكلماتهم وتعبيراتهم الذاتية	٣.٦	٩٠	كبيرة		
مرحلة التوسع	١٤	تذكير التلاميذ بالتفسيرات البديلة	٢.٩	٧٢	متوسطة	٢.٨٥	متوسطة
	١٥	تشجيع التلاميذ على تطبيق المفاهيم والمهارات في مواقف جديدة	٢.٨	٧٠	متوسطة		
مرحلة التقويم	١٦	طرح اسئلة غير محدد الاجابة	٣.٣	٨٢	كبيرة	٣.٢٦	كبيرة
	١٧	ان تكون اسئلة التقويم مرتبطة بالأهداف	٣.٣	٨٢	كبيرة		
	١٨	السماح للتلاميذ بتقييم تعلمهم	٣.٢	٨٠	متوسطة		
						٣.٤٠	كبيرة

يتضح من الجدول رقم (٦)

أن قيم المتوسط لعناصر خطة الدرس لمجال عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية تتراوح بين (٢.٨ – ٣.٨)

المتوسط العام لعناصر خطة الدرس لمجال عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية بلغ (٣.٤٠)، مما يعني توافر عناصر خطة الدرس لمجال عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية بشكل عام وبصورة كبيرة أن أعلى متوسط بلغ (٣.٨) وكان لعناصر خطة الدرس المتعلقة بمرحلة (الانشغال)، و هذا يدل توافر عناصر خطة الدرس

ان ادنى متوسط بلغ (٢.٨) وكان لعناصر خطة الدرس المتعلقة بمرحلة (التوسع) ، وهذا يدل على توافر عناصر خطة الدرس وبشكل متوسط

مرحلة الانشغال

توافر عناصر خطة الدرس المتعلقة بمرحلة (الانشغال) وبصورة كبيرة ، اذ بلغ متوسط توافر هذا المجال (٣.٨)

مرحلة الاستكشاف

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

توافر عناصر خطة الدرس المتعلقة بمرحلة (الاستكشاف) ، اذ بلغ متوسط
توافر هذا المجال (٣.٥)

مرحلة التفسير

توافر عناصر خطة الدرس المتعلقة بمرحلة (التفسير) وبصورة كبيرة ، اذ
بلغ متوسط توافر
هذا المجال (٣.٦)

مرحلة التوسع

توافر عناصر خطة الدرس المتعلقة بمرحلة (التوسع) وبصورة متوسطة،
اذ بلغ متوسط توافر هذا المجال (٢.٨٥)، و هو يمثل أدنى متوسط. في
مراحل عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية

مرحلة التقويم

توافر عناصر خطة الدرس المتعلقة بمرحلة (التقويم) وبصورة كبيرة ، اذ بلغ
متوسط توافر هذا المجال (٣.٢٦)

وبصورة عامة فإن جدول (٦) يشير الى توافر عناصر الدرس على وفق دورة
التعلم الخماسية وفي جميع مراحلها وبصورة كبيرة باستثناء مرحلة التوسع فقد
كان توافر عناصر الدرس بصورة متوسطة ، ويعزو الباحث تحسن المعلم في
اداء الخطة على وفق دورة التعلم الخماسية الى الدورات التدريبية التي اقامها
قسم الاعداد والتدريب في المديرية العامة لتربية ديالى لجميع معلمو العلوم
للفوفوف الثلاث الاولى في المرحلة الابتدائية والى دور مشرفي العلوم
ومتابعاتهم ، فضلا عن توافر ادلة المعلم التي تتضمن معلومات وافية عن
طريقة تنفيذ الدرس في داخل الصف بطريقة دورة التعلم الخماسية ، ويعزو
الباحث توافر عناصر الدرس بصورة متوسطة في مرحلة التوسع وهي مرحلة
الاثراء التي تتطلب توافر مستلزمات متنوعة كمصادر يستعين بها التلاميذ

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

والمعلم والتي تفتقر اليها البيئة الصفية ضمن الفترة الزمنية التي تم إعداد البحث فيها.

وللتحقق من الفرضية الثانية التي تنص (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية بمحافظة ديالى تبعاً لسنوات الخبرة) ، فقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين للتعرف على مدى الاختلاف في توفر عناصر خطة الدرس اللازمة في تحضير المعلمين باختلاف الخبرة التدريسية، كما في جدول (٧).

جدول (٧): نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مدى توافر عناصر خطة الدرس لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى للمرحلة الابتدائية تبعاً لسنوات الخبرة

سنوات الخبرة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
اقل من ١٥ سنة	٤٠	١٧.٤	٠.٩٣	٠.٣٥١	٢	٠.٠٥
اكثر من ١٥ سنة	٤٣	١٧.٥٣	١.٩٣			

أن قيمة "ت" غير داله إحصائياً عند مستوى ٠.٠٥ ، اذ ان القيمة التائية المحسوبة (٠.٣٥١) اصغر من القيمة التائية الجدولية (٢) و هذا يعني أن معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى لا تختلف تحضيراتهم تبعاً لسنوات الخبرة، أي أن الخبرة التدريسية لا تضيف شيئاً فيما يتعلق بمستوى التحضير اليومي للدروس، وبذلك لا تتفق نتيجة هذه الدراسة بما توصلت اليه دراسة عصام (٢٠١٣)، وقد يكون السبب ان اعداد الخطة التدريسية على وفق دورة التعلم الخماسية يُعد حالة جديدة على المعلم سواء كان حديث العهد بالتعليم ام صاحب خدمة طويلة .

وللتحقق من الفرضية الثالثة التي تنص (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الابتدائية بمحافظة ديالى تبعاً للمؤهل التربوي، تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير متساويتين حيث كانت النتائج كما يوضحها الجدول (٨).

جدول (٨) : نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مدى توافر عناصر خطة الدرس لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى للمرحلة الابتدائية تبعاً للمؤهل التربوي

المؤهل التربوي	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
دبلوم	٥٥	١٧.٤٢	١.٢٦	٠.٧٨	٢	٠.٠٥
بكالوريوس	٢٨	١٧.٦٤	٠.٩٥			

بالرجوع إلى (ت) الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٨١) نجد أنها تساوي (٢) وحيث إن (ت) المحسوبة تساوي (٠.٧٨) وهي قيمة أصغر من (ت) الجدولية أي نقبل الفرض الصفري، وهذا يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠.٠٥) لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى بالمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى تعزي إلى المؤهل التربوي، وقد يكون سبب ذلك ان المعلمين باختلاف شهاداتهم قد خضعوا الى نفس الدورات وذات المدربين وبذلك فقد حصلوا على نفس المعلومات التي تمكنهم من تقديم الدرس على وفق دورة التعلم الخماسية ولأن الجميع يهدف الى تحقيق الافضل في داخل الصف الدراسي فلم يظهر للمؤهل تأثير ذو دلالة احصائية.

وللتحقق من الفرضية الرابعة التي تنص (لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في توافر تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للمرحلة الابتدائية بمحافظة ديالى تبعاً لمتغير الجنس، تم تطبيق اختبار (ت) لعينتين مستقلتين غير متساويتين حيث كانت النتائج كما يوضحها الجدول (٩).

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

جدول (٩) : نتائج اختبار (ت) للمقارنة بين مدى توافر عناصر خطة الدرس لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى للمرحلة الابتدائية تبعا لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت المحسوبة	ت الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	٢٥	١٧.٣٦	٠.٩١	٠.١٦	٢	٠.٠٥
اناث	٥٨	١٧.٤١	١.٣٩			

بالرجوع إلي (ت) الجدولية عند مستوي دلالة (٠.٠٥) ودرجة حرية (٨١) نجد أنها تساوي (٢) وحيث إن (ت) المحسوبة تساوي (٠.١٦) وهي قيمة أصغر من (ت) الجدولية اي نقبل الفرض الصفري، وهذا يعني لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوي (٠.٠٥) لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاولى بالمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى تعزي إلي الجنس (ذكور ، اناث)، وتتفق هذه النتيجة بما توصلت اليه دراسة عصام (٢٠١٣) ، ويعزو الباحث هذه النتيجة الى ان كل المعلمين (الذكور والاناث) قد اشتركوا في الدورات التدريبية التي تهدف الى تزويد المتدربين بالكيفية التي ينفذون فيها الدرس حسب دورة التعلم الخماسية.

ثانياً: التوصيات والمقترحات

• التوصيات

- بناء على نتائج الدراسة يوصي الباحث بالاتي
- ١- تدريب معلمي العلوم أثناء الخدمة على أساليب و أسس التخطيط الجيد لتدريس العلوم على وفق دورة التعلم الخماسية.
- ٢- ضرورة اهتمام مدراء المدارس بدفتر تحضير الدروس اليومية لمعلمي العلوم .
- ٣- ضرورة اهتمام مشرفي العلوم بدفتر تحضير الدروس اليومية و إعطائه وزناً أكبر ضمن بطاقة تقويم الأداء الوظيفي للمعلم.

• المقترحات

يقترح الباحث الاتي:

- ١- إجراء دراسة للتعرف على العلاقة بين مستوى تحضير معلم العلوم و تحصيل طلابه في المادة.
 - ٢- القيام بدراسة لتحليل تحاضير معلمي العلوم للصفوف الثلاثة الاخيرة في المرحلة الابتدائية.
- المصادر**
- ١- الأحمـد ، خالد طه (٢٠٠٥). تكوين المعلمين من الإعداد إلى التدريب، دار الكتاب الجامعي، العين
 - ٢- ابو جلالـة ، صبحي حمدان (١٩٩٩) . استراتيجيات حديثة في طرائق تدريس العلوم ، مكتبة الفلاح ، سلطنة عمان.
 - ٣- تروبرج ، وبايبي، وجانيت (٢٠٠٤) . تدريس العلوم في المدارس الثانوية، ترجمة محمد جمال الدين ، وعبد المنعم احمد ، ونادر السنهوري ، وحسن حامد. دار الكتاب الجامعي ، العين
 - ٤- الحُصين، عبدالله علي (٢٠٠٣). تدريس العلوم ، ط ٥ ، المديرية العامة للمطبوعات ، وزارة الاعلام ، الرياض.
 - ٥- زيتون، عايش محمود (٢٠٠٧). النظرية البنائية وستراتيجيات تدريس العلوم ، ط ١، دار الشروق ، عمان.
 - ٦- عبدالسلام، عبدالسلام مصطفى (٢٠٠٦)، أساسيات التدريس و التطوير المهني للمعلم، الإسكندرية، دار الجامعة الجديدة.
 - ٧- عريفج ، سامي سلطي ، ونايف احمد سلمان (٢٠١٠) . طرق تدريس الرياضيات والعلوم ،دار صفاء ، عمان

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ٨- عصام عبد العزيز محمد (٢٠١٣). عناصر الدرس في الخطط التدريسية اليومية لدى مدرسي الفيزياء وخطائهم الشائعة في صياغة الاهداف السلوكية ، مجلة ديالى للبحوث الانسانية ، العدد (٦٠)، العراق
- ٩- علي، محمد السيد (٢٠١١). اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، طذ ، دار المسيرة ، عمان.
- ١٠- قطامي ، يوسف (٢٠١٣). استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان
- ١١- قطامي ، نايفة (٢٠٠٤) مهارات التدريس الفعال ، ط١ ، دار الفكر ، عمان ،
- ١٢- الكندري ، علي حبيب (٢٠٠٧) مدى تمثيل أهداف تدريس العلوم في دفاتر تحضير الدروس لمعلمي العلوم بدولة الكويت، المجلة التربوية الكويت، الكويت
- ١٣- المنيزل عبدالله فلاح ، وعدنان يوسف العتوم (٢٠١٠) . مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية ، اثرء للنشر والتوزيع ، الاردن
- ١٤- النجدي ، احمد ، وعلي راشد ، ومنى عبد الهادي (١٩٩٩) . المدخل في تدريس العلوم ، دار الفكر العربي ، القاهرة.
- 19-Gronlund , normon (1965), **Meacasurment and evaluation in teaching**, macmillanco, Newyork
- 20-Yildirim, A. (2003) . **Instructional Planning In Centralized School System : Lessons Of Study Among Primary School Teachers In Turkey.** International Review Of Education , 49(5),525-543
- 21- www.google.com/search

ملحق (١)

الخبراء الذين استعان بهم الباحث في أعداد الاستبانة

ت	الاسم	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

١	د. ليث كريم حمد السامرائي	استاذ	ارشاد وتوجيه تربوي	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٢	د. فائق فاضل السامرائي	استاذ	ط. ت رياضيات	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٣	د. ماجدة ابراهيم الباي	استاذ	ط. ت فيزياء	جامعة بغداد- كلية التربية –ابن الهيثم
٤	د. خنساء عبدالرزاق	استاذ مساعد	علم نفس تربوي	معهد إعداد المعلمين- بعقوبة
٥	د. عبد الرزاق عيادة اللهبي	استاذ مساعد	ط. ت فيزياء	الكلية التربوية المفتوحة ديالى
٦	د. عبد الكريم محمود الطائي	استاذ مساعد	ارشاد وتوجيه تربوي	معهد إعداد المعلمين- بعقوبة
٧	د. عصام عبد العزيز المعموري	استاذ مساعد	ط. ت فيزياء	معهد إعداد المعلمين- بعقوبة
٨	د. عمار هادي الجنابي	استاذ مساعد	ط. ت رياضيات	الجامعة المستنصرية- كلية التربية
	د. فالح عبد الحسن الطائي	استاذ مساعد	ط. ت كيمياء	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٨	د. منذر مبدر العباسي	استاذ مساعد	ط. ت كيمياء	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٩	د. نصيف جاسم الخزرجي	استاذ مساعد	ط. ت فيزياء	معهد إعداد المعلمين- صلاح الدين
١٠	د. يوسف احمد الجوراني	استاذ مساعد	ط. ت كيمياء	معهد إعداد المعلمين- بعقوبة
١١	د. توفيق قدوري الزبيدي	مدرس	ط. ت فيزياء	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
١٢	د. سندس عزيز فارس	مدرس	ط. ت رياضيات	جامعة الكنوز الاهلية – البصرة
١٣	عدنان عبد القادر الربيعي	مشرف اختصاص	فيزياء	المديرية العامة لتربية ديالى
١٤	صلاح محمد	مشرف علوم	علوم حياة	المديرية العامة لتربية ديالى

أداة الدراسة :

بطاقة تحليل محتوى تحضير الدروس لدى معلمي العلوم للصفوف الثلاثة

الاولى بالمرحلة الابتدائية في محافظة ديالى

يرجى ملأ المعلومات الاتية:

معلم رقم () تاريخ المباشرة في

التعليم:

المؤهل التربوي (الشهادة): الجنس:

المجال	ت	عناصر خطة الدرس	درجة توفر عناصر الدرس
الاهداف السلوكية	١	مصاغة بصورة سلوكية	كبيرة متوسطة ضعيفة منعدمة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

				مرتبطة بنواتج التعلم الاساسية	٢	الوسائل التعليمية	عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخامسية
				مرتبة بشكل منطقي	٣		
				تنوع الوسائل التعليمية	٤		
				حديثه (بالنسبة للوسائل المستخدمة)	٥		
				متوفرة في بيئة التلميذ (بالنسبة للوسائل المنتجة)	٦	مرحلة الانشغال	عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخامسية
				تكون مثيرة للانتباه للتلاميذ	٧		
				تحدد ما يعرفه التلميذ عن الموضوع	٨		
				مراعاة تسلسل الاهداف عند العرض	٩		
				طرح اسئلة تحقيقية لإعادة توجيه استقصاءات التلاميذ	١٠	مرحلة الاستكشاف	عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخامسية
				منح التلاميذ الوقت للتفكير بعمق حيال المشكلات	١١		
				استخدام خبرات التلاميذ السابقة كأساس لتفسير المفاهيم	١٢		
				تشجيع التلاميذ على شرح المفاهيم والتعريفات بكلماتهم وتعبيراتهم الذاتية	١٣		
				تشجيع التلاميذ على تطبيق المفاهيم والمهارات في مواقف جديدة	١٤	مرحلة التوسع	عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخامسية
				تذكير التلاميذ بالتفسيرات البديلة	١٥		
				السماح للتلاميذ بتقييم تعلمهم	١٦		
				طرح اسئلة غير محدد الاجابة	١٧		
				ان تكون اسئلة التقويم مرتبطة بالأهداف	١٨	مرحلة التقويم	عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخامسية
				مختصر	١٩		
				شامل لعناصر الدرس الرئيسية	٢٠		
				يتم بمشاركة التلاميذ	٢١		
				غير مقتصرة على الاسئلة الموجودة في كتاب التلميذ	٢٢	الواجبات	عرض الدرس على وفق دورة التعلم الخامسية
				تنمي التفكير والابتكار	٢٣		
				تنوع المصادر وغير مقتصرة على الكتاب المدرسي	٢٤		
				مرتبطة بموضوع الدرس	٢٥		

**An analytical study of the content of the preparation of
the lessons according to the five-year learning cycle (5E)
among the primary science teachers in Diyala
Governorate
D. Thani Hussein Khaji**

**Central Preparatory School for Boys - Baquba
Research Summary**

:The study aimed to identify the following
Availability of elements of the five-cycle learning method •
in teaching lessons to primary science teachers in Diyala
.Governorate

How different the preparation of lessons for science •
.teachers varies according to experience

How different the preparation of lessons for teachers of •
.science according to the educational qualification

The extent to which the preparation of lessons for science •
.teachers varies by sex

The researcher used the descriptive method according to
the method of content analysis. The analysis card for
preparing the science lesson as a study tool consisted of
(25) paragraphs. The sample was randomized to (83)
teachers and science teachers from (63) primary schools. .
The number of valid candidates for analysis (83) in
.preparation

:The study concluded that

In general, the elements of the lesson plan are available - ١
according to the five-year learning cycle among the science
.teachers for the first three grades in the primary stage

There are no statistically significant differences at the - ٢
level of 0.05 between the average score of science teachers
for the first three grades of the primary stage in the
availability of elements of the lesson plan according to the
years of experience and educational qualification and
gender

The researcher recommended the need for the attention of
science supervisors to prepare daily lessons and give
greater weight within the card to assess the performance of
the teacher, and proposed to undertake a study to analyze
the induction of science teachers for the last three grades of

the primary stage, and there are other recommendations and suggestions.

استثمار السيرة النبوية في تعزيز روح المواطنة لدى تلامذة الصف الخامس الابتدائي

أ.م.د. بشرى حسن
أ.م. د. ازهار علوان
جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الانسانية - ابن رشد

ملخص البحث

هدف هذا البحث تعزيز روح المواطنة لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي كذلك التعرف الى مفهوم السيرة النبوية و خصائصها اضافته الى ابراز دور السيرة النبوية في تعزيز روح المواطنة وضرورة استثمارها في المجال التربوي كذلك ابراز كيفية الاستفادة من السير النبوية في وقتنا الحالي وعكس اثارها على التلاميذ بشكل خاص والطلبة بشكل عام. وقد استخدمت الباحثة منهج الوصف في هذا البحث وكان من اهم نتائج هذه الدراسة:

- ١- ابراز اهمية الاستفادة من السيرة المعظمة للرسول الاكرم في بناء شخصيه التلاميذ باعتبارهم رجال المستقبل وتماشيا مع متطلبات العصر الحديث

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٢- دور السيرة المطهرة في حماية المجتمع من التحديات والمخاطر التي يواجهها الطالب خصوصا في وقتنا الحالي وتوجيهه الوجهه الصحيحه نحو البناء
 - ٣- ابراز مقومات تربويه مهمه للفكر التربوي الاسلامي متمثلا في سيرة الرسول الاكرم
 - ٤- اهميه توجيه طاقات الانسان والاستفادة منها من وجهه نظر الفكر التربوي الاسلامي
 - ٥- تقويم الطالبة لذاتهم لما لهذا الامر من اهميه في متابعه الطالبة للتطور شخصيتهم وتوجيههم الاتجاه الصحيح بشكل مستمر
- واهم توصيات هذا البحث هي :
- ١- ضروره لفت انظار التربويين متمثلين بالمعلمين والمعلمات بتوجيه الطلبة نحو التربه الذاتيه على اساس السيرة النبوية
 - ٢- ضروره اهتمام التربويين بالجانب الروحي والاخلاقي للطلبة من جهه والمعلمين من جهه اخرى وعدم الاقتصار في عنايه على الجانب الاكاديمي والمهني فقط
 - ٣- توجيه الاسره الى غرس التربه الذاتيه مستلهمين السيرة النبوية المطهرة لدى ابنائها
 - ٤- ضروره استثمار الوسائل التقنيه المعاصره وخصوصا الاعلام التربوي لتوجيه عنايه الطلبة باهميه تنمية روح المواطنة
 - ٥- ضروره ان تشمل التربه الذاتيه الجنسين الطلاب و الطالبات و ان تأخذ جانب مهما من حياتهم

الفصل الاول

مشكله البحث:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فضل الله سبحانه وتعالى الانسان على كل مخلوقاته وميزه
بخصائص استحق بها ذلك فقال تعالى: (لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم)
(التين : ٤) وهذه الخصائص والمميزات التي حبا الله بها الانسان دوناً عن كل
المخلوقات تظهر واضحة في قول الباري عزوجل : (واذ قال ربك للملائكة
اني خالق بشر من صلصال من حمأ مسنون . فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين .) (الحجر: ٢٨-٢٩) ويتضح ذلك ايضا في قوله
تعالى : (لقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات
وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً) (الاسراء: ٧٠) من ذلك يتضح ان
الانسان هوالمركز الذي تركز عليه الحياة بكل ما فيها من مخلوقات حيث
اختار الله الانسان موضع للرسالات السماوية و جعله الداعي للاصلاح في
كل الازمنة كذلك حاز الانسان على اهتمام الفلاسفة والمفكرين خلال المسيره
الطويله للبشرية وحيث يعتبر القرآن الكريم المصدر الرئيسي الاول لتربيته
الانسان المسلم والذي يرشده للتمسك بالقيم الاسلاميه و خصوصا القيم
الاخلاقية منها وتوجيه الانسان ليوجه حياته وحياة مجتمعه الوجهه الصحيحه
وقد حفظت هذه المنظومه الخلقية الامه الاسلاميه من الانحلال الخلقي الذي
تمر به المجتمعات والحضارات المتقدمه , اذ يظهر انحدار القيم الاخلاقية
واضحا متجسدا في فقدان الروابط الاسريه , والجرائم بانواعها , وغيرها من
صور التآزم الخلقي والنفسي , ويسري هذا الوباء الى بلادنا العربيه الاسلاميه.
(فهد, ١٧: ٢٠٠٧)

وليس خافيا على الجميع انه يمر العالم الاسلامي اليوم بازمه خطيره
في جميع نواحي المجتمع , فامه الاسلام تستيقظ بعد امد طويل من سبات
عميق وتتنظر حولها فتجد امم العالم قد سبقتها في ميادين عديده , وهي مازالت
تحاول ان تتلمس هويتها وتكشف عن ذاتها وتتعرف الطريق الذي يضمن
حماية ابنائها من التحديات . (عثمان , د ت , ٥) من معالم التحديات التي

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

تواجه الامه الاسلاميه محاوله اقتلاع جذورها واستئصال هويتها ,واخطر هذه التحديات هي استهداف ثقافتها الاسلاميه و الانحراف بالتربيه و التعليم نحو الجمود والضياع ,لان ضياع التربيه والتعليم هو بتالي ضياع لسماء الامه ,وملامحها التي رسمها الاسلام على نحو متكامل في جميع جوانبها .(ناصر ,١٩٤:١٩٩٦) و يعتقد ان من اخطر الظواهر التي يواجهها الاسلام اليومك هي ظاهره الاستلاب الحضاري ,ومحاوله محو الهوية الاسلاميه والتراث الذي حافظ عليه الاسلاميه طوال القرون السابقيه ,وثقافته الاسلاميه بكل مقوماتها الماديه والمعنويه وتدمير العقيدة الاسلاميه واقتلاع الاجيال من جذورها واذابتها في المجتمع المادي . (الجندي , د.ت:١٦) ونتيجته تعرض الامه الاسلاميه الى سيطرة الاجنبي وهيمنة الطغيان اذ شهدت مكونات الامه وعمقها الحضاري حالات من المد والجزر على الحركه والمقاومه تبعا لطبيعة الهجمات العدوانيه التي لم تتوقف , والمستهدفه تقويض بنيتها وابعادها عن اساليبها في التربيه والتعليم من خلال اساليب هجينه في التربيه والتعليم تحول بين الاجيال ومنابتها وجذورها الثقافيه والحضاريه .(الذيقاني ,٤٦:٢٠٠١) من هذا فان وجهها مشرقا من وجوه المعرفه ظل غائبا خلال حقبة الاحتلال في فكرنا العلمي و الثقافي وهذا من شأنه ان يحجب جزءا اساسيا من ابداعنا الفكري و من اسهامنا الحضاري عن اجيالنا فينشئون على جهل ماضيهم معتقدين ان المعرفه العلميه والفكرية , انما بدأت مع الحضاره الاوربيه , هذا من ناحيه , ومن ناحيه اخرى فان الاوربيين تأمرو على حضارات العالم في آسيا و افريقيا بالسقط و الاهمال وبالتحريف والتزوير من ناحيه اخرى ,ليردو نسب الحضاره والتقدم الى اليونان و الرومان .(صابر ,٥:١٩٨٧) وكان الهدف غير المعلن لأعداء الاسلام تجريد الناشئه المسلمين من عقيدتهم وقد نجحت في ذلك الى حد ما في ابعادهم عن مبادئ دينهم فانترعت منهم تلك الروح الوثابه التي تسحق الطغيان فقضت على قيمهم ومثلهم واصالتهم

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

فأصبح كثير منهم كما يريدون منقادين للغرائز ومعرضين عن الحق (القرشي، ٢٠٠٦: ٢٣-٢٢). بل ان عملية التقويم التقليدي لتراثنا لهذا العصر قد حصلت تحت وطأة (عقدة محاكاة الغرب) التي بشر بها المستبشرون ممن ارتبطو بدوائر الاستعمار و مصالحه، و قامت على نظريه الاستبداد الثقافي التي لا يقرها التراث العربي بل يرفضها لان عقدة محاكاة الغرب عند المصابين بها كانت وليدة فكر اوروبي لا يؤمن الا بالقهر والسيادة والتمحور حول الذات عرقيا وثقافيا ان الفكر الغربي بكل توجهاته لا يؤمن الا بالقهر والسيادة لا يفهم التبادل الثقافي على اساس الحرية من الاخذ والعطاء والمساواة و الاعتراف بالمنجزات بين حلقات الحضارة الاسلامية، بل كل ادعاءاتهم افتراء و خير دليل على ذلك هو (صراع الحضارات) بل هي دعوة الى الاستلاب الحضاري و الثقافي، و الغاء الهوية الذاتية المستقلة للأمم والشعوب، بل هو اغتيال ثقافي للآخر ولاسيما الفكر العربي الاسلامي الذي يتوجسون من صحوته خيفة. (فهد، ١٩٩٥: ٦)

هناك عملية اقضاء تعسفي لدور الثقافة السلامية في التاريخ الثقافي العالمي، واذ مال بعض المستشرقين الى الانصاف صرحوا بان المسلمين كانوا حلقة وصل بين اليونان و اوربا، و هم يجعلون حلقة الوصل هذه مؤقته استغنت عنها اوربا سريعا للعودة الى الاصول اليونانية. (الجابري، ١٩٨٧: ٥٢)

ومما يزيد المشكله وضوحا (ان التربية الاسلامية بمختلف جوانبها، كانت موضع اغفال منا ومن غيرنا، او على الاقل كانت موضع عنايه محدودة لاتليق بها ولا تليق بنا). (النوري، ١٩٩٧: ١٠). معنى ذلك ان غياب فلسفة واضحة للتربية في المجتمع الاسلامي يعد سببا في استمرار حالة التخلف في المجالات المادية التقنية والعلمية، وشيوع الكثير من الظواهر السلبية في اوساط المجتمع، اي ان وضوح مثل هذه الفلسفة وحضورها من

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

شأنه ان يجنب الامة التبعية التي وقعت فيها , والمخاطر المترتبة عليها ويمكنها من المواجهة الواعية والمدركة للغزوا الفكري والهيمنة القادمة من وراء حدود الأمة تحت مسميات العلمية والتقدمية والموضة (الذيفاني , ٢٠٠١: ٧٩ - ٧٨)

في الاسلام تربية ومبادئ يمكن ان تدرس ويسلط عليها الضوء من اجل الأفادة منها وكما درست التربية الأغريقية و اليونانية والرومانية والمسيحية في العصور الوسطى في مدارسنا وجمعياتنا فالأحرى بنا اذا اردنا ان نبحت عن تربية طلابنا فأننا يجب ان نبحت عنها في ديننا وتراثنا (عبد الغني عبود , ١٩٧٩: ١٠)

ان ضعف الاهتمام بالتربية الإسلامية , يكمن في توجه الأنظار نحو ماتقدم به الغرب في مجال التربية والتعليم , وان جوهر التربية الاسلامية من وجهة نظر الباحثة هو التربية الذاتية . فالتربية الذاتية الاسلامية هي جهد الانسان لبناء ذاته بذاته , لتطبيق طرقه الخاصة على وفق ابعاد الشخصية الاسلامية من الناحية العقلية والعلمية والاعتقادية والروحية والأخلاقية والاجتماعية والقيادية والصحية والابداعية والاقتصادية . (بالجن , ٢٠٠٤: ٨) كذلك تعتقد الباحثة بحاجة مدارسنا اليوم متمثلة بطلابها الى ترسيخ مبدأ التربية الذاتية لديهم وان يعمل القائدون على العملية التربوية بالاستفادة من هذا الجانب في الفكر التربوي الاسلامي في تنشأة جيل واعى قادر على ان يقوم ذاته بذاته .

ومما سبق تتلخص مشكلة البحث الحالي في الاجابة على السؤال الرئيسي التالي :

ماهي ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي ؟
ويتفرع منه الأسئلة التالية :

١- مامفهوم السير النبوية في الأسلام ؟وماخصائصها؟

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢- ما مقومات التربية الذاتية في ضوء الفكر النبوي؟

٣- كيفية الاستفادة من ملامح التربية الذاتية في عصرنا الحالي ؟

٤- كيفية استثمار السير المطهرة في تنمية روح المواطنة لدى التلاميذ؟

اهمية البحث :

يعد موضوع التربية والتعليم من الموضوعات المهمة في المجتمع الإسلامي لتنمية الفرد بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة فرسالة التربية والتعليم هي رسالة الأمة في الحياة لتحقيق هدفها التربوي فعن طريق التربية في اي مجتمع يستطيع ان يكون المواطنين صالحين يؤثرون فيه ويدفعون عجلة التقدم الى الأمام على وفق ثقافة الأمة وحضارتها التاريخية وتصوراتها عن الإنسان والحياة . (السباعي، ١٩٦٢: ٢١)

وتسهم التربية بالمحافظة على استمرار الثقافة الراهنة للمجتمع والى نقل تراثه القادر على حل المشكلات الإسلامية ومجتمعنا العربي الإسلامي غني بالتراث و الفكر التربوي و العلمي . (منصور، ١٩٧٠: ٩٧) . ولهذا تعد التربية اساس المجتمعات ونهجها الدستوري الذي تقوم عليه صلاحية المجتمع او عدم صلاحيته . (عبد الدائم، ١٩٨٢: ٦٢)

ويعد القرآن الكريم الدستور الأول والمصدر الأساس للقواعد والأحكام التي شرعها الدين الإسلامي والتي تنطوي في حقيقتها على ومبادئ تربوية ثرة تشكل في مجملها نظاما تربويا مستمدا اصوله من المصدر الألهي فهو يشتمل على جميع مراحل حياة الإنسان بدأ من المهد الى اللحد . (دبابنة ومحفوظ، ١٩٨٤: ١١٧) اكد الرسول محمد (ص) ان الإنسان يولد على الفطرة بقوله (ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) خالية من اي اتجاه او تشكيل للذات ،وانما يحمل استعداد لتلقي العلوم والمعارف وتكوين الشخصية والتشكل وفق خط سلوكي معين لذا نجد ان القرآن الكريم يخاطب الإنسان بهذه الحقيقة ويذكره بنعمة العلم والتعليم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والهداية حيث قال الله تعالى : (والله اخرجكم من بون أمهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع و الأبصار و الأفئدة لعلمكم تشكرون) . (النحل - ٧٨) .
و يترجم الامام علي (ع) هذه الحقيقة العلمية فيقول : (و أنما قلب الحدث كالأرض الخالية , ما ألقى فيها من شيء قبلته) . (الحراني , ٢٠٠٧ : ٦٣) .

لاستطيع الأمم والشعوب المحافظة على استمرار وجودها و تقدمها و رقيها الا بفضل اعداد جيل سليم متكامل ويقدر ما تحافظ الأمم والشعوب على تربية هذه الأجيال على التمسك بدينها ومعتقداتها و اخلاقها بقدر ما تحافظ على بقائها و علو شأنها وقد فطنت الأمم والشعوب الى أهمية تربية اجيالها المتعاقبة . (الذيفاني , ١٩٧٨ : ٢١) . بما ان التربية عملة اعداد المواطن الذي يستطيع التكيف مع المجتمع الذي ينشأ فيه لذا هي تعمل ايضا على تشكيل الشخصية الإسلامية بما ينسجم مع ما يسود المجتمع من تنظيمات سياسية و اجتماعية واقتصادية لأنها تتبوأ مركزا اساسيا في توجيه العملية التربوية وفي بناء شخصية الفرد . (ناصر , ١٩٩٤ : ١٢١)

من المعلوم ان التربية ذات عمليات لها اساسها الفلسفي ولها تطبيقاتها التربوية و هي عمليات مهمة تكون عمليات معقدة متشابكة فقد يتفق لها ان تكون جليلة وسامية ونافعة ومجدية و متنامية كما توفر لها الكفاية الداخلية في الأداء و مقومات الكفاية الخارجية في موائمتها لخصائص مجتمعها وامتها لما لها من دلالات انسانية . (الاشقر, ١: ١٩٩٥)

ان التربية الاسلامية متمثلة بالفكر التربوي الاسلامي فيصورها القرآن الكريم وقد تشكلت بصورة حيه في اخلاق الرسول (ص) لقوله تعالى (وانك لعلى خلق عظيم) (القلم, ٤) ويمتاز الفكر الاسلامي عن غيره بخصائص كثيرة اهله لان ياخذ مكان في قلوب المسلمين لاسيما وفي حياة الناس عامة فضلا عن كماله وثباته وعمدالفكر التربوي الاسلامي الى تنميه الفكر الانساني

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وانطلاقه وتحريره من الجهل وتتوير عقله بالعبر والدروس وحثه على التأمل في دقه الكون وانظمته وقوانينه. (القريشي، ٢٢٨٩: ١٩٧١) وهكذا نجد ان القران الكريم والحديث النبوي الشريف يقدمان ارقى مضامين الفكر التربوي الاسلامي الذي يدعو الى اقامه مشتمع متماسك البنين وبناء فرد ذي شخصيه متزنه لاتعرف التردد، ولا لاتتعرض لصراع داخليونزاعات ذاتيع، فضمنت بذلك توحيد المجتمع وسلامه الفرد وقوته الايمانيه (الغبان، ١٥٣: ٢٠٠٤)

وكان الرسول محمد (ص) هو المربي الاول الذي قام بهذه المهمة الخطيره منذ اللحظة التي تنزل فيها الوحي فقد ادرك الرسول (ص) بتوجيه من ربه اهميه التربيه واثرها البالغ في تكوين امه اسلاميه قويه وخيره فوجه النظار نحوها (حسين، ٧: ١٩٨٣)

تتلخص اهميه هذا البحث من خلال ماياتي

- ١- التربيه الذاتيه واهميتها في بناء الشخصيه السويه للطالب
- ٢- تفيد المربين في توجيه انظارهم نحو هذا الجانب المهم من جوانب الفكر التربوي الاسلامي

حدود الدراسه:

- تدور الدراسه حول الايات القرانيه والاحاديث النبويه واقوال العلماء المسلمين حول التربيه الذاتيه في ضوء الفكر التربوي الاسلامي
- اجريت الدراسه (٢٠١٤-٢٠١٥)

منهج الدراسه :

استخدام الاسلوب الوصفي

مصطلحات الدراسه :

- **المواطنة:** هو تعبير عن الولاء والانتماء، من خلال تعبيرات قولية وسلوكية تبرز جانب الاتصال بالكينونه التي تتسم بالعديد من الخصائص والسمات التي تميزها عن غيرها، وهي تتفاوت من حيث أفضلية بعضها على بعضها،

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فتتأطر بذلك ضمن نطاق غير واضح المعالم، وقابل للتغير في بعض عناصره إن لم يكن في جميعها.

- السيرة النبوية عرفها ابو دف ٢٠٠٦ بأنه جملة من المفاهيم والآراء والتصورات والمبادئ التربوية المستمدة من الكتاب والسنة والاجتهاد الموافق لروح الاسلام من خلال اعمال العقل . (ابو دف، ١١: ٢٠٠٦)

الفصل الثاني

المبحث الاول :- دراسات سابقة

ستقدم الباحثه عرض مختصر لبعض هذه الدراسات ذات الصله بموضوع البحث مرتبه حسب تاريخ النشر بدء بالاحداث

١ دراسة أبو معلا (٢٠٠٦) بعنوان : " المهارات الإجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالإتجاه نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة " .

هدفت الدراسة إلى :

١. معرفة العلاقة بين المهارات الإجتماعية وفعالية الذات وعلاقة ذلك

بالإتجاه نحو مهنة التمريض لدى طلبة كليات محافظا تغزة .

٢. معرفة الفروق في المهارات الإجتماعية و فعالية الذات والإتجاه نحو

مهنة التمريض بين طلبة المستوى الدراسي الأول والمستوى الدراسي

الرابع وبين الطلاب والطالبات واستخدم الباحث المنهج الوصفي

التحليلي.

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فمستوى

فعالية الذات بين الطالبات والطلاب لصالح الطلاب .

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ٢- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في مستوى فعالية الذات بين طلاب وطالبات المستوى الدراسي الأول والمستوى الدراسي الرابع .
- ٣- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في مستوى فعالية الذات تعزى لمستوى التحصيل .
- ٤- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) فبالإتجاه نحو مهنة التمريض ومتغير فعالية الذات لصالح مرتفع فعالية الذات .
- ٥- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠,٠٥) في الإتجاه نحو مهنة التمريض تعزى لمتغيرات مهارات الاجتماعية وفعالية الذات كل على حدة ولم يتضح أثر التفاعل بينهما على الإتجاه نحو مهنة التمريض .
- ٦- دراسة الدويش (٢٠٠٥) بعنوان : " التربية الذاتية " لقد تناول في دراسته مفهوم التربية الذاتية، والمبررات التي تدفعنا إليها من مبدأ المسؤولية الفردية والحساب الفرد بيوم القيامة، والإنسان أعلم بنفسه، والبرامج الجماعية تقتقر إلى تفاعل الفرد معها وتجاوز سلبية المربي، وعرض لأبرز جوانبها من جانب الصلة بالله (عز و جل) والعلم الشرعي، والتربية على العمل، وتناول وسائلها من الصلة بالله (عز و جل) والقراءة و المطالعة وحفظ الوقت و الإعتناء به، و التفاعل مع البرامج العامة والجماعية، والثقة بالنفس ومحاسبة النفس والعزلة الشرعية وعرض التربية الذاتية ومفاهيم خاطئة مثلا استقلال النفس والتفريط في الدعوة .
- ٢ دراسة الدويش (٢٠٠٤) بعنوان "التربية الجادة ضرورة " . لقد تناول في دراسته مفهوم التربية الجادة وعرض أبرز المسوغات التي يجب أن تكون صفة ملازمة لبرامجها التربوية، والمتمثلة في التربية الجادة طريق من

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

سالف ونصوص القرآن الكريم ونصوص السنة النبوية، والجدية هي الأصل في الحياة والعبادات الشرعية وكيف ساد الرجال، وثم عرض ثمرات التربية الجادة من تحقيق العبودية لله والعمل المستمر المثمر والجدية في التعامل مع لأوقات والجدية في الاهتمامات والتفكير العلمي الجاد والإقتصاد في المزاح والهزل، وتحمل المسؤوليات، والنتاج المادي، وتقدم الأمة، وثم عرض أبرز وسائلها المقترحة من وسائل معرفيه مثل العناية بالحديث حول الموضوع وإدراك سير الجادين وإدراك بذل الأعداء وجهدهم، وإدراك حقيقة الدنيا و زوالها، و وسائل عملية مثل العبادات الشرعية والقوة والوسط الجاد و الجرأة على تجاوز الأعراف الخاطئة والواقعية والتدرج وأشار الى أن التربية الجادة مراتب تتفاوت بحسب المرء وموقعه ومستواه وبحسب المجتمعات .

٣ دراسة أبو دف (٢٠٠٢) بعنوان "الممارسات التربوية المتعلقة بتزكية النفس لدى طلبة الجامعة الإسلامية " . هدفت الدراسة إلى : التعرف إلى درجة التزام طلبة الجامعة الإسلامية بالممارسات التربوية لتزكية النفس .
الكشف عن دلالة الفروق في درجة التزام طلبة الجامعة الإسلامية بالممارسات التربوية لتزكية النفس تبعا لمتغيرات الدراسة (الجنس، التخصص، المستوى الدراسي، التقديرات الدراسية).

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي وكان أبرز نتائج الدراسة :
١. طلبة الجامعة أكثر التزاماً بالممارسات التربوية المتعلقة بالواجب باتجاه تزكية النفس مقارنةً بالممارسات المتعلقة باتخاذ الوسائل نحو تركيتها .
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى أداء (≤ 0.05) بين متوسطات درجات الجنسين في درجة الإلتزام بالممارسات التربوية لتزكية النفس وذلك لصالح الطلاب .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq$) بين متوسطات طلبة كل من الكليات الشرعية و الإنسانية في درجة الإلتزام بالممارسات التربوية لتزكية النفس وذلك لصالح كليات العلوم الشرعية .

٤. توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq$) بين متوسطات طلبة كل من المستوى الأول والرابع في درجة الإلتزام بالممارسات التربوية لتزكية النفس وذلك لصالح طلبة المستوى الرابع .

٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq$) بين متوسطات درجات الطلبة كل من متوسطات درجات الطلبة الحاصلين على تقديرات دراسية (ممتاز، جيداً، جيد، مقبول) في درجة الإلتزام بالممارسات التربوية لتزكية النفس .

٤ دراسة الأهدل (٢٠٠١) بعنوان " التربية الذاتية من الكتاب والسنة " . تناول في دراستهم مفهوم التربية الذاتية من الكتاب والسنة و مكانة الإنسان في التصور الإسلامي من حيث النشأة والغاية و المصير ثم عرض أبرز مبادئ التربية الذاتية من الحرية و المسؤولية والجزاء والاهتمام بالغير و عرض أساليب التربية الذاتية و قسمها لثلاث مباحث الأول يتضمن العبادات الإسلامية من الشعائر التعبدية و المحاسبة و تقوى الله و الثاني يتضمن المعاملات من التحلي بالأخلاق الإسلامية و اتخاذ القدوة والحوار و العزلة و المخالطة و الثالث يتضمن استغلال الوقت من العادة وملء الفراغ و المحاولة و الخطأ .

٥ دراسة صادق (١٩٩٩) بعنوان " التفكير الابتكاري وعلاقته بتقدير الذات لدى طلبة كلية التربية الحكومية بغزة " هدفت الدراسة إلى :

١. الكشف عن مستوى التفكير الابتكاري لدى طلبة كلية التربية الحكومية بغزة.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٢. معرفة أثر كل من الجنس والتخصص والتفاعل بينهما على التفكير الإبتكاري لدى عينة من طلبة كلية التربية الحكومية بغزة وعلاقته بتقدير الذات .

واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي
وكان من أبرز نتائج الدراسة :

١. توجد علاقة ارتباطية سالبة ($r = - ١٦٧.٠$) عند مستوى ٥٪ بين متوسط درجات الطلاب في التفكير الإبتكاري ومتوسط درجاتهم في تقدير الذات .

٢. توجد فروق دالة إحصائية في تقدير الذات بين الطلاب ذوي مستوى التفكير الإبتكاري المرتفع، والطالبات ذوات مستوى التفكير الإبتكاري المرتفع لصالح الطالبات ذوات مستوى التفكير الإبتكاري المرتفع.

٣. توجد فروق دالة إحصائية في تقدير الذات بين الطلاب ذوي مستوى التفكير الإبتكاري المنخفض والطالبات ذوات مستوى التفكير الإبتكاري المنخفض وذلك لصالح الطالبات ذوات مستوى التفكير الإبتكاري المنخفض .

٦ دراسة ريان (١٩٩٩) بعنوان "أثر التعلم التعاوني على التحصيل في الرياضيات ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طلبة الثامن الأساسي" هدفت الدراسة إلى :

معرفة أثر طريقة التعلم التعاوني والجنس على تحصيل طلبة الثامن الأساسي في مادة الرياضيات (وحدة : التحليل إلى العوامل) ، وفي مفهوم الذات الأكاديمي، مقارنة بأثر الطريقة التقليدية و المتبعة في معظم المدارس .

واستخدم الباحث المنهج التجريبي

وكان من أبرز نتائج الدراسة :

(١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمي، يعزى لطريقة التدريس .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- (٢) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمي، يعزى للجنس .
- (٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات الأكاديمي، يعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس.
- ٧ دراسة شريم وملحم (١٩٩٤) بعنوان " دراسة لرأي عينة من طلبة كليات المجتمع الخاصة عن الذات المستقبلية " هدفت الدراسة إلى :معرفة أثر التخصص الدراسي والجنس في الذات الممكنة أو المستقبلية على أربعة أبعاد رئيسية هي المهنة و الوضع الإقتصادي والتكوين الأسري وتقدير الآخرين للفرد .وكان من أبرز نتائج الدراسة: وجود بعض الفروق بين الطلبة في البرامج الدراسية الثلاثة بين الجنسين .
- ٨ دراسة جبريل (١٩٩١) بعنوان "تقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً "هدفت الدراسة إلى : التعرف إلى الفروق في تقدير الذات لدى المتفوقين وغير المتفوقين دراسياً وكان من أبرز نتائج الدراسة : عدم وجود فروق ذات دلالة في الدرجة الكلية لتقدير الذات تعزى إلى الجنس ويبين التحليل الإحصائي وجود فروق في بعض أبعاد تقدير الذات بين الجنسين.
- ٩ دراسة حوى (١٩٨٨) بعنوان : " المستخلص في تزكية الأنفس " مع التركيز على كتاب إحياء علوم الدين للغزالي "
- وقد تناول في دراستهماهي تزكية النفس و عرض لأبرز وسائل تزكيتها كالصلاة والزكاة والإنفاق والصوم والحج وتلاوة القرآن والذكر،و التفكير فيخلق الله، والمراقبة والمحاسبة و المجاهدة والمعاتبة، و الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر، و الجهاد، و الخدمة و التواضع، و معرفة أمراض القلوب، و كيفية الخلاص منها . و تطهير النفس من عيوبها كالكفر و النفاق و الفسوق

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والبدعة و الحسد و الكبر و الشح و الغرور، و الغضب الظالم، وحب الدنيا، و إتياع الهوى ، و عرض لثمرات التزكية والمتمثلة في ضبط اللسان وعلاج آفاته كالجدل والخصومة و اللعن والمزاح والغيبة و النميمة والمدح وعدم الدقة في الكلام وفضول الكلام .

التعقيب على الدراسات السابقة : من خلال الإطلاع على الدراسات السابقة يتضح ما يلي :

١. أكدت على أهمية التربية الذاتية و أثر الرقابة الذاتية على الحد من الانحراف والمرض.

٢. على الرغم من أن التربية الذاتية قائمة على المسؤولية الذاتية للفرد المسلم، إلا أنه في حاجة إلى توجيهها لآخرين ومساندتهم في جميع مراحل الحياة، إذ يحتاج النشأ إلى تشرب مبادئها و إلى القدوة الصالحة لتعينه على أداء واجباته تجاه نفسه .

٣. أشارت إلى أن تزكية النفس تدور حول محورين أساسيين هما تحليلتها بالفضائل وتخليتها من الرذائل .

٤. للتربية الذاتية آثار إيجابية على الفرد من أبرزها السعادة في الحياة الدنيا و النجاة من عذاب الآخرة .

٥. ركزت الدراسات الميدانية على تناول مفاهيم جزئية متعلقة بتربية الذات وضبطها و تقديرها و إدارتها في حين جاءت هذه الدراسة النظرية لتتناول الموضوع من جميع جوانبه، من حيث المفهوم والأسس والمجالات والوسائل مستمدة من الفكر التربوي الإسلامي مما يؤكد على أن الموضوع جدير بالدراسة .

مدى استفادة الباحثة من الدراسات السابقة :

١. ساعدت في تحديد أبرز عناصر و آليات التربية الذاتية .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢. أحالت الباحثة إلى بعض المصادر الأساسية يمكن الإعتماد عليها في موضوع الدراسة. وتميزت الدراسة الحالية بما يلي :
- (١) تميزت بأنها شاملة من حيث الحدود، فلم تقتصر على القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة .
- (٢) قدمت صيغة مقترحة للإستفادة من ملامح التربية الذاتية في عصرنا الحالي .

المبحث الثاني الجوانب النظرية:

خصائص النفس الإنسانية ومفهوم التربية الذاتية

أولاً : خصائص النفس الإنسانية :

ما من شك في أن معرفة خصائص النفس الإنسانية و إدراك حقيقتها و أبعادها، يعد مدخلاً هاماً و عاملاً أساساً في العمل على تهذيبها، و منخل التتبع آيات القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة التي تحدثت عن طبيعة النفس الإنسانية ، و الوقوف على آراء العلماء المسلمين حولها، يمكن إجمال أبرز خصائصها على النحو التالي :-

أ- التمييز والإرادة : لا شك أن كل إنسان يهدف إلى أن يكون متميزاً بارزاً فيعمل هو حياته وكل يوم يتولد لدى الإنسان العديد من الأفكار الرائعة ، التي من الممكن أن تحقق له النجاح والتميز، الذي يثمر الإبداع والإبتكار و الإرادة

ب- القدرة على التكليف والاستطاعة : فالنفس الإنسانية لا تكلف إلا بما تستطيع فالله عز و جل لا يكلف أحداً فوق طاقته وذلك من لطفه وإحسانه إليهم .

ج- مرونة النفس الإنسانية وقابليتها للتغيير: إن إحداث عملية تغيير في النفس الإنسانية يتطلب خاصية المرونة، و عبر عن هذه الخاصية

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

د- حب الجاه والمال والرئاسة : عندما يندفع الإنسان في العمل انطلاقاً من حب الجاه والرئاسة فإن عمله سينغمس كنتيجة لذلك في الأخطاء ، فمقتضيات الجاه والرئاسة تستدعي تصرفات غير مشروعة أحياناً ه- التسويل والتطويع: فالنفس الإنسانية تزين لصاحبها فعل الخطأ، و تغير أحياناً من صورة الحقيقة

و - تقلب أحوال النفس: و الدليل على ذلك أنها " توصف بأوصاف مختلفة بحسب اختلاف أحوالها، فإذا سكنت تحت الأمر و زایلها الإضطراب بسبب معارضة الشهوات ، سميت النفس المطمئنة ، وإذا لم يتمسكونها صارت مدافعة للنفس الشهوانية و معترضة عليها ، سميت النفس اللوامة ز - العجلة والتسرع: عبر عن خاصية العجلة بترك التثبت في الأمور ثانيا : مفهوم التربية الذاتية في الإسلام:

التربية في اللغة ، من ربا الشيء زاد ، ورب من ربا الشيء زاده ، أي غذاه و هذا لكل ماينمو كالولد والزرع ونحوه .(السبكي،: ص ١٨٤) وهي تأتي بمعنى "التنمية " فيقال رباه نماء وربى فلانا ، غذاه ، و نشأ هو ربي ، نمى قواه الجسدية و العقلية و الخلقية (الزمخشري1960 : ص326) والرب ، المصلح و المدبر و الجابر و القائم ، ويقال لمن قام بإصلاح شيء وتنميته قد ربه يربه فهو رب له ، وقد سمي الربانيون لقيامهم بالكتب (القرطبي ، 1967، ج1 : ص136 . مما سبق يتضح أن المعنى اللغوي للتربية يتضمن مايلي :-

١- الزيادة و النشأة و النمو .

٢- الرعاية و التغذية و الإصلاح .

وفي ضوء ما سبق تعرف التربية بأنها " إعداد المسلم إعداداً متكاملًا من جميع النواحي، في جميع مراحل نموه لحياة الدنيا و الآخرة في ضوء المبادئ و القيم وطرق التربية التي جاء بها الإسلام " (بالجن، ١٩٨٩: ٢٠) الذات

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

تقابلها (النفس) وهي في اللغة : وردت في قوله تعالى : " (الأنفال،آية : 1 قال ابنبري : وذات الشيء حقيقته وخاصيته . الذات مؤنث ذو ، يقال لقبت ذات يوم أو ذات ليلة وذات مرة ، فتكون ذات صفة قامت مقام الموصوف المحذوف وذات الشيء : نفسه وعينه وجوهره. والذات ما يصلح لأن يعلم و يخبر عنه 119 : ص178(ابن منظور) وتعرف الذات في الإصطلاح : بأنها : كينونة الفرد أو الشخص وهي عبارة عن أسلوب الفرد في النظر لنفسه . وهي شعور الفرد بوجوده و وظيفته أو هي فكرة المرء عن نفسه (جبريل،1 ١٩٩٣) 100 . والتربية الذاتية في الإسلام مرادفة هنا لمصطلح تركية النفس ، ولها تعريفات متعددة و هي في مجملها مقاربية ، عندما نتحدث عنها أو عن دور الفرد في تربية نفسه ،فمن تلك التعريفات التي ذكرت : وقد عرفها (أبودف،2002 : ص105)

الفصل الثالث

مقومات التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

أولاً:- استنشعار المسؤولية الفردية : إن جميع مسؤوليات الإنسان تنطلق من قاعدة واحدة ، و هي أن الإنسان يحمل أمانة في هذه الحياة الدنيا . وللمسؤولية الفردية أركان ثلاثة هي :-

الركن الأول : السائل ، و هو الله عز و جل المالك القادر على الجزاء .

الركن الثاني : المسئول ، و هو البالغ العاقل

الركن الثالث : المسئول عنه ، و هي التعاليم المبلغة و هي شريعة الله

ثانياً:- الإيمان بحرية الفرد : تتضمن الحرية تقرير المصير و هي من هذه الناحية تتفق مع التربية الذاتية ، ولذلك تعتبر الحرية إحدى العلامات المميزة للطبيعة الإنسانية ، و بها يقرر الفرد ما سيكون هو ما سيفعله و ما سيعتقده ؛ ولذا فهي من أبرز أسس تحقيق الذات الإنسانية و التي تسعى التربية لتحقيقها لتكوين شخصية الفرد ؛ وقد وضع الشرع الحنيف أسس واضحة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لكل فرد لممارسة الحرية بحيث لا تستبدبه رغباته و أهواؤه فتزل قدمه ويضل فكره ويخسر دنياه و آخرته

ثالثا:- الإيمان بالجزاء الفردي يوم القيامة إن من لوازم المسؤولية الفردية أن كل إنسان سوف يحاسب يوم القيامة حسابا فرديا

رابعا:- قيامها على العلم والفقه : " (العلق، الآيات : 1-3) وتأمل أول كلمة أنزلت على الرسول صلى الله عليه ، و اله وسلم تجد أنها كلمة " إقرأ " ثم انظر كيف تكررت تلك الكلمة و تساءل: لماذا كانت كلمة " إقرأ " أو لكلمة أنزلت من القرآن الكريم؟ ولماذا التربية على العلم أولا ؟ ولماذا هي المحطة الأولى في إعدادة وتكوينه صلى الله عليه واله وسلم ؟ (الحسيني، ٢٠٠٤ : ص١٤)

خامسا:- قيامها على الصبر والقدرة على التحمل: من محاسن أخلاق المسلم التي يتحلى بها : الصبر، ولا يتم الصبر في النظرة الإسلامية إلا بمعرفة سابقة ، فالصبر هنا يندرج تحت المقوم الأخلاقي وهو أيضا نتاج العلم و المعرفة ، و هو غاية من غايات أهل الحق والصدق ، و تتركز في الصبر الآداب الرفيعة و الأخلاق القويمة.

لذلك فإن الصابر يصبر عند الابتلاء ، و يشكر على حال النعمة ، لكن البلاء في الصبر أشق على النفس ، لأنه انتظار للفرج ، و لن يتأتى هذا الفرج إلا من الله تعالى (1983:ص108الشرقاوي).

و الصبر عند الجوزية على ثلاثة أنواع :-

النوع الأول : صبر على طاعة الله و هو صبر على ما يتعلق بالكسب .

النوع الثاني : صبر عن معصية الله ، و هو صبر اختيار و رضا ، و محاربه للنفس .

النوع الثالث : صبر على امتحان الله ، و هو صبر على ما لا كسب للعبد فيه . (الجوزيه، 1955:ص353)

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

سادسا :- المسؤولية التربوية الجماعية : لا ريب أن المسؤولية الجماعية مهمة للتربية الذاتية لأمر لا يعذر على الفرد المسلم بجهلها و ينبغي عليه أن يتعلمها و يمكن تلخيصها في التالي :

١. هناك أمور لا يمكن أن نؤديها إلا من خلال الجماعة كمشاعر الأخوة و التعاون و الإيثار و الصبر على جفاء الآخرين.

٢. من خلال الجماعة تجد القدوة الصالحة و هي مهمة للتربية

٣. من خلال الجماعة تجد القدوة السيئة و هي أيضا مهمة للتربية ، و حين ترى فردا سيئ الخلق ، تدرك كيف يخسر الآخرين ، و من ثم تدرك شئ سوء الخلق ، و ترى إنسانا كسولا ، فتدرك أثر الكسل و التقريط ، إذا أنت تحتاج إلى القدوة السيئة لا تلازمها و تعاشرها ، لكن عندما ترى هذا النموذج تجتنبه .

٤. اكتشاف أخطاء النفس و ترويضها ، فالإنسان الذي يعيش في عزلة يكون في الأغلب إنسانا جادا فيتعامله مع الآخرين ، مثاليا في أحكامه و في المشروعات التي يطرحها، و عندما ينتقد الآخرين و عندما يواجههم فهو مما امتلك من القدرات تبقى لديه جوانب قصور واضحة

٥. من خلال الجماعة يتم معرفة الواقع و كيد الأعداء للباطل ، فدراسة الواقع و فهمه من الأمور الهامة في حياة المسلمين ، وتعد مرحلة دراسة الواقع من المراحل المتقدمة في التربية الذاتية لأنها لا تتعلق بالفرد فحسب بل تتعلق بالمجتمع .

وسائل التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي

أولا - توثيق الصلة بالله عز و جل: لا ريب أن الصلة بالله عز و جل من أهم الوسائل التي ينبغي أن يعنى بها الفرد في تربيته لنفسه، فهي وسيلة من وسائل تربية النفس .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ثانيا - استشعار رقابة الله عز وجل والخشية منه : و الرقابة الذاتيه أو ما يسمى بالضمير الإنساني مرتكز فعال في مواجهة إنحراف النفس عن جادة الصواب (التونسي، ١٩٨٩ : ص ٣٤).

ثالثا - قصر الأمل وتذكر الموت : إن "ما يبطر النفس و يدفعها إلى الصراعات المشؤومة ، و الشهوات المذمومة طول أملها و نسيانها للموت ، و لذلك كان مما تعالج بها لنفس تذكر الموت الذي هو أثر القهر الإلهي

رابعا - ترك المحرمات وفعل الواجبات : فتزكية النفس تكون بترك المحرمات و فعل المأمورات ، كما أن البر و التقوى يبسط النفس ، و يشرح الصدر، في حين أن الفجور يهين النفس ويصغرها

خامسا- المبادرة إلى التوبة والاستغفار: إن المبادرة إلى التوبة و الاستغفار بعد ارتكاب المعاصي و الذنوب فرض على الفور و لا يجوز تأخيرها ، فمن أخرها عصب التأخير، فإذا تاب من الذنب بقي عليه توبة أخرى و هي توبته من تأخير التوبة .

سادسا- الاستعانة بالله على إصلاح النفس : يحتاج الإنسان المجتهد في تزكية نفسه إلى الإستعانة بالله تعالى العلي القدير

سابعا- المصاحبة الدائمة للأخيار : فالمصاحبة الدائمة للأخيار و الصالحين ، تعد وسيلة معينة على تربية الذات الإنسانية أي النفس الإنسانية و تحقيقا

لأمان و الطموحات و ترك المعاصي و الإعراض عن ذلك يجلب الحسرة ثامنا- ممارسة العزلة الشرعية: يقصد بالعزلة الشرعية هنا أن يكون للفرد حظ من الوقت يخلو فيه بنفسه و يقبل فيه على الله عز و جل ، و أن لا يكون مخالطا للناس في جميع أوقاته بل يجعل لنفسه أوقاتا يخصصها بالعبادات و الخطوات الشرعية .

تاسعا - تعزيز الثقة بالنفس : عرفت الثقة بالنفس بأنها شيء داخلي نؤمن به و حركة أو تصرف نؤديه بشكل صحيح

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

عاشرا - حفظ الوقت والإعتناء به: اهتم الإسلام بالوقت و قد أقسم الله به في آيات كثيرة

حادي عشر- القراءة و المطالعة في الكتب النافعة : إن ديننا الإسلامي الحنيف هو دين العلم و المعرفة و أول ما نزل من القرآن الكريم على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم

الصيغة الملائمة للإستفادة من ملامح التربية الذاتية في عصرنا الحالي :
بعد أن تحددت ملامح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي الإسلامي، يمكن الإستفادة منها في تربية المتعلمين في جميع مراحل التعليم المختلفة، وفق صيغة ملائمة و محددة و متلائمة مع طبيعة العصر و متغيراته و ظروفه التي تنعكس على العملية التربوية، فتجعل لها طابعا خاصا، و حتى يتحقق ذلك في عصرنا الحالي، تقترح الباحثة صيغة تجملها على النحو التالي :

- أولا: الإهتمام بتربية الفرد المسلم على مبدأ الجدية في الحياة
- ثانيا: إتقان أداء العبادات بروحها وشكلها
- ثالثا: استخدام بطاقة تقويم الذات، وتقترح الباحثة أنموذج (أبو دف ، ٢٠٠٢ : ص ص ١٧٦ ، ١٧٧) : و ذلك لكونه قد اشتمل على العناصر الأساسية للتربية الذاتية فضلا عن إشارته لوسائل تربية الذات إضافة لسهولة التعامل معه، حيث إنه يوجد فيه ثلاث إختيارات هي : درجة كبيرة أعطاها ثلاث درجات، و درجة متوسطة أعطاها درجتان، و درجة قليلة أعطاها درجة واحدة ، و الجدول التالي يبين ذلك .

م	الفقرة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة قليلة
١	أشعر بالندم عند اقتتراف ذنب ما في حق الله			

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢	أستعيز بالله من الشيطان الرجيم		
٣	أستعين بالله على إصلاح نفسي ومجاهدتها		
٤	استشعر رقابة الله عز و جل في أقوالي و أفعالي		
٥	أحاسب نفسي على عمل قمت به لم يكن خالصاً لوجه الله		
٦	أحاسب نفسي قبل الخلود إلى النوم		
٧	اجتهد في مخالفة أهوائي		
٨	ألوم نفسي وأوبخها على تقصيرها		
٩	أجتهد في ضبط انفعالاتي عند الغضب		
١٠	أعاتب نفسي على كثرة المزاح		
١١	استشعر وقوفي بين يدي الله ومحاسبته لي يوم القيامة		
١٢	أقبل نقد الآخرين لسلوكي بصدر رحب		
١٣	أشغل لساني بذكر الله		
١٤	أحرص على حضور البرامج و الندوات المتعلقة بتربية الذات		
١٥	أحرص على تجنب مواطن الشبهات		
١٦	أستمع إلى أشرطة كاسيت حول مجاهدة النفس		
١٧	أشتغل بعيوبي عن عيوب الناس		
١٨	أذكرها ذم الذات (الموت)		
١٩	أعزل المجالس التي يعصى فيها الله وتنتهك حرمانه		
٢٠	أفكر ملياً في مصير يبعد الموت بين الجنة و النار		
٢١	أقرأ حول وسائل تربية النفس عند الصحابة و التابعين		
٢٢	أحرص على التواضع مع الآخرين		
٢٣	أستصغر صالح أعمالي وأستعظم ذنوبي		
٢٤	أطلب من زملائي أن يهدوا إلي عيوبي		
٢٥	ألتزم الصدق في أقوالي		

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢٦	أحرص على مصاحبة الصالحين		
٢٧	أؤنب نفسي على فلتان اللسان		
٢٨	أتجنب غيبة الآخرين		
٢٩	أبادر إلى التوبة والإستغفار في كل الأحوال		
٣٠	أحرص على كظم غيظي		
٣١	أغض بصري عن المحرمات		
٣٢	أحث نفسي على الإنفاق في سبيل الله ومجانبة البخل		
٣٣	أتجنب سماع الغناء الماجن		
٣٤	أبتعد عن طلب الشهرة وحب الظهور		
٣٥	أستمع إلى نصائح الآخرين ونقدهم لأفعالي		
٣٦	أحرص على قيام النافلة		
٣٧	أخلو مع نفسي للتعبد بعيدا عن الناس		
٣٨	أبذل جهدا في فهم الآيات المتعلقة بمجاهدة النفس		
٣٩	أحرص على قيام الليل		
٤٠	أقوم زيارة القبور		

وقد طبقت الباحثة البطاقة على عينة من تلاميذ الخامس الابتدائي بلغ عددهم (٧٢) طالب وكانت نسبة النجاح اكثر من المئة بقليل حيث بلغت (٥٥%)
 وجدير بالذكر ان درجة النجاح للمقياس هي (١٢٠) ودرجة الدنيا هي (٤٠)
 لذلك تنصح الباحثة بأستخدام الوسائل المذكورة لرفع مستوى التربية الذاتية لدى الطلبة

- رابعا : العمل على إحياء مفهوم التربية الذاتية .
- خامسا: تربية المتعلم على الثقة بالله وبث روح الأمل لديه .
- سادسا: استحضار نماذج القدوة الحسنة في تزكية النفس بقصد إرشادهم وتوجيههم

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- سابعاً: إهتمام المدرسة بتهذيب السلوك وتزكية النفس
 - ثامناً: استخدام وسائل مدعمة في تقويم الذات وتفعيلها في المواقف التعليمية المختلفة
 - تاسعاً: ترسيخ مبدأ الإعتماد على النفس
 - عاشراً: توجيه جهود المؤسسات التربوية في المجتمع لإذكاء روح التربية الذاتية والعمل على توفير متطلباتها
 - حادي عشر: استخدام النشرات والإعلانات في المدرسة.
- الفصل الرابع: النتائج والمقترحات وأهم توصيات هذا البحث هي : -إبراز اهمية التربية الذاتية في بناء شخصيه التلاميذ باعتبارهم رجال المستقبل -دور التربية الذاتية في حمايه المجتمع من الامراض والمخاطر التي يواجهها خصوصا في وقتنا الحالي وتوجيهه الوجهه الصحيحه نحو البناء
- إبراز مقومات تربويه مهمه للفكر التربوي الاسلامي
- اهميه توجيه طاقات الانسان والاستفاده منها من وجهه نظر الفكر التربوي الاسلامي
- المقترحات
- ١- ضروره لفت انظار التربويين متمثلين بالمدرسين والمدرسات بتوجيه التلاميذ نحو التربية الذاتية
 - ٢- ضروره اهتمام التربويين بالجانب الروحي والاخلاقي ل لتلاميذ من جهه والمعلمين من جهه اخرى وعدم الاقتصاد في العناية على الجانب الاكاديمي والمهني فقط
 - ٣- توجيه الاسره الى غرس التربية الذاتية لدى ابنائها
 - ٤- ضروره استثمار الوسائل التقنيه المعاصره وخصوصا الاعلام التربوي لتوجيه عنايه التلاميذ باهميه التربية الذاتية

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٥- ضروره ان تشمل التربيہ الذاتیہ الجنسین الطلاب و الطالبات و ان تأخذ جانب مهما من حیاتهم

المصادر

القران الکریم، تنزيل من رب العالمین

١- أبو معلا ، طالب صالح سلیمان (٢٠٠٦) : " المهارات الاجتماعية وفعالية الذات وعلاقتها بالاتجاه نحو مهنة التمريض لطلبة كليات التمريض في قطاع غزة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، القاهرة .

٢- جبریل ، موسی (١٩٩٣) : " تقدير الذات والتكيف لدي طلاب الذکور " ، رسالة دكتوراة ، غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة دمشق

٣- ریان ، عادل عطية إبراهيم (١٩٩٩) : " أثر التعلم التعاوني علي التحصيل في الرياضيات ومفهوم الذات الأكاديمي لدي طلبة الثامن الأساسي " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية الدراسات العليا ، جامعة القدس

٤- صادق ، محمد عاشور (١٩٩٩) : " التفكير الإبتكاري وعلاقته بتقدير الذات لدي طلبة كلية التربية الحكومية بغزة " ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة الإسلامية ، غزة .

٥- عباس ، خضر محمود (٢٠٠٣) : " مفهوم الذات ومفهوم الآخر لدى عينة من عملاء الإحتلال الإسرائيلي " ، رسالة دكتوراة ، كلية التربية ، جامعة عين شمس .

٦- أبو دف ، محمود (٢٠٠٢) : " الممارسات المتعلقة بتركية النفس لدى طلبة الجامعة الإسلامية " ، مجلة البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية _ غزة ، العدد (١١٩) ، ١٨٦. - ١٥٠ص

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٧- أبو دف ، محمود (٢٠٠٢) : " أنموذج أبو دف لتقويم الذات " ، مجلة البحوث التربوية والنفسية والإجتماعية - غزة ، العدد (١١٩) ، ص١٨٦-١٥٠
- ٨- أبو دف ، محمود والوصيفي ، ختام (٢٠٠٧) : الجودة في التعليم الفلسطيني " مدخل للتميز " المؤتمر التربوي الثالث المنعقد في الجامعة الإسلامية في الفترة ٣١-٣٠ / أكتوبر ٢٠٠٧ : ص١٥.
- ٩- فهد، ابتسام محمد، (٢٠٠٧) بناء منهج التربية الاخلاقيه في ضوء الروايه القرانيه، عمان دار المناهج ، عمان
- ١٠- فهد، ابتسام محمد، (١٩٩٤)، الفكر التربوي العربي الاسلامي لدى بعض فلاسفه العرب المسلمين في القرنين الرابع والسادس الهجريين اطروحه دكتوراه غير منشوره ،كلية التربية (ابن الرشيد جامعه بغداد)
- ١١- عثمان ، عبد الكريم، (د.ت) الثقافة الاسلاميه خصائصها تعريفها ومستقبلها ،دار الارشاد بيروت
- ١٢- ناصر ، ابراهيم (١٩٩٦) فلسفات التربية ،دار وائل للطباعة عمان الاردن
- ١٣- الجندي ،انور (د.ت) من اليقظه الى الصحوه ، دار الاعتصام
- ١٤- صابر ، طعيمه ، (١٩٧٨) العقيدة والفطره في الاسلام (ط-١) دار الجبل بيروت
- ١٥- الذيفاني ، عبد الله احمد، (١٩٩٧) تاريخ التربية وفلسفتها ،دار العلم للملايين
- ١٦- الذيفاني، عبد الله احمد (٢٠٠١) الشباب العربي والمعاصره من منظور فكري وتربوي، بغداد العراق
- ١٧- علي ، سعيد اسماعيل وآخرون ، التربية الاسلاميه المفهومات والتطبيقات ،ط-٢ مكتبة الرشد الرياض السعوديه

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ١٨- بكر, عبد الجواد السيد, ١٩٨٣, فلسفه التربيه في الحديث الشريف, ط-
١, دار الفكر العربي في مصر
- ١٩- القريشي, خالد عبد الله (١٩٧١), تربيه النبي للصحابه في ضوء القرآن
والسنه, رساله ماجستير, جامعه ام القرى
- ٢٠- الغبان, باسم قاسم, (٢٠٠٤), مفهوم الفرد والمجتمع في القرآن الكريم والسنه
النبويه الشريفه ومقارنتها بنماذج من الفلسفات الغربيه اطروحه دكتوراه غير
منشوره, كليه التربيه (ابن رشد جامعه بغداد)
- ٢١- حسين , ممدوح , (١٩٧١), رسول الانسانيه محمد(ص), اشرف على
اصدارها محمد توفيق عويضه, مطابع الاهرام التجاريه
- ٢٢- عبد الباقي, زيدان, (١٩٨٠), الاسره والطفوله, مكتبه النهضه المصريه
القاهره,
- ٢٣- الخطيب, ابراهيم , (١٩٨٢), الطفل المثالي في الاسلام ,نشاته ورعايته
واحكامه ,المكتبه الاسلاميه للطباعه والنشر, دمشق
- ٢٤- ابو معال, عبد الفتاح, (١٩٩٢), التربيه واثارها في تكوين ملكه الابداع عند
الطفل العربي, تونس
- ٢٥- مردان, نجم الدين, (١٩٩٠), تاريخ رياض الاطفال وتطورها في الفكر
التربوي ,دار الحكمه للطباعه والنشر, بغداد
- ٢٦- عبد الغني ,عبود, التعليم في المرحله الاولى واتجاهات تطويره, مكتبه
النهضه ,المصريه
- ٢٧- ربا عبد الرمان النجار ,ملاحح التربية الذاتية في ضوء الفكر التربوي
الاسلامي , (٢٠٠٩), رساله ماجستير ,الجامعة الاسلاميه وكلية التربية
غزة,
- ٢٨- بالجن, مقداد(ب.ت), التربية الاسلاميه والطبيعيه الانسانيه ,دار عالم
الكتب الرياض

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ٢٩- بن الجوزي، جمال الدين (١٩٨٧)، نزهة الاعين النواظر في علم الوجوه والنظائر تحقيق (محمد كاظم)، مؤسسة الرسالة، بيروت
- ٣٠- الاهدل، هاشم علي (٢٠٠١)، التربية الذاتية من الكتاب والسنة، دار المعاني، السعودية
- ٣١- السعدي، عبد الرحمان بن ناصر، (٢٠٠٢): تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، قدم له (عبد الله بن عقيل، محمد صالح العثيمين)، دار الحديث القاهرة
- ٣٢- القاسمي، محمد جمال الدين (ب.ت): محاسن التأويل، علق عليه (محمد فؤاد عبد الباقي)، دار احياء الكتب العربية، القاهرة
- ٣٣- حوى، سعيد (١٩٨٨)، المستخلص في تركية الانفس، دار السلام
- ٣٤- جبريل، موسى (١٩٩٣): تقدير الذات والتكيف لدى الطلاب الذكور، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق
- ٣٥- الجندي، عبد الرحيم فرج (ب.ت): مختصر النبراوي على الاربعين النووية، المكتب الاسلامي .

Abstract This study aimed at:

1. Identifying the concept of self-cultivation and its characteristics.
 2. Highlighting the principles of self-cultivation in the light of the Islamic Pedagogical Ideology.
 3. Presenting the domains of the self-cultivation in the light of the Islamic Pedagogical Ideology.
 4. Specifying the means of the self-cultivation in the light of the Islamic Pedagogical Ideology.
 5. Devising a suitable pedagogical form in order to benefit from the self-cultivation nowadays. The researcher followed the descriptive qualitative method of content analysis. The study concluded that:
1. The self-cultivation is very essential for creating a straight personality. If every individual in society is well-

cultivated and behaved, society will set apart from the deviation and corruption, and pave the way for construction and reformation.

2. The Islamic Pedagogical Ideology is based on several pedagogical principles, upon which the educational institutions assume the role of guiding individuals towards achieving its goals. These principles are as follows :

- 1) recognizing responsibility on the individual's part,
- 2) confirming to the freedom of the individual,
- 3) believing in the individual repayment on the Last Day and
- 4) adhering to the knowledge, jurisprudence, patience and pedagogical responsibility of group.

3. The main concern of the Islamic Pedagogical Ideology is the human being. It works for guiding him towards faith, work and knowledge for the purpose of getting satisfaction of God and the welfare of universe which leads to the achievement of the supreme purpose beyond his existence – the fulfillment of the role of the Caliph on earth.

4. Self-reformation and purification can be achieved by several means:

- 1) adhering to the holy Quran and Sunna of Prophet, 2) striving for knowledge, 3) self control, 4) conforming to the Islamic prevention arrangements that have been set to protect human from greed and lust, 5) increasing the effort towards the welfare, 6) persisting the acknowledgement of the oneness of God, 7) seeking the divine protection of the devil, and 8) accompanying the virtuous and secluding And here are the main oneself from the wicked.

recommendations that the researcher referred to:

1. Bringing up the young in accordance with the compliance to the holy Quran and the application of its instructions in reality.

2. Enhancing the role of the educationalists towards the young in terms of selfcultivation and guiding them towards its effective means.
3. Enhancing the quality of the teacher's role by reinforcing the spiritual and moral sides of personality, besides the academic and professional ones.
4. Enhancing the role of the family towards children regarding the development of selfcultivation and self-control.
5. Enhancing the role of the school by guiding students towards the domains of selfcultivation and raising their awareness of the essential role of it in their personal lives.
6. Enhancing the role of technology and the purposeful educational media by guiding, reinforcing, encouraging all community members and raising their awareness of the benefit of self-cultivation. This can be achieved by specializing some TV and radio programs that tackle the subject comprehensively, and by emphasizing the concept of self-cultivation and its merits

واقع التعليم الابتدائي في العراق (١٩٩١-٢٠٠٥)

ا.م. د. صبا حسين مولى د. غصون مزهر

مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية

أن من يريد التقدم والمدنية والحضارة عليه أن يبحث عنها في التعليم، ومن يريد المحافظة على النظافة، وحماية البيئة، والتقيد بالنظام، والالتزام بالوقت، وإنقاذ العمل، عليه أن يبحث عنها في التعليم، ومن يريد البحث عن الأخلاقيات والفضائل والآداب الحميدة عليه أن يبحث عنها في التعليم، وهكذا من يريد البحث عن ترسيخ الوحدة الوطنية، وتماسك النسيج المجتمعي، وتقوية الروابط والعلاقات بين الناس، عليه أن يبحث عنها كذلك في التعليم.

ومن هذا المنطق جاء البحث ليسلط الضوء على واقع التعليم الابتدائي، فالطفل ركن مهم من أركان الأسرة أولاً، والمجتمع ككل ثانياً، وعملية البناء الخاصة به، ما هي إلا مسؤولية تقع على عاتق الجميع. فالمدرسة الابتدائية هي النظام التربوي الرئيسي الذي يوفّر التربية الأساسية للأطفال خارج نطاق

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الأسرة. لذلك ينبغي تعميم التعليم الابتدائي وضمان تلبية حاجات التعلم الأساسية لكل الأطفال ومراعاة ثقافة المجتمع المحلي واحتياجاته والإمكانيات التي يوفرها .فضلا عن كون هذه المرحلة هي البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل .

قسم البحث الى ثلاثة محاور اهتم الاول منها بإعطاء صورة تاريخية عن سير العملية التربوية في العراق منذ تأسيسه وحتى الوقت الحاضر من خلال انتهاج المنهج الوصفي التحليلي .اما القسم الثاني فتم تشخيص اهم المعوقات التي تعترض عملية التعليم الابتدائي في العراق . اما القسم الاخير فقد أشار الى اليات النهوض بالواقع التعليمي .

وبعد استعراض واقع التعليم في العراق، فإن التعليم في العراق لكي يستعيد مكانته يجب الأخذ بجملة من المتغيرات منها تحديث النظم التعليمية من حيث زيادة كفاءة المدرس وتحسين المناهج وطرق التدريس والاهتمام بالبنية التحتية للتعليم وعوامل عديدة وعندما يصل العراق إلى مستوى التسجيل الشامل في نظام التعليم فانه يكون قد حقق التزاماته في مجال حقوق الإنسان ويكون قد حقق كذلك الأهداف التي وضعها المجتمع الدولي في ظل سياسة "التعليم للجميع" ، وسيكون قد حقق الغاية الأهم وهي رفد المجتمع بأجيال قادرة على الإنتاج المادي والفكري ومواكبة لتحديات العصر .

المقدمة

بناء المجتمع يقتضي بالضرورة الإعداد الكامل والمتفاني في بناء الطفل، وبناء بيئته والمحيط الخاص والملائم به، بما يناسب الطموح الذي تبتغيه الأمم من وراء عملية بناء مجتمع يطمح الوصول إلى مرحلة الإعداد النهائي في خلق مجتمع مثالي. فالطفل ركن مهم من أركان الأسرة أولاً، والمجتمع ككل ثانياً، وعملية البناء الخاصة به، ما هي إلا مسؤولية تقع على عاتق الجميع.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أن من يريد التقدم والمدنية والحضارة عليه أن يبحث عنها في التعليم، ومن يريد المحافظة على النظافة، وحماية البيئة، والتقيد بالنظام، والالتزام بالوقت، وإتقان العمل، عليه أن يبحث عنها في التعليم، ومن يريد البحث عن الأخلاقيات والفضائل والآداب الحميدة عليه أن يبحث عنها في التعليم، وهكذا من يريد البحث عن ترسيخ الوحدة الوطنية، وتماسك النسيج المجتمعي، وتقوية الروابط والعلاقات بين الناس، عليه أن يبحث عنها كذلك في التعليم.

ومن هذا المنطق جاء البحث ليسلط الضوء على واقع التعليم الابتدائي، فالطفل ركن مهم من أركان الأسرة أولاً، والمجتمع ككل ثانياً، وعملية البناء الخاصة به، ما هي إلا مسؤولية تقع على عاتق الجميع. فالمدرسة الابتدائية هي النظام التربوي الرئيسي الذي يوفّر التربية الأساسية للأطفال خارج نطاق الأسرة. لذلك ينبغي تعميم التعليم الابتدائي وضمان تلبية حاجات التعلم الأساسية لكل الأطفال ومراعاة ثقافة المجتمع المحلي واحتياجاته والإمكانات التي يوفرها. فضلاً عن كون هذه المرحلة هي البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل.

قسم البحث الى ثلاثة محاور اهتم الاول منها بإعطاء صورة تاريخية عن سير العملية التربوية في العراق منذ تأسيسه وحتى الوقت الحاضر من خلال انتهاج المنهج الوصفي التحليلي. اما القسم الثاني فتم تشخيص اهم المعوقات التي تعترض عملية التعليم الابتدائي في العراق. اما القسم الاخير فقد أشار الى اليات النهوض بالواقع التعليمي.

اولاً :- الاطار التاريخي للعملية التربوية في العراق

شهد العراق نمواً ملحوظاً في حركة التعليم منذ ان اصبح مدحت باشا والياً على العراق (١٨٦٩-١٨٧٢)، اذ كان لإعماله الجليّة اثراً واضحاً في ذلك المجال، كما اخذ يشهد بعد عام ١٩٠٨ توسعاً كبيراً في تأسيس المدارس

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وارسال البعثات العلمية مع وجود معاناة ابقت التعليم مقصورا ومحدودا ولا تتجاوز نسبة المتعلمين في احسن الاحوال ٩% فقط (١) .

وبعد تشكيل الحكومة العراقية في ٢٣ اب ١٩٢١ ، سعت وزارة المعارف العراقية من خلال النخبة الوزارة التي تسنمت مهام الوزارة مثل السيد محمد مهدي بحر العلوم والسيد هبة الدين الشهرستاني وغيرهم ، الى ارساء قواعد واسس التعليم الصحيحة في البلاد من اجل النهوض والرقى الى مصافي الدول المتقدمة . حيث لم يفوتوا فرصة الا واستغلوها ليؤكدوا على ان التعليم من الاسس المهمة لبناء المجتمع وتطوره (٢).

اندلعت الحرب العالمية الثانية لتخلف نتائج سلبية كبيرة في مختلف النشاطات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في العراق ونالت مؤسسات التربية والتعليم نصيبها من ذلك التدهور فكان ما حدث بمثابة انتكاسة في عملية سير التعليم ،حيث اكتنفته "عقبات كثيرة" و"مصاعب جمة" (٣) ، شكلت بمجملها هاجسا أرق اصحاب السلطة التشريعية (النواب)، لعل ابرز تلك المشاكل تمثلت بنقص الكادر التعليمي وقلة المستلزمات المدرسية من أبنية ومقاعد وكتب دراسية ، يضاف اليها سعي السلطات البريطانية خاصة بعد فشل حركة مايس عام ١٩٤١ الى تغيير المناهج الدراسية وخصوصا كتب التاريخ التي لاحظت ان فيها توجه قومي يدعو الى وحدة الامة العربية وتحرير اراضيها من السيطرة الاستعمارية، وما لها من دور في اثاره كراهية البريطانيين في نفوس الطلبة حيث اعترف السفير البريطاني في العراق كورنواليس بخطورة هذه المناهج ووصف التعليم "بانه كان مركزا للاحتياج الذي يقف ضد بريطانيا"(٤) الامر الذي استجابت له وزارة نوري السعيد السادسة(٩ تشرين الاول ١٩٤١-٣ تشرين الاول ١٩٤٢) فشكلت لجنة ضمت اشخاصا من ذوي الاتجاهات البعيدة عن الافكار القومية برئاسة المستشار البريطاني هملي (٥) لأعادته النظر في المناهج الدراسية ، كما عملت الوزارة على الغاء

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

عقود المدرسين العرب من مصريين وسوريين وفلسطينيين خشية اثارهم للمشاعر القومية الامر الذي زاد من ازمة الشواغر التدريسية التي تعاني منها المدارس اصلاً (٦).

وانطلاقاً من مسؤولية وزارة المعارف في الارتقاء بالمستوى الثقافي والخلقي للشعب، ورفع امكانياته العلمية، عمدت الحكومات المتعاقبة على رفع ميزانية المعارف ، بما يتلاءم مع الزيادة المستمرة في نمو السكان ،الا ان هناك عدة معوقات حالت دون جاهزية الوزارة من اكمال جميع متطلبات المؤسسات التعليمية، لعل ابرزها سوء الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي مرت بها البلاد (٧).

ومن الجدير بالذكر ان مخصصات ميزانية وزارة المعارف كانت تزيد على جميع الوزارات والمؤسسات الحكومية الاخرى باستثناء وزارتي الداخلية والدفاع، الامر الذي عده بعض المتخصصين اهتماما كبيرا ومسؤولاً من قبل الحكومة(٨)، يمكن القول انه بالرغم من الزيادة المطردة لميزانية وزارة المعارف الا انها لم تف بالأغراض الطموحة.

وفي ضوء ذلك ، يعد قانون المعارف رقم ٥٧ لسنة ١٩٤٠، من القوانين المهمة في مسيرة وزارة المعارف منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ حيث انه ساهم في تثبيت اركان الاستقلال الثقافي للتعليم في العراق، كما انه يمثل مظهر من مظاهر الاصرار الوطني للعراقيين في رفضهم لأي نوع من انواع التسلط الاجنبي ،حيث نصت المادة الأولى من القانون:

"ان من واجبات وزارة المعارف هي تأسيس المدارس الحكومية وادارتها ومراقبة المدارس الاهلية والاجنبية وتوجيهها نحو الاهداف العامة التي تسير عليها المدارس الحكومية وتنظيم شؤون الشباب والعناية بالفنون الجميلة وتشجيع الحركات العلمية والادبية ونشر الثقافة العامة وازالة الامية" (٩) .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ويلاحظ من هذا الاقتباس بان هذا القانون ضمن الاشراف على كافة المدارس الحكومية والاهلية والاجنبية حيث كان البعض من هذه المدارس يمارس نشاطات لا تتفق مع مصالح العراق الوطنية والقومية، كما لم يصادق على القانون الوصي عبد الاله وذلك لعدم ارتياحه لشمول القانون المدارس الامريكية والبريطانية، الا ان جهود بعض الساسة المتحمسين لفكرة القانون في اقناع الوصي بالعدول عن رغبته انت ثمارها بعد ان وافق الوصي على المصادقة (١٠).

وشكلت وزارة المعارف العديد من اللجان التي من شائنها تناول القصور الحاصل في منهج او مؤسسة تربوية او هيكل اداري او تعليمي مراد اعادة النظر فيه من اجل اصدار التوجيهات والتعديلات المتناغمة مع حاجة المسيرة العلمية وكما ورد في ملفات وزارة المعارف على سبيل المثال لجنة(المناهج العامة والتدريسات)عام ١٩٤٥ والتي اضطلعت بمهمة مراقبة تطبيق المناهج الدراسية في المدارس، وترفع من حين لأخر تقاريرها عن المشاكل التي تجابه تدريسها، ولجنة مشروع العشر سنوات عام ١٩٤٦ والتي حددت مهمتها بأعاده النظر في تنظيم الجهاز التربوي و تطوير النظام التعليمي في العراق خلال العشر سنوات التالية من تاريخ تأليفها. واستأنست وزارة المعارف ولاكثر من مرة بتقارير الخبراء الاجانب الذين توالى دعوتهم الى العراق للنظر في المشاكل التي تعترى الجهاز التعليمي من مناهج وتنظيم اداري، فعلى سبيل المثال استعانت الوزارة بمدير معارف منطقة يوركشاير (فيكتور كلارك) لدراسة مدى امكانية تطبيق التعليم الإلزامي في العراق ، حيث اثمرت جهوده عن التوصل الى عدم امكانية تطبيق التعليم الإلزامي في العراق و اعتبره "ضرب من الخيال لا يقوم على الواقع" ، ووجد بان جملة عوامل اقتصادية واجتماعية وسياسية والتي اسماها مجتمعة بـ

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

معضلة الادارة المركزية" التي تحول بين الواقع والرغبة بتطبيق التعليم الالزامي في العراق(١١).

كانت وزارة المعارف هي التي تقوم بإنشاء المدارس والأشراف عليها، إلا انه في عام ١٩٥١ صدر نظام إدارة المدارس الابتدائية المحلية رقم ٣٨ لسنة ١٩٥١، وبموجب هذا النظام أصبحت الإدارة المحلية في الأولوية مسؤولة عن نشر التعليم الابتدائي وتأسيس المدارس اللازمة وادارتها والأشراف عليها وفق أحكام قانون المعارف العامة والأنظمة الصادرة بموجبه، وتعد جميع المدارس الابتدائية بما فيها رياض الأطفال المؤسسة من وزارة المعارف في كل لواء تابعة لإدارة اللواء المحلية، وينقل معلموها ومعلماتها كل إلى تلك الإدارة مع مراعاة أحكام قانون الخدمة التعليمية، ومن سلبيات هذا النظام انه عرقل سير العملية التعليمية لخضوعها لجهات غير مختصة مع زيادة التعقيد وضياح المسؤولية وجعل موظفي المعارف تحت رحمة موظفي الإدارة المحلية(١٢).

ومن الجدير بالذكر بان الإعلان العالمي حول التربية ينص: "إن المدرسة الابتدائية هي النظام التربوي الرئيسي الذي يوفر التربية الأساسية للأطفال خارج نطاق الأسرة. ولذلك ينبغي تعميم التعليم الابتدائي وضمان تلبية حاجات التعلم الأساسية لكل الأطفال ومراعاة ثقافة المجتمع المحلي واحتياجاته والإمكانات التي يوفرها" (المادة ٥). و"حاجات التعليم الأساسية" معروفة في المادة ١ من الإعلان العالمي وفي حين أن التعليم الابتدائي ليس مرادفاً للتعليم الأساسي، فإن هناك تطابقاً وثيقاً بين الإثنين. وبهذا الخصوص، تؤيد اللجنة الموقف الذي اتخذته منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف):

" يُعد التعليم الابتدائي أهم عنصر من العناصر المكونة للتعليم الأساسي وكما جاء في المادة ١٣(أ)، فإن للتعليم الابتدائي له خاصيتين مميزتين هما أنه "إلزامي" و"متاح مجاناً للجميع" (١٢).

وينص الدستور العراقي ١٩٢٥ في المادة رقم ٢٩ / ب/

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

(تكفل الدولة حماية الأمومة والطفولة والشيخوخة وترعى الناشئ والشباب وتوفر لهم الظروف المناسبة لتنمية ملكاتهم وقدراتهم . كذلك النقطة الثانية من نفس المادة

(للأولاد حق على والديهم في التربية والرعاية والتعليم) تمثل المرحلة الابتدائية في جميع دول العالم قاعدة وبداية سلم التعليم، وكلما كانت القاعدة قوية وراسخة كلما كان البناء قوياً، ويمكن أهمية المرحلة في أنها البداية الحقيقية لعملية التنمية الشاملة لمدارك الطفل. ومع ذلك أن هذه المرحلة كانت تحتل المرتبة الثانية بعد المتوسطة والثانوية خلال الستينات، وسبب ذلك الاعتقاد بضعف العلاقة بين التعليم الابتدائي وخطط التنمية، ولبروز أهمية التعليم الابتدائي على قمة الأسبقيات وتغير النظرة له، تعالت الأصوات بين المختصين لإيجاد صيغة جديدة للتعليم الابتدائي هي صيغة التعليم الأساسي (١٣) .

وتعرف وثيقة سياسة التعليم المرحلة الابتدائية بأنها " القاعدة التي يركز عليها إعداد الناشئين للمراحل التالية من حياتهم، وهي مرحلة عامة تشمل أبناء الأمة جميعاً الاتجاهات السليمة، والخبرات والمعلومات والمهارات " وهي الخطوة الاولى التي تمكن الطفل القيام بها للوصول إلى النجاح و من اهدافها : تزويده بالقدر المناسب من المعلومات في مختلف الموضوعات تنمية المهارات الأساسية المختلفة وخاصة المهارة اللغوية، والمهارة العددية والمهارات الحركية تربية ذوقه البديعي، وتعهده نشاطه الابتكاري، وتنمية تقدير العمل اليدوي لديه تنمية وعيه ليدرك ما عليه من واجبات وماله من الحقوق في حدود سنه وخصائص المرحلة التي يمر بها وغرس حبه لوطنه والإخلاص لأوليائه امره توليد الرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح، وتدريبه علي الاستفادة من وقت فراغه . القضاء على الأمية في المجتمع .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

إعداد الطالب لما يلي هذه المرحلة من مراحل حياته (١٤).
وفقا لقانون التعليم الإلزامي رقم ١١٨ لسنة ١٩٧٦، والذي يشمل الفئة العمرية من (١١.٦) سنة، والذي لا يزال ساري المفعول إلى اليوم. يمثل التعليم الابتدائي اللبنة الأولى للتعليم الصحيح كونها المرحلة التي تتشكل فيها المكونات الأساسية لشخصية الطفل، بل تتأسس خلالها الملامح المستقبلية لشخصيته، وهي من أخصب أوقات التلقي والتأثير لديه، وهي المرحلة المثالية لغرس الخصال الجميلة فيه، في هذه المرحلة يتسم بها الطفل بالقدرة المذهلة على التلقي والاكتساب. وسيكون سلاحهم الأول ضد الأمية. وهي الأساس لكل مراحل التعليم اللاحقة، وهي التي تعطي التلاميذ الثقة في مواصلة تعليمهم، بل التفوق في التعليم، وان يكون فرصة للعثور على عمل مناسبة لهم ويصبحون أعضاء نافعين في تطوير المجتمع (١٥).

ثانيا :- واقع التعليم الابتدائي

أمثلك العراق في السبعينات من القرن العشرين حسب تقرير اليونسكو نظام تعليمي من أفضل أنظمة التعليم في المنطقة العربية قدرت نسبة المسجلين فيه بالتعليم الابتدائي ما يقارب ١٠٠% مقارنة بأعداد الأطفال في سن التعليم الابتدائي، وحسب تقرير المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم عام ١٩٧٣ فأن معدل التسرب في التعليم الابتدائي قد هبط في العراق إلى ما يقارب ٥% بين الصف الأول والخامس الابتدائي، وكان هذا أوطأ معدلات تسرب في الدول النامية. ثم نال العراق في نهاية السبعينيات جائزة اليونسكو على حملة محو الأمية. وقد ساهمت في ذلك الطفرة المالية المتحققة من العوائد النفطية والتي وسعت من حجم الإنفاق على التعليم، وكذلك الدور الكبير والمتميز الذي مارسه الصحف الوطنية في التعبئة لنشر التعليم والثقافة في صفوف أبناء المجتمع وتعزيز الدور التعبوي عبر نشاطها ومقالاتها

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

العلنية، وخاصة في ميدان محو الأمية، ونقل تجارب الشعوب العالمية عبر صحافتها اليومية وخلق المزاج العام المواتي لتنفيذ ذلك (١٦) .

تدهور وضع التعليم في العراق ما بعد فترة حرب الخليج الأولى ١٩٩٠، والحصار الاقتصادي الدولي المفروض عليه، فقلة نسبة المشاركين في منظومة التعليم ، كذلك قلة نسبة الدعم الحكومي لهذا القطاع. ونظراً لتلك الأسباب توجه العديد من الأطفال العراقيين إلى مجال العمل . بعد الإطاحة بالنظام العراقي السابق ، أصبح النظام التعليمي في العراق يضم ما يقارب الـ ٦ ملايين تلميذ ما بين فترة الحضانة حتى الدرجة الـ ١٢ ، بالإضافة إلى ما يقارب الـ ٣٠٠,٠٠٠ معلم و إداري. التعليم في العراقي إجباري حتى إكمال المرحلة الابتدائية ، بعدها يخير الطلاب لإكمال دراستهم على حسب نتائجهم في الاختبار العام. بالرغم من وجود خيار التعليم المهني في منظومة التعليم العراقية ، لكن القليل من الطلاب يختارونه نظراً لرداءة النوعية التعليمية المقدمة فيه (١٧).

في عام ٢٠٠٥ ، نظراً للأضطرابات الأمنية، ضعف النظام المركزي الحكومي ، قلة الاعتماد على قدرات المدرسين والإداريين ، أدت إلى صعوبة تحسين النظام التعليمي العراقي في فترة ما بعد الاحتلال الأمريكي. كان ما يقارب الـ ٢٤٠,٠٠٠ تلميذ في معاهد وجامعات العراقية في فترة ما قبل ٢٠٠٣ (١٨).

ثالثاً:- المعوقات التي تعترض عملية التعليم الابتدائي في العراق .

تدهور التعليم نتيجة الاحداث السياسية التي مر بها العراق، فالحروب والحصار الاقتصادي الدولي ، والاحتلال وما تبعه من تدمير مؤسسات الدولة وبنيتها التحتية والسياسات الطائفية واستمرار اعمال العنف والارهاب طيلة السنوات التي اعقت التغيير وما سببته من استنزاف للموارد المالية والبشرية قد الحق أفدح الإضرار بقطاع التربية والتعليم، فقد حول العنف وانهيار البنية

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الأساسية في المدارس والنزوح الكبير للتلاميذ والمدرّسين العديد من المدارس العراقية الى انقراض مزدحمة كريمة الرائحة مما يعرض للخطر مستقبل ملايين الأطفال ممن حُرّموا للعديد من الاسباب من استمرار التعليم والدراسة.

تشير إحصائية نقابة المعلمين العراقيين في نهاية عام ١٩٩٧ إلى ترك آلاف المعلمين عملهم في المدارس الابتدائية والثانوية بسبب الوضع الاقتصادي المتردي لهؤلاء المعلمين ولسد الفراغ الذي خلفوه ورائهم، فبادرت كليات التربية وتحت باب تحدي الحصار بفتح دورات سريعة أمدتها ثلاثة أشهر لخريجي المدارس المهنية والعاطلين عن العمل من خريجي المدارس الثانوية وبمبالغ بسيطة لتخرجهم بعد ذلك معلمين للجيل الجديد، ويبدو أن التعليم السريع جاء مسايرا المشاريع السريعة التي تتفد بغضون أيام معدودات بغض النظر عن الموصفات العلمية والفنية التي يطلبها تنفيذ المشاريع فليس المهم متانة المشروع وديمومته بل الفترة الزمنية السريعة التي ينفذ بها وهذا الأمر قد تكرر في أغلب المشاريع التي نفذتها الحكومة على شكل مكارم يهبها القائد لهذه المدينة أو تلك (١٩). وقد أدى النقص الحاصل بعدد المعلمين إلى شيوع ظاهرة النجاح المدفوع الثمن فقد أستغل الكثير من مديري المدارس هذا النقص وقاموا بالتلاعب بقوائم النجاح للطلاب وتحت شعار أدفع تتجح والصحافة العراقية زاخرة بالكشف عن هذه الحالات كما انتشرت ظاهرة التدريس الخصوصي بين الأهالي سواء في التدريس الابتدائي أو الإعدادي وهي حالة جديدة تماما على المجتمع العراقي المعروف برصانة أساليبه التربوية والعلمية ولم يكن يعرفها إلا عن طريق بعض الأفلام العربية (٢٠).

من اهم الأهداف التي تطبق على المناهج وعلى التعليم بصوره عامه، حسب تقسيم الخبراء ثلاث أنواع من الأهداف المعرفية والوجدانية والنفس حركي ولكي يكون أي منهج متكامل يجب ان يحوي على هذه الأهداف مجتمعه بصورة متساوية..

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لكن الدراسات أثبتت بان النظام التربوي في العراق يؤكد على الجانب المعرفي فقط من دون الاهتمام بالجوانب الأخرى التي تتعلق بالتقدير والشعور والمهارات اليدوية والحركية وتنفوق الجانب المعرفي في هذه الأهداف عند تطبيقها بنسبه تصل الى أكثر من ٩٠% وعلى الرغم من خطورة هذه النسبة ألا ان وزارة التربية والتعليم العالي بقيت عاجزتان عن اجراء تعديل (٢١). ويمكن القول ان من اهم اسباب عدم الالتحاق بالمدارس الحروب والحصار و دوامة العنف والتي مازالت تدور، و تهجير ملايين العراقيين، ما دفع الكثير من بناء العائلات الفقيرة إلى ترك الدراسة والبحث عن عمل لتوفير لقمة العيش . عدم توفر الحماية اللازمة للأكاديميين والأساتذة والمعلمين والمؤسسات التعليمية . عدم تفعيل قانون التعليم الإلزامي، و (الحصص السنوي) الذي يجب أن تقوم به إدارة المدرسة قبل بداية الدوام في رقعتها الجغرافية و واهمال غيابات الطلبة في المدارس ومتابعتهم من قبل إدارة المدرسة عن طريق أولياء الأمور وبالترغيب والترهيب . المستوى المتدني للأساتذة والمعلمين الذين كانوا بدورهم ضحية للسياسات البائسة التي انتهجت سابقاً في التدريس ومنح الدرجات والشهادات والتقييم والوظائف، و قلة عدد الدورات التدريبية للمعلمين وتأهيلهم تربوياً ضعف المناهج الدراسية، و تدني وتدهور طرق ووسائل التعليم و التربية عدم وجود الباحث أو الباحثة الاجتماعية في المدارس لغرض توعية الطلاب والطالبات، وخاصة الفتيات في عمر الدراسة الابتدائية .

كثرة عدد الطلاب في الصف الواحد، مما يجعل الطفل يعزف عن الحضور لعدم رغبته بالتعليم وعدم الاستفادة من المعلم . عدم وجود مدارس قريبة منهم او ان معظم مدارسنا ببنائاتها ومستلزماتها غير نظامية و قسم منها لازالت طينية و اخرى في الكرفانات ، والمفروض ان تكون مدارسنا ببنائات جديدة ومستلزمات حديثه وساحات لعب متطورة لكي تجذب الطلبة وتريحهم في

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الدوام، حيث ان هناك مدارس ذات ازدواج ثنائي وثلاثي ورباعي . تخلي الآباء عن التزاماتهم ومسؤولياتهم تجاه ابنائهم بسبب الطلاق وتفكك العائلة، او القسوة في التعامل مع الابناء او ضعف الوعي الابوي بأهمية تعليم الابناء. بالاضافة عن الاسباب الاقتصادية . قلة الدعم الحكومي للتعليم (٢٣).

وأهم مشكلات التعليم في العراق هو غلبة المواضيع النظرية على المواضيع التطبيقية والعملية الأمر الذي يؤدي الى تخرج كوادر أكاديمية تدور في فلك الثقافة التقليدية ولا تستطيع الانتفاع بما تعلمته عمليا في مجال العمل(٢٤) . وتراكمت المشاكل التي شهدتها التعليم مع الدمار الذي تعرضت له أعداد كبيرة من الأبنية المدرسية خلال الغزو الأمريكي للعراق في ٢٠٠٣، وفي هذا الصدد كشف تقرير للبنك الدولي حول التقديرات المشتركة لإعادة البناء والأعمار في العراق والذي صدر في تشرين الأول ٢٠٠٣ بأن تكلفة ترميم المباني الدراسية في العراق يقدر بـ ٤.٨ مليار دولار في المدى القصير والمتوسط بدون حساب نفقات التشغيل والصيانة... وظهرت حملات لإعادة الحياة لبعض الأبنية المدرسية لكن تلك الحملات لم تكن بمستوى واقع الحاجة الملحة والضرورية، إذ تمثلت بتغييرات شكلية كالقيام بطلاء جدران مدراس هي بحاجة إلى ترميم كامل مما طبع الكثير من حملات إعادة الأعمار بسمة الفساد وهدر المال العام(٢٥). وبقي التعامل مع قطاع التعليم مثله مثل بقية القطاعات في العراق يواجه صعوبات شتى تخص ضعف التنظيم والتخطيط، وجاء التقرير الوطني الشامل لجمهورية العراق الصادر عن وزارة حقوق الإنسان العراقية ليكشف بأن الإنفاق الحكومي على قطاع التعليم بالمقارنة مع الناتج الإجمالي . ومع مرور السنوات تفاقمت المشكلة جراء التعامل معها بعين مجردة من الواقعية والجدية حيث كشف تصريح لوزارة التربية العراقية في ٢٠٠٩ عن وجود ٦٦٩٠ مدرسة بحاجة إلى ترميم، منها ٣٤٦٩ مدرسة

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

بحاجة إلى ترميم جزئي و ٢٧٢١ مدرسة إلى ترميم كلي، أما المدارس غير الصالحة للاستخدام فهي ١٨٧٩ مدرسة، ونوه التصريح إلى وجود حاجة فعلية لـ ١٦.٠٠٠ مدرسة مع التأكيد بأن حملات الأعمار التي تشهدها البنية التحتية لقطاع التعليم غير كافية.. وفي ظل الحاجة إلى الأبنية المدرسية تعرضت الكثير من المدارس إلى حالات من اكتظاظ الصفوف وسط حاجة تلك المدارس إلى الأثاث جراء النقص الكبير فيه(٢٦).

وبدأت تصريحات المسؤولين مع مرور الوقت تكشف عن وجه الحقيقة، إذ ذكرت وزارة العلوم والتكنولوجيا في العراق بأن ما تحقق على مستوى البنية التحتية في قطاع التعليم، ضئيل جداً، إذ لم يسجل أي تغيير كما كان يتوقع حتى البرنامج الموضوع لبناء المدارس لم يتحقق، وإلى أن المسؤولين عن وزارتي التربية والتعليم العالي والبحث العلمي، يفضلون أن يتم إحالة موضوع وضع خطة للقطاع التربوي أو إعداد استراتيجية للتعليم الجامعي إلى المستقبل.

وأستمر واقع التعليم على هذا المنوال ليشير صراحة تقرير خطة التنمية الوطنية التي أعدتها وزارة التخطيط العراقية لسنة ٢٠١٠-٢٠١٤ وفي فقرة تتعلق بمجال التحديات الاجتماعية بأن قطاع التعليم لا زالت مؤشرات ذات دلالة غير ايجابية باتجاه تطوره وتطور مدخلاته ومخرجاته، فالبيانات تؤشر على وجود عجز كبير في أعداد المدارس وارتفاع نسب المدارس ذات الدوام المزدوج والثلاثي ووجود المدارس الطينية التي لا تصلح للعملية التعليمية ناهيك عن انخفاض معدل الالتحاق بالمدارس ٨٥ % للذكور و ٨٢ % للإناث(٢٧).

سبل النهوض بالواقع التعليمي .

وعن اليه النهوض بالواقع التعليمي ، يمكن اتخاذ عدة اجراءات منها :-
اولا: أن المشكلة التعليمية هي منقرعة عن المشكلة الثقافية التي هي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الأصل، بمعنى أن جوهر المشكلة التعليمية وعمقها، يمتد ويرجع إلى أساسيات المشكلة الثقافية.

ثانياً: أن كون المشكلة في جوهرها وعمقها لها طبيعة ثقافية، فهذا يعني أن المشكلة من حيث الأساس ترتبط وتتصل بالمجتمع، وليس بالمؤسسة التعليمية فحسب، وبالتالي لابد من النظر لهذه المشكلة في داخل المجتمع، وليس في حدود المؤسسة التعليمية.

ثالثاً: أن أي بحث في معالجة المشكلة التعليمية، لابد فيه من الالتفات إلى الإطار الثقافي المتصل بهذه المشكلة، وتكوين المعرفة بطبيعة مشكلتنا الثقافية في مجالنا الاجتماعي (٢٨).

وحين نريد أن نؤكد صحة ما ذكرناه فإن بإمكاننا أن نلمس أثر المشكلة الثقافية على مختلف أبعاد ومكونات العملية التعليمية، بما في ذلك المناهج والمعلمين والطلاب.

فعلى مستوى المناهج، نلمس أثر هذه المشكلة في التبسيط الشديد الذي تتصف به مناهجنا، وبالذات مناهج المرحلة الابتدائية، وكأنها وضعت لكي تناسب البيئات البسيطة من ناحية الفهم والإدراك والذكاء، ونلمسها كذلك في الميل الشديد إلى الماضي، وفي قوة حضور التراث بطريقة لا تخلو من مبالغة ، ونقصد بالتراث المنتج الفكري الإنساني (٢٩).

وعلى مستوى المعلمين، نلمس أثر المشكلة الثقافية في ضعف التكوين الثقافي لقطاع كبير من المعلمين، بالشكل الذي يجعل هؤلاء يتقيدون حرفياً بالمادة العلمية، ولا يقدموها بشرح ناضج تمتزج فيها المعرفة بالثقافة، والعلم بالتربية، وبسبب هذا الضعف في التكوين الثقافي، فإن المعلم لا يظهر أمام الطلاب، وحتى في رؤيتهم له، بشخصية المعلم المربي والمتقف، والذي كاد أن يكون رسولا (٣٠).

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أما على مستوى الطلاب، فإن أثر المشكلة الثقافية، هي أكثر وضوحاً، حيث نرى أن قطاعاً كبيراً من الطلاب الذين يلتحقون بالتعليم، وهم لا يحملون معهم أية خلفية ثقافية، ويضلون لزمن غير قصير، على هذا الضعف بدون أي تغيير جوهري، والمدهش في الأمر أن الكثير من هؤلاء يحملون معهم هذا الضعف الثقافي، إلى ما بعد تخرجهم من الجامعات. في حين أن المفترض في الطالب الجامعي أو المتخرج من الجامعة، أن يكون مثقفاً أو صاحب ثقافة أو تأهيل ثقافي، بعد هذا الزمن غير الطويل نسبياً، من التعليم الذي يعد كافياً بالتأكيد في البناء العلمي، والتكوين الثقافي في شخصية الطالب (٣١) .

ولهذا يمكن القول أن مشكلة التلقين والحفظ في التعليم، ترجع إلى هذا الضعف الثقافي عند المعلمين، وعند الطلاب على حد سواء .

لهذا كان ينبغي أن تلتفت المشكلة التعليمية، النظر إلى طبيعة المشكلة الثقافية في مجالنا الاجتماعي، وإذا أردنا البحث عن معالجات جذرية وعميقة وبعيدة المدى لهذه المشكلة التعليمية، فعلياً أن نجعل من الثقافة والإطار الثقافي، مدخلاً للنظر والتحليل والاستشراف.

التأكيد على أهمية المدرسة وحث الإنسان العراقي وخاصة الأميين منهم بتحمل التزاماتهم ومسؤولياتهم وذلك بإرسال أولادهم وبناتهم إليها . تفعيل قانون التعليم الإلزامي . قيام وزارة التربية وباقي مؤسسات الدولة بتوفير مقعد دراسي لكل طفل وذلك ببناء المدارس وتجهيزها بكافة المستلزمات الصحية والنفسية والمناهج المتطورة لتكون بيئة صحية لجذب الأطفال. توفير الكادر التدريسي الملائم و تطويره على الدوام وذلك بفتح دورات لمتابعة الجديد في التربية والتعليم واستخدام الوسائل والطرق الحديثة فيها. توفير ميزانية كافية للقيام بهذه المهام والتخطيط والارشاد في كيفية صرفها . إنشاء مدارس لمختلف المعوقين وتصنيفهم وفقاً لدرجة وطبيعة إعاقاتهم، كما هو معمول فيه دول العالم المتحضر، وإتاحة الفرصة لهم للحصول على قدر من التعليم والتربية

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والتي تتسجم مع قدراتهم العقلية والجسدية، ومنع تحولهم إلى أميين بالمطلق. (٣٢)

و الأسرة هي البيئة الأولى التي ينشأ بها الطفل وينمو، وتعتبر المدرسة البيت الثاني للطفل ومعلمهم كأولياء امورهم فيها. وتختلف بيئة المدرسة عن بيئة الأسرة، فالأسرة جماعة أولية تحيط الطفل بالاهتمام والرعاية الزائدة، والتلبية السهلة للحاجات، والاعتماد على الوالدين في كثير من الأمور. فالعلاقات السائدة في الأسرة تتميز بالمواجهة والعمق والاستمرار، أما المدرسة فهي جماعة ثانوية، العلاقات فيها ليست على الدرجة نفسها من العمق والحرارة والاستمرار الموجودة في الأسرة. ان ارسال الأطفال الى تعليمهم الابتدائي هي المسؤولية الاساسية لاولياء امورهم. فإذا كانوا يهتمون بمستقبل اطفالهم فعليهم استخدام كل الوسائل لتقديم هذا الحق لأطفالهم.

ان التعاون بين المنزل والمدرسة أمر ضروري وحتمي، وهو السبيل إلى حل المشكلات أو الصعوبات التي تواجه الطالب، لا تتمكن المدرسة من تحقيق رسالتها والقيام بمهامها التربوية التعليمية دون تعاون الأسرة معها، ومتابعتها لما تقوم به المدرسة، ان المنزل والمدرسة يهتمان بمصلحة الطفل، ويحرصان على تقديم المفيد والنافع له، لذا واجب التعاون والتكامل بينهما لما فيه مصلحة التلميذ ومن فوائد العلاقة الجيدة بين المنزل والمدرسة.

الخاتمة :-

من يريد التقدم والمدنية والحضارة عليه أن يبحث عنه في التعليم، ومن يريد المحافظة على النظافة، وحماية البيئة، والتقيد بالنظام، والالتزام بالوقت، وإتقان العمل، عليه أن يبحث عنه في التعليم، ومن يريد البحث عن الأخلاقيات والفضائل والآداب الحميدة عليه أن يبحث عنها في التعليم، وهكذا من يريد

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

البحث عن ترسيخ الوحدة الوطنية، وتماسك النسيج المجتمعي، وتقوية الروابط والعلاقات بين الناس، عليه أن يبحث عنها كذلك في التعليم.

وأن مستقبل العراق هو مستقبل أطفاله، ومستقبل الأطفال يرتبط بتوفير البيئة الآمنة والصحية للتعليم وبناء الشخصية والتفكير الحر الانتقادي، والتسلح بالمعرفة والاستعداد لتحمل المسؤولية والعمل واحترام القانون والتنوع والاختلاف والتعاون والتضامن مع الآخرين. فلنتضامن جميعا ونجتمع في حملة وطنية تحت شعار "المدرسة لكل فرد".

وبعد استعراض واقع التعليم في العراق، فأن التعليم في العراق لكي يستعيد مكانته يجب الأخذ بجملة من المتغيرات منها تحديث النظم التعليمية من حيث زيادة كفاءة المدرس وتحسين المناهج وطرق التدريس والاهتمام بالبنية التحتية للتعليم وعوامل عديدة وعندما يصل العراق إلى مستوى التسجيل الشامل في نظام التعليم فانه يكون قد حقق التزاماته في مجال حقوق الإنسان ويكون قد حقق كذلك الأهداف التي وضعها المجتمع الدولي في ظل سياسة "التعليم للجميع"، وسيكون قد حقق الغاية الأهم وهي رفد المجتمع بأجيال قادرة على الإنتاج المادي والفكري ومواكبة لتحديات العصر.

وللخروج من هذا الوضع لابد من ثورة في مناهج التعليم وتفعيل دور النشاطات اللاصفية والدروس التطبيقية للحصول على كوادر مسلحة بالعلوم العصرية بما يتيح لها النهوض بالبلد واعماره.

الهوامش

- ١- محمد حسين الزبيدي، التربية والتعليم، بحث منشور في موسوعة حضارة العراق، (بغداد: دار الحرية للطبع والنشر، ١٩٨٤)، ج٢، ص٢٩٥.
- ٢- غازي دحام فهد المرسومي، التعليم في العراق ١٩٣٢-١٩٤٥ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٨٦)، ص١١٨-١٢٠.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٣- صالح محمد حاتم ، تطور التعليم في العراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية الاداب، ١٩٩٤)، ص ٦٩.
- ٤- تقرير السفير البريطاني كورنواليس بمناسبة انتهاء عمله في العراق المرقم ١٣٤ في ٣٠ اذار ١٩٤٥: نقلا عن رشا هشام جميل العاني، الاثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية على العراق ١٩٣٩-١٩٤٥، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن رشد، ١٩٩٩)، ص ٦٩.
- ❖ ضمت اللجنة كل من الاستاذ صادق جوهر من مصر و حسن احمد السلطان من البصرة وعبد الفتاح ابراهيم من بغداد . للتفاصيل ينظر: عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية، ج ٦، ص ٨٩.
- (٥) البوفسور هملي : استاذ التربية وعلم النفس بمعهد التربية بجامعة لندن، عمل في العراق عام ١٩٤١ كمفتش مختص باللغة الانكليزية، ثم غادر العراق الى تركيا فمصر ليعود للعراق بعد حركة مايس ١٩٤١ ويعمل بوظيفة مستشار في وزارة المعارف حيث لعب دوراً اساسياً في توجيه سياسة التربية والتعليم في العراق خلال الحرب العلمية الثانية. للتفاصيل ينظر :حسن الدجيلي ،تقدم التعليم العالي في بغداد، (بغداد: مطبعة الارشاد، ١٩٦٣)، ص ١٣١-١٣٣ .
- (٦) محمد سعيد ابو طالب ، تطور البحث التربوي من اجل التخطيط للتعليم الابتدائي في العراق خلال الفترة ١٩٢٢-١٩٧٢، (د.ك ، د.م ، ١٩٧٤) ، ص ٢٧ .
- (٧) للتفاصيل حول هذا الموضوع ينظر: فاضل البراك، المدارس اليهودية والارمنية في العراق ، (بغداد: دار الرشيد، ١٩٨٤) .
- ٨- عبد الرحمن البزاز ، العراق من الاحتلال الى الاستقلال ، (بغداد: مطبعة العاني، ١٩٦٧)، ص ١٥٧.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٩- د.ك.و ، الوحدة الوثائقية ، ملفات البلاط الملكي ، ملف رقم ٣١١/١٩٠٢ ،
الانظمة والقوانين ، ١٩٣٨/١١١--١٩٤٢/٣١١٨ .
- ١٠- صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص ٧٠ .
- ١١- رشا هشام جميل العاني، الاثار الاجتماعية للحرب العالمية الثانية على
العراق ١٩٣٩-١٩٤٥ ، رسالة ماجستير، (جامعة بغداد: كلية التربية ابن
رشد، ١٩٩٩) .
- ١٢- مسارع الراوي، نحو استراتيجية جديدة للتعليم في العراق ، (القاهرة:
مطبعة التقدم، ١٩٧٤) ، ص ٣٢ .
- ١٣- - مصدق جميل ،التعليم والتنمية الاقتصادية ،(بغداد: دار
الرشيد، ١٩٨١) ، ص ٦٦ .
- ١٤- محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص .
- ١٥- المصدر نفسه
- ١٦ - - د.باسمة علوان حسين ، م.م. فؤاد توما، تطور التعليم في العراق،
مجلة دراسات تربوية ، العدد السادس ، ٢٠٠٩، ص ١٤٧ .
- ١٧- سنان محمد ، رؤية مستقبلية للتعليم في العراق ، موسوعة الرشيد ،
اضيف بتاريخ : ٢٩ / ٠٣ / ٢٠١١ . ينظر الموقع الالكتروني
<http://www1.umn.edu/humanrts/arabic/cescr-gc13.html>
- ١٨- المركز الوثائقي والمعلوماتي ، ملف تخصصي : التعليم في العراق ،
شبكة النبا المعلوماتية . ينظر الموقع الالكتروني
- ١٩- التعليم في العراق ، اصدار بيت الحكمة ، قسم الدراسات الاجتماعية ،
الطبعة الاولى ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ١٥٥ .
- ٢٠- منظمة تابعة للامم المتحدة تصف التعليم في العراق بـ"المتخلف" وتؤكد
ان "المليشيات" قتلت ما لا يقل عن ٢٨٠ اكايمي عراقي بعد ٢٠٠٣ ،
المدى ، " صحيفة " ، الاثنين، ٢٥ مارس ٢٠١٤

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- ٢١- حسين علي الحمداني ، التعليم في العراق المشاكل والحلول . ينظر الموقع الالكتروني
- ٢٢- المؤسسة التعليمية ودورها في نشر الثقافة ، مقال منشور على موقع مركز العراق للدراسات . ينظر الموقع الالكتروني:
- ٢٣- التعليم في العراق ، المصدر السابق، ص ٦٦ .
- ٢٤ - بديع محمود مبارك ، مستقبل المدرسة ومدرسة المستقبل ، بغداد ، ٢٠٠٩، ص ٣٣ .
- ٢٥ - د. باسمه علوان حسين ، م.م. فؤاد توما ، تطور التعليم في العراق ، دراسات تربوية ، مجلة ، العدد السادس، نيسان ٢٠٠٩ ، ص١٤٨ .
- ٢٦- المصدر نفسه
- ٢٧- التعليم في العراق، المصدر السابق ، ص١٧٠ .
- ٢٨- المصدر نفسه
- ٢٩- حسين علي الحمداني ،المصدر السابق ، ص٢ .
- ٣٠ - بديع محمود مبارك ، المصدر السابق ، ص٣٨ .
- ٣١- د. باسمه علوان حسين ، م.م. فؤاد توما ، المصدر السابق ، ص ١٥٠ .
- ٣٢- التعليم في العراق، المصدر السابق ، ص١٧٠ .

(The reality of primary education in Iraq(1991-2005)

Mother . Dr.. Saba Hussein sire

Prime / historical studies department Mustansiriya

Center for Arab and International Studies

D Ghosoun flowered / Department of History /

Mustansiriya Center for Arab and International

Studies

Who wants to progress, civil and civilization should have looked for in education, and those who want to maintain hygiene, environmental protection, and adherence to the system, and the commitment of time, and mastery of work, he has to looking for in

education, and wants to search for ethics and virtues and morals benign it that are looking for in education, and so those who want to search for the consolidation of national unity and cohesion of the social fabric, and the strengthening of ties and relations among the people, he must also looking for in education

It is this logic search came to shed light on the reality of primary education, child is an important pillar of the family first, and society as a whole second, and the process of its construction, is only the responsibility of everyone. The school is the main primary educational system that provides basic education of children outside the family. So it should be universal primary education and ensure that the basic learning needs of all children, taking into account the culture of the local community and the needs and opportunities of .vdila from the fact that this phase, which is true to the process of comprehensive development of the perceptions of the .child first

Search section to three axes of the first ones interested in giving a historical picture of the progress of the educational process in Iraq since its inception up to the present through the pursuit of descriptive and analytical approach. As the section second donation was diagnosed with the most important obstacles that hinder the process of primary education in Iraq. The last section equinus pointed out the mechanics of the advancement of the educational reality

After reviewing the reality of education in Iraq, the education in Iraq in order to recover its place should be taken a host of variables, including modernization of education systems in terms of increasing the efficiency of the teacher and improving curricula and

teaching methods and attention to infrastructure for education and many factors and when Iraq up to the level of mass registration in the education system, it is has achieved its obligations in the field of human rights and have achieved as well as the goals set by the international community under the policy of "Education for All", it will have achieved the most important goal which is to provide the society generations able to material and intellectual production and cope with the challenges of the times

حقوق المرأة في العراق بين النص القانوني والعرف العشائري
(مراجعة اجتماعية)

أ.م.د. نضال عيسى كريف أ.م.د. ميسون علي جواد

كلية التربية الاساسية/ الجامعة المستنصرية

مستخلص البحث:

من يقرأ النصوص القانونية لقانون الاحوال الشخصية العراقية فضلا عن اطلاعه الدستور يجد ان للمرأة العراقية حقوقا هائلة ومتنوعة، وانها تقف على قدم المساواة مع الرجل في قضايا ومسائل هائلة متعددة لا تخص حقوقها كمواطنة او كزوجة او كأم فحسب، بل تتعدى ذلك الى جعلها انسانا متكاملًا له كافة الحقوق والواجبات التي لا يمكن الاخلال بها او التقليل من اهميتها، ولكن على الرغم من ذلك كله الا ان الواقع الاجتماعي الفعلي هو خلاف ذلك بدرجة معتد بها، وذلك لان بنية المجتمع العراقي هي بنية عشائرية، ومن ثم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فان المهيمن فيها هو العرف الاجتماعي وسنن العشيرة التي تفرض جراء ثقافتها الموروثة التي ترتكز على النظرة الدونية او التضعيفية للمرأة بوصفها كائن ثانوي وهامشي جراء تفسيراتها المغلوطة لبعض آيات القرآن الكريم وجراء الثقافة الذكورية السائدة جعلها تفرض على وفق ذلك كله حقوقا اقل على المرأة مقابل واجبات كثيرة قيدت حركتها وفعاليتها داخل المجتمع العراقي جعلتها عاجزة امام المد العشائري (القيمي) الجارف لمكانة المرأة ودورها الواجب عليها القيام به.

سنحاول في بحثنا هذا بيان الفجوة الاجتماعية والثقافية الواقعية بين النصوص القانونية التي تمنح المرأة مكانة سامية وعالية، وبين العرف العشائري الذي هو في حقيقة الامر هو المهيمن والمسيطر على الواقع الاجتماعي الذي حجم المرأة وقيدتها في دوائر ثقافية جعلت منها كائن عاجز بل وعاملتها كعورة ثقافية ينبغي سترها وتوجيهها بمعزل عن كينونتها الانسانية.

ونحن اذ نقوم بهذا البحث سنعتمد على أطر قانونية واجتماعية (سوسيولوجية) تبين مشاكل المرأة في العالم الثالث او البلدان العربية، التي عدت المجتمع العراقي جزءا من المجتمعات التي لاتزال فيها المرأة تعامل بوصفها كائن انساني يتبوأ المرتبة الثانية في السياقات الاجتماعية والثقافية، وسنعتمد الى وضع بعض التوصيات الواجب الاخذ بها لأجل اعادة موضوعة العرف الاجتماعي ضمن دائرة القانون اكثر من موضعيته الحالية في دائرة الثقافة الذكورية الابوانية للعشيرة .

المبحث الاول:

اشكالية حقوق المرأة في العلوم الاجتماعية

كان موضوع المرأة من الموضوعات الكثيرة التي حظيت باهمية العلوم الاجتماعية ولاسيما علم الاجتماع وعلم النفس والفلسفة، وذلك بعد ان تم وضع

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الاسس والقواعد العلمية الرصينة لتلك العلوم، والتي تراكمت مع المد الحداثي الغربي الذي ابتدأ منذ اواخر القرن الخامس عشر الميلادي، وما تلا ذلك من جملة تحولات جعلت الانسان الغربي يعيد النظر او لنقل يقدم رؤية جديدة للعالم، وكان موضوع المرأة التي شيطنتها الثقافة انذاك والتي كانت مشفوعة بتصورات او مقولات دينية لا اساس لها عن الخطيئة والدونية والدناسة الجسدية التي حققت بالمرأة، فتقدم عصر الحداثة الذي انعكس على العلوم الاجتماعية وسائر العلوم الاخرى، مما جعل موضوع المرأة بوصفها كائن بشري يمتلك حقوقا وواجبات لا ينبغي التغاضي عنها، والعالم كان يعيش في اوج الثورة الصناعية والثورة الفيزيائية والثورة السياسية (عهد الجمهوريات والديمقراطيات) وعصر الدساتير التي قامت على المساواة بين الجنسين وبين الاعراف البشرية كافة، ومن ضمن هذه السياقات جاءت النظريات النسوية feminism.

ولعل الذي يهمننا ونحن بصدد الحديث عن تلك النظريات النسوية هو الجيل الثاني من المفكرين لانه الجيل الذي ما زال يحظى باهمية كبرى، ولعل مقتضى الحال يستوجب اعطاء الماعة سريعة عن ذلك الجيل الذي يبحث في: اللامساواة الاجتماعية التي تمر بها النساء، انه جيل ينظر ايضا الى البنى الادولوجية المترسخة التي تضع النساء في مكان غير ملائم لمصالحهن بالنسبة الى الرجال، احدى هذه البنى هي النظام الابوي، والثانية هي العقد الاجتماعي، وهو جيل يتحدى التميز المتعلق (بالجنس) gender bias في اللغة والقانون والفلسفة، ويحاجج بانه ينبغي على النساء ان لا يهدفن الى ان يصبحن مثل الرجال (كما هي الحالة في كثير من الاحيان في المعركة الخاصة بالمساواة الاجتماعية) بل ينبغي عليهن تطوير نوع جديد من اللغة والقانون والذي يتصف بكونه نسويا انثويا بصورة محددة.ⁱⁱ

وإذا كان الجيل الثاني الغربي صاحب النظرية النسوية اعلاه يكافح في سبيل تعزيز حقوق المرأة ووضع المكانة المرموقة لها، ونحن نتكلم عن الحضارة الغربية صاحبة المبادئ الأساسية لحقوق الانسان، فالوضع العام للمرأة الغربية لا يزال محل جدل محتدم بين كافة الاتجاهات المتباينة في الغرب، ولكن الحال في المجتمعات الشرقية والاسلامية على اشده، اذ لا تزال المرأة العربية على وجه الخصوص ينظر لها بذات النظرة التي تجاوزها الغرب منذ قرون، ولكن المسالة في المجتمعات الاسلامية تأخذ غطاء شرعيا عبر الارتباط الوثيق بين التوجهات الدينية والقيم الاجتماعية (لاسيما تلك التي تتبع من القبيلة او العشيرة) والتي صنعت بنظر الباحثين ظاهرة التخلف الاجتماعي، اذ يرى الكاتب المعروف مصطفى حجازي في كتابه ذائع الصيت: (التخلف الاجتماعي مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور)، ان الانسان المتخلف يتلخص وجوده في : وضعية مأزقية يحاول في سلوكه وتوجهاته وقيمه ومواقفه مجابهتها، ومحاولة السيطرة عليها بشكل يحفظ له بعض التوازن النفسي الذي لا يمكن الاستمرار في العيش بدونه هذه الوضعية المأزقية هي اساسا وضعية القهر الذي تفرضه عليه الطبيعة التي تفلت من سيطرته وتمارس عليه اعتباطها، والممسكون بزمام السلطة في مجتمعه الذين يفرضون عليه الرضوخ، ولذلك فان سيكولوجية التخلف من الناحية الانسانية تبدو لنا على انها اساسا سيكولوجية الانسان المقهور.ⁱⁱ

ان الانسان المقهور يتجلى لديه في احدى صوره بالمرأة العربية التي تخضع لسلطة ذلك المجتمع المتخلف (المجتمعات العربية عموما) فلقد حاول مصطفى حجازي التعبير عن مجمل النظرة والمكانة والقهر التي تتعرض لها المرأة العربية (والتي تصنف ضمن سياقاتها بطبيعة الحال المرأة العراقية) ، اذ نجده يقول :...تتجمع في شخصية المرأة او بالاحرى في النظرة اليها ، اقصى حالات التجاذب الوجداني، فهي اكثر العناصر الاجتماعية تعرضا

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

للتبخيص في قيمتها على جميع الصعد: الجنس، الجسد، الفكر، الانتاج، المكانة، يقابل هذا التبخيص مثلثة مفرطة ندر ان وجد لها نظيرا عند الرجل هذه المثلثة تبدو في اعلاء شان الامومة في اغداق الصفات الايجابية عليها (الطيبة ، المحبة، ينبوع الحنان، رمز التضحية، الخ...) كما تبدو فيما ترفع اليه المرأة المشتهاة جنسيا من مكانة اسطورية عند الرجل المحروم ، وهكذا تتفاوت مكانة المرأة في نظر الرجل والمجتمع عموما بين اقصى الارتفاع (الكائن الثمين مركز الشرف الذاتي، رمز الصفاء البشري، الذي يبدو في الامومة) وبين اقصى حالات التبخيص، المرأة الصورة ، المرأة رمز العيب والضعف، المرأة القاصر، الجاهلة، المرأة رمز الخساء، المرأة الاداة التي يمتلكها الرجل مستخدما اياها في منفعه المتعددة.ⁱⁱ

ولقد قدم عالم الاجتماع المعروف الدكتور علي الوردي مقارنته النظرية التي حاول فيها ان يذهب بعيدا في سبر اغوار تلك النظرة والطريقة التي تعامل بها المرأة العربية متخذة من المرأة العراقية انموذجا بحثيا، معتمدا على فرضيته الجوهرية والاساسية التي استمدتها من ابن خلدون والتي هي جدلية الصراع بين البداوة والحضارة، والتي وجد الوردي انها لا تزال حية ومتدفقة في وجدان الفرد العراقي وعقليته عبر قيم البداوة التي لا تزال تتصارع مع مد الحضارة وقيمها الجديدة، والتي هنا هي بطبيعة الحال تقيم وزنا معتدا به للمرأة ككائن بشري مساوي للرجل بخلاف القيم البدوية المبنية اصلا على الثقافة الذكورية ومنطق القوة والذي يمنح للرجل الهيمنة التامة والمطلقة على المرأة.

ويرجع الوردي تكوين الشخصية العراقية ونمط السلوك الاجتماعي المشترك الذي يربط افراد المجتمع العراقي ويشكل منهم (نموذج الشخصية) او النمط الخاص بها الى ثلاثة عوامل رئيسة هي: تجزؤ العائلة العراقية الى ثلاثة عناصر: الرجل ، المرأة ، الطفل.

يرى الوردي بان العائلة العراقية منقسمة ومجزأة في اسلوب حياتها بين الرجل والمرأة والطفل، ويظهر هذا التجزؤ في ان مجال المرأة هو البيت، ومجال الرجل هو العمل، وما يتبقى من اوقات فراغه فيقضيه في المقهى، بينما يكون مجال الطفل هو الزقاق الذي يتسكع فيه مع اقرانه ويرجع الوردي هذه الظاهرة الى الحجاب الذي جعل المرأة جنسا اقل منزلة من الرجل واضعف عقلا ، وهو ما جعل الرجل يقضي اوقات فراغه في المقهى، واضطرار الاطفال الى اللعب في الازقة ، كما يقول، ولعل هذه القيم والعادات جاءت من البداوة، فالبداوة هي مجتمع حرب وغزو وليس للمرأة اهمية فيه، حيث يقضي البدوي اوقات فراغه في ديوان الشيخ ليتحدث عن الغزوات والشجاعة والبطولات، وقد تحول ديوان الشيخ في البادية الى مقهى في المدينة حيث يقضي فيه الرجل اوقات فراغه ، في حين تبقى المرأة في البيت وجلسها يدل على العفة والشرف ، ولذلك اصبح البيت العراقي عالما خاضعا قائما بذاته ويختلف عن عالم الرجال.ⁱⁱ

ان القيم البدوية بنظر الوردي هي المسؤولة عن صناعة او انتاج هذا التفاوت المرتبي الاجتماعي بين الرجل والمرأة وحتى لو ان المرأة خرجت للعمل كما جرى في العراق بعد الخمسينات من القرن العشرين الا ان النظرة الدونية البدوية تلك تظل تطاردها لانها تظل عرضة لتواصل ذات النظرة البدوية المتوغلة في القيم لانها الاجتماعية العراقية، ولهذا نجد ان الوردي يؤكد على ان تلك الوقائع والافعال والذهنيات الاجتماعية ولدت الازدواجية في الشخصية العراقية.

ولهذا وجدناه يقول: ان هذا الفصل بين عالم الرجل وعالم المرأة يساعد على نمو الازدواج في شخصيتي الرجل والمرأة معا، لان كل منهما يتأثر بقيم الجنس الاخر، فضلا عن ان الفصل الجائر بين الجنسين يؤدي في كثير من الاحيان الى الانحراف الجنسي الذي ينعكس في اغانيها التي تخاطب

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الحبيب بلفظ المذكر، كما ان الانحراف الجنسي يزيد من ازدواجية الشخصية لان المنحرف مضطر الى التظاهر امام الناس بغير ما في قرارة نفسه من ميول.ⁱⁱ

ولعل سائل يسأل كيف يمكن لمكانة المرأة العراقية ان تظل في دائرة القيم البدوية آنفة الذكر ومستوى التعليم والوظائف الحكومية والخاصة بات كباب مفتوح امامها؟ الا يعني هذا ان المرأة العراقية بدأت تتال حقوقها، ومن ثم فان تلك الاطروحات التي تمت صياغتها في ضوء العلوم الاجتماعية تحتاج مراجعة وتاني في اطلاق الاحكام السريعة والتي تعلن ان المرأة العراقية لا تزال ضحية القيم البدوية والعرف العشائري المهيمن.

يطرح عالم الاجتماع اللبناني المعروف خليل احمد خليل تصوراته عن المرأة العربية عموما مؤكدا على ان: نشوء البرجوازية العربية اسهم في تزعزع البنية التقليدية في المجتمع العربي، ومن ثم اسهم في تفكك القيم الطائفية والعشائرية والعائلية، وظهر تناقض صدامي بين القيم التقليدية هذه وبين قيم المجتمعات المتطورة - الرأسمالية منها والاشتراكية - الا ان الاتجاه السائد حتى الان هو لصالح تكون مجتمعات استهلاكية عربية، مما جعل من المرأة العربية ضحية للنزعة الاستهلاكية ومن ثم وقعت المرأة في احضان (التحرر) و(الترقى) الزائف.ⁱⁱ

وهذا يعني ان الصراع القيمي بين الثابت والنابت او بين القيم الاصلية السالبة لحرية المرأة تماما كما في القيم البدوية والقيم الوافدة السالبة لكرامة المرأة وجعلها كائنات استهلاكية بلا وازع اخلاقي كما في القيم الغربية المتسارعة الخطى في ظل وسائل الاتصال الحديثة ، ان هذا الصراع جعل المرأة العربية عموما والمرأة العراقية على وجه الخصوص امام خيار صعب، ومن ثم فان الرهان الاجتماعي لاجل جعل المرأة تتال حقوقها مناط بالدولة وتشريعاتها الضامنة لذلك، وهذا ما جعل الدراسات الاجتماعية تتجه صوب

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

القوانين كيما تمنح المرأة العراقية حقوقها كاملة من دون ان تترك عرضة للصراع القيمي آنف الذكر ، ولكن هل استطاعت تلك التشريعات والقوانين حماية المرأة ومنحها حقوقها؟ هذا ما سنحاول معرفته في المبحث القادم.

المبحث الثاني:

المرأة العراقية وحقوقها القانونية

لا تتفصل مسألة نيل المرأة العراقية حقوقها القانونية بجانبها (الشخصي) اي حقوقها داخل الاسرة، و(السياسي) اي حقوقها في العملية السياسية عبر الانتخاب والترشيح او اعطائها مناصب سياسية معينة لا ينفصل ذلك كله عن البعد السياسي داخل العراق وانتقال القوانين والتشريعات من طور او عصر الدولة العثمانية وما تلا ذلك من عصور سياسية اخرى كالعصر الملكي وعصر الجمهوريات المتتابعة منذ عام ١٩٨٥ الى يومنا هذا ، هذا من جانب ومن جانب آخر فان الوضع السياسي العام وتشريعاته يرتبط بالوضع الدولي العام وتشريعاته الكونية العالمية التي يفرضها في كثير من الاحيان على الدول ومن ضمنها (العراق)، ونحن هنا نتحدث على وجه الخصوص عن مسألة اعلان حقوق الانسان العالمي عام ١٩٤٨ الذي افرد للمرأة حقوقها الخاصة التي الزمت الدول بضم بعض فقراتها الى قوانينها الخاصة بالاحوال الشخصية او الخاصة بالحقوق السياسية ولالزام الذي نتحدث عنه هنا هو متابعة هيئة حقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة قوانين وتشريعات الدول التي تمارس عملية التمييز ضد المرأة، واعلانها المستمر عن اجراء الضغوط اللازمة للحد من عمليات التمييز تلك اينما كانت مجالاتها .

ولكن مما ينبغي الاشارة اليه هنا هو ان قانون معاهدة حقوق الانسان تطور موضوعيا بشكل اكبر منذ العام ١٩٤٨ بالنسبة الى حقوق المرأة اكثر من اي مجال اخر فيما بعد على الارجح، حقوق الطفل، ولقد تناول المبدأ والعهد الدولية وضع المرأة في بضع فقرات فقط، اولاً : في العبارات الجامعة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المناهضة للتمييز، وافاد من بين امور اخرى بان حقوق الانسان تخص كلا من المرأة والرجل على قدم المساواة كما تناول الامر ايضا البنود التي تكفل حرية اختيار شريك الحياة، والحقوق المتساوية في الزواج، والمساعدة الخاصة للامومة، (الاعلان العالمي لحقوق الانسان المواد ١٦، ٢، ٢٥) ونجد في المقابل اتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضد المرأة اكثر طموحا من ذلك بكثير، اذ ان البند الخاص بمناهضة التمييز فيها هو الاعم والاشمل من اي بند اخر، نقرأه في الصكوك الرئيسية الدولية عن حقوق الانسان، انها تلغي اي تمييز على اساس الجنس مما يؤثر او يهدف الى اضعاف او تقييد ممارسة او تمتع المرأة بحقوق الانسان في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي او الثقافي او المدني او اي مجال اخر.ⁱⁱ

ونلاحظ هنا ان اعلان حقوق الانسان لا سيما فقراته الخاصة بحقوق المرأة حاول جاهدا ان يقدم تصورا شموليا لكل النواحي الخاصة بالحقوق الواجب ان تتأهلها المرأة، منتبها الى ان التحولات المجتمعة الهائلة جعلت وستجعل المرأة في الوقت عينه تدخل نطاقات او مجالات حياتية متنوعة لعلها الثقافة الانسانية بجانبها الغربي والشرقي لم يكن يتوقع للمرأة ان تدخل فيها او تشارك ولنقل تشاطر الرجل مضمار السباق فيها، ولعل ابرز قضية هي مسألة القضاء فلقد اصبحت المرأة قاضية في الغرب ومن ثم في الشرق، بل ولعل بعض المهن الدقيقة اصبحت للمرأة فيها الحظوة والمكانة ولاسيما في الغرب الان الا وهو حقها في ان تصبح ريان او سائق طائرة مدنية او عسكرية، ولعل هذين الامرين لم يكن العقل الرجولي الذكري ان صح التعبير يفكر او يخطر على باله ان المرأة ستشاطره فيهما، ولكن مناط كل ذلك كان برعاية الدولة وتشريعاتها، وهذا ما اكد عليه اعلان حقوق الانسان لا سيما بفقراته الخاصة بالمرأة. اذ تؤكد اتفاقية حقوق الانسان على انه مطلوب من الدول اتخاذ الخطوات اللازمة ل(القضاء على التمييز ضد المرأة من جانب

اي شخص او تنظيم مشروع) وان تعمل على (تعديل او ازالة القوانين واللوائح التنظيمية والانحراف والممارسات الراهنة) والتي تدعم التمييز في اي مكان في المجتمع(مادة ج) وتؤكد الاتفاقية بوجه خاص على ضرورة تمتع المرأة بالحقوق نفسها التي يتمتع بها الرجل في الاقتراع والمشاركة في الحكم، وان تتمتع بحق مساو في التعليم (بما في ذلك المشاركة في النشاط الرياضي والتربية البدنية) والاستعداد لاختيار مسارها المهني وفي العمالة والرعاية الصحية وفي المحاكم وتتضمن سلسلة من التعاقدات التي تستهدف القضاء على التمييز ضد المرأة في قوانين الزواج والعلاقات الاسرية وحماية المرأة ضد تداعيات الممارسات الاجتماعية للتمييز بين الجنسين .^{١٠} بما في ذلك خطبة وزواج الاطفال)، واهم ما نلاحظه ان هذه الاتفاقية تطالب الدول باتخاذ التدابير لتعديل الانماط الاجتماعية والثقافية لسلوك المرأة والرجل بهدف انجاز القضاء على الانحياز والانحراف وكل الممارسات الاخرى المؤسسة على فكرة دونية او تفوق اي من الجنسين.^{١١}

وفي محاولة الوقوف على تفاصيل تلك الحقوق العالمية الخاصة بالمرأة وهل وجدت صدى لها في التشريعات العراقية في جانبي الاحوال الشخصية والحقوق السياسية، سنحاول التصدي لبعض القضايا الجوهرية لاجل ان نعرف مقدار ازالة التمييز ضد المرأة العراقية في تلك التشريعات والقوانين من عدمه، فضلا عن محاولة معرفة بعض التطورات او التعديلات القانونية التي فرضت نفسها على المشرع العراقي في ظل التحولات المجتمعية المتباينة والمتسارعة التي غطت مسارات اجتماعية، ثقافية، سياسية، اقتصادية هائلة، فرضت نفسها على المشرع كيما يضع قوانين تناسب حقوق المرأة العراقية التي لم تعد بصورتها او حالها التقليدي/البدوي، كما بين ذلك علي الوردي في بعض معالجاته الاجتماعية لمكانة المرأة العراقية.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

ولأجل توضيح الافكار الآنف ذكرها سنجعل من مراجعتنا الاجتماعية
لمسالة الحقوق الانسانية على النحو الاتي:

اولا: الحقوق الشخصية(قانونا الاحوال الشخصية):

من دون الحاجة للرجوع للمناكفات القانونية الشرعية التي اعترت
قانون الاحوال الشخصية في العراق منذ ابان الدولة العثمانية الا ان جوهر
قانون الاحوال الشخصية بالنسبة الى المجتمع العراقي كان يصطدم بصخرة
كؤود عثرت مساره على مدى سنسن طوال الا وهي الاحكام الشرعية
الاسلامية وغير الشرعية في بلدمثل العراق يشهد تنوعا مذهبيا ودينيا وقوميا
كبيرا اذ ظلت تلك المكونات الدينية المتنوعة ترجع الى احكامها الشرعية فيما
يخص الزواج او الطلاق او الارث او سائر الشؤون المتعلقة بالعائلة العراقية،
ولم تفلح اغلب الجهود انذاك لجمع تلك المكونات على قوانين شاملة موحدة .

اذ يرى الكاتب المعروف رشيد الخيون ان قانون الاحوال الشخصية
في العراق ظل محكوما الى التوجهات الشرعية الدينية واخفقت الجهود المبذولة
في العصر الملكي على توحيدها لاصطدامها المستمر بالمسائل الشرعية
المتباينة بين الملل والنحل العراقية، اذ ظلت حقوق المرأة العراقية مرهونة الى
المادة السابعة والسبعون من القانون الاساس العراقي لعام ١٩٢٥، والتي تقول
حيثياتها: يجري القضاء في المحاكم الشرعية وفقا لاحكام الشرعية الخاصة
بكل مذهب من المذاهب الاسلامية، بموجب احكام قانون خاص، ... وكما
حددت المادة التاسعة والسبعون اختصاص المجالس الروحية لليهود
والمسيحيين في البت بامور الزواج وغيرها من امور الاحوال الشخصية،...
الى جانب وجود مستشارون في المحاكم المدنية مختصون بالامور المتعلقة
بالصائبة المندائيين والايزيديين ، وفشلت برايه كل محاولات اصلاح هذا
القانون وجعله قانونا مدنيا، تلك المحاولات التي جرت تباعا عام ١٩٣٣ وعام

١٩٤٥.ii

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وهنا تطل علينا مسألة في غاية الاهمية وهي ان الشرائع الدينية لتلك المكونات الدينية كانت هي القابضو او الماسكة لحقوق العائلة عموما والمرأة على وجه الخصوص، مما جعل المرأة العراقية ولا سيما في المناطق الريفية والعشائرية على وجه الخصوص تكون ضحية القسوة منفاذي الشريعة الاسلامية الذين قزموا وهشموا دورها و لكن حال المرأة في المدن بالنسبة الى المسيحيين او بعض الاقليات الدينية كان على اقل تقدير يملك جانباً حضرياً / مدينياً يوقر المرأة ويكرمها ولعل مرجع ذلك هو تباين القيم المدينية (الحضرية) عن القيم الريفية (العشائرية) والتي يتساوى فيها بحسب قناعتنا كلا المذهبين الاسلاميين في العراق .

وبما ان قانونا مثل قانون الاحوال الشخصية قد حدد ببلدان اسلامية عديدة : مصر، والاردن، وسوريا، والمغرب ، وتونس، فلا يمكن ان يبقى العراق ممزقا في قوانينه الشرعية، ولا سيما وان بلدا مثل تونس قد تجاوز الى مساواة النساء بالرجال في الارث ومنع تعدد الزوجات منعا باتان والمغرب قيدها بشروط، وفي العراق جاءت الخطوة العملية بعد ١٤ تموز ١٩٥٨، عندما القت وزارة العدل بامرها (٥٦٠) والمؤرخ ٢٠٠٧-١٩٥٩ لجنة لوضع لائحة الاحوال الشخصية استمدت مبائها مما هو متفق عليه من الاحكام الشرعية وما هو المقبول من قوانين البلاد الاسلامية وما استقر عليه القضاء الشرعي في العراق وبعد ان اكملت لجنة وزارة العدل عملها اعلن القانون في ١٩-١٢-١٩٥٩، وبطبيعة الحال استقبلته المؤسسة الدينية الشيعية على وجه التحديد بالامتناع والهجوم بحجة مخالفته للشريعة الاسلامية .ⁱⁱ

ولقد كانت بعض فقرات هذا القانون الصادر والمعروف بقانون (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، يرى فيه الفقهاء مخالفة صريحة للشريعة الاسلامية، على الرغم من ان صدره كان يتناغم وروح العصر آنذاك والتحولات الثورية والاشتراكية التي اجتاحت العالم العربي والتي اعادت للمرأة العربية مكانتها،

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فكانت المرأة العراقية بحاجة الى كمال نظيرتها العربية في البلدان التي جرت فيها تحولات والتي اشربنا لها أنفا كانت بحاجة الى الشعور بكيانها الانساني الذي استلبه الفكر التقليدي آنذاك عبر شرعنة الازدياء بالمرأة بنصوص او مروبات دينية لم تحظ بمراجعة تاويلية / عصرية جديدة.

خالف قانون ١٨٨ العام ١٩٥٩، بحسب معارضيه الشريعة الاسلامية ظاهرا في المادة الثامنة الخاصة بتوحيد سن الزواج والمادة الثالثة عشرة الخاصة بتقييد تعدد الزوجات والمادة الرابعة والسبعين الخاصة بمساواة الذكور والاناث بالارث، ولقد فصل رشيد الخيون ملاحظاته حول تلك المواد والتي سنحاول الرجوع الى تفاصيلها الدقيقة عبر اعتماد النص الاصلي لذلك القانون فضلا عن الاطلاع على سائر التعديلات التي اجريت عليه والتي نشرت تباعا في جريدة الوقائع العراقية ويمكن ايرادها على النحو الاتي:

اولا: المادة الثامنة: تكمل اهلية الزواج بتمام الثامنة عشرة واذا طلب من اكمل الخامسة عشرة من العمر الزواج فالقاضي ان ياذن به اذا ثبت اهليته وقابليته بعد موافقة وليه الشرعي،ⁱⁱ وبطبيعة الحال يخضع لهذا القانون اليهود ايضا، الذين جعلوا سن الزواج (١٣) سنة للذكر و(١٢) للانثى بينما قرره المذهب الحنفي للذكر (١٨) سنة وللانثى (١٧) سنة والمذهب الشافعي والحنبلي (١٥) سنة لكل من الذكر والانثى، والمذهب المالكي (١٧) سنة لكليهما ، لكن الفجوة الكبرى حول سن الزواج الادنى للفتاة تظهر ما بين التشريع الحكومي والفقهاء الجعفري الذي حدده بتسع سنوات .ⁱⁱ

ثانيا: المادة الثالثة عشر: (النص القديم للمادة) (اذ يمنع فيه):

الزواج باكثر من واحدة، من دون اذن القاضي والجمع بين زوجات يزددن عن اربع،..ⁱⁱ

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ويعلق رشيد خيون قائلا: خالفت هذه المادة بحسب معارضي القانون اباحة الشريعة لتعدد الزوجات، وان التقيد فيها الا بالكفاءة، التي تختلف شروطها من مذهب الى آخر^{١١}.

ثالثا: المادة الرابعة والسبعون: النص القديم يؤكد على ان تعيين الورثة ايا كانوا ذكورا ام اناثا وتحديد انصبتهم بالتساوي في التركة من عقارات ومنقولات (٤) وهنا اورد رشيد الخيون تعليقه الذي بين فيه كيف ان عبد الكريم قاسم اصر على المساواة بالارث ورفض كل معارضة بحجة معارضة الشريعة لان الارث قد جاء بعنوان الوصية (يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين)^{١٢}.

ان نظرة عقلانية /عصرية/ محايدة تطل على هذا القانون بنظراته الثلاث محل الخلاف والجدل الديني يجد ان هذا القانون حاول منح المرأة العراقية حقوقا عالية تتلاءم وكونها فردا او كائنا انسانيا مساو للرجل وبوصفها عنوانا رئيسا للعدالة الاجتماعية التي هي مرتكز حقوق الانسان ولائحته الكونية بدليل الاتي:

اولا: ان المادة الثامنة تريد للمرأة النضوج الجسماني التام، فضلا عن تطور المدارك العقلية كيما يتسنى لها ادارة الاسرة وتربية الابناء فعمرها الصغير قبل الثامنة عشر لا يمنحها اهلية الزوجة المدبرة الفاعلة ابدا.

ثانيا: ان المادة الثالثة عشرة ارادت لها ان تكون محفوظة الحقوق وان لا تتعرض الى نزوات الرجل الذي يريد الارتباط بامرأة اخرى، وهذا يعني ان المادة ارادت لها حق طبيعي في الاستقرار النفسي والاجتماعي والذي سيسلب في حالة زواج بعلمها عليها بامرأة ثانية.

ثالثا: ان المادة الرابعة والسبعون عمدت الى التاويل المعاصر للقران لاجل ان تحظى المرأة بالثروة او المثيرات عموما كحال الرجل ونصيبه وهذا يعني ان هذه المادة قدمت للمرأة حقا اجتماعيا لا يجافي او ينافي التشريع

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بقدر ما يؤوله، بمعنى حده يكون وصية لانها تتعرض لنوائب الدهر وتقلبات الحياة مثل الرجل تماما.

وبالمناسبة يشير تقرير لبنان الى انه لم يقيم المجتمع المسيحي بالموافقة على قانون الارث المدني (١٩٥٩) الذي يضمن الحقوق المتساوية للارث بين النوعين الاجتماعي الا مؤخرا، غير ان القادة الروحيين في المجتمع الاسلامي عارضوا قانون الارث المدني،... وطلبوا تسميته قانون الارث المدني لغير المسلمين.ⁱⁱ

فمن الواضح ان رجال الدين يقفون في وجه القانون المدني الذي لا يساوي في الارث بين الرجال والنساء بل ويحدد مسالتي المهر وتعدد الزوجات وواجبات المرأة تجاه زوجها عبر الاعتماد على المنظور العالمي لحقوق الانسانⁱⁱ

ولهذا وجدنا ان مجلس الحكم ببعض اعضائه الدينيين والذي تأسس بعد عام ٢٠٠٣ حاول اسقاط او الغاء قانون ١٨٨ لعام ١٩٥٩، ولكن الكثير من الليبراليين ومنظمات المجتمع المدني وقفت ازاءه ولكنه بالنتيجة وبحكم الدستور الجديد لعام ٢٠٠٥ وبمادته (٣٩) اسقطه.ⁱⁱ

وهنا نطرح سؤالا جوهريا هل حصلت المرأة العراقية على حقوقها في ظل التحولات السياسية الجديدة بعد عام ٢٠٠٣ وهل حقق قانون (٣٩) لها احلامها بنيل حريتها وكرامتها في ظل الدستور ومعالم الحقوق السياسية الجديدة؟ هذا ما سنحاول معرفته في القسم الاتي.

ثانيا: الحقوق السياسية (المرأة العراقية والتحولات السياسية):

لو عمدنا الى العودة الى النصوص الدستورية، فاننا سنعرف الاتفاق القانوني التشريعي الجديد الذي تعيشه المرأة العراقية وحقوقها المسلوبة على مدى مراحل سياسية متنوعة فالمادة (٣٩) التي الغت قانون ١٨٨ لعام ١٩٥٩

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تقول (العراقيون احرار في الالتزام باحوالهم الشخصية بحسب دياناتهم او مذاهبهم او معتقداتهم او اختياراتهم وينظم ذلك بقانون)ⁱⁱ

ليست هذه المادة تذكرنا بالمادة السابعة والسبعون من القانون الاساسي العراقي ١٩٢٥ آنف الذكر والذي ينظم الاحوال الشخصية استنادا الى الشريعة الدينية التي تنتمي لها، ومن ثم اين الحقوق الدستورية الجديدة، ونحن نرجع الى خط الشروع القانوني السياسي الاول الا يشير ذلك الى الدولة المدنية شئ هلامي في ظل هكذا دستور مازوم، فحقوق المرأة العراقية تتعزز في ظل منطق المواطنة الذي يستظل بالدولة المدنية، فاذا رجعنا الى اطرنا الدينية لشريعة الا يعني هذا اننا نقدم العصبية الدينية والمذهبية والقومية على القانون، تلك العصبية التي سلبت المرأة العراقية وعلى مدى سنين طوال حقوقها وهمشتها بنحو فج.

ولعل فقرات الدستور الخاصة بالحقوق والحريات تؤكد احدى فقراتها على ان العراقيين متساوون امام القانون من دون تمييز الجنس او العرق او القومية او الاصل، وكما تؤكد احداها على تكافؤ الفرص وكما تذهب احداها الى ان للمواطنين رجالا ونساء حق المشاركة في الشؤون العامة، والتمتع بالحقوق السياسية، بما فيها حق التصويت والانتخاب والترشيح.ⁱⁱ

ولكن، هل كل هذه الفقرات تعد دليلا على ان المرأة العراقية حصلت على حقوقها، وانها مكنت اجتماعيا وثقافيا وسياسيا واقتصاديا؟ لعل المسالة نسبية بعد عام ٢٠٠٣ في ظل هيمنة الثقافة الذكورية على كل شئ، فلا تزال المرأة العراقية غير مسموح لها بتولي مناصب سياسية معينة، ولا تزال النظرة الدونية ترافق ادائها حتى لو كانت بمنصب اداري او سياسي معين، ان صناعة دولة جديدة لا يعني صناعة قيم اجتماعية جديدة لان القيم التي همشت المرأة لا تزال مترسخة ومتجذرة في ظل مجتمع عشائري او قبلي كحال المجتمع العراقي.

المبحث الثالث

المرأة العراقية وتحديات العرف العشائري

ان كل ما تعارف واتفق عليه الناس يسمى عرفا، والعرف العشائري هو مجموعة القواعد والسنن الاجتماعية التي اقرتها الجماعات العشائرية المختلفة والمتنوعة استنادا الى تنوع ثقافتها وانتشارها الجغرافي ، لان القول اتفق في العلوم الاجتماعية على ان البيئة الاجتماعية تكون مسؤولة مسؤولية كبرى عن وضع بعض القواعد او الاجراءات الملزمة لابناء الجماعة الانسانية (العشيرة انموذجا) ومن ثم فان حقوق المرأة ومكانتها تتحدد في ضوء ذلك كله ولهذا وجدنا ان النسق الثقافي والاجتماعي بين تلك العشائر وهنا نقصد العشائر العراقية التي هي جزء من المنظومة الثقافية العامة للعالم العربي الذي يقوم على ما يعرف بالسلطة الابوية (الذكورية) المهيمنة .

يتفق الباحثون على ان بنية العائلة العربية بنية ابوية بطريكية يحتل فيها الاب راس الهرم، ويكون تقسيم العمل وتوزيع الادوار على اساس الجنس والعمر، الاب هو الذي يتولى دور المنتج المعيل والمالك السيد، ويكون بقية افراد العائلة عيالا ، فيشغل مركز السلطة والمسؤولية في عالم مزدوج، العالم العام المخصص للرجال يكافحون فيه في سبيل تامين الرزق ، والعالم الخاص داخل البيت تمارس فيه النساء مهمات منزلية شديدة التنوع من انجاب وطهو وتنشئة اطفال.ⁱⁱ

ويرى الدكتور علي الوردي ان البيئة الابوية تلك بالنسبة الى نظرتها للمرأة قد مرت بطورين اساسيين، فالطور الاول هو ان المرأة كانت تعطيها القيم البدوية بعض الحقوق والامتيازات ، ولكن الطور الثاني وهو طور السلطة الابوية في عصر (بيوت الطين) ونشوء الريف العراقي اخذت تسلب حقوقها منها بطريقة مجحفة ومؤلمة، وذلك لان القيم والاعراف العشائرية التي ظلت محتفظة بالهيمنة الذكورية، الابوانية المطلقة تضخمت كثيرا في العصر الذي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بدأت فيه الفلاحة قبل ايام الترحال والغزو الذي كان يعيش فيه اهل البداوة. (بيوت الشعر)ⁱⁱ

ولعل مغزى او جوهر هذا الاتشغال في مكانة المرأة وحقوقها من سقف للحقوق مرتفع الى سقف منعدم له، انما يرجع الى ان عصر الريف والاستقرار في بيوت الطين جعل الذكور بكافة سلطاتهم الابوية يتعرفون الى الفقهاء (الموامة) كما يسمون، والذين اوصلوا رسالة مغلوبة عن مكانة المرأة وحقوقها في الشريعة الاسلامية، فتحالف هنا التاويل الخاطئ للنص الديني مع العرف العشائري الذكوري، فجعل المرأة تتعرض الى الالهانة الكبرى، فضلا عن المرأة بدات تخرج للعمل في عصر الفلاحة والزراعة بعد ما كانت اiban عصر الفروسية (عصر البداوة) رهن دارها (بيت الشعر) ومن ثم جعل من الفلاح يستغل المرأة اقتصاديا في العمل الريفي على نطاق واسع لا حد له.

ولقد ضرب الدكتور علي الوردي مثالا لحقوق المرأة المسلوقة في ظل العراف العشائري عندما تحدث عن اوضاع الزواج في الريف والذي انسحبت بعض شؤونها قسرا الى المدن الحضرية جراء هجرة الكثير من العشائر الى المدن الرئيسية وعلى راسها بغداد، وتلك الاوضاع التي ذكرها الوردي لنا يمكن ايجازها على النحو الاتي:

اولا: ان الحق الاول في زواج المرأة الريفية هو لابن عمها.

ثانيا: ان الاب الفقير يفضل ان يزوج ابنته لرجل غريب لكي يحصل منه على مبلغ من المال ينفقه.

ثالثا: كثيرا ما يجري الزواج في الريف على اساس من المقايضة الصريحة، وهو ما يعرف عندهم (كصة بكصة) حيث يتفق رجلان على ان يتزوج كل منهما اخت الاخر من غير مهر.

رابعا: ان المرأة الريفية تقدم في بعض الاحيان كجزء من التعويض في الفصول العشائرية او في قضايا الحشم..

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

خامسا: ان الاب الذي يمتلك كثيرا من البنات وليس له ولد يعاونه قد يبحث عن شاب فقير ليزوجه باحدى بناته من غير مهر، على شرط ان يسكن الشاب مع زوجته في بيت ابائها، ويطلق عليه عندئذ لقب (كعيدي).
سادسا: وقد يحدث احيانا ان ينذر الاب احدى بناته منذ صغرها لسيد من سلالة النبي او لمرقد من المراقد المقدسة .

سابعا: والمرأة الريفية قد تهدى احيانا على منوال ما يهدى الحيوان او اي شئ له قيمة اقتصادية.

ثامنا: اذا تزوج رجل امرأة في الريف دفع مهرها ثم وجد فيها عيبا جسميا او نفسيا، فله الحق ان يرجعها الى اهلها ويطالب بالمهر.

تاسعا: اذا تزوجت المرأة الريفية ثم غاب عنها زوجها مدة طويلة، فقد يحاول ولي امرها تزويجها لرجل اخر طمعا بمهر جديد.ⁱⁱ

ونلاحظ هنا ان الاب يمثل السلطة المطلقة في ضوء المنطق العشائري ومن ثم فان جميع قراراته ملزمة ولكن هل كل الاباء يمتلكون الالهية التامة لاتخاذ القرارات نيابة عن بناتهم؟ لعله مما يؤسف له حقا في المجتمع العراقي ان العرف العشائري المشرعن ببعض النصوص الدينية اجاز للاب تلك السلطة المطلقة على ابنته ولكن فضاءات او مجالات الاسلام هي ارحب بطبيعة الحال لا سيما اذا كانت الفتاة تستطيع ان تثبت ان ابائها على سبيل المثال لا يعرف مصلحتها على وجه الدقة ومن ثم يمكن لها التظلم والتشكي عند الفقيه اذا كانت في منطقة او جغرافيا ريفية ، (عشائرية) او تتجه الى القانون مباشرة ولا سيما محاكم الاحوال الشخصية ، اذ لو اجبر الاب ابنته المتزوجة على عدم طلب الطلاق من تزوجته ثم ثبت لها بالبراهين الاقطة انه سكير او لص او مريض نفسيا، فهنا تكون سلطة الاب على المحك، امام النصوص الدينية (الشريعة وفقهائها) والنصوص القانونية (ومحاكمها الخاصة بالاحوال الشخصية).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ولكن هل بإمكان المرأة العراقية الوقوف في وجه منظومة ثقافية متكاملة مهمشة لها؟ وهل القوانين التي تم تشريعها على مستوى الحقوق السياسية والحقوق الشخصية يمكن حمايتها؟ يشكك الكثير من الباحثين في ذلك ولا سيما في معرض حديثهم عن حقوق المرأة العربية عموماً.

وبحسب قول عالم الاجتماع اللبناني خليل احمد خليل، وبوجه عام لم تحرز المرأة العربية حقوقها المدنية الكاملة، وان كانت قد احرزت نظرياً حقوق التجارة والملكية الخاصة للمنقول وغير المنقول، وحقوق اجراء العقود... نقول انها احرزتها نظرياً فقط،... اذ نلاحظ انه لا يزال يسود معظم الاقطار العربية اتجاه تقليدي ينزع حتى الان الى حرمان المرأة من حقوقها المدنية العامة، والتعامل معها كحریم حديث، مفروض عليه التحجب والاختفاء في عصر انقلبت فيه المفاهيم وتكاد تتبدل جذرياً.¹¹

ان مسألة ثقافة الاحتجاب او التواري عن الانظار التي تلزم المرأة العربية والمرأة العراقية على وجه الخصوص اتباعها وذلك لان العرف العشائري جعل مسألة الحرمة بالحریم الواجب تحصينهن عن الانظار بعيداً ومن ثم كان شرف العائلة على وفق تلك التصورات معتمداً على (شرف المرأة وعفتها) ومحافظتها على عذريتها، ومن ثم فان مس او الخروج عن هذا المنطق يستوجب العقوبات العشائرية المشددة التي تصل الى القتل والتي تسمى (جرائم غسل العار).

ومما ينبغي الاشارة اليه هنا هو اطروحات الكاتب العراقي عزيز السيد جاسم الذي عد البغاء من اشد الظواهر الاجتماعية المهينة لكرامة الانسان ومستقبله، وهو (برايه) لا يرتبط بمرحلة اجتماعية معينة من دون سواها او ينتشر في مجتمع دون اخر، اذ انه ظاهرة عامة شائعة على الرغم من مقاومة الاديان والحكومات وهيئات اجتماعية مؤثرة لها، ولعل خير ما يعكس نوعية العلاقة بين الرجل والمرأة ويكشف عن مآل هذه العلاقة، هو البغاء الذي يعني

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

اشترك المرأة والرجل في مأساة واحدة، فبقدر ما تقدم المرأة جسدها المستباح للرجال لقاء مبلغ معين، فان الرجل يستبيح ضميره ويغرقه في وحل العدوانية واللااخلاقية، ان البغاء الجسدي للمرأة يشترك معه بغاء روعي للرجل.ⁱⁱ

وفي ظل هذا البغاء او في ظل علاقة عاطفية بريئة سريعة تقع بعض النساء ضحايا اندفاعهن العاطفي او جراء احتياجهن المادي، ولعل هذا الامر يجعل من الممارسة الجنسية المحرمة بالطبع تقع في دائرة حرجة، الا وهي ضرورة التفريق بين من تمارس الدعارة وبين من استغلها عشيقها او سقطت في براثن الغواية من احدهم، وهنا تظهر المشكلة الكبرى لان العرف العشائري في العراق لا يفرق ومن ثم تذهب المرأة لحالها الاخير وهو القتل، وهذا ما حدث ويحدث على طوال السنين وهذا ما تم رصده في مناطق عدة في العراق اذ تعرض نساء عدة للعنف حد القتل في اغلب مناطق العراق، ولعل هذه الظاهرة انتشرت في شمال العراق ولا سيما في مدينة السليمانية كما تشير الى ذلك الكثير من الدراسات والاحصائيات.ⁱⁱ

ويقول على الوردي بصدد ذلك، المعروف في بعض مناطق الريف العراقي ان الرجل فيها يسرع الى قتل المرأة فوراً لمجرد ريبة تثار حولها، صدقا او كذبا، فهو لا يميل الى التحقيق او التدقيق في امرها كما يفعل البدو، ولعله يرى المرأة غير جديرة بذلك، فهو يقتلها حالا ليغسل بدمها عاره وعار قبيلته، وهو قد يقطع احد كفيها ليعلقه على باب بيته، او باب المضيف ليبرهن به على انه رجل شريف، اما اذا تقاعس عن قتلها صار موضع الالهانة بين الناس، وقد لا يقدمون له القهوة اذا جلس في مضيف، ولا يردون له التحية فيه.ⁱⁱ

ان المجتمع العراقي باغلب اعراقه هو مجتمع عشائري، ولهذا ضربنا مثالا لما يجري في كردستان العراق، لان الانظار المحلية والعالمية متجهة الى حجم الظاهرة هناك، اذ تشير الدراسات والاحصائيات الى ان ما يقوم به

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الاهل (الاب والابن او العم) بقتل الفتاة المتهمة بشرفها لا يوجد له حل قانوني ، ولهذا وجدنا ان بعض المتهمات ولعنهن بريئات وحتى لو صح جرمهن فعقابهن عند الله وحده لا بيد البشر الخطاء، ان بعضهن يقومون بحرق انفسهن هروبا من موت الى موت اخر.ⁱⁱ

ونحن ازاء ما تقدم ذكره لا يسعنا الا ان نرى وقائع مهينة بحق المرأة العراقية، في ظل هيمنة العرف العشائري الذي منح الرجال سلطات لا حد لها، وصمت ازاء هذه السلطات القانون العراقي في جانبي (الحقوق الشخصية والحقوق السياسية)، تلك القوانين التي لم تستطع ان تحجم وتهذب طغيان المد العشائري في مجتمع عراقي جديد النشأة السياسية بعد عام ٢٠٠٣، يدعي لنفسه دولة مدنية فاين حقوق المرأة المدنية في كل ذلك، امام المد الذكوري العشائري الجارف الذي لا يبقي من كرامة المرأة العراقية وحقوقها الانسانية التي ابسطها ان لا تسلب الحياة وتقتل بصمت في ظل منطق عشائري يمتلك اعرافا تستقوي بالنص الديني(توهما) وبالنص القانوني(تهربا).

المصادر

(١) ابراهيم الحيدري، علي الوردي/شخصيته ومنهجه وافكاره الاجتماعية،

منشورات الجمل، بيروت ، بغداد، ط١، ٢٠٠٦،

(٢) جون ليشته(محررا) خمسون مفكرا اساسا معاصرا/ من البنيوية الى

مابعد الحداثة، د. فاتن البستاني، المنظمة العربية للترجمة ،

بيروت، ط١، ٢٠٠٨.

(٣) عزيز السيد جاسم، حق المرأة بين مشكلات التخلف الاجتماعي

ومتطلبات الحياة الجديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت،

ط١، ١٩٨٠.

(٤) جرائم الشرف في كردستان العراق/ الرابط الالكتروني

www.ankawa.com:

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- (٥) حليم بركات، المجتمع العربي المعاصر / بحث في تغير الاحوال والعلاقات / مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، ٢٠٠٨، ص٢٣٧.
- (٦) علي الوردي، دراسة في طبيعة المجتمع العراقي، مطبعة العاني، بغداد، ١٩٦٥.
- (٧) كتاب مآزق الدستور (مجموعة من الباحثين) مصدر سابق النصوص الكاملة للدستور العراقي الدائم،.
- (٨) الحقوق الانسانية للمارة والمساواة على اساس النوع الاجتماعي في المنطقة الاورو متوسطة برنامج ممول من قبل الاتحاد الاوربي، تقرير دولي (٢٠٠٨ - ٢٠١١) .
- (٩) ١٢ قانون الاحوال الشخصية (١٨٨) لسنة ١٩٥٩، الوقائع العراقية رقم العدد ٢٨٠ تاريخ ١٢//٣٠/١٩٥٩ / رقم الجزء: ١ مجموعة القوانين والانظمة - تاريخ ١٩٥٩ .
- (١٠) رشيد الخيون، الدستور العراقي وقانون الاحوال الشخصية، دراسة في كتاب : مآزق الدستور (مجموعة من الباحثين)، مهد الدراسات الاستراتيجية، بغداد - بيروت ، ط١، ٢٠٠٦.
- (١١) تشارلز آر .بيتر، فكرة حقوق الانسان، ت: شوقي جلال ، سلسلة عالم المعرفة ، الكويت، عدد ٤٢١، فبراير، ٢٠١٥.
- (١١) خليل احمد خليل، المرأة العربية وقضايا التغيير، دار الطليعة، بيروت، ط٣، ١٩٨٥.
- (١٢) مصطفى حجازي، التخلف الاجتماعي / مدخل الى سيكولوجية الانسان المقهور، المركز الثقافي العربي ، بيروت، ط١١، ٢٠١٠.

Women's rights in Iraq between the legal text and tribal custom

(Social Review)

D. Nidal Issa Kreif

Maysoun Ali Jawad

Faculty of Basic Education / Mustansiriyah University

:Summary of the research

Those who read the legal texts of the Iraqi personal status law, as well as the Constitution, find that the Iraqi woman has enormous and varied rights and that she stands on an equal footing with men in numerous cases and issues that concern not only her rights as a citizen or a wife or a mother, All the rights and duties that can not be infringed or underestimated, but in spite of all of this, but the actual social reality is otherwise to a significant degree, because the structure of Iraqi society is a tribal structure, and therefore the dominant is the social custom and the tribe Which are imposed by a trust Which is based on the inferior or weak view of women as a secondary and marginal object because of their erroneous interpretations of some of the verses of the Koran and the prevailing culture of male domination imposed on them all less rights to women in return for many duties restricted movement and effectiveness within the Iraqi community made them unable to the tribal tide (Values) of women's status and .role to be done

In this research, we will attempt to explain the real social and cultural gap between the legal texts that grant women a high and lofty status, and the tribal custom that is in fact dominant and dominating the social reality, which is the size of women and their confinement in cultural circles that made them incapable beings. And to guide them in .isolation from their human being

As we conduct this research, we will rely on legal and sociological frameworks that illustrate the problems of women in the Third World or the Arab countries, where Iraqi society has become part of the societies in which women are still treated as human beings and second in social and cultural contexts. Recommendations to be taken to restore the social custom within the circle of law more

than the current position in the circle of male patriarchal
.culture of the clan

قياس فقدان الأمل لدى طالبات المدارس المهنية

أ.م.د. أزهار ماجد الربيعي ابتهاج ريسان عجمي

دراسات عليا/ ماجستير

الملخص:

يستهدف البحث الحالي التعرف على فقدان الأمل لدى طالبات المدارس المهنية , وتتحققاً لذلك استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة t-test , إذا بلغ متوسط درجات فقدان الأمل (٨٠,٠٩٢٥) لعينة البحث البالغة (٤٠٠) طالبة, بانحراف معياري مقداره (١٥,١١٦) درجة, والوسط الفرضي للمقياس بلغ (٩٠) , وبلغت القيمة التائية المحسوبة (٤٤.٣٠١) وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية (١.٩٦), بدرجة حرية (٣٩٩), عند مستوى دلالة (٠.٠٥) وقد تبين أن لديهم فقدان امل.

أهمية البحث والحاجة اليه

إن ما تمر به البلدان من تغيرات وأحداث وضغوط قد يؤدي إلى احتمال حدوث اثار سيئة لأفراده من خلال شعورهم باليأس وفقدان الأمل من الواقع

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الحالي الذي يعيشونه وقد يؤدي إلى احتمال كبير إن ينتقل فقدان الأمل هذا إلى مستقبلهم وبالنتيجة قد يصبح طابعا يسود شخصيتهم وعندئذ سوف يكون مجتمعاً فاقداً للأمل. ينظر أفرادهم نظرة يائسة للحياة ومستقبلاً مجهول وافكاراً سوداوية للحياة وبالتالي سيكون هؤلاء الأفراد نماذج لفقدان الأمل للأجيال التي تنترى على ايديهم في المستقبل، فأحداث الحياة اليومية تحمل معها ضغوطاً يُدركها الفرد عندما يُسائر باستمرار المواقف المختلفة في العمل او تعاملات مع الناس او المشكلات التي لا يجد لها حلاً مناسباً، او اتساع احداث الحياة ومتطلباتها. وهي تحتاج إلى درجة اعلى من المسابرة لغرض التوافق النفسي، وربما يفشل في هذه الموازنة الصعبة فحتى أسعد البشر تواجههم الكثير من خيبات الأمل والصراعات والاحباط والأنواع المختلفة من الضغوط اليومية. ولكن عدداً قليلاً منهم نسبياً هم الذين يواجهون الظروف القاسية (الغريز، ٢٠١٠: ٢٧).

ومن أكثر المراحل التي يتعرض الفرد خلالها للتقلبات الانفعالية والتوتر النفسي والعصبي هي مرحلة المراهقة وهذا ناجم عن النمو السريع والتغيرات الجسمية والاضطرابات في الأجهزة الحيوية (الجسماني، ١٩٨٣: ٢٢٦)، وهذه المرحلة شديدة التأثير بكل ما يحيط بها وعندما تعيش الطالبة ظروفًا قاسية وهي في مرحلة المراهقة فلا بد من أيقاع الأثر ليس في حاضرها فقط وإنما في مستقبلها الذي هو امتداد للحاضر الذي تعيش فيه. ومن هنا تنطلق لنا حقيقة مرة لا بد الاعتراف بها في هذا العصر عصر القلق والخوف ورغم كل ما هو متوفر ومتطور في حياتنا اليومية الحالية. بأن هناك الكثير من الأفراد يعانون من فقدان الأمل الذي هو محصلة لما يمرون به من مؤثرات نفسية واجتماعية، اقتصادية، سياسية (الرخاوي، ١٩٩٨: ١١)، ويأتي فقدان الأمل أيضاً من خلال صدمات الطفولة على وجه التحديد فهي مخاوف لا منطقية وغيظ مكثوم وانحطاط اعتبار الذات وتشنت الهوية والاكتئاب والشعور بعدم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الأمان والقلق بسبب خبرات مؤلمة حدثت له إثناء الطفولة (بترسون، ١٩٩٧: ٣٩).

وقد يؤدي فقدان الأمل لدى الفرد إلى هوة كبيرة. فالفرد الذي لا يعاني من فقدان وحدة سيكتشف نقصاً في ذاته ويميل إلى تضخيم هذا النقص وكمثال على ذلك فإن هذا الفرد سيعزو هجران الآخرين له إلى نقائصه وعيوبه الذاتية وإن الاضطرابات النفسية تبدأ في التبلور ويغدو اقتناعه بنقائصه المزعومة أمراً ملزماً ليتخلل كل فكرة له عن نفسه (بيك، ٢٠٠٠: ١٢٥-١٢٦).

ويعزو فقدان الأمل إلى تقدير الفرد إلى قدراته على انجاز اهداف معينة وهذا التقدير يعتمد على النجاح السابق في اهداف معينة، وعادةً ما يشعر المکتب بفقدان الأمل فيما يتعلق بمستقبله. فنجدُ يعتقد إن مهارته لم تصبح بعد مؤثرة من اجل الوصول إلى اهدافه وكذلك يعتقد بالفشل بسبب عدم كفاءته الذاتية وأنه يجب أن يعتمد على الآخرين ويشعر إن مجهوداته السابقة لتحقيق الأهداف بعيدة المدى قد باءت بالفشل. وبالرغم من اعتقاد المکتب بأنه غير قادر على أنجاز أهدافه إلا إن هذه الاهداف تبقى هامه بالنسبة له لذا نجدة مستغرقاً في مثل هذه الأهداف التي لم يستطيع أنجازها (العبود، ١٩٩٦: ٢).

نظراً لأهمية الأمل في حياة الفرد فقد اهتم علماء النفس والباحثين بهذا الموضوع لأنه يعدّ عاملاً مهماً لتحقيق التوافق النفسي والذي يحتاجه الفرد كي يتمتع بشخصية متزنة قادرة على التغلب لجميع المشكلات التي يواجهها من أزمات وضغوط نفسية واجتماعية واقتصادية. فقد أثبتت الدراسات الأجنبية إن ذوي الأمل المرتفع يعيشون بسعادة ولديهم ثقة عالية لأنفسهم والتصميم على مواجهة كل الصعوبات. أن الفرد لديه آمال كثيرة وطموحات في حياته قد تتحقق جميعها أو جزء منها وهذا ما يتطلب منه ان يعيش بقوة الارادة ويمتلك الامل وأن يواجه الحياة بصعوباتها رغم الظروف القاسية وأن يتغلب على اليأس والقنوط اللذين قد يراودان الكثير من الأفراد. ونتيجة للتغيرات المتسعة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التي تؤثر في سلوك الفرد وجود موانع وعوائق في المجتمع والأسرة مما يسبب صراعات نفسية لهم (حمود, ٢٠٠٣: ١٠٤).

وتكمن اهمية البحث الحالي في إنه يتعرف على فقدان الامل لدى طالبات المدارس المهنية وهو يتناول شريحة مهمة من شرائح المجتمع إلا وهي طالبات المرحلة الاعدادية اللواتي يعيشن مرحلة المراهقة وهن بحاجة إلى ابداء المساعدة ولا سيما في مجال الارشاد النفسي والتوجيه التربوي إذ يمكن الاستفادة من هذا المقياس في مراكز الارشاد من قبل المرشدين النفسيين في المدارس.

هدف البحث

يستهدف البحث الحالي التعرف على:

فقدان الأمل لدى طالبات المدارس المهنية

حدود البحث

تحدد البحث الحالي بطالبات المرحلة الاعدادية في المدارس الصباحية الثانوية المهنية التابعة لمديرية تربية محافظة بغداد/الرصافة الثانية للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

تحديد المصطلحات

Hopelessness: فقدان الأمل

عرفة كل من :

Beck(1987)

"نزوع الأفراد لتبني تصورات تنطوي على مواقف غير تكيفية, مثل ان جدارتهم تعتمد على كونهم كاملي الاوصاف او تعتمد على استحسان الآخرين وهنا يفترض بهم ان يكونوا أهدافاً سهله للإصابة بفقدان الأمل" (Beck,1987; 5).

(1989) Abramsom et al

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

"هو تأويل احداث الحياة السلبية باعتبارها متولدة عن عوامل ثابتة وشاملة وكونها في الارجح ستؤدي إلى نتائج سلبية اخرى باعتبارهم مصابون بعيوب وعاجزون مقارنة بالأشخاص الذين لا يستتجون مثل هذه التأويلات (Abramson et al,1989; 358).

وقد اعتمدت الباحثة تعريف بيك (Beck) كونه الاطار النظري الذي اعتمدته العنزي في بناء مقياس فقدان الأمل (٢٠٠٤) أذ إن الباحثة اعتمدت هذا المقياس وقامت الباحثة بتكييفه لطالبات المرحلة الاعدادية.

التعريف الاجرائي

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال الاجابة على فقرات المقياس المعد لهذا الغرض.

المدارس المهنية Vocational schools

وهي المدارس التي تضم هذا النوع من التعليم لأعداد الكادر الماهر في ادنى مستويات التأهيل لمهنة معينة او مجموعة وظائف واعمال وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات بعد الدراسة المتوسطة يتخرج الطلبة بعد اجتياز الامتحانات المهنية العامة (البكلوريا) وشهادتها تعادل شهادة الدراسة الثانوية العامة (وزارة التربية، ١٩٨٠).

ادبيات البحث

فقدان الأمل

ويقصد بفقدان الأمل هو انقطاع الأمل والرجاء ونقول يأس من الشيء أي انقطع أمله منه فهو يأس وبؤس او يأسه من الشيء وسنيأس منه يأس وانقطع أمله فيه (مجمع اللغة العربية، ١٩٨٥ : ٧٢)، أن اليأس هو الخطوة التالية في التسلسل حيث يظل الأفراد مركزين على الهدف المعاق ولكنه يشعر بإحساس مغمر من العبث حول التغلب على هذا العائق. بعض الأفراد عندما يواجهون مشكلة ما فأنهم يفقدوا مصادرهم النفسية لذا يقعون في خيبة امل

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ويأس بسبب نقص معرفه كيفية حل المشكلة . وقد أشار "براون و هاديس" إلى هناك افراد يأسوا واصيبوا بخيبة امل من بعض الاحداث . أن فقدان الأمل يشير إلى عدم الرضا الكلي عن الحياة التي يعيشها والتوقعات السلبية المعتمدة عن المستقبل لذلك تكون حياة الفرد متميزة بنعمة من التشاؤم والضغط والمزاج المكتئب ومشاعر عدم جدوى الحياة وعدم القدرة احداث تغير له أثره (عبد لله, ١٩٩٥: ٤٧٧).

وأن حالة اليأس تهدم الفرد من خلال عدم اعطائه معنى لحياته واحباط مما كان يروم الية من تحقيق طموحاته واهدافه وهذا يشعره بفقدان الأمل (الصالح, ٢٠٠٥: ١٤), ولقد انصب اهتمام علماء النفس في السنوات الأخيرة على الموضوعات التي تؤكد على ايجابية الشخصية الانسانية. بعد أن كان الاهتمام خلال عقود من الزمن قائماً على دراسة الحالات السلبية للفرد, مثل الاحباط, فقدان الأمل, التشاؤم, الكأبة, العدوان, الاضطرابات العقلية والنفسية مما اعطى للفرد صورة قائمة في الازهان إلى درجة اصبح فيها الباحثون يعدون حالات الصحة النفسية ما هي إلا حالات خلو من المرض (Seligman, 1995:94).

وقد اشار "لازاروس 1999" إلى أننا بحاجة إلى الأمل في حياتنا لأنه من دون الأمل سنكون محبطين ويائسين ويصبح سلوكنا غي ذي معنى . وأن امتلاك الأفراد للأمل يُعد مصدراً حيوياً للكفاح ويعد وسيلة ناجحة للتوافق معا ما يحصل في بيئة الفرد (Lazarus, 1999:3).

وأن الضغوط بشكل عام ولا سيما الضغوط النفسية تُعد من الاسباب الرئيسية لخيبات الأمل وحالات الاكتئاب والاحباط والغضب وقد تؤدي الاضطرابات النفسية إلى حالات الانتحار (ابو مقلي, ١٩٨٧: ٣٧).

أن الظروف والاحداث الظاهرة التي تضع الفرد في حالة من عدم الراحة والتي تهدد لأمنة وسلامته واستقراره تحدث مجموعة من التغيرات النفسية والسلوكية

لل فرد , وذلك بسبب ما مر به المجتمع العراقي من حالات الحرب والحصار وما ولدته من ضغوط نفسية وحالات الاكتئاب والاحباط عند الفرد وكذلك حالات الدمار التي اعقبت الحرب وما نجم عنها من خسائر وما احدثته من اختلالات نستدل عليها من سلوك افراد المجتمع ومن أفكارهم وقلة الوظائف الحكومية وغير الحكومية وزيادة حالات العوز والحرمان وحالات فقدان المعيل التي يعيشها البعض الاخر من الأفراد وحالات اليأس التي يعيشونها (منظمة الصحة العالمية, مكتب بغداد: ٢٠٠٧).

أن الشعور بفقدان الأمل واليأس ما هو إلا خنق . وغضب بسبب الاحباط وخيبة امل في اشباع الحاجة وتلبية الرغبات , ولكنه غضب يتحول بسبب الأليات الدفاع اللاشعوري التي يقوم بها الفرد للدفاع عن الذات عند وجود أي تهديد لها (السيد, ٢٠٠٦: ١٧٦)

- النظرية المعرفية (نظرية بيك)

ويعتبر "بيك" من الذين اشتهروا بعلاج الاكتئاب فقد طور طريقة في العلاج المعرفي, وكانت اكثر ما تكون موجهة ومتخصصة في علاج الاكتئاب وقد نشر هذا كتابة (العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية) 1976 حيث اشار إلى أنه استعمل هذا الاجراء في علاج الكثير من الاضطرابات السلوكية مثل حالات الخوف والقلق والهستيريا والوسواس القهري واليأس والاضطرابات النفسية الجسمية . وتعتمد طريقة "بيك" في العلاج على اعادة البناء المعرفي والهدف من ذلك هو ايجاد انماط من التفكير العقلاني ويرى "بيك" بأن الاشخاص الذين يتصفون بالعصبية المفرطة ويعانون من اضطرابات انفعالية غالباً ما ينخرطون في تفكير مشوه غير فعال وهذا ما يسبب لهم مشاكل

ويقوم العلاج على اساس نظري عقلائي معرفي, وهو ان الطريقة التي يحدد بها الأفراد التراكيب المعرفية لخبراتهم تحدد كيف يشعرون وكيف يسلكون فاذا فسروا موقفاً ما على أنه خطر ومهدد فيشعرون بقلق ويتجهون نحو سلوك

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الهرب . وتستمر معارفهم (اي الاحداث اللفظية والمصورة في مجرى الشعور) من الاعتقادات والاتجاهات والافتراضات وقد استخدم مصطلح العلاج المعرفي بسبب ما وجد من ان الاضطرابات النفسية تتبع غالباً من اخطاء معينة في عادات التفكير (المعرفة) فقد يفكر الفرد على اساس تفسيرات خاطئة لمواقف الحياة ويحدد احكاماً قاسية على نفسه او يقفز إلى نتائج خاطئة او قاسية على نفسه بحيث يعجز عن التخطيط لمواجهة المشكلات اليومية وتستخدم الاساليب العلاجية المعرفية التي تشمل مزيجاً من الاجراءات اللفظية واساليب تعديل السلوك, بقصد مساعدة المتعالج على التعرف على التصورات المحرفة والمعتقدات غير الوظيفية الكاملة وراء هذه المعارف واختبار مدى واقعيتها وتصحيحها وعن طريق التفكير والفعل بواقعية اكبر وبأسلوب تكيفي في مواجهة المشكلات يتوقع ان يخبر قدرأ اكبر من التحسن (بيك: ٢٠٠٢: ٢٣٥).

ويرى انصار النظريات المعرفية ان الأفكار تلعب دوراً اساسياً في حدوث واستمرار وعلاج الاكتئاب الكلينيكي ويعتبر أنموذج "بيك" من اكثر نماذج المعرفة اصال وتأثيراً حيث تمثل الصيغة المعرفية حجر الزاوية في نظرية "بيك" فجميع الأفراد يمتلكون صيغ معرفية تساعد في استبعاد معلومات معينة غير متعلقة ببيئاتهم والاحتفاظ بمعلومات هامة اما الأفراد المكتئبون فيمتلكون صيغ ذاتية معرفية سلبية تستبعد على نحو انتقاء المعلومات الايجابية عن الذات وتبقى على المعلومات السلبية , ويقترح "بيك" انه عند نقطة معينة في الطفولة ينمي الأفراد المكتئبون مثل هذه الصيغة وذلك بسبب النقد المتزايد من الوالدين او ربما بسبب شدة الحياة السلبية وحينما تقع انواع مماثلة من تلك الاحداث في الرشد فإن الصيغة السلبية تنشط المكتئبون في غرلت خبراتهم الشخصية السلبية

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

عندما يتعرض الفرد لمشكلة ما وذلك بسبب تفكيره السلبي فإنه يؤدي به إلى مثلث الاكتئاب -النظرة السلبية حول ذاته والعالم والمستقبل- والذي تكون أولاً زواياه (انا سيئ او فاشل) وثاني زويا (ان الناس سيئون ولا يكثرثون) وفي الزوايا الثالثة (امل في المستقبل) ويدور بين هذه النقاط نحو مزاج مكتئب معمماً من هذه العبارات السلبية (عبدالله، ٢٠١٢)، لاحظ "بيك" عندما نكون مكتئبين فإن لنا افكاراً سلبية عن انفسنا (لوم الذات) وعن العالم (سلبية عامة) وعن المستقبل (اليأس) وفي ما يلي امثلة عن هذه الجوانب الثلاثة للتفكير الاكتئابي:

١- الافكار السلبية عن الذات: كل مكتئب قبل بداية المعالجة يكون كثير النقد والوم لذاته مثلاً يبدو انني عديم القيمة بسبب كل هذه الاشياء القبيحة التي تجري" وانني لست إم او انسانة جيدة" وربما استحق سوء المعاملة من اخواتي" ويفكر كل فرد مكتئب تقريباً بهذه الافكار من لوم الذات وهي افكار مخزية لأنها تساهم بأحداث الشعور بضعف احترام الذات وضعف الثقة بالنفس وصعوبة في العلاقات ويمكنها ان تتدخل في رغباتنا في القيام بأعمال تساعدنا على الشعور بالأحسن.

٢- الافكار السلبية للعالم: يعتبر التفكير بصورة سلبية عن التجارب الحالية مظهر آخر للتفكير الاكتئابي والشخص عندما يكون مكتئباً لا يرى مجريات الاحداث كما هي وانما يفسر او يسيئ تفسير الاحداث التي تجري من حولة ومثال ذلك ما نقوم به أحياناً من القراءة بين السطور. وعندما نكون مكتئبين فإننا غالباً ما ندرك الآخرين بصورة سلبية او انتقادية ويعتبر التفكير السلبي عن العالم نموذج التفكير الذي نلاحظ فيه او نتذكر الجوانب السلبية لتجاربنا.

٣- الافكار السلبية عن المستقبل: فالمكتئب يتخيل ان المستقبل سلبياً تماماً ويسمى هذا التخمين او التوقع باليأس ومثال على ذلك " سوف اخرب كل

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

شيء أو لأن يحبني احد هناك أو لن اكون قادرا على" ذلك وقد يظهر الموقف السلبي من المستقبل في افكار مثل " انني لن استطيع الخروج من هذا الاكتئاب أو ان علاقة جديدة لم تتجج أو ان المشكلة لن تحل أو انه لا يوجد مخرج من الاكتئاب". ويمكن لليأس في حالات اكثر شدة ان توصل إلى افكار انتحارية

ان الاكتئاب لدى الفرد يمثل خبرة فقدان وحرمان هذا الفقدان يكون موضوعيا واقعياً(موت عزيز) وقد يكون مفترضاً وهمياً. وفي الحالتين يكون مبالغاً فيه ويدركه الفرد على انه فقدان دائم وغير قابل للارتداد وقد يعزو الفرد هذا الحدث المؤلم إلى نقص في شخصيته. وحين يمر بخبرة تالية فإنه يحكم عليها يتصورها معرفياً بمنظور سلبي ومبهم وبأنها ترجع لضعف في قدراته ثم يقارن ذاته بالآخرين. فيستنتج انه دونهم مما يكون لديه ضعف تقديره لذاته او رفضاً تاماً لها هذه النظرة السلبية للذات وللمستقبل تتيح المجال للتشاؤم واليأس وفقدان الأمل والدافعية. مما يجعله يتوقع نتائج سلبية دوماً. فلا يبذل اي جهد لأنه يتوقع الفشل ونتيجة ذلك تسيطر الافكار الانتحارية على فكره (عبد الله، ٢٠١٢: ١٣٢) وحسب علم الباحثة لم تتوفر دراسات سابقة لمتغير فقدان الامل.

اجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الجوانب الاساسيه لتحقيق أهداف البحث وهي كآلاتي :-

أولاً: مجتمع البحث

يقصد بالمجتمع المجموعة الكلية من العناصر التي تسعى الباحثة إلى تعميم النتائج ذات العلاقة بالمشكلة المدروسة وبهذا يشتمل مجتمع البحث على:

١- مجتمع المدارس:

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

يشمل مجتمع المدارس المهنية للبنات في محافظة بغداد/ الرصافة /الكرخ والبالغ عددها (٣٢) مدرسة موزعة على مديرية الرصافة /الكرخ والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١) أعداد المدارس للبنات وتوزيعها على المديرية العامة لتربية الرصافة/الكرخ

مديرية الرصافة			مديرية الكرخ			عدد المدارس
رصافة ١	رصافة ٢	رصافة ٣	كرخ ١	كرخ ٢	كرخ ٣	
٦	١١	٢	٣	٦	٤	
١٩			١٣			المجموع

٢- مجتمع الطالبات:

يشمل طالبات المرحلة الاعدادية المهنية الرابع والخامس والسادس في ضمن مديرية تربية بغداد/الرصافة والكرخ للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦، والبالغ عددهن (٥٨٢١) طالبة وبحسب إحصائيات وزارة التربية/مديرية التخطيط^(*). والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) أعداد الطالبات لمجتمع البحث في مدينة بغداد / الرصافة الثانية

المديرية	الرابع		الخامس		السادس		المجموع
	تجاري	صناعي	تجاري	صناعي	تجاري	صناعي	
الرصافة ١/	١٦١	٢٥٠	١٩٠	٢٠٠	١٥٠	١٦٣	١١١٤
الرصافة ٢/	٤٩٠	٣٣٢	٣٥٠	٢٢٠	٥٠٠	٢٠٢	٢٠٩٤
الرصافة ٣/	٨١	٣٦	٧٠	٤٥	٧٠	٣٠	٣٣٢
المجموع	٧٣٢	٦١٨	٦١٠	٤٦٥	٧٢٠	٣٩٥	٣٥٤٠
الكرخ/١	١٠٠	٧٥	٦٥	٨٠	٤١	٦٦	٤٥٦
الكرخ/٢	٤٠٠	١٠٥	٣١٥	١٠٠	٢٣٤	١٤٤	١٢٩٨
الكرخ/٣	٢٠٠	-	١٥٧	-	١٢٠	-	٤٧٧

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

المجموع	٧٠٠	١٨٠	٥٣٧	١٨٠	١٨٣٥	٢١٠	٣٦٤٢

ثانيا: عينة البحث

يمكن تعريف عينة البحث بأنها مجموعة جزئية من مجتمع البحث والممثلة لعناصر المجتمع أفضل تمثيل (عباس وآخرون، ١٩٩٨: ٢١٢)، فالعينة الأقل تمثيلاً للمجتمع أقل احتمالاً في أن يعكس سلوكها سلوك المجتمع الذي تنتمي إليه (مايرز، ١٩٩٠: ١٤٥).

عينات البحث الحالي تشتمل على:

أ. عينة التحليل الإحصائي

شملت عينة مقياس فقدان الأمل (٤٠٠) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية البسيطة من مجتمع طالبات المدارس المهنية لمحافظة بغداد من مدارس المديرية العامة لتربية (الرصافة والكرخ) والجدول (٣) يبين ذلك.

جدول (٣) أسماء المدارس واعداد الطالبات لعينة التحليل

الاحصائي

ت	المدرسة	عدد الطالبات
١-	دجلة/رصافة ٢	١١٠
٢-	ام البنين/الرصافة ٣	٩٠
٣-	الرحاب/كرخ ٣	٨٠
٤-	الرافدين/كرخ ٣	١٢٠
المجموع		٤٠٠

ب- عينة الثبات :

تم اختيار (٥٠) طالبة من الصف الخامس التجاري. وذلك بجمعهن في قاعة داخل المدرسة ووضع علامات خاصة بالاتفاق مع الباحثة الاجتماعية لمعرفة أصحاب أو أسماء الاستثمارات وتم الاختبار الأول يوم الخميس الموافق ٢٠١٦/٢/١٨ وبعد مرور أسبوعين على الاختبار الأول تم إعادة الاختبار على المجموعة نفسها

ثالثاً: أداة البحث

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لغرض تحقيق اهداف البحث الحالي يتطلب قياس فقدان الامل لدى الطالبات في المرحلة الاعدادية وقامت الباحثة باعتماد مقياس الامل (العنزي، ٢٠٠٤) لطلاب الجامعة وقد كلفته لطالبات المرحلة الاعدادية، وقد حددت الباحثة ثلاثة مجالات على وفق نظرية المعرفية (بيك) وهي النظرية المتنبئة كما يلي:

المجال الأكاديمي: حيث تدور فيه توقعات الفرد عدم وجود ببعدم النجاح او الفشل جميع المواد الدراسية والاكاديمي وبشكل دائم.

المجال الأسري: ويشمل توقعات الافراد بحدوث الاحداث المقيتة وغير السارة لجميع افراد الأسرة او عدم حدوث الاحداث السارة لهم وبشكل دائم.

المجال الاجتماعي: ويشمل توقعات الفرد لحدوث ماهو غير مرغوب من الاحداث في علاقاته مع الاخرين وبشكل دائم او عدم حصول الاحداث المرغوبة دائم (عبد الستار، ٢٠٠١)

١. صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري)

تعد صلاحية الفقرة من متطلبات المقياس أذ يمكن تقييم درجة صلاحية وصدق الفقرة من خلال تقديرات المحكمين (عودة ١٩٨٥ : ١٥٧). كما في ملحق رقم (١)

جدول (٤) عدد المحكمين الموافقين والغير موافقين على صلاحية مقياس

فقدان الامل وقيمة (كا²) لدلالة الفرق

ت	تسلسل الفقرات	عدد الفقرات	عدد المحكمين		قيمة (كا ²)		مستوى الدلالة
			الموافقون	غير الموافقون	المحسوبة	الجدولية	
١	١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦	١٥	١٦	-	١٦	٣.٨٤	دالة
	٩	١	١٤	٢	٩	٣.٨٤	دالة

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

دالة	٣.٨٤	١٦	-	١٦	١٤	١، ٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦	٢
دالة	٣.٨٤	٩	٢	١٤	٢	٤، ١٠	
دالة	٣.٨٤	١٦	-	١٦	١٣	٢، ٣، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦	٣
غير دالة	٣.٨٤	٩	٢	١٤	٣	١، ٤، ١٤	

إعداد تعليمات المقياس

تعد تعليمات المقياس إحدى الركائز العلمية المهمة عند وضع المقياس لأنها بمثابة الدليل الذي يساعد المستجيبين على فهم طريق الإجابة، لذا قامت الباحثة بكتابة تعليمات المقياس بطريقة مفهومة، كما تم تحديد طريقة الإجابة على المقياس وتحديد بدائل الإجابة (دائما، غالبا، احيانا، غير موافق) وطلبت من المستجيبات تسجيل بعض البيانات (العمر، التحصيل الدراسي للأب، التحصيل الدراسي للأم).

٢. تصحيح المقياس

تصحيح المقياس على أساس أعطا الدرجات (٤، ٣، ٢، ١) لبدايل الاستجابة إذ أعطيت:

- أ. اربع درجات للبديل الذي يمثل فقدان الامل بأعلى درجة .
- ب. ثلاثة للبديل الذي يمثل فقدان الامل بدرجة متوسطة.
- ج. درجتان للبديل الذي يمثل فقدان الامل بأدنى درجة.
- د. درجة واحدة للبديل الذي لا يمثل فقدان الامل

٣. التحليل الإحصائي للفقرات

ويقصد بالتحليل الإحصائي لفقرات المقياس الاستبقاء على الفقرات التي تخدم البحث واستبعاد الفقرات غير المناسبة بإيجاد قوتها التمييزية مما يساعد على زيادة صدق القياس وثباته (Anastasi, 1997:19)، وان الهدف من إجراء

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تحليل الفقرات إحصائياً هو استخراج القوة التمييزية للفقرات والإبقاء على الفقرات الجيدة في المقياس (Ebell , 1972 : 392) وان خصائص المقياس تعتمد إلى حد كبير على الخصائص القياسية لفقرات المقياس فكلما كانت الخصائص قياسية للفقرات عالية في درجاتها أو قوتها أعطت مؤشراً على دقة المقياس وقدرته على قياس ما وضع من أجل قياسه (Anastasi, 1997 : 20).

ويمكن أن تعد القوة التمييزية للفقرات ومعاملات صدقها أهم الخصائص القياسية التي ينبغي التحقق منها في فقرات مقاييس الشخصية (الكبيسي, ١٩٩٥ : ٥), ولجأت الباحثة إلى التحليل الإحصائي لفقرات مقياس فقدان الأمل بالطرق الآتية :

أ. أسلوب المجموعتين الطرفيتين:

ويقصد به استخراج القوة التمييزية ومدى قدرتها على التمييز بين ذوي الدرجات العليا والدنيا من الأفراد بالنسبة للخاصية التي تقيسها الفقرة وقد قامت الباحثة بإتباع الخطوات التالية:

١- تحديد الدرجة الكلية لكل استمارة من استمارات عينة التحليل الإحصائي

٢- ترتيب الاستمارات تنازلياً من أعلى درجة إلى أدنى درجة .

٣- تعيين الـ (٢٧%) من الاستمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس والـ (٢٧%)

وقد تم إخضاع (٤٠٠) استمارة للتحليل الإحصائي. والجدول (٥)

يوضح ذلك :

جدول (٥) القوة التمييزية لفقرات مقياس فقدان الأمل

الفقرات	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة الثانية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٥,٦٥٦	٠,٩٣٧٧٩	١,٧١٣٠	١,١٢٣٢١	٢,٥٠٩٣	١
٣,٥٨٣	٠,٨٣٦٧٥	١,٤٧٢٢	١,١٥١٤٠	١,٩٦٣٠	٢
٥,٦٩٣	٠,٦٢٠٦٢	١,٢٣١٥	١,١٦٣١٨	١,٩٥٧٣	٣
٧,٥١٩	٠,٨٩٧٠٥	٢,٢٨٧٠	٠,٩٣٠٦١	٣,٢٢٢٢	٤
٨,١٦٤	٠,٩٤٢٢٦	١,٥٠٠٠	١,٢٢٣٢٢	٢,٧١٣٠	٥
٢,٤٩٧	٠,٩٢٥٥٣	١,٦٧٥٩	١,٠٨٥٠٠	٢,٠١٨٥	٦
٣,٧٥٧	٠,٩٣٠٦١	١,٧٧٧٨	١,١٩٠٥٣	٢,٣٢٤١	٧
٥,٧٧٥	٠,٨٩١٢٤	١,٤٩٠٧	١,٢٠٦١٣	٢,٣٢٤١	٨
٤,٦٢٨	٠,٩٢١٧٩	٢,٤٧٢٢	٠,٩٥٩٦٨	٣,٠٦٤٨	٩
٥,١٥٨	٠,٦٧٦١٤	١,٣٠٥٦	١,٢٠٣٥٤	١,٩٩٠٧	١٠
١١,٠٩٤	٠,٨٣٢٠٣	١,٤٠٤٧	١,٠٩٩٨٥	٢,٨٧٩٦	١١
١١,٥٢٢	٠,٩٦٠٧٧	١,٥٤٦٣	١,٠٢٢٥٥	٣,١٠١٩	١٢
٧,٣٥٤	١,١٩١٧٣	٢,٠١٨٥	١,٠٠٢٠٣	٣,١٢٠٤	١٣
٩,٥٦١	١,٠٣٩٦٧	٢,١٧٥٩	٠,٨٤٣١٩	٣,٤٠٧٤	١٤
٥,٦٨٤	١,٠٧٥٣٩	١,٧٥٩٣	١,١٧٢٨٤	٢,٦٢٩٦	١٥
٤,١٩٢	٠,٧٠٠٥٩	١,٢٩٦٨	١,٠٧٧٨٠	١,٨١٤٨	١٦
٥,٩٥٣	٠,٩٨٩٥٢	١,٩٥٣٧	١,٠٤٤١٩	٢,٧٧٧٨	١٧
٤,٨٣٥	٠,٨٦٩٨٦	١,٥١٨٥	١,١٦٣٧٧	٢,١٩٤٤	١٨
١٢,٠٢٧	٠,٨١٨٤٠	١,٣٨٨٩	١,١٥٥٧١	٣,٠٢٧٨	١٩
١٠,٥٩٣	٠,٧٩٥٦٧	١,٢٤٠٧	١,٢٥٩٥١	٢,٧٥٩٣	٢٠
٧,٣٨٦	١,٠٣٩٧١	١,٩٤٤٤	١,١١٤٥٥	٣,٠٢٧٨	٢١
٦,٦٨٢	١,٠٤٢٠٤	١,٨٧٠٤	١,١٧٣٨٤	٢,٨٧٩٦	٢٢
٢,٣٤٦	١,١٧٠٧٨	٢,٢٢٢٢	١,٢٠٦٩٩	٢,٦٠١٩	٢٣
٥,٨٢٦	١,٤٦٨٥٨	٢,٥٤٦٣	٠,٨٩١٢٤	٣,٥٠٩٣	٢٤
١١,٤١٥	٠,٩٩٥٣٢	١,٦٦٦٧	٠,٩٨٣٦٠	٣,٢٠٣٧	٢٥
١٠,٨٢٠	٠,٨٧٣٤٤	١,٨٥١٩	٠,٩١٢٠٢	٣,١٦٦٧	٢٦
٧,٤٠٥	٠,٦٠٧٧٣	١,٢٠٣٧	١,٢٢١٥٣	٢,١٧٥٩	٢٧
٣,٨٨٠	١,٠١٩٥٠	٢,٢٦٨٥	١,٠٨٣٦٨	٢,٨٢٤١	٢٨
٩,٣٤٠	٠,٧٥٧٧٣	١,٣٧٩٦	١,٢١٥١٧	٢,٦٦٦٧	٢٩
٧,٠٩٥	٠,٨٧٦٧٥	١,٥٨٣٣	١,٢٠٦٩٩	٢,٦٠١٩	٣٠
١٠,٢٩٢	٠,٩٩٨٩٢	١,٥٤٦٣	١,٠٤٩٩٨	٢,٩٨١٥	٣١
٨,١٦٧	١,١١١١٢	٢,٢١٣٠	٠,٩٣٠٤٣	٣,٣٥١٩	٣٢
٩,٠٠٣	١,٠٤٥٦٩	١,٨٣٣٣	١,٠٠٩٦٥	٣,٠٩٢٦	٣٣
١١,٥٥٣	٠,٩١١٥٩	١,٥٢٧٨	١,٠٧٢٤٩	٣,٠٩٢٦	٣٤

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٣٥	٣,٢٥٩٣	٠,٩٦٠٦٣	١,٧٥٠٠	١,٠٧٧٦٠	١٠,٨٦٥
٣٦	٢,٧٨٧٠	١,٢٧٥٥٩	١,٣٤٢٦	٠,٨٦٦٤٣	٩,٧٣٥

قيمة t الجدولية تساوي (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢١٦)

يتضح من الجدول أعلاه أن جميع فقرات مقياس فقدان الامل مميزة لأن جميع قيمها التائية المحسوبة أعلى من القيمة الجدولية .

ب. علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس (صدق الفقرات) :

هي أكثر الطرائق استعمالاً في تحليل فقرات الاختبارات والمقاييس النفسية نظراً لما تتصف به هذه الطريقة من تحديد لمدى تجانس فقرات المقياس في قياس الظاهرة السلوكية وان ارتباط درجة كل فقرة محك خارجي أو محك داخلي يعد مؤشراً لصدقها , وفيما لا يتوفر محك خارجي يستخدم عادة محك داخلي وان أفضل محك داخلي هو درجة المفحوص الكلي على المقياس (ملحم , ٢٠٠٢ : ١٩) , وقد تم حساب معامل الارتباط بين درجات أفراد العينة على كل فقرة من فقرات المقياس وبين درجتهم الكلية باستخدام معامل ارتباط بيرسون وقد أظهرت النتائج أن فقرات المقياس جميعاً ترتبط بعلاقة موجبة دالة إحصائياً بالدرجة الكلية للمقياس وكما هو موضح بالجدول (٦).

جدول (٦) علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية	رقم الفقرة	معامل ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية
١	٠,٣٣٩	١٩	٠,٥١٦
٢	٠,٢٠٣	٢٠	٠,٤٩٥
٣	٠,٣٢٠	٢١	٠,٣٩١
٤	٠,٣٦١	٢٢	٠,٣٠٧
٥	٠,٤٠٥	٢٣	٠,٣٠١
٦	٠,١٩٧	٢٤	٠,٤١٩
٧	٠,٢١٣	٢٥	٠,٤٧٧
٨	٠,٢٩٤	٢٦	٠,٤٨٧
٩	٠,٢٦٩	٢٧	٠,٣٤٢
١٠	٠,٣١٧	٢٨	٠,٢٢٦

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٠,٤٥٣	٢٩	٠,٤٧٩	١١
٠,٣٧٠	٣٠	٠,٥٥٥	١٢
٠,٤٨٦	٣١	٠,٣٦٨	١٣
٠,٤٠٨	٣٢	٠,٤٨١	١٤
٠,٤٤٦	٣٣	٠,٢٨٩	١٥
٠,٤٩٦	٣٤	٠,٢٠٥	١٦
٠,٤٨١	٣٥	٠,٣٤٦	١٧
٠,٤٨٨	٣٦	٠,٢٨٢	١٨

يتبين من الجدول إن جميع معاملات الارتباط كانت عالية وأعلى من القيمة الجدولية (٠,٠٩٨) عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية (٣٩٨).

ج. علاقة الفقرة بالمجال

حسب معامل الارتباط بين درجة كل فقرة ودرجة المجال الذي تنتمي إليه وباستعمال معامل ارتباط بيرسون تبين أن جميع معاملات الارتباط كانت عالية أعلى من القيمة الجدولية (٠,١٣٨) ودالة إحصائياً عند مستوى دلالة ٠,٠٥ وبدرجة حرية (٢٤٨) وكما هو موضح في الجدول (٧) يوضح ذلك:

جدول (٧) قيمة معاملات الارتباط كل فقرات المقياس بمجالاتها

تسلسل الفقرة بالمقياس	المجال الأول الأكاديمي	تسلسل الفقرة بالمقياس	المجال الثاني الأسري	تسلسل الفقرة بالمقياس	المجال الثالث الاجتماعي
معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط	معامل الارتباط
١	٠,٤٣٩	٤	٠,٥٨٤	٦	٠,٤٧٥
٢	٠,٣٨٦	٥	٠,٣٢٢	٧	٠,٤٥٠
٣	٠,٤٨٧	١١	٠,٤١٤	١٤	٠,٣٧٣
٨	٠,٤٤٠	١٢	٠,٥٤٥	١٥	٠,٤١٩
٩	٠,٣٢٢	١٣	٠,٤٧٠	١٦	٠,٥٠٤
١٠	٠,٤١٦	١٨	٠,٣٤٢	٢١	٠,٥٩٤
١٧	٠,٥٣٩	١٩	٠,٥٤٤	٢٢	٠,٣١٠
٢٤	٠,٥٠٥	٢٠	٠,٤٧٨	٢٣	٠,٥١٥

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٠,٢٨٠	٢٨	٠,٣٨٦	٢٥	٠,٥٦٩	٣٣
٠,٥١٩	٢٩	٠,٤٢٥	٢٦	٠,٥٥٨	٣٤
٠,٤٠٩	٣٠	٠,٥٢٤	٢٧	٠,٥٦٢	٣٥
٠,٤٣٥	٣٢	٠,٣٩٧	٣١		
		٠,٣٨١	٣٦		

مؤشرات صدق المقياس:

تم التحقق من مؤشرات مقياس الضغوط النفسية بطريقتين :

أ- الصدق الظاهري

من اجل التأكد من الصدق الظاهري للمقياس قامت الباحثة بعرض مقياس فقدان الامل على مجموعة من اختصاصات علم النفس والإرشاد النفسي والقياس والتقويم (الخبراء) وطلبت منهم إبداء آرائهم العلمية السديدة في مدى صلاحية الفقرات في قياس السمة أو الظاهرة المراد قياسها وقد تم الإشارة إلى ذلك في فقرة صلاحية المقياس إذ تبين أن (٣٦) فقرة من أصل فقرات المقياس البالغة (٤٥) فقرة كانت دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) حيث استخرجت قيمة مربع كاي لكل فقرة كما موضح في جدول (١) فإنه تم دمج (٩) لأنها كانت على نفس الصياغة. كما مر ذكره عند الحديث عن صلاحية فقرات المقياس.

ب- صدق البناء

يعد صدق البناء احد المؤشرات المهمة لصلاحية الاختبارات والمقاييس ويتم التحقق من توافر صدق البناء من خلال بعض المؤشرات ومنها التحقق من الافتراضات النظرية أو من خلال التجانس الداخلي و للتحقق فقد تم قياس معامل تمييز وعلاقة الفقرة بالمجموع الكلي للمقياس وعلاقة درجة الفقرة بالمجال الذي تنتمي اليه وارتباط المجالات بعضها مع البعض الاخر (مصفوفة الاختبارات الداخلية) كما موضحة في الجدول (٨)

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

وفق هذا الاجراء تم التحقق من صدق البناء لمقياس فقدان الامل (فرج، ١٩٨٠: ٣١٢).

جدول (٨) مع بعضها البعض

المتغير	الامل	الاكاديمي	الاسري	الاجتماعي
الامل	١			
الاكاديمي	٠,٧٦٠	١		
الاسري	٠,٨٨٩	٠,٥٣٤	١	
الاجتماعي	٠,٨٨٣	٠,٤٩٨	٠,٦٩٩	١

يتبين من الجدول أعلاه إن جميع الارتباطات سواء المجالات بعضها مع البعض الآخر أو ارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس (فقدان الامل) باستعمال معامل ارتباط بيرسون كانت داله موجبه وهذا يشير إلى صدق البناء.

مؤشرات ثبات المقياس

أن الثبات يشير إلى درجة استقرار الاختبار والتناسق بين أجزائه وكذلك يعني الثبات أن الاختبار يعطي تقديرات ثابتة في حالة تكرار القياس (الأنصاري، ٢٠٠٠، ١٢٠)، وقد قامت الباحثة بحساب الثبات بطريقتين :

أ- طريقة معامل الاستقرار باستخدام الاختبار وإعادة الاختبار Test . Re
test تتم حساب معامل الثبات بهذه الطريقة وذلك باختبار (٥٠) طالبة من الخامس الاعدادي. وذلك بجمعهم في قاعة مكتبة المدرسة وضع علامات خاصة بالاتفاق مع الباحثة الاجتماعية لمعرفة أصحاب أو أسماء الاستثمارات وتم الاختبار الأول يوم الخميس الموافق ٢٨/٤/٢٠١٦ وبعد مرور أسبوعين على الاختبار الأول تم إعادة الاختبار على المجموعة نفسها وحسب معامل الارتباط بين الاختبارين وظهر أن معامل الارتباط باستخدام معامل ارتباط بيرسون بلغ (٠,٨٤) وهو معامل ارتباط جيد .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ب- طريقة الاتساق الداخلي وبطريقة تحليل التباين باستعمال معادلة الفاكرونباخ وقد تبين أن معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٢) وهو معامل ثبات مقبول

الصيغة النهائية للمقياس

قامت الباحثة باعتماد (٤٥) فقرة لمقياس فقدان الامل لدى طالبات المدارس المهنية (ملحق: ١) الذي تم عرضه على عدد من المحكمين في مجال الإرشاد النفسي وعلم النفس والقياس والتقويم. وتم دمج (٩) فقرات وتم إجراء بعض التعديلات حسب توجيهات وآراء المحكمين كما هو مبين في جدول (٦)، المقياس في صيغته النهائية يتكون من (٣٦) فقرة (ملحق: ٢) وأعطى كل فقرة ثلاث بدائل هي (دائما، غالبا، احيانا، غير موافق) وأعطيت الدرجات (١,٢,٣,٤) على التوالي لذا فإن أقل درجة في المقياس (٤٢) وأعلى درجة (١٢٦) والمتوسط الفرضي قدرة (٩٠) درجة.

المؤشرات الإحصائية لمقياس (فقدان الامل):

تم إستعمال الحقيبة الإحصائية (SPSS) للحصول على عدد من الخصائص الإحصائية الوصفية لمقياس (فقدان الامل) والجدول (٩) يوضح ذلك:

جدول (٩) المؤشرات الإحصائية لمقياس فقدان الامل

المؤشرات الإحصائية	القيمة
الوسط الحسابي	٨٠,٠٩٢٥
الوسيط	٨٠,٠٠٠٠
المنوال	٨٠,٠٠
الانحراف المعياري	١٥,١١٦٧٢
الإلتواء	٠,١٨١
التفرطح	٠,١٤٨-
أقل درجة	٤٨,٠٠
أعلى درجة	١٢٢,٠٠

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

النتائج وتفسيرها

الهدف البحث (قياس فقدان الامل لدى طالبات المدارس المهنية) قامت الباحثة بتطبيق مقياس فقدان الامل على عينة البحث البالغة (٤٠٠) طالبة, بعد تفرغ البيانات تبين إن متوسط درجات العينة هو (٩٣,٢٨٠٠) وبانحراف معياري قدره (٦,٤٩٩٥٤) في حين إن المتوسط الفرضي هو (٩٠) درجة, وللتعرف على دلالة الفروق الإحصائية بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي للمقياس, استعملت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (١٠):

جدول (١٠) نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لقياس فقدان الامل

المتغير	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة
فقدان الامل	٤٠٠	٩٣,٢٨٠٠	٦,٤٩٩٥٤	٩٠	٥,٠٤٧	١,٩٨	دالة

يتبين من الجدول (١٥) وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث بلغت القيمة التائية المحسوبة (١٢,٩١٩) درجة, وهي كبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٩٩).

وهذه النتيجة تشير إلى ان الطالبات بشكل عام يعانين من فقدان الامل وتعزو هذه النتيجة إلى ما تمر به الطالبة من ظروف وعدم التوافق مع البيئة المحيطة وعند مواجهتهن لأحداث الحياة السلبية وهي حالة شعورية يقل فيها الدافع الى التحكم في النتائج ونزوع مدمر هدام للذات ويجعل الفرد يتخيل الاشياء بالمقلوب وطابعه الذهني يعود على صاحبه بالشقاء والفرد اليائس يحكم على نفسه بأنه خاسر ويعزو فشله في حياته الى ذاته جاعلاً الفرد اليائس يشعر بالكسل والحزن والكأبة وفقدان الاحساس بالسعادة والبهجة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والرغبة وعدم الثقة بالنفس، والفرد الياثس لديه افكار سلبية للأحداث المستقبلية المرتبطة بحالته النفسية.

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث الحالي، يوصي الباحث بالاتي:.

١- تنظيم دورات خاصة للمرشدين النفسيين في الارشاد النفسي والتربوي وتبصيرهم بأهمية الارشاد والعلاج المعرفي في معالجة الاضطرابات النفسية التي يتعرض لها طلاب المرحلة المتوسطة والاعدادية نتيجة المعتقدات غير العقلانية.

٢- ضرورة عقد ندوات لادارات المدارس وتوعيتهم بأهمية الارشاد النفسي والتربوي في تخفيف هموم ومعاناتهم الطلاب ومساعدتهم في التوافق النفسي والاجتماعي وحل بعض المشكلات النفسية التي تواجههم.

المقترحات

بناءً على ما اوضحته الدراسة الحالية من نتائج فانه يمكن اقتراح بعض الدراسات لتكون مكملة للبحث الحالي منها:

١- توسيع الدراسة الحالية لتشمل عينات اخرى او متغيرات اخرى.

٢- اجراء دراسة مقارنة بين المدارس المهنية والاكاديمية.

المصادر

- الغرير, احمد نايل (2010): برنامج ارشادي نفسي(نموذج في التربية الخاصة), عمان, ط١, دار الشروق للنشر والتوزيع.
- الجسماني, عبد علي, (١٩٨٣): سيكولوجية الطفولة والمراهقة, ط٢, مكتبة الفكر, بغداد
- الرخاوي, يحيى(٢٠٠٨): الأصول النظرية لبعض المدارس النفسية, مكتبة الأنجلو المصرية, القاهرة

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- باترسون ، س. هـ (١٩٩٧) : نظريات الارشاد والعلاج النفسي ، الكويت ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، دار القلم.
- بيك، آرون (٢٠٠٠): العلاج المعرفي والاضطرابات الانفعالية، ترجمة عادل مصطفى، دار الآفاق العربية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر
- العبودي ، ستار جبار غانم، (١٩٩٦): البحث عن المكانة النفسية والاجتماعية وعلاقته ببعض المتغيرات لدى الموظفين، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، الجامعة المستنصرية
- حمود ، محمد عبد الحميد (٢٠٠٣): الإرشاد النفسي، منشورات دمشق، سوريا
- وزارة التربية (١٩٨٠): العراق ،المديرية العامة للتخطيط التربوي، الاحصاء
- ابو مقلي، سمير عبدالله (١٩٨٧): مستوى ومصادر التوتر النفسي لدى معلمي المدارس الحكومية الاعدادية والثانوية ، الجامعة الاردنية ، عمان، رسالة ماجستير غير منشورة
- بيك،آرون (2002): العلاج المعرفي والممارسة الاكلينيكية. مكتبة الزهراء. القاهرة
- السيد، مريم (٢٠٠٦): الأكتئاب، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، بيروت.
- الصالحي، ميادة عبد الحسن (٢٠٠٥): الامل وتحقيق الاهداف وعلاقتها بالمكانة النفسية والاجتماعية لدى طلبة الجامعة، اطروحة دكتوراه، كلية الاداب ، جامعة بغداد.
- عباس ، محمد خليل ، ومحمد بكر وآخرون (١٩٩٨): مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، عمان ، الأردن، دار المسيرة.
- عبد الستار، ابراهيم (٢٠٠١): العلاج النفسي السلوكي المعرفي الحديث، دار الفجر، القاهرة، مصر.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- عبدالله, هشام ابراهيم (١٩٩٥): المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالاكتئاب واليأس لدى عينة من الطلاب والعاملين, المؤتمر الدولي الثاني لمركز الارشاد النفسي بجامعة عين شمس (الارشاد النفسي) للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة الموهوبون - المعاقون, المجلد ٢, ص 473-513 .
- عبدالله , محمد قاسم, (٢٠١٢): نظريات الارشاد والعلاج النفسي, ط ١, دار الفكر , ناشرون وموزعون
- عودة, احمد سليمان, وملكاوي , فتحي حسن (١٩٨٥): أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية, ط ٢ الأردن , أريد.
- فرج , صفوت (١٩٨٠): القياس النفسي, القاهرة , دار الفكر العربي
- الكبيسي, حمد وآخرون (١٩٩٥): اثر اختلاف حجم العينة والمجتمع الاحصائي في القدرات التمييزية لفقرات المقاييس النفسية, دراسة تجريبية , كلية التربية ابن رشد , جامعة بغداد.
- ملح , سامي محمد (٢٠٠٢): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس, عمان , الأردن, دار الميسرة للنشر والتوزيع
- مايرز , آن (١٩٩٠) : علم النفس التجريبي , العراق, ترجمة خليل ابراهيم البياتي , مطبعة بغداد , دار الحكمة للنشر .
- منظمة الصحة العالمية, وزارة الصحة في العراق, مكتب بغداد, ٢٠٠٧
- الأنصاري , بدر محمد (٢٠٠٠): قياس الشخصية, الكويت, دار الكتاب الجامعي.
- Abramson , L. Y.; Metalky, G.I. & Alloy, L. B, (1989), **Hopelessness depression : a theory – based subtype of depression** Psychology Review
- Anastasi,A,Uibina,S(1997): **psychological testing 7th**, printice Hill.
- Beck , Stewart, B,L ,B ,L , (1987), **Relationship between Hopelessness and ultimate suicide** : A

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

replication With psychiatric outpatients. American Journal of Psychiatry.

- Ebell R.L. (1972): Essentails of education measurement

- Lazarus, R, (1999): Hop desair, Sadness, Grief. - Emotions Academic Search elite. USA: Annual Review of Psychology.

Seligman, M(1995): The Optimistic child, New yor: -Houghton Mifflin compang

ملحق (١)

أسماء الخبراء والمحكمين لتحديد صلاحية فقرات مقياس فقدان الامل

ت	اسماء السادة المحكمين	التخصص العلمي	العنوان الوظيفي
١	أ. د. نادية شعبان مصطفى	ارشاد نفسي	جامعة المستنصرية/كلية التربية
٢	أ.م. ازهار عبود حسين	قياس وتقويم	جامعة المستنصرية /كلية التربية
٣	أ.م. د. سلمان جودة مناع	ارشاد نفسي	جامعة المستنصرية/كلية التربية
٤	أ.م. د. صفاء حسين محمد	ارشاد نفسي	جامعة المستنصرية/كلية التربية
٥	أ.م. د. محمود شاكر عبدالرزاق	ارشاد نفسي	جامعة المستنصرية/كلية التربية
٦	أ.م. د. هاشم فرحان خنجر	ارشاد نفسي	جامعة المستنصرية/كلية التربية
٧	أ.د. راهبة عباس العادلي	ارشاد نفسي	جامعة مستنصرية/ التربية الاساسية
٨	أ.د. نبيل عبد الغفور	احصاء	جامعة مستنصرية/ كلية التربية
٩	أ.د. علاهن محمد علي	ارشاد نفسي	جامعة مستنصرية/ كلية التربية
١٠	أ.م. د. احلام جبار عبد الله	ارشاد نفسي	جامعة بغداد /كلية التربية –ابن رشد
١١	أ.م. د. كاظم كريدي العادلي	قياس وتقويم	جامعة المستنصرية/كلية التربية
١٢	أ.م. د. عباس حسن رويح	علم النفس	جامعة مستنصرية/ كلية الاداب
١٣	أ.م. د. لمياء جاسم محمد	صحة نفسية	جامعة مستنصرية/ كلية التربية
١٤	م. د. سعاد احمد مولى	علم نفس	جامعة المستنصرية/ كلية الاداب
١٥	م.د. عبير احسان نافع	ار شاد نفسي	جامعة المستنصرية /كلية التربية

ملحق (٢)

مقياس فقدان الامل بصيغته النهائية

الجامعة المستنصرية

كلية التربية

الدراسات العليا/ قسم الارشاد النفسي والتوجيه التربوي

عزيزتي الطالبة ...

تحية طيبة ... وبعد :

المقياس الذي يديك هو مجموعة من العبارات التي تصف مشاعرك في أمور تواجهك في حياتك اليومية وليس هناك إجابة صحيحة وأخرة خاطئة ... لذا فلا داعي لذكر الأسم .

يرجى الإجابة على كل الفقرات بكل دقة وصراحة ، وذلك بوضع إشارة (√) أمام البديل الذي تعتقد أنه ينطبق عليك .

علما ان المعلومات تستخدم لإغراض البحث العلمي فقط مع ملاحظة:

١-عدم ذكر الاسم وذلك حفظاً لسرية الاجابة.

٢-يرجى الاجابة على البيانات التالية:

*الصف :

*العمر :

*التحصيل الدراسي للاب:

*التحصيل الدراسي للام:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

مع جزيل شكري على تعاونكم المثمر

الباحثة

ابتهال ريسان عجمي

ت	الفقرات	موافق دائماً	موافق غالباً	موافق احياناً	غير موافق
١	أفضل الاستسلام لأنني لا أستطيع أن أفعل الأفضل بالنسبة لي .				
٢	أتوقع أن أكون في مقدمة دفعتي الدراسية .				
٣	أتطلع نحو مستقبلي الدراسي بأمل وحماس .				
٤	يتسم معظم الوقت الذي أقضيه في البيت يتسم بالكآبة .				
٥	أشعر بأنني لن أَرْضَى عن عائلتي مستقبلاً .				
٦	أرى أن مستقبلي سيكون حافلاً " بعلاقات كثيرة ومتجددة .				
٧	اثق بأصدقائي .				
٨	أتعظ من أخطائي السابقة.				
٩	اجد صعوبة في توقع ما ستؤول اليه حياتي العلمية.				
١٠	اجد ان جهودي الدراسية ستكون مجدية لي مستقبلاً.				
١١	اشعر بضعف كبير في علاقتي الاسرية.				
١٢	اشعر بأنني لا أستطيع الحصول على ما اريده من اسرتي مستقبلاً.				
١٣	استبعد ايجاد حلاً لمشاكلي الاسرية.				
١٤	اجد نفسي غير قادرة على استغلال الفرص.				
١٥	اتوقع ان تنجح علاقتي العاطفية مستقبلاً.				
١٦	تساعدني تجاربي السابقة لمواجهة المستقبل.				
١٧	اشعر ان نتائج جهودي العلمية غامض.				
١٨	اجيد انجاز العديد من المسؤوليات الاسرية.				
١٩	يبدو لي ان مشاكلي الاسرية لن تنتهي.				
٢٠	اشعر بالثقة من تحسين علاقتي بافراد اسرتي.				

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٢١	افقد اهتمامي بالآخرين.			
٢٢	ارى ان مستقبل أي تجربة عاطفية غامض وغير واضح.			
٢٣	اتوقع لاي تجربة عاطفية امر بها ان تنتهي بالزواج.			
٢٤	لدي الثقة بان دراستي تحقق لي ما اصبو اليه في المستقبل.			
٢٥	اجد صعوبة في جعل حياتي الاسرية افضل.			
٢٦	اجد صعوبة في اتخاذ أي قرار يتعلق بحياتي الاسرية.			
٢٧	يشعرني الاسناد المستمر من اسرتي بان مستقبلي سيكون افضل.			
٢٨	اشعر بان اصدقائي غير قادرين على فهمي.			
٢٩	ارى ان علاقتي بالآخرين ستكون مصدر لتعاستي الان ومستقبلاً.			
٣٠	امتلك الوقت الكافي لتحقيق صداقات جديدة بناءة.			
٣١	اشعر انني عاجزة امام تحسين حياتي الاسرية.			
٣٢	اشعر بالتعب والارهاق من عمل أي شيء.			
٣٣	اشعر بالاستياء وعدم الرضا عن مستواي العلمي.			
٣٤	اشعر باليأس من تحسين مستواي الدراسي.			
٣٥	مستقبلي العلمي غامضاً.			
٣٦	اتفاعل بما ستؤول اليه حياتي الاسرية.			

Measuring Hopelessness of Occupational Schools

Female Students

Assist. Prof. Dr. Azhar Majid Al-Rubeiai

Researcher : Ibtiha Resan Ajmi

The present research aims at knowing the hopelessness of occupational schools female students. In order to achieve this aim, the researcher has used T-test for one sample, where the mean of the scores of hopelessness is (80, 0925) for the research sample which consists of (400) female students with standard deviation of (15,116).

The hypothetical mean of the scale is (90), the accounted t-test value is (440301) which is larger than the tabulated t-test value (1096) with freedom degree of (399) in significance level of (0,05). However, the result show that these female students have hope.

حديث الفرقة الناجية وتأسيس الخطاب الطائفي
(رؤية نقدية معاصرة)

أ.م.د. رائد جبار كاظم

الجامعة المستنصرية . كلية الآداب .

"ولمّا كانت المشاعر مصدراً للأفكار فإن ما يقع بين الأفكار من عراك هو بالحققة يقع بين المشاعر، والشعوب التي يظهر أنها تتقاتل من أجل بعض الأفكار هي تتقاتل في الواقع من أجل بعض المشاعر التي تشتق منها تلك الأفكار." (*)

غوستاف لوبون

"يقتضي ان نتخفف من ادعاءات القبض والتيقن، وان نكف عن ممارسة ادوار ممثل العقل او مجسد القيم او مالك مفاتيح الخلاص او معلم الحقيقة الذي يتعالى على مجتمعه او يسبق زمنه. فلا احد يقبض على الحقيقة، كما لا احد يقيم في مملكة للفضيلة او يبرأ مما في مجتمعه من الشوائب والآفات. كما يقتضي ان نكف عن التعامل مع الافكار كقوالب محكمة تختزل الوجود الحي، او ككتانين اسمية نتعبد لها لكي نستبد بها او نقع ضحيتها، او كلغو ايديولوجي يشهد على الجهل بسير العالم وتطور المجتمعات" (**)

علي حرب

ملخص البحث

تعيش مجتمعاتنا العربية والاسلامية اليوم احتقاناً واضطراباً وفوضى لا مثيل لها، على كافة المجالات والاصعدة، من الجانب الفردي الى الجانب الاجتماعي، وعلى مستوى الخطاب الفكري والثقافي والسياسي، وفي مجالات الحياة الاخرى. وتقف مجموعة عوامل وراء هذا الحدث الكبير الذي اصاب واقعنا وحياتنا ووجودنا الفردي والاجتماعي، منها عوامل داخلية ذاتية، واخرى خارجية اجنبية، الا ان ذلك الاحتقان والفوضى والاضطراب الذي نعانيه اليوم نرجعه بالدرجة الاساس الى بنية الخطاب الديني والفكري والثقافي العربي والاسلامي الذي صنعه مجموعة من وعاظ السلاطين وائمة الجور وفقهاء السوء والكراهية ممن ينتسبون للدين الاسلامي زوراً وبهتاناً، ووضعوا ما يشتهون من افكار وآراء في كتبهم التي تدعو الى العنف والكراهية وتهميش الآخر، ولا تؤمن الا بذاتها ووجودها وتلغي وجود الآخرين، شركائهم في الدين والوجود الانساني. ومن تلك المسائل الكريهة التي اسست لفقه العنف وثقافة التكفير والخطاب الطائفي المقيت، حديث الفرقة الناجية.

لقد اسس حديث الفرقة الناجية الى علم فرقي تكفيري مبكر في الفكر والثقافة العربية والاسلامية، والى فلسفة متطرفة في الحكم والاعتقاد، فعليه بنى الكثير من الفقهاء والمتكلمين والمؤرخين اسسهم المعرفية والفكرية والكلامية والاجتماعية والسياسية، وبالتالي ادى الى تمزق وتفرق وتشظي الفكر الاسلامي والمسلمين فيما بينهم على مدى عصور مرت ولا تزال وسيظل هذا الحال الى المستقبل مالم يتم نقد تلك الاسس والمرجعيات والغائها بالكامل واستبدالها بأسس معرفية وفقهية وفكرية عقلانية انسانية قيمية جديدة تنسجم والعالم الجديد الذي نعيش فيه والذي كشف لنا بفضل العلوم والمناهج الفكرية

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والفلسفية الكثير من الاخطاء والزيف الممارس تاريخياً من قبل العلماء والقادة والحكام تجاه الناس والمجتمعات والتاريخ والحياة.

وفي بحثنا نحاول تسليط الضوء على حديث الفرقة الناجية، هذا الحديث الذي اسس لمشروع تكفيري وانتج خطاباً فكرياً طائفيّاً، وفلسفةً سقيمةً، اغرقت البلاد والعباد في مشاهد عنفية ودموية وطائفية ومذهبية مقبلة طوال عصور تاريخية مضت، ودفع الفرد والمجتمع العربي والاسلامي ضريبة ذلك الفكر التكفيري التطرفي الخطير الى يومنا هذا. وسعينا في البحث لنقد الاسس والمشروع الفكري لخطاب وحديث الفرقة الناجية، الذي أنتج خطاباً طائفيّاً مستداماً، لم يبرح تاريخنا العربي والاسلامي أبداً، وفق رؤية نقدية معاصرة، معتمدين في ذلك على آراء فكرية وبحثية وثقافية لعدد من المفكرين والكتاب والباحثين العرب المعاصرين.

المقدمة

تعيش مجتمعاتنا العربية والاسلامية اليوم احتقاناً واضطراباً وفوضى لا مثيل لها، على كافة المجالات والاصعدة، سواء على الجانب الفردي او على الجانب الاجتماعي، وعلى مستوى الخطاب الفكري والثقافي والسياسي، وفي مجالات الحياة الاخرى. وتقف مجموعة عوامل وراء هذا الحدث الكبير الذي اصاب واقعنا وحياتنا ووجودنا الفردي والاجتماعي، منها عوامل داخلية ذاتية، واخرى خارجية اجنبية، الا ان ذلك الاحتقان والفوضى والاضطراب الذي نعانیه اليوم نرجعه بالدرجة الاساس الى بنية الخطاب الديني والفكري والثقافي العربي والاسلامي الذي صنعه مجموعة من وعاظ السلاطين وائمة الجور وفقهاء السوء والكراهية ممن ينتسبون الى الدين الاسلامي زوراً وبهتاناً، ووضعوا ما يشتهون من افكار وآراء في كتبهم التي تدعو الى العنف والكراهية وتهميش الآخر، ولا تؤمن الا بذاتها ووجودها وتلغي وجود الآخرين، شركاؤهم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

في الدين والوجود الانساني. ومن تلك المسائل الكريمة التي اسست لفقه العنف وثقافة التكفير والخطاب الطائفي المقيت، حديث الفرقة الناجية.

لقد اسس حديث الفرقة الناجية الى علم فرقي تكفيري مبكر في الفكر والثقافة العربية والاسلامية، والى فلسفة متطرفة في الحكم والاعتقاد، فعليه بنى الكثير من الفقهاء والمتكلمين والمؤرخين اسسهم المعرفية والفكرية والكلامية والاجتماعية والسياسية، وبالتالي ادى الى تمزق وتفرق وتشظي الفكر الاسلامي والمسلمين فيما بينهم على مدى عصور مرت ولا تزال وسيظل هذا الحال الى المستقبل مالم يتم نقد تلك الاسس والمرجعيات والغائها بالكامل واستبدالها بأسس معرفية وفقهية وفكرية عقلانية انسانية قيمية جديدة تتسجم والعالم الجديد الذي نعيش فيه والذي كشف لنا بفضل العلوم والمناهج الفكرية والفلسفية الكثير من الاخطاء والزيف الممارس تاريخياً من قبل العلماء والقادة والحكام تجاه الناس والمجتمعات والتاريخ والحياة.

ان الامم والشعوب والمجتمعات الفاعلة الحية تسعى يومياً لتقديم الشيء المفيد والناجع لأفرادها كي ينعم الجميع بحياة هانئة ومتقدمة مبنية على اسس انسانية نبيلة نابعة من الشعور الحقيقي بقيمة الانسان وكرامته ومقامه الكبير في هذا الوجود.

الا اننا للأسف لا نجيد الوعي بالحياة ومعرفة قيمتها الحقيقية وأبعادها الجمالية والقيمية والانسانية التي تختلف عن كل المخلوقات والمجتمعات الاخرى، ولكن للأسف ايضاً اقولها مرة اخرى اننا اعطينا للآخرين عن انفسنا انطباعاً وتصوراً سيئاً، من خلال الممارسة الخاطئة للفكر والوعي والفعل، ان الفكر الاسلامي اليوم يتحرك، ولكن بخطوات بطيئة، وان مجتمعاتنا العربية والاسلامية ساكنة راكدة في اماكنها، بسبب السلطة الدكتاتورية الممارسة من قبل الحكام السياسيين، وبسبب استخدام السلطة الدينية بصورة مشوهة، وخادمة للسياسة في احايين كثيرة.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ان هذا المنطق العنفي جنم على فكرنا سنين طوال، وفقدنا على اثره الكثير من الارواح والثروات والتضحيات الجسام، وملايين القرابين قدمت لأرياب العنف والقسوة والكراهية والطغيان، وما كان ذلك ليكون لولا وجود الطبقة السياسية والدينية المستبدة والمتسلطة على رقاب الناس بحد السيف طوال التاريخ، وقد استفاد هؤلاء من بساطة النفوس وسذاجة عقول الناس، ولذلك سعوا بكل ما اوتوا من قوة وسلطة وقرار الى نشر الخوف والرعب والزيف والعنف بين العامة، كي يجعلوا عاليها سافلها وتكون الامور من نصابهم فقط لا يشاركونهم في السلطة والقرار والرأي احد، ومن يحاول التقرب منهم يفترسوه بأسنانهم ويسحقوه بآلاتهم ورجالهم وقراراتهم الجائرة المستبدة.

التكفير والعنف والخروج عن الملة والشريعة والدين من الافكار والثقافة التي انتشرت في بنية الفكر العربي والاسلامي منذ زمن طويل، وروج لهذا الفكر كُتّاب وفقهاء وحكام السوء والكراهية ممن ينتسبون للاسلام، ويشيعون الفوضى والاضطراب والجريمة والخراب بين ابناء الدين الواحد.

ان عدم الايمان بالآخر، الآخر من داخل الدين او خارجه، من الامور الراسخة في عقيدة وفكر الكثير من المذاهب الاسلامية المتشددة وتراثهم الفكري، وهذا يتضح من خلال المؤلفات التي كتبت من قبل مفكري كل فرقة وطائفة في الاسلام، وكل كاتب وفقهه ومتكلم يريد بيان فضل ومقام فرقته على الفرق والطوائف الاخرى، متخذاً من حديث الفرقة الناجية سنداً عقدياً وفكرياً لرجاحة فرقته وتطابقها مع القرآن الكريم والسنة النبوية.

وهذا الامر ادى الى احتراب المذاهب الفقهية والكلامية الاسلامية فيما بينها، وسعت كل جماعة اخراج خصمها من الدين وتكفيرهم، ولم يقف الامر الى هذا الحد بل تجاوزه الى مزيد من العنف والقتل والتشريد والى احداث شرح كبير في بنية الفكر الاسلامي، ويتضح ذلك منذ وفاة النبي الاكرم محمد (ص) الى يومنا هذا.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وفي بحثنا نحاول تسليط الضوء على حديث الفرقة الناجية، هذا الحديث الذي انتج خطاباً فكرياً طائفيّاً، وفلسفةً سقيمةً، اغرقت البلاد والعباد في مشاهد عنفية ودموية وطائفية ومذهبية مقبّنة طوال عصور تاريخية مضت، ودفع الفرد والمجتمع العربي والاسلامي ضريبة ذلك الفكر التكفيري التطرفي الخطير الى يومنا هذا. وقد اعتمد الكثير من كتاب الفرق والمذاهب على هذا الحديث في كتاباتهم وبناء خطابهم الفكري، فكانت كتاباتهم بحق تمثل رصيذاً فكرياً كبيراً لائمة التكفير والعنف والكراهية من الفقهاء والسياسيين.

عنف مقدس لتاريخ مدنس

لا يمكن معاملة المنتج والتراث الفكري والمعرفي والعلمي البشري، على اي مستوى كان، على انه نتاج مقدس، والنظر اليه على انه منتج وخطاب لا يمكن المساس به وقراءته وتحليله ونقده، لان هذا الخطاب او النص لم يعد ملكاً للمؤلف بل ملكاً للقارىء، فهو حر في قرائته ووعيه واصدار الحكم المناسب عليه، لان النص صدر من انسان ينتمي لزمان ومكان وبيئة ودين ومذهب وفكر ثقافة معينة توجهه، ويتخذ من كل ذلك مرجعيات واصول تدفعه وتحركه صوب هدفه، وتصنع منه انسان ينتمي لقالب معين من قوالب التفكير، ومعرض في كل ذلك للصواب والخطأ، والمقبولية من الناس وعدمها، ولا يمكن معاملة منتجه على انه نص مقدس لا يقبل الاخذ والرد، لطبيعته البشرية المتغيرة ومزاجه الملون، يقول عبد الجبار الرفاعي : (في الادبيات المتداولة لدى الاسلاميين يجري خلط بين الاسلام بمعنى نص الكتاب، والاسلام بمعنى التراث المدون للمسلمين عبر التاريخ، والاسلام بمعنى التجربة التاريخية للاجتماع الاسلامي، وما اكتنفها من انتصارات وصراعات وهزائم، وما شاع في حياة المسلمين من تقاليد وممارسات متنوعة. فيغدو الدفاع عن

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الاسلام احياناً دفاعاً عن بروتوكولات القصور السلطانية، او دفاعاً عن الاكراهات المختلفة في الحياة الاسلامية. وتتسع دائرة المقدس فتشمل الماضي بأسره، من دون تمييز بين خيره وشره، وعدله وظلمه، وحسنه وقبحه، ويتحول الأعلام الذين عاشوا في تلك العصور، من المتكلمين، والفلاسفة، والعرفاء، والمتصوفة، والفقهاء، والمفسرين، الى كائنات متعالية على التاريخ، ويتعاطى الكثيرون مع آثارهم وكأنها نصوص ابدية خالدة، لا تختص بزمان او بيئة حضارية معينة⁽¹⁾.

نعم نحن ننساق شعورياً ولا شعورياً تجاه الجهة التي ننتمي لها، وذلك الامر يجعلنا مشدودين لجماعتنا ولا نستطيع مخالفتها، لاننا نتعامل مع انتماءاتنا ومرجعياتنا على انها مقدس لا يمكن المساس بها، وذلك بدوره ينتج خطاباً وموقفاً متشجماً حاداً لا يعرف الحياد، وهذا الامر يجعلنا عميان تجاه الآخرين لا ننظر الا لانفسنا فقط والبتالي نجعل كل شيء ينطلق منا ويحيط بنا مقدساً مهما كان شكله ولونه ورائحته، الاشخاص والتاريخ والفكر والتراث، وهذه النتيجة لا يرتضيها منطق ولا ذوق ولا ضمير ولا قانون، لانها نتيجة تؤدي الى التطرف والعنف والكرهية، حين تنحصر الحقيقة في طرف واحد ولا اعتراف بصور الحقيقة ووجوهها عند الآخرين.

يتعامل البعض من الكتاب والناس مع التاريخ الاسلامي على انه تاريخ مقدس صادق نقل لنا تجارب السابقين من العرب والمسلمين بصورة سليمة لا مساس فيه، ولكن هذا الرأي متهاافت لا قيمة له، فالتاريخ العربي والاسلامي مليء بالاحداث الدموية والتكفيرية المقيتة وقد جرت احداثه الولايات والمصائب على الفرد والمجتمع العربي والاسلامي، نتيجة الفكر والثقافة المشوهة والمدنسة التي غدت عقول الفقهاء والكتاب والمؤرخين التكفيريين.

اننا كثيراً ما نلجأ لممارسة العنف دفاعاً عن المقدس، ونمنح الشرعية لهذه الممارسة بأسم المقدس، وقد عبر المفكر الايراني مصطفى ملكيان عن الحالة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

السئية والكريهة لصورة مجتمعاتنا اليوم، ومنبهاً لنا عن السقوط في تلك الدائرة الضيقة بقوله : (علينا ان نبقى حذرين دائماً، فلا نميل الى تقديس العنف والقسوة من جهة، ولا ننجر وراء استخدام العنف من اجل المقدسات، فأن العملة الرائجة هذه الايام هي ثنائية : " اللجوء الى العنف في الدفاع عن المقدسات"، و " اللجوء الى التقديس في تبرير العنف")⁽²⁾

وهذا ما يدفع الكثير من الناس لتلك الممارسات الخاطئة تحت ذريعة الدفاع عن المقدسات وحماية الفكر والعقيدة والطائفة، وهي ممارسة لثقافة متجذرة وراسخة في ذاكر وتاريخ المسلمين السياسي والاجتماعي والحياتي، وهذا ما سجله رضوان السيد بقوله عن ممارسة الفكر الاصولي للتطرف والعنف تجاه الناس : (يملك الاصوليون اليوم اذن مفهوماً شعائرياً ومقدساً للعنف بأسم الدين ومن اجل نُصرتة، يحتجون له بالنص، وبلحظات منتقاة من التاريخ.)⁽³⁾ نعم هذه هي الحقيقة الزائفة التي نحتاج الى تفكيكها ولعنها والابتعاد عنها، ولكن هيهات ان يكون ذلك بمجرد الشجب والاستنكار، والتبريء من ذلك التاريخ العنفي السقيم فقط، الذي يمثل ارثاً دموياً لحاضر الجماعات الارهابية المتطرفة، اننا نحتاج لنسف ذلك التراث المأسوي الذي انجب الكثير من التيارات والافكار والمذاهب التكفيرية المتطرفة التي شوهدت معالم الدين الاسلامي الحنيف.

ضرورة اصلاح الفكر الكلامي والفكر السياسي الاسلامي

العنف المتزايد في الدول العربية والاسلامية تغذيه منظومات دينية وفكرية وثقافية وسياسية متطرفة، تتخذ من التراث اساساً وسنداً وشرعية لها في تلك الممارسة التي اقضت مضاجع العرب والمسلمين لمدة طويلة من الزمن، وتم احيائها في وقتنا الحاضر بصورة متزايدة ليس لها مثيل.

ان تراثنا الكلامي والسياسي والتاريخي فيه الكثير من الزيف والانحراف الذي اسس وفق سياسات خاطئة اريد منه تحقيق مصالح ومكتسبات شخصية

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وحزبية ومذهبية لكل طرف من الاطراف، ولذلك جاءت الكثير من الاعمال والكتابات الفقهية والكلامية والسياسية لتمثل اتجاه كل عقيدة او مذهب او فكر، وفق اسس تمثل وجهة نظر ضيقة لذلك الاتجاه المتبع، وحاولت كل جماعة ايجاد السند والشرعية والنصوص المؤيدة لفكرهم وعملهم، ولذلك اتسع مبدأ التأويل للقرآن الكريم والسنة النبوية، بحيث اننا نجد كل جماعة تأول النصوص الدينية لصالحها، ويصبح النص سلاحاً ذو حدين، وكل جماعة تتمسك بالنص الذي يخدم مصلحتها الضيقة، رغم كونهم اتباع دين واحد.

يقول ماجد الغريايوي في دراسته القيمة التي ناقشت وحللت وعالجت الكثير من قضايا العنف في الفكر الديني والسياسي والفقهية والكلامية الاسلامي : (ما زالت التراكمات التاريخية تمارس دورها بقوة وتفرض ارادتها، اي انها غدت سلطة معرفية توجه سلوك الجماعات المتطرفة في حربها ضد المذاهب الاخرى رغم الانتماء الديني الواحد. اذن فالدماء التي سالت ابان الصراعات الطائفية في القرون المنصرمة مازالت تسري في عروق الجيل الحاضر، الذي ما فتىء يمارس دوره في الحياة من خلال رؤى تراثية موروثة، لا تفارقها الذاكرة، وتأبى مغادرة الماضي، فظل هذا الجيل يستقتي الموتى في حل مشاكله الراهنة، ويستعين بهم لرسم استراتيجيته المستقبلية).⁽⁴⁾

لقد اسهمت القراءات والتفسيرات الكلامية للنص الديني بدور كبير في تقديم السند الفكري والعقدي للحكام والسياسيين المسلمين، مما سمح لهؤلاء لممارسة العنف والتطرف والارهاب مع خصومهم ومعارضهم، وقد شهد تاريخ المسلمين الكثير من ضحايا العنف والتطرف الديني والكلامي والسياسي بأختلاف الفرق الكلامية والفقهية واختلف سياسات الحكم في الاسلام.

وقد اكد الباحثون على ان تحقيق الموضوعية والعلمية في نقد التراث الاسلامي والاستبداد المذهبي امر مستحيل، لانه كل من ينتمي لمذهب لا يرى نصب عينيه الا الخصوم لينتقدهم، اما عقيدته فهي مثار نقد من قبل

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الآخر المختلف عنه في العقيدة والفكر، اما هو فيغض النظر عن تراثه الموروث، لانه ينظر من زاوية واحدة فقط، ولا يرى في مذهبه خللاً او عثرة تستحق التحليل او النقد، وهذا ما جعل الباحث في المذاهب والفرق الكلامية والفقهية ينحرف عن الصواب، وهذا بدوره جعل الناس يقعون ضحية التاريخ والتراث والتطرف والاستبداد الديني والسياسي.⁽⁵⁾

علم الكلام علم للفرق ام للتفرق ؟

علم الكلام احد العلوم المهمة في تاريخ الفكر العربي والاسلامي والتي كثر التأليف والبحث والكتابة فيه، حسب تعدد المذاهب الفقهية الاسلامية والفرق الكلامية المنتشرة في العالم الاسلامي، ولكل فرقة رجالها من المتكلمين ومجموعة من الكتابات التي ترسخ عقيدة كل فرقة، فعلم الكلام كما عرّفه الايجي (ت ٧٥٦ هـ) بأنه : (الكلام علمٌ يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية، بإيراد الحجج، ودفع الشبه).⁽⁶⁾

وعرفه ابن خلدون (ت ٨٠٨ هـ) بأنه : (علمٌ يتضمّن الحجاج عن العقائد الإيمانيّة، بالأدلة العقلية، والردّ على المبتدعة المنحرفين في الاعتقادات عن مذاهب السلف وأهل السنّة).⁽⁷⁾

وعرفه الجرجاني (٨١٦ هـ) بأنه: (علمٌ يُبحث فيه عن ذات الله تعالى، وصفاته، وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام).⁽⁸⁾

ومن هنا تتضح وظيفة علم الكلام والموضوع المهم الذي انبرى له علماء الكلام في دفاعهم عن العقيدة بإيرادهم الحجج والجدل، ولذلك اختلفت الفرق الكلامية باختلاف حججهم ودفاعهم، وكل فرقة وطائفة وضعت أسسها الفكرية والعقدية، الا ان الامر وصل ببعض الفرق الكلامية الى اتخاذ طريق التكفير ورفض الآخر رفضاً مطلقاً وبذلك تحول علم الكلام الى علم يخشى منه لانه تحول الى علم للهجوم لا علم للدفاع، يقول غالب حسن الشايندر: (علم الفرق في الكثير من صيغه التي طرح بها نفسه يكاد ان يكون علماً تكفيرياً،

يكفي ان يحدد الكثير من المصنفين هدف تخطيطه، الذي يتركز على بيان ما يُعرف بالفرقة الناجية، وبهذا يكون قد حكم على مساحة عريضة، بل مساحات عريضة من امة المسلمين بالكفر والنار، وهي بطبيعتها نتيجة تولد في تضاعيف الامة شفاقاً عميقاً، ومواقف عدائية سافرة، سلاحها الدين، وهو امضى سلاح، اذا أُسي استخدامه، وهل ننسى ان الكثير من الدماء سالت، وان الكثير من الاعراض انتهكت، والبلدان خُربت، تحت عنوان عريض فضفاض غامض، ذلك هو عنوان " الفرقة الناجية " (9)

نرى ان الكثير من قضايا الطعن والتكفير والتشويه والتسقيط مورست بعنف وقسوة من قبل المتكلمين والفقهاء والسياسيين، تحت غطاء الدين وعلم الكلام، تحت شعار وذريعة الدفاع عن العقيدة، فذهب كل فريق يفسق ويكفر الآخر لأختلافه معه في الفروع الدينية والايديولوجيا السياسية، رغم اتفاقه معه في اصول الدين، الا ان كثرة المتفق عليه بين الفرق الاسلامية من المسائل لم تؤدِ الى اتفاق المسلمين، بل اختلفوا في القليل وجعلوا منه محركاً للاحقاد والكرهية والعنف والابادة، وهذا ما ادى الى ان يكون علم الكلام علماً للفرقة والزندقة لا علماً للفرق والعقائد والحجاج المنطقي والعقلي الرصين. لان التطرف الفكري والعنف والكرهية يتغذى من افكار وكتابات وادبيات كلامية مشحونة بفقہ وفكر وثقافة الاقصاء والتكفير والتهميش.

خطاب الفرقة الناجية لا يعترف بالاختلاف

اننا نعرف ان الدين الاسلامي يشير الى قضية مهمة جداً ويعترف بها ويؤكد عليها وهي ان الاختلاف سنة من سنن الله في خلقه وكونه وموجوداته، الاختلاف البايولوجي والفسيلوجي والسايكولوجي والسسيولوجي، وهي حقيقة وقانون وسنة اكد عليها الله تعالى في كتابه الكريم وهناك نصوص كثيرة اكدت على ذلك امثال قوله تعالى :

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١. " إن في اختلاف الليل والنهار وما خلق الله في السموات والأرض لآيات لقوم يوقنون " (10)

٢. " ومن آياته خلق السموات والأرض واختلاف ألسنتكم وألوانكم إن في ذلك لآيات للعالمين " (11)

٣. " ومن الناس والدواب والأنعام مختلف ألوانه كذلك إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور " (12)

٤. " وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون " (13)

٥. " الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون " (14)

هذه الايات البينات وغيرها الكثير تؤكد على علة واهمية وسنة الاختلاف التي جعلها الله تعالى في كل شيء، فلا قيمة لوجود وكون ومجتمع لا اختلاف فيه وتعدد وتنوع، ولولا هذا الاختلاف لما كان هناك ثواب وعقاب، وقبح وجمال، وحق وباطل، والا اصبح كل شيء في حياتنا رتيباً يجري على سياق ونمط واحد، دون معرفة للشيء وضده، وهذا امر مستحيل في كل شيء.

والذي نريد الاشارة اليه هو ان الله تعالى قد اكد على قيمة واهمية الاختلاف في كتابه الكريم، وهي دعوة منه تعالى لرسوله الامين وللناس اجمعين لمعرفة ذلك والايمان به، فكيف يخالف هؤلاء قول الله الذي يؤمن بالاختلاف ويصيغون فكراً وعقيدة تدعو للفرقة الواحدة والتفرد في الحكم والقرار ؟ اليس في ذلك رفضاً صريحاً من قبل النبي واتباعه للايمان بالتنوع والاختلاف والدعوة للطائفية والحزبية والمذهبية والتطرف والتكفير لمن يختلف عنهم من امته كما اشار الحديث (ستفترق امتي الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة) ؟

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ان كان نبي الامة يقول بذلك وهذه فلسفته، فكيف نرجو الخير من امة تسلك هذا الطريق، وان كان نبي يرفض ويحارب اتباعه وافراد امته وهم في دين واحد، فكيف اذن يؤمن بالآخرين من اتباع الاديان الاخرى؟ اذا كان دين ونبي لا يؤمن بالاختلاف والتعدد والحوار والتسامح داخل الدين الواحد فكيف اذن يتعامل ويتحاور مع معتنقي الديانات الاخرى؟

ان هذه الاسئلة وغيرها الكثير تحتاج الى اجابة جدية ومعالجات فكرية وفقهية وكلامية من قبل المختصين في الفكر الاسلامي للتصحيح وبيان صدقها من زيفها، وان نرفض الدفاع المستميت من كل جماعة عن جماعتها وننخرط شعورياً او لا شعورياً ضمن مضمون الحديث ونكون مصداقه ونؤسس لثقافة العنف والتكفير والتطرف ولذلك ف (ان اهل كل مذهب اعتبروا انفسهم انهم هم الفرقة الناجية، ومن عداهم في النار. ومن هنا تجد جرأة لدى كثير من اهل المذاهب على لعن وشتم سائر الفرق التي حكم على اهلها بالنار، من دون ان يلحظوا اي عذر لدى اي فرد من افراد تلك المذاهب الاخرى. والحقيقة فأن مضمون هذا الحديث تناقله الالسن، ويتداوله العوام فيما بينهم، حتى غدا من القضايا الاساسية في الفكر الاسلامي، والاحاديث البديهية في الفقه وعلم الكلام⁽¹⁵⁾.

صراحة اننا لا نقف هنا ازاء حديث نبوي قيل في بيان الفرقة الناجية وحسب، بل اننا نقف امام منظومة فكرية ومعرفية ودينية وثقافية كاملة وشاملة خضع لها الفكر والمجتمع والتاريخ العربي والاسلامي لمئات من السنين ولا زال، اننا نخضع لذلك التراث السيء ونعيد تبعاته يومياً في حياتنا المعاصرة، ولذلك نحن اليوم نسخ مكررة لذلك التاريخ الدموي العنيف الذي لا يؤمن بالتعدد والآخر والتسامح، وكما قال احد الباحثين: (تظهر " المجتمعات التأثيمية " التي لا تعرف التسامح، ولا تدرك اهمية التاريخ، ولا تتخبط في صنعه، وتؤمن بزمنا دائري سحري، يجعلها دائماً مشدودة الى نقطة مركزية، تعتقد ان نجاتها

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تكمّن فيها، بدل تبني مفهوم متصاعد، متقدم، للزمن، حينما يتم التسليم الكامل بمرويات كبرى يقينية، وبأيدولوجيات شمولية استبدادية.⁽¹⁶⁾

نعم هذه هي حقيقتنا، ليست حقيقة الاسلام، بل حقيقة زائفة ومشوهة لبعض ممن ينتسبون للاسلام، وشتان بين الصورتين، فصورة الاسلام الحقيقي لم تنزل غائبة غير متحققة، اما ما نراه في تاريخنا وحاضرنا فهو صورة مشوهة وافعال انفعالية لا تمت للدين والانسانية بصلة وانما هي افعال قبلية اجرامية مشحونة بالعنف والحقد والفساد.

اننا يجب ان نتبرأ من تلك الافعال لانها لا تمت للانسانية ولا للدين ولا للمنطق ولا للاخلاق والوجدان بصلة، انها افعال اجرامية بامتياز، وصنعت باياد مدفوعة الثمن من اجل تشويه عالمنا وحياتنا، وانها تدل على نفسيات مريضة وشخصيات شريرة غير متكيفة مع ذاتها ولذلك تصنع العنف والدمار لكي تحقق رغبتها المريضة المقيتة وتقبيح هذا العالم الجميل، بما تمتلك من اموال وثروات وارادات وسلطات مستبدة ليس لها مثيل.

فلسفة الفرقة الناجية لا تنسجم وعالمية الاسلام

الدين الاسلامي احد الاديان السماوية الثلاثة المعروفة عالمياً، وقد رفع شعار العالمية والانسانية والرحمة والسلام للبشرية، وقد جاء النبي محمد (ص) ليقضي على الكثير من العادات والتقاليد والاخلاق السيئة التي مورست من قبل مجتمع الجزيرة العربية تجاه الانسان الذي سلبت كرامته وحقوقه وظل عبداً لكثير من الاحكام القبلية الخاطئية، فكانت كرامة الانسان وقيّمته هي الهدف الاساس للدين الاسلامي الجديد الذي انتشر في ام القرى ومن حولها، وكان شعار التغيير والاصلاح الاولي والاساس في المجتمع الجديد ان المسلم هو الذي يشهد الشهادتين، وقول الرسول الاكرم (ص) " قولوا لا اله الا الله تفلحوا " و " المسلم من سلم الناس من يده ولسانه ".

ان هكذا دين يقدم نفسه بصورة عالمية هل يعقل ان يضيق الخناق على معتنقيه ويخرجهم من الملة ويرفضهم رغم انتمائهم للاسلام بدعوى ان هناك فرقة ناجية واحدة من ينتمي لها فهو ناج ومن يتخلف عنها فهو مخالف وخارج، ان ذلك الامر يناقض عالمية الاسلام وانسانيته التي اتي بها للجميع. يقول حسن حنفي: (لقد آن الاوان لجيلنا ان يتجاوز احادية الطرف، والتفكير^(***)) (التكفير) والتخوين المتبادلين، ففي الفكر والوطن متسع للجميع. وان اشد ما اضرنا هو حديث " الفرقة الناجية " المشكوك في صحته عند ابن حزم والذي يكفر اجتهادات الامة كلها، ولا يستبقى الا واحداً هو اجتهاد الدولة القائمة. وهو ما ترسب في وعينا القومي بتكفير كل فرق المعارضة، واستبقاء اجتهاد واحد صائب هو اجتهاد السلطة القائم. وهو ما يتنافى مع تراث الامة، ويجافي روح التشريع.⁽¹⁷⁾

اننا نرى في الاسلام، الذي طرح نفسه مشروعاً تغييرياً للعالم اجمع، نرى فيه ديناً رحيماً، عطوفاً، كريماً، محباً للخير والعدل والسلام، فلا خير في دين لم تكن تلك صفاته واهدافه، اما ما نشهده اليوم من تحريف وتشويه لصورة الاسلام من قبل الكثيرين من الكتاب والاقلام المأجورة، فهو عمل مدفوع النمن، وقصده الاطاحة بالدين الاسلامي ومحاربة المجتمعات التي تنتمي له، باستخدام ادوات واشخاص ممن ينتسبون زوراً للدين الاسلامي، او ممن يتم تدريبهم وشحنهم بالفكر المزيف وتصديرهم من الخارج الى داخل البلدان العربية والاسلامية لممارسة اجرامهم وتطرفهم تجاه الابرياء.

مواقف نقدية من حديث الفرقة الناجية

قدم الباحثون دراسات موسعة في بيان الموقف من حديث الفرقة الناجية من حيث الصحة والنسب والسند والرواية، فهناك العديد من هذه الدراسات والبحوث النقدية التي تعرضت لتفكيك وتحليل ونقد الحديث من عدة مستويات، وننتخب هنا مجموعة من الباحثين الذين قاموا بذلك، ومن هؤلاء :

١. عبد الرحمن بدوي

عبد الرحمن بدوي (ت ٢٠٠٢) ، احد ابرز المفكرين العرب الذين قدموا موسوعة كلامية مهمة في الدراسات الاسلامية، وهي كتاب (مذاهب الاسلاميين) الذي قدم فيه لآراء وافكار ومعتقدات اهم المذاهب الكلامية في تاريخ الفكر الاسلامي.

وبخصوص حديث الفرقة الناجية فأن بدوي يعتبره من الاحاديث الموضوعة، رغم كثرة رواته وتعدد اسانيده، ويرى أن هذا الحديث ليس صحيحاً لمجموعة من الأسباب الآتية : (18)

١. أن ذكر هذه الاعداد المحدودة المتوالية : ٧١، ٧٢، ٧٣، أمر مفتعل لا يمكن تصديقه ، فضلاً عن أن يصدر مثله عن النبي .

٢. أنه ليس في وسع النبي أن يتنبأ مقدماً بعدد الفرق التي سيفترق اليها المسلمون. ٣. لا نجد لهذا الحديث ذكراً فيما ورد لنا من مؤلفات من القرن الثاني ، بل ولا الثالث الهجري ، ولو كان صحيحاً لورد في عصر متقدم .

٤. أعطت كل فرقة لختام الحديث الرواية التي تناسبها : فأهل السنة جعلوا الفرقة الناجية هي أهل السنة ، والمعتزلة جعلوها فرقة المعتزلة ، وهكذا.

٥. وقد ظهر التعسف البالغ لدى مؤرخي الفرق في وضعهم فروقاً وأصنافاً داخل التيارات الرئيسية حتى يستطيعوا الوصول الى (٧٣) فرقة ، وفاتهم ان أفتراق المسلمين لم ينته عند عصرهم ، أنه لا بد ستنشأ فرق جديدة باستمرار، مما يجعل حصرهم هذا خطأ تماماً ، إذ لا يحسب حساباً لما سينشأ بعد ذلك من فرق إسلامية جديدة.

٢. محمد عابد الجابري

عُرف المفكر العربي محمد عابد الجابري (ت ٢٠١٠) بمشروعه التحليلي والنقدي لبنية العقل والفكر العربي طوال التاريخ العربي والاسلامي الوسيط والحديث، وتعرض للعلل والازمات التي عانى منها العقل والمجتمع العربي

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

على المستوى الفكري والثقافي والمعرفي والسياسي والاخلاقي، والتي كانت برأيه اسباب كبوة وانحطاط العقل العربي طوال تاريخه الطويل وما زال الى يومنا هذا.

ومن الطبيعي ان يدرك الجابري ان احد اهم الاسباب التي اعاقت العقل والفكر الاسلامي " حديث الفرقة الناجية " الذي تمسك به الفقهاء والمتكلمين في شرعة الكثير من القضايا الفقهية والكلامية والفكرية والسياسية، وموقف الجابري من الحديث ومضمونه يتلخص في النقاط الآتية:⁽¹⁹⁾

١. ان من المفاهيم التي راجت بكثرة "كاثرة" في المؤلفات الإسلامية في العصور الوسطى هو مفهوم "الفرقة الناجية"، ويبدو أن أطرافاً في صفوف "أهل السنة والجماعة" هي التي روجت لهذا المفهوم الذي رُويت حوله أحاديث عن عدة رواة، وبعبارات تختلف في اللفظ لتتفق في المضمون.

٢. هذه الأحاديث صنفان: صنف يخص ميدان الفقه وهو يحرم استعمال "القياس" وبالتالي موجه ضد من كانوا يسمون في بدايات عصر التدوين بـ"أهل الدراية"، وهم خصوم أهل "الحديث".

أما الصنف الثاني فقد ذاع وشاع في ميدان العقيدة (علم الكلام) حتى صار أساساً لتصنيفات المؤلفين في "الفرق"، الذين فرضوا أنفسهم كصانعي تاريخ الفكر العقدي في الإسلام.

٣. بالاستناد على مثل هذه الأحاديث بنى مؤرخو "الفرق" تصورهم لتاريخ الفكر العقدي والسياسي في الإسلام (علم الكلام). لقد جعلوا تاريخ هذا الفكر عبارة عن سلسلة من "الفرق" يبلغون بعدها رقم ٧٣ تمشياً مع ما ذكر في الأحاديث.

٤. وهكذا، وسواء تعلق الأمر بمؤرخ من أهل السنة أو من الفرق الأخرى فإن المؤلف في "الفرق" يتحدث دوماً من داخل فرقته التي يعتبرها وحدها الفرقة الناجية، والنتيجة التي تترتب عن ذلك هي أن المؤلف ينظر إلى فرقته كفرقة

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

"واحدة"، لأن الناحية واحدة، بينما يعن في تفريق وتقسيم الفرق الأخرى ليصل بها إلى الاثنتين والسبعين التي يعتبرها كلها "ضالة".

٥. يجب أن نلاحظ أن هؤلاء المؤلفين، بما أنهم منخرطون في الصراع بين فرقهم والفرق الأخرى فإنهم يصنفون فرق الماضي انطلاقاً من هذا الصراع نفسه : يخضعون هم أنفسهم إلى نفس التصنيف وذات المقاييس التي تعتمد عليها فرقهم في "الحاضر"، حاضريهم هم. ومن هنا يمارس المؤلف على التاريخ إمبريالية إيديولوجية ومعرفية : يصف فرق الماضي بنفس النعوت الإيديولوجية التي يصف بها الفرق الأخرى في الحاضر، ويقرأ الفرق الماضية بواسطة الفرق الحاضرة فينسب إلى تلك نفس المستوى من "المعرفة" الذي يكون لهذه.

٦. والأحاديث المذكورة أعلاه لا يشهد القرآن لأي منها بالصحة. فالقرآن يدعو إلى استعمال العقل، وعلى هذا الأساس شيد الأصوليون نظرية القياس في الفقه.

٧. أما ادعاء أن النبي عليه السلام حكم على أمته بالافتراق إلى ٧٣ فرقة كلها في النار إلا واحدة فادعاء مردود، فكيف يمكن أن يحكم على ٧٢ فرقة من أمته هو وليس من أمة دين آخر ولا من المشركين بأن مصيرها النار؟ كيف يمكن أن يحكم النبي بحتمية افتراق أمته والقرآن يشجب التفرقة في الدين وينهى عن السقوط في مخالبتها. قال تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ " (20)

٨. حديث "الفرقة الناجية" ظهر زمن الفتنة بين علي ومعاوية حين "نشأت الفرق"، وساد شعار "التكفير"، تكفير الفرق بعضها بعضاً، فهو من مظاهر تلك الفتنة.

٣. صالح الورداني

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

للكاتب المصري صالح الورداني كتاب اسمه (فرق اهل السنة جماعت الماضي وجماعات الحاضر) ويتوسع في تحليل حديث الفرقة الناجية وكيف تم توظيفه في بناء عقيدة اهل السنة والجماعة، حيث يرى :⁽²¹⁾

١. أن أزمة فرق أهل السنة أنها لا زالت تتمسك بهذه الأحاديث إلى اليوم ولا زالت تعيش بعقل الماضي في مواجهة عصريختلف في توجهاته وأوضاعه كل الاختلاف عن العصر الذي نشأت في ظله، فقد كان يمكن استخدام سلاح الأحاديث في الماضي أما اليوم فهذا السلاح لا يصلح للمواجهة وتحقيق الأمن والاستقرار لعقائدهم وأفكارهم.

٢. والدائرة الثانية التي حددتها الروايات هي دائرة الصحابة فقد حصرت الفرقة الناجية في حدود ما أنا عليه وأصحابي. ما أنا عليه فقط لكان الأمر ولو كانت الرواية قد توقفت على قوله مقبولا ولاستقامت الرواية مع رواية من أحدث في أمرنا، ويكون الضمير في كلتاها يعود على الرسول، لكن أن يربط أمر الرسول بأمر صحابته فهذا ما يتوقف فيه العقل.

٣. من هنا وعلى ضوء ما سبق فإن أهل السنة وفق عقيدتهم في الأحاديث والروايات وفكرة الصحابي وعدالته يكون مبرر لديهم اعتقاد كونهم الفرقة الناجية، ذلك الاعتقاد الذي أشاعوه بين المسلمين ليكسبوا عطفهم وتأبيدهم به ليتحقق لهم ما أسموه بالسواد الأعظم الذي أشارت إليه روايات الفرقة الناجية.

٤. وليس من السهل أن يسلم العقل بأن الفرقة التي تجانب العقل وتوالي الحكام الفجار وتلتزم المسلمين بطاعتهم وتتبنى التجسيم والتشبيه فيما يتعلق بصفات الله سبحانه، وتقوم على فقه الرجال الذين تعددت مذاهبهم وطغت على النصوص الصريحة، وتقدس الرواية إلى الحد الذي يجعلها تعتدى على القرآن، وفوق هذا كله هي لا تلتزم بخلق الإسلام في مواجهة الخصوم والمخالفين، فتسبهم وتلعنهم وتكفرهم وتفترى عليهم القول، ليس من السهل ولا

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

من الممكن أن يسلم العقل أن مثل هذه الفرقة هي الفرقة الناجية، فإن مثل هذا التصور فضلاً عن كونه يصطدم بالعقل فهو يصطدم بجوهر الدين، ويصوره وكأنه يناقض العدل والرحمة ويقر الظلم والفساد بالإضافة إلى تناقضه مع الفطرة.

٤. عبد الامير كاظم زاهد

للباحث والكاتب العراقي عبد الامير زاهد بحث مميز يحمل عنوان (نقد الاسس الدينية للتطرف . حديث الفرقة الناجية " دراسة في السند والدلالة ") حيث قام الباحث بتتبع الحديث في كتب الفرق والحديث ورواته وبيان عمقه من عقمه، وصحة نسبه من عدمها، كما قام بتحليل دقيق لمتون حديث الفرقة الناجية، ووصل الباحث الى نتيجة وهي ان الحديث يتعارض مع آيات القرآن الكريم التي تحث على الاعتصام بحبل الله والوحدة والتماسك وانها امة واحدة خير تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر. ويصل الباحث الى مجموعة نقاط في حقيقة الحديث ومنها: (22)

١. ان الحديث لم يظهر في امهات كتب الحديث عند اهل السنة، كالبخاري ومسلم، ولم تتناوله كتب الحديث عند الشيعة الا في الكافي " حديث الكابلي " وفي سنده مقال. وان الكتب التي روته تنتهي الى راويين احدهما قد قطع ائمة الجرح والتعديل في ضبطه، والاخر في عقيدته فهو ناصبي من اتباع الحجاج الذي سبي الصحابي انس بن مالك.

٢. ظهر الحديث بمتون عدة، منها ما اقتصر على تفرق الامم الثلاث الى فرق تزيد كل امة بفرقة واحدة عما قبلها، وينتهي النص من دون اي زيادة.

٣. اختلف العلماء في سند الحديث ، فمنهم من اغمض العين عن علل السند، ومنهم من سلط الضوء على راويين لا تتوفر فيهما شروط صحة الراوي، ولوحظ ان الاشكال في متنه لا يقل اعضالاً عن الاشكال في سنده.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٤. انه من الاحاديث الآحاد التي لا تثبت فيه قضية عقائدية، فضلاً عن علل السند، واضطراب المتن.

٥. لا يؤيد تاريخ الشعب اليهودي، ولا تاريخ النصرانية، ولا تاريخ الفرق الاسلامية، هذا العدد من الفرق المصرح بها في الحديث.

٦. ان التأثير السوسيولوجي للحديث على عامة الناس هو تأثير ضار بوحدة الامة، فهو يمنح فئة قليلة من المسلمين حق احتكار الحقيقة، واعتبار غيرهم ممن يخالفهم كلهم على ضلال.

٧. الحديث بهذه المتون يمزق الشعوب والمجتمعات الاسلامية، ويشجع لممارسة العنف والقتل العشوائي.

٥. غالب حسن الشابندر

قدم الباحث والكاتب العراقي غالب حسن الشابندر رأياً نقدياً عن حديث الفرقة الناجية، في بحث له قام بدراسة وبحث الحديث دراسة تحليلية نقدية، حيث يقول في الحديث : ان (هذا الحديث المختلق قد اسس لأدب اتهامي، ووضع قاعدة أولى لأدب سجالي، قائم على التنديد، والتكيل الفكري والديني، اي صار قاعدة للإرهاب الفكري البغيض).⁽²³⁾

ويرى الباحث ان هناك سبباً سياسياً وراء نشر وترويج هذا الحديث، واثره السلبي في حياة الفرد والمجتمع العربي الاسلامي، حيث (حاز حديث الفرقة الناجية اهتماماً كبيراً في العصر العباسي، نظراً لاتساع مساحة التفكير الكلامي آنذاك، وتبعاً لاتساع حركة التشكيل الفرقي، ولا يمكن استبعاد الصراع بين المدارس الفقهية، كمؤثر في هذه النتيجة، ولا يمكن استبعاد السياسة بطبيعة الحال، فأن التضليل والتكفير كانا اهم أليات القمع والحصر والقتل والطرده).⁽²⁴⁾

ويصل الشابندر الى نتيجة مهمة من دراسته التحليلية النقدية لحديث الفرقة الناجية وهي:⁽²⁵⁾

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١. يكرس حديث الفرقة الناجية مفهوم الحذف، حذف الآخر، بأسم الضلالة والكفر والهلاك، حذف مسبق لا يقبل المراجعة، فان الفرق الناجية قد تحددت وتعينت.
٢. حديث الفرقة الناجية تشكيكي، ارتيابي، تقسمي، يؤدي التنشطي روعي، وتبعثر وجداني.
٣. يشير الحديث الى حقيقة مطلقة محتكرة، هي مُلك عدد محسوب من البشر، وبطبيعة الحال الجنة في سياق هذا التصور تضيق بالناس.
٤. الحديث بطبيعة الحال يخلق مجتمعاً تكفيرياً، امة تكفيرية، يتحول التكفير الى عقلية سائدة، يتحول الى آلية سائرة، وبالفعل هي اللغة التي سادت تضاعيف الامة لردح طويل من الزمن.
٥. فلسفة الفرقة الناجية المحددة تحول بين العقل والعالم، وتخلق نوعاً من العزلة الاستعلائية الفارغة، هناك حدود فاصلة تفترضها هذه الفلسفة.

الخاتمة

مما تقدم من البحث في الفرقة الناجية، حديثها وخطابها وفلسفتها، يتضح لنا الامور الآتية:

١. اتفاق جميع الدارسين والباحثين على ان حديث الفرقة الناجية حديثاً مدسوساً وموضوعاً، وله خلفية سياسية وايدلوجية وسلطانية، وتم صناعته في غرف ومؤسسات فقهاء الجور وساسة وحكام الظلم والطغيان.
٢. يعد حديث الفرقة الناجية النص الشرعي لمنطق وخطاب الكثير من التكفيرين والمتطرفين في العالم الاسلامي، ويعدون انفسهم ابناء الشريعة والطريقة والحقيقة، لما يستندون عليه من منطق وحق وسند في ممارسة الحاكمية المطلقة على الآخرين، الا انهم اناس ليسوا من الشريعة والدين بشيء، وهم ائمة الجور والضلال.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٣. يضح تراثنا الفكري العربي والاسلامي، بآلاف النصوص والمؤلفات التي تحرض على العنف والقتل والتطرف والكراهية، يجب الحذر منها ونقدها وتصفيته من قبل الدارسين والباحثين، والحذر منها كل الحذر لانها من ادبيات الفرق التكفيرية التي تعتمد عليها في محاربة الفرق الاخرى المخالفة لها.

٤. سعى الكثير من المستفيدين من الجهات السياسية او الدينية، الغربية او العربية، الى استعادة نصوص التكفير والتطرف والكراهية واحيائها في المجتمعات المتخلفة، ويجب الحذر من ذلك الامر ومواجهته بالعقل والمنطق، والعمل على توعية الافراد والمجتمعات بنشر ثقافة التسامح والتعايش وتقبل الآخر.

٥. اننا اليوم بأمس الحاجة لبذل الجهود الكبيرة والجادة في تنظيف تراثنا الفكري والديني والثقافي، من محرفات التفكير، ونصوص التطرف والكراهية التي جثمت على صدورنا وفكرنا ومجتمعاتنا لحقب زمنية طويلة، عاشت على اثرها مجتمعاتنا سنين طوال من الظلم والحرمان والابادة، غذته تلك النصوص الفرقية المؤسسة للنفرة والطعن والتشويه. وبالتالي انعكست اليوم على طريقة حياتنا وتفكيرنا وتعاملنا مع بعضنا البعض، ومع الآخرين ايضاً.

هوامش البحث

(*) غوستاف لويون. الآراء والمعتقدات. تر: عادل زعيتر. الطبعة الأولى. كلمات للترجمة والنشر. القاهرة. مصر ٢٠١٤ م. ص ٨٧.

(**) د. علي حرب. المصالح والمصائر. صناعة الحياة المشتركة. الدار العربية للعلوم

ناشرون ودار الاختلاف. ط ١. ٢٠١٠. لبنان. الجزائر. ص ١١.

(1) عبد الجبار الرفاعي. تحرير الدين من الكراهية. ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥. ص ٥.

(2) مصطفى ملكيان. جدلية الدين والاخلاق. تر: احمد القبانجي. مؤسسة الانتشار العربي. ط ١. ٢٠١٣. ص ٣٩٠.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- (3) رضوان السيد. العنف الديني تجاه الآخر الجهاد بين الامبراطورية والمقدس الشعائري. ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥. ص ١٦٠.
- (4) ماجد الغرباوي. تحديات العنف. ط١. العارف للمطبوعات والحضارية للابحاث. ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م. ص ١٣٠.
- (5) ينظر: صلاح الجابري. حفريات في الاستبداد. العارف للمطبوعات والحضارية للابحاث. العراق . لبنان. ط١. ٢٠١٠. ص ٨٥ وما بعدها. وينظر: ماجد الغرباوي. تحديات العنف. ص ٢٧٧ وما بعدها. وينظر: محمد النجار. منهج آخر في التعاطي مع التراث. ضمن كتاب الطائفية في العراق. لنبخة من الباحثين. معهد الابحاث والتنمية الحضارية. ط١. مؤسسة العارف للمطبوعات. بيروت . لبنان. ٢٠٠٨. ص ٥١ وما بعدها.
- (6) عضد الدين الايجي. المواقف. تحقيق: عبد الرحمن عميرة. دار الجيل. بيروت . لبنان. ط١. الاولى ١٩٩٧م ج١ ص ٣١.
- (7) ابن خلدون. المقدمة. دار الفكر. ٢٠٠٧. بيروت . لبنان. ص ٤٦٧.
- (8) الجرجاني. كتاب التعريفات. دار القلم, بيروت . لبنان ١٩٨٤م. ص ٤٥٨.
- (9) غالب حسن الشابندر. على طريق التسامح. نحو علم فرقي جديد. ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥ ص ١٦٨.
- (10) سورة يونس / الآية ٦.
- (11) سورة الروم / الآية ٢٢.
- (12) سورة فاطر/ الآية ٢٨.
- (13) سورة يونس / الآية ١٩.
- (14) سورة الحج / الآية ٦٩.
- (15) مالك مصطفى العاملي. ظاهرة التكفير في الفكر الاسلامي. ط١. ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧. دار الهادي الكتاب. ص ٣٤٥.
- (16) عبد الله ابراهيم. في القول بأن التسامح ليس منة او هبة. ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥. ص ٤٢.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

(***) اعتقد ان هناك خطأ في الطباعة حيث وردت التفكير في الكتاب، واعتقد ان الكلمة المناسبة للسياق هي التكفير.

(17) د. حسن حنفي ضمن كتاب حوار المشرق والمغرب. حسن حنفي ومحمد عابد

الجابري. ص ٧ ط ١. ١٩٩٠. المؤسسة العربية للدراسات والنشر. ص ٧.

(18) د. عبد الرحمن بدوي. مذاهب الإسلاميين. دار العلم للملايين. ج ١. بيروت.

١٩٩٧. ص ٣٤.

(19) محمد عابد الجابري. الفرقة الناجية .. وثقافة الفتنة. بحث منشور على موقع المفكر محمد عابد الجابري على موقع الانترنت.

(20) سورة الأنعام. الآية ١٥٩.

(21) صالح الورداني. كتاب فرق اهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر.

مركز الأبحاث العقائدية ١٤٢٤هـ ص ٨٤، ٩٩.

(22) عبد الامير زاهد. نقد الاسس الدينية للتطرف. حديث الفرقة الناجية " دراسة في

السند والدلالة " مجلة دراسات اسلامية معاصرة. العدد الاول. كلية العلوم

الاسلامية. ١٤٣١هـ. ٢٠١٠. ص ٣٢، ٣٥.

(23) غالب حسن الشايندر. على طريق التسامح. نحو علم فرقي جديد. ضمن كتاب

التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥. ص ١٧٢.

(24) المصدر نفسه. ص ١٧٣.

(25) المصدر نفسه. ص ١٧٤، ١٧٥.

مصادر البحث

(١) ابن خلدون. المقدمة. دار الفكر. ٢٠٠٧. بيروت. لبنان.

(٢) الجرجاني. كتاب التعريفات. دار القلم، بيروت. لبنان ١٩٨٤م.

(٣) حسن حنفي ومحمد عابد الجابري. ط ١. المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٩٩٠.

(٤) رضوان السيد. العنف الديني تجاه الآخر الجهاد بين الامبراطورية والمقدس الشعائري.

ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥.

(٥) صالح الورداني. كتاب فرق اهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر.

مركز الأبحاث العقائدية ١٤٢٤هـ.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- (٦) صلاح الجابري. حفريات في الاستبداد. العارف للمطبوعات والحضارية للابحاث. العراق . لبنان. ط١. ٢٠١٠. ص ٨٥ وما بعدها.
- (٧) عبد الله ابراهيم. في القول بأن التسامح ليس منة او هبة. ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥.
- (٨) عبد الامير زاهد. نقد الاسس الدينية للتطرف . حديث الفرقة الناجية " دراسة في السند والدلالة " مجلة دراسات اسلامية معاصرة. العدد الاول. جامعة كربلاء. ٢٠١٠.
- (٩) عبد الجبار الرفاعي. تحرير الدين من الكراهية. ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥.
- (١٠) د. عبد الرحمن بدوي . مذاهب الإسلاميين . دار العلم للملايين . ج١. بيروت . ١٩٩٧ .
- (١١) عضد الدين الايجي. المواقف. تحقيق:عبد الرحمن عميرة. دار الجيل. بيروت . لبنان, ط١, الاولى ١٩٩٧م ج ١ .
- (١٢) علي حرب. المصالح والمصائر. صناعة الحياة المشتركة. الدار العربية للعلوم ناشرون ودار الاختلاف. ط١. ٢٠١٠. لبنان . الجزائر .
- (١٣) غالب حسن الشابندر. على طريق التسامح. نحو علم فرقي جديد. ضمن كتاب التسامح وجذور اللاتسامح. مركز دراسات فلسفة الدين. بغداد. ٢٠٠٥.
- (١٤) غوستاف لوبون. الآراء والمعتقدات. ترجمة :عادل زعيتر. الطبعة الأولى. كلمات للترجمة والنشر. القاهرة. مصر ٢٠١٤ م.
- (١٥) ماجد الغريايوي. تحديات العنف. ط١. العارف للمطبوعات والحضارية للابحاث. ١٤٣٠هـ. ٢٠٠٩م .
- (١٦) مالك مصطفى العاملي. ظاهرة التكفير في الفكر الاسلامي. ط١. ١٤٢٨هـ . ٢٠٠٧. دار الهادي الكتاب.
- (١٧) محمد عابد الجابري. الفرقة الناجية وثقافة الفتنة. بحث منشور على موقع المفكر محمد عابد الجابري على موقع الانترنت.
- (١٨) مصطفى ملكيان. جدلية الدين والاخلاق. تر: احمد القبانجي. مؤسسة الانتشار العربي. ط ١. ٢٠١٣.

Assistant professor Dr. Raed Jabbar Kadhim
Mustansiriya University- College of Arts- Department
of Philosophy

Abstract

Live the Arab and Islamic societies today and congestion turmoil and chaos like no other, on all areas and levels, from the individual side to the social aspect, and at the level of intellectual, cultural and political discourse, and in other areas of life. The chaos, chaos and turmoil that we face today are mainly attributed to the structure of the Arab and Islamic religious, intellectual and cultural discourse, which was created by a group of preachers of the sultans And the injustice and hatred of those who belong to the religion of Islam falsely and contempt, and put their ideas and opinions in their books that call for violence and hatred and marginalization of the other, and believes only in themselves and existence and eliminate the presence of others, their partners in religion and existence The humanist. One of these unpleasant issues that established jurisprudence of violence and the culture of atonement and sectarian discourse ugly, modern band survivor.

The founding of the surviving group was based on an early Takfiri social science in Arab and Islamic thought and culture, and on an extremist philosophy of governance and belief. Many scholars, historians and historians built their intellectual, intellectual, linguistic, social and political foundations, thus rupturing and fragmenting Islamic thought among Muslims over The era has passed and remains and will remain this situation to the future unless these fundamentals are criticized and references and completely canceled and replaced by the foundations of knowledge and intellectual and intellectual rational new humanistic values fit into the new world we live in and revealed to us thanks to science and Intellectual and philosophical curricula a lot of mistakes and false historically practiced by scholars, leaders and rulers towards the people, communities, history and life.

In our research we try to highlight the talk of the surviving group, this talk that founded the Takfiri project and produced a discourse of sectarian ideology and a poor philosophy that plunged the country and the people into violent, bloody, sectarian and sectarian scenes that were abhorrent throughout historical eras. The individual and the Arab and Islamic societies paid the tax of that dangerous takfiri thought To this day. We sought to critique the foundations and the intellectual project of the discourse and the talk of the surviving group, which produced a sustained sectarian discourse. Our Arab and Islamic history has never passed according to a contemporary critical vision. This is based on the intellectual, research and cultural views of a number of modern Arab thinkers, writers and researchers.

التفاؤل وعلاقته بالانجاز للاعبات المسافات

(القصيرة . المتوسطة . الطويلة)

أ . م . د نعيمة زيدان أ . م . د هدى عبد السميع

جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

ملخص

يهدف هذا البحث لتعرف التعرف على أثر التفاؤل عند اللاعبات على مستوى الانجاز الرياضي، ولتحقيق مرمى البحث اتبعت الباحثتان المنهج التجريبي لمناسبته لطبيعة البحث الحالي، وقد توصل البحث للنتائج الآتية :

١. وجود علاقة ارتباط عكسية بين التفاؤل والانجاز (المراكز) للاعبوا الاركاض المتوسطة.

٢. وجود علاقة ارتباط بين التفاؤل وبين الانجاز (المراكز) لدى لاعبو المسافات الطويلة .

وفي نهاية البحث توصي الباحثان بتوصيات عدة منها :

١. اجراء دراسات عديدة تستهدف بناء مقاييس لمفهوم التفاؤل من حيث كونه سمة او مزاجاً او نزعة .. الخ وعلى عينات مختلفة
٢. تقنين المقياس على الرياضيين ليصبح ذا فائدة اكبر واوسع .
٣. اجراء دراسة لمعرفة اثر التفاؤل في توقعات النجاح في السباقات .
٤. اجراء دراسة لمعرفة اثر التفاؤل في توقعات النجاح والانجاز الجيد لرياضي المستويات العليا بشكل خاص .
٥. الاخذ بنظر الاعتبار رغبة اللاعبة في اختياره للنشاط المفضل لديه مما يساعده ذلك على تحقيق ذاته ويقلل من احساسه بالاحباط والفشل.

١.١ المقدمة واهمية البحث

ان تطور ورقي اي مجتمع بات يقاس بدرجة والتطور الثقافي والاجتماعي للمرأة ومساهمتها الفعالة في البناء الحضاري للمجتمع , فالمجتمع الذي يصل الى احترام المرأة والتعامل معها كأُنسان متكامل له كامل الحقوق الانسانية وأمن بدورها في بناء وتطور المجتمع يكون مجتمعاً قد بلغ مرحلة من الوعي الانساني وفهم أسس التربية الانسانية الصحيحة والتي تتحمل المرأة وزرها الأكبر ويكون قد تخلص م التقاليد والاعراف البالية التي سادت المجتمع والتي تسحق كرامة المرأة وتضعها في مكانه أقل من مكانتها الحقيقية ولبناء مجتمع من دهر ومتطور يرقى الى مستوى الامم الراقية لا بد له من وضع مرتكزات اساسية لوضع المرأة في المكان اللائق بها لبناء المجتمع الراقي ومنها مشاركة المرأة بالانشطة الثقافية والفنية وذلك بتشجيعها وتسهيل نشر انتاجها الادبي واقامة الدراسات النقدية لتطويره وتشجيع المرأة على المشاركة الفعالة .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

في الأنشطة كافة وان هذا التطور والبناء الحضاري لاي مجتمع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بتطور وثقافة وعي المرأة ومساهمتها الفعالة ليكون مجتمعاً مرتباً وقائماً على المواطنة وحقوق الانسان والعدالة الاجتماعية والمبادئ الانسانية ولا يمكن لاي مجتمع ان يبني حضارات دون ان تساهم المرأة مساهمة فعالة وحيث تهتم الامم اهتماماً كبيراً بتوفير الفرص العلمية والثقافية والرياضية للمرأة للكشف عن طاقاتهم وقدراتهم وامكاناتهم للعمل .

ويعد التفاؤل من السمات المهمة اذ يقوم بدور هام في حياتنا النفسية وفي تصرفاتنا اذ يكون له دور في الحياة الانسانية بشكل عام والحياة النفسية للمرأة بشكل خاص فاللاعبة تحتاج الى عواطف النجاح بدءاً من التفاؤل وانتهاءً بالاجتهاد لتحقيق النجاح والتخلص من الهزيمة والسير بخطى واثقة لتقديم افضل انجاز واكتشاف نقاط الضعف ومعالجتها بفاعلية ومما تقدم جاءت أهمية البحث بدراسة التفاؤل ودوره في حياة الرياضيات (اللاعبات) وتأثيره على الانجاز وتحقيق الفوز .

٢.١ مشكلة البحث

اصبح الانجاز الرياضي في صورته الحديثة يستمد عناصره من منطلق علمي وما نراه اليوم ونسمعه من تطور للارقام القياسية ومستوى الاداء الرياضي خير دليل على ذلك ولغرض الارتقاء بمستوى العاين القوى الى مستوى افضل لا بد من تنمية عدة حاجات للاعبات واخذ بعين الاعتبار العلاقة بين الجانب النفسي وجوانب التدريب الاخرى فوجود مقياس قادر على الكشف بين هذه الجوانب ضرورة مهمة اضافة الى اهمية التفاؤل ودرجته ومدى تأثير ذلك في الانجاز .

٣.١ هدف البحث :

التعرف على أثر التفاؤل عند اللاعبات على مستوى الانجاز الرياضي .

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٤.١ فرض البحث :

وجود فروق ذات دلالة احصائية بين التفاؤل وبين الاركاض القصيرة والمتوسطة والطويلة) .

٥.١ مجالات البحث :

١.٥.١ المجال البشري : لاعات كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .

٢.٥.١ المجال المكاني : ملاعب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة .

٣.٥.١ المجال الزمني : ٢٠١٦/٤/١ ولغاية ٢٠١٦/٧/١ .

١.٢ مفهوم التفاؤل :

بقي التفاؤل منذ طويلة من المتغيرات التي يختلف الباحثون حول تعريفها , الامر الذي جعل مهمة علماء النفس صعبة ولاسيما بالنسبة الى المهمتين بالشخصية , الذين يحاولون الخروج بتصوير نظري مقبول للمفهوم , فقد ينظر إليه كأحد هوامل الشخصية , عل حين ينظر إليه آخرون كسمة من سمات عامة او سمة ثنائية القطب , أو من الاتجاهات او الميول , او من من القيم , أو من الدوافع الخ ومهما اختلف علماء النفس في تقسيماتهم فهم متفقون جميعا حول امر واحد وهو توقع الخير والنتائج الطيبة والوصول الى افضل ما يمكن .

لذا اختلفت تعريفاته وعلى النحو الاتي :

عرفه شاير وكارفر (١٩٨١) : هو " نزعة منظمة لدى الفرد لتكوين توقعات مهمة لنتائج سارة في المجالات المهمة من حياته " ⁱⁱ

بينما عرفه دسوقي (١٩٨٨) : هو " ميل الشخص الطبيعي على الشعور بالسعادة الدائمة المتجددة اذ يعيش في أمل مستمر مهما كانت الظروف ويتدرج من الرضا الى الانشراح " ⁱⁱ

أما علي خان (١٩٩٠) : فقد عرفه بقوله " هو النظر الى الاشياء بعين الامل والرحمة لا بعين اليأس والقنوط " ⁱⁱ

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ويجده ويبستر (١٩٩١) : فيجده الميل الى تبني وجهة نظر مفعمة بالأمل والتفكير في ان كل شيء سيؤول الى الافضل " ii

ويراه اندرسون (١٩٩٢) : " أن التفاؤل نزعة لدى الأفراد للتوقع الايجابي للاحداث المستقبلية ii

وعرفه الأنصاري (١٩٩٨)

بأنه نظرة استبشار نحو المستقبل تجعل الفرد يتوقع الأفضل وينتظر الخير ويرنو الى النجاح ويستبعد ما خلال ذلك " ii

٢.٢ العوامل المؤثرة في التفاؤل :

هناك بعض العوامل المؤثرة في التفاؤل او المساعدة على نشوئها يمكن ايجازها بما يلي :

أولاً : العوامل البيولوجية :

تعد المحددات الوراثية او الاستعدادات ذات دور كبير في نشأة وتكوين التفاؤل فقد عزز علماء الانثروولوجيا الرأي المؤيد لأثر الوراثة في التفاؤل المتمثل في غزارة الرضاة وما يليها من فطام متأخر .

وكثيراً ما ينشأ التفاؤل من نشاط الشخص وقوته العقلية والعصبية إذا تعود ان يأخذ نفسه بالافكار الصحيحة السارة , ان ضبط النفس والنظر الى الناحية السارة دائماً يزيل أولئك المتشائمين الهموم والأحزان التي تسيطر على نفوسهم ii .

ويشير أسعد (١٩٨٦) في هذا الصدد , إلى أن أية عملية يرغب الفرد في انجازها انما تكون بحاجة الى اعداد كمية مناسبة من الطاقة الحيوية , على انها طاقة تتلبس بصيغ متباينة بعضها حية وبعضها عقلي وبعضها وجداني وبعضها كلامي وبعضها اجتماعي , والذي يقعد بالمرء عن حشدها هو عدم توافر القدر الكافي من التفاؤل لديه واحالتها الى الصيغ المطلوبة , لذلك فهو بحاجة الى دافعية التفاؤل والمتفائل لدى استبشاره بالنجاح مسبقاً كأنه حاصل

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

على قدرة معينة لاحالة المستقبل الى الحاضر يرضى به وكأنه يوافق على مطالبة المخ له باصدار الاوامر واعداد الطاقة اللازمة بدءاً من انجاز الاعمال الى مايصدر عنه من امكانية تنفيذهاⁱⁱ

ثانياً : العوامل الاجتماعية :

وهي العوامل المتمثلة بالتنشئة الاجتماعية من لغة وعادات وقيم واتجاهات سائدة في المجتمع , اذ من المتوقع أن يكون لها دور كبير في نشأة المفهوم فالمواقف الاجتماعية المفاجئة كمصادقة المواقف العصبية المحبطة او المفاجئة تجعل الفرد يميل في الغالب الى التشاؤم والعكس صحيح الى حد بعيد .

إن للعوامل البيئية والثقافية دوراً كبيراً في تحديد مفهوم التفاؤل بين الجنسين , فللذكور فرص أكبر للتعبير عن ارائهم واتجاهاتهم وهذا امر لا شك فيه يخلق فرص اكبر في التعبير وهذا مما لاشك فيه يخلق لديهم نوعا من الامل والتفاؤل نحو المستقبلⁱⁱ

ثالثاً: العوامل السياسية :

ان الحروب النفسية والعسكرية وماتخلفه من عوامل الصراع والا اضطراب النفسي , فضلاً عن استغلال التطور وتقدم المخترعات لهيمنة الدول على غيرها من اجل اهلاك النوع الادمي وتضاربها مع العوامل الثقافية والحضارية والاجتماعية السائدة في اي مجتمع , وماتسببه من نشأة الاضطرابات في العلاقات الانسانية التي يتولد نتيجة الفقر العاطفي والشعور بفراغ الحياة وفقدان التوازن النفسي فيشعر الفرد انه عاجز ضعيف مهدد لا يجد من يحميه فيقع فريسة الهم والقلق النفسي على ذلك يؤدي الى صراعات نفسية لا تلبث ان تصبح بظاهرة سلوكية لدى الفرد كالخوف من المستقبل والتشاؤم والشعور بالنقص والتردد والشكⁱⁱ

رابعاً : العوامل الاقتصادية :

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

حيث اشار (روسيل resseel ١٩٨٩) الى ذلك , وكما ورد في الانصاري (١٩٩٨) , بان التراجع الاقتصادي المستمر يقلل من امكانيات الاستخدام او العمل في معظم الدول الغربية منذ اواخر السبعينات من القرن العشرين , قد اثر دون شك على اهداف الحياة , التي يفهمها صغار الشباب لحياتهم . ونظراً للشك في المستقبل فمن المتوقع بوجه عام أن يطور صغار الشباب اتجاهات متأثرة بهذه الظروف فيصبحون مترددين بشأن وضع خطط لحياتهم ولا سيما في مجال العمل مما يؤثر بلا ريب على معدلات التشاؤم والتفاؤل لديهم .ⁱⁱ

وقد يكون للاحداث العالمية دور من قبل هكذا تراجع اذ وجد (كاتونا Katona ١٩٧٥) , ان الاحداث الجيدة كنهاية الحرب العالمية الثانية ونهاية ازمة كوبا ارتبطت بالتوقعات المتفائلة في مجال الاقتصاد وولدت الاحداث السلبية مثل ازمة برلين تشاؤماً اقتصادياً كثيراً .ⁱⁱ

٢. الدراسات السابقة :

سنذكر بعض الدراسات التي اعتمدت عليها الباحثة للسير وفق خطواتها في هذا البحث فمنها ماكان مقياس التفاؤل ومنها ما كان يخص مقياس الحاجات النفسية .

١.٢.٢ الدراسات التي تناولت مقياس التفاؤل :

١.١.٢.٢ الدراسات الاجنبية

دراسة ستراك وآخرون (Strack , et al ١٩٨٧)ⁱⁱ

(مقياس التوجه نحو الحياة)

هدفت الدراسة الى معرفة المتفائلين عن المتشائمين في النجاح خلال الفترة الانتقالية لما يعد تلقي برنامج علاجي بسبب تناول الكحول , وكيف ان

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المتفائلين اكثر احتمالاً في اتمام البرنامج من المتشائمين , وكيف يختلفون في تركيز الجهود على استراتيجية معالجة الضغوط , واستخدمت بطارية مقياسين شملت مقياس التوجه نحو الحياة (L.O.S) الذي اعدّه (شاير وكارفر ١٩٨٥) ومقياس احداث الحياة السارة وغير السارة لقياس اثر الاحداث الحياتية التي قد تسبب توتراً وضغوطاً بالنسبة الى الاحداث غير السارة او تسبب متعة وسروراً بالنسبة الى الاحداث السارة الذي اعدّه (كانر واخرون Kanner , et al. ١٩٨٥) .

وطبق المقياس على عينة مكونة من (١٥٥) شخص , وقد استخرج صدق المقياس من خلال الارتباط بين مقياس التفاؤل ومقياس الاحداث السارة الذي كان عالياً وبين التفاؤل ومقياس الاحداث غير السارة الذي كان هامشياً .
واشارت نتائج الدراسة الى نوع النزعة التفاؤلية , أو أن الرؤية الايجابية هي عامل محدد ومهم لنجاح عملية التكيف في تلقي العلاج .

٣. منهج البحث وإجراءاته الميدانية :

تناول هذا الباب وصفاً لعينة البحث والأداة التي استخدمت فيه , كما يتناول إجراءات البحث والوسائل الاحصائية التي اختيرت في تحليل النتائج وتفسيرها.
١.٣ منهج البحث :

لتحقيق أهداف البحث استخدمت الباحثتين المنهج الوصفي لملاءمته مشكلة البحث اذ ان المنهج الوصفي يعد من المناهج الاساسية في البحوث , وهذا ماساعد الباحثين على الاستفادة من البيانات والمعلومات التي تمكنت من الحصول عليها للوصول الى اهداف البحث وتحقيق فروضه عن طريق التحليل الاحصائي .

٢.٣ عينة البحث :

بلغ مجتمع الاصل (٣٠٠) لاعبة للمسافات (القصيرة , المتوسطة , الطويلة)
اما عدد اللاعبات المشاركات في البطولة فكان عددهن (٨٢) لاعبة يمثلون

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

اندية العراق من الدرجة الاولى . وتم اختيارهم بطريقة عمدية والجدول ١ يوضح توزيع العينة حسب الفعالية .

جدول (١)

يوضح اعداد العينة ونسبة مساهمة العينة من المجتمع الاصلي

النسبة	عدد افراد العينة	مجتمع البحث
١٠٠%	١٠٨	المجتمع الكلي
٦٧%	٨٢	المشاركون
٢٤%	٢٦	غير المشاركون
٦٥%	٧٠	العينة الرئيسية
١٤%	١٢	العينة الاستطلاعية

جدول (٢)

يوضح توزيع العينة حسب نوع الفعالية

عدد أفراد العينة	نوع الفعالية	التصنيف
٥	١٠٠ م	الاركاظ القصيرة
٦	٢٠٠ م	
٦	٤٠٠ م	
٥	١١٠ م حواجز	
٥	٤٠٠ م حواجز	
٥	١٠٠×٤ بريد	
٤	١٠٠×٤ بريد	
٣٦		المجموع

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٦	٨٠٠ م	ركض المسافات
٦	١٥٠٠ م	
١٢		المجموع
٦	٣٠٠٠ م	ركض المسافات
٥	٥٠٠٠ م	
٦	١٠٠٠٠ م	
٥	ماراثون	
٢٢		المجموع
٧٠ لاعباً		المجموع العام

لغرض التأكد من تكافؤ وعدم وجود قيم شاذة بين افراد العينة استخدمت الباحثة أسلوب العينة للحاجات النفسية والتفاوت لتوزيع فعاليات ركض المسافات (القصيرة،المتوسطة،الطويلة) وذلك باستخدام معامل الالتواء والتقلطح وكما موضحة في الجداول (٥،٤،٣)

جدول (٣)

يوضح قيم التفاؤل لفعاليات المسافات القصيرة

المتغيرات	التقلطح	الالتواء
التفاؤل	١,٣٢١	١,١٥٠

جدول (٤)

يوضح التفاؤل لفعاليات المسافات المتوسطة

المتغيرات	التقلطح	الالتواء
التفاؤل	٠,٣٥٨	١,٩١٠

جدول (٥)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يوضح قيم التفاضل لفعاليات المسافات الطويلة

المتغيرات	التفاضل	الالتواء
التفاضل	٠,٣٤٥	١,١١٤

٣.٢ أدوات البحث :

١. استمارة التفاضل المرتبطة بالممارسة الرياضية .
٢. استمارة الحاجات النفسية .
٣. المصادر والمراجع .
٤. المقابلات الشخصية مع ذوي الخبرة والاختصاص .

١.٣.٣ مقياس التفاضل :

استخدمت الباحثة استمارة التفاضل التي تهدف الى التعرف على مستوى التفاضل ودرجته قبل المنافسات الرياضية والتي أعدها (شاير وكارفر سنة ١٩٧٩) وعربها (محمد حسن علاوي سنة ١٩٩٤) تحت عنوان (اختبار التوجه نحو المنافسة الرياضية) طبق هذا المقياس على عينة من الرياضيين في مصر وحقق درجة عالية من الصدق والثبات والموضوعية , ويتكون هذا المقياس من (١٢) فقرة كما موضح بالملحق (١) والاجابة على هذه الفقرات تكون على أربعة بدائل وتقسم الدرجات على النحو الآتي :

- . (٤ درجات) اوافق بشدة للبديل الأول .
 - . (٣ درجات) اوافق للبديل الثاني .
 - . (٢ درجة) غير موافق للبديل الثالث .
 - . (١ درجة) غير موافق بشدة للبديل الرابع .
- وتكون أعلى درجة للمقياس هي (٤٨) درجة بينما تكون أوطأ درجة للمقياس هي (١٢) درجة .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

إن ارتفاع درجة المقياس تعكس ارتفاع نسبة التفاؤل لدى اللاعب وبعبارة
انخفاض درجة المقياس يشير الى انخفاض نسبة التفاؤل لديه .

يوضح القوة التمييزية لفقرات مقياس التفاؤل

ت	العبارات	القوة التمييزية لفقرات
١	في كثير من المنافسات الرياضية اتوقع الفوز عادة	٣,٤٤
٢	انا لا اغضب بسرعة اثناء المنافسة الرياضية	١١,٠٠
٣	اذا كانت هناك امور سيئة يمكن ان تحدث في المنافسة الرياضية فانها سوف تحدث	٥,٠٠٠
٤	انا دائماً انظر الى الجانب الايجابي بالنسبة الى المنافسات الرياضية	٣,٠٠
٥	انا دائماً متفائل بالنسبة الى ادائي في المنافسات الرياضية	١١,٠٠٠
٦	احاول دائماً ان ارتقي بمستواي الرياضي	٥,٠٠٠
٧	اقضي وقت فراغي في التفكير في المنافسة الرياضية القادمة	١١,٠٠٠
٨	لا اتوقع دائماً فوزي في المنافسة الرياضية التي اشترك فيها	٨,٦٦٠
٩	في المنافسة الرياضية لا تسير الامور دائماً بالصورة التي اتمناها	٧,٠٧١
١٠	اهتم بصورة واضحة بمعرفة كل شيء عن المنافسين الرياضيين	٢,٨٢٨
١١	اعتقد ان كل هزيمة تمر بي في المنافسات الرياضية عبارة عن سحابة لا تستمر طويلاً	٤,٧٠٠

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١٢	في الكثير من المنافسات الرياضية لا اتوقع الفوز	٣,٦٥٦

$$ت = (٦,٠,٠٥) = ٢,٤٤٧$$

٧.٤.٣ ثبات مقياس التفاؤل

استخدم الباحثين طريقة اعادة الاختبار لقياس معامل الثبات للعينة الاستطلاعية البالغة عددها (١٢) لاعبة من لاعبي فعاليات الساحة الاركاض (القصيرة، المتوسطة، الطويلة) بتاريخ ٢٠١٦/٤/٣ وأعيد تطبيق الاختبار بعد فاصل زمني مقداره اسبوعاً واحداً بتاريخ ٢٠١٦/٤/١٠ .
وكان معامل الثبات المستخرج لمقياس التفاؤل (٠,٨٩) .
٥.٣ التجربة الرئيسية :

١.٥.٣ تطبيق مقياس التفاؤل ومقياس الحاجات النفسية :

بعد ان تم التأكد من صدق وثبات وموضوعية مقياس التفاؤل حيث قام الباحثين بتوزيع استمارة التفاؤل النفسية على عينة البحث البالغة (٧٠) لاعبيهم يمثلون مجتمع البحث في الاركاض (القصيرة، المتوسطة، الطويلة) أثناء إقامة بطولة اندية الدرجة الاولى في العراق والتي اقيمت في ملاعب المقياسين على اللاعبات وتلتقي مع اللاعبات وتوضح الهدف من البحث وتحثهم على الاجابة الصريحة والدقيقة وقد استغرقت الاجابة على مقياس التفاؤل وقتاً مقداره من (١٠ الى ١٥ د) قام الباحثين بعد ذلك بجمع الاستمارات من اللاعبين بعد الانتهاء من اجاباتهم .

٢.٥.٣ احتساب الانجاز :

تم احتساب الانجاز كدرجة خام تقاس بالزمن بالنسبة الى فعاليات الاركاض (القصيرة، المتوسطة، الطويلة) وقد تم اخذ انجاز اللاعبات من قبل لجنة الحكام

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المختصة اثناء اقامة بطولة اندية الدرجة الاولى في العراق بالعاب القوى التي اقيمت في كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة
كذلك تم إهمال الانجاز الاقل ++++ الذي شارك بأكثر من فعالية اي تم حساب الانجاز الافضل له , وعلى ضوء ذلك تم تحديد مراكز اللاعبين حسب الانجاز لكل فعالية ورتبت المراكز من (٦.١) وذلك لاجراء عمليات المقارنة الاحصائية بين الفعاليات .

٦.٣ الوسائل الاحصائية :

استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية الآتية : ⁱⁱ

١. الوسط الحسابي المرجح

٢. الانحراف المعياري : ⁱⁱ

٣. الاختبار التائي T-Test :

٤. معامل الارتباط البسيط : ⁱⁱ

٤. عرض ومناقشة النتائج :

١.٤ عرض نتائج مقياس التفاؤل للاعبو الاركاض (القصيرة , المتوسطة , الطويلة)

بعد تحليل النتائج بواسطة استخدام نظام الحاسوب spss توصلت الباحثات الى مايلي :

جدول (١٠)

يوضح قيمة الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس التفاؤل ولجميع فعاليات الاركاض (القصيرة,التوسطة,الطويلة)

نوع الفعالية	المعالم الاحصائية	مستوى التفاؤل

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

المسافات القصيرة	س- ع	٣٥,٤٧٧٣ ٥,٠٨٦٧
المسافات المتوسطة	س- ع	٣٨,٦٦٦ ١٢,١٦٠٥
المسافات الطويلة	س- ع	٣٧,٠٩٠٩ ٥,٥٥٨

نلاحظ من خلال الجدول (١٠) الذي يوضح نتائج الاوساط الحسابية والانحرافات المعيارية ولجميع فعاليات الاركاض (القصيرة، المتوسطة، الطويلة) ان لاعبو المسافات المتوسط قد حققوا اعلى وسط حسابي بلغ (٣٨,٦٦٦) بانحراف معياري (١٢,١٦٠٥) فيم حقق لاعبو المسافات القصيرة وسطاً حسابياً مقداره (٣٧,٠٩٠٩) بانحراف معياري (٥,٥٥٨) اما لاعبو المسافات القصيرة فقد حصلوا على اوطأ وسط حسابي بلغ (٣٥,٤٧٧٣) بانحراف معياري (٥,٨٧٦) في مقياس التفاؤل .

ولمعرفة حقيقة الفروق بين اللاعبين في فعاليات الاركاض تم استخدام اختبار تحليل التباين والجدول (١١) يوضح ذلك .

جدول (١١)

يوضح نتائج تحليل التباين لمقياس التفاؤل بين لاعبو الاركاض

(القصيرة , المتوسطة , الطويلة)

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف) المحسوبة	قيمة (ف) الجدولية	حقيقة الفروق

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

بين مجموعات	١٠٣,٨٦٥	٢	٥١,٩٣٢	١,١٤١	٣,١٥	عشوائ ية
داخل المجموعا ت	٣٠٤٨,٥٥	٦٧	٤٥,٥٠٠	٧		
المجموع الكلي	٣١٥٢,٤١	٦٩				
	٨					

مستوى الدلالة (٠,٠٥)

يظهر من الجدول (١١) إن مجموع المربعات بين المجموعات بلغ (١٠٣,٨٦٥) اما داخل المجموعات فقد بلغ (٣٠٤٨,٥٥٣) وكان المجموع الكلي قد بلغ (٣١٥٢,٤١٨) وان قيمة (ف) المحسوبة والبالغة قيمتها (١,١٤١) هي أصغر من القيمة الجدولية البالغة (٣,١٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) تحت درجتي حرية (٦٧,٢) مما يدل على ان الفروق التي ظهرت لم ترتقي الى مستوى المعنوية في مقياس التفاضل بين لاعبات الأركاض (القصيرة،المتوسطة،الطويلة) .

نلاحظ من خلال الجدول (٢٥) ان هناك فروق معنوية بين الاركاض الطويلة والاركاض القصيرة وبالرجوع الى قيمة الاوسط الحسابية نجد ان الفرق كان لصالح المسافات الطويلة وكما موضح في الجدول (٢٣) حيث نجد ان لاعبو هذه الفعاليات قد حققوا اعلى وسط حسابي بلغ (٢٠٤,١٨١) يليهم لاعبو المسافات القصيرة الذي بلغ الوسط الحسابي (١٨٩,٦٦٨) مما يدل على ان ارجحية المعنوية في مقياس الحاجات النفسية كان لصالح لاعبات المسافات الطويلة .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٤.٤ العلاقة بين الحاجات النفسية والتفاؤل والانجاز للاعبو المسافات (القصيرة، المتوسطة، الطويلة)

تم تحديد مراكز اللاعبين حسب الانجاز ورتبت المراكز من (١) الى (٦) وبذلك تم التعامل مع الانجاز على اساس مراكز اللعب .

١.٤.٤ العلاقة بين الحاجات النفسية والتفاؤل والانجاز (المراكز) للاعبو المسافات القصيرة

الانجاز (المراكز)	التفاؤل	المتغير
	١,٠٠٠	التفاؤل
١,٠٠٠	٠,٨٠١	الانجاز (المراكز)

والانجاز (المراكز) بلغت (- ٠,٨٠١) لدى لاعبو الاركاض القصيرة .

٢.٤.٤ العلاقة بين الحاجات النفسية والتفاؤل والانجاز (المراكز) للاعبو المسافات المتوسطة

جدول (٢٧)

يوضح العلاقة بين الحاجات النفسية والتفاؤل والانجاز (المراكز)

للاعبو المسافات المتوسطة

الانجاز (المراكز)	التفاؤل	الحاجات النفسية	المتغير
	١,٠٠٠	٠,٣٣٢	التفاؤل
١,٠٠٠	- ٠,٢٩	٠,٩١٧	الانجاز (المراكز)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

$$r = (10,0,05) = 0,076$$

يتضح من الجدول وجود علاقة ارتباط عكسية بين التفاؤل والانجاز (المراكز) بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٩١٧) للاعبوا الاركاض المتوسطة .

٣.٤.٤ العلاقة بين الحاجات النفسية والتفاؤل والانجاز (المراكز) للاعبو المسافات الطويلة جدول (٢٨)

يوضح العلاقة بين الحاجات النفسية والتفاؤل والانجاز (المراكز)

للاعبو المسافات الطويلة

الانجاز (المراكز)	التفاؤل	المتغير
	١,٠٠٠	التفاؤل
١,٠٠٠	٠,٨٣٨ .	الانجاز (المراكز)

$$r = (20,0,05) = 0,23$$

ظهرت علاقة ارتباط بين التفاؤل وبين الانجاز (المراكز) بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٣٨) كما ظهرت علاقة ارتباط بين التفاؤل بلغت قيمة معامل الارتباط (٠,٨٩٢) لدى لاعبو المسافات الطويلة .

مناقشة النتائج :

ذكرنا في عرض النتائج إن هناك فروقاً بدت واضحة في مقياس التفاؤل بين لاعبات مجاميع الأركاض الثلاثة (القصيرة،المتوسطة،الطويلة) وكانت اعلى قيمة سجلت للاوساط الحسابية بلغت (٣٨,٦٦٦) لصالح لاعبوا المسافات المتوسطة الذين تفوقوا في مستوى تفاؤلهم عن باقي مجاميع الاركاض ومن خلال استطلاع الباحثين لآراء المختصين .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

وجد إن هذه الآراء تدور حول : إن فعاليات المسافات المتوسطة تعتبر من أصعب انواع فعاليات الاركاض نظراً لما يتطلبه هذا النوع من التدريب الجمع بين عناصر التدريب المختلفة بما تتضمنه من سرعة ومطاولة وسرعة رد الفعل ... الخ . والتي تؤهل اللاعب إن يكون معداً إعداداً خاصاً للوصول الى افضل انجاز .

وبالرغم من تفوق لاعبات المسافات المتوسطة الا ان الفروق التي ظهرت لم ترتقي الى مستوى المعنوية بين مجاميع الاركاض الثلاثة .

إن الحاجة الى الامن تعني الحاجة الى الحماية , فوجود الفرد ضمن أسرة توفر له الدفء والحنان يعتبر من أهم أنواع الحماية وقد أكدت دراسة (سميث Smith ١٩٧٥) إن تأثير الأسرة في توفير الاستقرار والحماية الضرورية للفرد تلعب دوراً مهماً واساسياً في خلق شخصية سليمة خالية من الاضطرابات وتجعله أكثر نضجاً وعطاءً وانجازاً , اما فقدان الحماية الاسرية فتجعل الفرد دائم الشعور بالقلق والتوتر وعدم التوازن وعلى درجة عالية من الاخفاق والفشل في اتخاذ اتجاهات ومدرجات سليمة عن الذات ويتسم بالمشاعر الانفعالية الزائدة والسلوك العدوانى وعدم التكيف مع البيئةⁱⁱ

أن الادارة الجيدة للنادي تساهم في دعم اللاعب حيث توفر له خلق علاقات مع رؤوسيه (مدربه والادارة) مما يولد نوعاً من الحماية الذاتية وايضاً توفير مدخولاً جيداً للفرد يوفر الحماية الامنية خاصة اذا عملنا ان اندية الدرجة الاولى تقع على عاتقها مسؤولية تأمين اللاعب بمدخولاً شهرياً وتعويضه عن الاضرار التي قد تصيبه .

ولطالما ارتبط انجاز اللاعب بتوفير الامن والحماية له وخصوصاً لاعبا المسافات الطويلة التي قد تصل مسافة السباق الى عدة ساعات كما في فعالية ركض (الماراثون) حيث يحتاج الى التركيز والهدوء والاستقرار الانفعالي , حيث كلما كبرت مسافة السباق اعطت الفرصة للاعب للتخطيط الجيد واغتنام

الفرصة وتوزيع الجهد على طول مسافة السباق مما يجعل فرصة الفوز كبيرة وتحقيق افضل انجاز وهذا يوفر دعماً جزئياً لفرضية البحث الثانية .

ان هذه العلاقة المتداخلة بين التفاؤل والانجاز يقودنا الى استنتاج كما ورد في (الدوري) ان المتفائل يعتقد ان بإمكانه تحقيق افضل النتائج والانجازات فيما لو تم تحقيق واشباع حاجاته .ⁱⁱ

وبذلك تكون قد تحققت فرضية البحث التي تفترض وجود علاقة ارتباط بين مستوى التفاؤل والانجاز للاعبوا المسافات (القصيرة، المتوسطة ، الطويلة) .
٥. الاستنتاجات والتوصيات :

١.٥ الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث ، توصلت الباحثات الى الاستنتاجات الاتية :

١. لم تكن الفروق مؤثرة في مقياس التفاؤل بين لاعبات الأركاض (القصيرة، المتوسطة، الطويلة) مما دل على تقارب المستوى بين لاعبات هذه المجموع في مقياس التفاؤل .

٢. وجود علاقة ارتباط بين التفاؤل والانجاز للاعبوا المسافات الطويلة .

٢.٥ التوصيات

١. اجراء دراسات عديدة تستهدف بناء مقاييس لمفهوم التفاؤل من حيث كونه سمة او مزاجاً او نزعة .. الخ وعلى عينات مختلفة

٢. تقنين المقياس على الرياضيين ليصبح ذا فائدة اكبر واوسع .

٣. اجراء دراسة لمعرفة اثر التفاؤل في توقعات النجاح في السباقات .

٤. اجراء دراسة لمعرفة اثر التفاؤل في توقعات النجاح والانجاز الجيد لرياضي المستويات العليا بشكل خاص .

٥. الاخذ بنظر الاعتبار رغبة اللاعبة في اختياره للنشاط المفضل لديه مما يساعده ذلك على تحقيق ذاته ويقلل من احساسه بالاحباط والفشل .

Optimism and its relation to the achievement of the players of distances

(Short medium long)

a . M . Dr. Naima Zaidan M . Dr. Hoda Abdel Samie
University of Baghdad / Faculty of Physical Education
and Sports Science for Girls

Abstract

The aim of this research is to identify the effect of optimism on the level of achievement of the athlete. To achieve the goal of the research, the researchers followed the experimental approach to suit the nature of the current :research. The research reached the following results

1. There is an inverse relationship between the optimism .and achievement (centers) of the intermediate players
2. There is a correlation between optimism and achievement .(centers) in long distance players

At the end of the research, the researchers recommend :several recommendations, including

3. Conducting several studies aimed at building measures . of the concept of optimism in terms of being a
1. characteristic or mood or tendency .. etc and on different samples
2. Standardize the scale on athletes to become more useful . and wider
3. Conduct a study to determine the effect of optimism on . the expectations of success in races
4. Conducting a study to determine the effect of optimism on the expectations of success and achievement of the . athletes of the higher levels in particular
5. Taking into consideration the desire of the player to choose his favorite activity, which helps him to achieve . himself and reduce his sense of frustration and failure

الارهاب الالكتروني لداعش وتجنيد الاطفال عن طريق وسائل الاتصال
الالكترونية الرقمية وطرق مكافحتها

أ.م.د. زهراء عبد المهدي أ.م.د. بان عدنان أ.م.د. حسين فالح
الجامعة المستنصرية

مستخلص البحث :

بدأ أالارهاب النفسي يرتبط بوسائل الاتصال الرقمية وظهر الى حيز الوجود وشغل بال الدول المعنية بمكافحة الارهاب بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر (٢٠٠١) أذ بدأت التنظيمات أالارهابية تسلك المنحنى الخطير بأتباع منهج جديد لا يقتصر على المجال المادي الواقعي فحسب بل امتد الى أالارهاب الالكتروني عن طريق بث أكبر حملة أعلامية تتصف بأفكار

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

سيكولوجية مدمرة تهدف الى التحريض والى بث روح الكراهية الدينية والطائفية وحرب الأفكار ، وفي الوقت نفسه الذي تتطلع فيه الشعوب الى الأمن والسلام وجني ثمار الثورات الربيعية ظهرت هذه التنظيمات وما تحمله من فكر تكفيري يتسم بطابع سيكولوجي نفسي مدمر مليئ بالرهبة والعنف ويرفل بالهستريا والقتل ، فهو الإرهاب الموجه للجميع الذي يسعى الى تغيير السلوكيات واشاعة الفوضى وزيادة التوتر والقلق والأحباط والحرمان ، أذ تسعى هذه المنظمات وبشكل خاص داعش من وراء استخدام الإرهاب النفسي في وسائل الاتصال الالكترونية الرقمية الى تضخيم الصورة الذهنية لقوة وحجم تنظيمهم ، بما يخدم الجانب الاعلامي والعسكري لها ، فهي تلعب على الجانب السايكولوجي للفرد من اقناعه بأفكارها الدينية المزيفة وانها العنصر الوحيد المخلص له من الظلم والاستبداد ، فهي حرب أفكار وتغيير سلوك موجه ضد النفس البشرية وضوابطها وميدان شخصية الإنسان ، وأن تعرض الفرد للضغوط والتهديد بشكل مستمر قد يضعف مقاومته ومن ثم يؤدي به الى القيام بسلوك يتنافى لما يحمله الفرد من معايير ذاتية ، ولما كان مجتمعنا العراقي مجتمعاً مأزوماً بفعل ويلات الحروب التي عصفت به وما رافقها من أعمال قتل قد تجعل من الاطفال هذا المجتمع يظهرون استجابات متباينة في طريقة تعاملهم مع هذه الظاهرة المدمرة ، خاصة وأن معظم هؤلاء الاطفال دون سن الثامنة عشر يقضون أوقاتهم وهم امام وسائل الاتصال الاجتماعية من فيس بوك وتويتر الخ

المبحث الاول :

المقصود بالإرهاب النفسي بمفهومه العام والخاص:

الإرهاب بالمفهوم العام أستخدم في المجتمعات القديمة مثل اليونانية ، هو كل حركة من الجسد تقزع الآخرين (صدق ، ١٩٨٥ : ٨١) أما الإرهاب كمصطلح لغوي يعرف بأنه وصف يطلق على الذين يسلكون سبل العنف

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لتحقيق أهدافهم ، وبشكل عام يمكن تعريف الارهاب : - بأنه كل شئ يمكن أن يستخدم لبث ونشر الرعب والخوف الذي يسببه فرد أو جماعة أو تنظيم سواء كان لاغراض سياسية أو شخصية ،فهي لا تقتصر على الجانب السياسي فقط بل تطورت ظاهرة الارهاب لتشمل الجانب السكولوجي والعسكري والتاريخي والاجتماعي والاقتصادي للفرد .

- ويعرف بأنه "استخدام القوة أو التهديد بها لاضعاف المعنويات وتعمد الترهيب والقهر (الحجامي ، ٢٠١١ : ٤٥) .

- أما تعريف الارهاب سيكولوجياً (فهو الاستخدام الهادف للعنف أو التهديد لايجاد الخوف وفرض سلوك معين بالعنف على الضحية)،(بيتر ومايكل ١٩٨٢ : ١٣٣)

- وعرفه الفتلاوي (٢٠٠١) : بأنه أستعمال العنف دون تقدير أو تمييز بهدف تحطيم كل مقاومة وذلك بأنزال الرعب في النفوس والقضاء على الكائنات ، وتدمير الممتلكات وأستعمال العنف بشكل منسق لتخويف النفوس وأزهاقها ، واستعمال جثث الضحايا لزرع اليأس في قلوب الأحياء (الفتلاوي ٢٠٠٢ : ٤٢)

المبحث الثاني :

تجنيد الاطفال من قبل منظمات داعش :

وتبدو استراتيجية داعش في تجنيد الأطفال عن طرق وسائل الاتصال الالكترونية ودفعهم لارتكاب أعمال قتل وعنف وكأنها رسالة للعالم أجمع بأن التنظيم لا يعمل فقط علي نشر الإرهاب والفوضى وتفتيت الدول ، لكنه يعمل أيضا علي تخريج أجيال جديدة من الإرهابيين ، فهؤلاء الأطفال الذين تروا وسط مشاهد العنف والتفجير والقتل ، بل ومارسوها أيضا سينشأون وهم يعتبرون أن القتل جزء من الحياة اليومية ، وهو ما يبشر بأجيال أشد عنفا وقسوة من الإرهابيين الحاليين .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ان انتهاكات داعش لكل القيم الأخلاقية والدينية طالت جميع فئات المجتمع، حتى الأطفال لم يفلتوا منها، بل جعلوا منهم إرهابيين جددا ليكونوا ورثة لأعمال التخريب والقتل والدمار التي بعثوا بها ليقتلوا البراءة داخلهم دون ذنب اقترفته أيديهم إلا التواجد مع أهاليهم تحت سيطرة التنظيم.

تبدلت حياتهم من البراءة إلى احتراف القتال على يد أشخاص همجيين لا يعرفون للإنسانية قيمة، تحولت أحلام الصغار من اللعب بالدمى إلى اللعب بالرؤوس المقطوعة، ومن حمل الحقائق المدرسية إلى حمل السلاح، فأصبحوا بها تحت سيطرتهم خاضعين لأفكارهم التي يبرأ منها الجميع.

ويتم غسيل عقول الاطفال من قبل تنظيم داعش بأساليب ، يتلقى الأحداث دروس العنف، ويجرى ذلك على مرحلتين، الأولى هي إخضاع الطفل الذي يجرى اختياره من بين الأطفال في حلقات حفظ القرآن بالمساجد، حيث غالبية أطفال الرقة بعد إغلاق «داعش» المدارس في المدينة يقصدون المساجد كبديل عن المدارس، ويؤتى به إلى المعسكر ليخضع بداية إلى دورة شرعية مدتها ٤٥ يوما، ومن يُدرس الشريعة غالبيتهم عراقيون أو تونسيون أو سوريون في بعض الأحيان، ومن ثم يخضع بعدها الطفل لدورة عسكرية تستمر أيضا ٣ أشهر إلا أنه وبسبب قتال التنظيم في كوباني فإنها تستمر، وحتى يتخرج الطالب عليه قطع رأس أحد الضحايا في الأماكن التي سيطر عليها تنظيم داعش.

ويعتمد داعش سياسة التجويع وإغراء الأهالي بإرسال أطفالهم مقابل المال، أي أن بعض الأطفال لا يذهب بإرادته بل يدفع به من قبل أهله للذهاب نظير مقابل مادي، وهي سياسة تؤدي إلى إنجاح الأمر، حيث إنه شائع بين أهالي الرقة (منطقة في سوريا) أن من يعمل لدى (داعش) له راتب، ومن لا يعمل لديهم يعيش في فقر مدقع، وأن كل مقاتل لدى (داعش) يتقاضى بين ٤٠٠-١٠٠٠ دولار شهريا.

جرى مؤخرا تخريج آخر دفعة وهى ١١٠ أطفال غالبيتهم لا تتجاوز أعمارهم ١٦ عاما، وكان من أشهر العمليات الانتحارية التي نفذت في كوباني واحدة نفذها طفل اسمه «باسل حميرة» من مدينة الرقة لم يبلغ بعد ١٨ سنة. إضافة إلى الأعمال العسكرية فإن الأطفال توكل إليهم مهام مثل التجسس على أهالي المدينة ونقل الأخبار عنهم، ويتم التغرير بالأطفال من خلال الخيمات الدعوية وتوزيع هدايا عليهم والسماح لهم باستخدام أسلحتهم واللعب بها، وفي حالات أخرى يخطفون من الأهالي ودون علم الأهالي يجرى تجنيدهم.

«أشبال العز» اللقب الذي أطلقه «داعش» على معسكرات التدريب والقتال الخاصة بالأطفال المجندين، وتتحدث تقارير تابعة لمؤسسات دولية عن انتساب المئات من الأطفال إلى هذا المعسكر الذي يقع في غرب الرقة، وتحديدا في مدينة الطبقة بسوريا التي تقع تحت سيطرة «داعش»، وتتراوح أعمار هؤلاء الأطفال بين ٧ والـ ١٤.

وبعد أن يتخرج الأطفال في هذه المعسكرات، يتم تشكيلهم عسكريا من جديد لينخرطوا في مجموعات قتالية، وغالبًا ما يتم تجنيدهم كعناصر انتحارية أو جواسيس، بسبب قدرتهم على التنقل والتخفى ومعرفة الطرق على الأرض.

وهناك معسكرات أخرى خاصة تقيمها «داعش» وتصور أنشطتها، يظهر فيها الأطفال الصغار وهم يطلقون النار على أهداف وهم يسرون تحت راية سوداء، وهى راية تنظيم ما يُسمى «داعش» ويُطلق عليهم «أشبال الزرقاوى»، كما أن الأخبار التي تواترت عن إنشاء لواء باسم «طيور الجنة»، وهو الاسم ذاته لمجموعة إرشادية إسلامية خاصة بالأطفال، في محاولة للمزايدة على شرعنة هذا الاستغلال السيئ للأطفال الأبرياء، ومن أبرز هذه المعسكرات الأخرى «معسكر الزرقاوى، ومعسكر أسامة بن لادن، ومعسكر الشركراك، ومعسكر الطلائع».

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

المغزى الأول من تجنيد الأطفال الآن هو تحويلهم إلى وقود للعمليات الانتحارية، لأسباب كثيرة تعود إلى سهولة تجنيد الأطفال وتحويلهم إلى كوادرات يمكن الوثوق بها، إضافة إلى أن نقص معدلات الاستقطاب منذ بدايات الحرب على الإرهاب أسهم في البحث عن فئات جديدة للاستفادة منها، على رأسها الأطفال والنساء، وحتى المختلون عقليا، كما كان يحدث في تفجيرات السيارات المفخخة في العراق، التي اكتشف لاحقا أن منفذيها أشخاص لا يملكون قرارهم بسبب إصابتهم بالأمراض العقلية.

الجانب الاقتصادي له دور في الاستفادة من فئة الأطفال، فأجر ومصاريف الشباب الصغار أقل بكثير من الأكبر سنا، كما أن انضباطهم وحماسهم يمكن استغلالها في إقناعهم بالعمليات الانتحارية التي عادة ما يجد قادة التنظيم صعوبة في إيجاد أجساد مفخخة تم التأثير على عقولها.

ظاهرة تجنيد الأطفال في الصراعات المسلحة قد تحمل مؤامرة وتواطؤا من العائلة التي ينتمى إليها الطفل، وذلك تبعا للأوضاع الاقتصادية والمعيشية المتردية، التي تدفع بالعائلات الفقيرة للعمل على ضمان فرص عمل لأطفالهم، حتى ولو كان ذلك في سن مبكرة، أو تطلب أن يحملوا السلاح، هذا فضلا عن انخراط بعضهم ضمن جماعات دينية مسلحة دون علم الأسرة.

قام تنظيم داعش بتغيير مناهج الدراسة وحذف عدد من المواد والتركيز على التعليم الديني، وإنشاء ما يسمى بـ«ديوان التعليم» بهدف خلق أجيال جديدة وصاعدة من المتطرفين عن قناعة وفحص، وليس مجرد خوف من سلطة الإرهابيين وسطوتهم، وبعد ساعات الدراسة النظرية في أول النهار، يتم التفرغ للجانب العملي الذي توليه جماعات العنف والإرهاب أولوية كبيرة، حيث تخضع مجموعات كبيرة من الأطفال إلى حصص من التدريب العسكري الشاق، كل بحسب تصنيفه وسنه والهدف من تجنيده، وبالطبع يتم توثيق هذه

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التدريبات الصباحية، وأخذ الصور مع الأطفال وهم يحملون أسلحة ثقيلة ترهق أكتافهم التي أرهقها العنف والخراب.

هناك أكثر من ١٢ ألف مدرسة تابعة لتنظيمات القاعدة و«داعش» بمختلف فروعها في سوريا، وهو ما يعنى أن الأجيال الجديدة من الأطفال السوريين يعيشون حالة مسخ للهوية وغسل للدماغ بأفكار عنفية ستجعلنا أمام المئات والآلاف من أنصار التكفير والتفجير.

ألغى تنظيم داعش المناهج الدراسية والمواد التالية بشكل نهائى (التربية الفنية الموسيقية، التربية الوطنية، دراسات اجتماعية، التاريخ، التربية الفنية التشكيلية، الرياضة، قضايا فلسفية واجتماعية ونفسية، التربية الدينية الإسلامية، التربية الدينية المسيحية)، على أن تضاف مواد تعويضية لها، واهتم التنظيم بما وصفه بـ«المناهج الشرعية».

قرار آخر أصدره التنظيم جاء في أحد بنوده: تشطب جملة «الجمهورية» أينما وجدت وتستبدل بـ«الدولة الإسلامية»، تشطب تسمية «وزارة التربية» متبعة من قبل «الدولة» وتستبدل بـ«وزارة التربية والتعليم»، تطمس جميع الصور التي لا تتوافق مع «الشريعة الإسلامية» ويحذف النشيد الوطنى للدولة أينما وجد.

أصدر ديوان التعليم في داعش إعلاناً عن دورة شرعية «الزامية» مدتها أسبوع لكافة مديرون ومعلمى المدارس ذكورا وإناثا، في مكانين منفصلين لكل فئة، حددهما الإعلان، وركز تنظيم داعش على فرض سياسته على التعليم.

وأعلن تخصيص ١٢ مدرسة للذكور و١٢ أخرى للإناث، مع تغيير أسماء جميع المدارس وتحويلها إلى أسماء «تاريخية إسلامية»، ويتزامن مع دورات مكثفة نظمها عناصر من داعش أو من يسميهم التنظيم «شرعيي المدرسين». ويحاول التنظيم من خلال تلك الدورات تطبيق سياساته المتطرفة في مجال التعليم، وبعدّ التنظيم مناهج جديدة تتوافق مع رؤيته وعقيدته.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يقسم التنظيم الأطفال إلى ٣ فئات، الأولى تبدأ من عمر ٨ سنوات إلى ١٢ سنة، والثانية تبدأ من ١٣ سنة إلى ١٤ سنة، أما الثالثة فتبدأ من عمر ١٥ إلى ١٦ سنة، ويتم إعداد الأطفال فيها ليكونوا من كوادر التنظيم، ويستعملهم في الحراسة والدوريات وحتى العمليات العسكرية والانتحارية، وكان أحد منفذى عملية انتحارية بمنطقة عين عيسى طفل لا يتجاوز ثلاثة عشر عامًا، وآخر نفذ عملية انتحارية بمطار الطبقة العسكري عمره قرابة اثني عشر عامًا.

واصل تنظيم «داعش» سعيه إلى تدمير المجتمعات حيث ينشر فكره المتطرف، حيث نشر ناشطون تابعون للتنظيم على شبكات الإنترنت «كتيبا إرشاديا» يشرح للأُمّهات كيفية تنشئة أطفالهن على الفكر الداعشي، وجاء في الكتيب الداعشي تحت عنوان «دور الأخت في الجهاد».. «دعوة للأُمّهات لعرض المواقع الجهادية على الأطفال وقراءة قصص عن الجهاد عندما يخلدون للنوم، وتشجيعهم على ممارسة ألعاب رياضية، مثل الرماية، من أجل تحسين قدرتهم على التصويب».

وفي ذات السياق اشتملت النصائح «الداعشية» الأخرى التي تضمنها الكتيب على «تشجيع الأطفال على اللعب بالمسدسات اللعبة، وتحويل التدريب إلى متعة ومرح للصغار»، مشددة على أن «المتعة لا تعنى ممارسة الرقص والموسيقى، مثلما تصورها برامج الأطفال»، ومنع الكتيب الأطفال الصغار «من مشاهدة التلفاز وبرامج الكرتون بشكل كامل» لأنه، بحسب قوله «يعلّم في أغلب الوقت المجون والفوضى وممارسة العنف العشوائي».

طفل سورى خدعه (داعش) وقام بتجنيد له لصالحه فرد لهم الصفعه، حين مضى أسيد برهو مع مجنديه في رحلة استغرقت أسابيع، من بلدته منبج شمال حلب إلى الموصل وصولاً إلى بغداد، مرتدياً حزاماً ناسقاً بإرادته ليتم وضعه أمام مسجد شيعي، غير أنه اتجه فور نزوله من السيارة إلى رجال الأمن وسلم نفسه، فقد تم تجنيده على يد داعش ليقوم بأعمال قتالية، دون علم أهله

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وموافقته، وسرد أسيد في لقاءات تليفزيونية أنه لم يكن ينوى في أي لحظة من اللحظات تنفيذ أوامر مجنديه حتى لو تسبب ذلك بمقتله.

رغم أن جميع التحليلات العسكرية والسياسية تشير إلى أن إنهاء احتلال داعش لمدن عراقية سيحدث في زمن قريب، إلا أن الأثر الذي سيتركه هذا التنظيم في المنطقة والعالم سيستمر فترة طويلة من خلال «أطفال داعش».

يقول أحد قياديي داعش في مدينة الرقة في سوريا والمكنى باسم «أبوموسى»، من خلال فيديو له، وهو المسئول عن الإشراف على الأطفال: «بالنسبة إلينا نؤمن أن هذا الجيل من الأطفال هو جيل الخلافة.. وهو الذي سيحارب المرتدين والكفار، وهؤلاء الأطفال كلهم زرعت فيهم العقيدة الصحيحة، وكلهم يحبون أن يقاتلوا في سبيل بناء دولة الإسلام»، ويصف أبوموسى، وهو سعودى الجنسية، عملية تجنيد الأطفال بالقول «تحت ١٥ سنة يخضع لمعسكر شرعى يتعلم فيه العقيدة وأمور الدين.. ثم ينضم إلى معسكر عسكري بعد الـ ١٥».

ويحرص أعضاء التنظيم في الفترة الأخيرة على اصطحاب أطفالهم لمشاهدة عمليات قطع الرؤوس وحنثهم على حمل الرؤوس والتقاط صور معها. انتفضت منظمات وهيئات الأطفال لرفض ما يقوم به تنظيم «داعش»، فأعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة «اليونيسيف»، رفضها التام لأعمال التنظيم الإرهابى وحذرت من استغلاله للأطفال، ودعا الممثل الخاص للمنظمة للعمل بشكل طارئ للقضاء على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الأطفال، بما فيها تجنيدهم واستخدامهم في النزاعات المسلحة، وضمن التزام أطراف النزاع ببنود القانون الدولى. وأدانت تجنيد داعش وإخضاع أطفال بسن ١٢ سنة للتدريب العسكري، واستخدامهم كمخبرين، وحراس لنقاط التفتيش والمواقع الإستراتيجية. كما يتم استخدامهم أحيانا كإتجاريين ومنفذين لعمليات الإعدام. وأكدت اليونيسف أنها تعمل مع شركائها على دعم الأطفال بمجرد تسريحهم

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

من المجموعات المسلحة، وتتضمن نشاطات الدعم التي تقدمها المنظمة لم شمل الأسر، وتوفير الرعاية الصحية، وتوفير الضروريات، والدعم النفسي، إضافة إلى إتاحة الوصول للتعليم وبرامج التدريب.

في سياق متصل، قال المرصد العربي للتطرف والإرهاب إن العصابات الإرهابية لم تتوانى عن استغلال الأطفال والنساء بل وارتداء النقاب النسائي للتكر والهروب حيناً أو لتمير الأسلحة والمتفجرات حيناً آخر، وأنهم يقومون بتجنيد أطفال بعمر ٨ إلى ١٢ سنة وإقامة معسكرات تدريب لهم، وهذا أمر جديد على الشرق الأوسط.

وحذرت اللجنة السورية لحقوق الإنسان من خطورة ممارسات التنظيم على جيل كامل من الأطفال في سوريا، مؤكدة أن الانتهاكات تتراوح بين إخضاع الأطفال لبرامج تعليمية خاصة لغرس فكر التنظيم في عقول الأطفال، وتجنيدهم للقتال، إضافة إلى حالات الإعدام والصلب بحق عدد من الأطفال والقصر بتهم مختلفة.

كما أكد تقرير اللجنة السورية لحقوق الإنسان عدد الأطفال والفتيان دون الثامنة عشرة في صفوف مقاتلي داعش بنحو ٨٠٠، «يقومون في معظمهم بأعمال غير قتالية، حيث يشارك هؤلاء في خدمات الدعم اللوجستي لمقاتلي داعش، مثل نقل الذخيرة، وإعداد الطعام، وإصلاح وتنظيف العتاد والآليات، فيما يشارك آخرون في أعمال الحراسة والدوريات والحواجز».

تجنيد واستخدام الأطفال دون ١٥ سنة للعمل بوصفهم جنوداً أمر محظور بموجب القانون الدولي الإنساني وطبقاً للمعاهدات والأعراف، كما يجري تعريفه بوصفه جريمة حرب من جانب المحكمة الجنائية الدولية. وفضلاً عن ذلك يُعلن قانون حقوق الإنسان سن ١٨ سنة بوصفها الحد القانوني الأدنى للعمر بالنسبة للتجنيد ولاستخدام الأطفال في الأعمال الحربية، وتضاف أطراف النزاع التي تجنّد وتستخدم الأطفال بواسطة الأمين العام في «قائمة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

العار» التي يصدرها سنويا، وتقول المحكمة الجنائية الدولية إن تجنيد أطفال دون ١٥ سنة أو استخدامهم للمشاركة في عمليات قتالية يعد جريمة حرب. حذر تقرير جديد لمرصد التكفير التابع لدار الإفتاء المصرية من خطورة تجنيد الأطفال من قبل الجماعات الإرهابية وخاصة تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» وتنظيم القاعدة، مما يهدد بوجود جيل كامل يحمل الفكر المغلوط لسماحة الدين الإسلامي، ويُخرج قتلة وإرهابيين، معزيا ذلك إلى أن هذه الجماعات تبحث عن الاستمرارية لعقود طويلة، وأوضح التقرير أن هذه التنظيمات قد حولت قضية تجنيد الأطفال إلى قضية إستراتيجية لترويض جيل قادم يحمل أيديولوجيته المتطرفة والإرهابية لضمان ديمومتها لسنوات وربما لعقود قادمة، حيث تبذل التنظيمات الجهود المضنية في سبيل ذلك. وأشار التقرير إلى أن بعض التنظيمات الإرهابية تستخدم الأطفال المعاقين ذهنياً كانتحاريين وكدروع بشرية، كما أكد تقرير للأمم المتحدة صدر مؤخراً أن بعض متشددى التنظيمات التكفيرية يقومون ببيع الأطفال المختطفين، خاصة المنتمين للأقليات، كما يستخدمونهم في الاستعباد الجنسي ويقتلون آخرين، إما عن طريق الصلب أو الدفن على قيد الحياة. وذكر أن الإسلام اهتم بالطفل اهتماماً كبيراً، فقد أقرت الشريعة الإسلامية جملة من المبادئ والأحكام تكفل بها صون الأطفال وحمايتهم أثناء الحروب والنزاعات المسلحة، وذكر التقرير مجموعة من هذه المبادئ والقيم، أهمها أن الإسلام نهى عن قتل الأطفال في الحروب، حيث أجمع الفقهاء على تحريم قتل الأطفال أثناء النزاعات المسلحة وعدم التعرض لهم، وقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - نهياً صريحاً عن قتل النساء والصبيان في الحروب، حيث قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «ما بال أقوام بلغ بهم القتل إلى أن قتلوا الذرية؟ ألا لا تقتلوا ذرية، ألا لا تقتلوا ذرية»، قيل: يا رسول الله، أو ليس هم أولاد المشركين؟ قال: أوليس خياركم أولاد المشركين».

ومن أهم هذه المبادئ التي أقرها الإسلام حماية للأطفال أثناء الحروب والنزاعات المسلحة منع الأطفال من الالتحاق بالجيش وخوض غمار الحروب، لأن الطفل ضعيف البنية لا يقدر على تحمل ويلات الحروب.

من وسائل الاتصال ، لذا ستعرض الباحثتان في المبحث الأول تعريف الارهاب النفسي بمفهومه العام والخاص وفي المبحث الثاني أهداف الارهاب النفسي والمبحث الثالث خصائص الارهاب النفسي والمبحث الرابع وسائل الارهاب النفسي و المبحث الخامس وجهات نظر نفسية في تفسير الارهاب النفسي والمبحث السادس مخاطر الارهاب النفسي وفي المبحث السابع طرق مكافحة الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية .

المبحث الثالث

أهداف الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية:

أن من ضمن أهداف داعش وأبرزها أثراً وخطورة هو استخدام داعش لشبكات الانترنت ومواقع التواصل الاجتماعي ، هو ذو ابعاد نفسية من أجل تصوير قوة وهمية ، أذ تنتشر الفديوهات الصادمة المثيرة للرعب عند مشاهدتها ، فيما تعزز مشاهد الفتوحات والغنائم وهي الصورة المطلوب تعميمها ، وهذا دليل على ضعف الحصانة العلمية وقلة البصيرة وضعف الوعي لدى الشباب وهذا ما يؤدي الى أستقطابهم وتجنيدهم لاماكن القتال ونشر الفكر الضال بينهم ، وأيضاً من ضمن أهداف الارهاب هو نشر الخوف والرعب بين الأشخاص والدول والشعوب والأخلاق بالنظام العام وتعريض سلامة المجتمع وأمنه للخطر والحاق الضرر بالبنى المعلوماتية او بالاموال والمنشآت والانتقام من الخصوم والدعاية والأعلان وجذب الانتباه وأثارة الراي العام وجمع الأموال والاستيلاء عليها . وأثارة خوف الراي العام وتؤلبه ضد السلطات المحلية بحجة عجزها عن حماية أمنه ، يعتمد الارهابيون الى التسليح بوسائل الاعلام المختلفة لتسويق اغراضهم وغاياتهم وتوظيفها في تضليل الاجهزة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الأمنية واكتساب السيطرة على الرأي العام عن طريق نشر اخبار العمليات الارهابية وتوليها بشكل موثق مزيف . (أوليفر ، ٢٠٠١ : ٣٤)

المبحث الرابع

خصائص الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية :

يتميز الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية بعدد من الخصائص والسمات التي تختلف فيها عن بقية أنواع الارهاب كالأرهاب العادي ، اذ يمكن أن نوجز أهم الخصائص والسمات فيما يأتي :

١-الأرهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية لا يحتاج في ارتكابه العنف والقوة بل يتطلب وجود حاسوب متصل أو أي جهاز ذكي متصل بالشبكة المعلوماتية ومزود ببعض البرامج اللازمة .

٢-يتسم هذا الارهاب بكونه جريمة ارهابية متعددة الحدود وعابرة للدول والقارات وغير خاضعة لنطاق أقليمي محدود . .

٣-صعوبة استكشاف جرائم هذا الارهاب ، بسبب نقص الخبرة لدى بعض الأجهزة الأمنية والقضائية في التعامل مع مثل هذا النوع من الارهاب .

٤-صعوبة إثبات التورط في مثل هذا النوع من الارهاب نظراً لسرعة غياب الدليل الرقمي وسهولة أتلافه وتدميره .

٥-يتسم هذا النوع من الارهاب على أنه يجري عادة بتعاون أكثر من شخص على ارتكابه .

٦-أن مرتكبي الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية يكون في العادة من ذوي الاختصاص في مجال تقنية المعلومات ، أو على الأقل شخص لديه القدرة والمعرفة والخبرة في هذا المجال . (الحياي ، ٢٠٠٨ : ٤٥) .

المبحث الخامس

وسائل الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية:

مخاطر الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية :

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ان التنظيمات الارهابية تعتمد الى عدة وسائل في سبيل تحقيق أهدافها الارهابية المتمثلة في أستقطاب وتجنيد أفراد وأستدراجهم للانتماء الى هذه التنظيمات ، أذ أن أكثر أنواع الارهاب شيوعاً تتمثل بأستخدام الجماعات الارهابية للبريد الالكتروني ووسائل ألاتصال الاجتماعية ، كالفايس والتويتر والانسغرام ألخ ففي ظل تزايد عدد المشتركين في مواقع التواصل الاجتماعي، يفضل أغلب الشباب الـ "فايس بوك" على غيره من الشبكات، لسهولة التعامل مع ادوات الموقع وازدياد عدد المشتركين وتوفير خاصية الدردشة، وتشير إحصائيات "فايس بوك" الى أن ١.١ مليار مستخدم يدخلون شهرياً على الموقع، ووصل عدد مستخدميه من العراقيين إلى أكثر من مليوني مشترك خلال العام ٢٠١٣، وهو رقم كبير مقارنة بدول أخرى.

وتنافس شركات عالمية في مواقع الشبكة العنكبوتية مثل فايس بوك وتويتر وانستغرام وغيرها من الشبكات الاجتماعية، تتيح أدوات للتواصل الاجتماعي بين مستخدمي الإنترنت بمزايا مختلفة ومتنوعة، وان "العراقيين يستخدمون موقع التواصل الاجتماعي (فيسبوك) بصورة اكبر من (تويتر) لأن فايس بوك اقدم، ومن السهولة التعامل مع ادواته مقارنة بتويتر"، مبينة ان "اعداد العراقيين بتزايد مستمر في هذا الموقع الذي بدأ يأخذ شهرة واسعة داخل العراق وخارجه". الأمر الذي يؤدي الى متابعة الأشاعات الارهابية بكل سهولة والتاثير عليهم . فقد أعلن موقع موقع الفايس بوك من خلال مؤسسه اليوم عن ان عدد مستخدمي وصل إلى مليار مستخدم ، وقام مارك زوكربيرغ بنشر بعض الحقائق عن الشبكة و هي

١- أكثر من ترليون ضغطه على زر الإعجاب منذ فبراير ٢٠٠٩

- أكثر من ١٤٠ مليار اتصال بين الأصدقاء
- أكثر من ٢١٩ مليار صورة مرفوعة في الموقع علما بأن هذا العدد لا يشمل الصور المحذوفه ولو شملها لأصبح العدد ٢٦٥ مليار صورة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- أكثر من ١٧ مليار تحديث تم نشره في الموقع تم فيه تحديد مكان المستخدم فيه
 - أكثر من ٦٢ مليون اغنية تم تشغيلها في الموقع و تم تشغيلها اكثر من ٢٢ مليار مرة
 - متوسط عمر المستخدم هو ٢٢ سنة
 - أكثر من ٦٠٠ مليون مستخدم للفيس بوك عن طريق الهواتف
- هذه الأرقام الفلكية للفيس بوك تدل على النجاح الكبير والساحق لهذه الشبكة ، لذا من السهولة أستغلال الشبكات الارهابية في نشر أهدافها وثقافتها وتجنيد أعضائها ، بالإضافة الى انشاء مواقع خاصة بهذه الجماعات على الأنترنت الى جانب نشاطات أخرى لهذه التنظيمات المتمثل في مجال تدمير المواقع الألكترونية الرسمية وغير الرسمية خدمة لاهداف هذه التنظيمات . (هوفماس ، ٢٠٠٥ : ٣٤)

مخاطر الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية .
أن التطور التقني والثورة التكنولوجية الهائلة وظهور الحواسيب الآلية وممارفتها من وسائل اتصال أخرى المتمثلة بالأجهزة الصغيرة والمحمولة قد أدى الى تغيير شكل الحياة في العالم أذ أصبح الاعتماد على وسائل تقنية المعلومات الحديثة يزداد يوماً بعد يوم في شتى جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية .

أن خطر الارهاب الالكتروني وبثه للافكار المدمرة يكمن في سهولة أستخدام هذا السلاح مع شدة أثره ، فيقوم مستخدمه بعملة الارهابي وبث سموم أفكاره وهو في منزلة أو مكتبة أو مقهى أو في الشارع ألخ ، ولذا فان الارهاب في خطرة لا يعرف الحدود ولا يميز بين شخص وآخر وبين مؤسسة وأخرى ، ولا تقف خطورة الارهاب عند هذا الحد ، بل انه عمل عنيف

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يهدد الاستقرار النفسي للحياة ، فهو سلوك منظم للتأثير على مواقف المستهدف وتغيير سلوكه بما ينسجم مع أهداف الإرهاب ، أذ يعبر الإرهاب في اغلب الأحيان عن أفكار ذاتية عاطفية للشخص المنفذ للإرهاب وليس الى دليل منطقي أو برهان ، وكان أول من استخدم الإرهاب الإلكتروني حتى قبل أن تظهر الشبكة العنكبوتية بسنوات المتطرف تنوم ميتزقر (Tommetzger احد اشهر المتطرفين الامريكيين ومؤسس مجموعة المقاومة الاربانية البيضاء Aryan Reistance white أذ كان أول من أسس بريد الكتروني للتواصل مع أتباعه المتطرفين وبث افكاره عام ١٩٨٥ ، أما العالم الإسلامي فلم يكن بمحصن عن استغلال الشبكة العنكبوتية من قبل الإرهاب ، فقد أسهم الانترنت في بسط نفوذ التطرف الفكري لمختلف التيارات من خلال المواقع والمننديات التي تديرها تلك الجماعات والتي تقدم أفكارها المدمرة وفق أسلوب نفسي جاذب وخطاب مقنع مستغلين بذلك الظروف الصعبة في كثير من مجتمعات العالم العربي والإسلامي . (أسماعيل ، ٢٠١٢ : ٤٥) .

المبحث السادس

وجهات نظر نفسية في تفسير الإرهاب النفسي

١-نظرية التحليل النفسي : Psychanalytic Theory

يرى مؤسس هذه النظرية فرويد ١٩٣٠ أن العدوان هو السلوك المعبر عن غريزة الموت ، أي أن العدوان فطري لدى الأفراد ، وأن العدوان يستثار لديهم إنما هو نزوع فطري غريزي منحدر من الطبيعة البشرية (حسن ، ٢٠٠١ : ٣٤٦) فهو يعبر عن القلق والتوتر الذي يشعر به الفرد وهناك غريزة ثانية تهدف الى الوحدة والمحافظة وهي غريزة الحياة بمعنى أن هناك غريزتين هما (ايروس) وثناتوس أي غريزتي الحياة والموت وتمثل هاتان غرائز الجنس والعدوان وهي بهذا تمثل الميول البايولوجية لدى الكائن الحي (أسماعيل ن ١٩٨٢ : ٥٠) .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وبما أن فرويد يرى أن العدوان خاصية غريزية عند الإنسان ، لذا لا يمكن أيقاف مثل هذه الدوافع العدوانية من النمو . أن الأرهاب هو الصيغة الطبيعية التي يتخذها السلوك العدواني ما لم يتم اعاقته من قبل القوى الكامنه الضابطه التي يتعلما الإنسان منذ الصغر من اسرته عن طريق التنشئة الاجتماعية (Baron ,1977;53).

٢- النظرية الايثولوجية : Ethlogical Theory

أذ يؤكد لورنز أن طاقة العدوان تنبع من غريزة المقاتلة وهي تتولد تلقائياً داخل الكائن بصورة مستمرة وبمعدل ثابت وتتراكم بشكل منظم مع مرور الزمن وهو بهذا يتفق مع رأي فرويد بأن سلوك العدوان يتوقف على درجة تراكم الطاقة العدوانية من جهة ولوجود درجة فاعلية العدوان المثيرة للعدوان في البيئة المباشرة من جهة أخرى (crook,1973;33) .

٣- النظرية السلوكية :

يرى بافلوف وسكندر أصحاب النظرية السلوكية أن العدوان هو سلوك متعلم مثل اي سلوك اجتماعي اخر يتم اكتسابه بطرق مختلفة ومتنوعة ، ويأتي هذا التعلم عن طريق التقليد أي تقليد الابناء لآبائهم أو أن هؤلاء الابناء قد تعرضوا الى أساليب تنشئة اجتماعية خاطئة في طفولتهم ، أي تتسم بالعنف والتأنيب المتكرر أو نتيجة تعلم عادات سيئة ومنحرفة ، كما تؤكد هذه النظرية على أن العدوان الاجتماعي هو أحد متغيرات الشخصية (Rotter,1954;154) ، وعليه فإن الأرهاب وفقاً لهذا المنظور يفسر على أساس أنه سلوك متعلم يمكن التنبؤ به والسيطرة عليه بحسب قوانين التعلم كالتعزيز والانطفاء ، وهو ليس غريزة فطرية ، بل هو سلوك متعلم عن طريق البيئة الاجتماعية (السماك، ٢٠٠٩ : ٦٥) .

-نظرية التعلم الاجتماعي : Social Learning Theory

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تشير هذه النظرية الى أن الارهاب هو صورة خاصة من صور السلوك الاجتماعي ، إذ يتم يتم اكتسابه والحفاظ عليه وهذا ما اكده أصحاب هذه النظرية وهو باندورا ووالترز ووفقاً لأراء هؤلاء المنظرين ، فإن التحليل الشامل لسلوك الارهاب يتطلب ألانتباه الى ثلاث قضايا رئيسة هي .

١- الطريقة التي يتم اكتساب هذا السلوك .

٢- العوامل التي تحفز على قيامه .

٣- الظروف التي تساند أداء هذا السلوك .

ويتم الكشف عن سلوك الارهاب من عدة عوامل مثل ألإستثارة المباشرة مع الآخرين أو التعرض لنماذج عدوانية أو التعرض لضغوط بيئية مثل أرتفاع درجات الحرارة وألأزدحام والضوضاء ، ومع أن معظم المنظرين قد أصروا على ما يسمى بالعدوان الغاضب Angry aggression المسؤول عن سلوك الارهاب الذي يثاب عليه من خلال الحاق الاذى بالضحية أما باندورا ووالترز ، فأنهم يضيفون العدوان ألأدائي ، إذ يهتمون بالعدوان المتعلم الذي يستهدف تحقيق غاية معينة فأحد الاساليب التي من خلالها يكتسب الفرد أستجابات عدوانية هي من خلال الخبرات يتم ألأثابة عليها بشكل مباشر ويتفق ذلك مع مبادئ التعلم ألأدائي ، إذ أن سلوك الارهاب الذي يأتي بعده تدعيم أيجابي سوف يعمل على تعزيز الميل لممارسة هذا السلوك . 98; Brewet, 1968

مناقشة النظريات :

من خلال تناول النظريات ألأنفة الذكر فقد اكد فرويد بأن العدوان هو غريزة فطرية لدى ألإنسان ، وهي غريزة الموت التي تنمو مع الإنسان ، غريزة الدمار ، كما أشارت النظرية ألأيتولوجية بأن السلوك العدواني هو تلقائي أي من تراكم الطاقة وغريزة المقاتلة ، والتي هي حاجة من حاجات البقاء ن فيما أشارت النظرية السلوكية ، بأن السلوك العدواني هو سلوك متعلم ومكتسب من البيئة وأن البيئه هي التي تتحكم بسلوك ألإنسان ، ألا أن نظرية التعلم ركزت

على بأن السلوك الأنساني هو سلوك ناتج من الملاحظة والتقليد ومن محاكاة الأنموذج الذي يقلده . ومن خلال ما تقدم نستنتج بأن السلوك العدواني المتمثل بالارهاب النفسي ، ما هو إلا صفة كامنهفي النفس البشرية ، وأن الإنسان هو خير وشر ،بألاضافة الى تحكم عوامل التنشئة الاجتماعية وخبرات الطفولة التي قد تكون قاسية أو الحرمان من العطف والحنان ، وتدخل العوامل البيئية الاجتماعية التي يعيشها الإنسان قد تكون ذات طابع خالي من الحضارة والثقافة ، وكذلك أستعداد الفرد للقيام بمثل هذه الافعال ، مضيفاً الى ذلك محاولة أثبات لهويته لسد النقص الحاصل في شخصية وملئ الفراغ بنوع من المغامرة لتحقيق الذات أمام نفسه وأشباع شئ من الغرور الذي يعانية .

المبحث السابع

طرق مكافحة الارهاب النفسي في وسائل الاتصال الرقمية .

هنالك عدة وسائل وقائية يمكن من خلالها مكافحة هذا النوع من الارهاب على الرغم من صعوبة اثباتة والتحقيق فيه وفيما يلي أبرز هذه الأساليب .

١- أن أعلام يلعب دوراً هاماً ومحورياً في مكافحة هذا النوع من الارهاب لذا على أعلام أن يركز على الجوانب الإنسانية التي تهم المواطنين والأفراد في الدول .

٢- التركيز على جرائم هذه التنظيمات ونشرها عبر مواقع التواصل الاجتماعي لفصح هذه التنظيمات وأساليبها التي تبث الكراهية والعنف .

٣- أيجاد منظومة تعاون بين وسائل أعلام وأجهزة الأمن العربية لمواجهة هذا الارهاب .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ٤- عدم نشر التهديدات الصادرة من الجماعات الارهابية من خلال شبكة الانترنت نظراً لما يتركه ذلك من آثار سلبية في نفوس الأفراد وما يتركه أيضاً من خوف قد يؤدي الى تبني أفكارهم والانخراط في صفوفهم .
- ٥-أبرز دور الأجهزة في مكافحة هذا الارهاب والتصدي له ، بشكل يعطي الثقة للجمهور في قدرة الأجهزة الأمنية في حماية .
- ٦-تعزيز دور المواطن في التصدي للارهاب وخلق الشعور لديه بأن هذا الدور لا يقل أهمية عن دور باقي أجهزة الدولة .
- ٧-التحصين النفسي للفرد من خلال بث روح المواطنة لدية والتركيز على التوحد ونبذ الفرقة والطائفية .
- ٨-حجب المواقع الالكترونية المشبوهة التي تسعى الى نشر الارهاب النفسي وأفكار المتطرفة وتلك المواقع التي تدعو الى العدوان والاعتداء على الآخرين .

المصادر :

- أسماعيل ، عزت (١٩٨٢) : علم النفس الفسيولوجي ، الكويت ، وكالة المطبوعات .
- أوليفر ، ريفير (٢٠٠١) : الارهاب اليوم ترجمة أكرم أسماعي ، وزارة الداخلية
- أسماعيل ، نور (٢٠١٢) : سيكولوجية الارهاب وطرق محاربته مجلة الصباح ، العراق
- بيتر فليمنك & مايكل استون (١٩٨٢) : الارهاب الالكتروني النظريات والوقائع
- الحياني ، عبد الجبار (٢٠٠٨) : استراتيجيات مكافحة الارهاب ودورة في تعزيز الهيمنه الأمريكية ، جامعة النهرين .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- الحجامي ،ناهض موسى (٢٠١١) : ألهاب النفسي وعلاقته بتغيير السلوك والضبط المعرفي ، أطروحة دكتوراة غير منشورة ،جامعة بغداد
- الفتلاوي ،سهيل حسين (٢٠٠٢):ألهاب الدولي دراسة في القانون الدولي العام ،دار الشؤون الثقافية العامة ،ط١ بغداد
- هوفماس ،بروس (٢٠٠٥) : ألهاب شكل من اشكال الحرب النفسية ، منشورات وزارة الخارجية الامريكية .
- Baron,A(1977);Human aggression .newYork;Plenum Press .
- Crook J(1973);The nature and function of Territorial aggression .new York Oxford unevercity Press .

And the recruitment of children through electronic means of electronic communication and ways to combat them

Prof. Dr. Zahra Abdel-Mahdi

AD Pan Adnan

D. Hussein Faleh

Mustansiriya University

Summary of the research :

Psychological terrorism began with the means of digital communication and came into being and was filled with the countries concerned with the fight against terrorism after the events of September 11, 2001, when the terrorist organizations began to follow the dangerous curve by adopting a new approach that is not limited to the real physical field, but extended to electronic terrorism through Broadcast the largest media campaign characterized by

destructive psychological ideas aimed at inciting and spreading the spirit of religious and sectarian hatred and war of ideas, and at the same time, which aspires to the people to security and peace and reaping the fruits of the spring revolutions emerged these organizations and the thinking of the contemplation of the character of Sico This is a terrorism aimed at all, which seeks to change behaviors and spread chaos and increase tension and anxiety and frustration and deprivation, as these organizations seek, in particular, urging the use of psychological terrorism in the means of digital electronic communication to amplify the mental image of the strength and size They play on the psychological side of the individual who convince him of their false religious ideas and is the only redeeming element of injustice and tyranny. It is a war of ideas and a change in behavior directed against the human soul and its controls. Dan's personal character, and that the exposure of the individual to pressure and the threat of continuous may weaken the resistance and then lead to conduct contrary to the individual's self-standards, and the Iraqi society is overwhelmed by the horrors of the wars that hit it and the accompanying acts of killing may make children This community shows different responses in the way they deal with this destructive phenomenon, especially since most of these children under the age of 18 spend their time in front of the means of social communication from Facebook and Twitter etc.

دور الاستاذ الجامعي في تعزيز ثقافة الحوار والاعتدال الفكري في نفوس
طلبته

أ.م.د. فاضل كاظم حنون	أ.م.د. ابتسام سعدون النوري
جامعة واسط / كلية التربية	الجامعة المستنصرية/كلية التربية

ملخص

ان تربية الأجيال على نحو قويم تعتمد على جهود الأسرة ومؤسسات التعليم والتربية، غير أن الأسرة في الغالب ارتكزت في التربية على المدارس والجامعات، وأهملت أداء واجبها الأساس في هذا المضمار، فصارت المؤسسات التعليمية تتحمل هذا العبء الأكبر إذا قامت بواجبها أيضاً، ونجاح المؤسسات التعليمية عبر مناهجها مرتبط أساساً باختيار أفضل الوسائل

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

والبرامج، وأصالة المعرفة القائمة على الوسطية، والتركيز على الغايات، وإعداد المناهج المدرسية المناسبة لجميع أبناء الوطن في مراحل التعليم المختلفة.

إن المؤسسات التربوية (المدارس والمعاهد والجامعات) منها اليوم ما هو قويم المنهج، ويعتمد على الوسائل الناجعة في تربية الجيل، ويضع المنهاج الصحيح في مختلف سنوات أو صفوف الدراسة، منها ما هو تأثر سلبياً في الفكر والممارسة، بسبب هيمنة الأفكار الغربية والنظريات المستوردة، والاتجاه نحو العلمانية، أو العولمة في عصرنا، مع تناسيها واجبها الأساس باختيار أفضل وسائل التعليم والتربية، والتركيز على الغايات والأهداف التربوية الصحيحة التي تنطلق من مقومات الأمة المسلمة العاملة بالقرآن والمحافظة على ديمومة ونضارة وازدهار التاريخ والتراث الإنساني والحضاري العربي والإسلامي .

المبحث الاول

مما لا شك فيه ان للجامعات بمختلف تشكيلاتها وتخصصاتها دورا كبيرا واساسيا في قيادة عملية البناء والتطوير الثقافي والاجتماعي والاقتصادي في البلد وتوجيهها بالاتجاه المناسب الذي تجعله في سباق مستمر مع حركة التطور العلمي والتكنولوجي التي تحدث في العالم المتقدم وتلقي بظلالها على البلدان الاخرى التي تسعى جاهدة للاستفادة منها والتعامل معها واستيعاب متطلباتها من اجل اللحاق بركب الحضارة الانسانية ومسايرته والارتقاء الى مصاف الدول المتقدمة (الكبيسي وفرحان، ٢٠١١:

(٨)

ويعد الاستاذ الجامعي احد العناصر الرئيسة والمؤثرة في العملية التعليمية في المؤسسات الجامعية لانه المصدر الاساس للمعلومات والمعارف بمختلف انواعها التي يتلقاها الطالب منذ دخوله الى الحرم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الجامعي وتخرجه منه وكل حسب تخصصه ، ويتعلموا الطلبة من خلاله طرائق التفكير العلمي وكيفية حل المشكلات بمختلف انواعها والتي تصادفهم في حياتهم الدراسية والعملية والاجتماعية كذلك دوره في نبذ الطائفية واشاعة ثقافة الحوار والاعتدال الفكري بين طلبته في داخل الحرم الجامعي (المسعودي، ٢٠٠٥: بلا).

ولأن الانسان هو رمز الحضارة والتقدم وهو هدف التنمية ووسيلتها ، وأهم عناصر التأثير فهو القادر على الوصول بمعدلاتها الى المدى الذي يحقق نتائج وأهداف خطط وبرامج ومشروعات التنمية ،لذا يجب أن يحتل العنصر البشري مكان الصدارة في ميدان التنمية والعمل والانتاج .

لذا فالتحدي الأكبر الذي يواجه بلادنا اليوم هو كيفية تحويل العنصر البشري من عنصر يشكل عبئاً على التنمية وخطراً على البيئة الى عنصراً يكون هو دافعا للتنمية في نظام محافظاً على البيئة ، فالانسان هو الذي يستثمر الطبيعة ويوظفها لإشباع احتياجاته وهو الذي يمارس نشاطاته المختلفة في البيئة وعليه يقع عبء تقدم المجتمع وعليه فإن توعية القوى البشرية ودرجة الثقافة والتعلم والوعي تؤثر تأثيراً بالغاً على درجة مشاركتها في التنمية وتقدم المجتمع (الرقب، ٢٠٠٠: ١٣)

والشباب من أهم الثروات البشرية وأثمنها والهدف الأول للتنمية وهو المحرك لها ، ، ولهذا اهتمت غالبية الاتجاهات المعاصرة في العلوم الاجتماعية و الانسانية بدراسة أوضاع الشباب واتجاهاتهم وقيمهم وأدوارهم في المجتمع ، ولعل السبب الرئيس لمثل هذا الاهتمام يرجع الى ما يمثلته الشباب من قوة للمجتمع باعتباره شريحة اجتماعية تشغل وضعا متميزاً في بنية المجتمع (الطوال، ٢٠٠٣: ٩-١٠)

وبما ان فئة الشباب ينشأ في مجتمع يحفل بكل من التحديات والضغوط المتواصلة لابد وأن يتأثر وأن تهيمن عليه صفات التخبط والتذبذب في الأفكار

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

والاتجاهات التي تتحكم في ممارساته الثقافية ، والأهداف التي تتأرجح ما بين الخرافة والعلم وبين الأصالة والمعاصرة وبين الانغلاق والانفتاح وهو ما يعزز اللاتجانس الفكري والذي ينعكس سلباً على ممارساته وردود أفعاله تجاه المجتمع (نوح، ١٩٨٤ : ١٠٥)، وهذا ما أكدته دراسة سوزوكي شانجو (Suzuki Shingo، ٢٠٠٤) بأن معاشة الشباب لأحداث الحياة الضاغطة أدت الى عدم القدرة على التعاون والتفاعل مع الآخرين والدخول في صراعات مستمرة ، والشعور بالقلق والاحباط وعدم الثقة بالذات (86; Suzuki Shingo، ٢٠٠٤)

كذلك بينت دراسة (مصطفى، ١٩٩٩) ان عدم تمثل الشباب لقيم المجتمع مثل الانتماء المجتمعي ،الولاء الاسرى والامثال الاخلاقي وتهميش القيم الاجتماعية التقليدية للمجتمع مما أدى إلى فتور مشاعر الانتماء والولاء لدى الأسرة والمجتمع وعدم التكيف والتلاؤم مع معايير المجتمع.(مصطفى ١٩٩٩: ٢١٧)

والشباب يكتسب الكثير من القيم السائدة التي تحيط به مثل القيم الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية والدينية والتي يتحرك في إطارها وتكون اتجاهاته نحو القضايا المختلفة في المجتمع ، متأثراً تأثيراً كبيراً بهذه القيم ومحور لإتجاهاته وآرائه (رجب، ٢٠٠٥ : ٤٠٢)، ولذلك فإن الشباب لا يستطيع أن يعيش في مجتمع دون قيم تحكم سلوكه على المستوى الفردي والجماعي ، بل وتحكم سلوكه إزاء الكائنات جميعاً.

ونتيجة لما مر به المجتمع من تغيرات كبيرة شملت جميع مفاصل الحياة فيه نتيجة التطورات السياسية والحروب التي خاضها والظروف السابقة والحالية التي تعرض ولازال يتعرض لبعض منها وضعف المستوى الاقتصادي للعائلة وانشغالها عن تربية ابناءها في هذه المرحلة العمرية الحرجة اضافة الى الانفتاح الكبير وغير المدروس بصورة دقيقة الذي حصل

للمجتمع على افرزات الحضارة الغربية وانعكاساته على الحياة الاجتماعية وخاصة في وسائل الاتصال الحديثة التي غزت مجتمعنا بصورة هائلة مثل شبكة الانترنت والهاتف النقال والقنوات الفضائية وغيرها والتي اتاحت التواصل مع ما يبثه الغرب لنا من اساليب دعائية مغرية وبصورة مخطط لها من اجل تهديم البناء الديني والاخلاقي والوطني لشريحة الشباب في هذه المرحلة العمرية ومحاولة تلهيتهم بالامور التافهة وغير الاساسية والمغرية التي تخاطب غرائزهم وعواطفهم قبل ان تخاطب عقولهم وتحاول ان تبنيها وتصلها نحو الاتجاهات المرغوب فيها (المصدر نفسه).

وهذا ادى بأعداد كبيرة مع الاسف من الطلبة والشباب الى الانبهار بهذه الحضارة الغربية التي قد تضع السموم تحت بهارجها الجميلة من اجل القضاء على ارتباطهم بمجتمعهم وخاصة دينهم الاسلامي لانه يشكل الخطر الاكبر والعائق الذي لا يمكن تجاوزه فيما لو بقي الشباب متمسكين فيه ومحافظين عليه من اجل السيطرة الاستعمارية على مجتمعنا من جديد وان اختلفت صورها واساليبها عما كانت عليه في السابق وبالتالي تهديم مثابات الخطر في هذا المجتمع ليبقى تابعا واسيرا للحضارة الغربية توجهه كيفما تشاء وبما يخدم مصالحها الدنيوية والمادية .

وفي خضم هذه التناقضات الحاصلة في المجتمع والتي اشرنا اليها وما تلقينه من ظلال ونتائج على الطلبة والشباب في المرحلة الجامعية نتمنى من الاستاذ الجامعي ان ينهض بدوره التربوي في قيادة الطلبة وتعريفهم على الامور الايجابية في الحياة للاستفادة منها والتمسك بها والابتعاد عن الامور السلبية والسيئة وان يكون منارة اشعاع دائمة في جميع الامور التي يهتم بها الطلبة ومثابة يسعون للوصول اليها ونهل الخير والهداية والفضيلة والعلم والثقافة منها . وان يكون نموذجا محببا وشخصية جذابة وصالحة

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

يحاول الطالب ان يستفيد منها ويتقمصها في حياته لان الطالب في هذه المرحلة العمرية يحاول ان يقلد من يراه افضل منه (الفاعوري، ٢٠١٠).

كما ان المتتبع للكثير من الظواهر السلبية التي اخذت تطفو في مجتمعنا العراقي يجد ان اشاعة قيم الحوار والاعتدال الفكري من القيم المطلوب تعزيزها لدى الشباب، لانها من العوامل الفاعلة الناجحة في نبذ الطائفية والتي نعاني منها لاسيما انها وجدت من يغذيها ويهيأ الأجواء لها واستغلال عقول الناشئة الشباب لتنفيذها .

لذلك يجب الاهتمام بهذه الفئة ومساعدتها والوصول بها الى بر الأمان ومساعدتها على السير في الطريق السليم والصحيح وهذا لا يمكن أن يتم إلا من خلال غرس هذه القيم ، وخصوصاً في هذه المرحلة الحالية التي يواجه فيها المجتمع الكثير من المتغيرات والتحديات هذا الى جانب ضرورة التحول الى مجتمع معرفي مستوعب لمضامين الثورة المعلوماتية وآلياتها وثقافتها ، بل والسعي الى إنتاج المعرفة ذاتها في تجدد وتوظيف فعال لمواجهة أزمة غياب القيم لدى الشباب .

فالقيم تكتسب من خلال عملية التطبيع الاجتماعي للفرد ومن خلال تفاعلهم الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع فالفرد يكتسب القيم من الجماعة التي يعيش فيها وينتمي اليها وهي ان كانت تختلف من جماعة الى أخرى إلا أنها لا تختلف عن قيم المجتمع الأصل (تركلي، ١٩٩٠ : ٣٤١)

فقيم ثقافة الحوار والاعتدال الفكري بما تحتويه من توجهات ، وبمرور الوقت تندمج في ثقافات المجتمع عن طريق أمور من بينها أن تتحول الى معايير اجتماعية وقواعد للقياس لذلك فإن هذه القيم تعد إطاراً مرجعياً لسلوك الشباب في المواقف المختلفة كمبادئ أخلاقية والشباب يكتسب الكثير من القيم السائدة في الوسط الثقافي الذي يعيش فيه ، ويمكن عن طريق انضمامهم في

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

جماعات إكساب قيم ثقافة السلام الاجتماعي والاتجاهات الايجابية والتخلص من القيم والاتجاهات السلبية (المصدر نفسه)

وفي داخل الحرم الجامعي يعد الاستاذ الجامعي مصدر اساس للقيم من خلال تعامله مع طلبته وهم في بداية النضوج والشباب وهم بحاجة ماسة الى من يوجههم وينصحهم وان يكون لهم القدوة والاسوة الحسنة والمثال الذي يقتدى به لانهم في هذه المرحلة العمرية بحاجة الى من يقف بجانبهم ويأخذ بأيديهم لانهم قد يبتعدون قليلا في هذه المرحلة عن سيطرة العائلة واولياء الامور بصورة تدريجية عما كانوا عليه في المراحل العمرية والدراسية الادنى من المرحلة الجامعية وقد يتأثرون بالغزو الثقافي وبالسوموم التي تبثها بعض القنوات المشجعة على الطائفية وهي ليست مقصورة على بلدا معينة فقد بات الشباب في كافة بقاع الارض يعيش مفهوم العولمة والتطرف والطائفية والصراع بين المكونات من خلال وسائل التقنيات التي تبث سمومها عبر الفضائيات التي ابدت العديد من فئات المتعلمين في مجتمعات غير مسلمة خشيتها من ثقافتها وتمثل شبابها لهذه الثقافة خلال ما يواجهون من ثقافة وقيم صادرة تنتبذ السلام بين المكونات وتشجع الطائفية، وتاسيسا على ماتقدم قامت الباحثتان القيام بهذه الدراسة وذلك نتيجة الشعور بخطر المفاهيم غير المعتدلة وانتشار ثقافة التطرف الفكري، بين طلبة الجامعة، ومن خلال ما قدمناه سلفاً، نستطيع أن نقول إن مشكلة البحث تسعى للإجابة على الأسئلة الآتية:

١. ماهي الظواهر السلبية في التعليم الجامعي التي تنتافى ومبدأ الحوار والاعتدال الفكري ونبذ الطائفية والتطرف؟
٢. ماهي التوجيهات المقترحة لتدريسي الجامعي في تعزيز مبدأ الحوار والاعتدال الفكري ؟

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٣. ماهي التوجيهات المقترحة لطالب الجامعي في تعزيز مبدأ الحوار والاعتدال الفكري ؟

٤. ماهي التوجيهات المقترحة للمجتمع وخصوصاً الشباب في تعزيز مبدأ الحوار والاعتدال الفكري ؟

اهمية البحث: يكتسب الاستاذ الجامعي اهميته ودوره الكبير في المؤسسات الجامعية من خلال تنوع ادواره ونشاطاته وواجباته فهو نتيجة لطبيعة الدور الذي يقوم به والمرحلة العمرية التي يقوم بتدريسها والدور القيادي والريادي للجامعة في المجتمع نراه يختلف كثيراً في طبيعة عمله عن المدرس في المراحل الدراسية الأدنى من المرحلة الجامعية لانه يتحمل اعباء اضافية اكبر من غيره (تركبي، ١٩٩٠: ٤٣)

ومن وجهة نظر الباحثان ان دور الاستاذ الجامعي يقع في اربعة جوانب رئيسة تندرج ضمنها العديد من الجوانب الفرعية المتداخلة معها وهي الجانب العلمي والجانب التربوي والجانب البحثي وجانب خدمة المجتمع من خلال اشاعة مفهوم الحوار والاعتدال الفكري بين طلبته، وكل هذه الجوانب تكون متداخلة مع بعضها البعض لتشكل الشخصية المتكاملة للاستاذ الجامعي الحقيقي الذي يتميز بالصفات الفعلية لدوره ومهامه .

ولذلك يبرز الاستاذ الجامعي بشخصيته الجذابة المحببة المحترمة عند الطلبة كعامل اساس ومساعد على توجيه الطلبة والشباب وقيادتهم الى مرافئ الخير والصالح والهداية والسلام وبالتالي الى النجاح والتفوق والارتقاء الى مراحل دراسية ومناهل علمية ارقى كنتيجة طبيعية لما عليه الطالب من حالة ايجابية لا بد ان تؤتي ثمارها الصالحة.

كما ان الحديث عن مفاهيم الحوار والاعتدال الفكري بثقافتنا المعاصرة والوسطية كمنهج وممارسة مرصودة في الإسلام، فالجميع يتفق على أن الإسلام دين وسطي في النظرية، بشهادة قوله الله تعالى: (وَإِنْ جَحَحُوا لِّلْسَلَامِ

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ (البقرة: ١٤٣)، ولكننا نلاحظ أن القضية تواجهنا في التطبيق الذي يمثل السلوك الإنساني إذ يتفاعل هذا السلوك ويتغير مع المؤثرات، فمفاهيم السلام خاضعة لتوجه الفكر ورؤية القضية من جانبها، وسيظل السلام مطلباً ومحوراً للنقاش والاهتمام وذلك لسببين هما:

- الصورة السلبية عن ثقافتنا وقيمنا الإسلامية وتشويهها من قبل الغرب والتيارات المحافظة وغير المحافظة فيه مستغلين القنوات الفضائية والانترنت - أحداث ما قبل وما بعد الاحتلال لقطرنا العراقي و ما لاحظناه من مخرجات بسطت التطرف الفكري في الجانب الديني وغيره، وأثرت وتوثر في تطور تنميتنا وأفكارنا .من خلال معاشتنا للواقع الذي نعيشه داخل وخارج الجامعة - انتشار الأفكار المتطرفة البعيدة عن ديننا الإسلامي الحنيف الذي عرف بمنهج الوسطية والسلام والاعتدال، أصبح الشباب يسيرهم الانترنت والفيس بوك، وغيرها من الظواهر السلبية وقد يرجع أسباب تفشيها إلى المعلم ،أو إلى المتعلم ، أو إلى المجتمع، أو تأثير خارجي، فكلنا يتذكر عندما تعرض العراق إلى غزو واحتلال وفقدان السيطرة من قبل المؤسسات الحكومية مما أدى إلى حدوث الفوضى الأمنية وحصول الكثير من العبث بممتلكات الدولة من سلب ونهب، واهتزت كثير من الضمانات التي تنقصها التربية الأسرية، و قد تسجل هذه الظواهر إشارة إلى خلل في نظامنا التربوي، لأن التربية عملية تعلم وتعليم بين الفرد وبيئته ،ومن بين إفرازات ما بعد الاحتلال ظهرت مفاهيم لم يعهدها مجتمعنا من قبل وحتى أن كان موجودة فهي مهمشة وليس لها تأثير بمعنى التدمير ومنها (التعصب ،الانحراف الفكري، التطرف، الطائفية، الإرهاب، والتقدم التكنولوجي المذهل ساعد هذه المفاهيم على النمو والانتشار ،فالانترنت نشر الفكر النازي والفاشي أو الجريمة المنظمة أو بث أو تحريض الأشخاص على التطرف

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والعنف بل هناك مواقع تعلم الطرق في كيفية الانتحار ، وكذلك تعليم الأفراد على كيفية صنع المتفجرات أو طريقة القيام بالتفجيرات حتى أن العديد من الجماعات الإرهابية أصبحت لها صفحات خاصة على الانترنت ويمكن لها أن ترسل التهديد والوعيد للخصوم وبالتالي تخلق الخوف وتنتشر الرعب وهي جرائم حديثة وخطيرة ، فالانترنت أصبح واحدا من الوسائل التي تحقق أغراض المتطرفين والإرهابيين ، وهذا يستوجب المزيد من المعرفة الفنية للاطلاع على النشاطات الإجرامية ومحاولة منعها قبل حصولها أو اكتشاف الفاعلين لها ، لان العمل الإرهابي أعمى ولا يميز بين صغير وكبير يلحق أذاه بأي شخص يصادفه دونما تمييز وليس أدل على ذلك من أن أكثرية ضحايا العمليات الإرهابية هم من يتضررون بمحض الصدفة نظرا لوجودهم في موقع تنفيذ العمل والسلوك الشاذ عندما تعرض أية أمة لأزمة أو ضائقة فإنها تتجه إلى التربية باعتبارها الأداة الأنسب للتغيير والتصحيح من بين عدة مؤسسات داخل المجتمع تعنى بعملية التربية ، كما أضحت أدوار وإسهامات المؤسسات التعليمية والجامعية في تعزيز مبدأ السلم والأمن الفكري والتصدي للانحرافات الفكرية التي قد يتعرض لها الطلاب الذين هم أساس وجودها واستثماراتها ضرورة ملحة ومطلب حيوي، في ظل الظروف الراهنة والتحديات المتلازمة والمتلاحقة في عصر العولمة، وتحول العالم إلى قرية صغيرة متأثرة ومؤثرة في شتى مجالات الحياة ، إذ أن الأمن والحفاظ عليه لم يعد مسؤولية الجهات الأمنية الرسمية فقط، بل أصبح وظيفة تشاركية وتكاملية بين كافة النظم التعليمية الرسمية وغير الرسمية، وواجب من الواجبات وضرورة من الضرورات للمحافظة على مجتمع يتمتع بأمن وارف وطمأنينة دائمة ولعل الأحداث الإرهابية المؤلمة والمنحرفة عن المنهج الصحيح التي وقعت مؤخرا، ولا زالت تقع في ختلف دول العالم، واكتويننا نحن بنارها في بلدنا العراقي العزيز ، تؤكد وتدق ناقوس الخطر وتعطي مؤشرات لحجم الأخطار التي

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ربما انزلق فيها أبنائنا وفلذات أكبادنا، والتي يعمل مروجوها إلى استخدام العنصر البشري كوقود وحطب لها، وخاصة الشباب منهم من خلال الترويج لأفكار، ومناهج مخالفة وبعيدة كل البعد عن تحكيم الشريعة الإسلامية، والسنة الربانية التي أتى بها خير البشر محمد(ص) (الطوال، ٢٠٠٣: ٨٩) وتعد التربية والتعليم من أهم مداخل الإصلاح الفكري بنشر العلم باعتبارها رافعة لتنمية الموارد البشرية وتكوينها، ومن هنا فإن على المؤسسات التربوية مسؤولية تنشئة الأجيال على مفاهيم الاعتدال، نظرياً وعملياً في نفوس وعقول أبناء الأمة ويتم ذلك في مرحلتين:

المرحلة الأولى: بناء الشخصية الإسلامية المتوازنة الممثلة لحضارة الإسلام فكراً وسلوكاً، هذه الشخصية التي بناها الرسول صلى الله عليه وسلم بناءً متيناً على العقيدة النقية الصافية، والأخوة الإيمانية والشعور بالمسؤولية، والقدرة على الفعل الحضاري.

المرحلة الثانية: نقض الفكر المضاد للتطرف فكر التعصب والتقليد الأعمى والانغلاق، ليحل محله الاجتهاد والحوار، وإشاعة أدب الاختلاف والحوار.

وللوصول إلى أهداف هاتين المرحلتين عملياً لا بد من تخصيص مساحة كبيرة في العملية التربوي لإعادة بناء منظومة القيم الاجتماعية، وإصلاح هذه المفاهيم التربوية عبر غرس ثقافة التجديد في الفكر الإسلامي لتصحيح النظرة، لنستطيع التمييز بين فقه الشريعة وبين الاجتهاد والفتوى، كما إن التعمق في فهم حقيقة الإسلام في حضارته المادية والروحية، وعقيدته القائمة على التوحيد، وعباداته المعنية بهتذيب الفرد والجماعة، وإدراك مفاهيم الاعتدال في الإسلام التي ينبغي التركيز عليها في مناهج التعليم في جميع مراحل الأساسية والثانوية والجامعية، وهي الكفيلة بإعداد أو تربية وتنشئة المواطن الصالح، وتحقيق الإشعاع الفكري والعقدي والاجتماعي، والتصور الصحيح للإسلام ومبادئه ولفته أنظار العالم إلى حقائق وأباطيل خصومه، ولا

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

سيما أولئك الذين يشوهون حقائق الإسلام، وبما أن الجامعة منارة التقدم في المجتمع ومن ثم فدورها كبير في توضيح الافكار الضالة والمضللة والتي تستثير الحمية الدينية لدى الشباب العراقي ، ولكن تعمل هذه الجهات الضالة على توجيههم في مسارات غير صحيحة وغير سوية وبعيدة عن وسطية الإسلام واعتداله، كما أن الفكر لا يواجهه إلا فكر ومن هنا فالجامعة عليها دور كبير في تكثيف الندوات الفكرية والتوعوية التي تعمل على دحض الفكر الضال وكشف الأسس الزائفة التي يعتمد عليها هذا الفكر الضال، ويجب على الأساتذة أن يكونوا قدوة للطلاب وفي نفس الوقت يعتبر أبناؤنا الطلبة في الجامعة خير رسل يقوموا بهذه المهمة في توعية أفراد المجتمع، ولكن في البداية يجب أن تتسق الجامعة من خلال كلياتها العلمية والإنسانية لإقامة هذه الندوات واختيار الأساتذة الذين يمثلون الفكر الوسطي لتوعية الشباب بمخاطر الفكر الضال وآثاره السلبية على المجتمع العراقي (الكبيسي وفرحان، ٢٠١١:

(٥٤

وتأسيسا على ذلك تكمن اهمية البحث من استهداف العديد من المغرضين فكر الشباب والفتيات، الركيزة الأولى لنهضة أي مجتمع لخلق انقسامات فكرية وتيارات طائفية تبقيهم في منطقة المناوشات لإفراز فكر ارهابي جديد يقاقل كل جديد ويرفض التطوير بحجة الدين والاسلام الذي يبرأ منه، فمواقع التواصل الاجتماعية أظهرت لنا انقسامات كالليبرالية والإسلامية والإخوانجية التي لم تكن موجودة في السابق إلى جانب السني والشيوعي، بينما جميعنا نستظل براية الدين والتوحيد. إذ أن الشباب من الجنسين هم من يعول عليه الوطن كثيراً في بناء مستقبله المشرق، ومن هذا المنطلق، فإن الاستثمار في الشباب لا يعد خسارة بل مطلب تسعى الدول "الذكية" إليه، وقوام ذلك الصحة والتعليم، كما أن دور التعليم العام محوري في بناء النشء، ودور الجامعات في المحافظة على المكتسبات وصقل الشباب وبنائهم بالطريقة السليمة حتى لا

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

يكونوا عرضة لأهواء تستهدفهم من خلال توسيع الهوة بين الشباب بخلق انقسامات فكرية وطائفية، كما أنه مما لاشك فيه أن للجامعات دورا بارزا وحيويا في محاربة الافكار التي تستهدف الشباب من خلال القيام بدراسات وابحاث توضح دور المؤسسة الجامعية والاستاذ الجامعي في اشاعة وتعزيز مبدا السلام بين الطلبة ومواجهة الأفكار الضالة والمضللة لأبنائنا الطلبة الذين سيصبحون قادة المستقبل لهذا المجتمع، وبالتالي يجب أن تكثف الجهود البشرية لمواجهة الغزو الفكري الذي يستهدف عقول شباب مجتمعنا السعودي من خلال اللعب على أوتار الحمية الدينية بهدف إثارة الفتن والمشاكل من خلال دس السم الذي أخذ أسماء براءة مثل ليبرالي وعلماني وإخونجي وإسلامي كمن يدس السم في العسل.

اهداف البحث: يستهدف البحث الحالي تعرف على:

١. دور الاستاذ الجامعي في تعزيز مفهوم الحوار والاعتدال الفكري بين طلبته
٢. تعزيز الفكر الوسطي هو الذي يجب ان يعمم على فئة الشباب حتى يصبغوا بصبغة الاعتدال والتسامح مع الآخرين .
٣. قترح وسائل لمقاومة الغلو والتطرف في الدين وبخاصة في أوساط الشباب، ومحاولة توجيههم إلى منهج الاعتدال والحكمة .

تحديد المصطلحات:

اولا-الحوار:

١. (تعريف المكتبة الشاملة، ٢٠١٤): أسلوب يجري بين طرفين، يسوق كلٌ منهما من الحديث ما يراه ويقتنع به، ويراجع الطرف الآخر في منطق وفكره قاصداً بيان الحقائق وتقريرها من وجهة نظره (تعريف المكتبة الشاملة

٢٠١٤، ٩: <http://shamela.ws>

ثانيا-الاعتدال:

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

١. تعريف (المسعودي، ٢٠٠٥) هي الوسطية في كل أمور الحياة من تصورات ومناهج ومواقف، وهي تحر متواصل للصواب في التوجهات والاختيارات، فالوسطية ليست مجرد موقف بين التشدد والانحلال؛ بل هي منهج فكري وموقف أخلاقي وسلوكي (المسعودي، ٢٠٠٥: بلا)

الفصل الثاني

اولا-خلفية نظرية: في القدم وفي عهد نبينا نوح عليه السلام يقال انه كان في السفينة هو ومن معه من المؤمنين،ومن الحيوانات وكانت الأرض مملوءة بالمياه فكان عليه السلام يرسل الحمامة لكي تستكشف أن كانت الأرض جفت أم لم تجف وفي كل مره ترجع الحمامة للسفينة وهي خاليه(وهذا دليل على عدم هبوط مستوى الماء وعلى عدم جفافه)،وفي إحدى المرات أرسل(عليه السلام)الحمامة وعندما عادت وإذ معها غصن زيتون (وهذا دليل على أن مستوى الماء نزل وقربت الأرض تظهر) ففرح النبي (عليه السلام) ومن معه وانتظروا بضعة أيام وأرسل الحمامة مرة أخرى وعندما عادت وإذ بالطين يغطي أقدامها (وهذا دليل على أنها نزلت على الأرض أي أن الماء قد جف)، ومنذ ذلك الحين صارت الحمامة وغصن الزيتون رمز وشعار للسلام (الحلوجي، ٢٠٠٥: ٦٥)

وقبل ظهور الإسلام كانت الجزيرة العربية مكونة من قبائل صحراوية تحكمها وتسيطر عليها العصبية القبلية مع وجود العادات الناتجة عن الجهل المتوارث مثل تقديم القرابين للأصنام وواد البنات وتجارة الرقيق ووجود مجتمع طبقي البقاء فيه للأقوى وكانت العصبية القبلية هي العامل الرئيس لاستمرار الحروب بين القبائل ويجسد لنا الشعر الجاهلي ما كان عليه هؤلاء من عداة لمجرد التعصب وانتشار الرذيلة واضطراب فى النفس البشرية لضياح العدالة وسيادة قانون البقاء للأقوى (خضور، ٢٠٠٢: ٢١)

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وقد عني الإسلام عناية فائقة بالدعوة الى السلام بل إن السلام اسم من أسماء الله فجاء الإسلام بالقران الكريم وهو الدستور الذي يحقق السلام فقال تعالى (وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين) وتحية الإسلام هي (السلام عليكم) ،ويضع هذه القيمة (أي قيمة السلام) على رأس القيم التي فيها صلاح العالم ولقد كان للإسلام مع الخونة قصصا يرويها التاريخ بإعجاب وإكبار فلم يسمع أحد أن النبي الكريم أو خلفائه من بعده انهم قتلوا نصرانيا لأنه لم يسلم أو عذبوا كتابيا أو سجنوه أو منعوه من التعبد وإقامة شعائره الدينية (شامة، ١٤٠٠هـ: ٦)

كما أن من عناصر قوة أي فكر، تقديمه كما هو منذ البداية، والفكر الإسلامي المستوعب لحركة الزمن وتغير الظروف أولى من غيره، وأن يُطرح على حقيقته كما جاءت أصوله في كتاب الله وسنة رسوله لا أن يطرح مبتورا، أو ناقصا، مشوها، أو مفسرا تفسيرات خاضعة لعوامل تغير الزمان والمكان والإنسان !ومن هنا فإن الفكر الإسلامي لا يقدّم بتقدم الزمن ولا يبلى، ولا يعتريه العجز في يوم ما عن تقديم الحلول، ولا تقعد به التطورات التي يشهدها العالم عن أداء دوره المصيري الذي لا يمكن لأي فكر آخر أن ينهض به .

ولا بدّ للنخبة الواعية المفكرة من القيادات التربوية أن تتعامل بهذا الوضوح والصراحة في كافة أشكال التعامل، وعلى أساس المبادئ والأصول الإسلامية، لكي تتعمق الأفكار الإسلامية في الأمة، وتتضح معالمها من خلال التطبيق العملي، ولكي يتولد عندها شعور بأنّ الإسلام ليس مجرد أفكار نظرية مطروحة ؛ بل يمتلك القدرة على تسجيل المواقف واتخاذ القرارات، وتحديد طريقة التعامل مع الأحداث، وهذا ما يدفع بالتالي إلى تعاظم ثقة المسلمين بإسلامهم وأفكاره وحلوله ورؤاه، ويزيد من تمسّكهم به وإصرارهم عليه، ممّا

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يعني ارتفاع مستوى المقاومة لدى الإنسان المسلم، وصعوبة سريان السموم الفكرية إليه (المصدر نفسه)

وعندما يتحول الفكر الإسلامي إلى قناعة كاملة تملأ على الإنسان روحه وعقله ؛ يجد المسلم نفسه مقصر أمام الأمانة التي حمله الله إياها، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (الأحزاب: ٧٢) مركزين على إن الاعتدال في التفكير حفظ لهذا الدين من تيارات هي في الحقيقة هادمة له ، وهذه التيارات إما أن تكون غالية متشددة تخرج الإسلام عن اعتداله وحقيقتة، وتذهب عنه رونقه ونقائه وصفائه وسماحته إلى الشطط والتشدد وتكليف النفس ما لا تطيق، وتحميل بعض القضايا ما لا تحتمل، وتضخيم قضايا أخرى هي في الحقيقة أقل مما ضخمت له حتى وصل الحال عند البعض إلى تبديع الناس وتكفيرهم، وفي بعض الأحيان إلى تكفيرهم، وهذه التوجهات أو التيارات ليست على وتيرة واحدة، بل هي متناقضة في المقاصد، ولكنها تتحوا نفس المنحى من التشدد والتعصب وسرعة الحكم على المخالف .

يقول صلى الله عليه وسلم: (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله، ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين)، إن الطلبة إذا لم يجدوا المعلم الصادق والمخلص، الذي يدلهم على الفهم الصحيح للدين فسوف يذهبون إلى هنا أو هناك بالأفكار والتصرفات إلى أمور لا تحمد عقباها، كما لا يفوتنا أن نؤكد على أهمية احتواء الشباب وتفريغ طاقاتهم، وتحقيق طموحهم، وإشباع ميولهم في أجواء تربية آمنة، وتحت مظلة رسمية، وبإشراف نخبة من المعلمين الأكفاء من خلال الأنشطة المسائية المدرسية، والمراكز الصيفية، وما شابهها، فتركهم قد يتيح الفرصة لأصحاب الأهواء في اصطيادهم لتفريغ طاقاتهم في أماكن مشبوهة لا تحمد عقباها

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

ودين الإسلام لا يدعو إلا للسلام أما عن الحروب التي نشبت في الإسلام منذ ظهوره فإنما كانت لدوافع وحق مشروع منها الدفاع عن النفس ومحاربة الطغاة ،وقد فطن الإسلام عن الضرر الذي ينشأ من الحروب والعدوان فقال تعالى (وان جنحوا للسلم فجنح لها وتوكل على الله)،ويخطئ من يظن أن الإسلام انتشر بحدالسيف أو كما يسمى بعض المستشرقين(الجهاد) ذلك أن الجهاد المقصود هو جهاد النفس والدفاع عن النفس لا جهاد الصهيونية والمستعمرين (ابو زهرة ،١٣٨١هـ: بلا)

والتعليم هو عملية متكاملة يعتمد التعامل والترابط فيها على أربعة مقومات أساسية هي: الطالب، والمنهج، والمعلم، والبيئة المدرسية، ولا يمكن النهوض بالعملية التعليمية دون تحسين العوامل الثلاثة حيث إنه لا يمكن مناقشة الدور المأمول من المدرسة في مواجهة الفكر المتطرف بمعزل عن تطوير عناصر العملية التربوية الثلاثة السابق ذكرها، وسوف يتم استعراض الأبعاد الأساسية لكل عنصر من عناصر العملية التربوية على النحو الآتي:

أولاً: المعلمون: يمثل المعلم النواة التي يمكن توصيل المعلومة من خلالها إلى الطالب وإذا لم يكن المعلم متمكناً من المادة العلمية التي يعرضها لطلابه فإنه لن يستطيع توصيلها بشكل سليم إلى الطلبة وبذا تفشل العملية التعليمية، وهم يمثلون بدائل الآباء، وهم الراشدون خارج نطاق الحياة الأسرية الذين يقومون بأدوار مهمة في حياة الصغار، ومن المعلمين من يعاون الصغير في التغلب على الإعاقات والقصور والمشكلات التي تعيق نموه وتعترض ميوله، ومنهم من يعرقل المسيرة الصحيحة أمام أبنائه من التلاميذ، ولكونهم من العناصر المهمة في العملية التعليمية فإنهم يؤثرون في تلاميذهم عن طريق القدوة، وعن طريق تشجيع الاستجابات المرغوبة وتدعيمها، وإضعاف الاستجابات السلبية وإطفائها، ولشخصية المعلم في قاعات الدراسة إسهام في تشكيل شخصيات التلاميذ إذ أن سمات المعلم تنعكس في أسلوب تعامله مع تلاميذه وطريقة

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

تهذيبه لهم، وهذا بدوره يؤثر في اتجاهات التلاميذ نحو التعلم، ولذا فإنه من الضروري انتقاء المعلمين الذين يقومون بالتدريس بكل دقة وحذر بحيث يتصفون بالفطنة والذكاء والقدرة على إيصال المعلومة الصحيحة للطالب، بالإضافة إلى المقدرة الشخصية التي تمكنهم من استيعاب المتغيرات الحضارية التي يعيشونها وعكسها في المناهج الدراسية بشكل مشوق، ويجب أن يحفز المعلم طلابه على المناقشة والإبداع والتفكير بصورة علمية من خلال استشعار الواقع والتأمل فيه وطرح الأفكار ومناقشتها بشكل مجرد من الأوامر والنواهي التي تأخذ قوالب جاهزة.

يجب أن يعد المعلمون إعداداً جيداً قبل الخدمة وأثنائها للقيام بعملية التربية بحيث يمثلون القدوة الحسنة لدى طلابهم فيقتدون بهم في سلوكهم ويلتزمون بتوجيهاتهم، فالمعلم هو العمود الفقري للعملية التربوية وعليه فهذا المعلم يجب أن يتصف بالصفات التالية :

١. يركز في تعليمه على مساعدة الطلبة لتعلم أساليب توجيه الطلبة للتعلم.
 ٢. يساعد طلابه على التعلم عن طريق البحث العلمي والاستقصاء.
 ٣. يعتمد أسلوب النقاش وحل المشكلات كأساليب أساسية في تنظيم التعليم.
 ٤. يركز على أنشطة العمل التعاوني بين الطلبة.
 ٥. يؤمن بالانفتاح وأجواء الحرية بينه وبين الطلبة وبين الطلبة أنفسهم.
- ثانياً : البيئة المدرسية:** لا يمكن للمتعلم أن يتلقى التعليم بشكل جيد ويستفيد منه ما لم يوجد في بيئة تشجع على الإبداع وتحفيز التفكير وتدفع بالفرد إلى آفاق من التعليم القائم على التفكير الإبداعي والبعيد عن القوالب الجاهزة والمعلبة، ونقصد ببيئة الدراسة الثقافة السائدة في المدرسة، أي المعارف والاتجاهات والقيم السائدة في المدرسة ومن صور ذلك :
١. عدم التمييز بين الطلبة على أساس أو مركز مادي لأبائهم مما يعود الطلبة على المساواة والحرية واحترام الإنسان لذاته.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢. عدم تعصب المعلم لرأي أو اتجاه أو عقيدة إلا عن طريق طرح الحجج والبراهين المقنعة للأفكار التي يؤمن بها، وهذا السلوك ينعكس على الطلبة فيعودهم على التسامح الفكري واحترام الرأي الآخر.

٣. أن تتوفر في هذه البيئة ما يدل على احترام الدين الإسلامي والتمسك به كمصلى ومكتبة تهتم بالمعارف الإسلامية وإذاعة تراعي ذلك، وآداب عامة يلتزم بها الطلبة من حيث الصلاة والحجاب للفتيات مثلاً.

ثالثاً : المناهج المدرسية: تعد المناهج المدرسية هي عماد العملية التعليمية وهي الوعاء الذي تقدم من خلاله المعلومة للطالب لكي يستوعبها ويستقي منها ما يمكن أن يساعده في مسيرته التعليمية، ولكي تصبح المناهج الدراسية قادرة على مسايرة العصر وقادرة على حماية الطلبة من بواعث الانحراف فإن هناك ضوابط معينة لا بد من توافرها في المناهج الدراسية لكي تصبح قادرة على مواكبة التطورات السريعة في مجالات الحياة المختلفة ووضع خطة إستراتيجية للمنهج الدراسي بحيث تستلهم إستراتيجية المنهج أهدافها من الدولة للسياسة التربوية، ويقصد بذلك أن تكون الأهداف التربوية منبثقة من حاجات المجتمع المتغيرة، حيث إن مواصفات الطالب في الوقت الحاضر هي نتاج للعملية التعليمية ومخرج لها يجب أن يوافق احتياجات المجتمع المتغيرة، وهذا يعني أن تحديد المهددات الفكرية والاجتماعية في الوقت الحاضر ويجب أن يأتي ذلك ضمن أولويات المنهج الدراسي، بحيث يخرج الطالب من العملية التعليمية ولديه القدرة على التمحيص والنقد والمفاضلة بين القضايا بشكل يخدم الصالح العام.

خصائص المناهج المدرسية المعاصرة:

١. أن يكون هناك تناسق بين مفردات المنهج وعدد الحصص الصفية المقررة على الطالب أسبوعياً.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢. أن تكون صياغة المناهج الدراسية بعقلية منفتحة تساعد المعلم على طرح الكثير من الموضوعات حسب مقتضيات المتغيرة والبعد قدر الإمكان عن القوالب الجاهزة.
٣. يجب أن تكون المناهج التعليمية قابلة للتعديل حسب مقتضيات العصر وألا تكون قوالب جامدة لا يمكن تغييرها أو المساس بها، فالمناهج الدراسية يجب أن تساير الواقع الاجتماعي وتقديم حلول عملية لمشكلاته.
٤. أن تهدف المواد الدراسية في مجملها إلى تعميق مفهوم الولاء الوطني لدى جميع أفراد المجتمع، حيث أصبحت التنشئة الوطنية إحدى الضرورات الأساسية في هذا العصر الذي نعيشه لإيجاد إحساس عام بالالتزام والولاء للدولة والمجتمع. وأرى أن التربية الوطنية يجب أن ينتج عن تدريسها سلوك ايجابي يتفاعل من خلال المواد الدراسية جميعها ويجب أن يكون المعلم والمدرسة وبجميع العاملين فيها قدوة ونموذجاً للطلاب لتكريس مفهوم الولاء الوطني ليكون سلوكاً وممارسة وليس مواد نظرية تدرس بعيداً عن الواقع. لذا يجب أن تعاد صياغة المناهج المدرسية لتساهم في التربية على مفاهيم الاعتدال الفكري بحيث تراعي ما يلي :
٥. أن تتصبغ بصبغة الإسلام الصحيح ولا تتعارض معه.
٦. أن تهتم بالتاريخ الإسلامي لبعث روح العزة والأخوة الإسلامية.
٧. أن تبرز أدب الخلاف في الإسلام وحرية الرأي واحترام الرأي الآخر وضرورة مواجهة الفكرة بالفكرة وليس الفكرة بالمعاندة.
٨. أن تعيش المناهج الواقع الحالي للأمة بكل تعقيداته وترسم الحلول المستقبلية له كبديل عن حل التطرف.
٩. أن تخصص برامج خاصة في المدارس لتوعية الطلبة بأمور دينهم ومستجدات الواقع والتعليق على الأحداث الجارية عن طريق لقاء مفتوح بين الطلبة والمعلمين .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١٠. تبين مخاطر الغلو والإفراط على الأمة، وأن ذلك لا ينبع إلا من قلة العلم، والجهل، وضعف التأصيل، وغياب المرجعية.
١١. أن مرحلة المراهقة مرحلة تغلب عليها العاطفة، وسرعة الانفعال والتأثر فلا بد من النظر بعين الاعتبار لاستغلال هذين العاملين في توجيه الشباب نحو النافع لما يخدم مصالح الأمة، ويعيد لها مجدها .
١٢. تربية الطلبة على أهمية الحوار كوسيلة للتعبير عن الرأي وأسلوب للحياة، وتأطيره لتحقيق التعايش من خلال منهجية شاملة تلتزم بالأصول، والضوابط الشرعية، وترسيخ ممارسة حرية التعبير عما يراه الطالب المسلم حقاً وفق الضوابط الشرعية المعتمدة بما لا يتعارض مع حريات الآخرين، وفتح باب الحوار مع الطلبة في المدارس الثانوية لتأصيل هذا المبدأ واستقبال ما عند الطلبة من استفسارات.
١٣. تعزيز المناهج المدرسية بمفاهيم التعامل مع أهل الديانات الأخرى، وتبيين المفهوم الصحيح للجهاد وأنواعه وقضايا العلاقات العامة مع التجديد في الطرح، وحسن العرض .
١٤. بناء منظومة من القيم لدى الطلبة ليصبحوا قادرين على تمييز ما تبثه وسائل الإعلام المختلفة، محصنين من مفاهيم الغلو والتطرف.
١٥. تناول المفاهيم الشرعية التالية: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، تحريم الغدر والخيانة، المساواة بين الناس في الحقوق والواجبات، الوفاء بالعهود وصيانة حقوق الآخرين، نبذ الكراهية، التقوى والرفق واللين، الإحسان السماحة الرحمة، محاربة الاعتداء، العدل والسلام والمساواة، التضامن والتكافل الاجتماعي، حسن الجوار، التسامح والتآلف، العفو والمودة، ثقافة الحوار والنقاش.
١٦. إن تتضمن المناهج المدرسية مجموعة من الأنشطة التعليمية القادرة على تعزيز مفاهيم الاعتدال في عقول وأذهان وقلوب الطلبة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

رابعاً: الطلبة: الملاحظ أن التعليم في المجتمع يقوم على ما أسميه التعليم التلقيني، فالطالب يحفظ المعلومة حتى يتم استردادها منه وقت الامتحان وبذا فالطالب يعد وعاء لتلقي المعلومة دون أن يكون له دور في فهمها أو تمحيصها، والأفراد الذين يمرون بتجربة هذا التعلم يكونون أكثر سهولة للانقياد للأفكار وأكثر صرامة في تطبيقها دون التفكير أو النقاش، مثل هؤلاء الأفراد يمكن أن يكونوا صيداً سهلاً ليصبحوا مسخرين فكرياً وعملياً. وبذا فإن تفعيل الدور الوقائي للمدرسة في مقاومة السلوك المتطرف يجب أن يقوم على أساس تعويد الطلبة على التعليم الحوارى القائم على التفكير والإبداع الذي يسمح لعقل الطالب بتأمل الأمور ورؤية الحقيقة من أكثر من زاوية بما يمكنه من الابتعاد عن أن يصبح فريسة سهلة للأفكار المتطرفة والداعية للعنف والتخريب.

ويجب على المدرسة كمؤسسة تربية تحديد الجماعات المستهدفة أو الهشة والتي يقصد بها أي جماعات محددة داخل المجتمع الكبير يمكن أن تكون عرضة للانسياق وراء الأفكار الهدامة ومحاولة توجيههم ووضع برامج خاصة لهم، كما أن عدم القدرة على استيعاب حاجات الطلبة يمكن أن يؤدي إلى تسربهم خارج السلك الدراسي مما يدفعهم إلى ممارسة السلوك الإجرامي، وأن يشجع الطلبة على القيام بالأنشطة اللاصفية التي تعودهم على روح العمل الجماعي وإبداء الرأي والنقد للرأي الآخر مع احترامه ومن أمثلة هذه الأنشطة :

١. تكوين مجالس طلبة في المدارس بحيث يتعود الطلبة على حرية الانتخاب لمن يمثلهم وشرف التنافس وتقديم الخدمة لمجموع الطلبة، وتظهر من خلاله إبداعاتهم وتتطور.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٢. تكوين نوادٍ متخصصة لكل مادة مثل نادي اللغة العربية، نادي العلوم، نادي الاجتماعيات، نادي اللغة الإنجليزية وغيرها... وذلك لتشجيع ميول التخصص لدى الطلبة فيما بعد .

٣. تكوين جماعات للأنشطة اللاصفية مثل الإذاعة المدرسية التي تساعد على تكوين رأي عام بين الطلبة تجاه القضايا المختلفة وتوسيع معارف الطلبة وربطهم بالأحداث الجارية وإتاحة الفرصة للنقد والتعبير الحر، وينطبق ذات الكلام على جماعة الإذاعة المدرسية وجماعة المحاضرات والندوات والجماعة الدينية والجماعة الأدبية والبرلمان المدرسي.

٤. التربية على مبادئ التسامح الفكري بين الطلبة عبر لقاءات مع المعلمين والمفكرين ورجالات السياسة وإتاحة الفرصة للنقاش والحوار.

٥. تنظيم بعض المعسكرات والمخيمات لطلابية وبرامج خدمة البيئة (تركي، ١٩٩٠: ١٣)

ثانيا - دراسات سابقة

١. دراسة (بن عمارة وبوعيشة، ٢٠١٣) الحوار الأسري وعلاقته بالانتران

الانفعالي لدى المراهقين

استهدف البحث الكشف عما ذا كان هناك علاقة بين الحوار الأسري والانتران الانفعالي، تم تطبيق الدراسة على الطلبة من السنة الرابعة المتوسط بلغ عددهم (٢٠٠) تلميذ وتلميذة ، اتبع الباحثان المنهج الوصفي ، كانت اداة البحث مقياس الحوار الاسري ومقياس الانتران الانفعالي ، أظهرت النتائج بعدم وجود فؤق دال احصائيا بين الحوار الأسري والانتران الانفعالي لصالح الأسر التي عدد أفرادها (5 فما فوق) (بن عمارة وبوعيشة، ٢٠١٣: ١-١٣)

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

إجراءات البحث: يتضمن هذا الفصل عرضاً لإجراءات البحث من حيث تحديد مجتمع البحث واختيار العينة والإجراءات التي تم إتباعها في بناء أداة البحث فضلاً عن تحديد الوسائل الإحصائية التي استخدمت فيه .

أولاً - مجتمع البحث : يتحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الجامعة المستنصرية للعام الدراسي (٢٠١٢ - ٢٠١٣) وقد بلغ عدد طلبة مجتمع البحث* (٢٢٨٢٠) موزعين بحسب الجنس بواقع (١٢٣٦١) طالباً و(١٠٤٥٩) طالبة وبحسب التخصص (علمي - إنساني) بواقع (٥، ٥٦٦٣) طالباً وطالبة في الاختصاص العلمي و(٥، ١٥٠٠٧) طالباً وطالبة في الاختصاص الإنساني، والجدول (١) يبين ذلك

الجدول (١)

مجتمع البحث موزع بحسب الصف والجنس والتخصص

المجموع	النوع		التخصص	الكلية
	ذكور	اناث		
٤٤٨	١٣٤	٢١٤	علمي	صيدلة
١٣٤٥	٤٧٧	٨٦٨	علمي	طب
٢١٤٩	١٣٧٥	٧٧٤	علمي	العلوم
٣٥١	١٣٠	٢٢١	علمي	طب أسنان
٥٦٧	٣٢٧	٢٤٠	إنساني	علوم سياسية
١٠٢٠	٥٣٨	٤٨٢	إنساني	القانون
١٤٥٦	٦٠٦	٨٥٠	علمي	الهندسة
٣٠٦٩	٢٠٠٧	١٠٦٢	إنساني	الإدارة والاقتصاد
٣٥٧١	١٤٧٨	٢٠٩٣	إنساني	التربية الأساسية
٢٣٩	٢٢٠	١٩	إنساني	التربية الرياضية
٤١٢٧	٢١٣٨	١٩٨٩	علمي / إنساني	التربية
٤٤٧٨	٢٩٣١	١٥٤٧	إنساني	الآداب
٢٢٨٢٠	١٢٣٦١	١٠٤٥٩	وع	المجموع

ثالثاً : عينة البحث: من اجل تحقيق اختبار عينة ممثلة للمجتمع الأصلي كان لا بد على الباحثان أن تصنفان الكليات التابعة للجامعة المستنصرية إلى صنفين الكليات العلمية والبالغ عددها (٥) كليات ،والكليات الإنسانية والبالغ عددها (٧)كليات، وقد وضع أسماء الكليات في كيس وقد تم بطريقة عشوائية سحب كلية واحدة من الكليات العلمية وقد وقع الاختيار على كلية العلوم وأيضاً جرت نفس العملية على الكليات الإنسانية وبطريقة عشوائية سحبت منها أسم كلية وكانت من نصيب كلية التربية أما عينة الطلبة المختارين من الكليات المذكورة فقد تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات الاختيار المتساوي وتم اختيار (٢٠٠) طالبا وطالبة موزعين على كليتي العلوم والتربية بواقع (١٠٠) طالب من التخصص العلمي و (١٠٠) طالبة من التخصص الإنساني والجدول (٢) يبين ذلك

الجدول(٢)

عينة البحث موزعة حسب متغيري الجنس والتخصص

اسم الكلية	التخصص	ذكور	اناث	المجموع
العلوم	علمي	٥٠	٥٠	١٠٠
التربية	إنساني	٥٠	٥٠	١٠٠
المجموع		١٠٠		٢٠٠

ثالثاً- أداة البحث: يعد اختيار الأداة للبحث ذا أهمية كبيرة لغرض التعرف على السلام الاجتماعي لدى طلبة الجامعة ، ومن خلال الإطلاع على الأدبيات والدراسات السابقة المتعلقة بمتغير البحث قامت الباحثان بالخطوات الآتية:

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

قامت الباحثات باعداد استبيان موجه لطلبة الجامعة والذي يتكون من (١٣) فقرة، ووضع أمام كل فقرة البدائل (نعم)، (لا) وحساب النسبة المئوية تم استخراج النتائج، من ثم قامت الباحثتان بعرض المقياس على مجموعة من الخبراء لمعرفة مدى ملائمة المقياس على طلبة الدراسات الأولية ويعد هذا بمثابة الصدق الظاهري للمقياس

التطبيق النهائي للاستبيان : تم تطبيق الاستبيان على عينة البحث المؤلفة من (٢٠٠) طالب وطالبة من كليتي العلوم والتربية في الجامعة المستنصرية وبواقع (١٠٠) طالب من كلية العلوم و(١٠٠) طالبة من كلية التربية وحُسبت الدرجة الكلية للمستجيب باستخدام النسبة المئوية

الفصل الرابع

نتائج الاستبيان :

الأسئلة		ذكور		إناث		مجموع		النسبة	
		نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
هل يشجع استاذك الفكر الطائفي بين الطلبة		٠	١٠٠	٠	١٠٠	٠	٢٠٠	%١٠٠	%١٠٠
هل يستخدم الاستاذ الاساليب الحوارية غير المباشرة المشجعة على التعصب للطائفة.		٨	٦٠	٣٥	٩٧	٤٣	١٥٧	%٢١.٤	%٧٨.٦
الفكر الذي يحمله استاذي فكر طائفي منحرف		٣٠	١٠٩	٦	٥٥	٣٦	١٦٤	%١٩	%٨١
ينمي استاذي قيمة الانتماء والولاء لدى الناشئ والشباب		٥٢	٢٤	١٠٢	٢٢	١٥٤	٤٦	%٧٧	%٢٣
هل كان استاذك يسهم في تنمية قيمة الحوار البناء المتبادل بين الحضارات		١٠٠	٠	١٠٠	٠	٢٠٠	٠	%١٠٠	%٠
هل ينهج استاذك منهج الوسطية والاعتدال اثناء تعامله مع طلبته .		١٠٨	٢٢	٥٦	١٥	١٦٤	٣٦	%٨١.٩	%١٨.١

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

هل يناقش طلبته في المفاهيم السائدة التي أتى بها الاستعمار مثل (الانحراف الفكري ، التعصب ، التطرف ، الإرهاب)	١٠٧	٣	٨٠	١٠	١٨٧	١٣	%٩٣.٤	%٦.٦
هل يسمح بتقبل الرأي والرأي الآخر أثناء محاضراته	١٠٧	٣	٨٠	١٠	١٨٧	١٣	%٩٣.٤	%٦.٦
هل يشجع استاذك احترام الاختلاف في الرأي والمصالح والعقيدة والفكر	٧٠	٧	٧٠	٥٣	١٤٠	٦٠	%٧٠.٤	%٢٩.٦
هل يسهم التدريسي في زيادة المشكلات التوافقية عند الطلبة أو الوقاية منها	٨	٦٠	٣٥	٩٧	٤٣	١٥٧	%٢١.٤	%٧٨.٦
هل يعامل جميع الطلبة دون تمييز كأصدقاء	٢٠	١٠٠	٧	٧٣	٢٧	١٧٣	%١٣.١	%٨٦.٩
يتعاون استاذي مع زملائه من جميع الطوائف	١٠٧	٣	٨٠	١٠	١٨٧	١٣	%٩٣.٤	%٦.٦
هل عانيت من الطائفية داخل الجامعة بسبب تشجيع البعض من الاساتذة	٨٠	٥	١٠٠	١٥	١٨٠	٢٠	%٩٠.١	%٩.٩٠

مناقشة النتائج :

١- الفقرة (هل يشجع استاذك الفكر الطائفي بين الطلبة) تبين النتائج إن نسبة (١٠٠%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة كانت اجابتهم بالايجاب

٢- الفقرة (هل يستخدم الاستاذ الاساليب الحوارية غير المباشرة المشجعة على التعصب للطائفة.) تبين النتائج إن نسبة (٧٨.٦) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة كانت اجابتهم بعدم استخدام البعض من الاساتذة الاسلوب غير المباشر المشجعة للتعصب للطائفة وهذا يعود الى الاخلاق التي يحملها البعض من الاساتذة والتي تمنعه من التصرف بهذا اسلوب تبعا للتنشئة لاجتماعية والخبرة والنضج والشهادة التي يحملها.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

٣- الفقرة (الفكر الذي يحمله استاذي فكر طائفي منحرف) تبين النتائج إن نسبة (٨١%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة تنفي ذلك للأسباب التي ذكرت بالفقرة السابقة.

٤- الفقرة (ينمي استاذي قيمة الانتماء والولاء لدى النشئ والشباب) تبين النتائج إن نسبة (٧٧%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة ، تؤكد وجود تلك القيم.

٥- الفقرة(هل كان استاذك يسهم في تنمية قيمة الحوار البناء المتبادل بين الحضارات) تبين النتائج إن نسبة (٨٦.٨%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة ، تقول إن استاذك كان يسهم في ذلك.

٦- الفقرة(هل ينهج استاذك منهج الوسطية والاعتدال اثناء تعامله مع طلبته) تبين النتائج إن نسبة (٨١.٩%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة ، تقول إن استاذك كان ينهج ذلك.

٧- الفقرة هل(يناقش طلبته في المفاهيم السائدة التي أتى بها الاستعمار مثل(الانحراف الفكري ،التعصب ، التطرف ، الإرهاب) تبين النتائج إن نسبة (٨١.٩%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة ، تقول نعم .

٨- الفقرة(هل يسمح بتقبل الراي والراي الاخر اثناء محاضراته) تبين النتائج إن نسبة (٩٣.٤%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة، أكدت ذلك.

٩- الفقرة (هل يشجع استاذك احترام الاختلاف في الراي والمصالح والعقيدة والفكر) تبين النتائج إن نسبة (٩٣.٤%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة، تؤكد ذلك مما أدى الى زيادة التفاعل الاجتماعي بين الطلبة.

١٠- الفقرة (هل يسهم التدريسي في زيادة المشكلات التوافقية عند الطلبة أو الوقاية منها) تبين النتائج إن نسبة (٧٠.٤%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة، أكدت بعدم وجود ذلك بتلك النسبة.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

١١- الفقرة (هل يعامل جميع الطلبة دون تمييز كاصدقاء) تبين النتائج إن نسبة (٧١.٦) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة، اجابت بنعم.

١٢- الفقرة (يتعاون استاذي مع زملائه من جميع الطوائف) تبين النتائج إن نسبة (٩٣.٤%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة ،إن أفراد العينة أجابوا بنعم .

١٣- الفقرة (هل عانيت من الطائفية داخل الجامعة بسبب تشجيع البعض من الاساتذة) تبين النتائج إن نسبة (٩٠.١%) من مجموع العينة البالغة (٢٠٠) طالب وطالبة، إنه يعاني لحد الآن من هذه المشاكل.

المقترحات والتوصيات:

١. . تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأخرى بمناقشة المشكلات التي تواجه أفراد المجتمع.
٢. إتباع نظام التقييم المستمر، من خلال القيام برصد دقيق لمستويات التعلم والسلوك، واكتشاف مكان الضعف وتقويمه بصورة دورية ومنتظمة من خلال مشاركة أولياء أمور الطلبة في الاجتماعات المدرسية للتعرف عليهم والتعاون معهم، ومشاركتهم الأنشطة التي تتم بالمدرسة بوصفهم شركاء في العملية التربوية وجزء من البيئة التربوية المجتمعية.
٣. تطوير المناهج المدرسية والأساليب التربوية بعقلية انفتاحية جديدة لا ترفض الجديد كله ولا تقبل القديم دون نقاش أو تمحيص ويكون لديها الرغبة والقدرة والصلاحيات والإمكانات المادية والبشرية.
٤. التأكيد على أهمية دور المجتمع المحلي في تحقيق البيئة المدرسية الآمنة وربط المدرسة بالمجتمع المحلي وتفعيل دورها في حماية أمن المجتمع المحلي عن طريق إشراك الأسر والمجتمع المحلي في مجالس المدارس والمناهج المدرسية.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٥. عقد المؤتمرات الطلابية التي تسعى إلى تنمية منظومة القيم النبيلة لدى الطلبة وإكسابهم المهارات التي من شأنها بناء الشخصية القادرة على المشاركة في بناء الوطن بفاعلية
 ٦. توفير الفرص للطلبة للتعبير عن أفكارهم ومشاعرهم عبر الأنشطة التعليمية.
 ٧. مواجهة الغزو الفكري والثقافي خاصة فيما يبث وينشر من خلال وسائل الإعلام وشبكات الانترنت، بتوجيه إعلام نحو مبادئ وقيم الإسلام، وتفعيل دور الإعلام المتزن الذي يخاطب الفكر والعقل.
 ٨. تعاون جميع المؤسسات التربوية لنبذ الأفكار الهدامة من المدرسة والأسرة والمجتمع ووسائل الإعلام
 ٩. توجيه طاقات الطلبة نحو عن طريق البرامج العلمية النافعة، والدورات التدريبية المفيدة، وممارسة الرياضة البدنية.
 ١٠. رفض التعصب للآراء التي قد تؤدي إلى الانفعال ومحاولة إقصاء الآخر أو ربما إلغائه، وتربية الطلبة على قبول الرأي الآخر، وترسيخ مفهوم الحوار ومبادئه وآدابه وفق رؤية إسلامية صحيحة، وإشاعة فضيلة التسامح كسمة إسلامية وخلق نبيل، بإظهار اعتدال الإسلام، وتمثل ذلك منهجا وسلوكا.
- لذا يأمل الباحثان إن يكون البحث مساهمة بسيطة جادة تترجم ما تقوم به الجامعة لخدمة المجتمع، إذ نريد ان نركز على الجانب التربوي للاستاذ الجامعي وأهميته الكبيرة في اشاعة الاعتدال بين طلبته ،وكذلك بناء شخصيتهم وبالتالي تطوير طاقاتهم بعد التخرج والانخراط في قطاعات العمل والانتاج في المجتمع بسلام بعيدا عن التطرف والطائفية من خلال:
- الابتعاد عن التعصب والتمذهب والطائفية، لأننا نملك شريان حضاري وثقافي مركزي لا بد إن تتمثل فيه التعددية والشفافية والانفتاح المعاصر

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

• تنمية التفكير بوسائل تربوية متطورة تتلاقى مع روح العلم والتفكير النقدي وحرية الرأي والتحرر من رواسب الماضي العقيم والحفاظ على ثرواته الحضارية والدينية والثقافية

• الاهتمام بالأدعة التربوية ومحاربة هجرتها وكسب رضاها وتوفير الفرص والحوافز أمامها للعمل وللتطوير والحث على تنمية الفكر الإبداعي في التربية من خلال خلق الوسط العلمي وتطوير بيئة البحث (الموارد البشرية، المادية، التفاعل المهني، التواصل الاجتماعي

١. تفعيل دور " اليونسكو" والمنظمات الإقليمية والدولية تجاه معالجة مختلف السبلات التي اعترت النصّ التعليمي المخالف لثقافة السلام في مختلف المجتمعات.

٢. فرض بعض القيود على الدول التي تصرّ على الإبقاء على مختلف أشكال المخالفات المعارضة لثقافة السلام في النصوص التعليمية الرسمية وغير الرسمية.

٣. توظيف التأليف والترجمة في صالح تعميم ثقافة السلام الاجتماعي في المناهج الدراسية ونشرها.

٤. تفعيل دور الهيئات والمؤسسات والسفارات والملحقيات الثقافية في تصحيح المفاهيم المغلوطة والنمطية، ومصادر معلوماتها بشأن النصّ التعليمي ومبادئ ثقافة السلام الاجتماعي.

٥. توظيف المواقع الإلكترونية ووسائل الاتصال الحديثة في خدمة تطبيقات ثقافة السلام الاجتماعي في المؤسسات التربوية

٦. الاستفادة من جهود المؤسسات التعليمية في صناعة التقارب الثقافي الذي يخدم مبادئ وتطبيقات ثقافة السلام الاجتماعي في المجتمع

٧. تحفيز المؤسسات الدينية لدعم أنشطة نشر وتعميم ثقافة السلام الاجتماعي.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

٨.تشجيع اساتذة الجامعة في مختلف القطاعات التربوية إزاء حسن التعامل مع النص التعليمي الذي يتماشى مع ثقافة السلام الاجتماعي.

المصادر

أولاً- مصادر عربية:

١. تركي ، عبد الفتاح إبراهيم (١٩٩٠): مستقبل الجامعات العربية بين قصور واقعها وتحديات الثورة العلمية ، جدل البني والوظائف ، مؤتمر التعليم العالي في الوطن العربي " أفاق مستقبلية " القاهرة رابطة التربية الحديثة المجلد الأول
٢. الحلوجي، مصطفى(٢٠٠٥): صورة الثقافة العربية والإسلامية في الكتب المدرسية بفرنسا: موقع إسلام أون لاين: ٢٠٠٥/١/١٧: صورة الثقافة العربية والإسلامية في الكتب المدرسية.
٣. خضور، أديب (٢٠٠٢): صورة العرب في الإعلام الغربي، المكتبة الإعلامية، دمشق.
٤. رجب، إبراهيم عبد الرحمن(٢٠٠٥): «الخدمة الاجتماعية والاصلاح الاجتماعي في المجتمع الغربي المعاصر» ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي الثامن عشر، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، القاهرة .
٥. الرقب، صالح حسين سلمان(٢٠٠٠): العولمة نشأتها -أهدافها- وسائلها من وراء العولمة، مكتبة الأمل التجارية، غزة، فلسطين
٦. شامة، محمد (١٤٠٠هـ): الإسلام في الفكر الأوربي، مكتبة وهبة، القاهرة،
٧. سمية بن عمارة ونورة بوعيشة(٢٠١٣):الحوار الأسري وعلاقته بالاتزان الانفعالي لدى المراهقين،جامعة قاصدي ورياح ورقلة (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الاجتماعية الملتقى الوطني الثاني حول الاتصال وجودة الحياة في الاسرة

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٨. الطوال ،عماد جمال (٢٠٠٣) أثر العولمة على التربية، نادي الحصن الثقافي للنشر والتوزيع ،مؤتمر ثقافة الشباب الجامعي وقيمه في عالم متغير، الأردن، جامعة الزرقاء، كلية التربية، الداعم المعهد للفكر العالمي الإسلامي القاهرة، ٢٧-٢٩/٧/٢٠٠٤.
٩. الكبيسي،عبدالواحد وفرحان،محمد سامي(٢٠١١): دور المراكز التعليمية في جامعة الأنبار في تعزيز مفهوم الوسطية والاعتدال ،بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الأول في ديوان الوقف السني للفترة ٢٣- ٢٤/٥/ ٢٠١١
- ١٠.المسعودي، وليد (٢٠٠٥): ثقافة السلام الاجتماعي .. العراق نموذجا، جريدة الاتحاد ، الصحيفة لمركزية للاتحاد الوطني الكردستاني، جريدة يومية سياسية
١١. مصطفى،محمد محمود(١٩٩٩) :«تنمية القيم الاجتماعية للشباب كمدخل لتنمية الشخصية، المؤتمر العلمي الثاني عشر،كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان .
- ١٢.نوح، محمد عبد الحي (١٩٨٤):الوضع الثقافي للشباب، المؤتمر الدولي التاسع للإحصاء والحسابات العلمية والبحوث الاجتماعية والسكانية ، القاهرة.

ثانيا- مصادر أجنبية

- ١ Suzuki, Shingo: The Relationship Between Stressful Life Events And High School Relates Performances, Reports Of The National Research Institute, Tokyo, 2004
٢. <http://shamela.ws/browse.php/book-1132/page-9>.

The role of the university professor in promoting the culture of dialogue and intellectual moderation in his students

D. Fadel Kadhim Hanoun

University of Wasit / Faculty of Education

ABD Saadam Al-Nouri

University of Mustansiriya / Faculty of Education

Abstract

The education of generations depends on the efforts of the family and institutions of education and education, but the family mostly based on education in schools and universities, and neglected the performance of its primary duty in this regard, the educational institutions bear the burden of the largest if the duty also, and the success of educational institutions across Its curriculum is mainly related to the selection of the best means and programs, the originality of knowledge based on mediocrity, the focus on the goals, and the preparation of appropriate school curricula for all citizens of the nation in different stages of .education

The educational institutions (schools, institutes and universities) today are what is valid curriculum, and depends on the effective means of raising the generation, and sets the correct curriculum in different years or classes of study, including what is negatively affected in thought and practice, because of the dominance of Western ideas and theories imported, Towards secularism, or globalization in our time, while forgetting its basic duty to choose the best means of education and education, and to focus on the correct educational goals and objectives that are based on the foundations of the Muslim nation working in the Koran and maintaining the permanence and freshness and prosperity of history and human and civilizational heritage. Arab and Islamic

السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط بين ثوابت
الاستمرارية ومتطلبات التغيير: دراسة مقارنة لإدارتي (بوش الابن وباراك
اوباما)

د. سالم مطر عبدالله

كلية القانون والعلوم السياسية/ الجامعة العراقية

ملخص

يطرح مفهوم التغيير في السياسة الدولية إشكالاً على مستوى حقل العلاقات الدولية، يرجع هذا الإشكال إلى حالة عدم الإجماع التي تعرفها مختلف النقاشات الجارية حول طبيعة إمكانيات ونتائج التغيير في صيرورة العلاقات الدولية.

يعرف "هولستي" Holsti التغيير في السياسة الخارجية بأنه "تعديل/تبديل حاد في أنماط العلاقات الدولية لدولة ما". ويعد أن المتغير التابع في هذه العملية هو التغيرات في أنماط العلاقات الخارجية الدبلوماسية، الثقافية، العسكرية، التجارية والاقتصادية، وتحديد سياسات جديدة بالنظر إلى دور الوكلاء الخارجيين داخل الدولة، ونية صانع السياسة في إعادة صياغة السياسة الخارجية، وهو ما يعبر عنه بإعادة توجيه السياسة الخارجية.

ويمكن القول، أنه على الرغم من تباين السياسات التي اتبعتها الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون تجاه الشرق الأوسط، فإن هناك شبه إجماع أو اتفاق على المصالح الأساسية والأهداف الرئيسية، التي يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية أن تعمل على حمايتها وتحقيقها.

ولرصد أبعاد التغيير والاستمرارية في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط لإدارتي (بوش الابن وباراك اوباما) سيتم عقد مقارنات على المستويات الأهداف والاستراتيجيات التوجهات. وستعمل

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

هذه المقارنات على تحديد قضايا الاستمرار والتغيير للسياسة الخارجية الأمريكية لكل من إدارتي (بوش الابن وباراك اوباما).

وعليه فالإشكالية التي يمكن معالجتها في البحث، هي: ما مدى التمايز بين السياسة الخارجية لإدارتي (بوش الابن وباراك اوباما)، تجاه منطقة الشرق الأوسط وما تداعياتها عليها؟

ومن أجل معالجة الإشكالية المطروحة واختبار مدى صحة الفرضية انتهج الباحث خطة من ثلاثة محاور.

المحور الأول: الأهداف والاستراتيجيات لإدارتي "بوش الابن" و"باراك اوباما".

المحور الثاني: توجهات السياسة الخارجية لإدارتي "بوش الابن" و"باراك اوباما".

المحور الثالث: مقارنة بين سياسات ادارتي "بوش الابن، باراك اوباما".

يطرح مفهوم التغيير في السياسة الدولية إشكالاً على مستوى حقل العلاقات الدولية، يرجع هذا الإشكال إلى حالة عدم الإجماع التي تعرفها مختلف النقاشات الجارية حول طبيعة إمكانيات ونتائج التغيير في صيرورة العلاقات الدولية.

يعرف "هولستي" Holsti التغيير في السياسة الخارجية بأنه "تعديل/تبديل حاد في أنماط العلاقات الدولية لدولة ما"⁽ⁱⁱ⁾. ويعد أن المتغير التابع في هذه العملية هو التغيرات في أنماط العلاقات الخارجية الدبلوماسية، الثقافية، العسكرية، التجارية والاقتصادية، وتحديد سياسات جديدة بالنظر إلى دور الوكلاء الخارجيين داخل الدولة، ونية صانع السياسة في إعادة صياغة السياسة الخارجية، وهو ما يعبر عنه بإعادة توجيه السياسة الخارجية⁽ⁱⁱ⁾.

من الأمور شبه المسلّم بها بين دارسي العلاقات الدولية، على اختلاف منطلقاتهم النظرية أن طبيعة سياسات الدولة الخارجية تعتمد بدرجة كبيرة على طبيعة البيئة الداخلية لها، ونوعية التغيرات المحلية التي تجري

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فيها، على اعتبار ان السياسة الخارجية هي انعكاس للسياسة الداخلية للدولة. ومن ثم، فإن دراسة طبيعة التغيرات المحلية في دولة ما تسهم بدرجة كبيرة في فهم طبيعة سياساتها الخارجية⁽ⁱⁱ⁾.

ومن بين طبيعة المتغيرات على المستوى الداخلي للدول الديمقراطية هو تغير الرؤساء ومن بين أولويات كل رئيس جديد البحث عن تغيير الخيارات والأولويات التي اعتمدها الرئيس الذي سبقه، فيضع اجندته الخاصة، ليكتب صفحته في التاريخ، ومن ثم فهو يسعى إلى أن يتغاضى عن الماضي وأن يرسم الطريق نحو مستقبل أفضل، لكن غالباً ما يصطدم هذا الرئيس بالوقائع وتعميداتها وبعامل ضيق الوقت لإنجاز ما يريد.

ووفقاً لما سبق فإن رئيس الولايات المتحدة الامريكية ومعه إدارته يدركون بأن مواجهة التطورات المهمة بأبعادها الخارجية والداخلية تستدعي خطط الأوراق من جديد، وهذا الأمر سيزيد حتمًا من تعقيدات الوضع ويجعل من الصعب على الولايات المتحدة، كقوة خارجية، أن تجد اللغة والخيارات المناسبة لمواجهة المواقف الطارئة بما يتناسب مع مصالحها ومصالح مختلف حلفائها، مع كل ما يسود من تناقضات بين هؤلاء الحلفاء، ولو كانوا في حالة تحالف على غرار دول مجلس التعاون الخليجي.

يقول "جورج لونغزوفسكي" في مؤلفه (الشرق الأوسط في الشؤون العامة): "لا يمكن لأي سياسة خارجية رشيدة أن تتجاهل الشرق الأوسط وأثره على بقية مناطق العالم"⁽ⁱⁱ⁾، فقد كان الشرق الأوسط عبر العصور ولا يزال محط أنظار العديد من الفاتحين وبناءة الإمبراطوريات والقوى العظمى، إلى جانب الكثير من العلماء والدارسين والمهتمين بالشؤون الدولية.

ويمكن القول، أنه على الرغم من تباين السياسات التي اتبعتها الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون تجاه الشرق الأوسط، فإن هناك شبه إجماع أو اتفاق

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

على المصالح الأساسية والأهداف الرئيسية، التي يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية أن تعمل على حمايتها وتحقيقها.

في مواجهة الأوضاع المعقدة السائدة في الشرق الأوسط، يبقى السؤال مركّزًا على الآتي: ما هي أفضل الخيارات التي يمكن أن تعتمد عليها الولايات المتحدة لتحقيق مصالحها وحفظ أمنها، وتراعي مصالح الحلفاء الإقليميين وتطلّعاتها، وتكون مقبولة من القوى الدولية الأخرى؟ في كثيرٍ من الأحيان تصبح الخيارات المختارة عرضة للسقوط، من خلال وقوع حدث طارئ في دولةٍ غير رئيسية.

ولرصد أبعاد ثوابت الاستمرارية ومتطلبات التغيير في توجهات السياسة الخارجية الأمريكية نحو منطقة الشرق الأوسط لإدارتي (بوش الابن وباراك اوباما) سيتم عقد مقارنات على المستويات الآتية:

١- الأهداف والاستراتيجيات.

٢- التوجهات.

وستعمل هذه المقارنات على تحديد قضايا الاستمرار والتغيير للسياسة الخارجية الأمريكية لكل من الإدارتين.

وعليه فالإشكالية التي يمكن معالجتها في البحث، هي: ما مدى التمايز بين السياسة الخارجية لإدارتي (بوش الابن وباراك اوباما)، فيما يتعلق بثوابت الاستمرارية ومتطلبات التغيير تجاه منطقة الشرق الأوسط وما تداعياتها عليها؟
الأسئلة البحثية: يتفرع من الإشكالية المطروحة للبحث تتفرع مجموعة من الأسئلة البحثية يمكن ايجازها بالتساؤلات الآتية:

١- كيف يمكن قراءة رؤية وسياسات الإدارة الأمريكية لكل رئيس؟

٢- ما حدود الاستمرارية والتغيير على مستوى الأهداف والاستراتيجيات

لكلا الإدارتين؟

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٣- ما حدود الاستمرارية والتغيير على مستوى توجهات السياسة الخارجية

الأمريكية لكلا الإدارتين؟

فرضية البحث: على ضوء الإشكالية المطروحة يمكن صياغة الفرضية على النحو الآتي:

ينطلق البحث من الافتراض بأن التفاعل المستمر بين عوامل الاستمرارية وعوامل التغيير يؤثر في طبيعة الأهداف والاستراتيجيات، والتوجه، للسياسة الخارجية الأمريكية.

منهج البحث: من أجل ضبط عناصر الخطة، تم الاعتماد على مقارنة منهجية تعتمد على المنهج المقارن. إذ تم الاعتماد على هذا المنهج في عدة مستويات سواء تعلق الأمر بأولويات السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، أو بالأهداف المراد تحقيقها والوسائل المستخدمة لذلك، فضلاً عن الظروف المحيطة بالرئيسين والمواقف الداخلية والدولية من سياستيهما. ومن أجل معالجة الإشكالية المطروحة واختبار مدى صحة الفرضية انتهج الباحث خطة من ثلاثة محاور.

المحور الأول: الأهداف والاستراتيجيات لإدارتي "بوش الابن" و"باراك اوباما".
المحور الثاني: توجهات السياسة الخارجية لإدارتي "بوش الابن" و"باراك اوباما".

المحور الثالث: مقارنة بين سياسات ادارتي "بوش الابن، باراك اوباما".

المحور الأول: الأهداف والاستراتيجيات لإدارتي بوش الابن وباراك اوباما
يمكن القول، أنه على الرغم من تباين السياسات التي اتبعتها الرؤساء الأمريكيون المتعاقبون تجاه الشرق الأوسط، فإن هناك شبه إجماع أو اتفاق على المصالح الأساسية والأهداف الرئيسية، التي يتعين على السياسة الخارجية الأمريكية أن تعمل على حمايتها وتحقيقها. وهذه المصالح والاهداف هي التي تمثل (ثوابت الاستمرارية ومتطلبات التغيير) لهذه السياسة، وقد حاول

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الكثير من المهتمين تقديم ترتيبات مختلفة لأولويات المصالح الحيوية للولايات المتحدة الأمريكية، ومن بينهم "مارتن انديك" Martin Indik ، والذي عدها أنها تشمل تأمين إمدادات النفط، حماية إسرائيل، واستقرار المنطقة.

وهناك الرؤية المهمة التي عرضها بالتفصيل "ستيف سبيغل" Steve Spegal، أستاذ العلوم السياسية بجامعة كاليفورنيا، وقال فيها أنه يمكن تعريف المصالح الحيوية للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بأنها تضم المكونات أو الإجراءات الآتية⁽ⁱⁱ⁾:

- حماية وضمان تدفق النفط من منطقة الخليج العربي.
- منع انتشار أسلحة الدمار الشامل.
- حماية علاقات الصداقة القائمة مع الدول العربية.
- مكافحة الإرهاب والتطرف.
- حماية الروابط التقليدية مع إسرائيل.
- احتواء الدول المعادية ونجاح عملية السلام.

وفيما يتعلق باستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق تلك الاهداف والمصالح في منطقة الشرق الأوسط، فإنها تتميز بالتعدد والتنوع على مدار تاريخ علاقتها بهذه المنطقة؛ لتتلاءم مع المتغيرات التي تطرأ عليها بين الحين والآخر، على اعتبار ان برنامج عمل الدول في المجال الخارجي يتضمن إلى جانب الأهداف المراد تحقيقها الوسائل والآليات الملائمة لذلك. وفي هذا السياق، تتباين الآليات التي تعتمد عليها الإدارات الأمريكية المتعاقبة وفقا لطبيعة الأهداف ورؤية كل إدارة ومقاربتها للمسألة. ومن بين هذه الآليات، يمكن ذكر الآتي⁽ⁱⁱ⁾:

- ١- الوسائل العسكرية: حيث كان هناك تركيز واضح على ضرورة امتلاك الولايات المتحدة لقوة عسكرية هائلة قادرة على انجاز مختلف المهام، وان تطوير القوة العسكرية الأمريكية وقدراتها القتالية في منطقة الشرق الأوسط هو

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أساس النجاح في حفظ المصالح الحيوية الأمريكية، ويتم ذلك وفقاً للاستراتيجية الآتية:

- تشكيل قواعد عسكرية في المنطقة لردع الأطراف المناوئة.
- إقامة هيكل إقليمي تقوم الولايات المتحدة بالدور الرئيسي فيه.
- إقامة مناورات مشتركة مع دول المنطقة.
- التعاون الاستراتيجي بين الولايات المتحدة وإسرائيل.
- ٢- الوسائل الاقتصادية: وتشتمل على جملة من الإجراءات الأساسية، من بينها:
 - تقديم المساعدات الاقتصادية لطرف ما سواء كان دولة أو تنظيمًا لتحقيق هدف معين.
 - اللجوء إلى فرض العقوبات الاقتصادية كما حدث مع العراق مثلاً من أجل إجباره على تنفيذ القرارات الأممية.
- ٣- الوسائل الدبلوماسية: ويبرز ذلك بشكل واضح في:
 - محاولات الولايات المتحدة للعب دور الوسيط الساعي لإيجاد تسوية للصراع العربي - الإسرائيلي، وفقاً للأجندة الأمريكية.
 - أين تحافظ على مكانة وقوة حليفها الاستراتيجي الطبيعي في المنطقة.
 - كما يبرز هذا النوع من الوسائل في سعي الولايات المتحدة لتشكيل تحالفاتها وفي رغبتها في الحصول على مساندة ودعم حلفائها عند اتخاذ الإجراءات التي من شأنها تحقيق أهدافها وضمان مصالحها.
- وفي ضوء ما سبق يمكن عرض أهداف واستراتيجيات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط أثناء مدة إدارتي "بوش الابن" و"باراك اوباما" كما يلي:
- ١- إدارة بوش الابن:

منذ عام ٢٠٠١، بدأ الخطاب السياسي الأمريكي ومن ثم السياسة الأمريكية تلوح بأهداف سياسية تحمل في ثناياها مضامين، اعتبرها العديد من

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

المعنيين، أنها من نوع جديد يمكن وصفها بـ (متطلبات التغيير)، إذ بدأ بالمقارنة مع الثابت من الأهداف- حماية إسرائيل، ضمان تدفق الصادرات النفطية، دعم بعض الأنظمة الحليفة- اخذ الحديث يتمحور حول أهداف وظيفية تحملها شعارات تؤكد على ضرورة:

- الإصلاح السياسي والاقتصادي.
- الأخذ بالنموذج الليبرالي في تطبيق الديمقراطية.
- الحرية وحقوق الإنسان.

وذهبت السياسة الأمريكية إلى مدى أبعد من ذلك، حيث بدأ الحديث عن المطالبة بالتغيير السياسي وإعادة ترتيب المنطقة وفق خارطة جيوسياسية جديدة حملت عناوين عدة بمضمون واحد "الشرق الأوسط الكبير"، أو "الشرق الأوسط الجديد"، وغيرها من المشاريع التي أريد بها إعادة تقسيم المنطقة إلى كيانات سياسية ومكونات اجتماعية، عرقية، طائفية، واثنية وبخاصةً الدول العربية، بوصفها المركز الحيوي لمنطقة الشرق الأوسط برمته.

فقد شهدت فترة إدارة الرئيس "بوش الابن" (٢٠٠٠-٢٠٠٨)، وتأثير أفكار المحافظين الجدد تحولاً مهماً في المفاهيم والأفكار والاستراتيجيات المتعلقة بمضامين وتوجهات السياسة الخارجية الأمريكية. وتمثل ذلك من خلال إعلاء قيمة القوة العسكرية (القوة الصلبة) في تعامل هذه الإدارة مع الشؤون الدولية وذلك في الفترة الرئاسية الأولى (٢٠٠٠-٢٠٠٤). وقد تجلّى ذلك من خلال اعتمادها مبدأ العمل الاستباقي الذي سمي بـ "مبدأ بوش" والذي وضحته وثيقة الأمن القومي الأمريكي للعام ٢٠٠٢، وتجسد في مقولة "تحالف الراغبين"، كذلك تبني هذه الإدارة مواقف متشددة إزاء الالتزامات الدولية بعامّة، وكذلك الأطر الدولية متعددة الأطراف وفي مقدمتها الأمم المتحدة⁽ⁱⁱ⁾.

ووفقاً لما سبق فقد ظهرت مصطلحات جديدة في قاموس السياسة الخارجية الأمريكية واستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، وهي المصطلحات

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

التي أثرت بشكل كبير في الفكر والممارسة لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية، جاء أهمها في ما يتعلق بمفهوم "الضربة الاستباقية" أو "الحرب الاستباقية"، التي توجه لمن يفترض أو تضمن أو تقرر الولايات المتحدة الأمريكية انه يمثل مصدر تهديد محتمل لمصالحها في أي مكان من العالم⁽ⁱⁱ⁾.

وهنا يمكن القول إن المحافظين الجدد ساهموا بشكل فاعل في توجيه البرنامج السياسي لإدارة "بوش الابن" نحو الاهتمام بتبني مشروع استراتيجي تضمن التوسع العسكري إلى ابعد حد ممكن في الشرق الأوسط، وتوظيف قيم أخلاقية تقوم على "نشر الديمقراطية" لخدمة أهدافها التوسعية، والهيمنة كقطب أوحده على السياسة الدولية. وقد أتاح لها ذلك من خلال إعلانها الحرب على الإرهاب، حيث أصبح موضوع التحول الديمقراطي في الدول العربية والإسلامية، وإعادة تشكيل النظم السياسية، مكوناً رئيساً من مكوناتها، وهو ما يمثل بحد ذاته تحولاً جوهرياً في تلك السياسة، التي ظلت إلى حد بعيد توازن بصورة تقليدية ما بين صيانة مصالحها الحيوية وضمان استقرار النظم الصديقة من ناحية، وبين مطلب الديمقراطية وحقوق الإنسان من ناحية أخرى⁽ⁱⁱ⁾.

وبشكل عام يمكن تلمس معالم الاستراتيجية الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية- أثناء إدارة بوش الابن- في منطقة الشرق الأوسط من خلال الممارسات التي نفذتها في كل من أفغانستان والعراق ومن خلال الأدوار التي تؤديها وبمساعدة من دول الاتحاد الأوروبي وتركيا وبعض الدول العربية في عدد من الملفات، سواء كانت في تونس أو مصر أو ليبيا أو اليمن أو سوريا أو لبنان أو فلسطين؛ إذ تقوم هذه الاستراتيجية على ثلاث ركائز أساسية هي⁽ⁱⁱ⁾:

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١- دعم الأقليات-الدينية والعرقية- في المنطقة وفي كثير من الأحيان على حساب الأغلبية.

٢- تحجيم دور ونفوذ مراكز القوة العربية التقليدية وبخاصة (مصر، العراق، السعودية) والحرص ألا تمتد دائرة نفوذها خارج إطار دولهم، سواء سياسياً أو عسكرياً أو حتى اقتصادياً في بعض الأحيان، وإسناد هذا الدور إلى دول صغيرة المتمثلة في قطر، والإمارات العربية المتحدة أو إلى دول إقليمية غير عربية ومن أبرزها تركيا.

٣- استغلال مَنْ تدعوهم الولايات المتحدة الأمريكية "بالإسلاميين المعتدلين"؛ لتنفيذ جزءاً من استراتيجيتها تحت شعار الحوار والتقارب والانفتاح على الآخر؛ ضماناً لتحقيق هيمنتها على كل التيارات والشرائح المجتمعية في منطقة الشرق الأوسط.

تجدر الإشارة إلى أن إدارة الرئيس "بارك اوباما" لم تخرج عن هذا السياق إلا فيما يتعلق بالسماح بامتداد نفوذ مصر والسعودية في المجال السياسي والعسكري خارج حدودهما والمتمثل في إقامة التحالف العربي لترتيب الأوضاع في اليمن.

ويأتي طرح المبادرات التي تخص "الإصلاح ونشر الديمقراطية" في منطقة الشرق الأوسط ضمن هذا التوجه الاستراتيجي لإدارة "بوش الابن"، لتحقيق الأهداف الجديدة للولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط وبخاصة فيما يتعلق بالدول العربية، إذ طرحت في هذا السياق (مبادرة الشراكة بين الولايات المتحدة الأمريكية والشرق الأوسط: بناء الأمل للسنين القادمة)، وتسمى أيضاً مبادرة "كولن بول"- على اعتبار هو من أطلق هذه المبادرة- واستهدفت المبادرة أربعة محاور هي: الإصلاح السياسي، والإصلاح الاقتصادي، وإصلاح التعليم، وتمكين المرأة، يختص كل محور من هذه المحاور بالتركيز على أوجه التنمية المختلفة⁽ⁱⁱ⁾.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

كما طرحت "مبادرة الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا" (BMENA)، إذ قدمت الولايات المتحدة الأمريكية هذه المبادرة بعد أن أعلن عنها الرئيس "بوش الابن" في ٩/٢/٢٠٠٤، وفي الوقت ذاته الذي كانت تعرض وتناقش فيه فكرة الشرق الأوسط الكبير على المستوى الرسمي، كانت مؤسسات ومراكز بحثية أوروبية تدرس وتبلور هذا المفهوم وترسم دوافعه من وجهة نظر الدول الأوروبية، وتضع خطوطه العامة⁽ⁱⁱ⁾.

وقد تم المزج بين الرؤية الأمريكية والرؤية الأوروبية فيما يتعلق بالأوضاع في الشرق الأوسط ليتم الاتفاق على مضمون المبادرة في اجتماع قمة مجموعة الدول الثماني (G8)، في (سي أيلاند بولاية جورجيا بالولايات المتحدة الأمريكية للفترة ٨-١٠ حزيران/ يونيو ٢٠٠٤) لتصبح الصيغة النهائية للمشروع تحت مسمى "شراكة من أجل التقدم والمستقبل المشترك في الشرق الأوسط الكبير/الموسع وشمال أفريقيا"⁽ⁱⁱ⁾ partnership for progress and common future in the Broader Middle East and North Africa.

وتتضمن هذه المبادرة/ المشروع ثلاثة محاور هي⁽ⁱⁱ⁾:

- **المحور السياسي:** يتضمن تطوير المؤسسات اللازمة لحكومة تمثيلية تخضع للمحاسبة، وتدعيم الممارسة الديمقراطية، والنظم الانتخابية والمجتمع المدني، ودعم حكم القانون واستقلال القضاء، كما أن إصلاح مؤسسات الدولة ومكافحة الفساد، وتحديث وسائل الإعلام واستقلالها تمثل مكونات ضرورية وأساسية لبناء الديمقراطية والحكم الصالح.

- **المحور الثقافي (التركيز بصورة أساسية على التعليم):** من خلال تحسين جودة التعليم، وتطوير وإصلاح مؤسسات التعليم الابتدائي والثانوي، وقدرة الحصول على الخدمة التعليمية للشباب وبخاصة الفتيات، هذا بدوره يؤدي إلى وجود قوة عمل أفضل تعليمياً بما يضمن تأمين مشاركة فاعلة في عالم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

معلوم، ولابد من تركيز الجهود على خفض معدلات الأمية وزيادة فرص التعليم.

- **المحور الاقتصادي:** يقوم على تشجيع إقامة قطاع خاص قادر على خلق فرص عمل وتحرير التجارة بما يساعد الحكومات على فتح الأسواق مع دول المنطقة وخارجها، وتشجيع التجارة بين دول المنطقة كأحد أولويات التنمية الاقتصادية للشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا.

وفي ذات الإطار تأتي استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠٠٦، إذ أكد "بوش الابن" أن نشر الديمقراطية هو ركن أساسي في الاستراتيجية الأمريكية؛ معبرا عن ذلك بالقول: "إن نشر الديمقراطية والعدل والكرامة الإنسانية بهدف إنهاء الاستبداد وإيجاد ديمقراطيات فعالة، وتوسيع الرفاه عبر التجارة الحرة والعدالة والسياسات التنموية"⁽ⁱⁱ⁾.

كما تضمنت تلك الاستراتيجية عدداً من الآليات التي على الولايات المتحدة الأمريكية أن تتبعها في نشر الديمقراطية وإحداث التحول الديمقراطي في الشرق الأوسط منها⁽ⁱⁱⁱ⁾:

أ- دعم الإصلاحيين الديمقراطيين في الدول القمعية عن طريق عقد الاجتماعات رفيعة المستوى معهم في البيت الأبيض، ووزارة الخارجية وسفارات الولايات المتحدة الأمريكية.

ب- استخدام المساعدات الخارجية لدعم تنمية انتخابات حرة ونزيهة، ودعم حقوق المرأة، والمجتمع المدني، وحرية الإعلام. وعادة ما تكون هذه المساعدات هي عبارة عن جرعات صغيرة لتقديم المساعدة التقنية. وغالباً ما تقدر بما لا يزيد عن بضعة ملايين من الدولارات في العام.

ج- الشراكة مع الدول الديمقراطية الأخرى للترويج للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان في بلدان ومناطق معينة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

د- تعزيز وبناء مبادرات جديدة مثل الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا، ومؤسسة المبادرة من أجل المستقبل ومجتمع الديمقراطيات، وصندوق الأمم المتحدة للديمقراطية، وتشكيل شراكات مبتكرة مع المنظمات غير الحكومية وغيرها، لدعم الديمقراطية وترويجها.

هـ- إبرام اتفاقيات للتجارة الحرة.

يتضح مما تقدم أن المقاربة الأمريكية لموضوع الديمقراطية والإصلاح تقوم على تصور تبشيري مفترضة نوعاً من العلاقة الحتمية واللازمة بين الإصلاح والديمقراطية وتعزيز خيارات الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط. فإذا كان مناخ الاستبداد والفساد الذي خيم طويلاً على هذه المنطقة قد أفرز الجماعات الإرهابية وكراهية الولايات المتحدة الأمريكية، فإن إشاعة الحرية والديمقراطية كفيلة بالقضاء على الإرهاب ونشر القيم الليبرالية وتثبيت المصالح الأمريكية، وعلى هذا الأساس كان هنالك افتراض ضمني يصل إلى حد المسألة بأن مشروع ديمقراطية الشرق الأوسط سيسير جنباً إلى جنب مع تقدم المشروع الأمريكي لتغيير المنطقة.

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فإن من أبرز ما يمكن أن يشار إليه من ركائز اعتمدها الإدارة الأمريكية في التعاطي مع هذه القضية هو الدفع نحو إطار جديد من التعامل يهدف إلى إعادة صياغة العلاقة مع السلطة الفلسطينية، وتهيئة الوضع الفلسطيني لقبول تصوراتها بخصوص قضايا الأمن والحل النهائي، من خلال تغيير الواقع السياسي والثقافي الفلسطيني، وخلق بيئة سياسية جديدة في المجتمع الفلسطيني متناغمة مع النهج العام للإدارة الأمريكية⁽ⁱⁱ⁾.

فالولايات المتحدة لم تعد ترى جدوى في إبقاء علاقتها مع القيادة الفلسطينية قائمة على النحو ذاته منذ أوسلو، ولاسيما أن من كان تعوّل عليه المساعدة في تنفيذ تصوراتها لم يعد مؤهلاً لذلك، وأن الجيل الذي نشأ في

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

مرحلة أوصلو هو الذي قاد الانتفاضة الفلسطينية الثانية⁽ⁱⁱ⁾. ولذلك ركزت الإدارة الأمريكية على السير ضمن سياسية الخطوة- خطوة، والتي تشمل أمرين:

الأول: عدم التورط بتقديم مقترحات محددة للحل، ولإقتصار على تقديم إطار عام لذلك.

الثاني: الترويج البطيء للحل ضمن قاعدة السلام المشروط الذي يعتمد على تغيير الواقع السياسي الفلسطيني، وإعادة صياغة البنية السياسية والثقافية والأمنية الفلسطينية كمقدمة لبدء المفاوضات. وهو ما يبقها بعيدة عن الضغط على إسرائيل، ولا يحملها مسؤولية التعجيل في دفع عملية السلام، ويلقي بذلك على الفلسطينيين⁽ⁱⁱ⁾.

وتأتي الفوضى الخلاقة ضمن هذه الاستراتيجيات لتحقيق أهداف تمهيدية وآنية لاستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الجديدة في منطقة الشرق الأوسط، إذ يتم الاعتماد على إثارة الاضطراب الداخلي والبلبله لإدخالها - منطقة الشرق الأوسط - فيما يسمى، طبقاً لنظرية الفوضى الخلاقة، "بعدم الاستقرار البناء"، ذلك لأن عدم الاستقرار (الأمني والاقتصادي والسياسي والاجتماعي) يسمح بإعادة بناء وتشكيل دولها على نحو يتناسب مع المصالح الاستراتيجية الأمريكية.

٢- إدارة الرئيس "بارك أوباما":

مع وصول الرئيس "بارك أوباما" للسلطة، ونتيجة تقييم استراتيجي لسياسات إدارتي الرئيس "بوش الابن" في الشرق الأوسط، وتغيير البيئة الاستراتيجية في المنطقة خاصة بعد ما يسمى بـ "ثورات الربيع العربي"، بدأت الولايات المتحدة الأمريكية في صياغة تعاملها مع المنطقة بشكل مختلف، فيما يمكن أن يطلق عليه عملية "إعادة الهيكلة" وما استتبعها من تغيير في

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

السياسة الأمريكية تجاه المنطقة، والتي اتضحت معالمها بشكل جلي خلال الولاية الثانية للرئيس "باراك أوباما".

وقد مثلت الاستراتيجية الأمريكية الجديدة في الشرق الأوسط، سلسلة من الأهداف التي تسعى إدارة الرئيس "باراك أوباما" إلى تحقيقها في هذه المنطقة، نتيجة التراجع في نفوذ وتأثير الولايات المتحدة بسبب السياسات الخاطئة التي اتبعت خلال إدارة الرئيس "بوش الابن"، والتي فرضت على الرئيس "باراك أوباما" أن يبادر بطرح مجموعة من السياسات التي من خلالها يستطيع التعامل بفاعلية، وبما يخدم الأهداف الاستراتيجية للولايات المتحدة في هذه المنطقة الحيوية، كما تطلبت الانتباه الشديد من جانب الإدارة الأمريكية إلى طريقة التعامل معها، فإيران تخطت العتبة النووية وهناك الوضع الهش في العراق الذي يستنزف القوة المسلحة الأمريكية، وهناك الحكومات الضعيفة في لبنان وفلسطين في ظل قوة متصاعدة للفصائل المسلحة، والمتمثلة في حزب الله في لبنان، وحركة حماس في فلسطين، مع غموض كبير يلف خطوط سياسات "أوباما" في الشرق الأوسط، ولاسيما في ساحة النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني.

وفي هذا الإطار فقد عمل الرئيس "باراك أوباما" على إعادة ترتيب أولويات سياسته الخارجية في الشرق الأوسط، من خلال عدم الاستمرار في جعل العراق هي القضية الرئيسية كما في الأعوام السابقة لحكم إدارته، لهذا عمد بصورة تدريجية على تخفيف الوجود العسكري الأمريكي في العراق ونقل المسؤولية الأمنية إلى القوات العراقية، ولكن في ذات الوقت أخذ في الحسبان أن الوضع هناك ما يزال هشاً للغاية. لذا ركز "أوباما" منذ بداية إدارته على أربع قضايا رئيسية تتعلق بالجانب السياسي هي النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي، وفي الجانب الأمني تشمل العراق وأفغانستان والملف النووي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الإيراني إلى جانب إشكاليات العلاقات بين بلاده والعالم الإسلامي وعمليات التنمية السياسية في الشرق الأوسط⁽ⁱⁱ⁾.

فقد فرضت المتغيرات الجديدة سواء المرتبطة بالوضع في منطقة الشرق الوسط أو بتوجهات الولايات المتحدة الأمريكية، تغير نهج السياسة الخارجية الأمريكية، والتحول من "الانخراط المكثف" إلى "الانخراط المرن"، وأضحى التدخل الأمريكي في المنطقة يتسم بالحدز، وهو ما تفسره المتغيرات الثلاث الآتية⁽ⁱⁱⁱ⁾:

أ- تغير توازنات الطاقة: حيث تضاءلت إلى حد ما الأهمية الاستراتيجية للشرق الأوسط وفق حسابات المصالح الأمريكية، ففي ظل ثورة إنتاج النفط الصخري، والتقديرات التي تشير إلى أن الولايات المتحدة ستحقق اكتفاء ذاتياً بحلول عام ٢٠٢٠، وستصبح دولة مصدرة للنفط خلال المدة من (٢٠٢٥ - ٢٠٣٠)، وسيقل الاعتماد الأمريكي على نفط المنطقة، وبعدها كان الحفاظ على تدفق النفط من المنطقة أحد الأهداف الاستراتيجية الأمريكية، أصبح الحفاظ على استقرار أسواق الطاقة هو الهدف الجديد لصانع القرار في الولايات المتحدة.

ب- التوجه نحو آسيا: لا تتفصل تحولات السياسة الأمريكية عن التغير المرتبط بتوجهات السياسة الأمريكية الجديدة نحو منطقة آسيا، وبداية ما يعرف باستراتيجية "إعادة التوازن نحو آسيا ومنطقة الباسفيك"، ففي ظل الصعود الصيني وفرص النمو في القارة الآسيوية، أصبحت هذه المنطقة تحتل أولوية تفوق الاهتمام بمنطقة الشرق الأوسط التي تعج بالصراعات والحروب، والتي أرهقت الولايات المتحدة وأوصلت الرأي العام الأمريكي لحالة من الضجر والملل من الاستنزاف الأمريكي المستمر في هذه المنطقة من العالم.

ج- تقليص الإنفاق العسكري: يرتبط المتغير الثالث بأوضاع الاقتصاد الأمريكي، ففي ظل ارتفاع مستوى عجز الموازنة والضغوط التي توجهها إدارة الرئيس "بارك أوباما" لتقليل الإنفاق العسكري، وتقليص ميزانية وزارة الدفاع، بات من الصعب التورط في حروب جديدة في المنطقة والاستمرار في حالة الاستنزاف الأمريكي. وبالإضافة إلى ما سبق فإن زيادة معدلات عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط، أدت إلى إعادة صياغة الأهداف الاستراتيجية للمصالح الأمريكية، فبدلاً من الأهداف التقليدية المرتبطة بالحفاظ على تدفق النفط، وأمن إسرائيل، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، أصبح التركيز أكثر على كيفية تحقيق الاستقرار، ومواجهة صعود الجماعات الإرهابية.

وقد ظهرت ملامح إعادة صياغة التعامل مع منطقة الشرق الأوسط والتحرك نحو تبني استراتيجية إعادة الهيكلة مما يخدم المصالح الأمريكية الجديدة في أكثر من ملمح، بداية من استمرارية التمسك بخيار عدم التورط عسكرياً في المنطقة، والتركيز على التعامل مع أزماتها بانتقائية، وعدم تبني استراتيجية شاملة، والاهتمام باضطلاع دول المنطقة بدور مركزي في التعامل مع قضايا وأزمات المنطقة مباشرة وعدم التعويل على الدور الأمريكي، وصولاً لتغيير البيئة الاستراتيجية في هذه المنطقة وتمهيد الأجواء لتحويل نمط العلاقات مع إيران من حالة العداء إلى حالة التعاون ثم الانتقال لمستوى مختلف يتضمن علاقات طبيعية على المدى البعيد.

وفي هذا السياق يأتي حديث وزيرة الخارجية الأمريكية (السابقة) "هيلاري كلينتون" في معرض تحليلها أمام "معهد بروكينغز" للاستراتيجية الأميركية الجديدة للأمن القومي للعام ٢٠١٠، إذ بينت إن الولايات المتحدة بحاجة إلى استخدام قوتها الدولية ولكن بشكل مختلف، ولا يمكنها الاعتماد فقط على ما وصفته بالنموذج العسكري للدبلوماسية. ولتوضيح جوهر

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

السياسة الخارجية الأمريكية قالت: "نحن لسنا أقل قوة، لكننا بحاجة إلى استخدام قوتنا بأشكال مختلفة. فنحن الآن نتحول من الاستخدام والتطبيق المباشر للقوة إلى مزيج أكثر تطوراً يتم خلاله استعمال القوة والنفوذ بشكل غير مباشر. لذلك فإن القوة الذكية ليست مجرد شعار وإنما في الواقع تعني شيئاً" (ii).

وقد أثارت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي أصدرتها إدارة الرئيس "باراك أوباما" في أيار/ مايو ٢٠١٠، جدلاً كبيراً حول فيما يتعلق بالجديد الذي أتت به والقديم الذي انطوت عليه وتراوحت المواقف بين المؤيد والمعارض.

فالجانب المؤيد يرى أن استراتيجية الرئيس "باراك أوباما" ليست سوى استمرار لحقبة الرئيس "بوش الابن"، حيث أن هناك استمرارية أكثر من الانقطاع بين الاستراتيجيتين، فلا زالت أسلحة الدمار الشامل التي (يفترض) أن تمتلكها الجماعات الإرهابية تمثل أكبر خطر على الولايات المتحدة، كما أن الولايات المتحدة لا زالت تحتفظ بحقها في العمل الانفرادي ولن تستبعد حقها في توجيه ضربات استباقية، كما أنها لا زالت تحافظ على تفوقها العسكري، وتعزز الديمقراطية، وتكافح التطرف (ii).

وتستند هذه الرؤية إلى أن استراتيجية الرئيس "بوش الابن" للعام ٢٠٠٦، قد أكدت على الرغبة في العمل من خلال التعددية والعمل الجماعي والتحالفات، وأن قوة أمريكا لا تقوم فقط على قوتها العسكرية وإنما أيضاً على قوة قيمها الأخلاقية، وأن الحرب على الإرهاب تستلزم كل عناصر القوة القومية من الجيش إلى أعمال القانون إلى القوة الناعمة، وهذه العناصر جميعها أكدت عليها استراتيجية الرئيس "باراك أوباما" عام ٢٠١٠. ولا ترى وجهة النظر هذه جديداً في استراتيجية الرئيس "باراك أوباما" غير تركيزها على السياسة الداخلية، سواء على الصعيد الاقتصادي أو الاجتماعي.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

أما الجانب الثاني (المعارض) يرى أن استراتيجية الرئيس " باراك أوباما" انطوت على أبعاد ومفاهيم جديدة تختلف عن مفاهيم استراتيجية الرئيس "بوش الابن" فهي أول استراتيجية أمن قومي تعترف بتعدد التحديات التي سوف تواجهها الولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين، وتجمع بين ثنائية تعزيز الأمن والرخاء الأمريكي. وتعترف بأن بيئة اليوم لا يتحكم بها تهديد واحد، ولكن خليطاً معقداً من التحديات والفرص على النطاق العالمي، فبالإضافة إلى الصراعات المسلحة التقليدية والهجمات الإرهابية، اعترف الرئيس "باراك أوباما" بأن القضايا غير التقليدية مثل التغير المناخي، والأوبئة وغزو الفضاء والدبلوماسية والعلم والتكنولوجيا والطاقة والقيم العالمية وتحديات استغلال المشاعات العالمية، سوف تكون أساسية في حفظ الأمن القومي الأمريكي في القرن الحادي والعشرين.

كما اصدر الرئيس "باراك اوباما" استراتيجية الأمن القومي الأمريكي للعام ٢٠١٥، ويمكن تحديد الخطوط العريضة لهذه الاستراتيجية على النحو الآتي:

- أ- قيادة التحالف الدولي من أجل هزيمة وإضعاف تنظيم "داعش" مع العمل مع الحلفاء لمعالجة أسباب ظهور القاعدة و"تنظيم الدولة الإسلامية" (الفقر والجهل والتطرف واللامساواة) في باكستان والصومال وأفغانستان فضلا عن التأكيد على الدور الأمريكي في تدريب القوات العراقية ودفع العملية السياسية وتدريب المعارضة السورية لتأمين وزن مقابل للإرهابيين ونظام بشار الأسد.
- ب- زيادة ميزانية البنتاغون إلى ٥٣٤ مليار دولار بالإضافة إلى ٥١ مليار لتمويل الحرب.
- ج- نشر المزيد من القوات في منطقة آسيا والمحيط الهادي رداً على الصعود الصيني.
- د- أولوية التعاون مع الحكومة الاتحادية في العراق من أجل مكافحة الإرهاب.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

هـ- دعم أمن الخليج من خلال الاستثمار والتنسيق مع شركاء الولايات المتحدة الإقليميين وحول العالم فضلاً عن تسليح المعارضة السورية من أجل الحملة الجوية التي يشارك فيها أكثر من ٦٠ دولة لتحجيم تنظيم "داعش".

و- السعي لتعزيز الاستقرار المالي العالمي والعمل على دعم مطالب الشعوب بالديمقراطية ودعم حقوق الإنسان ومحاربة الفساد ودعم النظام العالمي الليبرالي الذي خدم العالم في العقود السبعة الماضية.

ز- التأكيد على ضرورة العمل الإستباقي لمنع دول مثل روسيا والصين وكوريا الشمالية من إبداء العدائية وذلك من خلال الدبلوماسية وتعزيز الالتزام الأمني مع الحلفاء وفرض تكاليف على هذه الدول وعلى مستوى الحروب المحلية.

ح- التفاوض السلمي مع إيران من أجل الوصول إلى تسوية سلمية لبرنامج إيران النووي.

كما أوضحت الوثيقة الجديدة معالم العلاقات الأمريكية مع دول الشرق الأوسط فقد أكدت أنها سوف تدعم التحول الديمقراطي، والتقدم الاقتصادي، والاستقرار، ومحاولة إدارة الفوضى في منطقة الشرق الأوسط ومحاولة حل الصراع الإسرائيلي - الفلسطيني، كما شددت الوثيقة في مقدمتها على بحث الولايات المتحدة الدائم عن شركاء جدد وقوى اقتصادية جديدة غير دولية مع تمسكها بحلفائها التقليديين من أجل ممارسة الولايات المتحدة لدورها القيادي، ونجد أن إيران هي من الشركاء الجدد التي تسعى الولايات المتحدة للتفاوض معها من أجل إنهاء طموحها العسكري في المجال النووي، أنه في حالة توصل الطرفان الأمريكي والإيراني إلى اتفاق فأن إيران سوف تساهم في إدارة الفوضى في الشرق الأوسط من خلال المساهمة في احتواء هذه الفوضى أو تنظيمها حتى لا تخرج عن السيطرة الإقليمية والدولية⁽ⁱⁱ⁾.

ويبقى العنصر الأساس عند الحديث عن الاستراتيجية الكبرى لدولة ما متمثلاً بحجم القوة العسكرية والاقتصادية التي تملكها هذه الدولة، والتي تنوي استعمالها لتحقيق الأهداف والمصالح التي حدّتها هذه الاستراتيجية. فالعقلانية التي تصاغ

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بها الاستراتيجية أو الأهداف والمصالح التي تسعى إلى تحقيقها ليست مهمة في ظلّ غياب عناصر القوة اللازمة لتنفيذها.

ثانياً: توجهات السياسة الخارجية لإدارتي بوش الابن وباراك اوباما

١- توجهات السياسة الخارجية لإدارة بوش الابن:

في أعقاب هجمات الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، رسم الرئيس "بوش الابن" وفريق إدارته مساراً جديداً للسياسة الخارجية حددت معالمه للقضاء على التهديدات الصادرة عن أطراف دولية أو غير دولية تتحدى الدور الأميركي الرائد في النظام الدولي. على هذا النحو أبدت الولايات المتحدة استعدادها للمضي قدماً في طريق دحر نوع جديد من الأعداء، لا يردعه تهديد الاعتقال ولا تكبله القيود الإنسانية العملية، واستعدت لشن حرب شاملة على كافة الأعداء، حقيقيين كانوا أو متخيلين.

لقد اعتمدت أجندة إدارة الرئيس "بوش الابن" على امتلاك أحادي للقوة الشاملة لحماية الأراضي الأميركية، وتدعيم هيمنة الولايات المتحدة عالمياً، ورسم تغيير اجتماعي وسياسي في الشرق الأوسط. وعبر عن ذلك الرئيس "بوش الابن" بالقول: "إن هذه الاستراتيجية مثالية لأن الحرية هبة من الرب العظيم، وهي في ذات الوقت واقعية لأن الحرية هي أفضل طريقة عملية لحماية أمتنا في الأجل الطويل"⁽ⁱⁱ⁾.

يحدد "جيمس ماكورميك" في كتابه (السياسة الخارجية الأمريكية والعملية) أن مبادئ "بوش الابن" للسياسة الخارجية تشتمل على ما يلي⁽ⁱⁱⁱ⁾:

أ- الدول هي الفواعل الأساسية في السياسة الخارجية، والتفاعلات التي

تحدث بين الدول تأخذ الأسبقية عن تلك التي تتم عبرها.

ب- تتحدد مصالح الدول بقوتها النسبية مقارنة مع الدول الأخرى، وهي

تسعى باستمرار لتوسيع نفوذها.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ج- يجب أن يتم التركيز على الحفاظ على علاقات مواتية مع القوى الكبرى الأخرى في وقت

تكون هذه الدول الأكثر ترجيحاً لتهديد ومنافسة الولايات المتحدة الأمريكية. وخلال حملته الرئاسية، أعلن "بوش الابن" مراراً أن السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية يجب أن لا تبنى على الخوف. وقد ساهمت نظرتة هذه العالم في صياغة مفهوم براغماتي للشؤون الدولية مبني على الفرضيات الآتية⁽ⁱⁱ⁾:

- لا تتدخل الولايات المتحدة الأمريكية إلا إذا هددت مصالحها الحيوية.
- العالم مكان خطير.
- الدول هي الفواعل الأساسية في العلاقات الدولية.
- للدفاع عن مصالحها الحيوية، يجب على الدول امتلاك القوة العسكرية والقدرة على التأثير.
- إذا تولت الولايات المتحدة قيادة أو توجيه العمليات يجب على الآخرين إتباعها.
- الاتفاقات التعددية ليست مهمة ولا ضرورية.

لقد كان لأحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، تداعيات انعكست على البرنامج السياسي وعلى العقلية السياسية لإدارة "بوش الابن"، فهذا الاستهلال سمح- وبشكل واضح- لأفكار تيار المحافظين الجدد وأطروحاته، التي تميل أكثر إلى التوسع العسكري الأمريكي في العالم، أن تأخذ حيزاً ذا أهمية في بلورة السياسات الخارجية الأمريكية ورسمها، وتطوير استراتيجياتها تجاه منطقة الشرق الأوسط. وكشفت بشكل كبير عن اعتقاداتهم وتطلعاتهم الإمبراطورية، وعقيدتهم المنبثقة عن مزيج من المسيحية واليهودية والنبوءات الحدسية الغريزية، ورؤاهم حول نهاية العالم والكون المؤثرة بشكل كبير في السياسة الخارجية الأمريكية⁽ⁱⁱ⁾؛ الأمر الذي تحدّث عنه عدد كبير من المحللين

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والسياسيين والباحثين، ويرى بعضهم أن التغير الذي طرأ على السياسة الأمريكية اتجاه الشرق الأوسط هو نتاج عاملين رئيسيين هما⁽ⁱⁱ⁾:

الأول: وصول المحافظين الجدد إلى الإدارة الأمريكية بقوة وسيطرتهم على مقاليد الأمور في البيت الأبيض.

الثاني: أحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١، التي شكلت "المحفز الاستراتيجي" لإظهار عقيدة وأفكار المحافظين وإيجاد المسوغ العملي لها.

وانطلاقاً من التفسير السابق فإن التوجه الجديد للولايات المتحدة في الشرق الأوسط يقوم على الفلسفة والرؤية الجديدة المتمثلة بأن الولايات المتحدة نفسها ستعمل على التغيير السياسي والاقتصادي والثقافي في الشرق الأوسط، وقد تجلّت هذه الرؤية في مبادرة الشراكة الشرق أوسطية التي أطلقها وزير الخارجية حينها "كولن باول" ومن ثم إطلاق مبادرة مشروع الشرق الأوسط الكبير وشمال أفريقيا.

قام الرئيس "بوش الابن" بإعلان تصوره للشرق الأوسط، والذي يقوم على وجود دولتين إسرائيلية وفلسطينية تعيشان جنباً إلى جنب، كما قام بتعيين الجنرال "انتوني زيني" كمنسق لعملية السلام في المنطقة. لكن بعد انتهاء الحرب على أفغانستان شهدت الولايات المتحدة تنافساً كبيراً بين وزارتي الخارجية والدفاع حول كيفية إدارة الصراع في الشرق الأوسط، حيث قدمت كل منهما رؤية مختلفة. فوزارة الخارجية عدت الحفاظ على متانة الائتلاف الدولي - الذي تبنت تشكيله - هدفاً رئيساً، وكانت تفضل تهدئة الصراع وتقديم رؤية أمريكية متوازنة وذلك لضمان تماسك الائتلاف والتأكد من تحقيق نصر طويل الأجل في المعركة ضد الإرهاب⁽ⁱⁱ⁾.

وقد تعارضت هذه الرؤية مع الطرح الذي تبنته وزارة الدفاع، ومعها نائب الرئيس "ديك تشيني" التي كانت تميل إلى إطلاق يد "إسرائيل"، وتبنت بعض عناصر الإدارة رؤية تشير إلى أن حل الصراع ليس في مصلحة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الولايات المتحدة الأمريكية، وأن "إسرائيل" يمكن استخدامها كوسيلة للضغط على الحكومات والشعوب العربية. وإزاء هاتين الرؤيتين اختار الرئيس "بوش الابن" حلا وسطا بين الاثنين، تمثل في بدء العمل السياسي وجهود الوساطة دون انتظار، ولكن بإيقاع بطيء نسبياً يمكنه فيه الموازنة بين ضغوط القوى الفاعلة داخل الإدارة، وهو ما أدى إلى تأجيل إعلان مبادرة السلام في الشرق الأوسط والدولة الفلسطينية المؤقتة⁽ⁱⁱ⁾.

يمكن إجمال رؤية إدارة الرئيس "بوش الابن" لحل القضية الفلسطينية كما وردت في خطابه في ٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٢، عن السلام في الشرق الأوسط بخمس نقاط تتوقف كل منها على سابقتها وباعتبارها شرطا ضروريا لما يليها - بغض النظر عن مشروعيتها أو واقعيتها أو الآثار التي تتولد عنها - وهذه النقاط هي⁽ⁱⁱ⁾:

- أ- ضرورة تخلي الفلسطينيين عن العنف كخيار لإدارة الصراع مع إسرائيل باعتبارها "إرهابا"، والسبب الرئيس في استمرار الاحتلال والعدوان الإسرائيليين.
- ب- ضرورة تغيير القيادة الفلسطينية، والتي أكدت التصريحات اللاحقة للمسؤولين الأمريكيين أنها الممثلة في شخص الرئيس (الراحل) ياسر عرفات باعتبارها قيادة "إرهابية" في ذاتها ولا يمكنها إقرار سلام مع إسرائيل.
- ج- ضرورة إجراء إصلاحات ديمقراطية وإجراء انتخابات لا تأتي بالرئيس "ياسر عرفات" أو أي قيادة تتمسك بالمطالب التي يتمسك بها "ياسر عرفات"، إضافة إلى القضاء على الفساد، ووفقا للطرح الأمريكي ردع التنظيمات التي تنتهج العنف ضد "إسرائيل" بل وتفكيكها.
- د- وقف الأنشطة الاستيطانية وانسحاب القوات الإسرائيلية إلى المواقع التي كانت عليها قبل ٢٨ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠، وهو تاريخ زيارة "شارون" للمسجد الأقصى التي فجرت الانتفاضة الفلسطينية على خلفية غلق سبل التسوية السلمية في كامب ديفيد الثانية.

هـ- قيام دولة فلسطينية خلال ثلاث سنوات استنادا لما يتم الاتفاق عليه في مفاوضات تجري وفق قراري الأمم المتحدة ٢٤٢ و ٣٣٨.

من خلال العرض السابق يتضح تفاوتت الضغوط الأمريكية على الأنظمة العربية كما وكيفا، إذ مورست ضغوط سياسية شديدة على بعض الأنظمة، في حين كانت تلك الضغوط أقل شدة على أنظمة أخرى، كما أن الإدارة الأمريكية تجنبّت ممارسة ضغوط سياسية على بعض الأنظمة الحليفة، واستبدلتها بضغوط ثقافية واقتصادية تتعلق باقتصادها، ومناهجها الدراسية وصحافتها وإعلامها. حيث قامت باستغلال تلك الورقة في مواجهة النظام الرسمي العربي، وخيّرت بين هذا الخيار أو بين التكيف مع اشتراطاتها الاقتصادية والسياسية، لاسيما في مجال القضايا العربية بوضعه على قاعدة التفاعل الإيجابي مع المقترحات والتوجهات الأمريكية والخارجية.

٢- توجهات السياسة الخارجية لإدارة الرئيس "باراك أوباما":

حاول الرئيس "باراك أوباما" رسم مسار جديد للسياسة الخارجية الأميركية، وذلك عقب سنوات حافلة بالإشكالات من إدارة الرئيس "بوش الابن"، تركت الولايات المتحدة على شفا انهيار مالي، ووسعت فجوة عدم الثقة والعداء بين الشعوب العربية والإسلامية والولايات المتحدة.

ولم تتخل إدارة الرئيس "باراك أوباما" بشكل كامل عن رؤية إدارة الرئيس "بوش الابن" لمكامن الخطر والتهديد التي عدتها في ثلاثة مصادر رئيسة: (الإرهاب، الاستبداد، وأسلحة الدمار الشامل)، ولكن مع إعادة رسم خريطة المناطق الأولى بالاهتمام والأكثر تهديداً من غيرها. وعُدّت إدارة الرئيس "بوش الابن" أن التهديد يصبح غير محتمل إذا ما اجتمعت العناصر الثلاثة في فاعل واحد، وهي الرؤية التي تبنتها إدارة الرئيس "باراك أوباما" طوال حملته الانتخابية؛ عندما تحدث عن تعاضم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المخاطر التي تفرضها الدول المناوئة المالكة لأسلحة دمار شامل. ولكنه اختلف مع طريقة الرئيس "بوش الابن" وإدارته في التعامل معها⁽ⁱⁱ⁾. فبينما برر توافر العناصر الثلاثة -أو مجرد الاعتقاد في توفرها- منطق الضربة الوقائية وليس منطق الصبر والحكمة، لتصبح الرشادة لصيقة بأفضل الخيارات المحتملة على الإطلاق وليس أحكمها وأقلها كلفة فإن إدارة الرئيس "باراك أوباما" أدخلت عنصر الثمن الواجب دفعه وحدود القدرة الأمريكية، ووسعت من مساحة مناورتها عندما أعادت تصنيف الأعداء إلى متطرفين وأقل تطرفاً⁽ⁱⁱⁱ⁾.

كما أنه في مقابل سياسة الواحد بالمائة التي تبناها "ديك تشيني" نائب الرئيس "بوش الابن" -حينها-، والتي تقوم على أن رد الفعل الأمريكي يجب أن يتعامل مع المخاطر التي لا تتعدى نسبة تحققها ١% تماماً مثل المخاطر الأخرى المؤكدة⁽ⁱⁱ⁾، لم تتماذ إدارة الرئيس "باراك أوباما" في تبني هذا المبدأ؛ حيث أعيد ترتيب أولويات المخاطر وطرق مجابتهما بما يتلاءم مع حجم الخطر ومع الخريطة الإدراكية الجديدة للأعداء، التي حدث فيها تمييز بين المتطرف الأكثر تهديداً والذي لا بد من مواجهته بالقوة الصلبة مع القوة الناعمة، وبين الأقل تطرفاً القابل للاحتواء والذي يمكن مواجهته بالقوة الناعمة وحدها.

ولعل أهم المفاهيم التي يمكن تلمسها في رؤية الرئيس "بارك أوباما" العالمية تكمن في أنه على عكس سلفه الرئيس "بوش الابن"، الذي اعتنق ما يسمى "أجندة الحريات"، قد أحجم عن طرح رؤية لسياسة خارجية توسعية، وفضل أن يلتزم بالاعتبارات العملية والظروف المتغيرة. فعندما سئل في نهاية فترة رئاسته الأولى عن توصيف "مبدأ أوباما"، أجاب: "هو قيادة أميركية تعترف بنهضة دول مثل الصين والهند والبرازيل؛ أي قيادة للولايات المتحدة تدرك أبعاد حدودنا من حيث الموارد والقدرات"⁽ⁱⁱⁱ⁾.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وفي هذا السياق نشرت مجلة "Foreign Affairs" مقالا للرئيس "باراك اوباما" تحت عنوان "تجديد القيادة الأمريكية"، يوضح فيه نظرته للدور الذي يجب أن تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية في قيادة العالم، محددا ما ينبغي أن تكون عليه السياسة الخارجية الأمريكية حيال القضايا الراهنة في السياسة الدولية. ينقسم المقال إلى ثمانية أجزاء هي (ii):

أ- أمن مشترك لصالح الإنسانية جمعاء.

ب- الخروج من العراق.

ج- إعادة إحياء القوات العسكرية.

د- إيقاف انتشار الأسلحة النووية.

هـ- محاربة الإرهاب العالمي.

و- إعادة بناء شراكاتنا.

ز- بناء مجتمعات ديمقراطية آمنة وعادلة.

ح- استعادة الثقة بالولايات المتحدة الأمريكية.

أن السياسة الخارجية لإدارة الرئيس "باراك اوباما" كانت حذرة وتراكمية وليست تحويلية، فلم يستغل "أوباما" سلطته الرئاسية الاستثنائية، ولم يستغل الأحداث الطارئة في منطقة الشرق الأوسط، لتحقيق الأمل والتغيير في تعامل الولايات المتحدة مع هذه المنطقة. ونظراً لإعاقة جماعات المصالح الخاصة الراسخة، والإرث المتراكم من مدة رئاسة "بوش الابن"، لم يكن الرئيس "باراك أوباما" قادراً على تحويل وعوده إلى سياسات ملموسة. وبالرغم من أن الواقعيين لا يؤمنون بأن السياسة الداخلية تلعب دوراً في نظرية العلاقات الدولية، إلا أن "إسرائيل" ومؤيديها في الولايات المتحدة مارسوا تأثيراً كبيراً في صناعة السياسة الخارجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط (ii).

وقد أوضح الرئيس "باراك أوباما" أنه "لن يدفع بأمريكا نحو تدخل أوسع نطاقاً في أماكن مثل الشرق الأوسط"، وأنه يشترط لأي مستوى من

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

مستويات التدخل موافقة "الجماعات المختلفة هناك على سياسة لا غالب ولا مغلوب التي تقوم على إشراك مختلف الأفرقاء"، قاصداً السنة والشيعية والکرد في العراق، والفلسطينيين والإسرائيليين. وبرأيه فإن "المجتمعات لا تعمل كما يجب إذا اتخذت الفصائل السياسية مواقف متطرفة. وكلما كان البلد أكثر تنوعاً، يصبح أقل قدرة على اتخاذ مواقف متطرفة". وبحسب "أوباما" فإن "ما نشهده في الشرق الأوسط وأجزاء من شمال أفريقيا هو بداية انهيار منظومة تعود إلى الحرب العالمية الأولى" (ii).

وفيما يتعلق بالعراق تحديداً فقد أكد بالقول: "لا يمكننا أن نفعل لهم ما ليسوا مستعدين لأن يفعله لأنفسهم... على الناس أنفسهم أن يقرروا كيف سيعيشون معاً، وكيف سيستوعبون مصالح الطرف الآخر، وكيف سيتوصلون إلى تسويات في ما بينهم" (ii).

وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية فإن وجهة النظر المعلنة للرئيس "باراك أوباما" متطابقة إلى حد كبير مع ما طرحه الرئيس "بوش الابن" في رؤيته وما جاء في خارطة الطريق. فهو يؤيد مبدأ قيام دولتين كأساس لحل الصراع، ومساندة التوصل إلى ذلك عن طريق المفاوضات. كما لا تختلف وجهة نظره عن سلفه فيما يخص ثوابت السياسة الأمريكية وأولياتها تجاه العلاقة مع إسرائيل، والتي تستند إلى الدعم المطلق لبقائها وأمنها، واحتفاظها بتفوق نوعي على دول المنطقة في المهارات والقدرات العسكرية، وتقديم الدعم لها في إبقاء القدس عاصمة موحدة وخاضعة لسيادتها (ii).

خلفاً لما كان عليه الحال في عهد إدارة الرئيس "بوش الابن"، لا تنتظر إدارة الرئيس "باراك أوباما" إلى المفاوضات أنها غاية، وإنما وسيلة يجب أن لا تستمر إلى ما لا نهاية. فهي تسعى إلى تحريك المفاوضات وإيجاد حل جزئي في هذا البند أو ذاك، وتعتقد أن تحقيق أي تقدم ملموس يمكن أن يعد إنجازاً. ولكن تحرص إدارة "أوباما" على تجاوز أخطاء إدارة "بوش الابن"

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بوضع أهداف لا يمكن بلوغها كالحديث عن دولة فلسطينية نهاية عام ٢٠٠٨ ، أو طرح مبادرات للحل، أو حتى تحديد إطار زمني لقيام الدولة الفلسطينية، فهي تتحدث عن إمكانية قيام دولة فلسطينية ولكن لا تتحدث عن قدرتها على تحقيق ذلك، أو إمكانية أن يتحقق ذلك في المدة الرئاسية لـ "باراك اوباما" (ii). ولا عجب إذاً في أن عملية السلام الإسرائيلية- الفلسطينية كانت أكبر فشل سياسي لإدارة "اوباما".

المحور الثالث: مقارنة بين سياسات ادارتي "بوش الابن، باراك اوباما":

عند إجراء مقارنة للسياسة الخارجية الأمريكية لإدارة الرئيس "بوش الابن" وإدارة الرئيس "باراك اوباما" تجاه منطقة الشرق الأوسط يمكن تلمس ثوابت الاستمرارية و ومتطلبات التغيير في هذه السياسة من خلال ما يلي:

أولاً: على مستوى الأهداف والاستراتيجيات: استمرار الأهداف وتغير الوسائل.

١- إدارة الرئيس "بوش الابن":

- تنطلق رؤية إدارة الرئيس "بوش الابن" من اعتبار أحداث ١١ أيلول/ سبتمبر ٢٠٠١، نقطة انطلاق من أجل تغيير النظام الدولي، والتغيير المتصور هنا هو تغيير في قواعد إدارة العلاقات الدولية، وتغيير في أنظمة بعض الدول أو الوحدات التي تشكل عضوية النظام الدولي على النحو الذي يكرس أحادية القطب الأمريكي وسيطرته على النظام الدولي، وينشر مبدأ الحرية الذي اتخذته الولايات المتحدة معياراً لسياساتها منذ لحظة انخراطها في شؤون العلاقات الدولية. هذه الرؤية إذاً لا تقر سياسة الاحتواء ولا توازنات القوى ولا استراتيجية الردع، كما أنها لا تعتمد على القواعد القانونية التي قامت عليها حركة العلاقات الدولية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. والسبب في ذلك هو تغير الأساس الفلسفي للرؤية الأمريكية لشكل النظام الدولي، فبعد أن كانت الولايات المتحدة تتزعم طريق الدول الداعية إلى الحفاظ على الوضع القائم. والاعتماد على

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

مفاهيم وسياسات توازنات القوى والاحتواء والردع، أصبح واجباً أن تتحول إلى قوة داعية إلى تغيير النظام الدولي، حتى ولو استلزم ذلك عدم احترام مبادئ السيادة الوطنية وعدم التدخل في الشؤون الداخلية، وصنع التغيير لدى الغير بائتلاف مع الدول الحليفة الجاهزة للتدخل والمؤمنة به، وإلا فيجب أن يتم التغيير بالقوة.

- حاولت إدارة الرئيس "بوش الابن" وضع استراتيجية كبرى جديدة في تلك المرحلة، والتي يمكن تسميتها باستراتيجية "الهيمنة الليبرالية"، وتمثلت أهدافها في الحفاظ على السيادة الأمريكية وتعزيز الديمقراطية، جنباً إلى جنب مع أهداف أكثر تحديداً لاحتواء ما تطلق عليها "الدول المارقة" والإرهاب العابر للحدود الوطنية، وكان أحد الاستراتيجيات الجديدة نسبياً في منطقة الشرق الأوسط هو التدخل العسكري الوقائي يرافقه تغيير النظام السياسي، ومكافحة التمرد، مع توظيف الدبلوماسية الإكراهية بصورة كبيرة.
- ساهم عدم التوافق بين الأهداف والوسائل خلال إدارة الرئيس "بوش الابن" في تقويض المصادقية الأمريكية في الداخل والخارج، علماً أن هذه الإدارة فشلت في إضفاء أي قدر من المشروعية على انتهاكاتها للقانون الدولي بدعوى محاربة الإرهاب وشبكاته وتحول استخدام الولايات المتحدة غير المشروع إلى منهج في التعامل الأمريكي مع الكثير من القضايا الدولية.
- عند استخدام القوة العسكرية في الحالات التي لا تعد فيها دفاعاً عن النفس، سواء فيما يتعلق بتعزيز الأمن المشترك للاستقرار العالمي، ودعم أصدقاء الولايات المتحدة، أو لمواجهة حالات انتهاك حقوق الإنسان، ينبغي بذل كل الجهود لجمع دعم ومشاركة الآخرين. في هذا السياق نلاحظ أن كلا الإدارتين - إدارة "بوش الابن" وإدارة "بارك أوباما" - تتطابق وجهات النظر إزاء هذه المسائل لكن الفارق هو أن إدارة الرئيس

"بوش الابن" قد ذهب خارج نطاق "الشرعية الدولية"، بينما إدارة الرئيس "باراك أوباما" فضلت أن يكون فعلها ضمن "الشرعية الدولية".

٢- إدارة الرئيس "باراك أوباما":

- استحوذت إدارة الرئيس "باراك أوباما" على مستويات تأييد أعلى - داخلياً ودولياً - مقارنة مع إدارة "بوش الابن" التي اختلفت استراتيجيتها عالمياً وفي الشرق الأوسط عن كثير من الاستراتيجيات المتبعة منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية حتى انتهاء ولاية الرئيس "بيل كلينتون" عام ٢٠٠٠، من حيث تحديد أولويات هذه الاستراتيجية وما يترتب على ذلك من سياسات وتحالفات وعلاقات الدول الأخرى.
- يبرز بوضوح في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠١٠ للرئيس "باراك أوباما"، التخلي عن سياسة الحرب الوقائية التي انتهجها "بوش الابن". حيث طرحت الوثيقة منهجاً دبلوماسياً جديداً للحفاظ على أمن الولايات المتحدة الأمريكية يتمثل بالتأكيد على إعطاء الأولوية للدبلوماسية متعددة الأطراف والجوانب التنموية والاقتصادية وليس للقوة العسكرية في محاولة لإعادة صياغة النظام العالمي الراهن.
- ومنذ بداية رئاسته، كان "باراك أوباما" يرفض استخدام القوة إلا في حالة تعرض الأمن القومي الأمريكي لخطر مباشر، وحتى في هذه الحالات، فقد أكد على نهج التهدئة وليس التصعيد. وتدل حالة سوريا على ذلك، فبالرغم من ضغوط السياسيين الجمهوريين والعنف المتصاعد في سوريا، قاوم الرئيس "باراك أوباما" الدعوات للتدخل المباشر ضد نظام الرئيس "بشار الأسد". فقد تعهد الرئيس "باراك أوباما" بعدم إرسال الجنود الأميركيين في طريق الخطر إلا في حالة تعرض المصالح الأميركية لتهديد فعلي. ولا ترى إدارة الرئيس "باراك أوباما" أن المصالح الأميركية الحيوية مهددة في سوريا، فقد اقتصرَت المشاركة الأميركية على تقديم

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- الدعم السياسي والمالي لبعض فصائل المعارضة، وشن حرب بوسائل أخرى ضد نظام الرئيس "بشار الأسد"، جسدتها العقوبات الاقتصادية، ولاحقاً توجيه ضربات جوية ضد ما يسمى بتنظيم الدولة "داعش".
- امتزجت الاستمرارية (ممثلة في ثبات الأهداف) بالتغيير (ممثل في المنهج)؛ لإدارة الرئيس "باراك أوباما" فاستمرت الحرب على الإرهاب قائمة، ولكن بدون استعداد حلفاء أمريكا، وتم إرسال مزيد من القوات إلى أفغانستان (مدة ولايته الأولى)، ولكن في ظل مراجعة استراتيجية أشمل، وامتد الحوار ليشمل حتى المناوئين، ولكن من دون أن يسبب ذلك ضعف للولايات المتحدة الأمريكية. كل ذلك في إطار اعتقاد سائد في ضرورة الانخراط والتواصل مع مختلف الفاعلين الخارجيين، فهو العنصر البارز في توجه إدارة الرئيس "باراك أوباما" للعالم الخارجي.
 - فرضت زيادة معدلات عدم الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط إلى إعادة صياغة الأهداف الاستراتيجية للمصالح الأمريكية، فبدلاً من الأهداف التقليدية المرتبطة بالحفاظ على تدفق النفط، وأمن إسرائيل، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، أصبح التركيز أكثر على كيفية تحقيق الاستقرار، ومواجهة صعود الجماعات الإرهابية.
- ثانياً: على مستوى التوجهات:**
- ١- إدارة الرئيس "بوش الابن":
 - كان أحد الأهداف الأساسية "العقيدة بوش"، هو سعيها تحديداً إلى الحصول على "الدعم القانوني" الذي يحتاج إليه تدخلها العسكري، من خلال الخلط بين مفهومي الحرب الوقائية والحرب الاستباقية. (ينطبق ذات الشيء على إدارة الرئيس "باراك أوباما" فيما يتعلق بالحرب على الإرهاب).
 - لم تحرز سياسة إدارة الرئيس "بوش الابن" الداعمة للتحول الديمقراطي في الشرق الأوسط أثراً في سياسات الدول العربية التي لا زالت معظمها تخضع

لحكم (سلطوي أوتوقراطي). فبعد فترة وجيزة من الحراك السياسي خلال المدة من ٢٠٠٤ - ٢٠٠٥، عادت الحياة السياسية في الشرق الأوسط إلى ركودها المعهود. الأبعد من ذلك، أن سياسة الرئيس "بوش الابن" افتقدت الاستمرارية ووضوح المعالم المحددة، فقد جاءت اقرب إلى البلاغة الخطابية منها إلى الاستراتيجية طويلة الأجل، الأمر الذي ساهم في تقويض مصداقية الولايات المتحدة في تحقيق الإصلاح السياسي، وطرحت العديد من الإشكاليات أمام إدارة الرئيس "باراك أوباما" فيما يتعلق باستتباط مقاربة ناجحة لتحقيق هذا الإصلاح.

٢- إدارة الرئيس "باراك أوباما":

- لم تتخل إدارة الرئيس "باراك أوباما" بشكل كامل عن رؤية إدارة الرئيس "بوش لابن" لمكانم الخطر والتهديد التي عدتها في ثلاثة مصادر رئيسة: الإرهاب، الاستبداد وأسلحة الدمار الشامل، ولكن مع إعادة رسم خريطة المناطق الأولى بالاهتمام والأكثر تهديداً من غيرها. وعدت إدارة الرئيس "بوش الابن" أن التهديد يصبح غير محتمل إذا ما اجتمعت العناصر الثلاثة في فاعل واحد، وهي الرؤية التي تبناها الرئيس "باراك أوباما" طوال حملته الانتخابية؛ عندما تحدث عن تعاظم المخاطر التي تفرضها الدول المناوئة المالكة لأسلحة دمار شامل. ولكنه اختلف مع طريقة "بوش الابن" وإدارته في التعامل معها.

- إن التغيير الذي طمحت إليه إدارة الرئيس "باراك أوباما" فيما يتعلق بعلاقة الولايات المتحدة مع دول الشرق الأوسط جسدتها رغبتها في إنهاء العنف المتزايد بالمنطقة، ومعالجة النفور المتنامي من قبل المسلمين والعرب تجاه الولايات المتحدة، والذي يلقي بتداعياته السلبية على المصالح الأمريكية في المنطقة. فهي تعتقد أن سياسات إدارة الرئيس "بوش الابن" قد أضرت بهذه

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المصالح، لذلك تحاول من خلال نهج التغيير الذي تروج له إظهار التمايز عن إدارة سلفها، ولاسيما فيما يتعلق بمعالجة ملفات الشرق الأوسط.

- التغيير في الوسائل، ونوع الخطاب الذي انعكس في إحداث تغيير تابع في نمط العلاقات بين الولايات المتحدة والأطراف الخارجية المختلفة، فالتغيير الحادث أصاب نمط التفاعلات في المقام الأول، مع استمرار ذات السياسات، وبسبب هذا النهج الجديد الأكثر انفتاحاً والأهدأ خطاباً، بدأت السياسة الأمريكية تواجه مقاومةً أضعف، وتنفذ بتكلفة أقل وثن أكثر احتمالاً، فالقوة الناعمة بدت الخيار الأول لسياسة إدارة الرئيس "باراك اوباما" الخارجية؛ حيث إن الاستمرار في استخدام القوة العسكرية انحصر في بؤر محددة: في أفغانستان وباكستان وفي فترات لاحقة في سوريا والعراق ضد ما يسمى بتنظيم الدولة "داعش".

- وفيما يتعلق بموجة التغيير التي اجتاحت الدول العربية في نهاية عام ٢٠١٠، فيما عرف بثورات "الربيع العربي" قررت إدارة الرئيس "باراك اوباما" التعامل مع كل حالة على حدة، رافضةً التعامل مع الوضع الجديد بمجمله، ودعمه بمقياس واحد، فقد شكلت مصر الثقل الأهم والأكبر بين دول "الربيع العربي"، ولم تكن الولايات المتحدة لتسمح للتغيير أن يمضي فيها من دون رقابة.

وكيفت إدارة الرئيس "باراك اوباما" دعمها للثورة في كل بلد وفقاً لمساندة تلك الثورة لأهداف الولايات المتحدة في المنطقة. فدعمت الرئيس اليمني الجديد "عبد ربه منصور هادي" بعد أن أيد إدارة الرئيس "باراك اوباما" في الحرب على الإرهاب في اليمن - قصف الطائرات المسيرة لتنظيم القاعدة في اليمن-. وفيما يتعلق بتحالف الولايات المتحدة مع مصر، فقد أكد الرئيس "باراك اوباما" ان ذلك يتوقف على أداء قادتها المنتخبين حديثاً. وأوضح أنه لن يعد الإخوان المسلمين حلفاء له حتى يحددوا موقفهم.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ودعمت إدارة الرئيس " باراك اوباما" قادة ليبيا ما بعد "القذافي" عندما فتحو أسواق الطاقة وإعادة الاعمار، وتبنوا مواقف ايجابية تجاه الولايات المتحدة الأمريكية.

- تضمنت استراتيجية الرئيس "بارك أوباما" للأمن القومي الانتقال من فصل وتجزئة الأمن القومي إلى تقديم رؤية تتسم بالشمول في التعامل مع قضايا الأمن القومي، وتقديم "رابطة عضوية" بين الأبعاد المختلفة للأمن، فقد أكدت على شمولية النظرة للأمن القومي الأمريكي في ضوء الأمن العالمي، وفي تأكيدها على الأبعاد غير الأمنية للأمن، كالاقتصاد والبيئة والطاقة وأمن الفضاء الإلكتروني والتغير المناخي ومواجهة الأوبئة. بينما كانت استراتيجية الرئيس "بوش الابن" عالمية أيضا وتحدثت عن قضايا وهموم عالمية، ولكنها منغمسة في الحرب على الإرهاب وبأحداث ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١.

الخاتمة والاستنتاجات

مما سبق، يتضح أن هناك تفاعلا غير محسوم بين العوامل المنتجة والمعيقة للتغير في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة الشرق الأوسط، وكأن الأمر يتعلق بنوع من التجاذب بين ثوابت الاستمرارية ومتطلبات التغير تفرضها عوامل تتعلق بالبيئة الداخلية - الداخل الأمريكي - وأخرى تتعلق بالبيئة الخارجية - النظام الدولي -.

لقد خلّفت إدارة الرئيس "بوش الابن" وضعا معقداً وخطيراً، ليس فقط على المستوى السياسي والاقتصادي وعسكري غارق في ساحتي العراق وأفغانستان، وإنما أخطر من ذلك بكثير، وهو ثقافة أميركية مادية عدائية. مما جعل الإدارة الأميركية الجديدة - إدارة الرئيس "باراك اوباما"- في مواجهة صراع بين القوة المادية وبين القوة الأخلاقية وليس صراع جيوش. وهو صراع ثبت أن الغلبة فيه لن تكون للتكنولوجيا والقوة الاقتصادية والقوة العسكرية المتطورة وثورة

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الاتصالات كما كان يتصور الرئيس الأميركي (السابق) "بوش الابن"، وإنما ثبت أن الغلبة فيه للقوة الناعمة. وإلا لماذا استمر وجود القوات الأميركية في أفغانستان منذ عام ٢٠٠١، وفي العراق منذ عام ٢٠٠٣، وهما بلدان ضعيفان تكنولوجياً وعسكرياً واتصالياً مقارنة بما تحوزه الولايات المتحدة الأميركية من كل ذلك.

لقد أحست الولايات المتحدة أن الاعتماد على تنفيذ برنامجها الأمني والسياسي في منطقة الشرق الأوسط والذي يشمل مجموعة من الأولويات الضرورية للارتباط الأميركي في المنطقة لم يعد كافياً في إحداث التغيير المطلوب بالمنطقة فهي لا ترغب في محاربة التهديدات التي تواجهها فقط ولكن رغبتها تشمل أيضاً تغيير الديناميكيات الإقليمية التي تأتي بمثل هذه التهديدات فكان عليها أن تتابع الركائز الإضافية في سياستها المتعلقة في دول الشرق الأوسط.

وفي ضوء ما سبق عرضه في محاور البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

١- إذا كان هناك فارق أساسي بين إدارتي "بوش الابن" و"بارك أوباما" فهو فارق أيديولوجي يتمثل في الانتقال من فكر المحافظين الجدد المتطرف عقائدياً إلى فكر الديمقراطيين البراغماتي.

٢- يدافع الرئيس "بارك أوباما" عن تصور للسياسة الخارجية يقوم على ضرورة وجود إدراك مشترك للتهديدات والتحديات المشتركة، ومن ثم العمل المشترك على إيجاد إطار عمل مشترك لمواجهة هذه التهديدات والتحديات، وبذلك فهو انتهج مبدأ العمل الجمعي مبتعداً عن السلوكيات أحادية الطرف التي طبعت السياسة الخارجية للرئيس "بوش الابن" والعمل على تعزيز أطر العمل متعددة الأطراف لمواجهة التحديات والتهديدات المتمثلة بـ

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

(انتشار التسلح النووي، الإرهاب العابر للأوطان، التغير المناخي، الأوبئة العابرة للأوطان).

٣- شهدت حقبة الرئيس "باراك أوباما" تحولات جذرية في التوجه والأولويات والمواقف، إذ أفصح الرئيس "باراك أوباما" وفي مرات متتالية عن هذه التحولات التي انعكست في إدارة ملفات ثلاث: حركية ما يسمى "الربيع العربي"، الحرب في سوريا، الملف النووي الإيراني.

والملاحظ في هذا السياق أن استراتيجية إدارة الرئيس "باراك أوباما" تأرجحت بين توجهين متعارضين: النزوع الرسالي المثالي من خلال خطاب نشر الديمقراطية وفرض التغيير الداخلي والنزوع الواقعي البراغماتي في التعامل مع الأزمات الإقليمية (الإحجام عن إسناد المعارضة السورية والصفقة مع إيران). ما يبدو تناقضاً في رؤية الرئيس "باراك أوباما" الاستراتيجية ينسجم في الواقع مع الخط الفكري للرئيس الأميركي الذي ينحدر من الاتجاه اليساري الحقوقي النشط في أوساط الأقليات وحركية المجتمع المدني. والخط الذي يصدر عنه هذا الاتجاه هو بمنأى عن القسمة التقليدية داخل الحقل الاستراتيجي الأميركي بين المدرستين المثالية (الويلسونية) والواقعية، وهو خط "الواقعية الأخلاقية" أو "الواقعية المسيحية"، الذي تعود جذوره إلى الفيلسوف اللاهوتي "رينولد نيبور"، الذي صرح مرات بأنه الفيلسوف المفضل لديه.

٤- حرص الرئيس "باراك أوباما" على توجيه تطمينات وتقديم شروحات وافية لإسرائيل بأن الخيار الدبلوماسي يبقى أفضل الحلول لاحتواء الجهود الإيرانية لامتلاك سلاح نووي، وإذا فشل هذا الحل فإنه سيكون جاهزاً لاعتماد الخيار الأنجع لتحقيق هذا الهدف. كما حرص على عدم سماحه بتدخل عسكري أميركي واسع في منطقة الشرق الأوسط، وبأن كل ما سيسمح به هو تنفيذ عمليات تؤمن مشاركة الأطراف كلّها في العملية

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

السياسية التي تحقّق مبدأ "لا غالب ولا مغلوب"، بين جميع الأفرقاء سواء كانوا "شيعة أو سنّة أو أكرادًا أو إسرائيليين أو فلسطينيين".

المصادر والهوامش

(ⁱⁱ) Holsti, K.J, "The Problem of Change in International Relations Theory", Working Paper N° 26, December 1998, **Institute of International Relations**, The University of British Columbia.

op. cit.)(ii)

(ⁱⁱ) احمد محمد أبوزيد، الثورة والسياسة الخارجية المصرية: الاستمرارية والتغير، كراسات استراتيجية، العدد ٢٢٩، (القاهرة: مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية، ٢٠١٢)، ص ٧.

(ⁱⁱ) نقلا عن: ممدوح محمد مصطفى، الصراع الأمريكي السوفيياتي في الشرق الأوسط، (القاهرة: مكتبة مدبولي، ١٩٩٥)، ص ٦٥.

(ⁱⁱ) نقلا عن: إدريس لكريني، "إدارة الأزمات الدولية في عالم متحول: مقارنة للنموذج الأمريكي في المنطقة العربية" **مجلة المستقبل العربي**، العدد ٢٨٧، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، كانون الثاني/يناير ٢٠٠٣)، ص ٤٥.

(ⁱⁱ) Chas W. Freeman, And others, "U.S. Grand Strategy in the Middle East: Is There One", **Middle East Policy Council**, Volume XX, Number 1, Spring 2013, p.7.

(ⁱⁱ) ويسلي كلارك، **الانتصار في الحروب الحديثة: العراق والإرهاب والإمبراطورية الأمريكية**، ترجمة عمر الأيوبي، (بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٤)، ص ١٤٩.

(ⁱⁱ) داليا عبدالقادر، "فوكوياما والانقلاب على المحافظين الجدد"، **مجلة السياسة الدولية**، العدد ١٦٦، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، تشرين أول/أكتوبر ٢٠٠٦)، ص ١٦.

(ii) Marcin Zaborowski, **Bush's legacy and American's next foreign policy**, (Paris: Institute for security studies, European Union, September 2008), p. 37.

(ⁱⁱ) سعد شاكر شلبي، **الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط**، (عمان/الأردن، دار ومكتبة الحامد للنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ٦٥.

(ⁱⁱ) Colin Powell, "The U.S. Middle East Partnership Initiative: Building Hope for the Years Ahead", **Heritage Foundation**, December 17, 2002.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- (ⁱⁱ) للمزيد من التفصيل عن المشروع انظر: عبدالقادر زريق المخادمي، مشروع الشرق الأوسط الكبير: الحقائق والأهداف والتداعيات، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٥)، ص ٢٩. كذلك: احمد سليم البرصان، "الشرق الأوسط الكبير: الأبعاد السياسية والاستراتيجية"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٨، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، أكتوبر ٢٠٠٤)، ص ص ٤٠-٤٤.
- (ⁱⁱⁱ) يشير مصطلح (الشرق الأوسط الكبير) إلى البلدان العربية فضلاً عن باكستان وأفغانستان وإيران وتركيا وإسرائيل، ونشر مشروع الشرق الأوسط الكبير في جريدة الحياة اللندنية، العدد (١٤٩٣١ في ٢٠٠٤/٢/١٣). للمزيد من التفاصيل أنظر: د. عبدالرحمن عبدالرحمن النقيب، مشروع الشرق الأوسط الكبير وتداعياته السياسية والاقتصادية والتربوية، (القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، ٢٠١٠)، ص- ص ١٣٣-١٣٧.
- (^{iv}) المصدر السابق، ص- ص ٢٢٦-٢٢٨.
- (^v) استراتيجية الأمن القومي الأمريكي لعام ٢٠٠٦، الموقع الإلكتروني للبيت الأبيض، متاح على الرابط الآتي:
<http://www.whitehouse.gov/nsc/nss.html>.
- (^{vi}) المصدر السابق.
- (^{vii}) مالك عوني، "خطاب بوش حول الشرق الأوسط: سبيل للتسوية أم أزمة جديدة"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٩، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، تموز/ يوليو ٢٠٠٢)، ص ١٢٣.
- (^{viii}) د. رائد محمد نعيير، أ. قصي أحمد حامد، "الثابت والمتغير في السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس جورج بوش وانعكاساته المتوقعة على سياسة باراك أوباما"، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد ٢٦، (القدس/ فلسطين: جامعة القدس المفتوحة، كانون الثاني ٢٠١٢)، ص ٣٤٢.
- (^{ix}) قصي أحمد حامد، الولايات المتحدة والتحول الديمقراطي في فلسطين، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٢٠٠٩)، ص ٤٣.
- (^x) سعد شاكر شلبي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٦.
- (^{xi}) حسام إبراهيم، "دمج إيران: السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط بعد الاتفاق النووي مع إيران"، (القاهرة: المركز الإقليمي للدراسات الاستراتيجية، ٢٠١٥/٠٩/٠٥).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

(ii) نقلا عن: ماثيو ليفيت، "رؤية أوباما للأمن القومي الأمريكي: مواجهة التحديات العابرة للحدود بتعاون عالمي"، معهد واشنطن، ١٦ تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٠.

(ii) Peter Feaver, "Obama's National Security Strategy: real change or just .Bush Lite", **foreign policy**, MAY 27, 2010,

(ii) مركز الشرق العربي للدراسات الحضارية والاستراتيجية، "الاستراتيجية الجديدة للأمن القومي الأمريكي ٢٠١٥"، لندن، ٢/٨/٢٠١٥.

(ii) خطاب حالة الاتحاد ٢٠٠٥/٢/٢، متاح على الرابط الآتي:

<http://georgewbush->

whitehouse.archives.gov/news/releases/2005/02/20050202-

[11.html](http://whitehouse.archives.gov/news/releases/2005/02/20050202-11.html)

(ii) Kari Andren, "American foreign Policy and the George w Bush Administration", April 14, 2006. Available at: <http://kariandren.worldpress.com/academic>.

(ii) par Ivo H. Daalder et James M. Lindsay, "American Unbound the) (Bush Revolution in Foreign Policy", **Brookings Institution Press**, 2003. Available at: <http://www.journal.forces.gc.ca/vo5/no3/book-livre-03-fra.asp>.

(ii) الفضل شلق، "العدوان على العراق: إدارة بوش والمحافظون الجدد"، مجلة شؤون الأوسط، (بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية صيف ٢٠٠٣)، ص ٣٢.

(ii) حسن نافعة، "وجهة نظر في تطور الرؤية الأمريكية تجاه العالم العربي"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥٣، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، تموز/ يوليو ٢٠٠٣)، ص ٧٨.

(ii) محمود حمد، "محددات الموقف الأمريكي من قضية الشرق الأوسط"، مجلة السياسة الدولية، العدد ١٤٩، (القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام، تموز/ يوليو ٢٠٠٢)، ص ٨٧.

(ii) المصدر السابق. ص ٨٨.

(ii) مالك عوني، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٣.

(ii) تقرير واشنطن، حكومة يمينية إسرائيلية تصطدم بإدارة أوباما، العدد ١٩٧، ١٤ فبراير ٢٠٠٩. متاح على الرابط الآتي:

[http:// www.taqrir.org/ show article. cfm?id=1196.](http://www.taqrir.org/show_article.cfm?id=1196)

(ⁱⁱ) Timothy J. Lynch & Robert S. Singh, **After Bush: The Case for Continuity in American Foreign Policy**, (Cambridge University Press, 2008), pp 127-128.

(ⁱⁱ) Yuen Foong Khong, "Neoconservative and the domestic sources of American Foreign Policy", Steve Smith, Amelia Hadfield and Tim Dunn (ed), **Foreign Policy: Theories, Actors, Cases**, (Oxford University Press, 2008), p. 261.

(ii) Peter Feaver, "Obama's National Security Strategy: real change or just .Bush Lite", Op. Cit.

Barack Obama, "Renewing American Leadership", **Foreign Affairs**, July/August, 2007. Available at: <https://www.foreignaffairs.com/articles/2007-07-01/renewing-american-leadership>.

(ⁱⁱ) د. فواز جرجس، "أسس ومركزات سياسة أوباما الخارجية في ولايته الثانية"، (الدوحة/ قطر، مركز الجزيرة للدراسات، ٥ شباط/ فبراير ٢٠١٣)، ص ٧.

(ⁱⁱ) نقلا عن: ماجد كيالي، "تعثر السياسة الأمريكية نتيجة التطورات في المنطقة"، مجلة شؤون عربية، العدد ١٥٩، (القاهرة: الأمانة العامة لجامعة الدول العربية، خريف ٢٠١٤)، ص ٩٨.

(ⁱⁱ) المصدر السابق، ص ٩٨.

(ⁱⁱ) **تقرير واشنطن**، "سياسات واحدة لأوباما وماكين حول الشرق الأوسط"، العدد ١٧٩، ١١ تشرين أول/ أكتوبر ٢٠٠٨. متاح على الرابط الآتي:

[http:// www.taqrir.org/ show article. cfm? id=1085&pagenum=1](http://www.taqrir.org/show_article.cfm?id=1085&pagenum=1)

(ⁱⁱ) علي الجرباوي، "محاذير التفاؤل المبكر بإدارة أوباما"، نشرة فلسطين اليوم، العدد ١٤٢٥، (بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، ٥ أيار ٢٠٠٩)، ص ١٣.

US foreign policy toward the Middle East between the constants of continuity and change requirements: a comparative study of the administration's (Bush and Barack Obama)

Raises the concept of change in international politics problematic on the field of international relations level , this confusion is due to the absence of consensus defined by the various ongoing debates about the nature of the possibilities and consequences of the change in the process of international relations.

Known as "Holsta" Holsti change in foreign policy as a "modification / sharp substitution patterns of international relations of the country". It is that the dependent variable in this process is the changes in the patterns of foreign diplomatic relations, cultural, military, trade and economic, and the identification of new policies in view of the role of external agents within the state, and the intention of the policy maker in the reformulation of foreign policy, which is expressed restart foreign policy orientation.

It could be argued that in spite of the policies pursued by successive US presidents toward the Middle East contrast, there is almost a consensus or agreement on the fundamental interests of the main objectives, which is on the US foreign policy, must work on the protection and realization.

In order to monitor the dimensions of change and continuity in the orientation of US foreign policy toward the Middle East for the administration's (Bush and Barack Obama) comparisons will be held on the level goals and strategies orientations. These comparisons will continue to identify and change US foreign policy issues for each of the administration's (Bush and Barack Obama).

Thus Research dilemma that can be addressed in the search, is how much differentiation between the emerging

policy of my administration (Bush and Barack Obama),
toward the Middle East and what repercussions it?
In order to address the problem at hand and test the
validity of the hypothesis pursued a researcher from the
three-pronged plan.
The first axis: the objectives and strategies for the
Departments of Bush and Barack Obama.
The second axis: foreign policy orientations of the
administrations, Bush and Barack Obama.
The third axis: A comparison between the policies of my
administration, "Bush Jr., Barack Obama".

حقوق الانسان في عهد الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لمالك
الاشتر

م.د. عهود سامي عاشم

جامعة بغداد / كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

م.د. خالد موسى جواد

جامعة بغداد كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم

ملخص البحث

يهدف هذا البحث الى بيان اهم حقوق الانسان في عهد الامام علي
لواليك على مصر مالك الاشتر ولتحقيق مرمى البحث اتبعت الباحثة المنهج
الاستقرائي وقد جاء البحث بمباحث اربع خصص الاول منها لتحديد مفهوم
حقوق الانسان وخصائصها ، وكرس الثاني لبيان حقوق الانسان في الشريعة
الاسلامية في حين خصص المبحث الثالث لبيان حقوق الانسان في عهد
الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) لواليه على مصر مالك الاشتر وقد
توصل البحث لنتائج عدة منها :

١. ان للشريعة الاسلامية السمحاء الدور الاول في رعاية الانسان ومراعاة
انسانيته بالدرجة الاولى.
٢. ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان من اوائل الدعاة للمحافظة
على حقوق الانسان وخير ما يجسد ذلك عهده لعامله على مصر مالك
الاشتر .
٣. تضمن عهد الامام علي تفصيلاً دقيقاً لواجبات الحاكم تجاه الرعية ولم يغفل
الامام عن أي تفصيلية من تفصيلات واجبات الحاكم .
٤. قسم الامام (عليه السلام) المجتمع لطبقات وفئات عدة واصفاً كيفية التعامل
مع كل طبقة وهو بعهد هذا يجسد ما على الوالي تطبيقه حقاً تجاه الرعية.
٥. جسد الامام سماحة الدين الاسلامي بالتعامل مع غير المسلمين والمحافظة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

على حقوقهم مع انهم يعيشون في مجتمعات غير اسلامية وهو ما يضمن حق عامة الناس وخاصتهم وان اختلفت ديانتهم ، وهو بذلك يقر مبدا التعايش السلمي بين ابناء المجتمع الواحد.

٦. يؤكد الامام (عليه السلام) على ضرورة ان يأخذ الوالي المشورة من اصحاب الخبرة والحلم والحكمة وان يبتعد عن اهل التفرقة والبغضاء والشحناء .

٧. يؤكد على الامام على ضرورة متابعة الوالي لامور رعيته والتعامل معهم بالرفق والرفاة والرحمة عامة ومع الفقراء منهم بنحو خاص .

التوصيات :

١. ضرورة اتباع مبادئ العهد وبنوده من اصحاب السلطة وصناع القرار فو عمل أي منهم بمبادئ هذا العهد وواجباته لوجدنا مجتمع يزدهر ويبدع افراده .

٢. ضرورة ان يدرس عهد الامام علي بن ابي طالب في كليات القانون والسياسة لينهل سياسيو الغد من عبق الفكر العلوي المطهر .

٣. تنظيم دورات تدريبي لكل المعنيين بالسياسة تتضمن مبادئ العهد واجراءات تطبيقية.

المبحث الاول / حقوق الانسان مفهومها وخصائصها

مفهوم حقوق الانسان :

يمكن القول ان حقوق الانسان " مجموعة البندوق الطبيعية التي يمتلكها الإنسان واللصيقة بطبيعته والتي تظل موجودة وان لم يتم الاعتراف بها ، بل اكثر من ذلك حتى ان انتهكت من سلطة ما"^١

ويعرفها مطرود بأنها " البندوق اللصيقة بالإنسان والمستمدة من تكريم الله له وتفضيله على سائر مخلوقاته والتي تبلورت عبر تراكم تاريخي من خلال الشرائع والأعراف والقوانين الداخلية والدولية ومنها تستمد وعليها تبنى حقوق الجماعات الإنسانية في مستوياتها المختلفة شعوباً وامماً ودولاً"^٢.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

او هي مجموعة المعايير الأساسية للحياة الكريمة ، التي تعد أساس الحرية والعدالة والسلام في المجتمعات ، واحترام هذه البندوق وتعزيزها في المجتمع يسهم في تنميته وأفراده على حد سواء ، إذ إن هذه البندوق تعتبر حجر الأساس في استقرار المجتمعات ومقياسا لتقدم الدول^{١١}.

نشأة حقوق الانسان :

١- في الحضارات القديمة

لا يمكن معرفة التاريخ البنديق لنشأة حقوق الانسان فبنتبع الحضارات القديمة نجد ان حضارة وادي الرافدين قد تضمنت صورة تقريبية للواقع السياسي انذاك حيث " وصفت السيادة بأنها مطلقة وتفتقر الى الاقرار بالبندوق والحريات للأفراد ، فقد وصف الملك بأنه صاحب السلطان المطلق ويحيط به جو من الخوف والعنف وكان الحكام ممثلين للالهة ان لم يكونوا هم آلهة والبندوق والحريات العامة بأشكالها كافة ، كانت في حكم العدم"^{١٢}. بيد ان القوانين كقانون حمورابي، قد اقرت باحترام الملكية وحق التقاضي وبعض الامور التنظيمية الاخرى^{١٣}.

وبالتوجه نحو حضارة وادي النيل ، فان الفرعون كان " يتمتع بصفة الألوهية وهو يتلقى هذه الصفة من ابيه الإله المخلوق ومنه يستمد حقه الإلهي في الحكم المطلق "^{١٤}. ومع ما عاينه الشعب المصري في تلك المرحلة من " اذلال كبير للشعب فكان افراد رعيته يضعون انوفهم في موضع قدميه يستنشقون رائحتها ومن كان مقربا كان يسمح له بشم قدميه مباشرة ، ولم تكن حياة الإنسان العادي في نظر الفراعنة اية قيمة تذكر وذلك مما جعلهم لا يترددون عن التضحية بها لمجرد نزوة تتناهب "^{١٥} الا اننا نجد بعض النصوص القانونية في هذه الحضارة تشير احيانا الى حقوق التقاضي وابطال بعض انواع الرق^{١٦}.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وعلى الرغم من الاشارة لهذه القوانين الا ان حقوق الانسان لم تكُن واضحة المعالم في تلك المرحلة وفي تلك المرحلتين ، وتعتقد الباحثة ان العلة في ذاك تعود الى خوف الحاكم من ثورة الشعب ضده خاصة وانه كان يمثل الاله والمتفرد بالسلطة وما يؤيد هذا الراي القائل " ان البندوق الانسانية لم يكن لها وجود على الصعيد النظري او الصعيد العملي في تلك الفترة " .

وبالانتقال الى الحضارة اليونانية فاننا نجد ان حقوق الانسان قد شهدت تطوراً ملحوظاً وفي الحضارة اليونانية اذ كانت مدينة اثينا انموذجاً للمدينة الحديثة التي يعيش فيها المواطنون متساويين لا يفرق في حقوقهم الغنى او الفقر ، فالجميع سوية في الحصول على الخدمات المدنية، ولكن اخذ على هذه المدينة انها قصرت المساواة على طبقة المواطنين فقط دون الطبقات الاخرى^{١١}، حتى انها لم تشمل اناسا يقيمون في اراضيها منذ اجيال احيانا^{١٢}.

فضلا عن ذلك يسجل للحضارة اليونانية مسالة احترام القوانين ، ولكن هذه الحضارة لم ترق لدرجة تدرك بها وجود قانون اخلاقي يشمل الجنس البشري بأكمله ، إلا آراء بعض المدارس الفكرية^{١٣}، اضافةً الى احترام للملكية والارث فضلاً عن مظاهر ايجابية اخرى^{١٤}.

٢- في الفكر الغربي :

اما في اوربا فقد ظهرت بعض التطورات المهمة نسبيا في مجال حقوق الإنسان مردها عوامل فكرية واقتصادية واجتماعية، ففي انجلترا صدر في عام ١٢١٥ الشرط الكبير (الماكناكارتا) الذي فرض فيه امراء الاقطاع (البارونات) على (الملك جان) توقيع هذا الشرط للاعتراف بحقوقهم وامتيازاتهم . وفي الاعوام ١٦٢٧ و ١٦٢٨ و ١٦٧٩ صدرت عدة اعلانات لتأكيد جزء من الحريات والبندوق وفي سنة ١٦٨٨ صدرت وثيقة البندوق في اعقاب ثورة سنة ١٦٨٨ البيضاء .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

كما ان فكرة حقوق الإنسان ظهرت في اعلان الاستقلال الامريكي عام ١٧٧٦ وفيه بعض البنود كحق الحياة ، والحرية ، ومبدأ المساواة بين الناس وان صلاحية الدولة مستمدة من الشعب ثم جاء بعد ذلك اعلان (الدستور الامريكي) عام ١٧٨٧ حيث تعدل عدة مرات مع ما يحتوي عليه من حقوق مهمة مثل حرية العقيدة وحرمة النفس والمال والمنزل وحرية التقاضي وتحريم الرق لغاية سنة ١٧٨٩.

وفي العام نفسه ١٧٨٩ صدرت في فرنسا وثيقة حقوق الإنسان والمواطن الفرنسي التي بدأت بعبارة (يولد الناس احراراً ومتساوين في البنود) وقد حرص الفرنسيون على هذا الاعلان وما تضمنه من حقوق ووضعه في مقدمة دستورهم عام ١٧٩١ⁱⁱ.

ثم جاءت المؤسسات الدولية في القرن العشرين فاعلنت حقوق الإنسان في مواثيقها سنة ١٩١٩م في عصبة الامم ، ثم في ميثاق الامم المتحدة سنة ١٩٤٥ (المادة ٥٥) وتم تأسيس لجنة حقوق الإنسان وعملت على صياغة حقوق الانسان ، واصدرت (الاعلان العالمي لحقوق الإنسان في ١٩٤٨)ⁱⁱⁱ ، والذي احتل في العالم المعاصر مكانة مهمة اذ تبنته الامم المتحدة وعدته المثل الاعلى المشترك الذي ينبغي ان تصل اليه الشعوب والامم كافةⁱⁱⁱ.

الملازمات التاريخية لنشوء حقوق الانسان :

ان الصراع الذي دار بين الطبقة البرجوازية الحاكمة وعامة الشعب ادى الى ظهور طبقة جديدة اخذ اناسها على عاتقهم المناداة بحقوق الإنسان الاتية:

١_ البنود المستمدة من طبيعته الانسان بحيث لا يجد سلطان لملك ولا رجل دين ولا إله

٢_ إزالة سلطان الكنيسة والدعوة إلى إقامة أوطان قومية تقوم فيها المواطنة على أساس لا صلة له بالدين ، إن لم يكن مناوئاً له .

٣_ ازالة الحواجز التي فرضتها الطبقات القديمة على أعمال التجارة والصناعة ، حتى إن بعض الفلاسفة عرف الحرية بأنها غياب الحواجز أمام تحقيق الرغباتⁱⁱ ، وقد تطور هذا الفكر إلى أن وصل في وقتنا الحاضر إلى جعل المحدد الأساسي والوحيد للحرية والبنود هو ما يسمى : " موازين القوى " ، أي : القوة والسيطرة والثروة ، وهي اليوم لصالح الغرب ، أصحاب الفلسفة المادية الفردية .

الأمر الذي جعل الإطار الغربي لمفهوم حقوق الإنسان ، وما صدر من التشريعات الدولية لحقوق الإنسان من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وما تلاه من الاتفاقيات . هو المرجعية الأولى والأساسية في تحديد تلك البنود ولا مجال لمراجعته أو لتمحيص المعاني التي يرمي إليها ؛ لأنه بحسب ما قصد منه هو المعيار المشترك الذي تقيس به الشعوب والأمم كافة منجزاتها ، وهو مدونة للسلوك الدولي فيما يتصل بحقوق الإنسان وحرياته الأساسية ومصدرها العام بلا منازع.ⁱⁱⁱ

المبحث الثاني / حقوق الانسان في الشريعة الاسلامية

لقد جاء الإسلام بنظام جديد للدولة هو الدولة الخاضعة لقانون الشريعة ، " فجعل منها دولة قانونية بجميع أركانها و ضماناتها : من وجود دستور هو المرجعية للسلطة والأفراد ، ينظم السلطة ويضع القيود عليها لمصلحة حقوق الإنسان التي اعترف بها ، وحرص على إيجاد ضمانات تحقيقها ، وفصل بين السلطات ، ونظم الرقابة القضائية ، وقرر مبدأ اختيار الحاكم ، ومراقبته ، وعزله، وجعل أحد أهداف الدولة الأساسية هو تحقيق حقوق الإنسان ، كل هذا جعل بعض كبار علماء القانون العام يصرح بأن الدولة الإسلامية كانت أول دولة قانونية في الأرض ، يخضع فيه الحاكم للقانون ويمارس سلطاته ضمن دستور ، هو أحكام القرآن والسنة ، دون أي اعتداء من الحكام أو المحكومين على السواءⁱⁱⁱ ودون إهمال لأي جانب من

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الجوانب التي تهم الفرد والمجتمع ، أو أي حق من البندوق ، بل إن الإسلام قد بلغ في تقديس حقوق الإنسان إلى الحد الذي تجاوز بها مرتبة " البندوق " عندما اعتبرها " ضرورات " ، ومن ثم أدخلها في إطار " الواجبات " ⁱⁱ لقد كان الإسلام أول من عرّف البشرية بفكرة حقوق الإنسان ولفت الأنظار إليها ، وبإجراء مقارنة بسيطة بين ما ورد في وثائق حقوق الإنسان الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة ، وبين النظام الإسلامي يتضح ما يلي :

أولاً : أقر نظام التشريع الإسلامي للإنسان جميع البندوق منذ البداية ، ولم يصنف البندوق إلى أجيال وفئات كما جاء في المنظور الغربي للحقوق الإنسانية .

فحقوق الإنسان السياسية والمدنية ، مرتبطة بحقوقه الاقتصادية والاجتماعية ، كذلك الأمر بالنسبة للحقوق البيئية والثقافية والتنموية ، وهي ليست أجيالا ثلاثة تم استحقاقها على ثلاث مراحل ، كما ورد في الوثائق الصادرة عن هيئة الأمم المتحدة .

فأول إعلان لحقوق الإنسان كان قوله تعالى : (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ) (الاسراء: ٧٠) ذلك أن تكريم الآدميين هو أصل البندوق الإنسانية في الشريعة الإسلامية ، وفي الشرائع كلها ، ثم إن إقرار المساواة بين الناس جميعا مما أكدته نصوص القرآن الكريم والهدي النبوي الشريف ، وأن لا تمايز بين الناس إلا بالتقوى ، قال الله تعالى : (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات: ١٣) .

وقال الرسول الاكرم (صلى الله عليه واله) في حجة الوداع : " إن ربكم واحد ، وإن أباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب ، إن أكرمكم عند الله أتقاكم ، وليس لعربي على عجمي فضل إلا بالتقوى " ⁱⁱⁱ

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وتشير وثيقة امير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) إلى ضرورة العدل الذي هو سبيل التوازن بين طبقات الأمة ، ويوصيه بالصبر على ذلك فيقول : " والبند كله ثقیل وقد يخففه الله تعالى على أقوام طلبوا العاقبة فصبروا أنفسهم ووثقوا بصدق موعود الله لهم".ⁱⁱ

مظاهر التكريم الإلهي للإنسان:

١- خلق الانسان في أحسن تقويم: قال تعالى: {لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ} [التين: ٤].

٢- نفخ فيه من روح الله : قال تعالى: {ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ} [السجدة: ٩]. وقال تعالى: {فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ} [ص: ٧٢].

٣- أمر الملائكة بالسجود لآدم: قال تعالى: {وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ} [البقرة: ٣٤].

٤- علم آدم الأسماء كلها: قال تعالى: {وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ} [البقرة: ٣١، ٣٢].

٥- جعل الإنسان خليفة في الأرض: قال تعالى: {وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً} [البقرة: ٣٠].

٦- تفضيل الإنسان على كثير من المخلوقات: قال تعالى: {وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا} [الإسراء: ٧٠].

٧- تسخير المخلوقات للإنسان:

قال تعالى: {وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ} [الجاثية: ١٣].

خصائص حقوق الإنسان في الإسلام:

يمكن ان نوجز خصائص حقوق الانسان في الاسلام بما ياتي :

١- حقوق الإنسان في الإسلام تنبثق من العقيدة الإسلامية:

إن حقوق الإنسان في الإسلام تتبع أصلاً من العقيدة، وخاصة من عقيدة التوحيد، ومبدأ التوحيد القائم على شهادة أن لا إله إلا الله هو منطلق كل البندوق والحريات، لأن الله تعالى الواحد الأحد الفرد الصمد خلق الناس أحراراً، ويريدهم أن يكونوا أحراراً، ويأمرهم بالمحافظة على البندوق التي شرعها والحرص على الالتزام بها، ثم كلفهم شرعاً بالجهاد في سبيلها والدفاع عنها، ومنع الاعتداء عليها وهذا ما تكرر في القرآن الكريم في آيات القتال والجهاد ، فحقوق الإنسان في الإسلام تتبع من التكريم الإلهي للإنسان بالنصوص الصريحة، وهو جزء من التصور الإسلامي والعبودية لله تعالى وفطرة الإنسان التي فطره الله عليها.

٢- حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية:

إن حقوق الإنسان في الإسلام منح إلهية منحها الله لخلقه، فهي ليست منحة من مخلوق لمخلوق مثله، يمن بها عليه ويسلبها منه متى شاء، بل هي حقوق قررها الله للإنسان.

٣- حقوق الإنسان في الإسلام شاملة لكل أنواع البندوق:

من خصائص ومميزات البندوق في الإسلام أنها حقوق شاملة لكل أنواع البندوق، سواء البندوق السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية. كما أن هذه البندوق عامة لكل الأفراد الخاضعين للنظام الإسلامي دون تمييز بينهم في تلك البندوق بسبب اللون أو الجنس أو اللغة.

٤- حقوق الإنسان في الإسلام ثابتة ولا تقبل الإلغاء أو التبديل أو التعطيل:

من خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها كاملة وغير قابلة للإلغاء؛ لأنها جزء من الشريعة الإسلامية. إن وثائق البشر قابلة للتعديل غير متأبئة على الإلغاء مهما جرى تحصينها بالنصوص، والجمود الذي فرضوه على الدساتير

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لم يحمها من التعديل بالأغلبية الخاصة. وقضى الله أن يكون دينه خاتم الأديان وأن يكون رسول الله صلى الله عليه واله خاتم النبيين، ومن ثم فما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه واله فهو باق ما دامت السماوات والأرض.

٥- حقوق الإنسان في الإسلام ليست مطلقة بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية: ومن خصائص حقوق الإنسان في الإسلام أنها ليست مطلقة، بل مقيدة بعدم التعارض مع مقاصد الشريعة الإسلامية، وبالتالي بعدم الإضرار بمصالح الجماعة التي يعتبر الإنسان فرداً من أفرادها.

مقارنة بين المواثيق الدولية وحقوق الانسان في الشريعة الاسلامية :

أولاً: من حيث المصدر.

حقوق الإنسان في الوثائق الوضعية مصدرها الإنسان ، الذي هو مركب النقص ، وهو يخطئ أكثر مما يصيب ؛ إن إحاط بجزئية ، غفل عن أكثرها ، وإن أدرك أمراً : قصر عنه آخر ، كما أن الإنسان بطبيعته يغلب عليه الهوى، فيرى البند ولا يتبعه، يدل على ذلك أن المجتمعات الغربية تسمح بالزنا وتسمح بشرب الخمر وغير ذلك من الأمور التي لا يشك عاقل في أنها مضرّة بالمجتمع.

أمّا في الإسلام :- فمصدر حقوق الإنسان كتاب الله المعجز ، وسنة رسول - ﷺ - الذي لا ينطق عن الهوى . لذا تشريعات ربانية ، لا خلل فيها ، ولا نقص ، ولا تقصير ، ولا ضيق نظر ، فهي متوازنة ، وتراعي مصلحة الفرد -كفرد في مجتمع - وتراعي مصلحة المجتمع .

ثانياً: من حيث الإلزامية.

هذا الفرق يترتب على الفرق الأول:

فالوثائق الوضعية التي وضعها الإنسان ليست إلا مجرد تصريحات، وتوصيات صادرة عن الأمم المتحدة ، لا إيجاب وإلزام فيها ، ولا يترتب على

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الإخلال بها أي جزاء قانوني.

أما في الإسلام فهي أبدية ، ثابتة ، إلزامية ، لا تقبل : الجزئية ، والحذف ، والتبديل. وعلى الفرد : الأخذ بها ؛ راجياً ثواب الله ، خائفاً من عقابه ، ومن تُسَوَّل له نفسه العبثُ بها، فإن من حق السلطة العامة في الإسلام ، إجباره على تنفيذها ، وإيقاع العقوبة الشرعية عليه، في حال إخلاله بها .

ثالثاً: من حيث الأسبقية.

نقول في صدد المقارنة بينهما الآتي: في الوثائق الوضعية أول وثيقة لحقوق الإنسان، كانت ما جاء به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، في القرن الثالث عشر الميلادي ، سنة (١٢١٥ م).

أما في الإسلام فبدأت بظهور الإسلام نفسه ، وقد اشتملت على: حقوق ثابتة لله ، وحقوق للعباد، كحقوقه المدنية ، والسياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، إلى غيرها من البندوق الأخرى .

وما كانت الآيات القرآنية ، وأحاديث الرسول ﷺ في حقيقتها إلا موثائق وقوانين . ويُعدُّ من أشهر الموثائق في الإسلام لحقوق الإنسان ما جاء على لسان الرسول الكريم ﷺ في حجة الوداع ، وخطبته المشهورة في تلك المناسبة العظيمة.

رابعاً: من حيث حماية حقوق الإنسان وضماناتها في الإسلام، وفي

الوثائق الدولية.

وتتضح الفروق بينهما في المقارنات التالية :

١- في الوثائق الدولية حقوق الإنسان -البشرية المصدر- وكذلك الحماية الدولية لها لا تعدو كونها توصيات أدبية ، ومحاولات لم تصل إلى حد التنفيذ. وعلى كلٍ فهي تقوم على أمرين :

أ - محاولة الاتفاق على أساس عام ومُعترف به بين الدول جميعاً .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ب- محاولة وضع جزاءات ملزمة ، تدين الدولة التي تنتهك حقوق الإنسان .

وهذه التوصيات في حقيقتها -كما يقال- : حبر على ورق ، يتلاعب بها واضعوها حسبما تملية عليه أهوائهم ، وشهواتهم ، ومصالحهم ، وإن كان فيه الضرر البالغ على الأفراد، بل وعلى الأمم .
أمّا في الإسلام فالبندوق التي منحها الله للإنسان محمية مضمونة، وذلك لأنها:

أ- مقدسة قد ألبست الهيبة والاحترام؛ لأنها منزلة من عند الله، وهذا يُشكّل رادعاً للأفراد والحكام على السواء عن تعديها وتجاوزها.

ب- احترامها نابع من داخل النفس المؤمنة بالله .

ج - لا يمكن إلغاؤها ، أو نسخها ، أو تعديلها .

د- أنها خالية من الإفراط ، والتفريط.

وزيادة على ذلك وحتى تُحمى حقوق الإنسان وتحفظ شرع الله ﷻ إقامة الحدود الشرعية. وإقامة الأنظمة القضائية ، لحماية حقوق الإنسان .

رابعاً: من حيث الشمول.

الإسلام يتميز عن غيره بالشمولية ، ونذكر هنا بعض حقوق الإنسان التي لم يذكرها مشرعو الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، وهي كالاتي :

١- حقوق اليتامى : ففي الميثاق العالمي أشار إلى حق رعاية الطفل فقط .

أمّا الإسلام : فقد تميز بإعطاء عناية خاصة لليتامى ، وحَفِظَ حقوقهم ، وأمر بالإحسان إليهم، بكافة أنواع الإحسان ، بل ورتّبَ على ذلك الأجر ، والثواب .

قال تعالى:- ﴿ويسئلونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم...﴾ [البقرة : ١٢١] .

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وقال تعالى : ﴿وَأَتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء : ٢].

فرتَّب العقوبة الشديدة على من أكل أموالهم ، قال تعالى : ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلُونَ سَعِيرًا﴾ [النساء ١٠] .

٢- حق ضعاف العقول : كفل لهم الإسلام حق الرعاية والاهتمام ، وأمر بحسن معاملتهم ، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَا تَوْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ . [النساء : ٥] .

٣- حق الميراث : وهذا البند قد غفلت وتغافلت عنه الوثائق البشرية ، بينما نظم الإسلام ، وأقرّ هذا البند ، في أروع صوره ، وأبطل ما كان عليه الناس قبل الإسلام ، من إسقاط حق المرأة في الميراث ؛ قال -تعالى-: ﴿لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء : ٧] .

وقد أفاض الإسلام في هذا الأمر ، وبيّن مقدار الأنصبة في كثير من الآيات ، كما حثت السنة المطهرة على ذلك في قوله - ﷺ - "البندوا الفرائض بأهلها فما بقي فأولى رجل ذكر"^١

٤- حق الدفاع عن النفس : أيضاً هذا البند من البندوق التي لم يذكرها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ، بينما وردت العديد من الآيات والأحاديث ، التي تقرّ هذا البند وتنظمه كما في قوله -تعالى- : ﴿فَمَنْ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَانْقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة : ١٩٤] .

بل أمر الله -سبحانه وتعالى- بالجهاد ، وبالإعداد له ، فقال : ﴿وَأَعِدُوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم...» [الأنفال : ٦٠] .

٥- حق العفو : الإسلام دين رحمة ، وتسامح ، وعفو ، وإحسان ، من غير استسلام ، أو ذل ، أو تمكين للأشرار ، وهذا ما لم يهتم به الإعلان العالمي لحقوق الإنسان . فمن الآيات التي تقرّر هذا البند ، قوله -تعالى- : ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم﴾ [فصلت : ٣٤] . وقوله : ﴿وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم﴾ [التغابن : ١٤] .

المبحث الثالث / حقوق الانسان في عهد الامام علي بن ابي طالب(عليه

السلام) لواليه على مصر مالك الاشر

مسند عهد الامام علي (عليه السلام) لمالك الاشر :

روى هذا العهد قبل الشريف الرضي، الشيخ الثقة الجليل أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة المتوفى سنة «٣٨١هـ» في تحف العقول، باب ما روي عن أمير المؤمنين تحت عنوان «عهده (عليه السلام) إلى الأشر حين ولّاه مصر وأعمالها»، وذكر العهد بزيادة بعض الفقرات واختلاف في بعض الألفاظ مما يدل على أن الشريف الرضي نقل ما اختاره من هذا العهد عن غير هذا الكتاب؛ كما روى منه القاضي النعمان المتوفى «٣٦٣هـ» في كتاب دعائم الإسلام^{١١}

ورواه النويري في نهاية الأرب باختلاف بسيط جداً ولكنه يدل على أنه منقول عن غير نهج البلاغة. وقد مهد له النويري بقوله: «لم أرَ فيما طالعت في هذا المعنى . أي وصايا الملوك . أجمع في الوصايا ولا أشمل من عهد كتبه علي بن أبي طالب إلى مالك بن الحارث الأشر حين ولّاه مصر، فأحببت أن أورد على طوله وأتي على جملة وتفصيله؛ لأن مثل هذا العهد لا يهمل، وسبيل فضله لا يجهل»، ثم ذكر العهد.^{١٢}

وذكر أسانيد هذا العهد الشيخ النجاشي في فهرسته عند ذكر الأصبع بن

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

نباتة المجاشعيⁱⁱ وذكره الشيخ الطوسي أيضاً في الفهرست عند ذكره الأصبغ بن نباتة، فقال:

كان الأصبغ بن نباتة من خاصة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعُمر بعده، وروى عهد مالك الأشتر الذي عهده إليه أمير المؤمنين لما ولاه مصر، وروى وصيته إلى ابنه محمد بن الحنفية، أخبرنا بالعهد ابن أبي جبد عن محمد بن الحسين عن الحميدي عن هارون بن مسلم والحسن بن طريف عن الحسين بن علوان الكلبي عن سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنينⁱⁱ

بداية العهد وبنوده

أمر أمير المؤمنين (عليه السلام) مالك الأشتر بتقوى الله واتباع ما أمر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها. ولا يشقى إلا مع جودها وإضاعتها. وأن ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه. فإنه . جلّ اسمه . قد تكفل بنصر من نصره وإعزاز من أعزه.

ومن الملاحظ ان جميع وصايا الإمام (عليه السلام) وكتبه وعهوده لا تخلو من نقطة مهمة وهي ذكر الله . جلّ وعلا . وإيصاؤه أصحابه بتقوى الله واتباع أوامره وهذا العهد ليس بمستثنى من هذه القاعدة. عند النظر في فاتحتي العهدين نرى أنهما يُستهلان بذكر الله وتقواه مشيرين إلى المعاد إلا أن أسلوب البيان يختلف؛ فالإمام (عليه السلام) لا يشير إلى المعاد مباشرة بل يوحى إليه بهذه العبارة: «لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جودها»، أما طاهر بن الحسين فيصرح بذلك بقوله:

... والزم ما ألبسك الله من العافية بالذكر لمعادك وما أنت صائر إليه وموقوف عليه ومسؤول عنه والعمل في ذلك كله بما يعصمك الله . عزّ وجلّ . ويُنجيك يوم القيامة من عقابه وأليم عذابه».

دقة المعاني وفخامة اللفظ ورقته ووحدة الموضوع بادية في فاتحة كلامه □؛ انظر إلى كلام طاهر كيف فصل بين المعطوف والمعطوف عليه بإتيان صفتين

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الله . تعالى . وكيف يتحدث عن وظائف ابنه أمام رعيته في أثناء ذكر وظائفه إزاء الله تعالى : «أما بعد فعليك بتقوى الله وحده لا شريك له وخشيته ومراقبته . عز وجل . ومزيلة سخطه، واحفظ رعيته في الليل والنهار والزم ما البسك الله من العافية بالذكر لمعادك ...».

بعد أن ذكر (عليه السلام) للأشتر ما يجب أن يتصف به، أشار إلى تاريخ مصر وما تقلب فيها من الأحوال وما مرت عليها من القرون الحافلة بالحوادث بقوله: «ثم اعلم يا مالك أني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور؛ وأن الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تتظر فيه من أمور الولاة قبلك ...». أوصى الإمام عامله أن يضع أمام عينيه ماضي مصر ليأخذ منه ما يصلح به حاضرها، مشيراً إلى أن الأعمال الصالحة هي التي يجب أن تكون غرض كل امرئ في الحياة «وإنما يُستدلّ على الصالحين بما يُجري الله لهم على ألسن عباده؛ فليكن أحب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح ...».

فالإمام (عليه السلام) قال له: «قد كنت تسمع أخبار الولاة وتعيب قوماً وتمدح قوماً؛ وسيقول الناس في إمارتك الآن نحو ما كنت تقول في الأمراء، فاحذر أن تُعاب وتُذمّ كما كنت تعيب وتُذمّ من يستحق الذمّ ...». وكان يقال: «السنة الرعية أقلام البند . سبحانه . إلى الملوك»ⁱⁱ

إذا كان البند الاول الوارد في هذا العهد هو تقوى الله والتزام حدوده لان من يخشى الله في عمله سيتقنه ويخلص فيه وهذا مراد الامام عليه السلام ، فمراعاة حقوق الله عز وجل يقود الى سبل البر والنجاة .

ثم يوصي الامام الاشتر بان يقدم مصلحة مصر على أي مصلحة اخرى ، وان يعمل على الحفاظ عليها وان يعمل صالحاً خدمة لهذا البلد وهنا يبرز البند الثاني وهو البند العام بالحفاظ على مصالح البلد والعمل على استقراره.

بنود في العهد

البند الاول: التقوى: أمره بتقوى الله و إثبات طاعته و اتباع ما أمر به في كتابه

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

من فرائضه و سننه التي لا يسعد أحد إلا باتباعها و لا يشقى إلا من جحودها وإضاعته و أن ينصر الله سبحانه بيده و قلبه و لسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره و إعزاز من اعزه و أمره أن يكسر من نفسه عند الشهوات و ينزعها عند الجمحات فان النفس أمارة بالسوء إلا ما رحم الله.

البند الثاني : السيرة الحسنة : ثم اعلم يا مالك إني قد وجهتك إلى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل و جور و ان الناس ينظرون من أمورك في مثل ما كنت تنظر فيه من أمور الولاية قبلك و يقولون فيك ما كنت تقوله فيهم و إنما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عبادته فليكن احب الذخائر إليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك و شح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الإنصاف منها أحببت أو كرهت.

البند الثالث: تقديم العناية للرعية والترفق بهم : و اشعر قلبك الرحمة للرعية، و المحبة لهم، و اللطف بهم، ولا تكون عليهم سبعا ضاريا تغتتم أكلهم فانهم صنفان إما أخ لك في الدين و إما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل و تعرض لهم العلل و يؤتى على أيديهم في العمد و الخطأ. فأعطهم من عفوك و صفحك مثل الذي تحب وترضى ان يعطيك الله من عفوه و صفحه، فانك فوقهم ووالي الأمر عليك فوقك و الله فوق من ولاك، و قد استكفاك أمرهم و ابتلاك بهم فلا تتصبن نفسك لحرب له، فانه لا يدمى لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه و رحمته و لا تتدمن على عفوه، ولا تبجن بعقوبة، ولا تسرعن إلى بادرة وجدت عنها مندوحة، ولا تقولن إني مؤمر آمر فأطاع فان ذلك إدغال في القلب و منهكة للدين، و تقرب من الغير.

البند الرابع : تجنب الكبر والاستعلاء : و إذا أحدث لك ما أنت فيه من سلطانك أبهة أو مخيلة فانظر إلى عظم ملك الله فوقك و قدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن إليك من طماحك و يكف عنك من غريك و يفيء إليك بما عزب عنك من عقلك و إياك و مساماة الله في عظمته و التشبه به في

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

جبروته فان الله يذل كل جبار و يهين كل مختال. الإنصاف : انصف الله و انصف الناس من نفسك و من خاصة اهلك و من لك هوى فيه من رعيته فانك ان لا تفعل تظلم. و من ظلم عبدا لله كان الله خصمه دون عباده و من خاصمه الله ادحض حجه و كان لله حربا حتى ينزع و يتوب. و ليس شيء ادعى إلى تغيير نعمة الله و تعجيل نقمته من إقامة على ظلم. فان الله يسمع دعوة المضطهدين و هو للظالمين بالمرصاد.

البند الخامس : اتباع العدل مع الرعية : و ليكن احب الأمور إليك أوسطها في البند و أعمها في العدل و اجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة و ان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة و ليس أحد من الرعية اقل على الوالي مؤونة في الرخاء و اقل معونة له في البلاء و اكره للإنصاف و أسأل بالإلحاف و اقل شكرا عند الإعطاء و أبطأ عذرا عند المنع و اضعف صبورا عند ملومات الدهر من أهل الخاصة، و إنما عمود الدين و جماع المسلمين و العدة للأعداء العامة من الامه، فليكن صفيك لهم و ميلك معهم.

البند السادس: الابتعاد عن الوشاة وعدم تصديقهم : و ليكن ابعد رعيته منك واشتأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوباً الوالي أحق من سترها، فلا تكشف عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك و الله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيته و أطلق عن الناس عقدة كل حقد و اقطع عنك سبب كل وتر و تغاب عن كل ما لا يصلح لك، و لا تعجلن على تصديق ساع فان الساعي غاش و ان تشبه بالناصحين.

البند السابع : استشارة اصحاب العلم والحكمة: و لا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل و يعدك الفقر، و لا جباناً يضعفك عن الأمور، و لا حريصاً يزين لك الشره بالجور فان البخل و الجبن والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

البند الثامن: حق التعليم: و اكثر مدارس العلماء و مناقشة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك و إقامة ما استقام به الناس قبلك. طبقات المجتمع : و اعلم ان الرعاية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله و منها كتاب العامة و الخاصة و منها قضاة العدل و منها عمال الإنصاف و الرفق ومنها أهل الجزية و الخراج من أهل الزمة و مسلمة الناس، و منها التجار و أهل الصناعات و منها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات و المسكنة. و كل قد سمى الله له سهمه و وضع على حده و فريضته في كتابه أو سنة نبيه(صلى الله عليه وآله) عهدا منه محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعاية و زين الولاة و عز الدين و سبل الأمن و ليس تقوم الرعاية إلا بهم. ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم و يعتمدون عليه فيما يصلحهم و يكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاء و العمال و الكتاب لما يحكمون من المعاهد و يجمعون من المنافع و يأتمنون عليه من خواص الأمور و عوامها و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و يقيمونه من أسواقهم و يكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الذين يحق رفقهم ومعونتهم و في الله لكل سعة و لكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه. الاستعانة بالله (تعالى): و ليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تعالى من ذلك إلا بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسه على لزوم البند و الصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل.

البند التاسع: قادة الجيش : قول من جنودك انصحهم في نفسك لله و لرسوله و إمامك و أنقاهم جيبا و أفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب و يستريح إلى العذر و يرأف بالضعفاء و ينبو على الأقوياء و ممن لا يثيره العنف و لا يقعد به الضعف، ثم الصق بذوي المروءات و الأحساب و أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنة ثم أهل النجدة و الشجاعة و السخاء و السماحة فانهم جماع من

الكرم و شعب من العرف.

البند العاشر: حق رعاية الرعية : ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما و لا يتفاقم في نفسك شيء قويتهم به و لا تحقرن لطفًا تعاهدتهم به و ان قل فانه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك و حسن الظن بك و لا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعا ينتفعون به و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه. سياسته معهم : و ليكن أثر رؤوس جنك عندك من واساهم في معونته. و افضل عليهم من جدته بما يسعهم من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك و ان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد و ظهور مودة الرعية و انه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم و لا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم و قلة استئصال دولهم و ترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم و واصل في حسن الثناء عليهم و تعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع و تحرض الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى و لا تضيفن بلاء امرئ إلى غيره و لا تقصرن به دون غاية بلائه و لا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا و لا ضعة امرئ إلى أن تصغر من بلائه ما كان عظيما. الرجوع للمصادر الشرعية : و اردد إلى الله و رسوله ما يضلحك من الخطوب و يشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه و تعالى احب إرشادهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فان تنازعتن في شيء فردوه إلى الله و الرسول) فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة.

البند الحادي عشر: شروط اختيار القضاة : ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعينتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم و لا يتمادى في الزلة و لا يحصر من الفيء إلى البند إذا عرفه. و لا تشرف نفسه على طمع و

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات و آخذهم بالحجج و اقلهم تبرا بمراجعة الخصم و أصبرهم على تكشف الأمور و أصرمهم عند انضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطرء و لا يستميله إغراء و أولئك قليل. ثم أكثر تعاهد قضائه و افسح له في البذل ما يزيل علته و تقل معه حاجته إلى الناس. و أعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك. فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى و يطلب به الدنيا.

البند الثاني عشر : الابتعاد عن الشبهات : و اردد إلى الله و رسوله ما يضلحك من الخطوب و يشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه و تعالى احب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة. اختيار العمال و الولاة : ثم انظر في أمور عمالك فاستعملهم اختبارا و لا تولهم محاباة و أثرة فانهما جماع من شعب الجور و الخيانة. و توخ منهم أهل التجربة و الحياء من أهل البيوتات الصالحة و القدم في الإسلام المتقدمة فانهم أكرم أخلاقا و اصح أعراضا و اقل في المطامع إشرافا و ابلغ في عواقب الأمور نظرا ثم اسبغ عليهم الأرزاق فان ذلك قوة لهم على استصلاح أنفسهم و غنى لهم عن تناول ما تحت أيديهم و حجة عليهم ان خالفوا أمرك أو تلموا أمانتك، ثم تفقد أعمالهم و ابعث العيون من أهل الصدق و الوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لأموهم حدوة لهم على استعمال الأمانة و الرفق بالرعية و تحفظ من الأعوان.

البند الثالث عشر: خيانة العمال : فان أحدا منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه و أخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة و قلدته عار التهمة.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

البند الرابع عشر : الخراج و مالية الدولة: و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فان في إصلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج و أهله. و ليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد و اهلك العباد و لم يستقم أمره إلا قليلا فان شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو أحالة ارض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم و لا يثقلن عليك شيء خففت به المثونة عنهم فانه نذر يعودون به عليك في عمارة بلادك و تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما نذرت عندهم من إجمامك لهم و الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم و رفقت بهم فرما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد اجتملوه طيبة أنفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و إنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها و إنما يعوز أهلها لإشراف انفس الولاة على الجمع و سوء ظنهم بالبقاء و قلة انتفاعهم بالعبر.

البند الخامس عشر: التعامل الكتاب و أصحاب الديوان : ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم و اخصص رسائلتك التي تدخل فيها مكاييك و أسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملأ و لا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك و إصدار جواباتها على الصواب عنك و فيما يأخذ لك و يعطي منك و لا يضعف عقدا اعتقده لك و لا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك و لا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك و استنامتك و حسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم و حسن خدمتهم و ليس وراء ذلك من النصيحة و الأمانة شيء و لكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

و اعرفهم بالأمانة وجها. فان ذلك دليل على نصيحتك لله و لمن وليت أمره.
البند السادس عشر: . فنون الكتابة : و اجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها و لا يتشتت عليه كثيرها. و مهما كان في كتابك من عيب فتغايبت عنه ألزمته.

البند السابع عشر: التعامل التجار والاحتكار : ثم استوص بالتجار و ذوي الصناعات و أوص بهم خيرا المقيم منهم و المضطرب بماله و المترفق ببذنه فانهم مواد المنافع و أسباب المرافق و جلابها من المبادئ و المطارح فيبرك و بحرك و سهلك و جبلك و حيث لا يلتئم الناس لمواضعها و لا يجترؤون عليها، فانهم سلم لا تخاف بانقته و صلح لا تخشى غائلته، و تفقد أمورهم بحضرتك و في حواشي بلادك، و اعلم مع ذلك ان في كثير منهم ضيفا فاحشا و شحا قبيحا و احتكارا للمنافع و تحكما في البياعات و ذلك باب مضرة للعامة و عيب على الولاة، فامنع من الاحتكار فان رسول الله(صلى الله عليه وآله) منع منه و ليكن البيع بيعا سمحا بموازين عدل و أسعار لا تجحف بالفريقين من البائع و المبتاع. فمن قارف حكره بعد نهيك إياه فنكل به و عاقبه من غير إسراف.

البند الثامن عشر: التعامل الفقراء : ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين و المحتاجين و أهل البؤسى و الزمنى فان في هذه الطبقة قانعا و معترا و احفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك و قسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فان للأقصى منهم مثل الذي للأدنى و كل قد استرعيت حقه و لا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لأحكامك الكثير المهم. فلا تشخص همك عنهم، و لا تصعر خدك لهم، و تفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تقتحمه العيون و تحتقره الرجال ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية و التواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم و كل فاعذر إلى الله في تأدية حقه إليه، و تعهد أهل اليتيم و ذوي

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الرقعة في السن ممن لا حيلة له و لا ينصب للمسالة نفسه و ذلك على الولاة ثقيل و البند كله ثقيل و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العافية فصبروا أنفسهم و وثقوا بصدق موعود الله لهم. أصحاب الحاجات و المصالح و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك و تقعد عنهم جندك و أعوانك من أحراسك و شرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متعنت فإنني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متعنت ثم احتمل الخرق منهم و العي و نح عنهم الضيق و الأتف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته و يوجب لك ثواب طاعته. الإعطاء و المنع و أعط ما أعطيت هنيئا و امنع في إجمال و إذار.

البند التاسع عشر: واجبات الوالي المباشرة : ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك و منها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تخرج به صدور أعوانك. عدم إدخال عمل يوم في يوم و امض لكل يوم عمله، فان لكل يوم ما فيه.

البند العشرين: أداء الفرائض : و اجعل لنفسك فيما بينك و بين الله افضل تلك المواقيت و اجزل تلك الأقسام و إن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية و سلمت منها الرعية، و ليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك و نهارك و وف ما تقربت به إلى الله سبحانه من ذلك كاملا غير مثلوم و لا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ و إذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا و لا مضيعا فان في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سألت رسول الله(صلى الله عليه وآله) حين وجهني إلى اليمن كيف اصلي بهم فقال صل بهم صلاها ضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا. الاحتجاب عن الناس : و أما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق و قلة علم بالأمور و الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و يحسن القبيح و يشاب البند بالباطل و إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الأمور و ليست على البند سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب و إنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في البند فقيم احتجابك من واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبتلى بالمنع فما أسرع كف الناس عن مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة.

البند الواحد والعشرين: التعامل مع الخاصة والحاشية : ثم ان للوالي خاصة و بطانة فيهم استثناء و تطاول و قلة إنصاف في معاملة فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال و لا تقطعن لأحد من حاشيتك و حامتك قطيعه و لا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك لهم دونك و عيبه عليك في الدنيا و الآخرة و الزم البند من لزمه من القريب و البعيد و كن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك و خاصتك حيث وقع و ابتغ عاقبته بما يثقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة. جانب إعلامي : وان ظننت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعزرك و اعدل عنك ظنونهم باصهارك فان في ذلك رياضة منك لنفسك و رفقا برعيتك و اعدار تبلغ به حاجتك من تقويمهم على البند.

البند الثاني والعشرين: . العدو والعهد : ولا تدفن صلحا دعاك إليه عدوك لله فيه رضى فان في الصلح دعه لجنودك و إراحة من همومك و أمنا لبلادك و لكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم و اتهم في ذلك حسن النية و ان عقدت بينك و بين عدو لك عقدة أو ألبسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء و ارع ذمتك بالأمانة و اجعل نفسك جنة دون ما أعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس اشد عليه اجتماعا مع تفرق أهوائهم و تشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود و قد لزم ذلك المشركون فيما بينهم دون

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المسلمين لما استولوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك و لا تخيسن بعهدك و لا تختلن عدوك فانه لا يجترئ على الله إلا جاهل شقي و قد جعل الله عهده و ذمته أمنا أفضاه بين العباد برحمته و حريما يسكنون إلى منعه و يستقيضون إلى جواره فلا إدغال و لا مدالسة و لا خداع فيه، و لا تعقد عقدا تجوز فيه العلل و لا تعولن على لحن القول بعد التأكيد و التوثقة ولا يدعونك ضيق أمر لزمك فيه عهد الله إلى طلب انفساخه بغير البند فان صبرك على ضيق أمر ترجو انفراجه و فضل عاقبته خير من غدر تخاف تبعته و ان تحيطه بك من الله طلبة لا تستقبل فيها دنياك و لا آخرتك.

البند الثالث والعشرين: . سفك الدماء : وإياك و الدماء و سفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى لنقمة و لا اعظم لتبعة و لا أخرى بزوال نعمة و انقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها و الله سبحانه مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك دم حرام فان ذلك مما يضعفه و يوهنه بل يزيله و ينقله و لا عذر لك عند الله و لا عندي في قتل العمد لان فيه قود البدن و ان ابتليت بخطأ و إفراط عليك سوطك أو سيفك أو يدك بالعقوبة فان في الوكزة فما فوقها مقتله فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي إلى أولياء المقتول حقهم.

البند الرابع والعشرين: آداب عامة : وإياك و الإعجاب بنفسك و الثقة بما يعجبك منها و حب الإطراء فان ذلك من أوثق فرص الشيطان في نفسه ليمحق ما يكون من إحسان المحسنين.

البند الخامس والعشرين: المن والوعد : وإياك و المن على رعيتك بإحسانك أو التزيد فيما كان من فعلك أو ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الإحسان و التزيد يذهب بنور البند و الخلف يوجب المقت عند الله و الناس، قال الله سبحانه و تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون.

البند: السادس والعشرين: العجلة : وإياك و العجلة بالأمر قبل أوانها أو

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت. فضع كل أمر موضعه و أوقع كل عمل موقعه.

البند السابع والعشرين: الاستئثار والتغابي : وإياك و الاستئثار بما الناس فيه أسوة و التغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك و عما قليل تنكشف عنك أغطية الأمور ينتصف منك للمظلوم. الحلم : املك حمية انفك و سورة حدك و سطوة يدك و غرب لسانك و احترس من كل ذلك بكف البادرة و تأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار و لن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك و الواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو اثر عن نبينا(صلى الله عليه وآله) أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها و تجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا و استوثقت به من الحجة لنفسك عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها.

الخاتمة : و أنا أسأل الله بسعة رحمته و عظيم قدرته على إعطاء كل رغبة ان يوفقني و إياك لما فيه رضاه من الإقامة على العذر الواضح إليه و إلى خلقه من حسن الثناء في العباد و جميل الأثر في البلاد و تمام النعمة و تضعيف الكرامة و ان يختم لي و لك بالسعادة و الشهادة أنا إلى الله راغبون و السلام على رسول الله(صلى الله عليه وآله).

حقوق الانسان الواردة في العهد

١. **العدل الاجتماعي :** يؤكد الإمام (عليه السلام) في عهده على وجوب اعمام

العدل الاجتماعي مع الاجتهاد في رضا العامة من الأمة ويقول: «أنصف

الله وأنصف الناس من نفسك ومن خاصة أهلك ...»^{١١}.

ثم ذكر صفات الخاصة المذمومة:

الأولى: كونهم أثقل مؤونة على الوالي في الرخاء، لتكلفه لهم ما لا يتكلفه

لغيرهم؛

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والثانية: كونهم أقلّ معونة له في البلاء لمحبتهم الدنيا؛
والثالثة: كونهم أكره للإنصاف لزيادة أطماعهم في الدنيا على ما تطلبه العامة؛
والرابعة: كونهم أسأل بالإلحاف لأنهم عند الحاجة إلى السؤال أشدّ جرأة على الوالي؛
والخامسة: كونهم أقلّ شكراً عند الإعطاء، لاعتقادهم أنهم أحق بالإعطاء لحاجة الوالي إليهم؛
والسادسة: كونهم أبطأ عذراً للوالي إن منعهم؛
والسابعة: كونهم أضعف صبراً عند ملّات الدهر لتعودهم الرفاهية والنعيم.
أما صفات العامة من السواد الأعظم:
فالأولى: كونهم عمود الدين؛ لأنّ قيام الدين لا يكون إلا بهم.
والثانية: كونهم العدة للاعداء لكثرتهم ولقوة سواعدهم.
والثالثة: كونهم جماع المسلمين؛ لأنهم الأغلب والأكثر والسواد الأعظم.
هذه الصفات للفريقين تستلزم وجوب حفظ قلوب العامة وتقويمه على حفظ قلوب الخاصة.
وهو حق العدل الاجتماعي لعامة الناس والرأفة بهم والتعرف على احوالهم فلا يتّقل عليهم وقت الشدة وإن يخفف عنهم وقت البلاء وإن يراعي ان الرعية دوماً أقل صبراً من الوالي عليهم فلا يجدون عذراً للوالي في حال اخفق او قصر او سها ، ولم يفت امير المؤمنين (عليه السلام) من تذكير الاشتر بانهم الاكثر والاغلب فهم عمود الدين وفي حال نفروا من الوالي سيكونوا سواعد بيد اعداء الدين لذا طلب منه الرافة بهم والتفرق باحوالهم.
ينصح الامام (عليه السلام) مالكاً بستر عيوب الناس وبالابتعاد عن بعض الرعية بقوله: «وليكن أبعد رعيّتك منك وأشأنهم عندك أطلبهم لمعايب الناس، فإن في الناس عيوباً الوالي أحقّ من سترها...»^{١١}.

٢- حقوق الرعية وتشمل :

أ. ستر العيوب : ستر عيوب الرعية والابتعاد عن من يطلب عيوب الناس والتشهير بهم ويذكر مالكا بان الاخرى به ان يستر عيوبه .

ب- المشورة من الرعية : يشدد الإمام علي (عليه السلام) على مالك الأشر في النهي عن إدخال البخيل والجبان والحريص في مشورته بقوله: «ولا تُدْخِلَنَّ في مشورتك بخيلاً يُعَدِّلُ بك عن الفضل، ويعِدُّكَ الفقر، ولا جباناً يُضَعِّفُكَ عن الأمور، ولا حريصاً يُزَيِّنُ لك الشرَّ بالجور، فإن البخل والجبن والحرص غرائرُ شتى يجمعها سوء الظنِّ بالله»^١.

ج- حق الموظف الاداري : وفي مكان آخر يأمره بأن يكسر نفسه عن الشهوات التي تحيط بالموظف الإداري، خاصة ذلك الذي يعتلي أعلا المناصب في الدولة لأنها هي والتعفف على طرفي نقيض، إذ من المستحيل أن يكون عفيفاً متى انساق وراء شهواته وهواه وأعطى نفسه الأمارة بالسوء زمام أموره، فأمره بامتلاك هواه وردع شهواته والشح بنفسه عما لا يحل لها بقوله: «فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك؛ فإن الشح بالنفس الإنصاف منها فيما أحببت أو كرهت»^٢.

د- الثقة بين الوالي والرعية : يشير الإمام (عليه السلام) في عهده إلى عوامل الثقة الاجتماعية بين الراعي والرعية، ويذكر منها حسن ظن الراعي برعيته، وعدم نقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة، وعدم إحداث سنة تضرّ بماضي تلك السنن، ومدارسة العلماء ومناقشة الحكماء، فيقول:

واعلم أنه ليس شيءٌ بأدعى إلى حسن ظن والٍ برعيته من إحسانه إليهم ... ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الأمة ... ولا تُحْدِثَنَّ سنة تضرّ بشيء من ماضي تلك السنن ... وأكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك، وإقامة ما استقام به الناس قبلك.

هذه العوامل التي جعلها الإمام (عليه السلام) من عوامل الثقة الجماعية

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

بين الراعي والرعية، يشير إليها طاهر بن الحسين معتبراً أنّ حسن الظن بالله وبالرعية يزيد الثقة بين الراعي والرعية، حيث يقول:

أحسن الظنّ بالله يستقمّ لك رعيّتك، والتمس الوسيلة إليه في الأمور كلها تستدّم به النعمة عليك. ولا تتهمّن أحداً من الناس فيما تُؤليه من عملك قبل أن تكشف أمره بالتهمة؛ فإنّ التّهم بالبرّاء والظنون السيئة بهم مأثم. واجعل من شأنك حسن الظن بأصحابك، واطرُد عنك سوء الظن بهم وارفضه عنهم يُعنك ذلك على اصطناعهم ورياضتهم ... واعلم أنّك تجد بحسن الظن قوةً وراحةً.

وفي ختام عهده يوصيه بمجالسة العلماء بقوله: «وأكثر مجالسة العلماء ومشاورتهم ومخالطتهم».

هـ - اقسام المجتمع : قسم الإمام (عليه السلام) في عهده المجتمع إلى طبقات فقال:

واعلم أنّ الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض؛ فمنها جنود الله، ومنها كُتّاب العامّة والخاصّة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمّال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الدّمة ومُسْلِمَةِ الناس، ومنها التجار وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات والمسكنة، وكلّ قد سمّى الله له سهمه.

ط - طبقات المجتمع :

(١) شروط اختيار القضاة :

ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيّتك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور و لا تمحكه الخصوم و لا يتمادى في الزلة و لا يحصر من الفياء إلى البند إذا عرفه. و لا تشرف نفسه على طمع و لا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه أوقفهم في الشبهات و آخذهم بالحجج و اقلهم تبرما بمراجعة الخصم و أصبرهم على تكشف الأمور و أصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه إطرء و لا يستميله إغراء و أولئك قليل. ثم اكثر تعاهد قضائه و افسح له في البذل ما يزيل

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

علته و تقل معه حاجته إلى الناس. و أعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليأمن بذلك اغتيال الرجال له عندك. فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان أسيرا في أيدي الأشرار يعمل فيه بالهوى و يطلب به الدنيا.

(٢) الجنود والخراج

ثم ذكر أعمال هذه الطبقات، فقال الجند للحماية، والخراج يُصرف إلى الجند والقضاة والعمال والكتاب لما يحكمونه من المعاهد، ويجمعونه من المنافع. ولا بدّ لهؤلاء جميعاً من التجار لأجل البيع والشراء الذي لا غناء عنه، ولا بدّ لك من أرباب الصناعات كالحداد والنجار والبناء وأمثالهم. ثم تلي هؤلاء الطبقة السفلى، وهم أهل الفقر والحاجة الذين تجب معونتهم والإحسان إليهم^{١١}.
الجنديّة عند الإمام تبثّ روح الثقة الاجتماعيّة بين الأفراد، وحبّ الطاعة للنظام العام، والكراهة للتفرقة والانقسام، والحثّ على الأخوة والتعاون والتكاتف في سبيل مصلحة المجموع، وتقديس الواجب، وهذا الخلق الروحي هو جوهر ما ترمي إليه تعاليم الجنديّة ونظامها^{١٢}.

من هنا نرى الإمام (عليه السلام) خصّص فصلاً من عهده فيما يتعلق بأمراء جيشه، فأمره أن يؤمّر على جيشه من كان أنصحهم لله في ظنه، وأطهرهم جيباً، ثم أمره أن يلصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات وأهل الشجاعة والسخاء في اختيار جيشه.

(٣) قادة الجيش :

قول من جنودك انصحهم في نفسك لله و لرسوله و إمامك و أنقاهم جيبا و أفضلهم حلما ممن يبطئ عن الغضب و يستريح إلى العذر و يرأف بالضعفاء و ينبو على الأقوياء و ممن لا يثيره العنف و لا يقعد به الضعف، ثم الصق بذوي المروءات و الأحساب و أهل البيوتات الصالحة و السوابق الحسنة ثم أهل النجدة و الشجاعة و السخاء و السماحة فانهم جماع من الكرم و شعب من العرف.

(٤) تفقد احوال الرعية:

أمره الامام مالكا أن يتفقد جسيم أمورهم وصغيرها، أمره ألا يعظم عنده ما يقويهم به وإن عظم، وألا يستحقّر شيئاً تعهدهم به وإن قلّ، وألا يمنعه تفقد جسيم أمورهم عن تفقد صغيرها، وأمره أن يكون أثر رؤوس جنوده عنده وأحظاهم عنده وأقربهم إليه من واساهم في معونته ... ثم أمره أن يذكر في المجالس والمحافل بلاء ذوي البلاء منهم؛ فإن ذلك مما يُرْهِف عزم الشجاع ويحرّك الجبان^١.

(٥) القضاء

لقد احتوى كلام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فيما كتبه لعامله الأشرّ على قواعد وأصول مهمة تتعلق بالقضاء والقضاة، يصور فيه شخصية الحاكم وكيف يجب أن يكون؛ يقول: «ثم اختر للحكم بين الناس أفضل رعيّتك في نفسك، ممن لا تضيق به الأمور ولا تُمحّكه الخصوم. ولا يتمادى في الزّلة ...»؛ وهكذا يعدّد صفات الحاكم إلى أن يأمره بأن يتطلع على أحكامه وأقضيته، وأن يفرض له عطاء كافياً يملأ عينه، ويتعفّف به عن المرافق والرشوات، وأن يكون قريب المكان منه، كثير الاختصاص به ليمنع قربه من سعاية الرجال به وتقبيحهم ذكره عنده.

(٦) الابتعاد عن الوشاة وعدم تصديقهم

و ليكن ابعد رعيّتك منك واشنأهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوباً والوالي أحق من سترها، فلا تكشفن عما غاب عنك منها، فإنما عليك تطهير ما ظهر لك و الله يحكم على ما غاب عنك فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيّتك و أطلق عن الناس عقدة كل حقد و اقطع عنك سبب كل وتر و تغاب عن كل ما لا يصلح لك، و لا تعجلن على تصديق ساع فان الساعي غاش و ان تشبه بالناصحين.

(٧) خيانة العمال

فان أحدا منهم بسط يده إلى خيانة اجتمعت بها عليه عندك أخبار عيونك

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه و أخذته بما أصاب من عمله ثم نصبته بمقام المذلة ووسمته بالخيانة و قلدته عار التهمة.

(٨) الخراج و مالية الدولة:

و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فان في إصلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج و أهله. و ليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد و اهلك العباد و لم يستقم أمره إلا قليلا فان شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو أحالة ارض اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم و لا يتقلن عليك شيء خففت به المئونة عنهم فانه ذخرك يعودون به عليك في عمارة بلادك و تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم و الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم و رفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد اجتملوه طيبة أنفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و إنما يؤتى خراب الأرض من إغواز أهلها و إنما يعوز أهلها لإشراف انفس الولاة على الجمع و سوء ظنهم بالبقاء و قلة انتفاعهم بالعبر.

(٩) أداء الفرائض :

واجعل لنفسك فيما بينك و بين الله افضل تلك المواقيت و اجزل تلك الأقسام و إن كانت كلها لله إذا صلحت فيها النية و سلمت منها الرعية، و ليكن في خاصة ما تخلص لله به دينك إقامة فرائضه التي هي له خاصة فأعط الله من بدنك في ليلك و نهارك و وف ما تقربت به إلى الله سبحانه من ذلك كاملا غير مثلوم و لا منقوص بالغا من بدنك ما بلغ و إذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا و لا مضيعا فان في الناس من به العلة و له الحاجة و قد سألت رسول الله (صلى الله عليه وآله) حين وجهني إلى اليمن كيف اصلي بهم

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

فقال صل بهم صلاها ضعفهم و كن بالمؤمنين رحيمًا. الاحتجاب عن الناس :
و أما بعد هذا فلا تطولن احتجابك عن رعيّتك فإن احتجاب الولاة عن الرعية
شعبة من الضيق و قلة علم بالأمور و الاحتجاب منهم يقطع عنهم علم ما
احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير و يعظم الصغير و يقبح الحسن و يحسن
القبيح و يشاب البند بالباطل و إنما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به
من الأمور و ليست على البند سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب و
إنما أنت أحد رجلين إما امرؤ سخت نفسك بالبذل في البند ففيم احتجابك من
واجب حق تعطيه أو فعل كريم تسديه أو مبنئ بالمنع فما أسرع كف الناس عن
مسألتك إذا أيسوا من بذلك مع ان أكثر حاجات الناس إليك ما لا مؤونة فيه
عليك من شكاة مظلمة أو طلب إنصاف في معاملة.

(١٠) التعامل مع الخاصة والحاشية :

ثم ان للوالي خاصة و بطانة فيهم استئثار و تطاول و قلة إنصاف في
معاملة فاحسم مادة أولئك بقطع أسباب تلك الأحوال و لا تقطعن لأحد من
حاشيتك و حامتك قطيعه و لا يطمعن منك في اعتقاد عقدة تضر بمن يليها من
الناس في شرب أو عمل مشترك يحملون مؤونته على غيرهم فيكون مهنا ذلك
لهم دونك و عيبه عليك في الدنيا و الآخرة و الزم البند من لزمه من القريب و
البعيد و كن في ذلك صابرا محتسبا واقعا ذلك من قرابتك و خاصتك حيث وقع
و ابتغ عاقبته بما يتقل عليك منه، فان مغبة ذلك محمودة. جانب إعلامي : وان
ظنت الرعية بك حيفا فاصحر لهم بعذرک و اعدل عنك ظنونهم باصهارك فان
في ذلك رياضة منك لنفسك و رفقا برعيّتك و اعدار تبلغ به حاجتك من تقويمهم
على البند.

(١١) المن والوعد : وإياك و المن على رعيّتك بإحسانك أو التزید فيما كان من

فعلك أو ان تعدهم فتتبع موعدك بخلفك فان المن يبطل الإحسان و التزید
يذهب بنور البند و الخلف يوجب المقت عند الله و الناس، قال الله سبحانه و

تعالى كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون.

(١٢) **العجلة :** و إياك و العجلة بالأمر قبل أوانها أو التساقط فيها عند إمكانها أو اللجاجة فيها إذا تنكرت أو الوهن عنها إذا استوضحت. فضع كل أمر موضعه و أوقع كل عمل موقعه.

(١٣) **الاستئثار و التغابي :** و إياك و الاستئثار بما الناس فيه أسوة و التغابي عما تعنى به مما قد وضح للعيون فانه مأخوذ منك لغيرك و عما قليل تتكشف عنك أغطية الأمور ينتصف منك للمظلوم. الحلم : املك حمية انفك و سورة حدك و سطوة يدك و غرب لسانك و احترس من كل ذلك بكف البادرة و تأخير السطوة حتى يسكن غضبك فتملك الاختيار و لن تحكم ذلك من نفسك حتى تكثر همومك بذكر المعاد إلى ربك و الواجب عليك ان تتذكر ما مضى لمن تقدمك من حكومة عادلة أو سنة فاضلة أو اثر عن نبينا(صلى الله عليه وآله) أو فريضة في كتاب الله فتقتدي بما شاهدت مما عملنا به فيها و تجتهد لنفسك في اتباع ما عهدت إليك في عهدي هذا و استوثقت به من الحجة لنفسك عليك لكي لا تكون لك علة عند تسرع نفسك إلى هواها.

ك- اتباع العدل مع الرعية : و ليكن احب الأمور إليك أوسطها في البند و أعمها في العدل و اجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضا الخاصة و ان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة و ليس أحد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء و اقل معونة له في البلاء و اكره للإنصاف و أسأل بالإلحاف و اقل شكرا عند الإعطاء و أبطأ عذرا عند المنع و اضعف صبرا عند ملومات الدهر من أهل الخاصة، و إنما عمود الدين و جماع المسلمين و العدة للأعداء العامة من الامه، فليكن صفيك لهم و ميالك معهم.

م- **حق التعليم:** و اكثر مدارة العلماء و مناقشة الحكماء، في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك و إقامة ما استقام به الناس قبلك. طبقات المجتمع : و اعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها إلا ببعض و لا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله و منها كتاب العامة و الخاصة و منها قضاة العدل و منها عمال الإنصاف و الرفق ومنها أهل الجزية و الخراج من أهل الذمة و مسلمة الناس، و منها التجار و أهل الصناعات و منها الطبقة السفلى من ذوي الحاجات و المسكنة. و كل قد سمى الله له سهمه و وضع على حده و فريضته في كتابه أو سنة نبيه(صلى الله عليه وآله) عهدا منه محفوظا فالجنود بإذن الله حصون الرعية و زين الولاية و عز الدين و سبل الأمن و ليس تقوم الرعية إلا بهم. ثم لا قوام للجنود إلا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم و يعتمدون عليه فيما يصلحهم و يكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين إلا بالصنف الثالث من القضاء و العمال و الكتاب لما يحكمون من المعاهد و يجمعون من المنافع و يأتمنون عليه من خواص الأمور و عوامها و لا قوام لهم جميعا إلا بالتجار و ذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم و يقيمونه من أسواقهم و يكفونهم من الترفق بأيديهم مما لا يبلغه رفق غيرهم. ثم الطبقة السفلى من أهل الحاجة و المسكنة الذين يحق ردهم ومعونتهم و في الله لكل سعة و لكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه. الاستعانة بالله (تعالى): و ليس يخرج الوالي من حقيقة ما الزمه الله تعالى من ذلك إلا بالاهتمام و الاستعانة بالله و توطين نفسه على لزوم البند و الصبر عليه فيما خف عليه أو ثقل.

س- **حق رعاية الرعية :** ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما و لا يتفقدان في نفسك شيء قويته به و لا تحقرن لطفا تعاهدتهم به و ان قل فانه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك و حسن الظن بك و لا تدع تفقد

لطيف أمورهم اتكالا على جسيمها فان لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به و للجسيم موقعا لا يستغنون عنه. سياسته معهم : و ليكن أثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته. و افضل عليهم من جدته بما يسعهم من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هما واحدا في جهاد العدو فان عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك و ان افضل قرة عين الولاة استقامة العدل في البلاد و ظهور مودة الرعية و انه لا تظهر مودتهم إلا بسلامة صدورهم و لا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم و قلة استئصال دولهم و ترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم و واصل في حسن الثناء عليهم و تعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فان كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع و تحرض الناكل ان شاء الله تعالى ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى و لا تصنيفن بلاء امرئ إلى غيره و لا تقصرن به دون غاية بلائه و لا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيرا و لا ضعة امرئ إلى أن تصغر من بلائه ما كان عظيما. الرجوع للمصادر الشرعية : و اردد إلى الله و رسوله ما يضلحك من الخطوب و يشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه و تعالى احب إرشادهم (يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم فان تنازعتم في شيء فردوه إلى الله و الرسول) فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه و الرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة.

ش- الخراج و مالية الدولة: و تفقد أمر الخراج بما يصلح أهله فان في إصلاحه و صلاحهم صلاحا لمن سواهم و لا صلاح لمن سواهم إلا بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج و أهله. و ليكن نظرك في عمارة الأرض ابلغ من نظرك في استجلاب الخراج لان ذلك لا يدرك إلا بالعمارة و من طلب الخراج بغير عمارة اخرج البلاد و اهلك العباد و لم يستقم أمره إلا قليلا فان شكوا ثقلا أو علة أو انقطاع شرب أو بالة أو أحالة ارض

اغتمرها غرق أو أجحف بها عطش خففت عنهم بما ترجو ان يصلح به أمرهم و لا يتقلن عليك شيء خففت به المئونة عنهم فانه زخر يعودون به عليك في عمارة بلادك و تزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم و تبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما نذرت عندهم من إجمامك لهم و الثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم و رفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد اجتملوه طيبة أنفسهم به فان العمران محتمل ما حملته و إنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها و إنما يعوز أهلها لإشراف انفس الولاة على الجمع و سوء ظنهم بالبقاء و قلة انتفاعهم بالعبر .

ص- **التعامل الكتاب و أصحاب الديوان :** ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم و اخصص رسائلك التي تدخل فيها مكاييدك و أسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجتري بها عليك في خلاف لك بحضرة ملاً و لا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك و إصدار جواباتها على الصواب عنك و فيما يأخذ لك و يعطي منك و لا يضعف عقدا اعتقده لك و لا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك و لا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فان الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره اجهل ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك و استنامتك و حسن الظن منك فان الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم و حسن خدمتهم و ليس وراء ذلك من النصيحة و الأمانة شيء و لكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا و اعرفهم بالأمانة وجهها. فان ذلك دليل على نصيحتك لله و لمن وليت أمره.

و- **التعامل الفقراء :** ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من المساكين و المحتاجين و أهل البؤسى و الزمنى فان في هذه الطبقة قانعا و معترا و احفظ الله ما استحفظك من حقه فيهم واجعل لهم قسما من

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بيت مالك و قسما من غلات صوافي الإسلام في كل بلد فان للأقصى منهم مثل الذي للأدنى و كل قد استرعت حقه و لا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لأحكامك الكثير المهم. فلا تشخص همك عنهم، و لا تصعر خذك لهم، و تفقد أمور من لا يصل إليك منهم ممن تفتحهم العيون و تحتقره الرجال ففرغ لأولئك تفتك من أهل الخشية و التواضع فليرفع إليك أمورهم ثم اعمل فيهم بالإعذار إلى الله سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم و كل فاعذر إلى الله في تأدية حقه إليه، و تعهد أهل اليتيم و ذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له و لا ينصب للمسالة نفسه و ذلك على الولاة ثقيل و البند كله ثقيل و قد يخففه الله على أقوام طلبوا العافية فصبروا أنفسهم و وثقوا بصدق موعود الله لهم. أصحاب الحاجات و المصالح و اجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك و تجلس لهم مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك و تقعد عنهم جندك و أعوانك من أحراسك و شرطك حتى يكلمك متكلمهم غير متمتع فإني سمعت رسول الله(صلى الله عليه وآله) يقول في غير موطن لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متمتع ثم احتمل الخرق منهم و العي و نح عنهم الضيق و الأنف يبسط الله عليك بذلك أكناف رحمته و يوجب لك ثواب طاعته. الإعطاء و المنع و أعط ما أعطيت هنيئا و امنع في إجمال و إعذار.

ي- واجبات الوالي المباشرة : ثم أمور من أمورك لا بد لك من مباشرتها منها إجابة عمالك بما يعيا عنه كتابك و منها إصدار حاجات الناس عند ورودها عليك بما تخرج به صدور أعوانك. عدم إدخال عمل يوم في يوم و امض لكل يوم عمله، فان لكل يوم ما فيه.

من كل ما تقدم نجد ان الامام علي بن ابي طالب عليه السلام قد سبق الاعلان العالمي لحقوق الانسان بنيف والى من الاعوام في احترام حقوق

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الانسان ، وهو ما يؤكد سماحة الشريعة الاسلامية اذ ان الامام يمثل رسول الامة (صلى الله عليه واله) والذي لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى.

المبحث الرابع / النتائج والتوصيات

لقد توصل البحث للنتائج الآتية:

- ١- ان للشريعة الاسلامية السماح الدور الاول في رعاية الانسان ومراعاة انسانيته بالدرجة الاولى .
- ٢- ان الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كان من اوائل الدعاة للمحافظة على حقوق الانسان وخير ما يجسد ذلك عهده لعامله على مصر مالك الاشر .
- ٣- تضمن عهد الامام علي تفصيلاً دقيقاً لواجبات الحاكم تجاه الرعية ولم يغفل الامام عن أي تفصيلية من تفصيلات واجبات الحاكم .
- ٤- قسم الامام (عليه السلام) المجتمع لطبقات وفئات عدة واصفاً كيفية التعامل مع كل طبقة وهو بعهده هذا يجسد ما على الوالي تطبيقه حقاً تجاه الرعية.
- ٥- جسد الامام سماحة الدين الاسلامي بالتعامل مع غير المسلمين والمحافظة على حقوقهم مع انهم يعيشون في مجتمعات غير اسلامية وهو ما يضمن حق عامة الناس وخاصتهم وان اختلفت ديانتهم ، وهو بذلك يقر مبدا التعايش السلمي بين ابناء المجتمع الواحد.
- ٦- يؤكد الامام (عليه السلام) على ضرورة ان ياخذ الوالي المشورة من اصحاب الخبرة والحلم والحكمة وان يبتعد عن اهل التفرقة والبغضاء والشحناء .
- ٧- يؤكد على الامام على ضرورة متابعة الوالي لامور رعيته والتعامل معهم بالرفق والرافة والرحمة عامة ومع الفقراء منهم بنحو خاص .

التوصيات :

- ١- ضرورة اتباع مبادئ العهد وبنوده من اصحاب السلطة وصناع القرار فو عمل أي منهم بمبادئ هذا العهد وواجباته لوجدنا مجتمع يزدهر ويبدع

افراده .

- ٢- ضرورة ان يدرس عهد الامام علي بن ابي طالب في كليات القانون والسياسة لينهل سياسيو الغد من عبق الفكر العلوي المطهر .
- ٣- تنظيم دورات تدريبي لكل المعنيين بالسياسة تتضمن مبادئ العهد واجراءات تطبيقه .

مصادر البحث :

القران الكريم

- ادوار بروي ، تاريخ الحضارات العام ، ج ٣ (القرون الوسطى) ، ص ٢٠ وما بعدها ، ج ٤ ، (لغاية القرن ١٨) .
- ايمار ، اندرية وجانين ابوايه ، تاريخ الحضارات العام ، ترجمة فريد داغر ، بيروت، دار عويدات ، ٢٠٠٣
- البخاري ، ابو عبد الله بن اسماعيل ، صحيح البخاري ، (بيروت ، دار الفكر ، ١٩٨١)
- الحسيني ، هاشم معروف ، دراسات في الحديث والمحدثين (دراسات في الكافي للكليني والصحيح للبخاري) ، ط ٢ ، (بيروت ، دار التعارف ، ١٩٧٨).
- د. احمد جمال ظاهر ، حقوق الإنسان ، عمان ، مركز النهضة للخدمات الفنية ، ١٩٨٨.
- د. جهاد الحسني ، " واقع السلطة السياسية ومفهومها في مصر القديمة " مجلة العلوم القانونية والسياسية ، العدد ١-٢ ، بغداد ، ١٩٨٤.
- د. عبد الكريم علوان ، الوسيط في القانون الدولي العام ، (الكتاب الثالث - حقوق الإنسان) ، (عمان ، دار الثقافة ، ٢٠٠٤) .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- د. محمد سعيد مجذوب ، حقوق الإنسان والحريات الأساسية ، لبنان ، جروس برس ، ١٩٨٠ .
- د. محمد عمارة ، الفكر الاجتماعي لعلي بن ابي طالب ، ط ١ ، (القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٧)
- د. نبيل احمد حلمي ، " حقوق الانسان في التنمية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد ٦٨ ، ١٩٨٢ .
- ديورانت ، ول ، الحضارة ، ترجمة محمد بدران ، القاهرة ، مطبعة لجنة التأليف ، ١٩٦٨
- شرح نهج البلاغة ، ابن ابي الحديد المعتزلي ، تحقيق: محمد ابراهيم ، دار الكتاب العربي - دار الاميرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧
- صلاح حسن مطرود ، السيادة وقضايا حقوق الإنسان وحرياته الاساسية ، اطروحة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .
- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن محمد بن ايوب ، المعجم الاوسط ، تحقيق ابراهيم الحسيني ، (د. م ، دار الحرمين ، د. ت) .
- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن محمد بن ايوب ، المعجم الصغير ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د. ت) .
- الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن محمد بن ايوب ، المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ، ط ٢ ، (القاهرة ، مكتبة ابن تيمية ، د. ت) .
- علي محمد جعفر ، تاريخ القوانين ومراحل التشريع الاسلامي ، (بيروت ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر ، ١٩٨٦
- عمارة ، د. محمد ، الخلافة ونشأة الاحزاب الاسلامية ، (بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٨٤) .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- عمارة ، د. محمد ، الفكر الاجتماعي لعلي بن ابي طالب ، ط ١ ، (القاهرة، دار الثقافة، ١٩٧٧) .
- عمارة ، د. محمد وآخرون ، علي بن ابي طالب (نظرة عصرية جديدة) ، (بيروت المؤسسة العربية ، ١٩٧٤) .
- الغنوشي : راشد ، الحريات العامة في الدولة الإسلامية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ص ٢٣ ، نقلا عن عبد الوهاب الكيالي (وآخرون) ، موسوعة السياسة ، بيروت : المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ١٩٧٩ .
- الفكيكي ، توفيق ، الراعي والرعية ، ط ٣، (بغداد ، المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٠) .
- المركز الوطني لحقوق الإنسان ، موقع دائم عبر الإنترنت www.nchr.org.jo
- مؤتمر حقوق الإنسان في الشريعة : الحديثي : خليل ، حقوق الإنسان وحرياته الأساسية ، ملاحظات في نقد الفكر الغربي .
- مؤتمر حقوق الإنسان في الشريعة والقانون : البياتي : حقوق الإنسان بين الشريعة والقانون .

**Human Rights in the era of Imam Ali bin Abi Talib
(peace be upon him) to the owner of the Ashtar**

M.D. ohood Sami Ashim

**University of Baghdad / Faculty of Physical Education
and Sports Science for Girls**

M.D. Khaled Mousa Jawad

**University of Baghdad College of Education for pure
sciences / Ibn al - Haytham**

Abstract

This research aims to highlight the most important human rights during the reign of Imam Ali Walik on Egypt's owner of the search and to achieve the goal of the research

followed the researcher inductive method The research came in four interviews devoted to the first to determine the concept of human rights and characteristics, and devoted the second to the statement of human rights in Islamic law, The third of the statement of human rights in the era of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) to the governor of Egypt on the owner of the search has reached the results of several of them:

- 1.The Islamic Sharia law has the first role in caring for the human being and taking into account his humanity in the first place.
- 2.Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) was one of the early advocates for the preservation of human rights and the best of what embodies this covenant to his worker on Egypt owner of the Internet.
- 3.The Imam Ali era included a precise detail of the duties of the ruler towards the parish, and the imam did not overlook any detail of the governor's duties.
- 4.The Imam (peace be upon him) section of the society for several classes and classes describing how to deal with each class and it is in this era that embodies what the governor actually applied to the parish.
- 5.The body of Imam Samaha Islamic religion to deal with non-Muslims and preserve their rights, although they live in non-Islamic communities, which guarantees the right of the public and their people and that their religion differed, and thus recognizes the principle of peaceful coexistence among members of the same society.
- 6.Imam (peace be upon him) emphasizes the need for the governor to take advice from those who have experience, dream and wisdom and to stay away from the people of division, hatred and greed.
- 7.Emphasizes on the need to follow the governor of the affairs of his flock and deal with them with kindness and

generosity and mercy in general and with the poor of them in particular.

Recommendations:

- 1.The necessity of following the principles of the Covenant and its terms of power and decision-makers. If any one of them fulfills the principles and duties of this covenant, we shall find a society that flourishes and creates its members.
- 2.It is necessary to study the era of Imam Ali ibn Abi Talib in the faculties of law and politics so that the politicians of tomorrow will be able to study the fragrant thought of the supreme purist.
- 3.Organizing training courses for all concerned with the policy, including the principles of the Covenant and practical measures.

أثر توظيف كل من أنموذجي ابلتون Appleton Structural Analytical Model وسكمان Richard Suchman التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثالث متوسط في مادة اللغة العربية
د.وفاء شاوي الساعدي
م.م.هناء حسن كاظم

ملخص البحث

يهدف البحث التعرف الى أثر توظيف كل من أنموذجي ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) وسكمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثالث متوسط في مادة اللغة العربية.

اختارت الباحثتان مجتمع الدراسة من طلاب الصف الثالث المتوسط في ثانوية الفرات للبنين، وقد اختارتها الباحثتان قصديا التابعة الى المديرية العامة لتربية الكرخ / الثالثة للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٥)، وتم اختيار طلاب الصف الثالث المتوسط البالغ عددهم (١٠٨) طالباً موزعين على ثلاث شعب هي (أ، ب، ج)، وتم اختيار الشعب (أ، ب) عشوائياً، والبالغ عددهم (٧٠) طالباً ليمثلوا مجموعتي البحث، ، بلغ عدد طلاب المجموعة التجريبية الاولى (35) التي تدرس باستخدام أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) والمجموعة التجريبية الثانية (35) طالب التي تدرس باستخدام أنموذج سكمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي، تم التحقق من تكافؤ المجموعتين في بعض المتغيرات التي يعتقد انها قد تؤثر في نتائج التجربة، اما أدوات البحث فقد قامت الباحثتان بالاستعانة باختبار للفهم القرائي علما انها إضافة عليه (٢٠) فقرة

مع بناء اختبار للأداء التعبيري، وبعد ان اكملت الباحثتان اجراء تجربة البحث وفق ما تم التخطيط له وجدت.

١- تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي تدرس وفق أنموذج ابلتون في الاختبار البعدي في تنمية الفهم القرائي على المجموعة التجريبية الثانية التي تدرس وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي.

٢- تفوق المجموعة التجريبية الأولى التي تدرس وفق أنموذج ابلتون في الاختبار البعدي في الأداء التعبيري على المجموعة التجريبية الثانية التي تدرس وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

للاستيعاب القرائي أهمية كبيرة إذ يعد امراً حيوياً في عملية القراءة وهو ذروة مهارات القراءة و اساس عملياتها للسيطرة على مهارات اللغة كلها وهو ضمان للارتقاء بلغة المتعلم و تزويده بأفكار ثرية و إلمامه بمعلومات مفيدة و اكتسابه مهارات النقد في موضوعية و تعويده ابداء الرأي و اصدار الاحكام على المقروء بما يؤيدها و مساعدته على الملاحظة الجيدة لمواجهة ما يصادفه من مشكلات و تزويده بما يعينه على الابداع، و هذا يتطلب تدريباً دقيقاً و مستمراً على مهاراته و تدريباً للعقل على النقد والتحليل والتفسير، وتكثيف التدريب على مهارات الاستيعاب القرائي ليتسنى للمتعلمين تحقيق التقدم في المراحل الدراسية كافة و يعد الفهم القرائي مطلباً أساسياً و ضرورياً في القراءة و لا يقتصر الفهم في القراءة على مادة دراسية بعينها ، فالفهم يشمل كل المواد الدراسية من لغة عربية و علوم و رياضيات وغيرها ، وان العديد من المتعلمين لديهم صعوبات في فهم ما يقرأون على الرغم من توافر الكفاءات اللغوية الكافية لديهم، فهؤلاء يفتقرون الى النماذج التعليمية الصحيحة لإدارة قراءتهم الخاصة بفعالية،

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

كما ان الفهم القرائي لا يحدث من تراكم معاني الكلمات المقروءة، ولكنه يحدث عندما يبني القارئ معنى من خلال تفاعله مع النص المقروء وبهذا تغدو عملية القراءة عملية عقلية تفاعلية، واما فهم النص واستيعابه فلا يسير بخط مستقيم من الحروف المقروءة الى التفسير المتكامل للنص، بل ان القارئ يفسر كل جزء من النص اعتماداً على تحليله وخبراته السابقة المتعلقة بهذا النص نفسه، وهذا يدعو الى ادخال نماذج تعليمية جديدة تستثير دوافع الطلبة ونقي بحاجاتهم لتحسين الفهم القرائي للنصوص.

ويعد التعبير (الذي يمثل ما يصدر عن الفرد من سلوكٍ لفظيٍّ أو مهاريٍّ ، وهو يستند إلى خلفيةٍ معرفيّةٍ ووجدانيّةٍ معيّنةٍ ، وهذا الأداء يكون عادةً على مستوىٍّ معيّنٍ يُظهر منه قدرته أو عدم قدرته على أداء عمل ما)، وسيلة الإنسان الأولى للإفصاح عما يدور في خلدّه من أحاسيس ومدرّكات للاتصال بالمجتمع الذي يعيش فيه ويتفاعل معه، وان الأفكار والأحاسيس لا تكاد تثبت وجودها ما لم تترجم إلى ألفاظ وعبارات بوساطة التعبير، ولا تتيح مجالاً للاطلاع عليها والإفادة منها، زيادة على ذلك فهو يتمثل في اتقان عنصري الفكرة والاسلوب من خلال تزويد الطلاب بما يفيدهم من واقع حالهم من افكار الطلاب وخبراتهم ومعلوماتهم وتدريبهم على صياغة الافكار بأسلوب جذاب والتعبير بجمل بسيطة وواضحة ونافعة وتعويدهم على التدرج في الحديث وتنمية ذوقهم الادبي وتوسيع خيالهم واغنائهم بالثروة اللفظية (خليفة، ١٩٨٨: ١٤٤).

والملاحظ على الواقع التعليمي أن أغلب الطلبة يجدون صعوبة في فهم النصوص المقروءة لمادة اللغة العربية للصف الأول المتوسط والتعبير، ذلك لأنها تحتوي الكثير على الأفكار المجردة، فضلاً عن ذلك، عدم اعتماد نماذج واستراتيجيات وطرائق تدريس مناسبة تساعد على فهم النص والتفاعل معه، فأغلب طرائق التدريس المعتادة تقتصر على أن (المدرس يسأل، والمتعلم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يجيب) مما لا يساهم بتوجيه عمليات التفكير المطلوبة في الفهم القرائي والتعبير وتنظيم أفكارهم وتنشيط مخططاتهم العقلية المتعلقة بالموضوع الذي سيقروا عنه ويجعلهم واعين لعملياتهم الذهنية. وتوصلت الباحثتان الى هذه النتيجة عن طريق تبادل الآراء مع مدرسي ومدرسات اللغة العربية، والنقاش مع الطلاب حول الصعوبات التي تواجه طلبة الصف الأول المتوسط في فهم المقروء والتعبير من موضوعات اللغة العربية والتعبير والذي قد يكون أحد أسباب انخفاض مستوى تحصيلهم.

وفي ضوء العرض السابق فأن مشكلة البحث تكمن في محاولة الإجابة عن التساؤل الآتي:

ما أثر توظيف كل من أنموذجي ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) وسكمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثالث متوسط في مادة اللغة العربية؟

أهمية البحث:

يتحدد دور المدرسة المعاصرة في محاولة التعرف على المهارات والقدرات التي يجب توافرها لدى المتعلم لمعاصرة المتغيرات الحديثة ومواكبة تطورات العصر، ومن تلك المهارات مهارة الفهم القرائي، والتي تعد المفتاح الرئيسي لإدراك ومعرفة المادة العلمية لأي موضوع (الديب، ٢٠٠٤: ٥٨).

والفهم القرائي هو القدرة على بناء واستيعاب المعنى من النص المكتوب، كما أشار Tompkins (١٩٩٨) للفهم القرائي على أنه العملية التي تحتوي على عدة خطوات، يتم من خلالها القارئ ببناء عدة توقعات وتنبؤات حول ما يتوقع حدوثه بعد قراءة المادة وذلك بربط خبرته بالموضوع بما هو مكتوب في النص. (Tompkins,1988: 64)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ويعد الفهم القرائي الجوهر الحقيقي لعملية القراءة التي تتمحور حولها كل العمليات الأخرى، وهو ذروة المهارات القرائية وأساس عمليات القراءة جميعها، فالسرعة والبطء في القراءة يتوقف على فهم القارئ لما يقرأ (العلوان وشادية، ٣٦٩: ٢٠١٠) ويختلف الفهم القرائي من شخص لآخر، وهي مجموعة من العمليات الداخلية والشخصية، وتتضمن ثلاثة عناصر، هي: القارئ والنص القرائي وسياق القراءة (Thompson, 2007: 4) وعملية الفهم القرائي في أساسها عبارة عن عملية تكون معانٍ تنشأ عن التكامل بين المعلومات التي يقدمها النص والمعارف الكامنة في خلفية القارئ المعرفية (الوقفي، ١٩٩٩: ٤٢) أي أن الطريقة التي يفسر بها المتعلم النص، تعتمد على المعرفة السابقة لديه (Pressly & Woloshyn, 1995: 55).

كما يمثل الفهم القرائي عملية الربط الصحيح بين الرمز و المعنى و ايجاد المعنى من السياق و اختيار المعنى المناسب و تنظيم الافكار المقروءة و تذكر هذه الافكار و استعمالها في بعض النشاطات الحاضرة و المستقبلية ويكون الهدف من أي مادة مقروءة هو فهم المعنى أساسا، والخطوة العملية تتمثل في ربط خبرة القارئ بالرمز المكتوب، لأنه أول أشكال الفهم، والفهم في القراءة يشمل الربط الصحيح بين الرمز والمعنى، وإيجاد المعنى في السياق واختيار المعنى المناسب، وتنظيم الأفكار، وتذكر هذه الأفكار واستخدامها في الأنشطة الحاضرة المستقبلية. وللفهم القرائي عدة مهارات منها ما يأتي:

- ١- إعطاء الرمز معناه.
- ٢- فهم الوحدات الأكبر من مجرد الرمز، كالعبارة والجملة والفقرة والقطعة كلها.
- ٣- القراءة في وحدات فكرية.
- ٤- فهم الكلمات من السياق واختيار المعنى المناسب.
- ٥- فهم المعاني المتعددة للكلمات.

- ٦- القدرة على اختيار الأفكار الرئيسية وفهمها.
 - ٧- القدرة على إدراك التنظيم الذي اتبعه الكاتب.
 - ٨- القدرة على الاستنتاج.
 - ٩- القدرة على فهم اتجاه الكاتب.
 - ١٠- القدرة على الاحتفاظ بالأفكار. (يونس ، ٢٠٠١ : ٣٦٥)
- (Tompkins,1988: 64).

إضافة الى ذلك إن الشخص الذي يمتلك السيطرة على القدرات التعبيرية ومهاراتها بإمكانه صياغة العبارة الدقيقة، فالتعبير يشمل فنيين من فنون اللغة هما: الحديث والكتابة، ويعتمد في امتلاكها على فنيين آخرين هما: الاستماع والقراءة فدراسة اللغة تتركز حوله. (الحمادي وظافر، ١٩٨٤ : ٢٠٤-٢٠٥)، كما إن إجادة الطالب في أدائه التعبيري دليل عملي على استيعابه ما تعلمه من مفردات لأنه وسيلة الفهم والإفهام، وهما جانباً عملية التفاهم بين الأشخاص. (العكام، ٢٠٠٠ : ٩).

ويتوقف إتقان الطالب المواد الدراسية باختلافها على إتقانه التعبير ، ويُرجع المربون اخفاق بعض الطلبة في إتقان المواد الدراسية الى عدم قدرتهم على التعبير، فقد يكون الطالب مستوعباً المواد الدراسية إلا أنه لا يستطيع التعبير عن أفكاره فيؤدي ذلك إلى اخفاقه ، بل إن كثيراً من الناس من لا يستطيع التعبير عن أفكاره فيؤدي ذلك الى اخفاقه، بل إن كثيراً من الناس لا يستطيع التعبير عن نفسه في أثناء مناقشته الآخرين مما يسبب له كثيراً من الحرج في حياته العملية ،والحياة مليئة بالمواقف التي تستدعي أن يعبر المرء فيها عن نفسه، من هذا كانت الحاجة ملحة إلى عناية المربين بهذا النوع من الفنون اللغوية منذ مراحل التعليم الأولى ،لهذا كان التعبير غاية لا وسيلة على الوصول إلى الهدف المرجو ،وهو القدرة على التعبير . (حمدان واخرون، ١٩٩٠، ص ١٤٣).

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

لذلك اهتم رجال التربية والتعليم بنماذج وطرائق واستراتيجيات التدريس والعمل على تطويرها مع التركيز على الجوانب النفسية والتربوية للمتعلم، فضلاً عن تزويده بالعلوم والمعارف، وتطوير طرائق التدريس وتحسينها بما يتناسب مع النظريات العلمية والتربوية الحديثة على عدّ انهما عنصران أساسيان في نجاح الموقف التعليمي. (قطامي، ٢٠٠٥: ١٠٩).

ويعد أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model الذي يستند إلى النظرية البنائية التي تعطي وزناً أكبر للعمليات المعرفية عند المتعلمين، بوصفهم متعلمين يرمزون المعرفة و مخزونات لهم في الأبنية المعرفية المتوافرة لديهم لجعلها قابلة للتذكر والفهم و التطبيق و التحليل وهذا يتفق مع ما جاء به (Appleton، 1997) في ان بناء المتعلم للمعرفة العلمية التي يكتسبها بنفسه وذلك من خلال الخبرات التعليمية التي يمر اذ تمثل تلك الخبرات السابقة النقطة الرئيسة في البنائية، اذ يستخدمها المتعلم في فهم بناء الخبرات والمعلومات الجديدة فيحدث التعلم من خلال المعلومات الجديدة عندما يتم تغيير ما لدى المتعلم من معلومات مسبقة أو إعادة تنظيم ما يعرفه من خبرات ومعلومات سابقة. (Sandra & Appleton & Hanuscin، ٢٠١٠: ٥٥)

ويعد أنموذج سكرمان من النماذج التدريس الحديثة التي ظهرت في الآونة الأخيرة والذي يتبنى المدخل الاستقصائي في التدريس اذ ان الاستقصاء طريقه في التدريس يكون المتعلم فيه مركز الفاعلية وبوضع في موقف تعليمي يحتم عليه التفكير مع توجيه وارشاد من المدرس لتحقيق الأهداف المرسومة مسبقاً. كما يمثل أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي عملية يتم فيها فحص أي معتقد أو أي نوع من انواع المعارف، في محاولة لأثبات نظريات أو نتائج معينة وتشتمل هذه العملية على اعمال ترتبط بالتفكير العقلي وتصنيف المعلومات وإطلاق التعميمات والتعرف على الاستنتاجات واستخراج نتائج منطقية، وتتطلب هذه العملية من المستقصي ان

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

يتحدى بصورة دائمة قواعد الطريقة التي يستقصي بها، وذلك لينمي تحريات بشأن الافتراضات التي عنده بأسلوب بالانفتاح وافساح المجال امام الذهن ليجول في عالم التأمل والخيال، كما يمثل أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي احد الاستراتيجيات الذي يساعد على مشاركة اكبر عدد ممكن من المتعلمين في الانشطة التعليمية وانه وسيلة فعالة واسباسية لتحفيز التفكير وخاصة للتفكير بمستوى عالي وان انموذج سكرمان (Richard Suchman) وضع لغناء بيئة المتعلم لاستعمال قدراته العقلية ولقضاء وقته في تحقيق اهدافه التربوية وللقيام بعمليات التفكير الاتية، الملاحظة observing، المقارنة comparing، جمع المعلومات Gathering Data، التصنيف Classifying، التفسير Interpreting، عرض او تقديم الحلول Proposing Solutions، الاستدعاء Recalling، التركيب Synthesizing، اختبار الحلول Testing Solution، التعريف Defining، التكامل Integrating، اتخاذ القرارات و التقابل و التقويم و التعميم و التنبؤ والاستنتاج و تعريف المشكلة و التحليل و الافتراض.

ويسعى أنموذج سكرمان الى تطوير التعليم ومهارات عمليات التعلم واستراتيجيات الابداع الاستقصائي كأهداف صريحة للمناهج، والأهداف التعليمية الضمنية طريقته المعتمدة على الاستقصاء وهي الاستقلال في التعلم، وفهم طبيعة المعرفة التجريبية وذكر ان " ان نموذج سكرمان التدريسي يشجع مهارات التفكير العليا بما في ذلك مهارات عمليات العلم مثل صياغة واختبار الفرضيات والتفسيرات (alsraideh,2009: 45)

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى تعرف أثر توظيف كل من أنموذجي ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) وسكرمان Richard

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

(Suchman) التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الأول متوسط في مادة اللغة العربية.

فرضيتا البحث:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي في الأداء التعبيري.

حدود البحث:

يتحدد البحث بالآتي

١- طلاب الصف الأول المتوسط في إحدى مدارس مديرية تربية بغداد/الكرخ الثالثة.

٢- الفصل الدراسي الاول من العام الدراسي ٢٠١٥ - ٢٠١٦ م.

تحديد المصطلحات:

أنموذج أبلتون **Appleton Model**: عرفه كل من

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

(Sandra & Appleton & Hanuscin, 2010) أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model بأنه طريقة تدريسية يكون دور يكون فيه المتعلم محور العملية التعليمية من خلال إثارة التساؤل حول ما يجري بداخل عقل المتعلم مثل معرفته السابقة، وفهمه البسيط وقدرته على التذكر وقدرته على معالجة المعلومات، ودافعية وانتباهه، وأنماط تفكيره وكل ما يجعل التعلم لديه ذا معنى. (Sandra & Appleton & Hanuscin, 2010:55)

(رزوقي وآخرون، ٢٠١٦) أنموذج تعليمي يعتمد على ثلاثة مصادر بنائية تتمثل في نظرية "بياجيه (Piaget) عن علم النفس النمائي وأعمال كل من "كلاكستون (Klaxton) و"هوارد (Howard) في علم النفس المعرفي و"أولوكن (Oloughhkin) في البنائية الاجتماعية، وقد حاول "كين أبلتون (Ken Appleton) المنظر التربوي من خلال النموذج الذي قدمه أن يبرز العوامل المتداخلة للخبرات السابقة ويحددها، وأن يوجد العلاقات المعرفية الداعمة بين التنظيم والممارسة وخاصة بين المتعلمين والمعلمين وبين المتعلمين وأنفسهم، بحيث تفسر الخبرات المدرسية السابقة واللاحقة في السياق (أو البيئة الاجتماعية) المجتمعي للتعلم (The Social Context) بما يجعل ذلك النموذج فعالاً في تنفيذ التدريس البنائي. (رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٢٥٣)

وتعرفه الباحثتان اجرائياً بأنه انموذج يقوم بتنظيم عملية التعلم بحيث يسمح للتعلم في تكوين بنيته المعرفية بنفسه وذلك من خلال مواقف تعليمية يعدها المعلم تثير التفكير لديه وتستدعي ما لديه من معرفة سابقة في الموضوع المقرر من خلال اعداد نشاط تعليمي مقصود للمواءمة بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة بما يحقق اعادة تشكيل البنية المعرفية للتعلم وتصبح ذات معنى.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

أُ نموذج سكران (Richard Suchman) التعلّمي الاستقصائي: عرّفه كلّ

من: -

(فرج، ٢٠٠٥): بأنّه " استراتيجيّة من استراتيجيات التعلّم التعاوني يقوم فيها الطلبة بجمع المعلومات من مختلف المصادر ويحدّد المدرس لكل فرد من افراد المجموعة القيام بمهام محدّدة، ويوجههم الى المصادر المتنوعة والانشطة الهادفة ويحلّل الطلاب المعلومات وتعرض في قاعة الدرس " (فرج، ٢٠٠٥: ٣٢)

(خطابية، ٢٠٠٥): بأنّه " طريقة في الاستقصاء لمساعدة الطلبة على تطوير نظريات تعطي أفضل التفسيرات للأحداث المتناقضة التي يشاهدونها، وتتمركز هذه الطريقة حول الطالب اذ انه هو بنفسه يقوم بطرح الاسئلة". (خطابية، ٢٠٠٥: ٤٠١)

وعرف (جونسون، وهولوبك، ١٩٩٥) أنموذج سكران Richard (Suchman) التعلّمي الاستقصائي بأنه تقسيم المتعلّمين الى مجموعات طويلة الاجل وغير متجانسة وذات عضوية ثابتة وغرضها الرئيس هو ان يقوم اعضاؤها بتقديم الدعم والمساندة والتشجيع الذي يحتاجون اليه لأحراز النجاح. (جونسون، وهولوبك، ١٩٩٥: ٣٧)

وتعرّفه الباحثتان اجرائياً بأنه أسلوب تدريسي يضع المتعلّم في موقف المكتشف لا المنفذ وبذلك يتيح له الفرصة للتفكير المستقل والحصول على المعرفة بنفسه ومواجهة المشكلات العلمية لحلّها ويصمّم التجارب ويجمع البيانات والنتائج ويضع تفسيراً لها فهو يهتم بتدريب المتعلّمين على أساليب البحث العلمي وإكسابهم مهاراته وتؤكد المعايير القومية على أن الهدف الرئيسي للتربية العلمية هو تنمية قدرة المتعلّمين على التفكير وتنمية حب الاستطلاع وقدرتهم على طرح التساؤلات حول العلم المحيط ويكتسب المتعلّم

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

أفكاره من خلال الخبرات المباشرة مع البيئة وهذا بدوره يساعد على الفهم الجيد.

الفهم القرائي **Reading comprehension**، عرّفه كُّل من: -

(Snow, Catherin, 2002) العملية التي يستطيع القارئ من خلالها استخلاص المعنى وبناءه من خلال تفاعله مع الصفحة المكتوبة ويتضمن ثلاثة عناصر هي القارئ والنص القرائي والسياق. (Snow, Catherine, 2002 :11)

(عطية، ٢٠٠٩) قدرة القارئ على تعرف الكلمات والتراكيب المقروءة بنحو سريع وقراءتها قراءة متواصلة غير منقطعة مع القدرة على اكتشاف المعاني الكامنة في فقرات النص المقروء. (عطية، ٢٠٠٩ :٧٩).

(الحموري وآمنة، ٢٠١١): "هو قدرة الفرد على إدراك المعاني وترجمة الافكار من صورة الى اخرى في ضوء ما لديه من معرفة" (الحموري وآمنة، ٢٠١١ :٢٢٥).

وتعرفه الباحثتان اجرائياً: "عملية عقلية معرفية تقوم بها طالبات الصف الاول المتوسط عند قراءتهن النصوص تتضمن تلك الافكار وتنظيمها وترجمتها من صورة لأخرى وتقويمها وتحليلها واقتراح حلول جديدة للمشكلات ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على اختبار الفهم القرائي.

الأداء التعبيري **The Performance is the Expression**

(الحيلة، ٢٠٠٣) عملية نقل المعلومات والمشاعر المعرفة والتجارب اما شفويّاً او باستعمال الرموز والكلمات بقصد الاقناع او التأثير في السلوك". (الحيلة، ٢٠٠٣ :٧٠)

وتعرفه الباحثتان اجرائياً: الإنجاز اللغوي الكتابي عند التعبير عن الموضوع المختار في دروس التعبير يعبر عما في النفس من افكار ومشاعر بالطرائق

اللغوية وخاصة بالمحادثة او الكتابة، فمن طريق التعبير يمكن الكشف عن شخصية المتحدث والكاتب وعن مواهبه.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

أولاً: أنموذج ابلتون التحليلي البنائي (Appleton Structural Analytical Model)

يعد أنموذج ابلتون التحليلي البنائي احد النماذج البنائية الذي أعده " كين أبلتون " [Ken Appleton] عام (١٩٩٧)، ليركز على دور المعلم والمتعلم خلال عمليتي التعليم والتعلم البنائي يقوم بتنظيم عملية التعلم بحيث يسمح للمتعلم في تكوين بنيته المعرفية بنفسه وذلك من خلال مواقف تعليمية يعدها المعلم تثير التفكير لديه وتستدعي ما لديه من معرفة سابقة في الموضوع المقرر من خلال اعداد نشاط تعليمي مقصود للمواصلة بين المعرفة السابقة والمعرفة الجديدة بما يحقق اعادة تشكيل البنية المعرفية للمتعلم وتصبح ذات معنى، ويتسم هذا الانموذج بمعالم أربعة تعكس المعالم الرئيسية لأي أنموذج بنائي وهي:

- فرز الأفكار التي بحوزة المتعلم (Existing Ideas)
 - معالجة المعلومات (Processing Information)
 - البحث عن المعلومات (Seeking Information)
 - السياق الاجتماعي (The Social Context)
- (Sandra & Appleton & Hanuscin ، ٢٠١٠: ٥٥) (زيتون وزيتون، ٢٠٠٦: ٢١٠)

يعتمد بناء التراكيب النظرية لأنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model على ثلاث مصادر بنائية تتمثل في:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١- نظرية بياجيه في علم النفس النمائي: فقد أسهم فكر بياجيه حول المواعمة وعدم الاتزان في ارساء معالم ذلك النموذج.

٢- أعمال كُلاً من كلاكستون وهوارد في علم النفس المعرفي: فقد قدم علم النفس المعرفي حول المنظومة المعرفية كيف يحدث التكيف بين الخبرات السابقة واللاحقة داخل تلك المنظومة وصولاً لحالة الاتزان المعرفي.

٣- أولوكن في كيفية تفسير تلك الخبرات (السابقة واللاحقة) وبخاصة الخبرات المدرسية داخل السياق المجتمعي.

وقد حاول أبلتون من خلال ذلك النموذج ان يبرز العوامل المتداخلة السابقة ويحددها وان يوجد السقالات المعرفية بين التنظيم والممارسة وخاصة بين المتعلمين والمعلمين وبين المتعلمين وبعضهم البعض بما يجعل ذلك النموذج فعالاً في تنفيذ التدريس البنائي.

(رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٢٥٠-٢٥٣) (الأهل، ٢٠١٢: ٥)

مراحل انموذج Appleton (التحليل البنائي):

من خلال إتباع نموذج التحليل البنائي عند أبلتون (Appleton, 1996)، والذي حاول فيه أن يبرز العلاقات المعرفية بين التنظيم والممارسة وبخاصة بين المتعلمين والمعلمين وبين المتعلمين وأنفسهم، حيث يتسم هذا النموذج بمعالم أربعة وهي:

(١) فرز الأفكار التي بحوزة المتعلم:

ويمثل نقطة البدء في الفكر البنائي، حيث يتم الكشف عن خبرات المتعلم السابقة ومشاعره، وذلك من خلال خرائط المفاهيم أو التعبيرات اللفظية للمتعلّم، ثم تنظيم تلك الخبرات في صورة أفكار ومفاهيم أو منظومات معرفية تستخدم في تفسير أي حدث يقدم لذلك المتعلم. وهي تعطي فكرة شاملة عن رؤية ذلك المتعلم للعالم من حوله وكيفية تفسيره لأحداثه

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وسلوكه معها. وبذلك ينشط ذاكرة المتعلم لبحث عن أفضل فكرة ملائمة لتفسير الخبرة أو الموقف الجديد.

(٢) معالجة المعلومات:

يحاول المتعلم من خلال ما بذاكرته عن الحدث، ومن خلال تحليله للمظاهر التي يلاحظها حول الحدث؛ أن يحدد أفضل تفسير ملائم يمكن أن يستخدمه في بناء معنى حول المعلومات الجديدة. ويمكن أن تأخذ معالجة المعلومات عدة صور مثل: التركيز على المظاهر المحسوسة للحدث أو الموقف، أو المقارنة، أو ربط المعلومات بصور مختلفة، أو استخدام تشبيهات جديدة، القيام بتجارب.... ونحوه، وبمجرد أن تتم معالجة الفرد للمعلومات يكون هناك احتمالات ثلاثة: أما أن يتكون شكل جديد للمعلومات يتطابق تمامًا مع الفكرة الموجودة لدى المتعلم مُحدثة حالة من الرضا لديه، أو أن يحدث تطابق جزئي، وأخيرًا قد يحدث تعارض معرفي وفي هذه الحالة فإن بعض المتعلمين من ذوي العقول المفتوحة سوف يسعون للبحث عن تفاصيل أكثر حتى يصلوا إلى قبولاً للفكرة.

(٣) التنقيب (البحث) عن المعلومات:

ويتم ذلك من خلال مصادر متعددة منها ما يقدمه المعلم من عروض عملية، أو من خلال ما ورد في كتب أخرى أو الوسائل السمعية والبصرية المتاحة، أو من خلال أفكار المعلم، أو من الخبراء في الموضوع، أو أفكار الزملاء، أو من دروس أخرى.

أي ان بعض المتعلمين لا يقدرّون على تقديم الإجابات بصورة كاملة، اذ يكونون تحت سيطرة تامة من المعلم، ولكن قد تؤدي تلميحات المعلم لهم الى تقديم قطع أو أجزاء من المعلومات كما يمكن بتشجيع المعلم لهم أن

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يعبروا شط الأمان ويتوصلوا الاجابة، إذ تمثل تلك المساعدات التي يقدمها المعلم "سقالة" كما عبر عن ذلك (Bruner و Vygotsky).

ويتم ذلك بوسائل عديدة:

أ- من خلال عروض المعلم العملية

ب- من خلال المواد التعليمية مباشرة

ج- من خلال افكار المعلم

د- من خلال افكار الرفقاء

وتستخدم هذه الطرق من منطلق السياق الاجتماعي للتدريس والتعلم.

(٤) السياق المجتمعي:

وتمثل " السقالات" بين المعلم والمتعلم السياق المجتمعي للدروس، وتتخذ أشكالاً عدة منها تلميحات المعلم اللفظية أو غير اللفظية أو استخدام الافكار المماثلة في الذاكرة، أو عبر ملاحظة مظاهر الموقف.

(Appleton, 1997: 307) (رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٢٥٤-٢٥٦)

(حمزة وعبدالكريم، ٢٠١٢: ١٥٢)

أهمية انموذج Appleton (التحليل البنائي):

١. أنّ أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model يحفّز المتعلمين على الاندماج والعمل بمتعة وشوق ونمّي لديهم حالة التآلف والتعاون مما يؤدي الى زيادة في التفكير بأنماطه المختلفة والإجابة عن الأسئلة المطروحة بصورة جماعية وقيام كل متعلم بالدور المناط به مما يتيح له الجرأة والشجاعة والثقة بالنفس في إبداء الرأي واحترام آراء الآخرين وأبعادهم عن الملل والضجر.

٢. أنّ أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Mode يشجع المتعلمين لفرز أفكارهم ثم البحث عن المعلومات بالقيام ببعض الأنشطة في مجاميع تعاونية لإنجاز النشاط الذي يتطلب إيجاد حلول للمشكلة

المعروضة، وتقديم تفسير ناقد لها ومزاولة عمليات تفكيرية ناقدة مختلفة لان هذه الأنشطة تسمح للمتعلم بأن يشارك ويفكر ويتفاعل مع المشاكل المطروحة ، وأن يبتكر اساليب مناسبة وي طرح فروضاً وأفكاراً ونتائج جديدة أي إن أنموذج أبلتون يقدم العلم كطريقة بحث وتفكير، كما يُعد تطبيقاً جيداً في إن التعلم عملية نشطة يقوم المتعلم بها بنفسه، فهو يجرب ويبحث وينقب عن المعرفة بنفسه، ما توصل اليه زملاؤه من نتائج.

٣. إن أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model نوع في أساليب المعالجة المعرفية للمعلومات، اذ يصبح المتعلم قادراً على معرفة الافتراضات والتفسير وتقويم المناقشات أو الحجج والاستنباط والاستنتاج في معالجة الموضوعات، أي بالتزام المتعلم في معالجة المسائل والقضايا المتعددة، يبذل جهداً في البحث عن المعلومات ذات الصلة بالموضوع المطروح للبحث، ويتبع المنطق في اختيار المعايير ويبيدي تركيزاً عالياً في عملية معالجة المعلومات، اذ يكون مثابراً في عملية البحث عن نتائج دقيقة بما تسمح به ظروف البحث.

٤. إن أهداف أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model تؤدي الى تكوين بنية معرفية تتصف بالثبات والوضوح والتنظيم، ويتيح الفرصة للمتعلمين لإيجاد روابط حقيقية وليست عشوائية للمعلومات الموجودة في بنيتهم المعرفية من خلال ممارسات مهارات التفكير في التفسير و الاستنباط وتقويم الحجج و المناقشات؛ مما يسهم في تحويل مادة العلوم إلى مادة تتضمن معاني دقيقة وواضحة تساعد على استدعائها بسرعة وتطيل مدة الاحتفاظ بها وهذه النتيجة تتفق مع رأي بعض المربين في بناء المعرفة من خلال الخبرات السابقة فالتفكير النشط و الناقد أثناء عملية التعلم يحسن من تنظيم بيئة الفرد المعرفية، وإن المعرفة والافكار الموجودة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

في البيئة المعرفية لا يمكن انتقالها من المعلم الى المتعلم بنفس معناها بل
تثير معاني مختلفة لدى كل متعلم.

٥. إن تعلم المتعلمين على وفق أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model يساعد على تنظيم أفكارهم بحسب قدراتهم العقلية وتفاعلهم في
المواقف التعليمية.

٦. ان خطوات أنموذج أبلتون (التحليل البنائي) Appleton Model (فرز
الافكار التي بحوزة المتعلم، معالجة المعلومات، التنقيب عن المعلومات،
السياق المجتمعي) يعطي فرصة أكبر للتفاعل البناء بين المعلم والمتعلمين
وأيضاً بين المتعلمين أنفسهم الذي يؤدي بدوره إلى زيادة تحصيلهم، ويتم
ذلك من خلال الأنشطة وحلول الأسئلة والمناقشات في مادة العلوم.
(Sandra & Appleton & Hanuscin, ٢٠١٠: ٥٥)

ثانياً: أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي:

يمكن وصف أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي
بأنه أنموذج تدريسي معرفي الذي قام بتطويره سكرمان ويتضمن تهيئة مواقف
تعليمية-تعليمية تساعد المتعلمين في ممارسة عملية التحقق واكتشاف الظواهر
المعروفة في حياتهم بطريقة استقصائية، وذلك مجموعة من الشروط وضعها
سكرمان (Richard Suchman) وتتضمن اختيار موقف مشكل يتساءل
المتعلمين حوله ويجب ان تكون الأسئلة مغلقة يجيب عليها المعلم بنعم او لا
ثم جمع المعلومات حوله ثم يقوم المتعلمين بعملية التجريب واختيار المعلومات
وتفسيرها ومن ثم يعممون النتائج التي وصلوا اليها.

يسعى أنموذج (Richard Suchman) الى تطوير التعليم ومهارات عمليات
التعلم واستراتيجيات الابداع الاستقصائي كأهداف صريحة للمنهج، والأهداف
التعليمية الضمنية طريقتة المعتمدة على الاستقصاء وهي الاستقلال في التعلم،
وفهم طبيعة المعرفة التجريبية وذكر ان " ان نموذج (Richard Suchman)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التدريسي يشجع مهارات التفكير العليا بما في ذلك مهارات عمليات العلم مثل صياغة واختبار الفرضيات والتفسيرات.

لقد تبني (Richard Suchman) في انموذجه أربع ركائز يعتبرها الإطار المميزة لانموذجه وهي:

١. ان المتعلمين يتساءلون طبيعياً عندما يتفاجؤون بسؤال محير.
 ٢. انهم يستطيعون ان يكونوا واعين ويتعلمون تحليل استراتيجياتهم الفكرية
 ٣. ان الاستراتيجيات الجديدة يمكن تعليمها مباشرة وازافتها الى الاستراتيجيات الموجودة اصلاً.
 ٤. ان التساؤل التعاوني يغني التفكير ويساعد المتعلمين على تعلم طبيعة المعرفة التجريبية والمنطقية واحترام التفسيرات البديلة والاضافية.
- ويؤكد نموذج (Richard Suchman) بناء المتعلم من حيث ثقته وشعوره بالإنجاز واحترامه لذاته وزيادة مستوى طموحه وتطوير مواهبه العلمية ويضع المتعلم في موقف المكتشف لا المنفذ، المكتشف للحقيقة العلمية وللمفهوم العلمي، المكتشف لنتيجة ما يعملها وما يجريه وعليه ان يخطط بنفسه فيجمع البيانات المطلوبة ويصمم التجارب اللازمة وبذلك فهو يجمع بين الدراستين النظرية والعملية وقد جاء الاهتمام بنموذج (Richard Suchman) نتيجة ابحاث علم النفس الحديث وهذه الابحاث اثبتت ان التعلم عن طريق نموذج سكرمان يؤدي الى نتائج افضل من التعلم عن طريق التلقين. (رزوقي واخرون، ٢٠١٦: ٣٣٧-٣٣٨)

افتراضات انموذج Suchman التعليمي الاستقصائي:

ان انموذج سكرمان (Suchman) الاستقصائي هو انموذج تدريسي سعى فيه سكرمان الى تغيير نمطية التدريس، بحيث أصبح المتعلمين باستخدام هذا الانموذج المستهدف يفكرون كعلماء صغار.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ان الافتراضات الأساسية التي يقوم عليها أنموذج سكرمان Richard (Suchman) التعليمي الاستقصائي كغيرة من انماط التعلم الاخرى التي تتناول طبيعة الفرد كمتعلم منها

١- يؤمن سكرمان (Richard Suchman) بإمكانية تعلم المتعلمين بأنفسهم: يتبنى سكرمان مفهوم التعلم الذاتي، بحيث يمكن إعداد وتطوير متعلمين مستقلين بما لديهم من معارف وخبرات وأساليب، للوصول الى المعرفة والمعلومات والخبرات.

٢- تدريب المتعلمين على الاستقلال المعرفي الاستقصائي: وذلك من خلال تدريبهم على السير وفق الطريقة الاستقصائية والتساؤلية، وتفسير القضايا المألوفة تفسيراً علمياً.

٣- يرى سكرمان (Richard Suchman) ان المتعلمين بطبيعتهم تواقون الى التطور مدفوعون في معظم نشاطاتهم بحبهم للاستطلاع ورغبتهم في الاكتشاف أي ان المتعلم بطبيعته محب للاستطلاع راجباً في الاكتشاف.

٤- المعرفة بجميع أنواعها ليست ثابتة، وإنما هي مؤقتة وعرضة الى التطور والتغيير والتعديل: ان مثل هذا الاتجاه من المعرفة يجب نقله الى المتعلمين لحثهم على التفكير المستمر فيما يحيط بهم من ظواهر، وعدم التسليم على نحو أعمى بما هو قائم من مبادئ ونظريات وتفسيرات فالعلماء يولدون مبادئ ونظريات وتفسيرات لا تلبث ان تزول وتحل محلها مبادئ ونظريات أخرى جديدة، إذ ليس هناك إجابات نهائية او حاسمة في ميدان العلم.

٥- يعتقد سكرمان (Richard Suchman) مثله مثل برونر وتابا واوزيل، بإمكانية تطوير حب الاستطلاع والتساؤل لدى المتعلمين بطريقة مباشرة.

٦- لا تقتصر افتراضات سكرمان (Richard Suchman) على وصف الجانب المعرفي، او الدافعي للمتعلم، بل تناول الجانب العاطفي أيضاً.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ان التسامح حيال بعض الغموض بالنسبة للظواهر الطبيعية، ينطبق أيضا على التسامح حيال الظواهر الاجتماعية وعمليات التفاعل الاجتماعي. (إبراهيم، ٢٠٠٤: ٤٨٢) (رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٣٤٤-٣٤٥) (عفانة والجيش، ٢٠٠٨: ١٩٩)

اهداف نموذج Suchman التعليمي الاستقصائي:

هدف سكرمان (Richard Suchman) من خلال نمودجه الاستقصائي الى تدريب المتعلمين على ممارسة دور العلماء في التفكير فيما يواجهونه من مواقف واحداث، وتوظيف طاقاتهم في البحث والاستقصاء والتساؤل في العملية التعليمية-التعليمية بشكل فاعل، وقد جاء أنموذج سكرمان Richard (Suchman) التعليمي الاستقصائي لتحقيق الأهداف التالية:

- ١- يعد أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي اسلوباً للبحث والوصول الى الحقيقة في أي نوع من أنواع المعرفة الانسانية. ويعمل على توجيه المتعلمين الى ان يتعلموا بأنفسهم وبإرشاد المدرس وتوجيهه ومساعدته.
- ٢- استثارة التساؤلات والبحث عن أجوبة نابعة من رغبتهم في الاستطلاع، لذلك اهتم سكرمان بمساعدة المتعلمين على ممارسة عملية التساؤل التلقائي او المستقل، ولكن بطريقة منهجية منظمة، انه يريد من المتعلمين ان يتساءلوا عن السبب في حدوث الحوادث على النحو الذي تحدث فيه، وأن يحصلوا على معلومات ويعالجوها بطريقة منطقية، وأن يطوروا استراتيجيات عقلية عامة يمكنهم استخدامها في تفسير الظواهر وضبطها والتنبؤ بها. (Joyce , 1972: 137)
- ٣- يعزز استراتيجيات البحث العلمي الاساسية لدى المتعلمين مثل الملاحظة وجمع المعلومات وتنظيمها، وتحديد المتغيرات وضبطها وصياغة الفرضيات واختبارها واستنتاج الدلائل، ووضع النظريات.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ٤- زيادة استغلال المتعلم بما لديه من معارف وخبرات واساليب للوصول الى المعرفة المعلومات والخبرات التي يحتاجها.
- ٥- تنمية القدرة على حل المشكلات، لان المتعلمين يبدؤون بتجريب جميع المسارات الممكنة للوصول للحل ويبدأون بطرح اسئلة (نعم) او (لا) للوصول الى حل يفسر المشكلة.
- ٦- تنمية الفضول العلمي من خلال الاحداث المتناقضة.
- ٧- ان للحدث المثير او المتناقض دوراً في إثارة الدافعية، وتزيد المتعة والتشويق، حيث يشعر العقل بالحيرة، ويبحث عما يشبع فضوله.
- ٨- تنمية الذكاءات المتعددة حيث يتم تنمية: الذكاء الطبيعي، والذكاء اللغوي، والذكاء الابداعي والذكاء الحركي، والذكاء البصري، والذكاء الرياضي والمنطقي.
- ٩- تغيير النظرة الى المتعلم وتحديد الظروف المناسبة المهمة في زيادة استقلاله.
- ١٠- تفعيل دور المتعلم في تفاعله مع الخبرات التي يواجهها.
- ١١- استغلال طاقات المتعلم في الفهم والاستطلاع والاستقصاء والتساؤل.
- ١٢- فهم عمليات التفكير التي يجريها المتعلم ووعيتها وتحليلها وتطويرها.
- ١٣- مساعدة المتعلم على توظيف الاستراتيجيات التعليمية والتفكيرية في مواقف تعليمية وحياتيه مختلفة.
- ١٤- يعزز الاتجاهات والقيم الضرورية لتطوير التفكير العلمي من خلال تأكيد النشاط الذاتي للمتعلم والمثابرة وتقبل الغموض والتفكير المنطقي وقابلية المعرفة للتغيير والتعديل. (قطامي، وقطامي، ١٩٩٨: ٢٠٤) (عياش والصافي، ٢٠٠٧: ٨٧) (رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٣٤٥-٣٤٧)

أهمية نموذج Suchman التعليمي الاستقصائي:

يمكن ايجاز اهمية نموذج سكمان بالآتي:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١. التدريس وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي يجعل المتعلم يفكر تفكيراً ابداعياً مستنداً الى قواعد التفكير، كما ان تعليم المواد الدراسية المختلفة بهذا الانموذج تتيح للمتعلم الوقوف الى طبيعة العلم الحديث، فطريقة التدريس تبدأ بأسئلة غامضة حول ظاهرة ومشكلة ما، ثم يقوم بصياغة المشكلة والفرضيات بحيث يبدأ بالبحث والتفقيب عن المعلومات وتركيبها بوجود الهدف والرغبة وحب الاستطلاع ويتولد لدى المتعلم الذي يكتشف في مرحلة معينة الدافعية والرغبة في الاستقصاء بالمرحلة اللاحقة

٢. يتيح أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي للمتعلمين الفرصة امامهم لممارسة العمليات العقلية ومهارات عمليات التقصي والاكتشاف بأنفسهم وكذلك بناء ثقة المتعلم بنفسه وشعوره بالإنجاز واحترامه لذاته وزيادة مستوى الطموح وتطوير اتجاهاته ومواهبه الإبداعية.

٣. التدريس وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي ينقل الدافع للتعلم من كونه خارجياً ليصبح داخلياً من خلال النشاطات التي يقوم بها المتعلم ومن ثم تساعده في الانتقال من التدريس القائم على الشرح والعرض الى التدريس القائم على المشاركة الايجابية في مواقف حل المشكلات.

٤. يسهم في زيادة مستويات النجاح والتميز لدى المتعلم، وتتيح له مجالا كي يتمثل المعلومة ويتمكن منها، وبالتالي جعلها جزءا من نظامه المعرفي، وذلك لأنه يكتسب المعرفة العلمية (الحقائق، المفاهيم، المبادئ، القوانين، النظريات بنفسه) .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٥. تنتمي مفهوم الذات لدى المتعلم، وبالتالي قدرته على انجاز المهمات الموكلة إليه، وذلك من خلال اعتماده على نفسه في انجاز ما يكلف به مهام تعليمية تعليمية.

٦. ينمي ثقة الطالب بنفسه واعتماده على ذاته والشعور بالإنجاز وزيادة مستوى طموحه وتطوير مواهبه.

٧. يتدرب المتعلمون على البحث عن المراجع العلمية والبحث في المعلومات وجمعها بالشكل الذي يجعلهم يكسبون قاعدة واسعة من المعلومات.

٨. تقوي شخصية المتعلمين وتنمي قدراتهم على التعامل مع الآخرين.

٩. تصبح لدى المتعلمين القدرة على توقع الاحداث والتأمل وصياغة الفروض.

١٠. تنمية الجرأة والشجاعة عند المتعلمين في اثناء المقابلات والمناقشات وجمع المعلومات.

١١. تدريب المتعلمين على اتخاذ القرارات وإصدار الاحكام وتبيريها مستنداً الى المعلومات الصحيحة. (رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٣٥٤-٣٥٦) (البكري والكسواني، ٢٠٠٢: ١٧٢) (الفنيش، ١٩٩٢: ٨٥)

مراحل انموذج Suchman التعليمي الاستقصائي:

اتفق العديد من التربويين على ان أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي يتكون من المراحل الاتية

المرحلة الاولى: (مرحلة عرض المشكلة او الحدث ومواجهته): وتتضمن المرحلة الاجراءات الاتية:

- عرض المشكلة من قبل المعلم
- توضيح استراتيجية التدريب على التساؤل لاستعمالها
- توضيح نمط الاسئلة المستخدمة (اسئلة نعم او لا)
- ملائمة المشكلة للخصائص التطويرية للمتعلمين

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- اعداد مشكلات تستدعي التقصي والتساؤل
 - البدء بمشكلات بسيطة في الانتقال الى مشكلات أكثر تعقيدا
 - اختبار احداث او قضايا تتعارض مع منطق لضمان استمرارية عملية التساؤل
 - تجنب معالجة المواضيع المألوفة او التقليدية
 - تهيئة الجو المناسب لطرح عدد كبير من الاسئلة
 - زيادة قدرة المتعلمين على طرح الاسئلة
- المرحلة الثانية: (مرحلة جمع البيانات والمعلومات): وتتضمن ما يأتي:
- أ- يتدرب المتعلمين على الحصول على المعلومات حول الحدث او الموقف، عن طريق طرح الاسئلة على المعلم الذي بدوره يجيب (بنعم) او (لا).
- ب- ينبغي على المعلم ان يستثير قدرة المتعلمين للإسهام بعدد كبير من الاسئلة المتعددة والمتنوعة والمختلفة الاتجاه والموجهة نحو توفير قدر كاف من الخبرات والمعلومات.
- ج- يتدرب المتعلمين على استعمال استراتيجيات ذهنية مناسبة.
- د- يساعد المعلم المتعلمين على التوصل الى معلومات عن طريق التجريب والاختبار.
- هـ- يراعي المعلم استمرارية المتعلمين في التجريب وجمع المعلومات وعدم وقوفهم عن المحاولة يتدرب المتعلمين على التجريب اعتمادا على ما طوروا من فرضية محددة قدر الامكان.
- المرحلة الثالثة: (مرحلة التجريب والاختبار): تتضمن ما يأتي
١. الاسئلة التي يطرحها المتعلمين تشكل الفرضيات الاولى
 ٢. تصاغ هذه الفرضيات على صورة اسئلة وتحتمل الصواب والخطأ
 ٣. اكتشاف المعارف الجديدة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٤. معرفة ما يمكن بعد احداث التغييرات للاكتشافات الجديدة
 ٥. مساعدة المتعلمين على تطوير فرضياتهم
 ٦. ممارسة عمليات الضبط والتحكم بعناصر الموقف لاختبار الفرضية وتجريبها.
 ٧. مساعدة المتعلمين على الانضباط وعدم القفز الى النتائج بسرعة
 ٨. زيادة الفرص امام المتعلمين للاختبار والتحقق.
- المرحلة الرابعة: (مرحلة التفسير): وتتضمن ما يأتي:
- ١- يواجه المتعلمين صعوبة في ردم الفجوة الذهنية بين المعلومات التي قاموا بجمعها وتقديم تفسير واضح
 - ٢- يطلب من المتعلمين تقديم تفسيرات علمية ظاهرة موضوع المناقشة
 - ٣- يواجه المتعلمين في هذه المرحلة مشكلة تكوين افكار، مبنية على العلاقة بين الافكار او الخبرات او المعلومات المتوافرة والتفسير الصحيح المترتب على ذلك.
 - ٤- يحتاج المتعلمين الى مواقف تدريبية تساعدهم على التمييز بين العلاقات او خصائص السببية (سبب ونتيجة) والارتباطية (شيء يرتبط لوجود علاقة مشتركة او خصائص متشابهة بينهما).
 - ٥- يحتاج المتعلمين لتكثيف النظريات التي يطورونها منها ويشجعون على ضمها للوصول الى نظرية واحدة تفسر الحدث.
 - ٦- ويختتم هذا النشاط التدريبي على الاستقصاء بالمرحلة الخامسة.
- المرحلة الخامسة: (عملية الاستقصاء): وتتضمن ما يأتي
- تهدف هذه المرحلة الى تعميق الاستقصاء والفهم للظاهرة.
 - تدريب المتعلمين على اجراء عمليات مرتبطة بالأسئلة التي تم طرحها والبيانات والمعلومات التي تم التوصل اليها، واسلوب صياغة الفرضية وبناء النظرية.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- تدريب المتعلمين على عملية ذهنية محددة مثل عملية التمييز، الربط، الاستدلال وإصدار الحكم على وفق معايير محددة.
- تدريب المتعلمين على صياغة تعميمات تتعلق بالخبرات التي مروا بها أثناء ممارسة الاستقصاء الذهني. (قطامي وقطامي، ١٩٩٨: ٢١٢-٢١٤) (رزوقي وآخرون، ٢٠١٦: ٣٥٩-٣٦١)

ثالثاً: دراسات سابقة

المحور الأول: دراسات تناولت أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model)

أ- - دراسة أنيانيشي (Anyanechi 1996):

قام أنيانيشي بدراسة هدفت الى استقصاء أثر استخدام النموذج البنائي في تدريس العلوم لطلاب المدارس الثانوية العليا في نيجيريا، وتكونت عينة الدراسة من (٧٠) مشاركاً ومشاركة قسموا الى مجموعتين بالتساوي: مجموعة درست باستخدام النموذج البنائي، ومجموعة ضابطة درست بالطريقة التقليدية وقد تم استخدام البيئة المحلية وأساليب مناهج البحث النوعي، وتم تطبيق تحليل المحتوى على مجموعتي الدراسة. وقد تركز التقويم على أنشطة التفاعل الصفّي والعمل الصفّي وأشارت نتائج الدراسة الى ان استخدام نموذج التعلم البنائي أوجد بيئة ممارسة وتطبيق أفضل وأوسع، كما اوجد فهماً أفضل لدى طلاب المجموعة التجريبية، كما سعى استخدام النموذج البنائي في بناء المعرفة العلمية لدى طلاب المجموعة التجريبية، وأوصت الدراسة باستخدام النموذج البنائي كطريقة أخرى لتدريس العلوم لطلاب المرحلة الثانوية. (Anyanechi, 1996: 1273) دراسة الأهدل (٢٠١٢):

هدف البحث الى التعرف على فاعلية أنموذج أبلتون في تنمية التفكير الابداعي والتحصيل في مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بمحافظة جدة وقد استخدمت الباحثة لذلك المنهج التجريبي ذي التصميم شبه التجريبي ، وأعدت اختباراً في التفكير الابداعي واختباراً تحصيلياً، وقد بلغ عدد الطالبات في المجموعة التجريبية (٣٠) طالبة وفي المجموعة الضابطة (٣٠) طالبة ، وقد اسفرت نتائج البحث عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات الطالبات في اختبار التفكير الابداعي واختبار التحصيل بين المجموعة التجريبية (التي طبق عليها أنموذج أبلتون) والمجموعة الضابطة (التي درست بالطريقة الاعتيادية) في القياس البعدي لصالح المجموعة التجريبية، كما اوضحت النتائج فاعلية استخدام أنموذج أبلتون في تنمية التفكير الابداعي بدرجة مرتفعة وبدرجة متوسطة في تنمية التحصيل . (الأهل ، ٢٠١٢ : ١٢)

المحور الثاني: دراسات تناولت أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي.

أ- دراسة غيايبن (١٩٨٢)

هدفت الدراسة الى التعرف على اثر طريقة الاستقصاء (سكرمان) في تحصيل المفاهيم العلمية بالطرائق العلمية عند طلبة (Suchman) المرحلة (الإعدادية)، حيث اجريت الدراسة في الاردن، تكونت عينة البحث من (١٦) شعبة تضم (٣٤٠) طالباً و (٢٢٨) طالبة من طلبة الصف السابع الاساسي. وقد وزعت عشوائياً على مجموعتين (المجموعة التجريبية) درست بأسلوب الاستقصاء، بينما (المجموعة الضابطة) درست بالطريقة الاعتيادية بنفس الوحدة التعليمية، استعمل الباحث في هذه الدراسة اختباراً للمفاهيم مكون من (٥٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، وقد اظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

١. وجود فرق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار المفاهيم البعدي الاول والثاني، لصالح طلبة المجموعة التجريبية.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٢. وجود فرق بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية، ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة، في اختبار الطرائق العلمية البعدي الاول والثاني لصالح التجريبية.

٣. لا يوجد فرق بين كل من طريقتي الاستقصاء والاعتيادية تبعاً للبحث في اختبار المفاهيم البعدي الاول والثاني، واختبار الطرائق العلمية البعدي الثاني.

٤. وجود فرق بين الطريقة الاستقصائية الاعتيادية في متغير البحث في اختبار الطرائق العلمية البعدي الاول. (غيابن، ١٩٨٢: ٥-د)

ب- دراسة حبوب (٢٠١٢)

هدف البحث الحالي الى التعرف على فاعلية التدريس باستعمال انموذج سكرمان في اكتساب المفاهيم الجغرافية لطالبات الصف الرابع الادبي، اقتصر البحث الحالي على طالبات المدراس الاعدادية والثانوية النهارية للبنات في محافظة بابل، واختارت الباحثة عينة عشوائية مكونة من (٥٣) طالبة وفي مجموعتين احدهما المجموعة التجريبية التي درست باستعمال أنموذج سكرمان، ودرست المجموعة الضابطة باستعمال الطريق التقليدية في التدريس ومن النتائج التي توصل اليها البحث:

أ- ١- ليس هناك فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستعمال انموذج سكرمان ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن بالطريقة التقليدية في مدارس الحضر.

ب- ٢- ليس هناك فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستعمال انموذج سكرمان ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن بالطريقة التقليدية في مدارس الريف.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ت-٣- ليس هناك فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستعمال انموذج سكرمان في مدراس الحضر ومتوسط درجات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن باستعمال انموذج سكرمان في مدراس الريف. (حبوب، ٢٠١٢: ج-د)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل الإجراءات التي قامت بها الباحثتان من حيث اعتماد التصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث، واختيار عينته، وإعداد أدواته، ومستلزماته، وتطبيق التجربة واستخدام الوسائل الإحصائية المناسبة وعلى النحو الآتي:

أولاً: التصميم التجريبي: Experimental Design

يساعد التصميم التجريبي الملائم الباحثتان في التوصل إلى نتائج يمكن الأخذ بها في الإجابة عما تطرحه مشكلة البحث من أسئلة والتحقق من فرضيات البحث، وبما أن البحث الحالي له متغيران مستقلان (أنموذج ابلتون، أنموذج سكرمان) ومتغيرين تابعين (الفهم القرائي، الأداء التعبيري) لذلك اعتمدت الباحثتان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي المكون من مجموعتين متكافئة بما يتناسب مع متطلبات البحث الحالي.

وكما موضح في مخطط (١):

ت	المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	اختبار بعدي

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

أ.	التجريبية الأولى	أنموذج ابلتون	الفهم القرائي	اختبار الفهم القرائي
ب.	التجريبية الثانية	أنموذج سكرمان	الأداء التعبيري	اختبار الأداء التعبيري

مخطط يمثل التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: مجتمع البحث وعينته: Population & Sample of the research

تكون مجتمع البحث من جميع طلبة الصف الثالث المتوسط في ثانوية الفرات للبنين، وقد اختارتها الباحثتان قصدياً التابعة الى المديرية العامة لتربية الكرخ /الثالثة للعام الدراسي (٢٠١٦-٢٠١٥)، وتم اختيار طلاب الصف الثالث المتوسط البالغ عددهم (١٠٨) طالباً موزعين على ثلاث شعب هي (أ، ب، ج)، وتم اختيار الشعب (أ، ب) عشوائياً، والبالغ عددهم (٧٠) طالباً ليمثلوا مجموعتي البحث، بواقع (٣٥) طالباً لكل مجموعة من مجموعتي البحث ولم يتم استبعاد أي طالب من المعالجات الإحصائية لعدم وجود طلاب راسبين ضمن عينة البحث.

وكما موضح في مخطط (٢):

ت	الشعبة	عدد الطلاب	اسم المجموعة	عدد الطلاب الكلي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١٠٨	التجريبية الأولى	٣٥	الأولى (أ)	١
	التجريبية الثانية	٣٥	الثانية (ب)	٢
	—	٣٨	الثالثة (ج)	٣

ثالثاً: تكافؤ المجموعتين:

على الرغم من ان التوزيع العشوائي من شأنه ان يحقق التكافؤ لمجموعتين، ارتأت الباحثتان ان تتحقق من بعض المتغيرات التي تؤثر في التجربة لذلك قامت بتحديد متوسطات كل من المتغيرات الاتية، العمر الزمني، الذكاء، التحصيل السابق في مادة اللغة العربية، واختبار اختبار الفهم القرائي واختبار الأداء التعبيري، ومن ثم حساب التباين وقيمه (ت) وظهرت العينتين متكافئتين في هذه المتغيرات.

أداتا البحث:

الهدف الرئيسي لهذه الدراسة هو معرفة أثر توظيف كل من أنموذجي ابلتون (Richard Appleton Structural Analytical Model) وسكمان (Suchman) ((التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي والأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثالث متوسط في مادة اللغة العربية، وهذا يتطلب وجود اختبار لقياس الفهم القرائي واختبار الأداء التعبيري يتم تطبيقه قبل وبعد الانتهاء من التجربة لمعرفة فيما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة احصائية في هذان المتغيران بين المجموعة التجريبية الاولى والمجموعة التجريبية الثانية.

أولاً: اختبار الفهم القرائي

من متطلبات البحث بناء اختبار يعتمد لقياس الفهم القرائي لطلاب الثالث المتوسط، وبعد إطلاع الباحثتان على عدد من اختبارات الفهم القرائي استعانت الباحثتان باختبار الفهم القرائي الذي أعدته (نعمة، ٢٠١٤) علما ان الباحثتان

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

اضافت عليه (٢٠) فقرة، ولغرض اطمئنان الباحثان الى صلاحية هذا الاختبار في قياس الفهم القرائي لطلاب الصف الثالث المتوسط، عمدت الى عرض المقياس على لجنة من الخبراء للحكم على مدى ملائمة المقياس لمجتمع البحث.

أ- صدق المقياس:

تم عرض القائمة على مجموعة من المحكمين المختصين بطرائق التدريس وعلم النفس التربوي وكان عددهم (٧) محكمين لإبداء آرائهم في مناسبتها لطلاب الصف الثالث المتوسط، وانتماء المهارة لمستوى الفهم الذي صنفت فيه، واعتمدت الباحثتان مستويات الفهم القرائي ومهاراته التي حظيت باتفاق المحكمين بنسبة ٨٠% فأكثر ولحساب نسبة الاتفاق بين المحكمين تم تطبيق معادلة كوبر (cooper) وبلغت نسبة الاتفاق (٨٨%) ويعد ذلك تحققاً لثبات القائمة إذ يرى (كوبر cooper) إن مستوى الثبات بدلالة نسبة الاتفاق إذا بلغت ٨٥% فأكثر فهذا يدل على ارتفاع ثبات الأداة، وفي ضوء ملاحظاتهم تم التوصل إلى قائمة نهائية لمستويات الفهم القرائي الرئيسة مكونة (٦٠) مهارة.

ب- التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

بعد إعداد التعليمات الخاصة بالإجابة على فقرات الاختبار وتحديد الوقت المستغرق في الإجابة عن جميع فقرات الاختبار ووضوح تعليمات الإجابة المفصلة، طبق الاختبار على عينة بلغ عددها (٢٠) طالبا من غير عينة البحث هذا ولم يبدي الطلاب أية ملاحظات تستحق الذكر للتعليمات عن صياغة ووضوح الفقرات الاختبارية وكيفية الإجابة، هذا وتم حساب متوسط الوقت الإجمالي للإجابة عن جميع الفقرات فبلغ (٧٠) دقيقة، أما عن تعليمات تصحيح اختبار الفهم القرائي، فقد تم وضع أنموذج للإجابة عن كل سؤال اعتمد عليها في تصحيح الاختبار، إذ أعطيت درجة واحدة للإجابة الصحيحة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ودرجة صفر للإجابة الخاطئة، وعوملت الفقرات المتروكة أو التي لها أكثر من إجابة معاملة الإجابة الخاطئة، أي إن الدرجة الكلية للفقرات تحددت بالمدى (صفر - ٦٠) درجة.

ج- التجربة الاستطلاعية الثانية :

لغرض التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار وتحديد مستوى الصعوبة وقوة تمييز كل فقرة وفعالية بدائلها ومعامل الثبات للاختبار فقد طبق على عينة بلغ عددها (١٠٠) طالب من طلاب الصف الثالث المتوسط من غير عينة البحث من ثانوية المصطفى للبنين بعد التأكد من إتمامهم دراسة المادة وتحديد موعد لإجراء الاختبار، حيث أشرف الباحث بنفسه على تطبيق الاختبار بالتعاون مع مدرسي المدرسة، علما أنهم انتهوا من أداء الاختبار ضمن الوقت المحدد والبالغ (٧٠) دقيقة.

التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار:

يهدف تحليل فقرات الاختبار الى التحقق من صلاحيتها للتطبيق من معرفة معامل الصعوبة وقوة التمييز وفعالية البدائل الخاطئة لكل فقرة منها وبعد تصحيح اجابات الطلاب رتبت تنازليا واختيرت اعلى وأوطأ (٢٧%) من الدرجات لان اعتماد هذه النسبة يقدم لنا مجموعتين بتمايز مقبول، ثم حلت اجابات المجموعتين العليا والدنيا احصائيا على وفق الخطوات الاتية: -

- معامل الصعوبة: -

تم حساب معامل صعوبة الفقرات، وقد تراوحت قيمتها (٣٥-٧٨ %)، ان الاختبارات تعد جيدة إذا تباينت مستويات صعوبتها بين (٢٠-٨٠) وبذلك تكون فقرات الاختبار جيدة ومعامل صعوبتها مناسباً، أي كلما كانت هذه النسبة كبيرة فأنها تدل على سهولة الفقرة او كلما قلت هذه النسبة فأنها تدل على صعوبة الفقرة.

- قوة تمييز الفقرة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

بعد تطبيق معادلة قوة تمييز الفقرات الاختبارية وقد وجدت قيمتها تتراوح بين (٢٦% . ٥٦%) ويشير (Stanley ، ١٩٧٢) الى ان الفقرات الاختبارية تكون جيدة وصالحة إذا كانت قوتها التمييزية أكثر من (٢٠%) وبذلك تكون لجميع الفقرات قدرة تمييزية مناسبة.

- فعالية البدائل الخاطئة

تم التحقق من فعالية البدائل الخاطئة للفقرات الاختبارية بتطبيق معادلة فعالية البدائل على درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات الاختبار وانحسرت قيمتها السالبة بين (٠.٣٣، -٠.٠٣) وبهذا فان جميع البدائل ذات فعالية مناسبة.

- ثبات الاختبار Test Reliability

اختارت الباحثتان طريقة التجزئة النصفية لإيجاد ثبات الاختبار لكونه يطبق مرة واحدة، وباستخدام معادلة معامل الارتباط بيرسون تم حساب معامل الثبات لنصف الاختبار فبلغ (٨٠%) ويتصحيحه باعتماد معادلة (سبيرمان- براون) فبلغ (٨٩%) وهو معامل ثبات مناسب.

اختبار الفهم القرائي بصيغته النهائية: بعد إيجاد صدق الاختبار وثباته والتحليل الإحصائي لفقراته. كان الاختبار جاهزاً للتطبيق على طلاب مجموعتي البحث. إذ تكون الاختبار من (٦٠) فقرة موضوعية من نوع الاختبار من متعدد، وكل فقرة تحتوي على أربعة بدائل واحد صحيح والثلاثة الباقية خاطئة.

ثانياً: اختبار الأداء التعبيري

لما كان البحث الحالي يتطلب اختيار موضوع تعبيرى يتم اختبار الطلاب فيه اختباراً ثانياً، فقد عرضت الباحثتان أربع موضوعات تعبيرية، باستبانة على مجموعة من الخبراء المتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها، لاختيار

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الموضوع الذي يروونه أكثر مناسبةً لاختبار الطلاب فيه فوق الاختيار على الموضوع الآتي:

(صديقي من يرد الشر عني.. ويرمي بالعداوة من رمانى) وحصل على نسبة اتفاق (٨٥%).

صدق اداة البحث:

يعرف الصدق بانه: "قدرة المقياس على قياس ما وضع لقياسه، ولا يكون الاختبار جيدا الا عندما يكون صادقا، ولا يكون صادقا الا إذا قاس ما اعد لقياسه.

واعتمدت الباحثتان الصدق الظاهري وصدق المحتوى في ايجاد صدق اداة البحث؛ اذ يستعمل الصدق الظاهري للإشارة الى ما يقيسه الاختبار في الظاهر ومن المرغوب بصفة عامة ان يكون الاختبار ذا صدق ظاهري اذ يلعب الصدق الظاهري دورا واضحا في توجيه انتباه المفحوص الى نوع الاجابة المطلوبة.

وبعدّ اتفاق الخبراء على صلاحية الفقرات من الصدق الظاهري للاختبار. اما صدق المحتوى فهو دراسة محتوى الاختبار وتفحص فقراته المختلفة للثبوت مما إذا كان الاختبار عينة ممثلة لمحتوى الموضوع المراد قياسه.

وللتحقق من صدق الاداة وجعلها محققة للأهداف التي اعدت من اجلها فقد عرضت الباحثتان الاداة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وآدابها وطرائق تدريسها والتربية وعلم النفس لأبداء ملاحظاتهم في درجة صدقها في قياس ما وضعت من اجل قياسه، وبعد تحليل استجابات الخبراء اجرت الباحثتان التعديلات اللازمة على بعض فقرات الاختبار وفي ضوئها أصبح الاختبار جاهزا.

التطبيق الاستطلاعي للاختبار:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

طبقت الباحثتان الاختبار على عيّنة استطلاعية مكونة من (٢٠) طالباً من طلاب الصف الثالث المتوسط، للتأكد من ثبات تصحيحه ولتحديد المدة التي تستغرقها الإجابة عن الاختبار وبعد كتابة الطلاب في الموضوع جمعت الباحثتان الأوراق وصححتها معتمداً معيار (الهاشمي، ١٩٩٤) (مرفق مع الاختبار) باعتماد نوعين من التصحيح وهما:

- الاتفاق عبر الزمن: وبموجبه صححت الباحثتان أوراق الطلاب مرتين تفصلهما مدة زمنية محددة، وكانت المدة بين التصحيحين أسبوعين، وهي مدة مناسبة، وباستعمال معامل ارتباط بيرسون توصلت الباحثتان إلى معامل الثبات إذ بلغ معامل الارتباط بين تصحيح الباحث عبر الزمن (٠.٩٦).

- الاتفاق مع مصحح آخر: أمّا معامل الارتباط بين تصحيح الباحثتان وتصحيح مصحح آخر درسته الباحثتان على التصحيح على وفق معيار التصحيح الذي اعتمد عليه الباحثتان فكان معامل الارتباط (٠.٩٥).

ثبات تصحيح اختبار الاداء التعبيري:

لاستخراج ثبات تصحيح اختبار الاداء التعبيري اتبعت الباحثتان طريقتين هما:

١. الاتفاق عبر الزمن

باستعمال معامل ارتباط بيرسون، بلغ معامل الثبات بين محاولتي الباحثتان عبر الزمن (٠.٨٩) وكانت المدة بين المحاولتين ثلاثة اسابيع وهي مدة مناسبة.

٢. الاتفاق بين مصححين اثنين

اما معامل الارتباط بين الباحثتان ومصححة اخرى درستها الباحثتان على التصحيح على وفق محكات التصحيح المعتمدة فكان (٠.٨٥)، وبعد معامل الثبات جيداً في التصحيحين.

وكان الوقت المناسب للكتابة في الموضوع (٤٥) دقيقة بذلك أصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق، واستعملت الباحثتان المعادلة الآتية:
متوسط وقت الاجابة = الوقت الذي استغرقه الطالب الاول + الوقت الذي استغرقه الطالب الثاني + ... + الوقت الذي استغرقه الطالب الاخير
مقسوماً على العدد الكلي للطلاب المختبرين.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

عرض النتائج:

سيتم عرض النتائج وتفسيرها في ضوء فرضيات البحث وكالاتي: -

١- النتائج المتعلقة تنمية الفهم القرائي:

لغرض التحقق من صحة الفرضية المتعلقة في تنمية الفهم القرائي والتي نصت (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي في تنمية الفهم القرائي).

تم حساب متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الاولى والثانية في تنمية الفهم القرائي وكذلك الانحراف المعياري بين المتوسطين، وبتطبيق معادلة الاختبار التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين، فقد تم الحصول على النتائج كما في الجدول (١)

جدول (١)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية
لأفراد المجموعتين التجريبيتين في تنمية الفهم القرائي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الاولى	٣٥	٣٥.٨٣	١٢.٤٤	٦٨	٦.٦	٢	دالة إحصائية
التجريبية الثانية	٣٥	١٨.٠٦	٩.٤٢				

يتبين من الجدول اعلاه ، ان القيمة التائية المحسوبة (٦.٦) هي اكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) بدرجة حرية (٦٨) وبمستوى معنوية (٠.٠٥)، لذا ترفض الفرضية الصفرية الأولى، وهذا يعني تفوق افراد المجموعة التجريبية الأولى على افراد المجموعة التجريبية الثانية في تنمية الفهم القرائي ولصالح المجموعة التجريبية الأولى، اي تفوق أفراد المجموعة التجريبية الاولى التي درست وفق أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) على أفراد المجموعة التجريبية الثانية التي درست وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي.

٢- النتائج المتعلقة في الأداء التعبيري:

لغرض التحقق من صحة الفرضية المتعلقة في الأداء التعبيري، والتي نصت (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الاولى الذين يدرسون وفق أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) ومتوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الثانية الذين يدرسون وفق أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي في الأداء التعبيري)

تم حساب متوسط درجات أفراد المجموعة التجريبية الاولى والثانية في الأداء التعبيري وكذلك الانحراف المعياري بين المتوسطين، وتطبيق معادلة الاختبار

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التائي (t-Test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين، فقد تم الحصول على النتائج كما في الجدول (٢)

جدول (٢)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة
والجدولية لأفراد المجموعتين التجريبتين في الأداء التعبيري

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية الاولى	٣٥	٦٩.٧١٤	١٦.١٩٨	٦٨	٢.٨٧٥	٢	دالة إحصائية
التجريبية الثانية	٣٥	٥٧.٩١٤	١٧.٦١٤				

يتبين من الجدول أعلاه، ان القيمة التائية المحسوبة (٢.٨٧٥) هي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٢) بدرجة حرية (٦٨) وبمستوى معنوية (٠.٠٥)، لذا ترفض الفرضية الثانية، وهذا يعني تفوق افراد المجموعة التجريبية الأولى على افراد المجموعة التجريبية الثانية في الأداء التعبيري ولصالح التجريبية الاولى.

تفسير النتائج ومناقشتها:

في ضوء النتائج التي تم ذكرها، أصبح واضحاً ان أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) قد تفوق على أنموذج سكرمان (Richard Suchman) التعليمي الاستقصائي، ويمكن ان نفسر ذلك بما يأتي:

١- يبحث الطالب في أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) عن المعنى، ويقوم بترتيب الأحداث حتى مع غياب المعلومات

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الكاملة، كما يعتمد على معرفته السابقة ليتعلم. فالمتعلم بهذا المعنى باحث ناشط، كما أن فهم أي شيء يعني فهم الروابط والعلاقات بين أجزائه.

٢- الطالب يكون نشط، فالمعرفة والفهم يكتسبان بنشاط، والمتعلم المتعلم يناقش ويحاور، ويضع أفكار تنبؤيه تفسيرييه ويستقصي السمع ويتحرى، ويأخذ مختلف وجهات النظر من السماع أو القراءة أو القيام بالأعمال الروتينية التقليدية.

٣- يكون الطالب فعال (the active learner)، إذ تنادي البنائية بأن المعرفة والفهم يكتسبان بنشاط حيث يناقش المتعلم ويضع فرضيات ويستقصي ويأخذ وجهات النظر المختلفة بدلاً من أن يسمع ويقرأ ويقوم بالأعمال الروتينية.

٤- يكون الطالب اجتماعي والتعامل مع المعرفة والفهم اجتماعياً، فالمتعلم المتعلم لا يكتسب المعرفة بشكل فردي فحسب وإنما بشكل اجتماعي من طريق المناقشة والحوار والتفاوض الاجتماعي مع الآخرين.

٥- يكون الطالب مبدعاً فالمعرفة والفهم يبتدعان ابتداءً، فالمتعلمين المتعلمون يحتاجون لأن يبتدعوا المعرفة لا أن يكتفوا بافتراض دورهم فقط، فكما قال "بياجيه" (الفهم) يعني الابداع والاختراع.

التوصيات:

١- ضرورة تبني أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical

Model) كأحد الأساليب الفعالة في تدريس اللغة العربية.

٢- عقد دورات تدريبية وورش عمل لمعلمي اللغة العربية لتدريبهم على

التخطيط لتدريس مادة اللغة العربية باستخدام أنموذج ابلتون

(Appleton Structural Analytical Model).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٣- الاهتمام بالفهم القرائي ومستوياته في التدريس لما له من أهمية في تحقيق هدف الدرس وتوجيه الطلاب للقراءة المثلى في دروس اللغة العربية.

المقترحات:

- ١- أثر أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) في التحصيل الدراسي وفي التفكير المتشعب وفي المراحل التعليمية المختلفة.
- ٢- أثر أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) في تنمية التفكير الإبداعي حسب متغير الجنس..
- ٣- أثر أنموذج ابلتون (Appleton Structural Analytical Model) في متغيرات أخرى، مثل: حل مشكلات القراءة الناقدة، أو القراءة الابداعية.

المصادر العربية والأجنبية:

- ١- إبراهيم، مجدي عزيز، ٢٠٠٤ م استراتيجيات التعليم العالي وأساليب التعلم، مكتب الأنجلو المصرية.
- ٢- الأهدل، أسماء زين صادق (٢٠١٢): فاعلية نموذج أبلتون في التحليل البنائي في تنمية التفكير الابداعي والتحصيل في مادة الجغرافية لدى طالبات الصف الثاني الثانوي بمحافظة جدة، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد ٢٤، العلوم التربوية والدراسات الاسلامية (٤)، جامعة الملك سعود .
- ٣- جونسون ديفيد، جونسون روجر وهوليك، اديت جونسون (ترجمة مدارس الظهران) (٢٠٠٤) التعلم التعاوني، ط ٢، الدمام، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع.
- ٤- حبوب، لمياء جبار، ٢٠١٢ م، فاعلية التدريس باستعمال أنموذج سكرمان في اكتساب المفاهيم الجغرافية لطالبات الصف الرابع الادبي (دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بابل، العراق.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٥- الحمادي، يوسف، وظافر محمد إسماعيل (١٩٨٤) التربية في اللغة العربية، دار المريخ، الرياض.
- ٦- حمدان، محمد صايل، وآخرون (١٩٩٠) مفاهيم أساسية في اللغة والأدب، دار الكندي، اربد، الأردن.
- ٧- حمزة، زينب وعبد الكريم، واثق (٢٠١٢): المدخل البنائي، نماذج واستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية، دار الكتب، بغداد.
- ٨- الحموري، فراس وامنه خصاونة (٢٠١١): "دور سعة الذاكرة العاملة والنوع الاجتماعي في الاستيعاب القرائي"، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد ٧، عدد ٣، عمان.
- ٩- خطابية، عبد الله، ٢٠٠٥م، تعلم العلوم للجميع، جامعة اليرموك، كلية التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- ١٠- خليفة، عبد الكريم (١٩٨٨) اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، ط٢، منشورات مجمع اللغة العربية الاردني، عمان.
- ١١- الديب، محمد (٢٠٠٤) دراسات في أساليب التعلم التعاوني، القاهرة. عالم الكتاب.
- ١٢- رزوقي، رعد مهدي وآخرون (٢٠١٦): نماذج تعليمية-تعليمية في تدريس العلوم، الجزء الثاني، دار الكتاب الجامعي، الامارات العربية.
- ١٣- زيتون، حسن حسين وزيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٦): التعليم والتدريس من منظور البنائية، عالم الكتب، القاهرة.
- ١٤- عفانة، عزو، الجيش، يوسف (٢٠٠٨): التدريس والتعلم بالدماغ ذي الجانبين، غزة، مكتبة افاق، فلسطين.
- ١٥- العكام، لطيف محمد (٢٠٠٠) أساليب النشر الفني، المكتبة الوطنية، بغداد.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- ١٦- العلوان، احمد فلاح وشاديه احمد التل (٢٠١٠): "أثر الفرض من القراءة في الاستيعاب القرائي"، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٦، العدد الثالث، دمشق.
- ١٧- عياش، امال نجاتي، الصافي، عبد الحليم محمود ٢٠٠٧ م، طرق تدريس العلوم للمرحلة الاساسية ط١، عمان دار الفكر ناشرون وموزعون الأردن.
- ١٨- غيابن، عمر محمود (١٩٨٥): إثر اسلوب الاستقصاء في تحصيل طلبة المرحلة الاعدادية للمفاهيم الفيزيائية والطرق العلمية، ملخصات رسائل ماجستير في التربية، مركز البحث والتطوير التربوي، المجلد الثالث، جامعة اليرموك.
- ١٩- الفنيش، أحمد علي (١٩٩٢): التربية الاستقصائية أصولها النظرية وتطبيقاتها العملية، الهيئة القومية للبحث العلمي، شارع الجمهورية، زاوية الدهمان، طرابلس، الجمهورية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى، ط٢.
- ٢٠- قطامي، يوسف (٢٠٠٥): نظريات التعلم والتعليم، دار الفكر، عمان.
- ٢١- قطامي، يوسف ونايفة قطامي، ١٩٩٨ م نماذج التدريس الصفي، عمان، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- ٢٢- الوقفي، راضي (١٩٩٩): الصعوبات التعليمية في اللغة العربية، كلية الأميرة ثروت، عمان.
- ٢٣- يونس، فتحي علي (٢٠٠١): استراتيجيات تعليم اللغة العربية في المرحلة الثانوية، مطبعة الكتاب الحديث، القاهرة.
- ٢٤- A bell, Sandra k.& ken Appleton & Deborah L. Hanuscin (2010). "Designing and Teaching the Elementary Science Methods Course", published in the UK by Rout ledge.
- ٢٥- ALsraideh, Mohamed (2009) the effect of suchmans , Inquiry model on Developing Critical

- thinking skills among University student ,
Interntional journai of applied educational studies.
- Anyanechi, M (1996): "Teaching science in
Nigerian secondary schools using a constructivist
Model" . Dectoral Dissertation, Fordham
University. -٢٦
- Appleton, K. (1997): "Analysis and Description
students learning During Science Classes Using A
Constructivist Based Model" Journal of Research
in Science Teaching, Vol.34, No.3, Queensland,
Australia. -٢٧
- Joyce, B. & Weil, M. (1972): Models of
Teaching, Englewood Cliffs, Prentice hall, Inc. -٢٨
- Pressly, M. and Woloshyn, v. (1995): Cognitive
strategy, Book line Books, U.K. -٢٩
- (2002):reading for 'catherine' Snow
understanding:towards a research and
development program in reading comprehension
Science & Technology Policy Institute, Library of
Congress, Washington. -٣٠
- Thompson, H (2007): Impacts of educational
kinesiology activities on fourth graders' reading
comprehension achievement. Ed. D. dissertation,
Walden University, Retrieved from pirogues,
Dissertations and theses: full text, United states –
Minnesota. -٣١
- Tom Pkins, G. (1998). Language arts: Content
and teaching strategies. Upper Saddle: Merrill
Tiver, NJ. -٣٢

اختبار الفهم القرائي

المقالة العلمية

ترشيد المياه حماية للحياة

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

نعم الله علينا كثيرة لا تعد ولا تحصى ولعل من هذه النعم نعمة الماء الذي خلقه الله تعالى وجعله سر الحياة لجميع المخلوقات فلا حياة دون ماء، وعلينا ان نشكر الله على وجوده ليستمر للأجيال القادمة. لقد جعل الله للماء مصادر عده منها الأنهار والعيون والبحار والمحيطات والمياه الجوفية التي تحتفظ بها بعد هطول الأمطار فضلاً عن ذلك جعل الله سبحانه وتعالى بحكمته وسابق علمه اماكن تكثر فيها الابار وافضلها هو بئر زمزم في مكة المكرمة، واماكن ليس فيها انهار ولا عيون ولا مياه جوفية فهي جدياء لا حياة فيها، ويستخرج الناس الماء من باطن الأرض عن طريق الآبار بوسائل تعددت مع تطور التقنية الصناعية لكن مع كثرة استنزاف الماء قد يتسبب في حدوث اضرار أخرى منها ايجاد تجويفات هائلة تحت سطح الأرض مما يؤدي الى انهيارات وخسوفات في القشرة الأرضية. ان شكر الله على نعمة الماء ليس فقط بالكلام، بل لابد من عدم الاسراف في استعمال الماء فقد قال (ﷺ): ((لا تسرف في الماء ولو كنت على نهر جارٍ))، ويتم نشر الوعي بترشيد استهلاك الماء عن طريق المحاضرات والندوات في المؤسسات والمساكن والمدارس أو فرض غرامات للأهالي الذين يسيئون استعماله أو عمل نشرات أو ملصقات توضح خطورة عدم الترشيذ، ولأن حاجة الانسان من الماء تفوق ما تمده الطبيعة فقد اصبحت مشكلة الماء تنصدر هموم سكان العالم، إذ يتوقع بحلول عام (٢٠٢٥) ان يخطفي الماء من بعض المناطق اختفاءً تاماً. ان أكثر من خمس سكان العالم يعانون من أزمة توفر المياه العذبة والنقية، والمياه كانت ولازالت مصدر النزاعات والاطماع رغم الاتفاقات المبرمة دولياً نظراً لاستهلاك بعض الدول كميات أكثر من واردها المائي نتيجة ارتفاع الكثافة السكانية وكثرة احتياجاتها من الماء لأغراض متعددة.

-٣٣-

القصة العلمية

حكاية عالم مع أحد تلاميذه

كان احد علماء العرب في علم الكيمياء يسهر حتى ساعة متأخرة يبتكر أنواعاً مختلفة من الادوية، كان حريصاً على ان تبقى تجاربه سرية كعادة العلماء، حتى لا يسبقه احد الى معرفتها. وعندما تقدمت به السن اتخذ احد تلاميذه مساعداً له، وذات يوم اراد العالم ان يختبر أمانة مساعده، فأعطاه ظرفاً كبيراً واختار يوماً شديداً العواصف وقال له: داخل هذا الظرف اسرار علمية خطيرة لم يتوصل اليها احد الا أنا، واريد ان تحملها الى احد اصدقائي العلماء، ولا تجعل احداً يفتح الظرف الا هو، انطلق مساعد العالم ليوصل الرسالة، لكنه تعب، فجلس على صخرة ليستريح قليلاً، واخذ يحدث نفسه ! يا ترى ما هي الأسرار العلمية داخل الظرف؟ ولماذا يخفي علي استاذي هذه الأسرار؟ الست انا مساعده ومن حقي ان اعرف كل شيء؟ فتح الشاب الظرف، فطارت منه ريشه ملونه، حتى اخفقت عن نظره في مكان سحيق فوق الجبل، دس الشاب يده في الظرف فوجد به قصاصة ورق مكتوب عليها: الى صديقي العالم، إذا وصلتك رسالتي وبها ريشه ملونة بأصباغ كيميائية خاصة، فأعط مساعدي الثلاثين ألف درهم التي عندك ولا تنسى ان ترد الي ريشتي، حار الشاب ماذا يفعل، وقد أخذت العواصف الريشة الملونة، وأخذ يبكي ولم يكن أمامه الا العودة الى العالم الذي قال له: كيف ذهبت بهذه السرعة يا بني؟ قال الشاب انا لم أذهب يا سيدي ... لقد فتحت الظرف لأعرف ما به من اسرار علمية. فقال له العالم بسخرية، وهل عرفتھا الآن؟ لقد نويت ان اعطيك الثلاثين ألف درهم مقابل امانتك ولكنك اخفقت في أول امتحان.

اختبار الفهم القرائي (المقالة + القصة)

١.

يوجد بئر زمزم في:

أ. مكة المكرمة

ج. اليمن

ب. المدينة المنورة

د. ليس واحداً مما سبق

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢. يقدر عدد سكان العالم الذين يعانون من ازمة توفر المياه النقية:
 أ- نصف سكان العالم
 ب- خمس سكان العالم
 ج- ثلث سكان العالم
 د- ربع سكان العالم
٣. ذكرت المقالة الحقيقة المهمة الآتية:
 أ- الماء يساوي الحياة
 ب- الماء عصب الحياة
 ج- لا حياة بدون ماء
 د- الماء نعمة وفقده نقمة
٤. اشتمل الموضوع على الفكرة الرئيسة الآتية:
 أ- مصادر الماء
 ب- اثر الماء على صحة الانسان
 ج- اضرار الماء غير النقي.
 د- تفاعلات الماء.
٥. ان المقالة ركزت على اظهار:
 أ- التقنية الصناعية في استخراج الماء
 ب- الاغراض المتعددة لاستعمال الماء.
 ج- السنة المتوقعة لاختفاء الماء من بعض المناطق
 د- هموم سكان العالم
٦. الفقرة تقول (شكر الله على نعمة الماء ليس فقط بالكلام) المعنى الضمني لهذه العبارة الدعوة الى شكر الله عن طريق:
 أ- الصلاة والدعاء لله على نعمته
 ب- العمل على عدم الاسراف في استهلاك الماء
 ج- دعوة الناس الى شكر الله
 د- نشر مصورات وبوسترات تظهر نعمة الماء
٧. يمكن ان نستخرج التعاليل الآتية من الموضوع عدا:
 أ- حدوث انهيارات وخسوفات في القشرة الأرضية
 ب- الماء مصدر النزاعات والاطماع
 ج- مشكلة المياه اصبحت تنصدر عموم سكان العالم
 د- يمكن ان يتحول الماء من حالة الى أخرى
٨. توجد في بعض المناطق تجويفات هائلة تحت سطح الارض يفسر ذلك بـ:
 أ. كثرة استنزاف الماء
 ب. هطول امطار كثيرة
 ج. وجود مياه جوفية
 د. كل ما سبق صحيح
٩. موضوع المقالة برأي يعبر عن:
 أ- تفاعل بالحلول لتجنب اهدار الماء
 ب- الاستحالة السيطرة على ترشيد استهلاك الماء
 ج- ازمة حقيقة لواقع استعمال الماء
 د- مبالغة في وصف الاسراف في الماء.
١٠. ذكرت المقالة (بحلول العام ٢٠٢٥ يتوقع ان يختفي الماء من بعض المناطق اختفاءً تاماً) ان حكمي على هذا الكلام أنه:
 أ- مبالغ فيه لأنه توجد سدود تسد النقص في الماء
 ب- غير واقعي بسبب هطول الأمطار
 ج- واقعي لأن ظروف الأرض في تغير مستمر
 د- مبالغ فيه لأنه يمكن الالتزام بترشيد استهلاك الماء
١١. يمكن وضع العديد من الاسئلة لهذا الموضوع عدا السؤال الآتي:
 أ- ماهي مصادر الماء؟
 ب- في أي سنة يتوقع اختفاء الماء نهائيا من بعض المناطق؟
 ج- ما طرق نشر الوعي بترشيد استهلاك الماء؟
 د- أذكر طرق ترشيد الماء في الزراعة؟

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١٢. ان المقالة اشتملت على المشاعر والانفعالات الآتية ماعدا:

أ- الاعجاب بتطور تقنيات استخراج الماء
الماء

ب- الخوف من اختفاء
ج- لوم الناس على كثرة استنزاف الماء
د- حب الله سبحانه وتعالى.

١٣. ان المقالة تدعو إلى:
أ- شكر الله عز وجل في خلقه للماء.
ب- تبيين دور العلماء في استخراج الماء من باطن الأرض
ج- الاهتمام بالآبار والعيون
د- المحافظة على بئر زمزم.

١٤. حل مشكلة أهدار الماء اقترح:
أ- قطع الماء عن الناس بين فترة واخرى
ب- تغيير العادات الاستهلاكية
ج- الاهتمام بالآبار والعيون
د- المحافظة على بئر زمزم.

١٥. أفضل عنوان جديد مناسب للمقالة:
أ- الحياة والماء.
ب- اضرار استنزاف الماء وطرائق ترشيده
ج- استهلاك الماء
د- خواص الماء

١٦. تقول القصة (ان التلميذ مساعد العالم دس يده في الظرف) معنى كلمة (دس) هنا:
أ- ادخل
ب- اخفى
ج- داس فوقه
د- اخرج

١٧. (ان الريشة اختفت في مكان سحيق فوق الجبل)، جميع الكلمات الآتية مضاد لكلمة (سحيق) عدا:
أ- قريب
ب- دان
ج- مجاور
د- بعيد

١٨. تقول القصة ان الشاب فتح الظرف فطارت منه ريشة ملونة لون الريشة هو :
أ- اصفر
ب- أحمر
ج- اخضر
د- ليس واحدا مما سبق

١٩. يهدف الكاتب من وراء هذه القصة الى:
أ- المثابرة في الابتكارات العلمية
ب- اظهار انانية العلماء
ج- الحث على الوفاء
د- المحافظة على الأسرار العلمية

٢٠. ناقشت القصة جميع الأفكار الآتية ما عدا:
أ- ابتكار علماء الكيمياء العرب للأدوية
ب- ابتكار علماء الكيمياء العرب الالصبغ الملونة
ج- أهمية الأسرار العلمية للعلماء
د- الوان الالصبغ الكيمائية المكتشفة

٢١. ان سبب بكاء الشاب يفسر انه:
أ- لم يحصل على الثلاثين ألف درهم
ب- الريشة الملونة بالالصبغ طارت
ج- اكتشف ان العالم يختبر أمانته
د- لم يذهب لإيصال الرسالة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢٢. يمكن وضع عدة اسئلة لهذه القصة عدا السؤال الآتي:
 أ. ماذا كان داخل الظرف؟
 ب. اين جلس التلميذ مساعد العالم ليستريح؟
 ج. ما لون الريشة في داخل الظرف؟
 د. ماذا فعل التلميذ بعد ان قرأ الرسالة؟
٢٣. تصرف التلميذ في القصة برأي يعبر عن:
 أ. حماسة التلميذ للعلم.
 ب. خيانة وعدم وفاء للعالم الذي يعمل عنده
 ج. حقه ان يعرف كل شيء لأنه مساعد العالم د. عدم خطأه لأن العلم يجب ان ينشر
٢٤. ان سبب عدم اعطاء العالم التلميذ الثلاثين الف درهم هو نتيجة:
 أ. عدم ايصاله الظرف الى صديق العالم
 ب. فشله في اختبار الأمانة
 ج. عدم رده الريشة الى العالم
 د. كشف سر الاصباغ الكيميائية
٢٥. جميع العبارات الآتية لها صلة بالموضوع عدا عبارة واحدة هي:
 أ. ذهب التلميذ الى صديق العالم وأخبره بما فعل
 ب. ذهب التلميذ في يوم شديد العواصف
 ج. وضع العالم الريشة والورقة الصغيرة في ظرف كبير
 د. جلس التلميذ على صخرة ليستريح
٢٦. الجانب الذي يثير الاعجاب في القصة:
 أ. اسلوب اختبار العالم امانة تلميذه
 ب. سهر العالم حتى ساعة متأخرة
 ج. ابتكار عالم الكيمياء أنواع مختلفة من الأدوية
 د. اكتشاف عالم الكيمياء للأصباغ الكيميائية الملونة
٢٧. تهتم القصة الى دفع كل انسان الى:
 أ. احترام النظام
 ب. الالتزام بالموعد
 ج. الالتزام بالوفاء والأمانة
 د. التحلي بالروح الرياضية
٢٨. ان القصة تشتمل على الانفعالات والمشاعر الآتية:
 أ. حب الطبيعة والمحافظة عليها
 ب. اناية العلماء
 ج. حب النظام والترتيب
 د. اعتزاز العلماء بالابتكارات العلمية
٢٩. العنوان الجديد المناسب لهذه القصة:
 أ. يوم شديد العواصف
 ب. اكتشاف الاصباغ الملونة
 ج. حكاية مكافأة
 د. العلم امانة ووفاء
٣٠. بناءً على الأحداث الواردة في القصة أتوقع نهايتها تكون بـ:
 أ. معاقبة التلميذ ثم اعادته للعمل
 ب. مسامحة التلميذ على فعلته
 ج. الاستغناء عن خدمات التلميذ
 د. اعطاء التلميذ فرصة أخرى

٣١. حكى لنا التاريخ " جملة فيها:

(أ) مجاز مرسل.

(ب) استعارة.

(ج) تشبيه.

(د) كناية .

٣٢- ناقش الكاتب جميع الأفكار الآتية ما عدا :

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- (أ) التأمل في الطبيعة من مصادر السعادة.
(ب) مصادر السعادة عند الناس.
(ج) تعبير الناس عند شعورهم بالسعادة.
(د) التفاؤل والتشاؤم في الكتاب والسنة.
٣٣- يهدف الكاتب من وراء هذا الموضوع إلى دفع كل إنسان إلى :
(أ) التشاؤم.
(ب) التفاؤل. ()
(ج) الأنانية.
(د) السعادة الحقيقية.
٣٤- الأقوال الآتية تعبر عن آراء ما عدا قوَّ لا واحدًا يعبر عن حقيقة وهو:
(أ) السعادة تكون في الصحة.
(ب) النفع والضرر بأمر الله وتقديره. ()
(ج) تحديد مفهوم السعادة رابع المستحيلات.
(د) تجاوز الصعاب يزيد من كفاح الإنسان.
٣٥- قضية التشاؤم والملل زادت هذه الأيام بسبب:
(أ) زيادة التوترات.
(ب) التفكك الأسري.
(ج) البعد عن الدين.
(د) كثرة متطلبات الحياة.
٣٦- العاطفة التي تسيطر على النص هي :
(أ) الإعجاب بالقائمين بقضاء الله وقدره.
(ب) حب الفقراء.
(ج) الحقد على السعداء.
(د) كراهية الأغنياء.
٣٧- يمكن التخفيف من المتاعب التي تواجه الإنسان في حياته عن طريق :
(أ) تلبية كل رغباته.
(ب) استثمار أوقات فراغه.
(ج) تقوية الوازع الديني لديه.
(د) استغلال إمكاناته وقدراته.
٣٨- إذا تسلم الإنسان بالإيمان المطلق بالله فمن المتوقع أن يحصل على:
(أ) السعادة في الدنيا والآخرة.
(ب) السلطة القوية.
(ج) المال الوفير.
(د) الرفقة الطيبة.
٣٩- من صفات المتعلم:

- أ الحرص على طلب العلم.
ب عدم الركون الى الراحة.
ج (خوف والقلق .
د) الحصول على درجات عالية في الاختبارات.
٤٠- اجمل تعبير عن الحرية:
(أ) الحرية شمس ينبغي ان تشرق في كل نفس.
(ب) الحرية جميلة.
(ج) لا بأس بالحرية.
(د) الحرية تريح النفس.
٤١- يكون الماء ذات شكل متغير وحجم ثابت، إذا كان في الحالة:
أ . الصلبة.
ب . الغازية.
ج . السائلة.
د . جميع ما سبق.
٤٢- قد جعل الله للماء مصادر عدة منها:
أ . الأنهار التي تجري باستمرار حلوة عذبة.
ب . العيون والبحار والمحيطات.
ج . المياه الجوفية التي تحتفظ بها الأرض.
د . جميع ما سبق.
٤٣- من أهداف جهود الحفاظ على المياه:
أ - لضمان توفر المياه للأجيال القادمة.
ب- الحفاظ على الطاقة.
ج-ا لحفاظ على الموائل.
د- جميع ما سبق.
٤٤- هناك عدد من الأنشطة الرئيسية التي قد تكون مفيدة في تنفيذ مبادئ المحافظة على المياه منها:
أ- أي تخفيض في فقدان المياه، واستخدام وإهدار الموارد يعتبر مفيداً.
ب- تجنب أي ضرر يتعلق بجودة المياه.
ج- تحسين ممارسات إدارة المياه التي تحد من الاستخدام المفرط أو تعزيز الاستخدام المفيد للمياه،
د- جميع ما سبق.
٤٥- يوجد العديد من التحديات التي تواجه بلادنا بتوفير مياه الشرب وأهمها:
أ - محدودية موارد المياه الطبيعية المتاحة وتتركز في المياه الجوفية العميقة غير المتجددة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ب- الزيادة المضطردة للسكان حيث يصل معدل النمو السكاني في بلادنا إلى أكثر من ٣,٥ في المائة، وهذه النسبة تعتبر من أعلى المعدلات في العالم.

ج- ارتفاع معدل استهلاك الفرد للمياه في المملكة حيث يصل إلى ٣٥٠ لتراً في اليوم.

د- جميع ما سبق.

٤٦- أنواع التلوث المائي هي:

أ- التلوث الطبيعي.

ب- التلوث الكيميائي.

ج- التلوث الحيوي والبيولوجي.

د- جميع ما سبق.

٤٧- ملوثات المياه هي:

أ- الفضلات العضوية.

ب- الجراثيم والفيروسات.

ج- الأسمدة.

د- جميع ما سبق.

٤٨- نستطيع أن نوفّر المياه عن طريق:

أ- مل صيانة دورية للتسربات المائية بالمنزل.

ب- تغيير السلوك لتوفير استهلاك المياه.

ج- استخدام أدوات الترشيح.

د- جميع ما سبق.

٤٩- تكشف عن تسرب المياه في المنزل عن طريق:

أ- غلق جميع مصادر المياه داخل المنزل.

ب- قم بقراءة العداد وسجل القراءة، وبعدها انتظر ساعة واحدة واقرأ العداد مرة أخرى وسجل القراءة.

ج- إذا لم تلاحظ بوجود زيادة في القراءة الثانية فإن ذلك يعني عدم وجود تسرب. وإذا كانت القراءة الثانية أعلى من القراءة الأولى، فهذا يعني أن هناك تسرب في مكان ما .

د- جميع ما سبق.

٥٠- أجمل كلام عن الحياة هو:

أ- لا تحزن إذا جاءك سهم قاتل من أقرب الناس إلى قلبك.

ب- لا تضع كلّ أحلامك في شخص واحد.

ج- لا تجعل رحلة عمرك وجه شخص تحبّه مهما كانت صفاته.

د- جميع ما سبق.

٥١- علمتني الحياة:

- أ- أن أجعل قلبي مدينة بيوتها المحبة
ب- عندما أفرح أظهر فرحتي لأسعد بها من حولي
ج- أن أعطي ولا أنتظر الرد على العطاء.
د- جميع ما سبق.
- ٥٢- على المواطن أن يدرك أن حفاظه على المياه يندرج من:
أ- إيمانه بعدم التبذير في كل شيء.
ب- قناعة داخلية بأنه في حالة هدره للمياه فإن سلوكه هذا من شأنه أن يشكل خطورة شديدة على المجتمع بأسره.
ج- إيمانه بعدم الإسراف في كل شيء.
د- جميع ما سبق.
- ٥٣- ترشيد الاستهلاك يعني:
أ- توجيه الفرد لكيفية عدم الإسراف في مصادر الماء والكهرباء.
ب- التنبيه من خلال خطط واعية وإدراكية.
ج- يعرف بها الفرد الطريق السليم والصحيح للاستخدام الأمثل والايسر.
د- جميع ما سبق.
- ٥٤- نعمل على ترشيد استهلاك المياه داخل المنزل أثناء الغسيل من خلال:
أ- إقفال صنبور وحنفية الماء أثناء القيام بغسيل الأسنان واستخدام كوباً كبيراً من الماء عوضاً عن ذلك.
ب- إقفال حنفية الماء أثناء غسيل الوجه أو اليدين أو أثناء الحلاقة أو الوضوء.
ج- القيام باستخدام منظم تدفق المياه يعمل على تخفيض كمية الماء المستهلكة والمستخدم.
- د- جميع ما سبق.
- ٥٥- نعمل على ترشيد استهلاك المياه داخل المنزل أثناء الاستحمام من خلال:
أ- استخدام الدش بدلاً من القيام بتعبئة البانيو كاملاً بالماء، فإن كان لا بد من فعل ذلك الأمر فعلى الأقل الحرص على عدم تعبئته كاملاً حتى لا يفيض وتهدر المياه عبثاً
ب- استخدام وضعية الرذاذ منخفض التدفق في الحنفية.
ج- استخدام منظم رشاش يعمل على حبس الماء أو التحكم بقوة تدفقه أثناء الاستحمام مثلاً.
د- جميع ما سبق.
- ٥٦- نعمل على ترشيد استهلاك المياه داخل المنزل في الطبخ من خلال:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- أ- القيام بغسل الفاكهة والمأكولات والخضروات في حوض أو طنجرة أو وعاء مملوء بالماء وذلك لتقليل الكميات المستهلكة.
- ب- يجب ترك الأطعمة والمأكولات المجمدة بشكل عام في مكان مكشوف لمدة تكفي لإذابتها وتفكيكها بدلاً من صب الماء عليها بشكل عبيثي.
- ج- يجب علينا استخدام الكمية المناسبة واللازمة من المياه لأغراض الشرب أو إعداد القهوة أو الينسون أو الشاي وباقي المشروبات.
- د- جميع ما سبق.
- ٥٧- هناك حلول مقترحة لترشيد استهلاك المياه منها:
- أ- عمل دورات تثقيفية للطلاب في المدارس، حول ضرورة الاقتصاد في استهلاك المياه، ودورهم في الحفاظ عليها.
- ب- وضع لوحات إرشادية في الأماكن العامة، كالحدايق وكذلك في الحمامات المدرسية عن ضرورة التأكد من إغلاق صنبور المياه بشكل جيد.
- ج- إخراج المجمدات والمفرّزات قبل مدة كافية من الطبخ، وذلك كي يتسنى لها الذوبان، دون الحاجة لسكب كمية كبيرة من المياه عليها لتحقيق الغرض ذاته.
- د- جميع ما سبق.
- ٥٨- يراعى عند استخدام المياه في الصناعة:
- أ- توظيف التقنيات الصناعية التي تستخدم أقل كمية من المياه والتي تسمح بإعادة استخدامها.
- ب- إنشاء محطات بالمصانع لمعالجة مياه التصنيع.
- ت- إلزام المصانع بمعالجة مخلفاتها قبل صرفها إلى المجاري المائية.
- د- جميع ما سبق.
- ٥٩- الجهود السابقة لإدارة الترشيح والتوعية:
- أ- الحملة التوعوية لمعلمي وطلاب المدارس الحكومية والأهلية.
- ب- متابعة استهلاك الجهات الحكومية الأكثر استهلاكاً للطاقة الكهربائية.
- ت- إدخال الترشيح ضمن المناهج التعليمية.
- د- جميع ما سبق.
- ٦٠- من أهداف جهود الحفاظ على المياه:
- أ- التوجيه نحو الاستخدام الأمثل للمياه الصالحة للشرب والمحافظة عليها.
- ب- الترشيح بشكل عام في استهلاك المياه وخاصة في الفلاحة والسياحة.
- ت- تخفيض قيمة فاتورة الاستهلاك.
- د- جميع ما سبق.

اختيار موضوع تعبيرى

م/ اختيار موضوع تعبيرى

الاستاذ الفاضل -----المحترم
تروم الباحثان اجراء دراسته الموسومة (أثر توظيف كل من أنموذجي ابلتون
Richard (Appleton Structural Analytical Model) وسكمان
(Suchman) التعليمى الاستقصائى فى تنمية الفهم القرائى والأداء التعبيرى
لدى طلاب الصف الثالث متوسط فى مادة اللغة العربية) ولما كان البحث
الحالى يتطلب اختيار موضوع تعبيرى يتم اختبار الطلاب فيه ، ولما تعهده
الباحثان فيكم من خبرة وسعة اطلاع فى هذا المجال فأنها تضع بين ايديكم
مجموعة من الموضوعات المقترحة راجياً وضع علامة (✓) امام الموضوع
الذى ترونه أكثر ملاءمة لمتطلبات البحث الحالى مع فائق الشكر والامتنان.

الباحثان

الموضوعات

١. (صديقي من يرد الشر عني.. ويرمي بالعداوة من رمانى) ()
٢. قال النبى محمد (صلى الله عليه واله وسلم) (آية المنافق ثلاث اذا
حدث كذب واذا وعد اخلف واذا ائتمن خان) ()
٣. قال الشاعر حافظ ابراهيم:
الأم مدرسة إذا أعددتها أعددت شعباً طيب الأعراق

معيار التصحيح

معيار تصحيح الهاشمى:

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

عدد فقراته احدى عشرة فقرة، والدرجة الكاملة للمعيار (١٠٠) درجة موزعة على فقراته، ودرجة كل فقرة موزعة على عناصرها. فيما يأتي فقرات المعيار وعناصرها ودرجاتها، وتوزيع درجة الفقرة على عناصرها:

١- الخلو من الاخطاء الاملائية: (١٠ درجات)

يتمثل ذالك في:

الصحة والكفاية التامة في قواعد الاملاء المتفق عليها في اللغة العربية
توزيع الدرجة:

توزع الدرجات العشر على عدد الاخطاء الاملائية في الموضوع
المشتمل على أكبر عدد من الاخطاء، لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل خطأ، ويحتسب الخطأ المكرر مرة واحدة

٢- الخلو من الاخطاء النحوية والصرفية: (١٠ درجات)

يتمثل ذلك في الصحة والكفاية التامة في قواعد النحو والصرف
توزيع الدرجة

لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل خطأ نحوي أو صرفي، يتبع المصحح
الاسلوب نفسه المتبع في الفقرة الاولى.

٣- جودة الخط: (٥ درجات)

يتمثل تجويد الخط في:

أ- حسن رسم الحروف

ب- الاستقامة في الكتابة على السطر

ج- وضع النقاط في اماكنها

د- انسجام حروف الكلمة بعضها مع بعض من حيث الصغر والكبر.

هـ- انسجام الكلمات بعضها مع بعض من حيث الصغر والكبر.

توزيع الدرجة :

تعطى درجة واحدة لكل عنصر من العناصر الخمسة السابقة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٤- تنظيم الصفحة (٥ درجات)

يتمثل ذلك في :

أ- نظافة الصفحة .

ب- مراعاة نظام الفقرات .

ج- مراعاة استخدام علامات الترقيم .

توزيع الدرجة :

تعطى درجة واحدة لكل من العنصرين الاول والثاني ، وثلاث درجات العنصر الثالث .

٥- فنية التعبير (١٥ درجة)

يتمثل ذلك في اشتمال الموضوع على الوان فنون البلاغة الثلاثة (البيان ، البديع ، المعاني)

توزيع الدرجة :

لتحديد الدرجة التي تعطى لكل جملة بليغة مطابقة لمقتضى الحال يتبع المصحح الاسلوب نفسه المتبع في الفقرة الاولى .

٦- وضوح الافكار : (١٠ درجات)

يتمثل ذلك في :

أ- فهم القارئ للمراد من الكلام المكتوب

ب- خلو الموضوع من التناقض

ج- تفصيل الافكار بتفاصيل ملائمة

توزيع الدرجة :

لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل فقرة غير واضحة ، يتبع الاسلوب نفسه المتبع في الفقرة الاولى

٧- صحة الافكار (١٠ درجات)

يتمثل ذلك في خلو التعبير من الحقائق المخطوءة تاريخياً وعلمياً .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

توزيع الدرجة :

لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل فقرة مخطوءة ، يتبع المصحح الاسلوب نفسه المتبع في الفقرة الاولى

٨- الالتزام بالموضوع : (٥ درجات)

يتمثل ذلك في :

أ- انتماء الافكار للموضوع

ب- خلو الموضوع من الاشكال المخلة بوحدة الموضوع

ج- الابتعاد عن الحشو واللغو

توزيع الدرجة :

لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل فقرة غريبة عن الموضوع ، يتبع المصحح الاسلوب المتبع في الفقرة الأولى .

٩- الاستشهاد : (١٠ درجات)

يتمثل ذلك في الاقتباس من القرآن الكريم والتضمين من الحديث النبوي الشريف والموروث الادبي شعراً ونثراً .

توزيع الدرجة :

لتحديد الدرجة التي تعطى لكل استشهاد يعزز الفكرة ، يتبع المصحح الاسلوب نفسه المتبع في الفقرة الاولى ، وبعد اقصى خمسة استشهادات للموضوع كله .

١٠- دقة اختيار اللفظ المعبر عن المعنى : (١٠ درجات)

يتمثل ذلك في :

أ- اختيار المفردة الاكثر ملاءمة للمعنى وتنوعها .

ب- الابتعاد عن الالفاظ العامية .

توزيع الدرجة :

لتحديد الدرجة التي تخصم عن كل لفظ لم يوفق الطالب في اختياره ، يتبع المصحح الأسلوب نفسه في الفقرة الاولى .

١١- التدرج بالعرض ابتداءً من المقدمة وانتهاءً بالخاتمة : (١٠) درجات
يتمثل ذلك في :

أ- حسن التمهيد : ويكون بمقدمة تثير اهتمام القارئ وتعد ذهنه في قليل من الالفاظ والتراكيب . (٣) درجات

ب- حسن العرض : يكون بالتقديم المنتظم لأفكار الموضوع ، فلا تحس بوجود فجوات ومن دون تكرار مغل للفظ والمعنى (٤) درجات.

ج- حسن الختام : ويكون بنهاية توجز في اسطر معدودة ما اراد الكاتب ان يبرزه ويصل اليه (٣) درجات .

Research Summary

The research aims to identify the impact of the employment of each of the prototypical (Appleton Structural Analytical Model and Richard Suchman) investigative learning in Reading Comprehension and expressive performance development among third-graders average in Arabic language.

Researcher community study chose the average third-grade students in secondary Euphrates Boys, it has been chosen by the researcher means affiliated to the General Directorate for Educational Karkh / third academic year (2016 to 2015), was chosen as the third grade average's students (108 students), distributed in three divisions is (a, b, c), it was the people's choice (a, b) random, totaling 70 students to represent the two sets of research, the number of the experimental group students the first (35), which is considering using a model (Appleton Structural Analytical Model) experimental group II (35) students taught using a model Richard Suchman learning investigative, has been verified equality of the two groups in some variables that believed it could affect the results of the experiment, either

the two tools the research researcher using test of understanding reading the note added it (20) paragraph With the construction of a test of the performance of expressive, having completed the researcher conducting the search experience according to what has been planned, if any.

1. Outweigh the first experimental group taught in accordance with the model in Ableton posttest in the development of Reading Comprehension on the second experimental group taught in accordance with the model Richard Suchman investigative learning.
2. Outweigh the first experimental group taught in accordance with the model in Ableton posttest expressive performance in the second experimental group taught in accordance with the model Richard Suchman investigative learning.

الحركات التكفيرية ودورها في عمليات التسميم السياسي - داعش نموذجا

د. محمد منذر جلال د. بشري حسين صالح

الجامعة العراقية / كلية القانون والعلوم السياسية

ملخص

عادت قضية التكفير لتطرح نفسها بإلحاح ، منذ مطلع القرن الواحد والعشرين متمثلة في تصاعد التوترات بين الأنظمة السياسية وبين الاسلاميين المناهضين لهذه الانظمة ، ولعل بروز الاسلاميين الجهاديين (اي المسلحون) في بعض الاقطار بخطابهم التكفيري ونشاطهم المسلح ، ورفضهم الهيمنة الغربية والانظمة الدكتاتورية يمثل الظاهرة الأكثر دلالة وان لم تكن الوحيدة لهذه الظاهرة.

ان المتأمل في هذه الموجة التكفيرية والتي تبدو أوسع انتشارا وأبلغ تأثيرا بالمقارنة مع الموجات التكفيرية السابقة في الستينيات والسبعينات من القرن المنصرم ، يرى انها قد اتخذت اشكالا وصورا جديدا في التأثير على العقل البشري وسلوكيات التصرف الانساني معتمدة بذلك على ثورة التكنولوجيا والاتصالات والتي جعلت الابدق قريبا جدا ، وضيققت مساحة الاحداث لتصبح في متناول الجميع ، وعلى هذا نفهم عندما نقوم بتشخيص قضية التكفير أننا أمام ظاهرة تتنوع تعبيراتها وتتداخل أسبابها وتتعدد مستويات الحديث عنها كما يصعب فهم ترابطها ومدى علاقتها لأنها تتباين أحيانا وتتقاطع أحيانا أخرى . وعلى الاثر سيعمد البحث على تناول (الاطار الفكري لهذه التنظيمات وتحديدا " داعش " محل الدراسة ، ومن ثم يعرج على التواجد المكاني الجغرافي لهذه التنظيمات وتمدها الايكولوجي ، بالاضافة الى اساليب الحرب النفسية والتسميم السياسي المستخدمة في انجاح هذا التنظيم الارهابي لافكاره المتطرفة ، وصولا الى استراتيجيات التسويق الرمزي لتنظيم " داعش " .

المبحث الاول / الحركات التكفيرية الماهية والتواجد الجغرافي.

المحور الاول : الأيديولوجيا الفكرية للحركات التكفيرية .

قد يصعب تحديد اسباب انتشار ظاهرة التكفير في المجتمع الاسلامي وربما قد يكون مخاطرة لكن باستعانة علم الاجتماع الديني من ناحية والاستعانة بعلم النفس التربوي من جهة اخرى قد يعطينا نتيجة قد تكون مقصورة الى حد ما ، التكفير ليس أمرا جاء بصدفة كما يتوهمه الغرب وحلفاؤه بل هي عملية متراكبة ظهرت إثرنتيجة اسباب تراكمت حتى انفجرت في النهاية . ويمثل الفكر السلفي الجهادي المعاصر تيارا ايديولوجيا ومشروعا تحمله بالأساس جماعات حركية مناهضة بشكل مطلق لما هو قائم من النظم الاجتماعية والسلطات السياسية والثقافية السائدة والنظام الدولي الراهن ، وخطاب هذا التيار هو الأكثر تشددا والأكثر استخداما لمصطلح الكفر والتكفير .

وهناك عدة اسباب أدت الى انتشار وولادة الفكر التكفيري في المجتمعات الاسلامية منها :ⁱⁱ

(١) الصراع على الحق والحقيقة الأبدية كانت محل نزاع بين الإيمانيين وبين الملاحدة في العصور الانسانية فقد كان الايمانين يسمون الملاحدة بالكفار ، وقد تطور هذا المصطلح حتى دخل بين الايمانين أنفسهم فقد انتشر مصطلح الردة الذي يعرف بالذي ارتد ورجع على عقبه بعد أن اعتنق الإسلام ، ولذلك تلاحظ في التاريخ الاسلامي الصراع القائم بين الفرق الاسلامية ومدى توسع استعمال كلمة الكفر والردة وفي بعض الاحيان ، ومثله مصطلح البدعة الذي هو قريب إلى الكفر ، واحتكار الحقيقة والإيمان بصوابية الرأي يؤدي دائما الى تكفير المخالف .

(٢) ما يعتبره بعض الناس مقدسا قد لا يكون مقدسا عند آخرين وبظل هذا الأمر متشاكسا بين المدارس العقلانية والمدارس الدينية ، ولعل المسيحية أبدت دليلا واضحا حول الصراع بين المؤسسة الدينية والموسسة العلمية،

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لذلك قداسة الرأي وعدم تحمل تغلبات الواقع قد يساهم في انتشار ظاهرة التكفير بصورة او باخرى .

(٣) التحدث باسم الإسلام أدى الى ترويج مفاهيم معقدة مثل البدعة والابتداع والفسق ، والسعي في تعريف الاسلام تعريفا ضيقا يقضي الى إخراج قسم كبير من المسلمين من حظيرته ، ومن تمنع النظر في هذا الأمر يلاحظ أنها مسألة سياسية وأيديولوجية لا أكثر .

(٤) الظلم والتعذيب ، ولعل هذه النقطة قد جرّت بعض الناس الى تكفير الأنظمة الحاكمة واعتبارها العدو القريب وأنه أولى بالقتال من العدو البعيد ، فموجة الستينات والسبعينات من القرن الماضي قامت بعض الانظمة العربية بمحاولة استئصال الإسلاميين من الوجود وتعذيبهم وقتلهم وإعدامهم ، هذه المعاملة الوحشية جعلت بعض الاسلاميين يتبنون المشروع التكفيري ، فالجاهلية التي ألقاها سيد قطب كانت نتيجة التعذيب ورفضه الكامل للنظام الناصري.

(٥) الهيمنة الغربية ، أدى التدخل والهيمنة الغربية إلى حمل السلاح ضدهم وتطور مفهوم الجهاد والسعي الى الدفاع عن الهوية الاسلامية من هذا التدخل السافر ، وقضية فلسطين هي محور هذا المشروع وأيضا أفغانستان والعراق والبوسنة والهرسك والشيشان وكل هذه البلاد الاسلامية المستعمرة جعلت المسلمين يشعرون بالقهر والإستضعاف وبنفس الوقت أحس المسلمون بالقهر الداخلي نتيجة تسلط المستبدين بتقاليد أمور البلاد ، ومن هنا تبلور الفكر التكفيري.

هناك اسباب عدة أدت الى انتشار ظاهرة التكفير ، لكن الحقيقة التي يغفلها بعض الناس هي أن المشروع التكفيري ليس دينيا بإمتياز بل هو مجرد إقصاء وتسويق فكرة أو ايديولوجية معينة وهذا ما نلاحظه في خطابات بعض التكفيرين ، انهم مغموسون بالصراع السياسي وليس الديني.

فما هي الجذور لذلك ؟

ولعل فرضيات السلفية الجهادية التي نلتبس تداعياتها اليوم انما هي الوجه الامثل لتلك الحركات التوحشية ذات الابدولوجيا المعقدة ، والتي استطاعت تحصين نفسها بأسس وقواعد فقهية مركبة مستندة على الاختلاف العقائدي في تفسير الاحكام سواء أكان ذلك عبر النص القرآني او السنة النبوية الامر الذي ساهم في تعزيز مقدرة دعاة هذا التيار على الاستمرار في دعوتهم وجذب العديد من الفئات والافراد اليهم حتى تميزوا بالقدرة على التغيير والادارة والجذب برغم همجية الفعل ووحشيته .

وبالرغم من عقلانية التوجه الذي انتهجه (حسن البنا) في البداية عند تأسيس حركة الاخوان المسلمين في عام ١٩٢٨ ، وتركيزه على منهجية الاسلام المعتدل والمتسامح للتعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية ، يلاحظ ايضا في الفكر السياسي التنظيمي وجود ملامح للانعطاف ، يسوغها عدم استكمال الشيخ البنا للمقدمات الفكرية للتنظيم ، اذ كان لتبني (سيد قطب) مفهوم "الجاهلية " والذي يعني عدم العمل بالاحكام الشرعية اللازمة للفرد في معاملته ، او تلك الانظمة التي تعتمد على المناهج والتشريعات المناهضة للشريعة الاسلامية وتحاربها دورا في تبني اتجاه العنف للتعامل مع القضايا الاجتماعية والسياسية ، وهي تمثل كذلك نتيجة منطقية لاختلاف القراءات والتفسير بهذا الجانب .ⁱⁱ

وعلى الاثر فأن الميول الفكرية والعملية للتنظيم ذهبت باتجاه تبني مفهوم الثورة او ازالة الانظمة المعادية للاسلام ، ولعل هذا التوجه الذي وجد في افكار (أبي الاعلى المودودي) و (سيد قطب) معناه الجهاد من اجل الدفاع المادي والاخلاقي عن الامة ، عن طريق الثورة وازالة اي عقبة تواجه الدعوة الاسلامية .

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ومع ذلك فإن الانتقالات المتعاقبة في الفكر الاخواني كان لها الاثر في صياغة السلفية الجهادية والتي تشكل الاساس الفكري لتنظيم " القاعدة " و " داعش " ، فالسلفية الجهادية تمثل محاولة للتوفيق بين السلفية والحنبلية وفكر سيد قطب (الجهادي) فضلا عن السرورية (احدى التنظيمات التي ولدت من رحم الاخوان المسلمين ، والتي اسسها الشيخ (محمد سرور زين العابدين) وهو سوري الجنسية، التي تعد هي الاخرى مقاربة للتوفيق بين الاخوان المسلمين والسلفية ، وهذه المقاربات جميعها أنتجت الطابع العقيدي السلفي والطابع السياسي القطبي ، الذي بلور فيما بعد السلفية الجهادية كنطاق حركي وتنظيمي أوسع .¹¹

ان طبيعة الوضع الذي وقع في الاخوان المسلمون في بداية التأسيس أثر وبشكل كبير في تحولهم باتجاه الهجوم بدلا من الدفاع والخوف ، فالتعذيب في السجون المصرية واعدام الزعامات الاساسية في التنظيم ولدت موقفا متشنجا لدى بعض القادة وكان لردة فعلها الأثر في العديد من القضايا العربية والمحلية كان ابرزها ظهور التنظيمات الأتية :¹²

أولا - جماعة الجهاد : ترى ان القتال ضد السلطة الكافرة واجب ديني ، وان القتال والجهاد هو الطريق الوحيد للتغيير ، وكان من ابرز رموزها (محمود الزمر ، محمد عبد السلام فرج ، ناجح ابراهيم ، كرم زهدي ، عاصم عبد الماجد واخرون) ، ومن ابرز اعمالها اغتيال الرئيس المصري (محمد أنور السادات) عام ١٩٨١ .

ثانيا - طلائع الفتح : خليط من اعضاء الجماعات الاسلامية التي شاركت في الجهاد ضد الشيوعيين في افغانستان ، وبعد عودتهم زاولوا عملياتهم ضد رموز النظام المصري .

ثالثا - الناجون من النار : هو تدوير لحركات سابقة ومقتنعون بفكرة تكفير المجتمع والقيام بأنقلاب عسكري على النظام .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

رابعاً - تنظيم الشرقيين : وهو تنظيم منشق عن الجماعة الإسلامية ، أسسه شوقي الشيخ ، وهو تنظيم عنيف غير مسيطر عليه ، كان قد حلل السرقات لدعم نفسه وتسليح جماعته والقيام بعمليات عنيفة دون تمييز .

خامساً - جماعة التكفير والهجرة : نشأت بعد أعدام (سيد قطب) ، وهي اتخذت منهج التبليغ والدعوة والقاء الحجة على المجتمع (الجاهل) ، فضلا عن استراتيجية (العزلة) عن هذا المجتمع (الكافر) والاهتمام بالبناء ، وعدم استخدام العنف الا في ضرورة ، وحين رد عليهم شيخ من الأزهر (الشيخ الذهبي) قاموا بقتله ، ثم دخل أميرهم (شكري مصطفى) السجن وحكم عليه بالأعدام مع آخرين من هذه الجماعة .

وتمثل المراكز الفكرية لجماعة التكفير والهجرة الأسس الأولية التي بنت عليها السلفية الجهادية مجالها الفكري ، اذ تركز مبادئ هذه الجماعة على :^{١١}

١. قاعدة التبيين : ومعناها التوقف عن الحكم على ما هو خارج جماعتهم حتى يتبين حالهم ، والبيئة هي لزوم جماعتهم ومبايعة امامهم ، أو من ينوب عنه ، فمن أجاب كان مسلما ومن رفضها كان كافرا ، على الرغم من ان قاعدة التبيين كمبدأ الاستعراض قالت به وطبقته طائفة الأزارقة الخوارج .

٢. المساجد كلها حرام : لأنها مساجد " ضرار " فلا تعرف نية بانيتها ومصدر أمواله ومن ثم فالمساجد الأربعة الصحيح الصلاة فيها هي المسجد الحرام ، والمسجد الاقصى ، ومسجد قباء والمسجد النبوي .

٣. قاعدة تعارض الفرائض : بترك صلاة الجمعة في جماعة تحت دعوى أنهم في مرحلة أستضعاف ، وأن من شروط الجمعة التمكين ، ولأن المساجد " ضرار " ، ولأن شرع الله ليس قائما بصورة كلية تامة فلا بد من الجهاد أولا ، واستلام السلطة واقامة شريعة الله كاملة ، ثم الصلاة في المساجد .

٤. تقديم الهدف الأكبر اقامة الخلافة ، على غيره من الأهداف .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٥. مفاصلة المجتمع وهجرته، فأعلنوا المفاصلة التامة بينهم وبين مجتمع المسلمين الذي وصفوه بالجاهلية والكفر.

٦. حرضت الجماعة أعضائها على الهروب من أداء الخدمة العسكرية فهو جيش يحمي المجتمع الكافر ويحمي حكام طغاة لا يقيمون شرع الله ويحمي أرض الكفار، أما في حالة حدوث غزو خارجي للدولة يتوجب "قرار" أعضاء الجماعة للإعداد والتمكن، ثم العودة للسلطة ثم مقاتلة العدو الوافد .

٧. الدعوة لمحو الأمية دعوة يهودية لشغل الناس بعلوم الكفر عن تعلم الإسلام، فما العلم إلا ما يتلقونه في حلقاتهم الخاصة.

٨. ادعى زعماء الجماعة أنهم بلغوا درجة الإمامة، والاجتهاد المطلق، وأن لهم أن يخالفوا الأمة كلها وما أجمعت عليه سلفاً وخلفاً.

ومن ثم فإن جماعة التكفير والهجرة تمثل المسار الانتقالي الرابط بين الاخوان المسلمين وتنظيم (القاعدة) وبعدها (داعش) ، بوصفها أوجدت المجال لنقل الافتراضات الفكرية والفقهية الى مسار تنفيذي مرتبط بالامارة او الخلافة لبناء دولة الاسلام وفقا لأعتقادهم ، فضلا عن انها ساعدت في تعزيز اتجاه العنف كمنهج للتعامل مع من تعتبرهم من غير المسلمين ، وهذا من شأنه أن يحدد معايير جديدة تقوم على الاجتهاد في اصدار الفتوى من دون تقيد بأحكام فقهية أساسية كما هو الحال ببقية المذاهب الاسلامية . ما اوجد لنا ظواهر فكرية متطرفة توزعت على انحاء متعددة من العالم شغلت الجميع بما تحمله من دلالات فكرية جهادية متوحشة حيث اصبحت تتلاعب بالعقول بعد ان تمكنت من المشاعر .

المحور الثاني : التواجد الجغرافي لهذه الحركات التكفيرية

تتنوع الحركات التكفيرية على مساحة شاسعة من هذا العالم من افغانستان وبعض اقاليم باكستان مرورا بالشرق العربي (خاصة في اليمن وسوريا

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والعراق) وصولا الى القارة السمراء (مالي ونيجيريا وشمال افريقيا) . كما هو موضح في الشكل رقم (١)

شكل رقم (١)



وان اختلفت ظروف نشأة هذه الحركات وتوقيتها وأهدافها الا ان الاكيد انها تنهل من مرجعيات فكرية واحدة يمكن ان توضع جميعا تحت لواء ما يسمى بـ«الفكر السلفي الجهادي» .

وقد نشأت بعض هذه الجماعات في الاطار المحلي لأهداف محلية او اقليمية على غرار طالبان التي ظهرت في سياق محاربة الغزو السوفياتي. وبعضها ظهر منذ البداية ليمتد ويؤسس لخلافته المزعومة على غرار داعش التي تضع القضاء على الجيوش النظامية في المنطقة في سلم اولوياتها .

، فساهمت اكثر في بلورة خريطة تقسيم جديدة للمنطقة على اسس مذهبية واثنية . فمع دخول تنظيم داعش الى قلب المشهد الجهادي باتت خريطة الحركات الجهادية تتباين بين مدين بالولاء لهذا التنظيم المتطرف الصاعد وبين من بقي وفيا لتنظيم القاعدة وثوابته واهدافه .ⁱⁱ

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

والملاحظ ان هذه الحركات ولئن تمكنت من السيطرة على مساحات شاسعة في خارطة العالم الاسلامي الا انها تعرضت للانكفاء في بعض الاحيان في سياق بعض التدخلات الاجنبية دون ان ينال ذلك من وجودها. فحركة طالبان نجحت مثلا في الاحتفاظ بمناطق نفوذ شاسعة في افغانستان في حين يظل وجود داعش في المنطقة بعد ضربات الائتلاف الدولي على مواقعها في سوريا والعراق غير واضح..

وحتى وقت قريب كانت القاعدة هي "الماركة المسجلة" التي تصنف تحتها جميع هذه الجماعات الارهابية بعد ان تمكنت من بعث حركات "محلية" تدين لها بالولاء والطاعة. فكان انتشار القاعدة يشمل عدة دول في الشرق الاوسط وافريقيا واسيا وشبه القارة الهندية ، اتخذ فيها هذا التنظيم موطئ قدم لخلياه النائمة ومعسكرات مقاتليه سواء عبر الجماعات الموالية له او عبر التنظيمات التابعة للتنظيم بشكل مباشر .

ولعل اهم هذه الجماعات هي تنظيم القاعدة في اليمن والعراق الذي برز مباشرة بعد الغزو الامريكي سنة ٢٠٠٣ ، مروراً بتنظيم القاعدة في المغرب الاسلامي الذي بدأ نشاطه تحت مسمى الجماعة السلفية للدعوة والقتال . اما في القرن الافريقي فقد نشطت القاعدة منذ تسعينات القرن الماضي مؤسسة حركة الشباب المجاهدين التي انشقت عن المحاكم الإسلامية وأعلنت مطلع ٢٠١٠ ولاءها للقاعدة .وفي غرب آسيا فان هناك حركات محلية لكنها متحالفة مع القاعدة ولها خصوصياتها الاثنية وهذا ما جعلها تتمتع في البداية بحاضنة شعبية على غرار حركة طالبان . وقد وصل امتداد القاعدة في اوج نفوذها ومجدها حتى جنوب شرق آسيا مع تأسيس جماعة ابو سيفاف في عام ١٩٩١.ⁱⁱ

وفي ابريل من عام ٢٠١٣ ظهر تنظيم داعش ليشكل علامة فارقة في تاريخ الحركات التكفيرية ، فقدم نفسه في البدء على انه اندماج بين "دولة العراق

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الاسلامية" التابعة لتنظيم القاعدة والمجموعة التكفيرية المسلحة في سوريا المعروفة بـ"جبهة النصرة"، إلا أنه سرعان ما حصلت القطيعة مع رفض جبهة النصرة (التي تتبع القاعدة) هذا الاندماج الذي أعلن عنه زعيم "دولة العراق الإسلامية" (أبو بكر البغدادي). وقد مثل قرار (ايمن الظواهري) زعيم تنظيم القاعدة الغاء الاندماج الحدث الابرز الذي شكل بدايات القطيعة بين التنظيمين الارهابيين .ⁱⁱ

فبات واضحا ان هناك مرحلة جديدة من التنافس والصراع (التقارب الايدلوجي والتنافر التنظيمي) قد انطلقت داخل البيت التكفيري بين القاعدة وداعش ، شمل الصراع على النفوذ وتجنيد المقاتلين والتنافس على مسرح العمليات . لقد اصبح داعش واحدا من اكبر الجماعات الارهابية واطورها مع انتهاجه لاساليب شديدة الوحشية في القتل والتدمير . ولئن اتخذ هذا التنظيم من العراق وسوريا مسرحا لعملياته وجرائمه الا انه ايضا تمكن من استقطاب عديد الجهاديين حول العالم . علاوة على ذلك فان عديد الحركات التكفيرية اعلنت مبايعتها له في ليبيا و الجزائر ومصر ولبنان. كما تتحدث عديد المصادر عن اعلان بعض قادة طالبان انشقاقهم عن الحركة وانضمامهم الى داعش في ١٤ أكتوبر ٢٠١٤ .ⁱⁱ

ويؤكد اغلب المراقبين ان هناك خلافات استراتيجية عميقة بين القاعدة وداعش محورها الاساسي التنافس على التأثير والهيمنة على الحركات الجهادية حول العالم وعلى مصادر التمويل والتجنيد، حيث اختارت " داعش " عدم التقيد بضوابط الجهاد كما اقترتها مرجعيتها الاولى " القاعدة " وضربت " المشروع الجهادي " في نقطتين الاولى : انها قسمت " المشروع الجهادي " ، والثانية : انها وجهت الصراع نحو الداخل لدرجة ان خصومتها مع جبهة النصر في سوريا على سبيل المثال انتقلت خلال ستة اشهر من خصومة على "الامارة "الى صراع "عقائدي "، حين جعلت من نفسها " خلافة " على معنى " جماعة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المسلمين " لا جماعة من المسلمين ليتشارك " غلو وانحراف " تنظيم " داعش " مع تطور " مفاهيمي " للجهاد العالمي يركز على التحرر من القيود المفروضة للجهاد التقليدي ، وتجاوبا مع الامكانيات التي يتيحها المشروع الجهادي نفسه ، وما تفرضه التطورات على الارض ، والاختلاف حول الوسائل الأجدى لتحقيق المشروع ، ثم الصراع على الأمانة نفسها على الرغم من انها مركزية في حركية التنظيمية الجهادية عامةⁱⁱ.

وفي هذه المعركة فان داعش يحرص على توسيع اماكن عملياته فلم تعد محصورة بالمناطق التي سيطر عليها في سوريا والعراق بل امتدت مخالفه الى الشمال الافريقي معلنا تبنيه عدة عمليات في تونس والجزائر ومصر. كما استغل الانفلات الامني الحاصل في ليبيا ليقم فيها اول امانة له في درنة .ⁱⁱ وفي هذا السياق يذكر (نصيف جاسم حسين) الباحث في شؤون الجماعات الارهابية ورئيس تحرير صحيفة «صوت عراقي حر» العراقية ، "ان اغلب الحركات الاسلامية هي عابرة للحدود ولكن تنظيم القاعدة أخذ صفة عالمية اكثر من سواه بعد احداث (١١ سبتمبر ٢٠٠١) ويأتي تنظيم داعش بالدرجة الثانية من حيث سعة انتشاره وبوكو حرام في بعض الدول الإفريقية. ويوضح ان التنظيمات المحلية هي عادة احزاب محلية إسلامية امتلكت سلطة في بلدها وانتزعت منها مثل تنظيم الاخوان الذي تحول من المحلي (مصر) الى الاقليمي (اغلب الدول العربية)، وباتت أهدافها إقليمية وعالمية لأنها تؤمن بان ساحتها كل الدول الاسلامية ولا حدود تحدها " .ⁱⁱ

الا ان هذا الانتشار المريب لم يأتي محظ الصدفة بل عبر وسائل وادوات اعلامية سياسية موجهة الهدف منها بث قيم هذه التنظيمات التكفيرية ومحاولة تحقيق اهدافها عبر التأثير على عقول الآخرين وبالدرجة الاساس جعلهم في دوامة الشك بين مايروونه اعلاميا من تلك الصورة " الاسلامية " التي يرسمها " داعش " وبين ماهو ملموس ومتعارف عليه مجتمعا . وبالتأكيد عبر وسائل

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

اعلامية سخرها داعش لخدمته او كانت هي في الاساس المنظر الفكري لمثل هذه التنظيمات الاسلامية .

المبحث الثاني / وسائل التشويه والتسميم السياسي

المحور الاول : الحرب النفسية

عندما تحدث الرسول الأعظم محمد (ص) عن الجهاد كان مما قاله أن يكون (بأنفسكم وسيوفكم وأسنتكم) في إشارة (اللسان)للحرب الدعائية والنفسية .، وعنها قال القائد الألماني (روميل) بأن " القائد الناجح هو الذي يسيطر على عقول أعدائه قبل أبدانهم "، وقال (تشرشل) "كثيرا ما غيرت الحرب النفسية وجه التاريخ " .

ويعرف (حامد ربيع) ، الحرب النفسية بقوله أنها "نوع من القتال لا يتجه إلا إلى العدو ولا يسعى إلا إلى القضاء على إيمان المستقبل بذاته وبثقته بنفسه ، وبعبارة أخرى هي تسعى لا إلى الإقناع والافتناع ، وإنما تهدف إلى تحطيم الإرادة الفردية ، هدفها أكثر اتساعاً من الدعاية ، فهي تسعى للقضاء على الإرادة ولكنها لا تتجه إلا إلى الخصم أو العدو " .

ويعرفها (محمد جمال الدين محفوظ) بأنها " الاستخدام المخطط للدعاية أو ما ينتمي إليها من الإجراءات الموجهة إلى الدول المعادية أو المحايدة أو الصديقة ، بهدف التأثير على عواطف وأفكار وسلوك شعوب هذه الدول بما يحقق للدولة- التي توجهها- أهدافها " .

ويمكن أن نعرّف الحرب النفسية أيضاً بأنها " عملية منظمة شاملة يستخدم فيها من الأدوات والوسائل ما يؤثر على عقول ونفوس واتجاهات الخصم بهدف تحطيم الإرادة والإخضاع ، (أو)تغييرها وإبدالها بأخرى بما يؤدي لسلوكيات تتفق مع أهداف ومصالح منظم العملية " .

حيث تقوم الجهة المعنية بمحاولة طرح قضيتهم امام الرأي العام كما هو الحال عند اغلب التنظيمات الارهابية في العالم اليوم ومنها (داعش) ، ظنا منها ان

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

هنالك تجاهلا من الرأي العام العالمي لقضيتهم فيقومون بمثل هذه العمليات لجذب الانتباه اليهم والى " الظلم " الذي يتعرضون اليه ومحاولة كسب تأييد دول وجماعات اخرى لمناصرة قضاياهم .ⁱⁱ

ولعل اهم ادوات الحرب النفسية هي (عمليات التسميم السياسي) والتي يعرفها (حامد ربيع) على انها "تخطيط الايمان بالعقيدة والتماسك النفسي ، وتمزيق مكونات الشخصية " او كما طرحه الفرنسيين عبر جمعياتهم الفرانكفونية بأنه " تحليل العقد الكامنة في الشخصية الداخلية للانسان المحلي ومحاولة استبدالها بعقد وتشكيلات نفسية وقيمة جديدة " .ⁱⁱ

ففي الوقت الذي برز تنظيم "داعش " على مخلفات " القاعدة " وسطوتها الدولية ، والتي ساعدت احداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١ والاستهدافات التي طالت مدن العراق ، ومن ثم سوريا والمغرب العربي ، والتي استثمرها تنظيم " القاعدة " وما تلتها من متغيرات في الشارع العربي والاحداث التي خلخلت بعض الانظمة الحاكمة ، كما في تونس وليبيا واليمن ومن ثم في سيناء مصر ، قد يكون ذلك تحت مسميات مختلفة ، أو ترميز ومطالب تكتيكية متباينة الا ان الهدف بمجمله واحد (هو التغيير الجذري لاقامة دولة او خلافة) متشددة .

تتبع بحسب اقوال وشعارات التنظيم (المسار الاسلامي) شكلا ، وتلتهم ثروات المناطق وتحقق غايات ومأرب مختلفة ، حيث يشير (تيموثي توماس) الى ان بعد خروج "القاعدة " من افغانستان لجأت وحلفاؤها الى الانترنت ، هربا من التحفز والهيجان الدولي ضدها ، وبذلك تطورت مهارات استخدام الاعلام الرقمي لديها جراء الاعتمادية الأم وشملت (استخدام التمويل ، التجنيد ، التواصل ، التعبئة ، الدعاية) ، فضلا عن نشر المعلومات وجمعها ومشاركتها مع المواقع الفنية او الراديكالية الاخرى ، فكان رجل " القاعدة "

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الاول (ابو ايوب المصري) يصدر اشربة فيديو قصيرة تمجد نشاط (الجهاديين في العراق) .

واستمر هذا النشاط على الشبكة حتى بعد مقتل (ابي مصعب الزرقاوي) وتشمل مجموعة الوسائط المتعددة ومضمون الضخ الالكتروني (التدريب على حرب العصابات ولقطات لضحايا على وشك القتل وشهادات من الانتحاريين واشربة الفيديو التي كان ضمن تسجيلاتها القبض على رجل الاعمال الامريكي " نيك بيرج " وذبحه في العراق."ii

وكان المطلب الجديد (تمرد وتجديد) ليس فقط على القيادات بقدر ماهو تمرد على (الاهداف والحريات الجهادية) ، يضاف اليه تلك الايقونة او الحلة الجديدة التي ظهر بها تنظيم "داعش" انما تتم عن دراسة وبعناية فائقة للمتغيرات الاقليمية والدولية ، حيث لم يذكر التاريخ ظهور مثل هذه القساوة والدموية ومستوى الاجرام ، والاستعانة ببعض الخطباء ورجال الدين المتشددين ، والذين في الاغلب ضمن لهم ادوارا مهمة وجديدة ، فيما لو قامت دولة الخلافة الموعودة ، وفعلا قامت بعض الشخصيات المعروفة والمؤثرة في اوساطها بتصديرها الدائم لخطاب العنف والكراهية في اوربا ، وبعض الدول العربية من التحرك على (ذوي الاستعداد لدخول التنظيم) او في الاقل مباركته ومناصرته والايحاء في اقامة دولة وازالة الحدود بين العراق وسوريا كبدائية .

وهذا حتما جزء من استراتيجية الدعاية والبعد النفسي ، الذي اراد التنظيم ان يلعبه كجزء من التسويق الفوري (راديكالية العلاقات العامة) لكسب الاهتمام والحصول على اكبر قدر من الاهتمام الدولي ، ولعل النقطة الاغرب في الموضوع ان تلك التحركات الاجرائية والميدانية لم تأت من فراغ ، او دون مناصرين او مصفيين فقد كانت هنالك اجهزة مخابراتية ودول يدفعون التنظيم الى التمدد وتحقيق مبتغاه ليكون مرتعا وبؤرى كبرى ليس فقط لتجمع التشدد

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

في بقعة رسمية محددة بل والضخ به الى احلام بعيدة عن طريق الدعم اللوجستي والمعلوماتي.ⁱⁱ

وهو ماذهب اليه تقرير مؤسسة (جيمس تاون) في (سبتمبر ٢٠١٤)، حيث قالت انه بعد أن استنفذت الصيغة الإقليمية لتنظيم القاعدة وبدأت في التآكل فقد قرر خبراء الحرب النفسية الأمريكية الشروع في مخطط جديد يقوم هذه المرة على أسلوب الهروب إلى الأمام. ويتضمن تقرير مؤسسة (جيمس تاون) ما أطلق عليه تسمية (إستراتيجية تنظيم القاعدة العالمية) ، وتتضمن هذه الإستراتيجية النقاط "المفترضة" التالية:ⁱⁱⁱ

- * إن معركة القاعدة في العراق هي فقط جزء من معركتها الكبرى.
 - * إن الحرب ضد الصليبيين والصهيونية هي مطلب القاعدة الرئيسي.
 - * يجب اللجوء إلى استخدام العديد من الجبهات في القتال والصراع.
- وعبر عنه بتطبيق خطة جهادية من سبعة مراحل:
- * المرحلة الأولى (٢٠٠٠ - ٢٠٠١م): انتهت بغزو واحتلال العراق وتأكد فيها فشل القدرات الإسلامية الماضية وبالتالي يجب الاعتماد على شن الحرب المتعددة الجبهات في المناطق البعيدة والمتطرفة.
 - * المرحلة الثانية (٢٠٠٣م - ٢٠٠٦م): وتمثل الصحوة الإسلامية لمواجهة الخطر الصهيوني.
 - * المرحلة الثالثة (٢٠٠٧م - ٢٠١٠م): وتتضمن القيام بتعبئة وحشد الموارد والقدرات الجهادية.
 - * المرحلة الرابعة (٢٠١٠م - ٢٠١٣م): وتتضمن الدخول في مواجهات ضد الحكومات الموجودة في المناطق الإسلامية، بحيث يتم ليس القضاء عليها وحسب بل وإنهاك قدرات الولايات المتحدة وحلفائها.
 - * المرحلة الخامسة (٢٠١٣م - ٢٠١٦م): إعلان قيام الدولة الإسلامية التي سوف تسيطر على المناطق الإسلامية.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

* المرحلة السادسة (٢٠١٦م): شن الحرب الشاملة بين قوى الخير وقوى الشر.

* المرحلة السابعة: ولم يتحدد تاريخها بعد ولكنها تتضمن إحراز النصر المزدوج، والذي يتمثل في القضاء على قوى الشر وتعزيز قوة قوى الخير. حيث ان الجزء الأخير من إستراتيجية تنظيم القاعدة العالمية أشار إلى صراع قوى الخير مع قوى الشر وانتصار قوى الخير في النهاية، ولكن بطريقة تمثل "مقلوب" نموذج صراع قوى الخير والشر الذي نتحدث عنه أطروحات جماعة المحافظين الجدد وروجت له إدارة بوش دبليو بوش . والآن وبكل وضوح فإن المطلوب من إستراتيجية القاعدة "المفترضة" أن تعمل الـ"معاكس" لإستراتيجية الزعماء الأمريكيين ، على النحو الذي يعطي المصادقية أكثر فأكثر لنموذج الحرب الأمريكية ضد الإرهاب القائم لا على فرضية صراع قوى الخير وقوى الشر، بل وحدد قوى الشر هذه ووصفها بـ"الفاشية الإسلامية" كما ورد على لسان جورج بوش.

وتأكيدا لهذا المنطق، أكد كبير الباحثين في معهد قضايا الأمن الدولي التابع لأكاديمية العلوم الروسية "ألكسي فينينكو" في مقابلة مع "سانا"، أن العلاقة بين تنظيم "داعش" الإرهابي والولايات المتحدة ليست سرية بل هي أبعد من ذلك لأن وجود هذا التنظيم الإرهابي على الأرض يساعد بشكل موضوعي الولايات المتحدة في تحقيق جملة من المهام وأولها خلق ذريعة لتواجدها العسكري المطول في المنطقة.

وبدى الامر اكثر وضوحا بتلك التقارير التي تبثها بعض الصحف والتقنوات الفضائية المناوئة " لداعش " كالانديبنت شكلا ، ولكن بالاقتراب اكثر من مضمون ما تنشره سوف نجد استعراضا لقوته العسكرية ودرجات ضبطه الميداني ، وبنفس الاتجاه ما روجت له الصحف الامريكية والبريطانية حول ماتحدث به " هارولد دورنبوس " صحفي امريكي عن الوثائق التي وجدت في

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

حاسب آلي محمول خاص (بجهادي) من "داعش " ، والتي تثبت عزم هذا التنظيم على الحصول على اسلحة بايلوجية ، وبدا الامر بطالب تونسي يدرس الكيمياء سافر للقتال مع "داعش " ، ووجدت هذه الوثائق والملفات التي تنبأ عن رغبة "داعش " في انتاج هذه النوعية من الاسلحة الفتاكة ، في حاسبه المحمول الذي فقده في احدى المعارك ، مشيرا الى ان الملفات تحوي ايضا على مخططات للهروب من المطارات ، وصنع المتفجرات والاسلحة وغيرها من الوسائل التي يرد هذا التنظيم الارهابي اتباعها من اجل "تدمير العالم " .ⁱⁱ

المحور الثاني : استراتيجيات التسويق الرمزي لداعش

لقد سخر "داعش " وسائل الاتصال والاعلام الرقمي الالكتروني لغزو العقول وكسب الابصار في ارضه الموعودة ، وبلغات مختلفة كان اساسها البعد الديني ، والاجماع على أعداء مشتركين منهم اعلاميا (الولايات المتحدة) واعلاميا واجرائيا (الشيعية والاديان الاخرى) ، وكان لابد من صناعة مضمون وادوات من الممكن ان تقارع او تصمد ، أزاء الكم الهائل من الفضائيات التي ترفض تلك الدعوة ، ومن ثم كان الاستخدام لتلك الادوات يتمثل بتنوع وتكرار واشباع المضمون بضربات من الاستمالات العاطفية والدينية والجمالية من قبيل (الأناشيد ، والموسيقى ، وتصدير الصور ، والارتباط وصولا الى انتقاء الصور والكلمات والشعارات والمقاطع التاريخية ، واختيار الاصوات والوقائع الاخرى ، والتي تعد مأثرة لدى العرب والمسلمين ، ونستطيع ان نبرز هذه الاستراتيجيات على وفق الاتي :

١- المتغير الدولي والاقليمي

يقع العبء الاكبر على الولايات المتحدة واوروبا في نمو " داعش " كظاهرة دون التحرك للقضاء عليها في اعلى مستويات اللامبالاة ، ما ادى الى تطور صناعة القوى المتشددة داخل هذا التنظيم ونمو حواضنه في المنطقة برمتها .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وعلى الاثر يميل الكثير من الباحثين ومنهم (كامل القيم) المختص في شؤون الاعلام الدولي ان هذا " داعش " صنيعة امريكية بالنيابة وتربية (جيوسياسية عن بعد) لاعداد خارطة طريق جديد للمنطقة ، ما يفسر حالة الاسترخاء في ضرب او ملاحقة "داعش " في اثناء تمدده في سوريا او بعد توغله في مناطق شمال وغرب العراق .

بل ان التنظيم اصبح يحاكي رمزيا ما يتناوله القادة والمسؤولين الامريكان تحديدا (مخاوفهم) من هذا التنظيم ومحاولة بناء ما يعرف (سلوكية الخوف بالمقابل) حيث تظهر مجلة (دابق) الالكترونية لتنظيم "داعش " عشرات الافلام التي تظهر اخفاق (اوباما) في قهر التنظيم ، بل ان محاولة قهره يعد قوة ، وحاول التنظيم ان يضع في حسابه وحسابات اخرى تحليلات القادة الامريكان ، وتساولات وسائل الاعلام الامريكية حول مصير التنظيم وامكانية تمدده ، بل وتقوم بانتقاء بعض العبارات والمفردات التي ترد بخصوص التنظيم لتعيد تصويرها وبالشكل الذي يجعل من التنظيم احد اهم المشاكل الرئيسية التي تعتبر تحديا للقوات الامريكية في حالات المواجهة .

تلك الرمزية وتلك الانتقائية جلبت معها الالاف من المقاتلين المعجبين بتخطيط التنظيم على انه قاهر لامريكا وللغرب ، او على الاقل يعمل لها حساب ويصيبها بالترقب .

٢-المتغير المحلي

لقد كان للفشل في بناء منظومة سياسية منتجة في العراق دورا كبيرا في بروز " القاعدة " في هذا البلد ومن بعدها "داعش " ، بالاضافة الى تلك المساندة العربية والاقليمية التي لقيها هذا التنظيم في تسهيل مهمته في اختراق العراق واحتلال مدينة الموصل في ١٠/٦/٢٠١٤ ، في تطور نوعي لم يسبق الحدوث حتى مع تنظيم القاعدة الذي اكتفى بعمليات المواجهة (الكر والفر) وما تتضمنه من استهدافات نوعية فقط دون الولوج الى مرحلة التمكن والسيطرة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الجغرافية .ⁱⁱ مما جعل الاخير ينضوي في مساحات وافاق متعددة في تصدير حربه النفسه وادواته في التسميم السياسي عبر صناعة الرموز وعولمتها ، وبالمروور على ابرز الاليات التي اتبعها التنظيم في حربه الرمزية وادارته النفسية كانت كالاتي :ⁱⁱⁱ

- البعد الديني : كان المتغير الأكثر استخداما في صناعة الرمز الدعائي للتنظيم (على مستوى الخطاب والمؤلفات والأناشيد واساليب الاقتناع) وبالنظر الى تلك المناطق المستباحة (الموصل وماجاورها) نرى ان التبشير (بدولة الاسلام العادلة والمطبقة للشريعة) دعوة لا مناص منها سواء اكان ذلك تلويعا بالقوة والقتل ام بالاقتناع او العاطفة .
- فكرة الجهاد الموعود .
- اقامة دولة لا حدود لها وغير مميز بها من اي عرق او لون او دين .
- قوية وقابلة سريعا للاقامة .
- حان وقت التوبة والجهاد في سبيل الله ورسوله وحان وقت نصرة الاسلام .
- لا تفصلها حدود او موانع او صعوبات في الوصول او الانضمام .
- الاعداء مختلفين وكثر ، واستطعنا قهرهم واقامة دولة من الافتراضية الى الحقيقة .
- استخدام الرايات والاعلام السوداء : حيث استخدم تنظيم "داعش " رمزية دينية لرايته المعروفة والموشحة بالسواد (وكتابة لا اله الا الله) وهي مستوحاة بحسب قولهم من دولة الخلافة النبوية ، وتم توشيحها بالكتابة البيضاء وهي كجزء من الارتباط النفسي بالماضي ، وان استخدامها بكثرة ليس فقط في ساحات المعارك وعلى اعلى اسطح المنازل والعمارات ، انما حتى على الاسلحة والادوية ومستلزمات التموين والمدارس . وهي جزء من عمليات (الغرس) لدى المتلقي والمتابع .ⁱⁱⁱ

٣-استخدام تقنيات السمعيصيات

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

عبر اليوتيوب والوسائط الفلمية استطاع التنظيم ان يسوق الكثير من شعاراته وادبياته ، بل وحتى عملياته ضد القوات الامنية بالتوثيق الفوتوغرافي والفلمي ، وتعد الاولى في اعتماداته التسويقية ، ومن ثم يتم تصديرها كجزء من الدعاية ورفع المعنويات ، وللتنظيم منافذ عدة للتسويق منها من ملكة التنظيم ، والاخر مساند ومجند بالكامل لخدمته سواء اكانت مؤسسات عربية ام اجنبية نورد منها:

أ- مجلة دابق : وهي المجلة الالكترونية الاهم لدى التنظيم ، ومن المفترض ان تصدر شهريا لكنها تصدر بشكل غير دوري حسب أنشطة التنظيم ، وتطبع باللغة الانكليزية ، ثم اصبحت لها نسخة بالفرنسية والروسية ، وهي تخاطب الشباب في العالم الغربي لتصبح ذراعا اساسيا لتجنيدهم لمصلحة التنظيم .

ب- مؤسسة الاعتصام والمواقع المناصرة : موقع الكتروني تابع للتنظيم يقوم بنشر الاصدارات الجديدة والبيانات والمقاطع الصوتية من اناشيد وخطب وتعليمات ، اضافة الى المواقع الالكترونية الساندة (مؤسسة البتار ، سرية الملحمة ، ترجمان الاساورتي ، الخلافة ، عبوة لاصقة ، صناعة الرجال ، فضائح العلمانية ، العزم للانتاج الاعلامي) .

ت- اذاعة البيان : تبث الامواج القصيرة والمتوسطة وعبر الانترنت في الموصل العراقية ولها ابراج تقوية في الرقة بسوريا .

ث- مؤسسة الوعى : تقوم بأصدار الاناشيد والصور المرئية والفوتو للتنظيم .

ج- مجلة البلاغ : والتي يصدرها (فرسان البلاغ) وهي نشرة توجيهية الى افراد التنظيم .

ح- اللغات الاجنبية :يقوم التنظيم بالتوجه والتركيز على شبان من جنسيات مختلفة وخصوصا من الدول الاسلامية غير العربية واوروبا بلغاتهم الام كالروسية والاذرية والشيشانية ، بالاضافة الى اللغات الرئيسية الانكليزية

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والفرنسية ، ويقوم بتحويل الاناشيد والخطب الى تلك الى تلك اللغات وعلى سبيل المثال (نشيد صليل الصوارم) والذي يستخدمه التنظيم بشكل دائم حتى في الاعراس والمناسبات .ⁱⁱ

ومما تقدم نجد ان التنظيم يستخدم في بث افكاره ومنطلقاته الابدلوجية جملة من الوسائل والادوات التي يحاول بها التأثير في نفوس الآخرين وخلق مرغبات الجذب العاطفي انطلاقا من فرضيته الاساسية التي بني عليها البحث وهي محاولة كسب اكبر قدر ممكن من الاهتمام الاقليمي والدولي من جانب ، ومن جانب اخر الاستمرار بتمدده الجغرافي والسيطرة على اكبر قدر ممكن من المساحات لبث نفوذه وتطرفه الفكري الذي لا يعترف بافكار او قيم او معتقدات الآخرين .

الخاتمة /

١- ان تنظيم "داعش " الارهابي قد تميز بسرعة في الظهور والتمدد لا يشابهه بها اي تنظيم اخر .

٢- التنظيمات الارهابية اليوم قد اختلفت باختلاف الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي شكلت وعاءا يختلف عن ما سبقه من بيئات ملائمة لحواضن هذا التنظيم وقد امتدت هذه الظروف من عمليات الفساد المالي والاداري وصولا الى ضعف اداء الاجهزة الاستخبارية والامنية .

٣- ان الثروات الموجودة في كل من العراق وسوريا شكلت ثلاثيا فريدا سال له لعاب تنظيم "داعش " الارهابي ، فهناك وفرة في (الموارد النفطية ، السلاح ، الاتباع) وهو الثلاثي الذي ساهم في تضخيم حجم التنظيم وقوته .

٤- الدعم والمساندة الاقليمية والدولية التي تلقاها "داعش " وخصوصا من دول مثل تركيا والسعودية وقطر والامارات ساهمت في تنمره ، وأمدته

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

بأربعة متغيرات اساسية كانت السبب الرئيس وراء ديمومته الى الوقت الحالي وامكانية استمراره مستقبلا(فتاوى التطرف ، الدعم المالي ، المقاتلين ، التضخيم الاعلامي) .

٥- استثمار التنظيم لكل اصناف وسائل الاعلام ، اذ كان الفضاء السيبراني المجال الاكثر اسنادا وشيوعا بأستثمار الشبكة العنكبوتية ومواقع التواصل الاجتماعي بكل انواعها ، فضلا عن الخبرات الشابة التي سخرها في مجالان الامن الالكتروني ، وبذلك نجح في ان يؤسس على الانترنت (دولة الخلافة الاسلامية المفترضة) ، بفضل ماكينة دعاية وتسويق متطورة وبالغة الفاعلية بلغات عدة .

المصادر /

١. عمر علي باشا ، ظاهرة التكفير في الجتمع الاسلامي ، مقالة منشورة في موقع ورد بريس الالكتروني ، ٢٠١٣/٣/٩ ، <https://www.wordpress.com> ، تاريخ الزيارة الالكترونية (٢٠١٦/١٠/١٠).

٢. ديماء عبد الله احمد ، المضامين الاساسية في فكر سيد قطب ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧.

٣. محمد علوش ، (داعش) واخواتها : من (القاعدة) الى الدولة الاسلامية ، دار الرئيس للطباعة والنشر ، بيروت ، ٢٠١٥ .

٤. علي فارس حميد ، السلفية الجهادية من المقدمات الفقهية الى ادارة التوحش ، في كتاب داعش ايكولوجيا التمدد وشم الدين بالدم ، دار روافد ، بيروت ، ط١ ، ٢٠١٦.

٥. موقع بوابة الحركات الاسلامية نافذة لدراسة الاسلام السياسي والاقليات ، المنشور بعنوان " جماعة المسلمين (التكفير والهجرة) ،

منشور بتاريخ الخميس ١٣ فبراير ٢٠١٤، <http://www.islamist-movements.com.2303>

تاريخ الزيارة الالكترونية

(٢٠١٦/١٠/١١).

٦. خالد الشطيبي ، التنظيمات الجهادية في دول المغرب العربي رؤية في الفكر والممارسة ، دار البيان ، المغرب ، ٢٠١٥.

٧. قمر الزمان يوسف ، تنظيم القاعدة والوجه المكشوف في جنوب شرق اسيا ، سلسلة منشورات مركز دراسات غرب اسيا (اكراب) ، العدد (١٢٨) ، نوفمبر ٢٠١٥.

٨. روعة قاسم ، خارطة انتشار الحركات التكفيرية في العالم : من المحلية الى السلفية الجهادية المعولمة ، موقع ازاميل الالكتروني ، سلسلة مقالات ، ٢٠١٥/٨/١٢ ، <http://Azamil.com.p=19627> ، تاريخ الزيارة الالكترونية (٢٠١٦/١١/١٣).

٩. هيثم مناع ، " خلافة داعش وصناعة التوحش " دراسة تكشف خفايا التنظيم وممولية واستراتيجيته ، منشورة في موقع اسلام ديلي الالكتروني ، منشورة في يوم السبت ٢٠١٤/١١/٢١ ، <http://Islamdaily.org.11868.article.htm> ، تاريخ الزيارة الالكترونية (٢٠١٦/١١/١٣).

١٠. معتز الخطيب ، تنظيم الدولة الاسلامية : البنية الفكرية وتعقيدات الواقع ، دراسة منشورة في مركز الجزيرة للدراسات ، نوفمبر ٢٠١٤ ، <http://studies.aljazeera.net.files.isil> ، تاريخ الزيارة الالكترونية (٢٠١٦/١١/١٠).

١١. زها منصور ، عولمة الارهاب والفكر ، موقع البوابة الالكتروني ، سلسلة مقالات العدد (١٢٣) ، منشورة بتاريخ ٢٠١٤/٨/٦ ،

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- www.albawaba.com ، تاريخ الزيارة الالكترونية (٢٠١٦/١٠/١٠).
١٢. منشورات المنتدى العربي للدفاع والتسليح ، " الحرب النفسية بين الخصائص والغايات ، مقالة منشورة بتاريخ ١٢ ديسمبر ٢٠٠٩ ، <http://defense-arab.com.vb.threads.23475> ، تاريخ الزيارة الالكترونية (٢٠١٦/١٠/١٤).
١٣. حسنين المحمدي بوادي ، الارهاب الدولي تجريما ومكافحة ، الاسكندرية : دار المطبوعات الجامعية ، ٢٠٠٧ .
١٤. محمد منذر جلال ، العولمة والخصوصية الثقافية العربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، العراق ، جامعة النهرين ، ٢٠٠٤ .
١٥. كامل القيم ، ماكينة الدعاية والاعلام لتنظيم داعش ، في كتاب داعش سايكولوجيا التمدد وشم الدين بالدم ، بيروت : دار الروافد ، كانون الثاني ٢٠١٦ .
١٦. داعش حصان طروادة الامريكي في التقسيم الجديد لمناطق النفوذ العالمية ، مقالة منشورة في موقع الوعي العربي الالكتروني ، نشرت بتاريخ ٢٠١٥/٢/١٨ ، سلسلة مقالات سياسية ، <http://www.elw3yalarabia.org.article=17416> ، تاريخ الزيارة الالكترونية (٢٠١٦/١٠/٢٧).
١٧. منار مجدي ، صحفي امريكي (داعش) تسعى لامتلاك اسلحة بايولوجية تدمر بها العالم ، ترجمة : وحدة الرصد الاجنبي ، موقع شبكة الاعلام العربية ، الاحد ١٤ اغسطس ٢٠١٤ .
١٨. حسن سلمان البيضاني ، حرب مكافحة الارهاب - تجربة ميدانية ، لندن : دار الحكمة ، ط١ ، ٢٠١٢ .

١٩. منصور عبد الحكيم ، مارد العصر الاخير : داعش السفيناني والرايات
السوداء ، دمشق :دار الفكر العربي ، ط١ ، ٢٠١٥.

**Tkfir movements and their role in the processes of
political poisoning - advocating a model**

Dr.. Mohamed Munther Jalal Dr. Bishri Hussein Saleh
Iraqi University / Faculty of Law and Political Science

Abstract

Since the beginning of the 21st century, the issue of takfir has become urgent since the beginning of the twenty-first century. The rise of tensions between political regimes and the Islamists against these regimes. The emergence of jihadist Islamists in some countries with their Takfiri rhetoric and armed activity, their rejection of Western hegemony and dictatorial regimes represents the most significant phenomenon Though not only for this phenomenon

The contemplator of this wave of Takfirism, which appears to be more widespread and more influential than the earlier Takfirian waves of the 1960s and 1970s, is seen to have taken new forms and images in influencing the human mind and the behavior of human behavior, relying on the technological and communications revolution, , And narrow the space of events to become accessible to all, and so we understand when we diagnose the issue of atonement we are facing a phenomenon whose expressions vary, the causes of which overlap and the multiple levels of talk about them and it is difficult to understand their interdependence and relationship because they vary sometimes and Sometimes stabbed. The research will focus on the geographical location of these organizations and their expansion, as well as the methods of psychological warfare and political poisoning used in the success of this terrorist organization for its extreme ideas, up to marketing "strategies. Symbolic of the organization "Dahesh

العدالة الانتقالية في مجتمعات ما بعد الصراع والدكتاتورية
الآليات والمعوقات

د. جمال طه علي

كلية القانون والعلوم السياسية
الجامعة العراقية

ملخص البحث

تعد العدالة الانتقالية وسيلة للتعامل مع الانتهاكات الواسعة لحقوق الانسان والتي حدثت في أوقات الصراعات والحروب الأهلية والأنظمة الاستبدادية ، وعليه فإن التعامل مع هذه الانتهاكات ينقسم الى نوعين : الأول هو العدالة الجنائية والنوع الثاني هو العدالة المتجددة ، ولكل نوع آليات تتبع من أجل الوصول الى العدالة والسلام .

كما ان لكل نوع من أنواع العدالة الانتقالية عدد من المعوقات التي تواجهه ، وبالتالي فإنه لا يوجد نوع من أنواع العدالة الانتقالية لا يواجه المعوقات ، وعليه فإن نجاح العدالة الانتقالية في أي بلد يعتمد على تجاوز تلك المعوقات .

المقدمة

إن الرغبة في الإحتفاظ بالسلطة والإستبداد بها ، والاقتتال بين الجماعات الإجتماعية داخل المجتمع ، هي ليست ممارسة حديثة ، إلا إن الآليات التي من خلالها يمكن معالجة الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان وتنوعها أثناء مراحل التحول الديمقراطي لدول عديدة حول العالم والتي عرفت الانتقال من أنظمة إستبدادية أو خرجت من حروب أهلية ، قد تنوعت بدورها ، حيث إن لكل دولة تجربتها الخاصة في تحقيق العدالة الانتقالية .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

إن العدالة الانتقالية تطرح موضوع محاولات الأنظمة الناشئة في مواجهة التحدي الكامن في التغلب على موروث ضخم من الجرائم السابقة والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ، حيث تتنازع الرغبة الأخلاقية بمعاقبة المذنب مع معطيات الواقع السياسي الذي يفرض تحقيق السلام وإرساء دعائم الوحدة الوطنية من جهة ومع المتطلبات القانونية للدولة الديمقراطية من جهة ثانية .

وإن تباين تعامل الدول مع الجرائم الماضية قد لا يعكس الرغبات الحقيقة للحكام الجدد في الأنظمة الناشئة بقدر ما يعكس مدى القدرة التي يمتلكونها لتحقيق ذلك ، فالسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل إن الدول التي تغاضت عن جرائم الأنظمة الدكتاتورية السابقة والحركات المسلحة ومنحت العفو لمنتهكي حقوق الإنسان لم تكن راغبة بتحقيق العدالة ومحاكمة هؤلاء المتهمين ؟ أم إنها لم تكن تملك خياراً غير ذلك ؟ . لا سيما وإن العدالة الانتقالية لم تعد موضوعاً داخلياً يتعلق بإختصاص الحكومات الوطنية فقط بل إن القانون الدولي قد فرض على الحكومات مجموعة من القيود فيما يخص التعامل مع مواطنيها ، إتفاقيات منع جريمة الإبادة الجماعية والمعاقبة عليها والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ، وإتفاقية مناهضة التعذيب تلزم الدول صراحة بمقاضاة حالات التعذيب أو الإبادة الجماعية . حيث إن مثل هذه الجرائم لا تسقط بالتقادم . وبما إن الدولة ملزمة بمقاضاة منتهكي حقوق الإنسان ، فإن الأنظمة التي تتعاقب على حكم هذه الدولة تتوارث هذا الإلتزام ، فالتغيرات في نظام الحكم والتسميات لا تبدل هوية الدولة ومسؤولياتها .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

ولهذا فإن العدالة الانتقالية هي عملية إتخاذ قرارات قد تكون صادرة عن قناعة أو صادرة عن التعامل مع الواقع ، وقد تمتزج فيها الخيارات الوطنية والمطالب الدولية في ذات الوقت .

أهمية البحث

تتأتى أهمية البحث من كونه يتناول موضوعاً مهماً وهو آليات التعامل مع إرث الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان المتبعة في العديد من الدول التي خرجت من حروب أهلية او تخلصت من أنظمة دكتاتورية ، ومعوقات كل نوع من أنواع العدالة الانتقالية ، وإعطاء نماذج متعددة في هذا الشأن ، مما يؤدي إلى الاستفادة من من النجاح الذي يحققه اتباع اليات معينة ، وتلافي الأخطاء والعيوب التي يؤدي إليها إتباع آليات أخرى ، لاسيما وإن بعض دول المنطقة تمر بفترة تحولات ديمقراطية وانهايار أنظمة دكتاتورية وفي نفس الوقت يعاني بعضها من حروب أهلية واقتتال داخلي .

إشكالية البحث

على ضوء ما تم تناوله من خلال التقديم تبرز لنا معالم الاشكالية العامة لموضوع البحث : ما هي افضل الآليات التي يمكن اعتمادها في التعامل مع ارث الانتهاكات الجسيمة لحقوق الانسان أثناء الحروب الأهلية وفي ظل الأنظمة الاستبدادية ، لاسيما وان لكل آلية من الآليات المتبعة مجموعة من الايجابيات ، وفي ذات الوقت تعوقها بعض المعوقات .

فرضية البحث

ينطلق البحث من فرضية مفادها : كلما كان الطرف المنتصر (سواء أكان منتصراً في حرب أهلية أم في نضاله ضد نظام دكتاتوري) أقوى من الطرف الخاسر ويكون هذا الأخير مجرد من أي قوة ، فإن الطرف المنتصر سيلجأ إلى العدالة الجنائية ، أما إذا كان الطرف الخاسر يمتلك جزءاً لا بأس به من

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

القوة فإن الطرف المنتصر سيلجأ إلى العدالة المتجددة من أجل تحقيق الاستقرار والسلام .

منهجية البحث

في إطار معالجتنا لموضوع البحث وجب علينا اللجوء الى استخدام المنهج الوصفي التحليلي من أجل وصف الظواهر والأحداث ومن ثم بيان أسباب هذه الظواهر والاحداث والنتائج المترتبة عليها .

هيكلية البحث

يتوزع البحث على ثلاثة مباحث فضلاً عن المقدمة والخاتمة التي تتضمن أبرز الاستنتاجات التي تم التوصل إليها ، يتناول المبحث الأول العدالة الانتقالية والعقد إجتماعي في مجتمعات ما بعد الصراع والدكتاتورية وتم تقسيمه الى مطلبين ، جاء المطلب الأول بعنوان العدالة الإنتقالية : المفهوم والنشأة ، في حين جاء المطلب الثاني بعنوان العدالة الإنتقالية والعقد الإجتماعي . وجاء المبحث الثاني لدراسة آليات العدالة الانتقالية وذلك في مطلبين ، خصص المطلب الأول لدراسة آليات العدالة المتجددة : أولوية السلام على العدالة ، أما المطلب الثاني فقد تم تخصيصه لدراسة آليات العدالة الجنائية : أولوية العدالة على السلام . أما المبحث الثالث فقد جاء بعنوان معوقات العدالة الانتقالية وقد انتظم في مطلبين ، خصص المطلب الأول لدراسة معوقات العدالة المتجددة في حين خصص المطلب الثاني لدراسة معوقات العدالة الجنائية .

المبحث الأول

العدالة الانتقالية والعقد إجتماعي في مجتمعات ما بعد الصراع والدكتاتورية

بالرغم من حداثة مفهوم العدالة الانتقالية إلا انه كممارسة

وجد بعد كل نهاية لنظام مستبد أو حرب أهلية كلفا المجتمعات الكثير من الخسائر البشرية والمادية ، فالرغبة بالاحتفاظ بالسلطة والاستبداد بها والصراع

بين الجماعات الاجتماعية ليس موضوعاً حديثاً . إلا انهما يشكلان انتهاءً للعقد الاجتماعي الذي كان قائماً في المجتمع .

ولهذا فإن العدالة الانتقالية تأتي بعد التخلص من النظام الاستبدادي أو بعد أن تضع الحرب الأهلية أوزارها ، لتنشيء عقداً اجتماعياً جديداً ، وفي هذا العقد تتحدد كيفية التعامل مع الانتهاكات السابقة للحقوق والحريات . ومن أجل بيان ماهية العدالة الانتقالية وعلاقتها بالعقد الاجتماعي فإننا سنتناول في هذا المبحث مطلبين :

المطلب الأول : العدالة الانتقالية : المفهوم والنشأة

المطلب الثاني : العدالة الانتقالية والعقد الاجتماعي

المطلب الأول

العدالة الانتقالية : المفهوم والنشأة

يعد مفهوم العدالة الانتقالية من المفاهيم المعقدة ، حيث إن كل كلمة من هذا المفهوم تحمل عدداً من التعريفات ، فهو يربط بين مفهومين هما العدالة والانتقال ، ولكن المعنى الدلالي الأدق للمفهوم يعني : تحقيق العدالة أثناء المرحلة الانتقالية التي تمر بها دولة من الدول ⁽ⁱⁱ⁾ . إن العدالة الانتقالية تختلف عن العدالة التقليدية المتواترة في كونها تُعنى بالفترات الانتقالية ، مثل: الانتقال من حالة نزاع داخلي مسلح أو حرب أهلية إلى حالة السلم والانتقال الديمقراطي، أو من حالة انهيار النظام القانوني إلى إعادة بنائه بالترافق مع إعادة بناء الدولة أو الانتقال من حكم تسلطي دكتاتوري إلى حالة الانفراج السياسي والانتقال الديمقراطي، أي الانتقال من حكم منغلق ، إلى حكم يشهد حالة انفتاح وإقرار بالتعددية. وهناك حالة أخرى هي فترة الاعتناق من الكولونيالية أو التحرر من احتلال أجنبي باستعادة كيانية مستقلة أو تأسيس حكم محلي، كل هذه المراحل تواكبها في العادة بعض الإجراءات الإصلاحية

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الضرورية وسعي لجبر الأضرار لدى ضحايا الانتهاكات الخطيرة لاسيما ذات الأبعاد الجماعية ⁽ⁱⁱ⁾.

وانعكاساً لما تقدم عرف البعض العدالة الإنتقالية على إنها " العمليات الإنتقالية والتي من خلالها تنفذ الإنتقالات الجذرية للنظام السياسي والاجتماعي ، وفي هذه العمليات تظهر الحاجة للموازنة بين الطلبات المتناقضة حول السلام والعدالة " ⁽ⁱⁱ⁾.

أما (ناعومي روت أريازا - Naomi Roht Arriaza) فتعرف العدالة الانتقالية على إنها " مجموعة من الممارسات والآليات والاهتمامات التي تتبع فترة من النزاع أو القمع المدني وتهدف بصورة مباشرة للتعامل مع و مواجهة الانتهاكات السابقة لحقوق الانسان و القانون الانساني " ⁽ⁱⁱ⁾.

إلا إن هنالك من يرى بأن مفهوم العدالة الإنتقالية لا يستلزم مرور البلد في حالة إنتقالية حيث إن إصدار المحكمة الجنائية الدولية أمر قبض بحق الرئيس السوداني الحالي عمر البشير لم يكن خلال فترة إنتقالية ⁽ⁱⁱ⁾. كما إنه يمكن أن نجد بأن تعريف نعومي أريازا يمكن أن ينتقد وفقاً للمثال السوداني ذاته ، فوفقاً لهذا التعريف فإن العدالة الانتقالية تحدث فقط عندما ينتهي النزاع أو القمع ، في حين إن قرارا المحكمة الجنائية صدر أثناء فترة النزاع وليس بعد إنتهائه .

ولهذا ذهب البعض إلى تضمين هاتين الحقيقتين في مفهوم العدالة الإنتقالية حيث يرى بانها " أستخدمت أولاً لتشير إلى العملية القضائية لعنونة إنتهاكات حقوق الإنسان التي أرتكبت من قبل الأنظمة الدكتاتورية أو القمعية أثناء الإنتقال الديمقراطي ، أما لاحقاً فقد جاءت لتشير إلى معالجة جرائم الحرب وإنتهاكات حقوق الإنسان الهائلة التي أرتكبت في النزاعات العنيفة " ⁽ⁱⁱ⁾.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وركزت موسوعة ماكس بلانك للقانون الدولي العام في تعريفها للعدالة الإنتقالية على كيفية التعامل مع انتهاكات حقوق الانسان في فترة التحول الديمقراطي حيث تعرفها على إنها " تصف حقل من حقول القانون الدولي والتي تهتم بالسؤال عن كيفية مواجهة انتهاكات حقوق الانسان واسعة النطاق الماضية في فترة الإنتقال إلى السلام والديمقراطية " (ii).

وقد حضي مفهوم العدالة الإنتقالية باهتمام منظمة الأمم المتحدة ، ففي عام ٢٠٠٤م عرف الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان العدالة الإنتقالية على إنها : " كامل نطاق العمليات والآليات المرتبطة بالمحاولات التي يبذلها المجتمع لتفهم تركة من تجاوزات الماضي الواسعة النطاق بغية كفالة المساءلة وإقامة العدالة وتحقيق المصالحة ، وقد تشمل هذه الآليات القضائية وغير القضائية على السواء ، ومع تفاوت مستويات المشاركة الدولية (أو عدم وجودها مطلقاً) ومحاكمات الأفراد ، والتعويض ، وتقصي الحقائق ، والإصلاح الدستوري ، وفحص السجل الشخصي للكشف عن التجاوزات ، والفصل أو إقترانهما معاً " (iii).

وفي عام ٢٠١٠م أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة مذكرة توجيهية بعنوان (نهج الأمم المتحدة بشأن العدالة الإنتقالية) تعريفاً آخر لمفهوم العدالة الإنتقالية حيث عرفتھا على إنها " تلك العملية التي تضم مجموعة كاملة متكاملة من الآليات المرتبطة بالمجتمع والتي تهدف إلى إزالة إرث من الإنتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان ، والتي ارتكبت على نطاق واسع في الماضي ، بحيث يكون تطبيق هذه الآليات من شأنه ضمان تحقيق المساءلة وخدمة العدالة وتعزيز المصالحة ، ومن ثم فإن العدالة الإنتقالية تتكون من مجموعة من الآليات القضائية وغير القضائية والتي تشمل على كل من مبادرات الإدعاء وكشف الحقيقة ودفع التعويضات و الإصلاح

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المؤسسي والمشاورات الوطنية ، بشرط أن يتم المضي قدماً في تلك الآليات وفقاً للمعايير والالتزامات القانونية والدولية (ii).

فضلاً عما تقدم فإن القوانين الوطنية الخاصة بالعدالة الانتقالية قدمت تعريفات مختلفة للعدالة الانتقالية تتناسب مع خصوصية كل بلد ، فعلى سبيل المثال فإن القانون الأساسي رقم ٥٣ لسنة ٢٠١٣م المتعلق بإرساء العدالة الانتقالية في تونس كان قد عرف العدالة الانتقالية في الباب الأول بالاتي : " العدالة الانتقالية على معنى هذا القانون هي مسار متكامل من الآليات و الوسائل المعتمدة لفهم ومعالجة ماضي انتهاكات حقوق الإنسان بكشف حقيقتها ومساءلة ومحاسبة المسؤولين عنها وجبر ضرر الضحايا ورد الاعتبار لهم بما يحقق المصالحة الوطنية ويحفظ الذاكرة الجماعية ويوثقها ويرسي ضمانات عدم تكرار الانتهاكات والانتقال من حالة الاستبداد إلى نظام ديمقراطي يساهم في تكريس منظومة حقوق الإنسان " (ii).

أما قانون الضحايا في كولمبيا والذي أعلن بأنه أقيم على أساس العدالة الانتقالية فإنه يعرف الأخيرة على إنها " مختلف العمليات والآليات القضائية والغير قضائية والتي ترتبط بهدف المجتمع ، بأن المسؤولين عن الانتهاكات انتهاكات حقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني (يتحملون مسؤولية أفعالهم ، و الحق في الحقيقة و العدالة و والتعويضات المقبولة ، والإصلاحات المؤسساتية الضامنة لعدم تكرار ذلك للضحايا ، وحل الهياكل المسلحة غير الشرعية ، مع الهدف الأسمى وهو المصالحة الوطنية والسلام الدائم والمستمر " (ii).

وبسبب التركيز ولمدة طويلة على الآليات القانونية للتعامل مع الماضي العنيف فإن العدالة الانتقالية كان مهيمناً عليها من قبل علماء القانون باعتبارها جزء من القانون الجنائي الدولي ، قانون

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

حقوق الإنسان ، القانون الإنساني والتحديات المحلية للعفو ⁽ⁱⁱ⁾ . ولهذا نجد بأن بعض التعريفات التي قدمت للعدالة الإنتقالية كانت قد ركزت على الجانب القانوني فقط مثل تعريف تيتل Teitel الذي عرف العدالة الإنتقالية على أنها " مفهوم مرتبط بفترات التغيير السياسي ، وتتميز بالاستجابة القانونية لمواجهة الأعمال السيئة للأنظمة القمعية السابقة " ⁽ⁱⁱ⁾ .

وقد أنتقد هذا التعريف لأنه يركز على الآلية القانونية ولا يهتم بالآليات الأخرى مثل لجنة الحقيقة والمصالحة ، كما إنه يفترض وجود نظام قمعي ، ويهمل المجتمعات التي مزقتها الحرب الأهلية ⁽ⁱⁱ⁾ .

إلا إن (كيرتزر) يرى بأن حقل السياسة كان له الإسهام الأكبر في صياغة مفهوم العدالة الإنتقالية ، حيث بين بأن البحوث حول العدالة الإنتقالية يمكن أن (بل ويجب أن) تأخذ بنظر الإعتبار الخيارات السياسية لصياغة برامج العدالة الإنتقالية ، حيث إنه يرى بأن ذلك يمكن أن يوضح الاختلاف في التعاريف المقدمة للمفهوم ، والاختلاف في آليات العدالة الإنتقالية المأخوذ بها في أي حالة معينة ⁽ⁱⁱ⁾ .

فالعدالة الإنتقالية اليوم لم تعد موضوعاً قانونياً فقط بل موضوعاً سياسياً تدخل فيه التسويات السياسية واحتياجات السلام واستقرار الأنظمة الجديدة الهشة ، ولهذا يمكن تقسيمها وفقاً إلى الإجراءات المتبعة إلى نوعين ⁽ⁱⁱ⁾ :

- العدالة المتجددة : وهي تقوم على الاعتراف الكامل والصادق بالحقيقة عن الانتهاكات السابقة وتقديم العفو للجناة وتحقيق الشفاء الإجتماعي .

- العدالة الجنائية : وهي العدالة التي تقوم على محاسبة منتهكي حقوق الإنسان وإيقاع العقوبة المناسبة عليهم والتي يحددها القانون ، فهي تقوم على أولوية العقوبة التي لها دور رادع ، لأن الجريمة تمثل انتهاك ضد المجتمع بأكمله .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وغالباً ما تكون العدالة المتجددة إنعكاساً لقرارات داخلية ، في حين أن القانون الدولي يفرض ما يرد في العدالة المتجددة من إعفاءات وحصانة لمنتهكي حقوق الإنسان ، ولذا فإنه يمكن تقسيم العدالة الإنتقالية من حيث نشؤها إلى (ii):

- عدالة إنتقالية داخلية النشوء : وهي العدالة الإنتقالية التي تنشأ وتدار من قبل المجتمعات نفسها التي تخرج من الإستبداد أو الصراع .

- عدالة إنتقالية خارجية النشوء : وهي العدالة الإنتقالية التي تنشأ من قبل أطراف محايدة لا علاقة لها بالصراع ، كما هو الحال مع المؤسسات الدولية .

إن الإختلاف بين الباحثين والكتاب لا يقتصر على مفهوم العدالة الإنتقالية وأنواعها بل يشمل أيضاً نشأتها ، حيث لا يوجد إتفاق فيما بينهم في الإجابة على سؤال مهم وهو متى بدأت العدالة الإنتقالية ؟

فالبعض منهم يرجع العدالة الإنتقالية إلى فترة أوائل التسعينات وذلك بإنتقال دول أوروبا الشرقية ودول أمريكا اللاتينية من الأنظمة الاستبدادية الى الديمقراطية حيث تم ذكر مصطلح العدالة الإنتقالية في مؤتمر سالزبورغ في النمسا في آذار/ ١٩٩٢م عندما إجتمع رجال سياسة وصحفيين واعضاء من المجتمع المدني في دول (أمريكا اللاتينية كالاورغواي والأرجنتين ، ومن شرق أوروبا كهنغاريا و بلغاريا وتشيكسلوفاكيا) ، لمناقشة (تحمل تركة النظام السابق) ، ويعد هذا المؤتمر من أولى المناسبات التي ظهرت فيها المشاكل المعاصرة للعدالة الإنتقالية (من يعتبر ضحية ؟ وكيف يمكن التعامل مع المجرمون الصغار ؟ كما تم مناقشة الأسئلة حول تمويل وتدويل مثل هذه العمليات) (ii) .

أما البعض الآخر فيرجعها إلى نهاية الحرب العالمية الأولى (ii) . في حين يذهب البعض إلى إعتبار نهاية الحرب العالمية الثانية عندما شهد

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

القانون الدولي تطورات لأول مرة تسمح له بالتعامل مع انتهاكات وظلم الأنظمة الدكتاتورية السابقة ، حيث تعتبر محاكمات نورمبيرغ في أغلب الأحيان (لحظة ولادة) للعدالة الإنتقالية ، إذ قامت للمرة الأولى هيئة دولية وبإسم الإنسانية بمحاسبة جناة على ما ارتكبه من جرائم حرب وإبادة جماعية (ii).

ويذهب البعض إلى أن العدالة الإنتقالية كممارسة وليس كمفهوم ترجع إلى عودة الديمقراطية بعد حكم الطغاة الثلاثون* في أثينا أعطى مثلاً للعدالة الإنتقالية حيث عمدت الحكومة الديمقراطية الجديدة على الموازنة بين المحاكمات والعفو وعموماً منح العفو لمنتهكي الحقوق في ذلك الوقت فيما عدا المسؤولين الكبار في النظام السابق (ii).

مما تقدم يمكن القول بأن العدالة الإنتقالية كممارسة تمتلك جذور تاريخية ضاربة في القدم ولكنها كمفهوم لم تتبلور إلا بعد الحرب العالمية الثانية ، وإن إختلاف الباحثين في تحديد نشأتها ومفهومها يتحدد بفهمهم الخاص لهذه الظاهرة وانعكاساً لخلفياتهم العلمية والثقافية ، فغالباً ما نجد الباحثين القانونيين يركزون على إعتبار العدالة الجنائية هي العدالة الإنتقالية ، ويذهبون إلى إن محاكمات نورمبيرغ هي التي تمثل النشأة الأولى لها ، في حين نجد أن أغلب الباحثين الاجتماعيين والسياسيين يرون أن العدالة الإنتقالية تشمل العدالة الجنائية في بعض صورها و العدالة المتجددة في صورها الأخرى وإن الإختيار بين النموذجين يعتمد على الواقع الذي تمر به الدول ، كما انهم يرجعون نشأة العدالة الإنتقالية إلى فترات زمنية متفاوتة .

فالعدالة الإنتقالية ليست مفهوم نظري بل هي ممارسة أيضاً ، وبما إن الدول تختلف في ممارستها للعدالة الإنتقالية فإن هذا المفهوم يمكن أن يستمر بالتطور ليشمل آليات أخرى لم تكن موجودة في البحوث والدراسات السابقة .

المطلب الثاني

العدالة الإنتقالية و العقد الإجتماعي

إن تبني الأنظمة السياسية للدول النهج الإستبدادي في الحكم و وقوع الدول في إتون الصراعات والحروب الأهلية يعبر عن حقيقتين ، إما إن هذه الدول لم تقم على أساس عقد إجتماعي ، أو إن العقد الإجتماعي فيها لم يستطع أن يحميها من الاستبداد والصراع .

ولهذا فإن على هذه الدول إيجاد عقد إجتماعي جديد حيث يتم التفاوض أو إعادة التفاوض من أجل الوصول إلى العقد الاجتماعي الذي لا بد أن يكون فعالاً من أجل إنهاء دائرة الفوضى والعنف لأن العقود الإجتماعية غير الفعالة ستؤدي إلى إعادة إنتاج العنف والفوضى وتردي العلاقة بين السلطة والمجتمع ⁽ⁱⁱ⁾.

إن إنهيار العقد الإجتماعي يؤدي إلى نقل المجتمع إلى النزاع بين الجماعات الاجتماعية التي تربطها روابط عرقية أو لغوية أو دينية مشابهة لحالة (الفوضى الهوبزوية) حيث إنها ستعتمد إلى تحقيق مصالحها الفئوية ، وتكافح من أجل الإستحواذ على الموارد ⁽ⁱⁱ⁾.

إن الدخول في صراع بين المجتمع والسلطة المستبدة أو نشوب الحرب الأهلية بين مكونات المجتمع لا بد أن تؤدي إلى إنتهاكات واسعة لحقوق الإنسان ، ولذا فإن طريقة التعامل مع هذه الانتهاكات هي ما سيحدد نوع العدالة الإنتقالية المتبعة في هذا البلد أو ذاك .

فالعدالة الانتقالية تعني محاولة إصلاح العقد الاجتماعي بين المواطنين والسلطة أو محاولة صنع عقد إجتماعي جديد بينهم لا سيما بعد أن أخفق في حماية تلك الحقوق من الانتهاكات ⁽ⁱⁱ⁾.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ومن أجل التعامل مع هذه الانتهاكات السابقة على العقد الجديد لا بد من الرجوع إلى منظري العقد الاجتماعي لبيان كيفية تعامل المجتمعات الأولى الناشئة مع هذه الانتهاكات .

تقوم فكرة العقد الاجتماعي على أساس إن الدولة من صنع الانسان وقد نشأت نتيجة لإرادة الأفراد التعاقدية الرضائية ، حيث إتفق الأفراد على إنهاء حالة الطبيعة والعيش معاً في ظل المجتمع المنظم الذي يخضع أفراداه لسلطة عليا (ii) .

ووفقاً لهوبز فإن سمات حالة الطبيعة تتمثل في " إن الطبيعة جعلت البشر متساوين وفي الوقت الذي يعيش فيه الناس دون سلطة مشتركة تبقئهم جميعاً في الرهبة ، يكونون في الحالة التي تسمى حرباً ، وهي حرب بين كل إنسان وكل إنسان آخر ... وينتج عن حرب كل إنسان ضد كل إنسان ، أن لا شيء يمكن أن يكون ظالماً . إن أفكار الصواب والخطأ ، والعدل والظلم ، لا مكان لها هنا . حيث لا سلطة مشتركة ، ولا وجود للقانون ، وحيث لا قانون ، لا ظلم " (iii) .

كما إنه في حالة الطبيعة عند هوبز تنتفي أعمال الإتهام والتقاضى حيث يقول " إن تعهداً بأن يوجه كل شخص الإتهام إلى نفسه ، دون ضمانة بالعفو ، هو كذلك باطل ، ففي حالة الطبيعة حيث كل إنسان قاض ، لا يوجد مكان للإتهام ، وفي الدولة المدنية يكون الإتهام متبوعاً بعقوبة ، وهي كونها قوة ، لا يُلزم الإنسان بعدم مقاومتها " (iii) .

إن هذه النصوص إنما تشير إلى إن الانسان في حالة الطبيعة في حالة حرب مع الإنسان الآخر ومن ثم لابد أن تكون هنالك انتهاكات واعتداء على حقوق الآخرين وظلم وقتل ، ورغم ذلك فإنه لا يخضع لأعمال الاتهام والتقاضى ، وعليه فإن الإنتقال إلى الحالة المدنية واتهامه ومقاضاته على أعمال الماضي سيؤدي به حتماً إلى رفض العقد الاجتماعي ورفض الحياة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المدنية لأنه قد يفقد حياته جزاءاً لأعماله السابقة على توقيع العقد ، وهذا يتناقض مع الدافع الرئيسي الذي أورده هوبز لترك الانسان حالة الطبيعة ودخوله في الحياة المدنية ألا وهو " الخوف من الموت العنيف " (ii).

ولذا يذهب هوبز إلى القول " إنه بعد إعطاء الضمانات للمستقبل ، ينبغي على المرء أن يعفو عن الاعتداءات الماضية للذين يرغبون بذلك وهم نادمون . فالعفو ليس إلا منح السلام ، وهو مع أنه إذا تم للذين يستمرون في عدائيتهم لا يكون سلاماً بل خوفاً ، إلا إنه إذا لم يتم للذين يعطون ضمانات للمستقبل فهو علامة كره للسلام " (ii).

وهكذا يؤكد هوبز على العفو كوسيلة للوصول إلى السلام ولكن العفو عنده هو العفو الفردي وليس الجماعي أي أن يعفو المرء عن المرء الآخر النادم عن أفعاله السابقة ، وبالتالي فإنه بمجموع الإعفاءات الفردية يمكن أن يتحقق السلام .

وعلى العكس من هوبز يرى جون لوك وجان جاك روسو أن الإنسان كان يعيش في حياة الفطرة حياة هادئة تقوم على السلام والمساواة وعدم الإعتداء (ii).

إلا إن ذلك لم يمنع لوك من القول في وصفه للناس في حالة الطبيعة " لكل فرد حق في معاقبة فرد آخر إرتكب خطأ ما ، وذلك بمقتضى قانون الطبيعة الذي يؤمن بالمساواة ولا يعترف بحقوق السلطة الشرعية . وفي حال ما إذا هيأت الطبيعة لفرد شيئاً من السلطان على فرد آخر (مع إنه سلطان غير متعسف أو غاشم) فإنه يعامل المجرم الذي يقع بين يديه وفق ما تمليه عاطفته وارادته الخاصة على أن يتبع في ذلك صوت ضميره ، وما يتناسب وطبيعة الجرم " (ii).

ومن هذا النص يفهم بأن لوك لا ينفي وجود خصومات وعدوان على الحقوق في حالة الطبيعة ، لا بل إن ترك معاقبة انتهاك الحقوق للأفراد وما

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تمليه عليه عاطفتهم إلى أن تكون العقوبة أشد من الانتهاك الذي قام به ،
وبذلك سيكون هنالك انتهاكات متقابلة للحقوق في حالة الطبيعة .

ويذهب لوك إلى " رغم إن الفرد يتنازل عند دخوله في المجتمع ، عن
المساواة والحرية والسلطة التنفيذية التي كان يتمتع بها في حالة الطبيعة ، ولما
كان هدف كل شخص أن يحافظ على نفسه وعلى حريته وعلى أملاكه (لأنه
ليس هنالك شخص عاقل يميل إلى تغيير حالته إلى حالة أسوأ) فإن سلطة
المجتمع - أو الهيئة التشريعية التي تتألف منها - لا يمكن أن تتعدى حدود
سلطتها إلى أبعد من تحقيق الصالح العام " (ii).

وهكذا فإن موافقة الأفراد الدخول في العقد الإجتماعي يكون مقروناً في
الحفاظ على أنفسهم وحريتهم وأملاكهم ومن ثم لا يمكن تصور دخول الأفراد
في هذا العقد في حالة تعرضهم للمحاسبة على الانتهاكات في حالة الطبيعة
مما يكون له أثر على فقدانهم لحريتهم أو ممتلكاتهم أو حتى حياتهم .

أما روسو فيذهب إلى القول " أدى الانتقال من الحال الطبيعية إلى
الحال المدنية إلى تغيير في الإنسان جدير بالذكر كثيراً ؛ وذلك بإحلاله العدل
محل الغريزة في سيره ، وبمنحه أفعاله أدباً كان يعوزها

سابقاً ، وهنالك — فقط — إذ عقب صوتُ الواجب الصولة الطبيعية ، وعقب
الحق الشهوة ، رأى الإنسان ، الذي لم ينظر غير نفسه حتى ذلك الحين ،
اضطراره إلى السير على مبادئ وهو — مع حرمانه نفسه في هذه ، (مشاوره
عقله قبل الإصغاء إلى أهوائه) أخرى ، وإلى الحال منافع كثيرة ينالها من
الطبيعة — يبلغ من كسب ما هو عظيم منها، وتبلغ أهلياته من الممارسة
والنمو ، وأفكاره من الاتساع ، ومشاعره من الشرف ، وروحه من السمو، ما
إذا لم يحطه معه سوء استعمال هذه الحال الجديدة في الغالب إلى ما تحت
الحال التي خرج منها وجب عليه أن يبارك ، بلا انقطاع ، تلك السويعة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

السعيدة التي انتزعت من ذلك إلى الأبد ، والتي جعلت موجودًا ذكيًا وإنسانًا من حيوانٍ أرعن قليل العقل " (ii).

ومن هذا النص يفهم بأن الانسان تغير بدخوله في العقد الإجتماعي والانتقال من حالة الطبيعة إلى المدنية ، ولم يذكر روسو أنه تم محاسبة الافراد السابقين في حالة الطبيعة على ما قاموا به من انتهاكات سابقة بعد دخولهم في العقد الإجتماعي .

مما تقدم يمكن أن نستشف بأن نظرية العقد الإجتماعي لدى (هوبز و لوك و روسو) لم تحدد الطريقة التي يمكن أن تعامل بها الحكومة المدنية القتل والسرقة وغيرهم من منتهكي الحقوق ولكنهم يميلون صراحة (هوبز) أو ضمناً (لوك و روسو) إلى عدم تحميل الأفراد مسؤولية المظالم المرتكبة في حالة الطبيعة .

إذ لا يجوز استبعاد الأفراد من العقد الإجتماعي بذريعة الإجرام فيما مضى ، فالعقد يشمل حتى اللصوص والقتلة والغاصبين في حالة الطبيعة ، وبإنضمامهم إليه تغفر لهم ذنوبهم ، فالتعهد بالطاعة في المستقبل كفيل بالتكفير عن الجرائم السابقة ، ذلك أن صور الظلم في الماضي لا تكتسب قيمة عملية بموجب العقد الإجتماعي ، ويعد التزام الفرد بالجماعة بمثابة مطلع فجر جديد للأفراد المعنيين من جهة والمجتمع السياسي الوليد من جهة ثانية ، وهنا يبلغ التوتر أشده ، فبالرغم من أن تأسيس العقد الاجتماعي جاء بدافع رغبة الناس في إقامة العدل ، فإن جل ما يحصلون عليه في هذه المرحلة الأمل بقيام عدالة في المستقبل (ii).

إلا إن نظرية العقد الاجتماعي تتناول نشأة الدولة التي لم تكن موجودة من قبل وبالتالي فإنها لم تتطرق إلى دور العامل الخارجي في التعامل مع إنتهاكات الماضي . فاليوم لم تعد العدالة الانتقالية مسألة تتعلق بالدولة فقط بل بالمجتمع الدولي بشكل عام لاسيما فيما يتعلق بالانتهاكات الجسيمة لحقوق

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الإنسان والإبادة الجماعية والتعذيب وغيرها من الانتهاكات .
إن العقد الاجتماعي الجديد لا بد أن يتجاوز أخطاء العقد الاجتماعي القديم ويشمل توزيعاً عادلاً للسلطة والثروة ويقطع السبيل بالوسائل القانونية أمام عود الاستبداد والاقتتال الاجتماعي وكل شكل من أشكال الانتهاكات لحقوق الإنسان وحياته .

المبحث الثاني

آليات العدالة الإنتقالية

ليس هنالك سياق عالمي واحد لمشروع العدالة الإنتقالية ، فكل دولة تتبنى آليات للعدالة الإنتقالية لمخاطبة حاجات المجتمع ، أي لا يمكن إيجاد نموذج عالمي يكون ملائماً للخواص المحلية ، حيث إن العدالة الإنتقالية تتطلب الإبداع لإنتاج حلول جديدة ، كما وتتطلب عمليات حل المشكلات و المفاوضات الجادة للتعامل مع المطالب المتنافسة والأجندات (ii).

إن مسألة تحديد الآلية أو (الآليات) المستخدمة في العدالة الإنتقالية المعتمدة في دولة ما تعتمد على العديد من الظروف والعوامل المميزة منها مدى طول فترة الإساءة ، وهل إن الجرائم المرتكبة واسعة الانتشار أم إنها ركزت على منطقة واحدة أو مجموعة عرقية بعينها ؟ وهل إن عدد الجناة كبير أم قليل ؟ وهل الجناة ما زالوا في الحكم أم تم الإنتقال إلى حكومة جديدة ؟ وهل تمتلك الدولة المصادر الكافية لتطبيق العدالة ؟ وهل المحاكم موثوقة ؟ وهل يمكن للدولة تحمل التعويضات للمتضررين ؟ (ii).

ولقد إتبعَت الدول الخارجة من الصراعات العنيفة العديد من هذه الآليات تتراوح بين العدالة الجنائية ومحاسبة المذنبين إلى العفو والاصفاح عنهم أو ما يسمى بالعدالة المتجددة (ii). ولذا سنعمد إلى تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : آليات العدالة المتجددة : أولوية السلام على العدالة .

المطلب الثاني : آليات العدالة الجنائية : أولوية العدالة على السلام .

المطلب الأول

آليات العدالة المتجددة : أولوية السلام على العدالة

يرى أنصار العدالة المتجددة بأن العدالة الإنتقالية تنطلق من فشل القانون في الماضي (ii). ويذهبون إلى إن العدالة الجنائية منتقدة عندما تكون جزءاً من آليات العدالة الإنتقالية ، فقد إتضح من خلال الممارسة الفعلية للدعوى الجنائية في ظل هيمنة الدولة وحقوق المجتمع ، وثانوية دور المتضرر والمجني عليه ، أن العدالة الجنائية تعاني في أغلب الأحيان من أزمة مستحكمة تتمثل في عجز الجهاز القضائي في جميع مراحل بدءاً من الاتهام ومروراً بالتحقيق وانتهاءً بالمحاكمة ، فقد تبين عجز الأجهزة القضائية بإجراءاتها الطويلة والمعقدة ونفقاتها الباهضة ، عن مواجهة الجرائم والحد منها ، ومنع تجددتها أو ظهور أشكال جديدة منها ، فضلاً عن قصور النظام القضائي عن متابعة الجرائم بسرعة والكشف عنها وعن مرتكبيها وتوفير ضمانات المحاكمة العادلة (ii).

إن العدالة الجنائية لا يمكن تطبيقها في حالة التسويات التفاوضية بين أطراف النزاع حيث ليس هنالك خاسر أو رابح في الصراع (ii).

وهنا لابد من الإشارة إلى إنه لا توجد معايير أو قواعد واضحة للمدى الذي يمكن أن يصل إليه العفو لمرتكبي الجرائم في العهد الدكتاتوري من أجل تحقيق السلام ، وإن غياب هذه القواعد قد ترك تحديد ذلك يعود إلى تقدير المفاوضين حيث يقبلون بالعفو عن المجرمين أم لا ، وهنا ستكون الاعتبارات السياسية لها الأسبقية على الإعتبارات القانونية ، كما إن العامل الحاسم في الأمر سيعود إلى مدى القوة التي يمتلكها كل طرف من الأطراف المتفاوضة (ii).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وحتى بعيداً عن التسويات التفاوضية غالباً ما تشهد مجتمعات ما بعد الصراع إنقساماً حاداً في المجتمع ، فالدكتاتوريين السابقين لديهم مؤيدون (مدنيون وعسكريون) ما زالوا يملكون قدراً من القوة داخل المجتمع ممكن أن تؤدي إلى الفوضى إذا لم يتم إحترام مصالحهم ، ولهذا جادل بعض الدبلوماسيين وعلماء السياسة بأن الحكومات المدنية الهشة التي تأسست حديثاً على أنقاض الأنظمة الدكتاتورية تكون قصيرة النظر إذا ما لجأت إلى العدالة الجنائية ، فالعفو والتنازل كان حتمياً حيث يتم إستبدال العدالة للماضي بالعدالة للمستقبل (ii).

وعليه فإن اللجوء إلى العدالة الجنائية قد يسبب انقسامات حادة في المجتمع ، عوضاً عن توفير غطاء واسع من الشرعية للنظام الجديد ، إذ يحدث أن يتحول القتل من رموز النظام السابق إلى شهداء ، وربما يثير حمام الدم المرافق لإعدام رموز النظام الدكتاتوري إلى إشمئزاز المواطنين الصالحين ، فيعاني النظام الوليد من ضعف في شرعيته بعدما شكل بارقة أمل لإنعصار السلطة الأخلاقية ، إذ ينتاب المواطنين القنوط لإدراكهم أن لا مكان للخير أو الصلاح في أي من النظامين القديم أو الجديد (ii).

وإدراكاً لهذه الحقائق نجد بأن بعض الدول التي خرجت من الصراعات قد تبنت في نموذجها للعدالة الانتقالية آلية العدالة التصالحية أو المتجددة ، حيث إنها عمدت إلى إصدار قوانين العفو عن الانتهاكات السابقة ، أو لجأت إلى تعويض الضحايا ، كما إنها عمدت إلى تشكيل لجان الحقيقة أو لجان الحقيقة و المصالحة أو مهما كانت التسمية من أجل التعامل مع تركة النظام السابق من انتهاكات لحقوق الإنسان .

إن العفو وتشكيل لجان الحقيقة والمصالحة كانت الآلية الأكثر شعبية خلال العقود الماضية وبشكل خاص خلال الحروب الأهلية ، وقد تم استخدامها من قبل الدول ما يقارب ٧٠ مرة (ii).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ومن هذه الدول التي شكلت لجنة الحقيقة والمصالحة ومنحت العفو عن انتهاكات حقوق الإنسان والجرائم التي مارسها النظام السابق هي دولة جنوب أفريقيا ، حيث إن إطلاق سراح نيلسن مانديلا من السجن عام ١٩٩٠م وقرار الرئيس (دي كليرك) بوضع نهاية لنظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا كان فاتحة لفترة الانتقال الديمقراطي ، وتم تشكيل لجنة الحقيقة والمصالحة التي تتألف من ثلاث لجان فرعية وهي (لجنة العفو ، لجنة حقوق الإنسان ، ولجنة إعادة التأهيل والتعويضات) (ii).

حيث أريكت قضية العفو المفاوضات حتى اللحظة الأخيرة وتم إكمال مسودة الدستور المؤقت دون إتفاق على تضمين بند العفو ، وأصبح العفو العقبة الأخيرة أمام الانتقال إلى الديمقراطية ، وقبل شهور من الانتخابات المحددة ، وجه قادة الشرطة في جنوب أفريقيا تحذيراً إلى حزب المؤتمر الوطني الأفريقي بأنهم لن يدعموا ولن يحموا العملية الانتخابية إذا كان في نية الحكومة محاكمة وسجن أعضاء الشرطة (ii). ولهذا تم اضافة فقرة العفو إلى الدستور الانتقالي الصادر في عام ١٩٩٤م في الفصل السادس عشر و الأخير والذي جاء بعنوان (الوحدة الوطنية و المصالحة) حيث جاء فيه " نحن بحاجة للفهم ولكن ليس للثأر ، نحتاج التعويض وليس الإنتقام ، نحتاج الإنسانية تجاه الآخرين وليس التمييز . ومن أجل تحقيق المصالحة وإعادة البناء فإن العفو سيمنح فيما يتعلق بالأفعال والأخطاء والمخالفات التي ارتبطت بأهداف سياسية وارتكبت أثناء النزاعات الماضية " (ii).

كذلك فإن الدستور الدائم لعام ١٩٩٦م أكد على قانون العفو عندما أقر في الفقرة الأولى من المادة (٢٢) من جدول الترتيبات الانتقالية في الدستور على " بصرف النظر عن أحكام أخرى في الدستور الجديد وعلى الرغم من إلغاء الدستور السابق ، تعتبر جميع الأحكام المتعلقة بالعفو الواردة في الدستور السابق تحت عنوان الوحدة الوطنية والمصالحة جزءاً من الدستور

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الجديد لأغراض قانون تعزيز الوحدة الوطنية والمصالحة لعام ١٩٩٥ (القانون ٣٤ لعام ١٩٩٥) بصيغته المعدلة بما في ذلك لأغراض صلاحيتها " (ii).

منحت لجنة الحقيقة والمصالحة العفو إلى الأفراد الذين ساهموا بالانتهاكات ابان فترة التمييز العنصري حيث إنها إستبعدت خيار العدالة الجنائية ومحاكمة المتهمين بانتهاك حقوق الانسان الواسعة في ظل نظام التمييز العنصري لأنها كانت مدركة لما تواجهه من مخاطر في حالة إستخدام العدالة الجنائية حيث جاء في المادة (٢٢) من الجزء الأول من تقريرها " هنالك أسباب مقنعة لتفادي خيار نوريمبيرج ، ليس هنالك شك بأن أعضاء المؤسسة الأمنية كانوا يريدون إفساد التسوية التفاوضية لإعتقادهم بأنهم سيقادون إلى المحاكم بسبب تورطهم في الانتهاكات السابقة . من المؤكد أننا لا نواجه تحول سلمي معقول من القمع إلى الديمقراطية . نحتاج هنا إلى أن نضع ذلك في إعتبارنا عندما ننتقد نصوص العفو في قانون تأسيس اللجنة . لدينا الرفاهية في أن نقدم الشكوى لأننا الآن نحصد مزايا

الإعفاء الديمقراطي والمستقر ، إنها معجزة التسوية التفاوضية ، التي لو لم تحدث لكنا نعاني من حمام دم والذي تقريباً توقع الجميع بأنه نهاية حتمية لجنوب أفريقيا " (ii).

لكن بشرط الإعتراف العلني بأعمالهم المنتهكة لحقوق الإنسان حيث جاء في المادة (٢٩) من ذات التقرير " واحد من المعايير التي لابد من توفرها قبل منح العفو هو ضمان الكشف الكامل للحقيقة ، فالحرية منحت كبديل للحقيقة " (ii). مع التهديد بمقاضاة الذين لا يتعاونون مع اللجنة ، وقد ساعد ذلك على تحقيق أمرين وهما : إن العفو يساعد على المصالحة وحافز لكشف الحقيقة (ii).

واضافة إلى العفو مقابل كشف الحقيقة فإنه تم النص على تعويض ضحايا نظام الفصل العنصري وفي تشرين الثاني من عام ١٩٩٧م أعلنت

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لجنة إعادة التأهيل والتعويضات سياستها النهائية لتقديم التعويضات وقدمتها للبرلمان كجزء من التقرير النهائي للجنة الحقيقة والمصالحة ، وجاء في تقريرها إن ثلاثة مليارات راند (عملة جنوب أفريقيا) على الأقل ضرورية من أجل تعويض الضحايا عن الأضرار الجسدية والنفسية والمادية التي عانوا منها ، مع إعطاء أفضلية إلى سكان الريف لأن تكاليف الحياة هنالك أكبر منها في المدينة حيث تمنح الضحية من الريف مبلغ (٢٣٠٠٠) راند سنوياً لمدة ستة سنوات في حين تمنح الضحية في المدينة مبلغ (١٧٠٠٠) راند سنوياً و لذات المدة (iii).

وقد إنقسمت التعويضات إلى (iii) :-

١- تعويضات مؤقتة مستعجلة : حيث إن اللجنة أعطت ٥٧ دفعة مسبقة من التعويضات بسبب حالاتهم المستعجلة وتتراوح الدفعة بين (٢٠٠٠) راند و (٧٥٠٠) راند .

٢- تعويضات رمزية تتمثل في إجراءات نبش القبور المجهولة للضحايا وإصدار شهادات وفاة لهم وإقامة مراسيم الدفن ، وتبديل أسماء الشوارع ومراسيم ثقافية ملائمة .

٣- منح التعويضات الفردية : وقد تم اعتماد صيغة إحتساب معتمدة على ثلاثة معايير : (مبلغ للإقرار

بالمعاناة - مبلغ لتمكينهم من الحصول على الخدمات - مبلغ لدعم تكاليف المعيشة اليومية) مع الأخذ بنظر الإعتبار الظروف الإقتصادية الحالية لطالب التعويضات .

وقد أعطيت أولوية طفيفة للضحايا الذين لديهم عدد كبير ممن يعيلهم ، وكان التعويض يسلم إلى الضحية إذا كان على قيد الحياة ، أما في حالة الوفاة فيوزع على الأقرباء المقدمين لطلب التعويض (ii). وقد قامت الحكومة برصد مبلغ ٢,٨ مليار راند لتعويض ما يقارب ٢٢٠٠٠ ضحية (ii).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وفضلاً عن دولة جنوب أفريقيا فإن العديد من الدول الأخرى أخذت بنموذج العدالة المتجددة أهمها بوليفيا ، الأرجنتين ، الفلبين ، تشيلي ، غواتيمالا ، الباراغواي ، سيراليون ، تيمور الشرقية ، المغرب ، وغيرها من الدول .

وكان الدافع الرئيسي لهذه الدول في تبني العدالة المتجددة هو التوصل إلى السلام الذي يكون من الصعب الوصول إليه بدون تبني نموذج العدالة المتجددة لا بل إن إهمال واقع هذه الدول وتبني العدالة الجنائية قد يقود إلى الفوضى بسبب كثرة المشاركين في الانتهاكات السابقة ، وهذا ما يبينه رد الحكومة الأرجنتينية على تقرير الفريق الخاص بالإختفاء القسري عام ١٩٩٣م حيث أعلنت " وإتساقاً مع نظرية أن المذنب ينبغي محاكمته ، كانت الضرورة تقتضي أن يوضع عدد كبير جداً في أقفاص الاتهام من الفاعلين المباشرين وغير المباشرين ، ومن يلزم من أعوانهم وشركائهم والمتواطئين معهم ومساعدتهم ، وفي داخل هذه الفئات كان سيتعين تطبيق القانون على غالبية الضباط وضباط الصف في القوات المسلحة وقوات الأمن ، بل والمجندين المشاركين في أعمال غير قانونية ، وفضلاً عن ذلك فإن التحقيقات كانت ستكشف عن المدى الكامل لمسؤولية آلاف الموظفين المدنيين في الحكومة المركزية والسجون وإدارة البلديات والمستشفيات وجميع المؤسسات الضالعة في أعمال القمع ، فضلاً عن آلاف الشركاء المدنيين ، ولو أمكنت تلبية هذا الطلب لأدى إلى تفجير حالة الفوضى " (ii).

المطلب الثاني

آليات العدالة الجنائية : أولوية العدالة على السلام

يذهب أنصار العدالة الجنائية إلى إن استخدام العدالة الجنائية لمحاسبة مرتكبي انتهاكات حقوق الانسان تجدد إيمان المجتمع بمفهوم حكم القانون الذي يحمي الكرامة المتأصلة للفرد ، كما سيؤسس دينامية جديدة في

المجتمع قائمة على أن يدرك من يعتدي أو يحاول أن ينتهك حقوق الآخرين بأنه سيتحمل مسؤولية أعماله ، كما إن حكم القانون يكمل الديمقراطية نفسها ، فالعدالة الجزائية ضرورية لتقوية الديمقراطيات الهشة ويوفر الدعم الشعبي للحكومة ، أما إذا ما فشلت محاكمتهم فإن ذلك يخلق مشاعر الارتياح نحو الحكومة الجديدة والنظام السياسي ، والسخرية من حكم القانون (ii).

كما ويرون بأن إستخدام العدالة الجنائية يمكن أن يعمل على تقوية المؤسسات (مثل السلطة القضائية) حيث إن محاكمة منتهكي حقوق الإنسان في النظام السابق ستمكنها من أن تكون فاعلة في الرقابة على الممثلين الحكوميين للنظام المتحول (ii).

إن اللجوء إلى العدالة الجنائية يسهم في تحقيق (ii):-

١- إن العدالة الجنائية وفق حكم القانون سوف تكون مانع لأفعال الانتقام الخاصة ، حيث إن عوائل الضحايا يطالبون بأن العدالة يجب أن تطبق حتى لو لم تكن على يد الحكومة .

٢- إن العدالة الجنائية تكسر دائرة الحصانة وتعيق الانتهاكات المستقبلية ، وتوضح أن لا أحد فوق القانون .

٣- العدالة الجنائية تحتوي على التزام أخلاقي إتجاه الضحايا ، حيث إن المجتمع لا يستطيع أن ينسى ما لا يمكن أن يعاقب .

٤- العدالة الجنائية تعطي ضمان بأن أولئك الذين إرتكبوا الجرائم لن يكون لهم موقع قوة في الديمقراطية الجديدة .

إن الاهتمام بالعدالة الجنائية كجزء من الترتيبات الانتقالية بعد الحرب العالمية الثانية حيث إعتبرت محاكمات نورمبرغ بداية للعدالة الجنائية ، حيث بدأت المطالبات على المستوى الدولي بإستبدال (العفو) بالمسؤولية والمطالبة بإجراء التحقيقات والادعاء الجنائي بحق الذين يقومون بإنتهاكات واسعة لحقوق الإنسان (ii).

فقبل هذا التاريخ لم تكن هنالك أي معاهدة دولية تنص على منح العفو في المجتمعات المتحولة بعد الصراع ، لا بل نجد بأن البروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة عام ١٩٧٧م قد شجع منح العفو في مجتمعات ما بعد الصراع حيث تنص الفقرة (٥) من المادة (٦) على " تسعى السلطات الحاكمة - لدى إنتهاء الأعمال العدائية - لمنح العفو الشامل على أوسع نطاق ممكن للأشخاص الذين شاركوا في النزاع المسلح أو الذين قيدت حريتهم لأسباب تتعلق بالنزاع المسلح سواء كانوا معتقلين أم محتجزين " (ii).

إن محاكمات نورمبرغ و المحكمة الموازية في طوكيو تعد تطوراً في القانون الدولي العام ، حيث كانت بداية للمسؤولية الجنائية الدولية عن الجرائم ضد الانسانية والسلام ، وأقرت هذه المحاكمات بأن مجرمي الحرب لا يستطيعون التخفيف عن أنفسهم المسؤولية الإجرامية بحجة اتباع الأوامر العليا أو حتى طاعة التشريع الوطني (iii).

أما التطور الثاني الذي جاء بعد هذه المحاكمات فهو انشاء المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا ويوغسلافيا ، ففي عام ١٩٩٣م ، أصدر مجلس الأمن قراره ذي العدد ٨٠٨ والذي طلب بموجبه من الأمين العام للأمم المتحدة أن يعد تقريراً حول إنشاء المحكمة الدولية الجنائية خلال ٦٠ يوماً ، تلاه إصدار قرار الأمانة العامة لهيئة الأمم المتحدة متضمناً مشروع النظام الأساسي للمحكمة الدولية الجنائية الخاصة بيوغسلافيا ، والذي في ضوءه صدر قرار مجلس الأمن ذي الرقم ٨٢٧ في عام ١٩٩٣م ، واكتسبت المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا وجودها القانوني في ٢٥ / ٣ / ١٩٩٣م لتكون مهمتها محاكمة الأشخاص المسؤولين عن الإنتهاكات الجسيمة للقانون

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الدولي الإنساني وحقوق الإنسان على الاقليم اليوغسلافي منذ عام ١٩٩١م (ii).

كما وأنشأ مجلس الأمن الدولي بطلب من الحكومة الرواندية المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا وذلك بقراره رقم ٩٥٥ المؤرخ في ٨ / تشرين الثاني / ١٩٩٤م ، وأرفق مع القرار نظامها الأساسي المتكون من (٣٢) مادة (ii).

وفي عام ٢٠٠٢م تم إنشاء المحكمة الجنائية الدولية لتضع حداً لحالات العفو الداخلية والتي تمنح لإنتهاكات حقوق الإنسان الكبيرة ، حيث أشارت ديباجة إعلان روما المؤسس للمحكمة إلى إن على الدول أن تضع حداً للحصانة ، حيث نصت على " وإذ تؤكد أن خطر الجرائم التي تثير قلق المجتمع الدولي بأسره يجب أن لا تمر بدون عقاب وأنه يجب ضمان مقاضاة مرتكبيها على نحو فعال من خلال تدابير تتخذ على الصعيد الوطني وكذلك من خلال تعزيز التعاون الدولي ، وقد عقدت العزم على وضع حد لإفلات مرتكبي هذه الجرائم من العقاب وعلى الإسهام بالتالي في منع هذه الجرائم " (ii).

أما المادة (١٧) من نظام روما فقد تناولت المسائل المتعلقة بالمقبولية حيث نصت على (ii):

١- مع مراعاة الفقرة ١٠ من الديباجة والمادة ١ تقرر المحكمة أن الدعوى غير مقبولة في حالة :

أ) إذا كانت تجري التحقيق أو المقاضاة في الدعوى دولة لها ولاية عليها ،
مالم تكن الدولة حقاً غير راغبة في الاضطلاع بالتحقيق أو المقاضاة أو غير قادرة على ذلك.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ب) إذا كانت قد أجرت التحقيق في الدعوى دولة لها ولاية عليها وقررت الدولة عدم مقاضاة الشخص المعني , ما لم يكن القرار ناتجاً عن عدم رغبة الدولة أو عدم قدرتها حقاً على المقاضاة.

ج) إذا كان الشخص المعني قد سبق أن حوكم على السلوك موضوع الشكوى, ولا يكون من الجائز للمحكمة إجراء محاكمة طبقاً للفقرة ٣ من المادة ٢٠.

د) إذا لم تكن الدعوى على درجة كافية من الخطورة تبرر اتخاذ المحكمة إجراء آخر.

٢- لتحديد عدم الرغبة في دعوى معينة, تنتظر المحكمة في مدى توافر واحد أو أكثر من الأمور التالية, حسب الحالة, مع مراعاة أصول المحاكمات التي يعترف بها القانون الدولي:-

أ) جرى الاضطلاع بالإجراءات أو يجري الاضطلاع بها أو جرى اتخاذ القرار الوطني بغرض حماية الشخص المعني من المسؤولية الجنائية عن جرائم داخلية في اختصاص المحكمة على النحو المشار إليه في المادة ٥.

ب) حدث تأخير لا مبرر له في الإجراءات بما يتعارض في هذه الظروف مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة.

ج) لم تباشر الإجراءات أو لا تجري مباشرتها بشكل مستقل أو نزيه أو بوشرت أو تجري مباشرتها على نحو لا يتفق في هذه الظروف مع نية تقديم الشخص المعني للعدالة.

٣- لتحديد عدم القدرة في دعوى معينة , تنتظر المحكمة فيما إذا كانت الدولة غير قادرة , بسبب انهيار

كلي أو جوهري لنظامها القضائي الوطني أو بسبب عدم توافره على إحضار المتهم أو الحصول على الأدلة والشهادة الضرورية أو غير قادرة لسبب آخر على الاضطلاع بإجراءاتها.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

مما تقدم فإن المحكمة الجنائية الدولية جاءت من أجل إنهاء حالة الحصانة والإعفاءات التي تقدمها الدول لمرتكبيها سواء أكان هذا العفو بسبب عدم قدرة الدولة على محاكمة هؤلاء أو بسبب عدم رغبتها بذلك .

ويلحظ إن العدالة المتجددة ومنح العفو وإن كان بقرار داخلي فإن المؤسسات الدولية لا تقر به ، فعلى سبيل المثال على الرغم من أن الأمم المتحدة كانت قد صادقت على إتفاقية لومي في سيراليون عام ١٩٩٩م ، إلا أنها تحفظت على مبدأ العفو عن الإبادة الجماعية المتضمن في الإتفاقية ، حيث ذيل الممثل الخاص للأمين العام المعني بسراليون توقيعه على الاتفاقية ببيان يوضح أن الأمم المتحدة تفسر الحكم المتعلق بالعفو على أنه لا يسري على " الجرائم الدولية المتصلة بالإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية وجرائم الحرب وغيرها من الانتهاكات الجسيمة للقانون الإنساني الدولي " (ii).

وتشكل سياسة الأمم المتحدة التي تعارض تدابير العفو عن جرائم الحرب والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، حتى لو كانت في سياق مفاوضات سلام ، تطوراً هاماً قائماً على تجارب طويلة ، ففي الماضي كان وسطاء الأمم المتحدة يشجعون أطراف الصراعات المسلحة أحياناً على الاتفاق على تدابير عفو واسعة النطاق بغية وضع حد للصراع ، بيد أن موظفي الأمم المتحدة وهيئاتها قد اعترفت مؤخراً ، مثلما أشار الأمين العام السابق كوفي عنان في تقريره عن سيادة القانون والعدالة الانتقالية في مجتمعات الصراع ومجتمعات ما بعد الصراع بأن " العدالة والسلام ليستا قوتين متناقضتين ، بل إنهما إذا سعي لتحقيقهما على الوجه السليم تعزز إحداها الأخرى وتساندها " (ii).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وفضلاً عن المؤسسات الدولية بدأت المنظمات الإقليمية بإتخاذ إجراءات لمنع سياسات العفو والحصانة منها الإتحاد الأوربي ، فعلى الرغم من أن المعاهدة التأسيسية للإتحاد الأوربي لم تتطرق للعدالة الإنتقالية إلا إن قرارات و سياسات الإتحاد الأوربي تشير إلى إن الإتحاد الأوربي يرفض مبدأ الحصانة ويقر العدالة الجنائية ، حيث نجد أن الإتحاد الأوربي قدم دعماً مباشراً للقضاء الجنائي الدولي

، حيث استخدم الإتحاد الدبلوماسية من أجل إقناع صربيا بعد العديد من السنوات للتعاون مع المحكمة الجنائية الدولية الخاصة بيوغسلافيا ، كما قدم دعماً مالياً للمحاكم المختلطة في سيراليون وكمبوديا (iii).

وفي عام ٢٠٠٢ أسس مجلس الإتحاد الأوربي (شبكة الإبادة الجماعية) لضمان التعاون الوثيق مع السلطات الوطنية في التحقيق ومحاكمة المسؤولين عن الابادة الجماعية و الجرائم ضد الانسانية وجرائم الحرب (ii).

وفي ٣٠ / تشرين الأول / ٢٠١٤م تبنت شبكة الابادة الجماعية رسمياً (إستراتيجية شبكة الإبادة الجماعية الأوربية لمحاربة الحصانة لجرائم الإبادة الجماعية و الجرائم ضد الإنسانية ، وجرائم الحرب ضمن الإتحاد الأوربي ودوله الأعضاء) وبينت هذه الاستراتيجية بأن (١٦٠٧) قضية جريمة دولية مغلقة وأكثر أهمية من (١٣٣٩) قضية موضع تحري ومحاكمة في الدول الأعضاء في الإتحاد الأوربي ، حيث تهدف هذه الاستراتيجية محاربة لتقوية دور الاتحاد الأوربي في محاربة الحصانة ضمن حدوده الخاصة ولتزويد دعم أعظم لمساعي دوله الأعضاء في هذا الشأن (iii).

ولم يقتصر رفض العفو والحصانة على المنظمة الدولية الرسمية والمنظمات الإقليمية ، بل إن المؤسسات الدولية غير الرسمية رفضت كذلك مبدأ العفو عن الانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان ، حيث نجد أن منظمة العفو الدولية وقفت ضد قرارات العفو الداخلية ، حيث تشير في أحد تقاريرها

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

إلى " ثمة حاجة ملحة لإعتماد المؤسسات الدولية والإقليمية لنهج أكثر صرامة وإتساقاً يكفل التصدي للنزاعات ، وفق أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان ، وثمة شرط آخر ضروري لابد من توفره وهو قيام الدول الأفريقية بالتراجع عن هجومها الجماعي على العدالة الدولية - بما في ذلك الهجوم على عمل المحكمة الجنائية الدولية - وأن تتبنى عوضاً عن ذلك موقفاً صارماً لمناهضة الإفلات من العقاب على الصعيدين الإقليمي والدولي والعمل على تحقيق المساءلة الفعالة للانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان وغير ذلك من الجرائم التي يعاقب عليها القانون الدولي " (ii).

وفضلاً عن دور المؤسسات الدولية والإقليمية في دعم العدالة الجنائية ورفض العفو والحصانة ، فإن بعض الدول أخذت بالعدالة الجنائية لمحاسبة رموز النظام الدكتاتوري على ما قام به من أعمال لا إنسانية وفساد ومن هذه الدول بيلرو ، فعلى الرغم من أن رئيسها السابق (ألبيرتو فوجيموري) قد وصل إلى السلطة عن طريق الانتخابات إلا إنه بعد عامين من الرئاسة وفي ٥ / نيسان / ١٩٩٢م أصدر إعلاناً رئاسياً حل فيه البرلمان وعطل القانون والدستور وحسن قراراته الرئاسية ، بحيث لا يمكن إلغاء قراراته عن طريق النظام القضائي (ii).

وبعد إتخاذ هذه القرارات ضمن فوجيموري بقاءه في السلطة لثلاث ولايات ، إلا إن الولاية الثالثة لفوجيموري كانت قصيرة الأجل ، حيث تم إجبار فوجيموري على الإستقالة نتيجة للأدلة المتزايدة على الفساد من المقربين منه بينما كان في زيارة رسمية إلى اليابان بعد ستة أشهر من إعادة إنتخابه ، وحدث الإنتقال الدستوري ، وتم تحويل السيد بانياغوا من رئيس للكونغرس إلى رئيس مؤقت حتى تولت حكومة منتخبة ديمقراطياً مقاليد الحكم في يوليو / ٢٠٠١ م (ii).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وتمت محاكمة فوجيموري على الانتهاكات الواسعة لحقوق الانسان في عهده ، ووجدت المحكمة فوجيموري مذنباً (تم الحكم عليه بالسجن ٢٥ سنة) على الرغم من إنه لم يرتكبه هذه الإنتهاكات مادياً ، بل بينت الدلائل بأن الانتهاكات لحقوق الإنسان قامت بها مجموعة سرية تسمى (كولينا) تشمل ضباط وضباط صف من الجيش البيروفي ، وقد عملت هذه المجموع تحت القيادة العليا والتي إحتل فوجيموري الموقع الأعلى فيها حيث كان (القائد الأعلى للقوات المسلحة) ولذلك مسؤوليته هي (مسؤولية قيادة) حيث على القائد مسؤولية الإشراف والسيطرة على الأتباع ⁽ⁱⁱ⁾.

ومما تقدم يمكن القول بأن لكل دولة تجربتها للعدالة الإنتقالية ، والتي تعكس خصوصيتها والأوضاع المحيطة بها ، وغالباً ما يرتبط اختيار الدولة بين نموذج العدالة المتجددة أو العدالة الجنائية ، بمدى القوة التي يمتلكها الطرف الرابع فإذا ما تم تحقيق النصر الشامل على النظام الاستبدادي وفقد كل عناصر قوته فإن النظام الجديد سيلجأ إلى العدالة الجنائية ، كما هو الحال مع النموذج البيروفي ⁽ⁱⁱⁱ⁾.

حيث نجد بأن هروب فوجيموري إلى اليابان كان بسبب إدراكه بأنه فقد مساندة الجيش له بعد قيادة الكولونيل اويانتا هوما لا تمرداً ضد فوجيموري ⁽ⁱⁱ⁾. وبالتالي فإن فقدان فوجيموري لتأييد الجيش كان عاملاً مساعداً على محاكمته من قبل النظام الجديد .

أما إذا كان النظام الاستبدادي السابق يمتلك قدراً من القوة والمؤيدين فإنه من أجل إقامة نظام ديمقراطي لا بد من التفاوض معه ومن ثم سيجبر النظام الجديد على تقديم التنازلات في المفاوضات من أجل تحقيق الانتقال ، ولعل أهم هذه التنازلات هي تقديم العفو لمنتهكي حقوق الإنسان ، كما هو الحال مع جنوب أفريقيا . حيث إن الأقلية البيضاء كانت لا تزال تسيطر على الشرطة والجيش وجزء كبير جداً من الإقتصاد الجنوب أفريقي .

المبحث الثالث

معوقات العدالة الإنتقالية

واجهت تجارب العدالة الإنتقالية في العديد من الدول مجموعة من المعوقات التي تنوعت بتنوع تلك التجارب ، وهذا التنوع في المعوقات إنما يعكس الخصوصية التي تتميز بها كل تجربة والظروف الموضوعية المحيطة بها .

إلا إن إعتقاد التقسيم النوعي للعدالة الانتقالية بين عدالة متجددة وعدالة جنائية قد يبرز المعوقات التي يواجهها كل نوع منهما ، وغالباً ما تعد إيجابيات أحد النوعين هي سلبات للنوع الآخر . فإذا ما اعتبر أنصار العدالة المتجددة العفو بأنه مدخل للسلام فإن استبعاد العفو في العدالة الجنائية قد يكون مصدراً لإدامة العنف أو تجدد ، وإذا ما اعتبر أنصار العدالة الجنائية المحاكمات وسيلة لتحقيق العدالة وحكم القانون ، فإن غياب المحاكمات في العدالة المتجددة سيؤدي إلى غياب العدالة وحكم القانون .

ولذا سنعمد إلى تقسيم هذا المبحث إلى مطلبين :

المطلب الأول : معوقات العدالة المتجددة

المطلب الثاني : معوقات العدالة الجنائية

المطلب الأول

معوقات العدالة المتجددة

بالرغم من إن العدالة المتجددة تسعى إلى الوصول إلى السلام وتحقيق المصالحة الوطنية وكشف الحقيقة بمعرفة الجرائم التي قامت بها الانظمة الاستبدادية المنهارة أو الجماعات المسلحة ومنح العفو للمشاركين في الانتهاكات واسعة النطاق لحقوق الانسان وتعويض الضحايا إلا إن تحقيق هذه الأهداف غالباً ما يواجه بمجموعة من المعوقات .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ففيما يتعلق بالوصول إلى السلام فإن الاعتماد على آليات العدالة الانتقالية لا يمكن أن يكون قرينة للسلام المستمر ، ففي بعض التجارب نجد أن تدابير العفو التي تعفي المسؤولين عن ارتكاب انتهاكات حقوق الإنسان من العقاب الجنائي كثيراً ما أخفقت في تحقيق أهدافها ، بل يبدو أنها جرأت المستفيدين منها على ارتكاب المزيد من الجرائم. ومن الأمثلة المعروفة على ذلك حكم العفو العام المدرج في اتفاق سلام لومي لعام ١٩٩٩ الذي تبع العفو الذي منح في اتفاق (أبيجان ١٩٩٦) بين الطرفين ، لم يخفق في إنهاء الصراع المسلح في سيراليون فحسب وإنما لم يفلح كذلك في وقف ارتكاب المزيد من الانتهاكات وبالمقابل فقد تمّ التوصل إلى اتفاقات سلام دون تضمينها أحكاماً تتعلق بالعفو في حالات كان يُقال فيها إن العفو شرط ضروري للسلام ⁽ⁱⁱ⁾. ومن الأمثلة البارزة على ذلك الاتهام الذي وجهته المحكمة الجنائية الدولية ليوغوسلافيا السابقة في أيار/١٩٩٩ بحق سلوبودان ميلوسيفيتش، الذي كان رئيساً ليوغوسلافيا آنذاك، في وقت كان فيه منخرطاً في مفاوضات تهدف إلى وضع حد للصراع في كوسوفو. وكان كثيرون يخشون أن تؤدي إدانته تلك إلى إطالة أمد الصراع ، ولكن السيد ميلوسيفيتش وافق على سحب القوات الصربية من كوسوفو بعد فترة قصيرة من إتهامه ⁽ⁱⁱ⁾.

كما إن تحقيق السلام لا يتوقف على أطراف النزاع فحسب ، بل هنالك فئة ثالثة تشارك بشكل غير مباشر ولكنه مؤثر في تلك الصراعات حيث يكون لها التأثير الأكبر في مسار عملية السلام ، وتتمثل هذه الفئة في المستفيدين (في الداخل والخارج) من استمرار الصراع وتفشي الفساد السياسي والاقتصادي الذي كان سائداً قبل نشوب الصراع أو خلاله ⁽ⁱⁱ⁾.

إن تحقيق السلام للديمقراطيات الناشئة حديثاً والهشة كان يتطلب وجود تنازلات من أطراف النزاع أو من النظام الاستبدادي السابق والنظام الجديد ، ففي الوقت الذي يتنازل فيه النظام السابق عن السلطة السياسية يتنازل النظام

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الجديد عن العدالة الجنائية ، أو أن تتنازل مجموعة مسلحة عن سلاحها مقابل العفو عنها وضمان عدم محاكمة المنضمين إليها ممن إرتكبوا جرائم ضد الانسانية . وغالباً ما تستبدل العدالة الجنائية بقول الحقيقة ، ولهذا يتم تشكيل لجان الحقيقة والمصالحة .

إلا إن تشكيل لجان الحقيقة يستوجب توفير الشروط الإجرائية الضرورية لضمان مصداقيتها ونجاعة أدائها ، ومن ثم فإنه يستدعي النظر بإمعان في مكوناتها ومواردها وإستقلاليته السياسية ومجالات إختصاصها ⁽ⁱⁱ⁾ .
إلا إن هنالك بعض التجارب لم تراعي هذه الشروط فعلى سبيل المثال فإن لجان الحقيقة والمصالحة في كل من ليبيريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية تم تشكيلها وفقاً لاتفاقيات السلام ، وعكست عضوية هاتين اللجنتين تركيب الأطراف المشاركين في محادثات السلام وبالتالي فإن هذه اللجان خضعت للتجزؤ السياسي ، حيث إن تشكيلها لم يتم على قاعدة الإستقلال والالتزام بحقوق الإنسان ولكن تشكلت على أساس الولاء للأحزاب السياسية ⁽ⁱⁱⁱ⁾ .

كما إن إفقار لجان الحقيقة للموارد المالية والبشرية يؤدي إلى إفشالها ، صحيح أن تشكيل لجان الحقيقة لا يتطلب تكاليف عالية ، إلا إن الاعتمادات المالية والبشرية المخصصة للجان الحقيقة تنعكس على مردودية فرق العمال (التقنية أو المختصة كالفرق المكلفة بإنجاز التحريات أو المكلفة بجبر الضرر وغيرها) أو المكاتب الجهوية للجان الحقيقة ، وكذا تنقلات أعضاء اللجان في ربوع البلاد أو حتى خارجها للوصول إلى الضحايا أو المسؤولين المفترضين عن إنتهاكات حقوق الإنسان ، لتحري الحقائق ⁽ⁱⁱ⁾ .

- فعلى سبيل المثال - عانت لجنة الحقيقة والمصالحة في أوغندا من نقص التمويل والمصادر حيث إن الرئيس الأوغندي (موسوفيني) كان لديه أولويات أخرى في المبادرات الحكومية وبرامج الإنفاق ، حيث واجهت اللجنة نقص مزمن في أجور النقل من وإلى الجلسات خارج كمبالا ، ونقص في

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الموظفين وخزانات الأضابير والقرطاسية ، بل إن مفوضي اللجنة كانوا يستمعون للشهادة بشكك شفوي أو يطلب من الضحايا كتابتها بأوراقهم و أقلامهم الخاصة ، ولهذا أجبرت اللجنة إلى تعليق عملها لفترات طويلة إلى حين توفير التمويل والذي غالباً جاء عن طريق مؤسسات خارجية حيث تبرعت مؤسسة فورد بمبلغ (٩٣٠٠٠ \$) ، كما وتبرعت وكالة التنمية الدولية السويدية بمبلغ (٩٠٠٠٠ \$) لتجهيز المكاتب للجنة ، فضلاً عن المتبرع الدولي الأكبر للجنة وهي وكالة التنمية الدولية الدنماركية بمبلغ (٣٦٣٠٠٠ \$) وكانت هذه

بمبلغ (٣٦٣٠٠٠ \$) وكانت هذه التبرعات الخارجية هي التي سمحت للجنة بإنهاء أعمالها (ii).

كما ان التعويضات التي تقرها لجان الحقيقة والمصالحة غالباً ما تعاني من معوقات ولعل من أهم هذه المعوقات خضوعها للتجاذبات السياسية ، فعلى سبيل المثال فإنه على الرغم من إن القانون الأساسي التونسي رقم ٥٣ لسنة ٢٠١٣م المتعلق بإرساء العدالة الإنتقالية وتنظيمها نص في الفصل الحادي عشر من الباب الرابع بعنوان جبر الضرر ورد الإعتبار ، على " جبر ضرر ضحايا الإنتهاكات حق يكفله القانون والدولة مسؤولة على توفير أشكال الجبر الكافي والفعال بما يتناسب مع جسامة الإنتهاك ووضعية كل ضحية . على أن يؤخذ بنظر الإعتبار الإمكانيات المتوفرة لدى الدولة عند التنفيذ . إن جبر الضرر نظام يقوم على التعويض المادي والمعنوي ورد الاعتبار والاعتذار واسترداد الحقوق وإعادة التأهيل والادماج ... " (ii). إلا إن مصادقة المجلس التأسيسي التونسي على قانون يعرض ضحايا الإستبداد أبان حكم الأنظمة السابقة في البلاد و إستحداث (صندوق الكرامة و رد الاعتبار لضحايا الإستبداد) ضمن موازنة عام ٢٠١٤م ، أدى إلى إثارة حفيظة الأحزاب المعارضة والتي انتقدت هذه الخطوة مؤكدة على إن حركة النهضة

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

أرادت تعويض منتسبيها دون إعتبار لمطالب التشغيل والتنمية وتحسين القدرة الشرائية للمواطن التونسي ، حيث أكد أباد الدهماني عضو المكتب التنفيذي للحزب الجمهوري " أن نواب حركة النهضة تعاملوا مع ميزانية الدولة للعام ٢٠١٤م كأنها غنيمة يقدمونها لمنتسبيهم من ضحايا إستبداد النظام السابق " (ii).

وفي العديد من البلدان في مرحلة ما بعد النزاع والدكتاتورية، ولا سيما في الشطر الجنوبي من الكرة الأرضية، التي حاولت منذ ذلك الحين أن تنفذ توصيات لجان الحقيقة الخاصة بها أو أن تضع برامج قائمة بذاتها لمنح الضحايا درجات متباينة من العدالة التعويضية، ظلت مقيدةً بفعل الاحتياجات الملحة لسكانها الفقراء الأكثر عدداً، ونقص القدرات الإدارية اللازمة لتقديم التعويضات ، وان تقديم التعويض النقدي يرتبط ارتباطاً وثيقاً جداً بتقديرات الجدوى ، فتقديرات جدوى سداد تكاليف معينة هي عادة من نوعية بقاء الأشياء الأخرى على حالها ، وإنه في مرحلة إنتقالية أو في وضع ما بعد الصراع ، لا معنى لبقاء جميع الأشياء الأخرى على حالها ، وما لم يكن هنالك فائض في الميزانية ، فسوف يكون من المستحيل الانخراط في تقديم تعويضات كبيرة للضحايا بدون المساس بالمصروفات الأخرى للدولة (ii).

وفيما يتعلق بالسلفادور التي لم تكن تمتلك موارد مالية كافية لتعويض الضحايا ، فإن لجنة الحقيقة السلفادورية إقترحت تخصيص ١% من مجمل المساعدات الدولية لبرنامج تعويض الضحايا (ii).

كما إن مستوى التنمية الاجتماعية والاقتصادية من جهة ، وعدد المستفيدين المحتملين من التعويضات من جهة أخرى هو من يحدد مقدرة الدولة على تنفيذ خطط جبر الضرر ، ولهذا نجد بأن البرازيل وتشيلي والأرجنتين قامت بتنفيذ خطط جبر الضرر بكفاءة (ii). أما البرغواي و غواتيمالا وبيرو اعتمدت على تقديم التعويضات الفردية بمبالغ لا تتلائم مع

حجم الانتهاكات التي تعرض لها الضحايا ، ففي غواتيمالا وبيرو نجد بأن التعويضات تراوحت بين ٣٠٠٠ دولار و ٤٠٠٠ دولار⁽ⁱⁱ⁾.

وفضلاً عما تقدم فإن مسألة منح العفو لمنتهكي حقوق الإنسان مقابل قولهم الحقيقة وتقديم التعويضات الضئيلة للضحايا أثبت بأن للتغيير السياسي والاهتمام بالحقوق السياسية للمواطنين له أولوية على الحقوق الاقتصادية وتحقيق العدالة الاجتماعية ، فالعدالة الانتقالية تتأسس على فرضية أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية تغدو ممكنة عندما تجري في الدولة مفاوضات يعتد بها بشأن السلطة ، غير إن العدالة الانتقالية ظهرت للتعامل فقط مع بعد محدود من أبعاد التغييرات وهو تركة الفظائع الواسعة النطاق ومنع تكرارها ، وفي حين يؤثر قانون حقوق الإنسان تأثيراً قوياً على العدالة الانتقالية ، فإن هذه الأخيرة تركز على انتهاكات الحقوق المدنية والسياسية ، ولذلك فقد تطورت العدالة الانتقالية في عزلة نسبية عن التطورات الهامة في مجال الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية⁽ⁱⁱ⁾.

ففي ميدان العدالة الانتقالية تكون الحقوق الاقتصادية والاجتماعية مكلفة أكثر من الحقوق السياسية فهي تحتاج إلى موارد ولهذا غالباً ما تكون هذه الحقوق في إطار العدالة الانتقالية عبارة عن مجرد أهداف طموحة لا يعرف متى يمكن تحقيقها أو حتى تجاهلها ، كما هو الحال مع لجنة الإستقبال والحقيقة والمصالحة (تيمور - ليشتي) التي على الرغم من أن تقريرها الصادر عام ٢٠٠٥ كان محاولة هامة للنظر في الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، إلا إن التقرير أكد على عدم شمول ضحايا انتهاكات الحقوق الاقتصادية والاجتماعية بالتعويضات ، واستندت اللجنة في قرارها هذا على الأولوية على أساس الحاجات⁽ⁱⁱ⁾.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ولهذا لم تؤدي إجراءات العدالة المتجددة في كثير من التجارب إلى تحسين الحالة الاقتصادية للضحايا ، وبالمقابل كان الذين تم العفو عنهم بحياة الرخاء ، كما هو الحال في كمبوديا (ii).

وبالرغم من أن تدابير العفو والحصانة التي تضمنها العدالة المتجددة أنتقدت من قبل المنظمات الدولية ومنظمات المجتمع المدني - كما بينا سابقاً - إلا إنها منحت على أساس الوصول إلى السلام وإنهاء الانتهاكات لحقوق الإنسان ، إلا إن هنالك بعض التجارب التي تثبت بأن منح الحصانة والعفو قد يؤدي إلى المزيد من الانتهاكات لحقوق الإنسان ، ففي المحكمة المختلطة الكمبودية المسؤولة عن الانتهاكات خلال فترة حكم الخمير الحمر (١٩٧٥ - ١٩٧٩) قدم المقررون تقارير تشير إلى إن الحصانة تعتبر السبب الأساسي للتعذيب وعمليات الإعدام التعسفية ، كذلك هو الحال في رواندا حيث أشار السفير الرواندي في الأمم المتحدة عام ١٩٩٤م إلى إن الإبادة الجماعية التي حصلت في رواندا هي نتاج مباشر للحصانة الجماعية التي قدمت للجناة في وقت سابق (ii).

كما إن تقديم العفو أو تقليل العقوبة للجناة قد يساء استخدامه ، فعلى سبيل المثال فإن العقوبة البديلة وفقاً لقانون العدل والسلام في كمبوديا على جرائم الإبادة الجماعية والإبادة الجماعية بالقتل المتعدد وتبرير أعمال الإبادة الجماعية و القتل و القتل الأشد خطورة تتراوح بين خمس سنوات وثمان سنوات في حين أن قانون العقوبات ينص على عقوبات تتراوح بين ثماني سنوات وخمسين سنة للجرائم ذاتها ، وبحسب كيفية تصنيف هذه الجرائم ، وعندما بدأ تسريح القوات شبه العسكرية أشارت الأرقام الرسمية إلى أن (٣٥٠٠٠) من القوات شبه العسكرية طلبوا الإفادة من هذا القانون ، في حين إن الأرقام الصادرة من القوات المسلحة قبل تسريح القوات شبه العسكرية ، كان العدد يقارب (١٥٠٠٠) رجل ، وقد ثبت أن بعض أفراد هذه القوات

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

المسرحة لم تتم في الحقيقة تعبتهم ولكن جرى تسجيلهم حتى يتسنى لهم الإفادة من القانون (ii).

وقد يساء إستخدام العفو عن طريق منح العفو الذاتي أو الحصانة الذاتية ، أي أن يمنح الحاكم المستبد نفسه حصانة عن الأعمال والانتهاكات التي قام بها في السابق ، كما هو الحال مع الجنرال بينوشيه في تشيلي الذي قاد إنقلاباً عسكرياً ضد الرئيس التشيلي المنتخب ديمقراطياً سلفادور الليندي ، واستمر حكم بينوشيه سبعة عشر عاماً قتل فيها وإختفى حوالي (٣١٩٦) شخص فضلاً عن أعمال التعذيب والنفي ، ولذلك عمد بينوشيه إلى إصدار مرسوم قانون رقم (٢١٩١) بالعفو عن الذين نفذوا الانقلاب العسكري وما قاموا به من انتهاكات للفترة من ١١ / ايلول / ١٩٧٣ ولغاية ١٠ / آذار / ١٩٧٨م (ii).

وفضلاً عما تقدم يلاحظ بأنه تم التراجع عن قرارات العفو والحصانة الممنوحة في فترات سابقة لمنتهكي حقوق الانسان ، كما هو الحال في الأرجنتين وسيراليون (ii).

إلا إن هذا التراجع يؤدي إلى عدة نتائج أهمها :

١- أن مرور وقت طويل على تقديم العفو ومن ثم التراجع عنه لا يمكن أن يحقق العدالة لأن العديد من المتهمين قد ماتوا وبالتالي فإن العدالة هنا ستكون مقتصرة على الاحياء منهم فقط .

٢- إن التراجع عن العفو قد يعكس توجهات سياسية ومصلحية أكثر من كونها تعكس الاهتمام بالعدالة وحقوق الإنسان حيث إن رئيس السلفادور الحالي سانشيز سيرين خلال حملته الانتخابية عام ٢٠١٤م أكد على ضرورة إلغاء قانون العفو حيث أعلن " أن إلغاء العفو ليس فعلاً للعدالة فقط ، بل هو فعل لتقوية الديمقراطية أيضاً " (ii).

٣- إن التراجع عن العفو في مجموعة من الدول قد يؤدي إلى استمرار الصراعات والحروب الأهلية ، حيث أن القوات المتقاتلة سوف لن ترى نتيجة من التفاوض على العفو طالما إنه لا توجد ضمانات بعدم التراجع عن قرارات العفو المقدمة في دول أخرى .

مما تقدم يمكن القول بأن العدالة المتجددة تواجه العديد من المعوقات ، إلا إن ذلك لم يمنع من إنتشارها وأن تلاقي قبولاً لدى المجتمعات التي تمر بمرحلة إنتقالية أو خرجت من الصراع بشكل أكبر من العدالة الجنائية .

المطلب الثاني

معوقات العدالة الجنائية

على الرغم من المزايا التي يؤكد عليها أنصار العدالة الجنائية إلا إن تطبيقها يواجه العديد من المعوقات فإذا كان تطبيق العدالة الجنائية موكل إلى المحاكم الداخلية ، فإننا سنجد بأن فترة التحول من النظام الإستبدادي إلى النظام الديمقراطي ، هي فترة إعادة هيكلة لمؤسسات الدولة ومن بينها مؤسسات السلطة القضائية التي قد تكون مشاركة للأنظمة الاستبدادية المنهارة في إنتهاك حقوق الانسان ، فعلى سبيل المثال رفض القضاء التشيلي الإعتراف بنتائج لجان التحقيق التي فضحت تواطؤ السلطة القضائية في القمع (ii) .

كما إن هذه السلطة القضائية تكون ضعيفة وغير قادرة على القيام بمهامها ، إن تأسيس حكم القانون في مجتمعات ما بعد النزاع العنيف مهمة صعبة جداً وتتطلب سنوات من الجهد ، لاسيما في نطاق الانتهاكات واسعة الإنتشار لحقوق الإنسان (ii) .

وفي بعض دول ما بعد الصراع لم تكن لديها الامكانيات المادية أو بنى تحتية كافية لإقامة محاكمات داخلية لمنتهكي حقوق الانسان لأنها تدمرت بفعل القتال كما هو الحال مع سيراليون (ii) . وفي بعض الحالات لم تمتلك

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الدول الكادر الاداري لإدارة المحاكم كما هو الحال في كوسوفو حيث كان الموظفين الصرب لديهم تدريب وتجربة للعمل كقضاة ومدعون ، ولكنهم رفضوا العمل في النظام الجديد ، بينما الألبان الذين كانوا على إستعداد للعمل مع النظام الجديد كان لديهم تدريب قليل وتجربة صغيرة بسبب استثنائهم من النظام القضائي لسنوات طويلة (ii).

كما إن هنالك تخوف من تسييس السلطة القضائية حيث تعكس الأحكام الصادرة بحق الجناة جوانب سياسية وليست قانونية بسبب التحيز السياسي للقضاة والمدعين العامين أو بسبب تهديد القضاة والمدعين العامين (iii). وفي بعض الأحيان تستخدم المحاكمات كأداة سياسية في الديمقراطيات الناشئة مما يؤدي إلى أن تتخطى المحاكمات إلى مستوى الإنتقام السياسي ، ففي كثير من الأحيان يبيع الزعماء الديمقراطيون إجراء محاكمات سريعة وفوضوية من الناحية القانونية (ii).

إن القصور الذي يشوب المحاكم الوطنية في الفترات الإنتقالية ومنح العفو من قبل الحكومات الجديدة أدى إلى خلق المحكمة الجنائية الدولية - كما بينا سابقاً - من أجل منع منح العفو لمرتكبي الجرائم الجسيمة ضد حقوق الإنسان وجرائم الإبادة الجماعية ، كما إن وجود المحكمة الجنائية الدولية سيكون مشجعاً للمحاكم الوطنية بأن تأخذ دورها في العمل الفعال من أجل محاكمة منتهكي حقوق الإنسان من خلال التهديد بالتدخل الدولي (ii).

إلا إن هنالك عدة تحفظات على المحكمة الجنائية الدولية منها ما ورد في المادة (١٧) من إعلان روما المؤسس لها حيث إنها تباشر النظر في قضايا الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان " إذا لم تكن الدولة راغبة في الاضطلاع بالتحقيق أو المقاضاة أو غير قادرة على ذلك " (ii).

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

إن قيام المحكمة الجنائية الدولية بمباشرة القضايا التي تكون الدولة غير قادرة على الاضطلاع باجراءات التحقيق والمقاضاة لا يثير مشكلة كبيرة بقدر الاشكالية التي تقوم عليها عدم رغبة الدولة بالاضطلاع بالتحقيق أو المقاضاة في تلك القضية ، حيث إن الدولة قد تمنح العفو بتشريع داخلي ومن ثم فإن مباشرة المحكمة الجنائية الدولية بإجراء تحقيقات في الانتهاكات التي تم إصدار عفو داخلي فيها من قبل الهيئة التشريعية الوطنية يثير مشكلة انتهاك سيادة البلد (ii).

لا بل إنه في بعض الأحيان نجد بأن مباشرة المحكمة الجنائية الدولية للتحقيقات وإصدار أوامر إلقاء القبض كانت تهدد جهود عمليات السلام في بعض الدول - فعلى سبيل المثال - فإن أوغندا وبعد أن وجه رئيسها (موسوفيني) رسالة إلى المحكمة الجنائية الدولية يحيل فيها الوضع في أوغندا والجرائم المرتكبة من قبل جيش الرب الاوغندي إلى المدعي العام في المحكمة الجنائية في ديسمبر ٢٠٠٣م (ii). وبالرغم من سعي الحكومة الأوغندية إجراء اتفاقية سلام مع جيش الرب الاوغندي إلا إن هذا الأخير كان يطالب بالعفو عن قادته مقابل التوقيع على إتفاقية السلام وسحب الطلب المقدم إلى المحكمة الجنائية الدولية بمقاضاة قادة جيش الرب على الجرائم التي إرتكبوها (ii).

وبالرغم من أن الحكومة الأوغندية منحت العفو لقادة جيش الرب وقررت سحب الدعوة المقدمة وإلغاء أوامر القبض الصادرة بحق رئيس حركة جيش الرب الاوغندي ثلاث قيادات أخرى في الحركة إلى المحكمة الجنائية الدولية إلا إن المحكمة رفضت ذلك مما كان يهدد عملية السلام في أوغندا (ii). كذلك الحال في السودان عندما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أمر إلقاء القبض على الرئيس السوداني عمر البشير مما أدى إلى سوء العلاقة بين الإتحاد الأفريقي والمحكمة الجنائية الدولية الذي رفض القرار لأن السودان

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لم تكن طرفاً في إتفاق روما ، كما إن مثل هذا القرار سوف يؤدي إلى إعاقه جهود المصالحة والسلام في السودان (ii).

وهنا لابد من الإشارة إلا إن السودان لم تكن الدولة الوحيدة والتي لم تتضمن الى اتفاق روما بل إن ثلاثة دول من الأعضاء الدائمين لمجلس الأمن لم تتضمن لهذا الاتفاق حيث إن روسيا والولايات المتحدة الأمريكية وقعت على الاتفاقية ولكنها لم تصادقها أما الصين فلم توقع على المعاهدة أصلاً (ii).

وإذا كان من الممكن اصدار أمر القاء قبض بحق الرئيس السوداني عمر البشير على انتهاكاته الجسيمة لحقوق الانسان على الرغم من ان السودان ليست طرفاً في اتفاق روما ، فهل يمكن للمحكمة أن تصدر مثل هذا القرار على أحد المواطنين الأمريكيين ؟

يلاحظ إنه في استراتيجية الأمن القومي الأمريكي في عهد جورج دبليو بوش اعلنت بأن " نحن

سننخذ الإجراءات اللازمة لضمان أن جهودنا لتلبية التزاماتنا الأمنية العالمية وحماية الأمريكيين لن تضعف بإمكانية التحقيق أو الملاحقة القضائية من قبل المحكمة الجنائية الدولية ، والتي اختصاصها القضائي لا يمتد إلى الأمريكيين ، ونحن لانقبل ذلك " (ii).

ومن أجل تحقيق ذلك شرعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تقديم طلب إلى مجلس الأمن ، يقضي بإعفاء الجنود الأمريكيين العاملين في عمليات حفظ السلام في البوسنة والهرسك من إختصاص المحكمة وعدم تحريك دعاوى ضدهم وفق نظام المحكمة ، وبالرغم من إن بعض أعضاء مجلس الأمن رفضوا اتخاذ مثل هذا القرار إلا إن قرار الولايات المتحدة الأمريكية بعدم تجديد فترة بقاء قواتها في عمليات حفظ السلام في البوسنة والهرسك والتي كانت ستنتهي في ٢٠٠٢/٧/١٥ أجبر أعضاء المجلس بالموافقة على إصدار القرار المرقم (١٤٢٢) بتاريخ ٢٠٠٢/٧/١٢ والذي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يقضي بمنح الحصانة للجنود العاملين في قوات حفظ السلام (ii). كما وإستغلت الولايات المتحدة الأمريكية المادة (٩٨) من اتفاق روما لتحقيق ذلك والتي تنص على (iii):

١- لا يجوز للمحكمة أن توجه طلب تقديم أو مساعدة يقتضي من الدولة الموجه إليها الطلب أن تتصرف على نحو يتنافى مع التزاماتها بموجب القانون الدولي فيما يتعلق بحصانات الدولة أو الحصانة الدبلوماسية لشخص أو ممتلكات تابعة لدولة ثالثة , ما لم تستطع المحكمة أن تحصل أولاً على تعاون تلك الدولة الثالثة من أجل التنازل عن الحصانة .

٢- لا يجوز للمحكمة أن توجه طلب تقديم يتطلب من الدولة الموجه إليها الطلب أن تتصرف على نحو لا يتفق مع التزاماتها بموجب اتفاقات دولية تقتضي موافقة الدولة المرسلة كشرط لتقديم شخص تابع لتلك الدولة إلى المحكمة , ما لم يكن بوسع المحكمة أن تحصل أولاً على تعاون الدولة المرسلة لإعطاء موافقتها على التقديم .

ولهذا بدأت الولايات المتحدة الأمريكية منذ عام ٢٠٠٢ بمطالبة الدول بتوقيع اتفاقيات الحصانة الثنائية معها , حتى مع بعض الدول المنظمة إلى اتفاق روما المؤسس للمحكمة الجنائية وبحلول عام ٢٠٠٣م عقدت الولايات المتحدة الأمريكية ٦٠ اتفاقية بينها ١٢ اتفاقية تمت المصادقة عليها , ووفقاً لوزارة الخارجية الأمريكية فإن عدد الاتفاقيات الموقعة وصل إلى ٧٩ اتفاقية وتم تصديق ١٤ منها , كما وبينت الوزارة أن ٥٨ دولة من غير الدول الـ ٩٤ الأطراف في النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية رفضت التوقيع على هذه الاتفاقيات كما ان ٢٣ دولة غير عضو في النظام الأساسي رفضت كذلك التوقيع على هذه الإتفاقيات على الرغم من فقدانها المساعدات الأمريكية (ii).

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

إن مثل هذه الإستثناءات والحصانات لمواطني إحدى الدول يعيدنا إلى مسألة رفض العدالة المتجددة حيث إنها رفضت على أساس منح الحصانة والعفو مقابل السلام والتي انتقدت من قبل المنظمات الدولية والانسانية ، فإذا كانت هذه الحصانات منحت لتحقيق السلام وتقوية الديمقراطية الهشة داخل الدولة ، فما الذي ستحققه الحصانة للجنود والمواطنين الأمريكان ؟ كما إن السؤال الذي يطرح هنا ما المعيار القانوني الذي تم الاستناد عليه لرفض الاتفاقات الداخلية بين الأطراف المتصارعة والتي تمنح الحصانة وقبول الاتفاقات الثنائية بين الدول التي تمنح الحصانة ؟

إن ازدواجية المعايير للمحكمة لم تقتصر على ذلك بل إن هنالك العديد من الأمثلة لهذه الازدواجية ، كما هو الحال مع مباشرة أعمال التحقيق من قبل مدعي المحكمة الجنائية الدولية (لويس مورينو أكوامبو) ضد جيش الرب الأوغندي وعدم تحريك أي تحقيق ضد قوات الدفاع الشعبي الأوغندية على الرغم من أن الطرفين إرتكبوا جرائم حرب وانتهاكات جديّة ضد حقوق الانسان يبين مدى الازدواجية على هذه المحكمة وغلبة الاعتبارات السياسية على الاعتبارات القانونية⁽ⁱⁱⁱ⁾.

كما ويلاحظ الميل إلى التركيز على الزعماء الكبار المسؤولين عن الجرائم الشنيعة ، من الصعب في أغلب الأحيان محاكمة جميع المتهمين ، فبسبب القيود المالية فإن المحاكم الدولية قادرة على محاسبة نسبة صغيرة جداً من العدد الإجمالي للمتهمين كما هو الحال في محاكم رواندا ويوغسلافيا ، وعلى الرغم من أن اغلبية الأمم أقرت قيام المحكمة الجنائية الدولية في تموز/ ١٩٩٨ إلا إنها لن تتمكن من محاكمة سوى بضعة جناة⁽ⁱⁱ⁾ . فالمحكمة الجنائية الدولية تعاني من نقص التمويل حيث إن ميزانية المحكمة لعام ٢٠٠٧م كانت ١٤٦ مليون دولار ، وهذا الرقم بعيد جداً عن المبالغ التي صرفت على المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا (١,٢ مليار دولار)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والمحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا (١مليار دولار) على مدى العشر سنوات حيث قدرت تكلفة محاكمة كل متهم بـ(١٠-١٥) مليون دولار⁽ⁱⁱ⁾.

إن المحاكمات التي تجري في المحكمة الجنائية الدولية مكلفة جداً ومن ثم لا تسهم في تحسين الحالة الاقتصادية للمتضررين على أرض الواقع بمعنى آخر فإن الضحايا الذين لا يتم تعويضهم لن يكونوا بحال أفضل بعد المحاكمات العالية المستوى الكبيرة التكلفة⁽ⁱⁱⁱ⁾.

ومن المعوقات الأخرى لعمل المحكمة هو مدى تعاون الدول في تسليم المطلوبين أو تنفيذ أوامر الإعتقال - فعلى سبيل المثال - عندما أصدرت المحكمة الجنائية الدولية أمر إلقاء القبض على الرئيس السوداني عمر البشير طالب الإتحاد الأفريقي من الدول الأعضاء أن لا تتعاون مع المحكمة في هذه القضية ، حيث إتهمت المحكمة الجنائية الدولية بأنها متحيزة ضد الأفارقة ، ولهذا نجد بأن الرئيس السوداني قد زار تشاد في ٢٢/ تموز / ٢٠١٠ لحضور قمة الساحل والصحراء ، كما إنه زار كينيا في ٢٧ / آب / ٢٠١٠ لحضور الاحتفالات الكينية بصدور الدستور الجديد ، ولم تنفذ هاتان الدولتان أمر إلقاء القبض على الرغم من إنها من الدول المنتمة إلى نظام روما الأساسي⁽ⁱⁱ⁾.

ومن أجل تلافي المعوقات التي تعاني منها المحاكم الوطنية والمحاكم الدولية بدأ العمل بنظام المحاكم المختلطة (وهي عبارة عن محاكم هجينة يباشر أعمالها القضاة الوطنيون والدوليون جنباً إلى جنب) لمحاسبة مجرمي الحرب أو من يقوم بإنتهاكات خطيرة لحقوق الانسان كما هو الحال مع المحاكم المختلطة في سيراليون وكمبوديا والتي تم تأسيسها وفقاً لاتفاقيات عقدت بين هاتين الدولتين والأمم المتحدة وشاركت كلا من الدولتين بجزء من تكلفة المحاكمات والقضاة و المدعون العامون والموظفين⁽ⁱⁱⁱ⁾.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

إن المحاكم المختلطة يمكنها أن تتجاوز السلبات التي تعاني منها المحاكم الوطنية والمحاكم الدولية فهي ستعمل على تحقيق العدالة وإحترام سيادة الدول في نفس الوقت .

إلا إن هذه الأخيرة لم تستطع أن تتجاوز معوق أساسي وهو النقص في تمويلها ، فعلى سبيل المثال عانت المحكمة المختلطة في سيراليون من نقص التمويل ، وهذا ما أكده الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره المعنون (سيادة القانون والعدالة الإنتقالية في مجتمعات الصراع ومجتمعات ما بعد الصراع) حيث أعلن " إن حالة المحكمة الخاصة في سيراليون ثبتت صحة شكوكي في إمكانية إستمرار أو تمويل أعمال المحكمة عن طريق التبرعات وضمائها ، فبعد مرور أقل من سنتين على بدء عمل المحكمة ، وتحديداً في اللحظة التي كان من المقرر أن تبدأ فيها المحاكمات ، واجهت المحكمة أزمة مالية حادة " (ii).

مما تقدم يمكن القول بأنه ليس هنالك تجربة كاملة للعدالة الإنتقالية حيث إن كل تجربة تواجهها العديد من المعوقات وتشوبها بعض السلبات ، وبالتالي لا يمكن القول بأن تجربة العدالة المتجددة أنجح من تجربة العدالة الجنائية لأن هنالك بعض تجارب العدالة المتجددة قدمت العفو لمنتهكي حقوق الانسان في الماضي ولكنها لم تحقق السلام ، وبالمقابل لا يمكن القول بأن تجربة العدالة الجنائية أنجح من تجارب العدالة المتجدد لأن بعض تجارب العدالة الجنائية تداخلت فيها الاعتبارات السياسية .

الخاتمة

تبقى النزعة الاستبدادية موجودة لدى قادة بعض الدول لا سيما دول العالم الثالث كما انه بعضها سيبقى يشهد صراعات وحروب داخلية قائمة على الانقسامات الاثنية والعرقية والدينية وغيرها من انواع التعددية المجتمعية ، وبالتالي فإن التوصل لنهاية الحروب الأهلية وانهيار الأنظمة الاستبدادية

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

سيبقى مدخلاً لإقامة تجارب العدالة الانتقالية للتعامل مع الانتهاكات الواسعة لحقوق الإنسان ، ولهذا فإن العدالة الانتقالية كمشروع سيستمر بالتطور وظهور تجارب جديدة قد تكون نسخة من تجربة دولة أخرى أو قد تأخذ عناصر متنوعة من تجارب دول متعددة أو قد تأتي بتجربة جديدة لم تسبقها بها دولة أخرى .

وفي إطار البحث توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية :-

١- ليس هنالك إتفاق بين الباحثين بين مفهوم العدالة الإنتقالية ، كما إنه لا يوجد بينهم إتفاق حول نشأتها .

٢- تتوعد تجارب الدول للعدالة الإنتقالية فبعضها أخذ بنموذج العدالة المتجددة القائم على العفو والمصالحة والبعض الآخر أخذ بنموذج العدالة الجنائية التي تقوم على محاكمة منتهكي حقوق الانسان ، وهذا التنوع يعكس الظروف الموضوعية التي تمر بها تلك الدول ، إلا إن العامل الأساس هو معيار القوة التي يمتلكها الطرف المنتصر أو الطرف الخاسر فكلما كان الطرف المنتصر أقوى من الطرف الخاسر ويكون هذا الأخير مجرد من أي قوة ، فإن الطرف المنتصر سيلجأ إلى العدالة الجنائية ، أما إذا كان الطرف الخاسر يمتلك جزءاً لا بأس به من القوة فإن الطرف المنتصر سيلجأ إلى التفاوض معه ومنح العفو له ووتحقيق المصالحة الوطنية من أجل تقوية النظام الهش والوصول إلى السلام .

٣- إن العدالة الإنتقالية ترتبط بإيجاد عقد إجتماعي جديد وهذا العقد سيحدد نوع العدالة المتبعة في التعامل مع انتهاكات الماضي .

٤- على الدول التي تأخذ بنموذج العدالة الجنائية أن توفر الامكانيات المادية والبنى التحتية والكوادر اللازمة للقيام بتلك المهمة ، كما إن عليها إبعاد التأثيرات السياسية عن هذه المحاكمات ، ليتحقق حكم القانون .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٥- على الدول التي تأخذ بنموذج العدالة المتجددة أن تضمن استقلالية لجان الحقيقة والمصالحة من حيث كادرها وماليتها ، كما إن عليها أن توفر تعويضات لضحايا الانتهاكات تتلائم مع المعاناة التي مروا بها .
- ٦- لا يمكن القول بأفضلية العدالة المتجددة على العدالة الجنائية أو العكس لأن كل منهما يواجه العديد من المعوقات ، بل إن أفضل نموذج للعدالة الانتقالية هو الذي يحقق أكبر قدر من العدالة والسلام في وقت واحد فكلما انخفض العفو المقدم للجناة وتحقق السلام كان ذلك في صالح المجتمعات الخارجة من الاستبداد أو الصراع .

المصادر

- الوثائق

- البروتوكول الثاني الملحق باتفاقيات جنيف الأربعة عام ١٩٧٧م ، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع :

www.icrc.org.

- دستور جنوب أفريقيا الصادر عام ١٩٩٦ شاملاً تعديلاته لغاية عام ٢٠١٢ ، شبكة constituteproject.org المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع :
- القانون الأساسي رقم (٥٣) لسنة ٢٠١٣ المتعلق بإرساء العدالة الانتقالية وتنظيمها ، جريدة الرائد الرسمي للجمهورية التونسية ، العدد ١٠٥ ، تونس ، ٣١/كانون الأول/٢٠١٣.

- نظام روما الأساسي المنشئ للمحكمة الجنائية الدولية ، شبكة المعلومات الدولية (الأنترنت) على الموقع :

www.icrc.org.

- التقارير و المذكرات :

- بان كي مون ، نهج الأمم المتحدة في شأن العدالة الانتقالية ، مذكرة توجيهية رقم 12-38576 ، نيويورك ، آذار / ٢٠١٠ .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- كوفي عنان ، تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها : الإفلات من العقاب ، مذكرة رقم F/CN.4/2004/88 ، مقدمة إلى الدورة ٦٠ للجنة حقوق الانسان ، المجلس الإقتصادي والإجتماعي ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٤ .
- كوفي عنان ، سيادة القانون والعدالة الإنتقالية في مجتمعات الصراع ومجتمعات ما بعد الصراع ، تقرير رقم S/2004/616 ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٣ / آب / ٢٠٠٤ .
- منظمة العفو الدولية ، حالة حقوق الانسان في العالم ، تقرير عام ٢٠١٤ - ٢٠١٥ ، منظمة العفو الدولية ، لندن ، ٢٠١٥ .
- **الكتب العربية والمترجمة :**
- الأمم المتحدة ، العدالة الانتقالية والحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، منشورات الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠١٤ .
- توماس هوبز ، الليفيثان : الأصول الطبيعية والسياسية لسلطة الدولة ، ترجمة : ديانا حرب و بشرى صعب ، دار الفارابي ، لبنان ، ٢٠١١ .
- ثامر كامل الخزرجي ، العلاقات السياسية الدولية وإستراتيجية إدارة الأزمات ، دار مجدلوي ، عمان ، ٢٠٠٩ .
- جان جاك روسو ، العقد الإجتماعي أو مبادئ الحقوق السياسية ، ط٢ ، ترجمة : عادل زعبيتر ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٩٥ .
- جون لوك ، الحكومة المدنية ، سلسلة إخترا لك (٨١) ، ترجمة : محمود شوقي الكيال ، مطابع شركة الاعلانات الشرقية ، القاهرة ، سنة النشر بلا .
- الحبيب بلكوش ، العدالة الإنتقالية : المفاهيم والآليات ، في مجموعة باحثين ، العدالة الإنتقالية في السياقات العربية ، المنظمة العربية لحقوق الإنسان ، القاهرة ، ٢٠١٤ .
- سمر محمد حسين أبو السعود ، دور المحكمة الخاصة لسيراليون في تحقيق العدالة الإنتقالية ، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٥ .
- عبد الكريم عبد اللاوي ، تجربة العدالة الإنتقالية في المغرب ، مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان ، القاهرة ، ٢٠١٣ .
- علاء الأسواني ، جملة إعتراضية ، دار الفارابي ، بيروت ، ٢٠١٤ .
- علي يوسف الشكري ، حقوق الإنسان في ظل العولمة ، دار أسامة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١١ .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- لويز آريور ، أدوات سيادة القانون اللازمة للدول الخارجة من الصراعات : برامج جبر الضرر ، مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٦ .
- ماركيه شوميروس ، جيش الرب للمقاومة في السودان : تاريخ ولمحات ، مسح الأسلحة الصغيرة ، المعهد العالي للدراسات الدولية ، جنيف ، ٢٠٠٧ .
- معهد البنك الدولي ، أصوات من يعانون من سوء الحكم وسوء القيادة : دراسة تشخيصية تجريبية حول الحوكمة ، واشنطن ، ١٠/أيلول/٢٠٠١ .
- نافانينيم بيلاي ، أدوات سيادة القانون لدول ما بعد الصراع : تدابير العفو ، مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٩ .
- نويل كالهون ، معضلات العدالة الانتقالية في التحول من دول شمولية إلى دول ديمقراطية ، ترجمة : صفاف شربا ، الشبكة العربية للأبحاث والنشر ، بيروت ، ٢٠١٤ .
- البحوث والدوريات :
- إيريك سوتاس ، العدالة الانتقالية والعقوبات ، المجلة الدولية للصليب الأحمر ، المجلد ٩٠ ، العدد ٨٧٠ ، دار نشر جامعة كمبريدج ، بريطانيا ، حزيران / ٢٠٠٨ .
- عبد الحسين شعبان ، الصفح والمصالحة وسياسات الذاكرة ، مجلة المستقبل العربي ، العدد ٤١٣ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت ، تموز / ٢٠١٣ .
- فاوستو بوكار ، النظام الأساسي للمحكمة الدولية الجنائية ليوغسلافيا السابقة ، الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠١٠ .
- مستاري عادل ، المحكمة الجنائية الدولية الخاصة برواندا (TPIR) ، مجلة الفكر ، العدد ٣ ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، الجزائر ، شباط / ٢٠٠٨ .
- الصحف :
- صحيفة التآخي ، العدد ٧٢٠٥ ، أرييل ، ٢٢/٩/٢٠١٦ .
- المصادر الأجنبية :

Documents :

- Interim constitution of South Africa , ICL document , 27 / April / 1994 .

Reports :

Truth and reconciliation commission of South African report , Vol :1 , 29 / October / 1998 .

Books :

- Adam Read ,Engaged societies , responsive state : The social contract in situations of conflict and fragility , United Nations development programme , New York , 2016 .
- Carlos Martin Beristain , Truth , justice and reparation : Democracy and human rights in Latin America , in , Contribution of truth , justice and reparation policies to Latin America democracies , Inter-American institute of human rights , San Jose , Costa Rica , 2011 .
- Catherine Turner , Violence , Law and the impossibility of transitional justice , Routledge , New York , 2017 .
- Christina Binder , Introduction of the concept of transitional justice , In , W. Feichtinger , G. Hainzl and P. Jurekovic (eds.) , Transitional justice : Experience from African and Western Balkans , Schriftenreihe der , Vienna , November / 2013 .
- Christine Bell , The new law of transitional justice , in , K. Ambos (eds.) , Building a future on peace and justice : Studies on transitional justice , peace and development , Springer , Germany , 2009 .
- Clara Sandoval , Prioritising victims to provide reparations , University of Essex , England , 2011.
- David Held , The changing structure of international law : Sovereignty transformed , in David Held et al. (eds.) , The global transformation reader : An introduction to the globalization debate , Polity press , Cambridge , United Kingdom .
- David Tolbert , Nexus between transitional justice and development , The international center for transitional justice , New York , 2014 .
- F. Korthals Altes et al. , Transitional justice and peace in situations of transitions , Advisory council on international affairs , Netherland , April / 2009 .
- Godfrey Mwakikagile , Africa and the West , Nova science publishers , New York , United States , 2002 .
- Jasmina Brankovic and Hugo Van Der Merwe , Transitional justice in post-conflict societies : Conceptual foundations and debates , in , Moving beyond : Towards transitional justice in the Bangsamoro peace process , Forum ZFD Philippines , Mindanao , Philippine , 2014 .
- Kai Ambos , The Legal Framework of Transitional Justice : A Systematic Study with a Special Focus on the Role of the ICC , in , Building a Future on Peace and Justice : Studies on Transitional Justice, Peace and Development : The Nuremberg Declaration on Peace and Justice , Springer , Berlin , 2009 .

- Lawrence Moss , The UN security council and the international crime court : Toward a more principled relationship , Friedrich Ebert stiftung , Bonn , Germany , 2012 .
- Luc Reydamts , The application of universal jurisdiction in the fight against impunity , European parliament , Directorate-general for external policies , policy department , Belgium , 2016
- Lyn S. Graybill , Truth and Reconciliation in South Africa : Miracle or model ? , Lynne Rinner Publishers , United Kingdome , 2002 .
- Martina Fischer , Transitional justice and reconciliation : Theory and practice , In , Beatrix Austin , Martina Fischer and Hans J. Giessmann (eds.) : Advancing conflict transformation , Barbara Budrich publishers .
- Matevz Pezdric et al. , Strategy of the EU genocide network , to combat impunity for the crime of genocide , crimes against humanity and war crimes within the European Union and its member states , Eurojust , Hague , 2014 .
- Max du Plessis et al. , Africa and the international criminal court , Chatham house , London , 2013 .
- Natalia Szablewaska and Sascha Dominik Bachmann , Current issues in transitional justice : Towards a more holistic approach , Springer publisher , New York , 2015 .
- Sandra Rubli , Transitional Justice : Justice by Bureaucratic Means ? , swisspeace , Switzerland , 2012 .
- Truth , justice and reparation : Establishing an effective truth commission , Amnesty international , London , United Kingdom , June/2007 .
- United States institute of peace ,Transitional justice : Information handbook , Washington DC. September / 2008 .
- Vera Vriezen , Amnesty justified ? The need for a case by case approach in the interests of human rights , Wolf legal publishers , Netherlands , 2011 .

Periodicals and Journals :

- Adriaan Lanni , Transitional justice in ancient Athens : A case study , Journal of international law , Vol : 32 , Issue : 2 , Penn law , university of Pennsylvania law school , Philadelphia , United States , 2010 .
- Aghogho Akpome , Ominous inevitabilities : Reflecting on South Africa's post-transitional aporia in achmat dangers bitter fruit , African Spectrum , Vol : 48 , Issue : 2 , German institute of global and area studies , Institute of African affairs , Hamburg , 2013 .

- Alexander K. A. Greenawalt , Complementarity in crisis : Uganda , alternative justice , and the international criminal court , Virginia journal of international law , Vol : 50 , Issue : 1 , University of Virginia school law , United States , 2009 .
- Anja Seibert Fobr , The relevance of the Rome statute of the international criminal court for amnesties and truth commission , Max plank Yearbook of United Nations law , Vol : 7 , Koninklijke Brill , Netherlands , 2003 .
- Carsten Stahn , The geometry of transitional justice : Choices of international design , Leiden journal of international law m Issue : 8 , Foundation of the Leiden journal of international law , United Kingdome , 2005 .
- Dana Zartner , The cultural of law : Understanding the influence of legal tradition on transitional justice in post-conflict societies , Indiana International and Comparative Law Review , Vol : 22 , Issue : 2 , Indiana university , Indiana , United States , 2012 .
- Diba Majzub , Pease or justice ? Amnesties and the international criminal court , Melbourne journal law , Vol :3 , Carlton , 2002 .
- Elise Keppler , Managing setbacks for the international criminal court in Africa , Journal of African law , Vol : 56 , Issue : 1 , School of oriental and African studies , London , 2011 .
- Eric Brahm , What is a truth commission and why does it matter , Peace and conflict review , Vol : 3 , Issue : 2 , University of peace , Costa Rica , Spring /2009 .
- Janine Natalya Clark , Peace , justice and the international criminal court : Limitations and possibilities , Journal of international criminal justice , Vol : 9 , Oxford university press , 2011 .
- Leila Nadya Sadat , Exile , amnesty and international law , Notre Dame law review , Vol : 81 , Issue : 3 , University of Notre Dame , United States , 2006 .
- Linda M. Keller , A chieving peace with justice : The international criminal court and Ugandan alternative justice mechanisms , Connecticut journal of international law , Vol : 23 , Issue : 2 , UC onn School of law , Hartford , 2007 .
- Louis Arbour , Economic and social justice for societies in transition , International law and politics , Vol : 40 , New York university , United States , 2007 .
- Margherita Zuin , A model of transitional justice for Somalia , Praxis the Fletcher journal of human security , Vol : X X I I I , The Fletcher school , Tufts university , Medford , United States , 2008 .

- Matiangai V. S. Sirleaf , Beyond truth and punishment in transitional justice , Virginia journal of international law , Vol : 54 , Issue : 2 , University of Virginia school law , United States , 2014 .
- Megan A. Fairlie , The United States and the international criminal court post-Bush : A beautiful courtship but an unlikely marriage , Berkeley journal of international law , Vol : 29 , Issue : 2 , Berkeley law scholarship repository , University of California , USA , 2011 .
- Neha Jain , A separate law for peacekeepers : The clash between the security council and international criminal law , The European journal of international law , Vol : 16 , Issue : 2 , European university institute , Italy , 2005 .
- Nicole Summers , Colombia's victims law : Transitional justice in a time of violent conflict , Harvard human rights journal , Vol : 25 , Clearance center , Danvers , United States , 2012.
- Padraig McAuliffs , Transitional justices expanding empire : Reasserting the value of the paradigmatic transition , Journal of conflictology , VOL : 2 , Issue : 2 , Law and political science department , Open university of Catalonia UOC , Barcelona , Spain , 2011 .
- Paul Van Zyl , Dilemmas of transitional justice : The case of South Africa's truth and reconciliation commission , Journal of international affairs , Vol : 52 , Issue : 2 , The trustees of Colombia university , New York , Spring / 1999 .
- Ray Nickson and John Braithwaite , Deeper , broader , longer transitional justice , European journal of criminology , Vol : 11 , Issue : 4 , SAGE publications , New York , July / 2014 .
- Rupert Skilbeck , Funding justice : The price of war crimes trails , Human rights brief , Vol : 15 , Issue : 3 , Washington college of law m Center for human rights and humanitarian law , United States , 2008 .
- Ruti G. Teitel , Transitional justice genealogy , Harvard human rights journal , Vol : 16 , Clearance center , Danvers , United States , 2003 .
- Stefan Khittel and Jan Pospispl , Beyond transitional justice ? , JOURNAL FÜR ENTWICKLUNGSPOLITIK , vol. XXVII , Österreich Universitäten , Austria , March / 2011 .
- Todd Landman , Publish not punish : The contested truth of the South African truth and reconciliation commission , Human rights and human welfare , Vol : 1 , Issue : 3 , University of Denver , United States , 2001 .

- Warren Buford and Hugo van der Merwe , Reparations in Southern Africa , Cahiers detudes africaines , Vol : 44 , Issue : 1-2 , Center for the study of violence and reconciliation , Johannesburg , 2004 .
- Wendy Lambourne , Post-conflict peacebuilding : Meeting human needs for justice and reconciliation , Peace conflict and development journal , Issue 4 , University of Bradford , United Kingdome , April / 2004 .
- William W. Burke White , Proactive complementarity : The international criminal court and national courts in the Rome system of international justice , Harvard international law journal , Vol : 49 , Issue : 1 , Clearance center , United State , Winter / 2008 .
- Williamson M. Evers , Social contract : A critique , Journal of liberation studies , Vol : 1 , Issue 3 , Pergamon press , Great Britain , 1977 .

Conferences :

- Pavel Šturma , International Criminal Court at a Crossroads or in an Impasse? Some Obstacles Related to the Jurisdiction and Cooperation , Article presented to funding conference of the European society of international law , Florence , Italy , 13-15 / May / 2004 .
- Priscilla Hayner , Justice in transition : Challenges and opportunities , Paper presented to the 55th annual DPI/NGO conference ,Rebuilding societies emerging from conflict : A shared responsibility , United Nations , New York , 1/ September/2002 .

Thesis :

- Alebachew Birhanu Enyew , Transitional justice and the creation of a human rights culture in Ethiopia ,Thesis presented to Norwegian center for human rights , Law faculty , University of Oslo , Norway , June / 2008 .

Working and discussion papers :

- Clara Sandoval Villalba , Transitional justice : Key concepts , processes and challenges , Briefing paper , Institute for democracy and conflict resolution , University of Essex knowledge gateway , United Kingdom , 2011 .
- Ethel Higonnet , Restructuring hybrid courts : Local empowerment and and national criminal justice reform , Student scholarship papers , Paper No.6 , Yale law school , United States , 2005 .
- George Kasapas , An introduction to the concept of transitional justice : western Balkans and EU conditionality, UNISCI discussion

papers , NO. 18 , Complutense grupo de investigacion , France , October / 2008 .

- Joanna R. Quinn , The politics of acknowledgment : An analysis of Uganda's truth commission , York consortium on international and security studies , Working paper No :19 , Canada , March / 2003 .

- Katie Smith , Introduction the strategy of the Eu genocide network to combat impunity for the crime of genocide , crime against humanity and war crimes within the EU and its member states , Newsletter , Issue 13 , European research council , Brussel , Belgium , 28/November/2014 .

- Leila Nadya Sadat , Exile , amnesty and international law , Notre Dame law review , Vol : 81 , Issue : 3 , University of Notre Dame , United States , 2006 .

- Lisa J. Laplante , Outlawing amnesty : The return of criminal justice in transitional justice schemes , Virgenia journal of international law , Vol : 49 , Issue : 4 , University of Virginia school of law , United States , 2009 .

- Naomi Roht Arriaza , Transitional justice and peace agreements , Working paper presented to review meeting peace agreements : the role of human rights in negotiations , the international council on human rights policy , Belfast , 7-8 / March 2005 .

- Philipp Kastner , Cyber justice in the context of transitional justice , Working paper , No : 9 , presented to cyber justice laboratory , University of Montreal , Canada , November / 2013 .

- Stacie Jonas , The ripple effect of the Pinochet case , Human rights brief , Vol : 11 , Issue : 3 , Washington college of law , Unite States , 24/May/2004 .

- Stephanie Schell Faucon and Undine Kayser Whande , Transitional justice and civilian conflict transformation : Current research , further questions , CCS working paper No : 10 , Zentrum für Konfliktforschung , Germany , 2008 .

- Theodore Blank , Measuring transitional justice in Latin America , working paper 06 ,

Centre for security and defence studies , Carleton University , Ottawa , Canada , September / 2007 .

- Tony Addison and S. Mansoob Murshed , From conflict to reconstruction reviving the social contract , Discussion paper No: 2001/48 , World institute for development economic research , United Nations university , Finland , 2001 .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- Valerie Arnould and Chandra Lekha Sriram , Pathways of impact : How transitional justice affects democratic institution-building , TJDI policy , Paper 1 , Holland , October / 2014 .

Internet :

- Alberto Costi , Hybird tribunals as a valid alternative to international tribunals for the prosecution of international crimes , on :

www.victoria.ac.

- Rei Kimura , Alberto Fujimori of Peru : The president who dared to dream , ebook on :

www.bangkokbooks.com.

- Rodrigo Uprimny and Maria Paula Saffon , **Transitional Justice, Restorative Justice and Reconciliation : Some Insights from the Colombian Case** , on :

www.global.wisc.

- Salvador E. Pineda , Transitional justice is jumpstarted in El Salvador , on :

www.coha.org.

Abstract

Transitional justice is a new and complex concept , and each word carries a number of implication , In the past two decades, scholars and researchers have focused increasing attention on the question of how countries wich ended the civil war and dictatorship deals with the history of massive ? violations of human rights

In practices , countries used different measures to deal with that history , some countries used judicial measures (criminal prosecutions) and other states used non-judicial measures (truth commissions , reparation programs) , . but these two measures had faced obstacles

التطرف الديني : داعش انموذجاً (رؤيا نفسية)

م.د أحمد علي عبد السادة شنجار

الجامعة المستنصرية / كلية التربية الاساسية

الملخص

يعد (التطرف الديني التكفيري) اليوم من أبرز المخاطر التي تهدد كيان الامة الاسلامية و مذهبها , و هو عبارة عن ظاهرة في تنامي مستمر , و إن لم يتم التحكم بها و السيطرة عليها سوف يتعاضم خطرهما أكثر فأكثر , و لاشك أن اتساع نطاق هذه الظاهرة الخطرة يسئ الى فطرة الناس و الى وحدة و انسجام المجتمع و الامة الاسلامية على حد سواء , و يزيد من تعاضم مخاطرها يوماً بعد آخر

حيث اعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي القائم على التحليل والتفسير النفسي الذي يسعى الى تحديد الوضع الحالي للظاهرة المدروسة ومن ثم وصفها , وبالنتيجة فهو يعتمد دراسة الظاهرة على ما توجد عليه في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً.

وقد قسم الباحث اهداف البحث الحالي على ثلاث مباحث

المبحث الاول: مفهوم التطرف الديني للفكر التكفيري والارهاب , ومؤسس التطرف الديني للفكر التكفيري من جانب نفسي , والمدارس والتيارات المتطرفة التكفيرية الارهابية , و التناقض بين الفكر المتطرف التكفيري ومبادئ الاسلام. المبحث الثاني: الاسباب النفسية للفكر المتطرف التكفيري الارهابي , والاسباب الفكرية التطرفية للتكفيريين الارهاب , والاسباب التربوية للفكر التطرفي التكفيري الارهابي , والوسائل المساعدة على الفكر التكفيري التطرفي الارهابي.

البحث الثالث: داعش من الالف الى الياء , داعش في العراق اصولها ومسار تأسيسها, من هو ابو بكر البغدادي (الارهابي امير داعش) , اسباب السلوك

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

العدواني الارهابي الداعشي المتطرف, الاستراتيجية النفسية في الاستقطاب, اختيار الافراد, معايير الاختيار , الاجراءات الواجب اتباعها من مواجهة انتشار الفكر التكفيري المتطرف الارهابي , واخيراً التوصيات

مقدمة

يعتبر (التطرف الديني التكفيري) اليوم من أبرز المخاطر التي تهدد كيان الامة الاسلامية و مذهبها , و هو عبارة عن ظاهرة في تنامي مستمر , و إن لم يتم التحكم بها و السيطرة عليها سوف يتعاضم خطرهما أكثر فأكثر , و لاشك أن اتساع نطاق هذه الظاهرة الخطرة يسيء الى فطرة الناس و الى وحدة و انسجام المجتمع و الامة الاسلامية على حد سواء , و يزيد من تعاضم مخاطرها يوماً بعد آخر .

فالتطرف الديني التكفيري ليس بالظاهرة الجديدة في التاريخ الاسلامي , بل سبق أن أسفرت عن وجهها بين فترة و أخرى نتيجة لدوافع اجتماعية و فكرية و أوضاع متعددة, و عليه فأن ماهية الظاهرة التكفيرية هي ذاتها لم تتغير , و لكن ما يميز التطرف الديني التكفيري في العصر الحاضر عما كان عليه في الماضي هو سمات ثلاث هي البعد العالمي أولاً , و البعد التنظيمي للتكفيريين ثانياً, و تشويه صورة الاسلام الرحيم في اذهان شعوب العالم ثالثاً.

من هنا يشير المختصون الى ان مرد العنف او التطرف في المقام الأول يعود إلى غياب الوعي, وسيطرة الجهل والإيمان بالخرافات وكثرة المشكلات التي يعاني منها الكثيرون كالفقر والمرض والبطالة وكذلك رغبة الأنظمة في تغييب الشعب بإفقاره وتجهيله, هذه هي البيئة التي يتربص فيها الترويج للعنف والإرهاب, ويساعد تغييب العقول ايضاً على غرس كل الأفكار الهدامة التي ينبغي أصحابها هدم الحضارة التي أخذت من عمر الإنسانية الكثير , ولعل المناهج التربوية هي التي تكون من بين الاسباب ومنها المناهج الدينية المعتمدة في مدارس العديد من الدول الإسلامية التي تحرص على تحفيظ

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التلميذ لديها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية دون شرح لما لذلك من أبعاد دينية واجتماعية واقتصادية وسياسية بل بالتركيز فقط على نص الدرس وعلى تفسيره الحرفي، ويتولد عن ذلك محدودية في الوعي الديني لأن التلميذ يتحول إلى ببغاء يردد الدرس ويحفظه لضمان نجاحه في الامتحانات وليس لفهمه وهضمه واستيعاب أبعاده ، كما يؤدي الخلل التربوي الناجم عن التفكك الأسري وعن ضعف سيطرة الوالدين على الأبناء وعن لا وعي الأهل ، الى ان ينحرف الابناء عن السلوك الصحيح ويرمون انفسهم في احضان جماعات قد يدفعونهم نحو التطرف والعنف (عيد ، ١٩٩٩ : ٢٣) ، وأن الكثير من الذين يمارسون صور الإرهاب المختلفة ، والذين ينتمون الى مثل هذه الجماعات التكفيرية ، قد خضعوا لعمليات غسيل المخ ، بحيث أصبحوا مدفوعين في سلوكهم بدوافع عنيفة شرسة أملت على تلك المؤثرات الانفعالية الهائلة التي خضعوا لها، وأدّت بهم - أحيانا - إلى التوحد بالقائد أو الزعيم أو رموزهما، فأصبحت تعاليم وأهداف الجماعة هي الغاية العظمى التي يسعى المرء إلى تحقيقها، أيًا كانت طرائق تحقيق تلك التعاليم والأهداف ، وعلى هذا الأساس تستمد الحركات الإسلامية خصوصاً التكفيرية بعض عناصر تكوينها من طبيعة الثقافة المسيطرة في المجتمعات العربية الإسلامية، وهي ثقافة يغلب عليها الطابع التقليدي وتحكمها المعايير الدينية سواء على مستوى القيم الفردية أو الجماعية ، وفي هذا المحيط الثقافي تبرز فعالية الخطاب السياسي الإسلامي الذي تقدّمه تلك الحركات الإسلامية، ولا ترجع هذه الفعالية إلى المهارة التنظيمية لهذه الحركات، بقدر ما ترجع إلى طبيعة البيئة الثقافية التقليدية التي تتجاوب مع الخطاب. (خالدة ، ٢٠٠٥ : ٤٤)

فالعلاقة بين الفكر التطرفي والإرهاب هي علاقة إحساس نفسي بالغرابة ونزوع سلوكي بالقوة، فكل متطرف هو مشروع إرهابي مؤجل بانتظار الظروف

الملائمة لشحنه وإيجاد الوسائل المتاحة للانفجار في وجه المجتمع، وكل ذلك خاضع لمستوى الضغط الاقتصادي والاجتماعي والديني والسياسي والأمني

المبحث الاول

- مفهوم التطرف الديني للفكر التكفيري والارهاب

التطرف الديني للفكر التكفيري : هم أشخاص يعانون من ضيق الافق الفكري والروحي ولديهم عقد متراكمة في داخلهم , وهو فكر قائم على العنف والدم وقتل الابرياء عكس الفكر الاسلامي الذي يتسم بالانفتاح والاستعداد لخدمة الناس والاهتمام بمعاناتهم , فالدين الاسلامي دين مغفرة , ومحبة, وسلام .

الارهاب: هو اية استخدام للعنف بطريقة لا يشرعها الدين والقانون لأخضاع الطرف الآخر وارعابه لتحقيق مصالح دينية او سياسية حيث تستخدم استراتيجيات منظمة او عشوائية ت طال الابرياء وت خلف ضحايا وتهدم البنية التحتية للدولة. (الكيالي وآخرون , ١٩٨٥ : ١٥٣)

- مؤسس التطرف الديني للفكر التكفيري من جانب نفسي

يستند التطرف الديني للفكر التكفيري المتشدد والمتزمت إلى رجلين وضعاً أسسه وجاء بعدهما من زاد في تزمته وتشدده، وهذان الرجلان هما أحمد لابن تيمية ومحمد بن عبد الوهاب، وأفكار ابن تيمية جاءت صياغتها في فترة من أهلك الظروف التي مرت على الأمة الإسلامية وهي فترة الغزو المغولي لبلاد المسلمين، حيث أراد ابن تيمية أن يجيئ الأمة لمواجهة ذلك الغزو فعمد إلى تبني آراء وأفكار استغريها علماء عصره وفقهاؤه، وحكم بعضهم عليه بالخروج من الملة جراء هذه الآراء والأفكار التي حكم فيها هواه السياسي، وحكم بموجبها على طوائف من المسلمين بالكفر أو الفسق لمجرد أنها لم توافق هواه السياسي. وما هذه الافكار والآراء التي صدرت منه في سالف الزمان لاتعبر الا عن انعكاس لنفسه المضطربة ومستوى محدد من الجنون والسادية ليتلقفها في الوقت الحاضر من يعاني من نفس الامراض واعراضها، وعندما تتحرى

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

عن هذا الشخص (ابن تيمية) ستجد انه قد مر بمرحلتين لافتتين في حياته. (عمار , ٢٠١٦ : ١٦٠) الاولى انه قد تعرض للسجن والمرحلة الثانية انه لم يتزوج في حياته حسب ما مثبت على العموم وبغض النظر عن الاسباب التي ادت به الى هذه المراحل فأنا نركز على التأثيرات النفسية التي ادت الى صياغة فكر وعقلية هذا الرجل , اما مرحلة السجن فقد تعرض ابن تيمية للسجن سبعة مرات على فترات متفاوتة مجملها خمس سنوات, ان عقوبة السجن تؤدي في كثير من الحالات الى اضطرابات نفسية تتحول بمرور الزمن الى حالة من الاكتئاب Depression والاضطراب العقلي mental disorder او قد تؤدي الى ما يسمى في علم التحليل النفسي بالسلوك النفسي العدوانى Passive-aggressive behavior وهو سلوك يقوم به الفرد كتعبير عن شعور عدواني ولكن بأساليب غير عدائية ومن علامات هذا السلوك العناد , الاستياء والعبوس والتسويق وهذه العلامات هي ما يظهر نتيجة الكبت suppression والشعور بالقلق المستمر وهو ما مرتبط بالمرحلة الثانية في حياة ابن تيمية بعدم زواجه حيث ان هذا الامر يؤدي بصاحبه الى ايضا الى حالة من الاكتئاب , مرض الوسواس القهري obsessive compulsive disorder , الحزن المرضي Pathological grief وهو خليط من الحالات المرضية وغير المرضية تؤدي بصاحبها الى الحزن بالإضافة الى ضغوطات نفسية شديدة تؤدي الى ايهام صاحبها الى ان ما يمر به يرجع الى امر روحاني ليولد في العقل الباطن subconscious نوعا من الاقناع او الترضية. (الحنفي , ١٩٩٢ : ٧٠)

مع ارتباط هذه الحالات النفسية والمرضية بالشخصية التي ينشأ عليها اي انسان لديه القدرة على انتاج الافكار والتلاعب بها فأنا ستجعل منه شخصا خطرا , فلا يستبعد بعد هذا ان تصدر من ابن تيمية فتاوى التكفير والقتل واستباحة الدماء التي اعطت صورة مغايرة لدين عنوانه الرئيسي هو الرحمة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وان الأدهى والأمر من هذا كله ، ان يحظى هذا الشخص بشعبية واسعة بين جمهور المسلمين وان تخلع عليه لقب "شيخ الأسلام" !!! مما يوشر الى انتشار خلل عقلي اجتماعي واسع بين أفراد هذه الأمة .

والرجل الثاني وهو محمد بن عبد الوهاب الذي تحالف مع أمير الدرعية عبد الرحمن آل سعود على إقامة مملكة يكون فيها الحكم لابن سعود وتكون فيها المرجعية الدينية لابن عبد الوهاب، وقد كان هذا الحلف سبباً في حروب أزهرت أرواح مئات الآلاف من أبناء جزيرة العرب الذين جرى إخضاعهم بقوة السيف، وجرى فرض آراء وأفكار محمد بن عبد الوهاب على أهل الجزيرة العربية وكان من آثار الدعوة الوهابية محو كل الآثار التاريخية الإسلامية في جزيرة العرب لاسيما في الحجاز بحجة محاربة البدع التي انتشرت والتي رأى فيها ابن عبد الوهاب خطراً على الإسلام واستمرت الدولة السعودية في تبني ودعم الوهابية، ورصدت الأموال الطائلة من أجل نشرها في العالم الإسلامي على مدى عشرات السنين، حتى انتشر هذا الفكر وصار له أتباع ودعاة في كافة البلاد التي يتواجد فيها مسلمون.

لقد نشر الوهابيون الفكر المتطرف والتكفيري، ما أدى إلى وقوع الفتن والنزاعات في صفوف أبناء الأمة الإسلامية، فلم تطأ هذه الأفكار أرضاً إلا وأثارت النزاعات ودخلت في صراع مع أهل هذه الأرض، وقسمت الناس إلى فرق، وليس لها من رسالة سوى القضاء على كل فكر أو رأي مخالف لما تراه، فهي معادية لكل المذاهب الإسلامية سواء كانت سنية أو شيعية أو أباضية أو زيدية أو إسماعيلية أو علوية أو صوفية أو أشعرية.

فعندما تتحرى عن هذا الشخص توجد انه طرد من قبل والده لأفكاره التكفيرية وكذلك اخوه الشيخ سليمان بن عبد الوهاب لم يعترف فيه ، وهو أعرف الناس به ، وقد ألف كتاباً اسمه (الصواعق الإلهية في الرد على الوهابية) في إبطال دعوة أخيه محمد عبد الوهاب وإثبات زيفها ، ومما جاء فيه عبارة موجزة

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وجامعة في التعريف بالوهابية ومؤسسها ، قال : فيها : (اليوم إبتلي الناس بمن ينتسب إلى الكتاب والسنة ويستتبط من علومهما ولا يبالي : من خالفه ، ومن خالفه فهو عنده كافر ، هذا وهو لم يكن فيه خصلة واحدة من خصال أهل الاجتهاد ، ولا والله ولا عشر واحدة ، ومع هذا راج كلامه على كثير من الجهال ، فإننا لله وإنا إليه راجعون) .

كل هذا يؤدي الى تأثيرات نفسية على هذا الشخص من عدا وكرهية نحو الآخرين فيسمى في علم النفس في هكذا حالات (ضعف الأنا العليا) وسيطرة الذات الدنيا أو النفس الأمارة بالسوء، على الشخصية الإنسانية: فيتصرف الشخص في هذه الحالة وفق هواه أو الإيحاءات الخارجية الصادرة ممن يعتقد أنهم رمز للقوة والحرية والمثل الأعلى له وتتكون هذه الشخصية عادة لدى الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في ذواتهم، ولدى من تعرضوا لتربية والدية أو أسرية قاسية أو لدى الأشخاص الذين لم يحققوا ذواتهم ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم أو يحتويهم وقد يكون لديهم ثمة ميول ودوافع للعدوان متخفية داخلهم أي يمكن أن تكون على مستوى غير شعوري فتظهر إذا ما سنحت لها الفرصة أو تهيأت لها الظروف، وقد تظهر هذه الميول ردة فعل للإحساس بالضعف والعدوان الدفين معا، وتشير بعض الدراسات النفسية ان المتطرفين والعدوانيين فهم مضادون للمجتمع. (الحسين ، ٢٠٠٢ : ٣٩٧)

-المدارس والتيارات المتطرفة التكفيرية الارهابية

تأتي في طليعة هذه المدارس المدرسة الوهابية التي أسسها محمد بن عبد الوهاب (١٧٠٣ - ١٧٩٢)، الذي ارتكزت دعوته على الطبيعة الشاملة والأبدية للإسلام، وشكّلت بذلك تفسيراً حديثاً للسلفية الإسلامية (تطهير المجتمع من البدع والعادات التقاليد المخالفة للشريعة، والدعوة إلى الاقتداء بالسلف الصالح أي أهل القرون الثلاثة الأولى من عمر الأمة الإسلامية).

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وأبرز ما جاءت به هذه المدرسة، عقيدة «الولاء والبراء» التي تؤدي إلى المفاضلة مع مجتمع الجاهلية.

أما المدرسة القطبية فتعود تسميتها إلى القيادي السابق في جماعة «الإخوان المسلمين» في مصر سيد قطب (١٩٠٦ - ١٩٦٦)، والذي نظّر خلال وجوده في السجن في عهد جمال عبد الناصر لمقولة «الحاكمية الإلهية» التي تبنت العنف للانقلاب على حكم عبد الناصر.

إلى ذلك نشأت حركة ثالثة في البيئة الهندية، حيث كان أبو علي المودودي يرى أن التحديات التي تواجه المسلمين هناك تتمثل في القهر الذي تمارسه الغالبية الهندوسية، وتذويب الهوية الإسلامية، والاستعمار الانكليزي. وفي ظلّ هذا المناخ، أنتج المودودي مفهوم الجاهلية والحاكمية الإلهية.

(اليازجي , وشكري , ٢٠٠٢ : ٩٢)

-التناقض بين الفكر المتطرف التكفيري ومبادئ الاسلام

١- إن أتباع الفكر المتطرف التكفيري يدعون إلى مبادئهم ويعملون على فرضها على الناس بالقهر والغلبة وقد ظهر ذلك من خلال ممارساتهم في العراق وسوريا وأفغانستان وفي كل مكان امتلكوا فيه السيطرة على العباد.

فهل تتوافق هذه الطريقة مع الإسلام؟ بالتأكيد إنها لا تتوافق بل إنها تتناقض حتماً معه، فالآية القرآنية الكريمة تقول: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: من الآية ١٢٥)، فالدعوة لا تكون إلا بالحوار والنقاش والمحبة والإقناع، ولا يقبل قهر الناس على الدين، ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ (البقرة: من الآية ٢٥٦)، ومهمة المسلم أو الداعية إلى الله هي تذكير الناس ليؤمنوا وليس تهديدهم وإرهابهم ﴿فَذَكَّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ * لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَيِّرٍ﴾ (الغاشية: ٢١-٢٢).

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ومن هنا ندرك أن دعوة تلك الجماعات ليست دعوة لإدخال الناس في الإسلام، وإنما هي وسيلة لقهر الناس والسيطرة عليهم كعمل من أعمال السلطة الجائرة والطاغية، فهذا هو دين الطغاة على مر العصور، إنهم يتوسلون الدين سبيلاً إلى الملك وهي هي غايتهم الحقيقية.

٢- ان عقيدة الوهابية تحتم الضغط على كل انسان، بخاصة المسلم وان يترك رأيه الى رأيهم، واجتهاده الى فهمهم، والا حل ماله، واستبيح دمه، ودم أهله وعياله. الوهابية أو السيف. (الشيخ مغنیه، ١٩٦٢: ٨١)

حيث ان الفكر المتطرف التكفيري يحكم على الناس بالكفر إذا لم يكونوا على نهجهم وشاكلتهم، وجعل ذلك سبيلاً لسفك دماء المخالفين من أبناء الإسلام، وتراهم يضعون للإيمان قيوداً ما أنزل الله بها من سلطان، ولم يأت بها رسوله (ص)، وهذا مخالف لسنة المصطفى في الدعوة وتأليف قلوب العباد.

٣- كما لم يعتد المسلمون على معابد بقية الأمم والأديان ولا على آثار السابقين ولم يدمروها كما تعمل الجماعات الإرهابية والتكفيرية المتطرفة في سوريا والعراق واليمن، حيث تم القضاء على آثار حضارات مرت عبر التاريخ وانقضت، وما بقي من آثارها إنما هو شاهد على وجودها في الزمن ليس إلا، هذا بالإضافة إلى تدمير الآثار الإسلامية والأضرحة والمقامات والزوايا والتكايا الصوفية والمساجد، كل ذلك تحت دعوى محاربة البدع والانحرافات وكأن الأمة ما زالت تعيش أيام عبادة الوثن بينما الحقيقة أن هدف هذه الجماعات هو تصحير الثقافة والتاريخ الإسلاميين والعربيين. وفي هذا أيضاً نقض لدعوة القرآن الكريم للاتعاظ والاعتبار بأحوال السابقين " قل سيروا في الأرض فانظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم".

٤- جرائم القتل الجماعي: تستبيح الجماعات الإرهابية التكفيرية المتطرفة قتل الناس جملة من أجل إيقاع الرهبة والرعب في قلوب الخصوم، ودفعهم إلى

الهروب من المواجهة والرضوخ والاستسلام لإرادة القتلة ثم الدخول في جماعاتهم وتنفيذ مخططاتهم، لذلك تراهم يعتمدون أسلوب تفخيخ السيارات بالمتفجرات ووضعتها في أماكن اكتظاظ الناس المدنيين كالأسواق الشعبية حيث تجد النساء والأطفال أكثر مما تجد فيها من الشباب أو الرجال، وفي المساجد والمعابد والمنتديات والحسينيات، وغيرها من الأماكن، فيقتل جراء إجرامهم هذا الأبرياء الذين لا ذنب لهم سوى التواجد صدفة في الأماكن المستهدفة، ولقد حرم الإسلام قتل النفس الإنسانية بغير حق ما لم يكن صاحبها قد ارتكب جناية معاقباً عليها بزهق النفس وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن التعرض في الحرب لغير المحاربين سواء كانوا رجالاً أو نساءً أو أطفالاً أو كهنة أو أصحاب معابد لزموا معابدهم. كما نهى عن التعرض لأملاك الناس من شجر أو حيوان أو أبنية. فأين سلوك الجماعات التكفيرية الإرهابية من تعاليم وتوجيهات المصطفى (ص).

٥- التمثيل في القتلى وقتل الناس بطرق وحشية كقطع الرؤوس وفصلها عن أجسادها، والقتل حرقاً، وذبح الضحايا بدم بارد. وقد نهى النبي عن قتلة السوء ونهى عن التمثيل بالقتلى، حتى ولو كان المقتول كلباً عقوراً: "نهى النبي عن المثلة ولو بالكلب العقور".

هذه بعض الأمور الظاهرة والصريحة من أفعالهم التي تتناقض مع الدين الإسلامي وقيمه وأخلاقه فضلاً عن تناقضها مع السلوك الإنساني السوي، مما يدل على أن هذه الجماعات المتطرفة لا تقيم وزناً للدين ولا لقيمه ومبادئه.

المبحث الثاني : والوسائل المساعدة على الفكر المتطرفي التكفيري الارهابي

- الاسباب النفسية للفكر المتطرف التكفيري الارهابي

تتعدد الأسباب النفسية المؤدية للفكر المتطرف التكفيري الارهابي ويمكن تصنيفها إلى الآتي:

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١ - الدوافع التدميرية النفسية المتأصلة: هناك من يرى من علماء النفس التحليليين أن ذلك يرجع إلى غريزة الموت والميل التدميري (العدوانى) الذي هو ميل متأصل ضارب الجذور في تكوين البشر منذ خلقه الله تعالى ومن أولئك: (فرويد، وميلاني كلاين). ويحللها بعض النفسيين بأنها تصريح لطاقة أو لشحنات دافع العدوان والرغبة في التدمير سواء الموجهة إلى الذات أو إلى الآخر. (منصور والشربيني: ٢٠٠٣، ٢٤٩)

٢ - ضعف الأنا العليا (النفس اللوامة أو العقل والضمير) وسيطرة الذات الدنيا " الهوى" أو النفس الأمارة بالسوء، على الشخصية الإنسانية: فينصرف الشخص في هذه الحالة وفق هواه أو الإيحاءات الخارجية الصادرة ممن يعتقد أنهم رمز للقوة والحرية والمثل الأعلى له وتتكون هذه الشخصية عادة لدى الأشخاص الذين يشعرون بالنقص في ذاتهم، ولدى من تعرضوا لتربية والدية أو أسرية قاسية أو لدى الأشخاص الذين لم يحققوا ذاتهم ولم يجدوا من يأخذ بأيديهم أو يحتويهم وقد يكون لديهم ثمة ميول ودوافع للعدوان متخفية داخلهم أي يمكن أن تكون على مستوى غير شعوري فتظهر إذا ما سنحت لها الفرصة أو تهيأت لها الظروف، وقد تظهر هذه الميول ردة فعل للإحساس بالضعف والعدوان الدفين معا، وتشير بعض الدراسات النفسية إلى أثر سلوك الآباء في شخصيات المتطرفين والعدوانيين فهم إما مضادون للمجتمع أو مدمنون للخمر أو من النوع الذي هجر أطفاله لسبب أو لآخر، وعجز عن الإشراف على تربيتهم، أو طلق زوجته، أو من النوع البارد عاطفيا. (الحسين , ٢٠٠٢, ٣٩٧)

٣ - تضخم الأنا العليا بسبب الشعور المتواصل بوخز الضمير: وهذا من الحيل النفسية الدفاعية التي يلجأ إليها الشخص لتطهير ذاته والتكفير عن تقصيره تجاه نفسه أو معتقده الديني أو مجتمعه وغالبا ما يقترن ذلك بالخل والاشمئزاز من النفس والاكنتاب ويبلغ في مرضى الوسواس والاكنتاب النفسي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

حدا من القسوة والخطورة ما يجعل الحياة جحيما من العذاب وعبثا لا يطاق، هنا تستحوذ على الشخص حاجة ملحة لانتقاد نفسه والسعي إلى إنقاذها من الهلاك أو الشعور بالخطيئة والعمل وفق ما يرضى عنه ضميره، هذا نوع من قلق (الأنا) إزاء (الأنا الأعلى) كأن الأنا الضمير المتجهم لا يطيب له أن تطيب لنا الحياة . (راجح، ١٩٨٥ : ٥٧٤)

٤ - الإحباط في تحقيق بعض الأهداف أو الرغبات أو الوصول إلى المكانة المنشودة : فقد يأخذ الإحباط لدى بعض الشباب صورة الشعور بالانكئاب، وهناك من يتمرد ويظهر السلوك العدواني أو المتطرف نتيجة شعور الفرد بالهزيمة أو الفشل، وكلما كان موضوع الإحباط مهما لدى الشخص أو يتعلق بمجال حيوي ومباشر كان الإحباط أشد، وظهرت ردة الفعل بصورة أقوى واعنف.

٥ - هذات العظمة: تعد هذات العظمة عاملا نفسيا آخر، يمكن أن ييسر التورط في عنف أو حرب مدمرة، ويؤدي إليها. فهذات العظمة هو عرض مرضي عقلي، ويعني اعتقادا يسود فكر المريض بأنه شخص عظيم، دون أن يسند هذا الاعتقاد واقع يدعمه منطق ولقد كان (أدولف هتلر) مثلا واضحا لهذه الشخصية في إدارة الحرب ضد عدوه، فلقد غالى في تقدير قوة جيشه وكفايته في إدارة دفة الحروب غلوا كبيرا فكان من نتيجة هذا التصرف الجنوني أن تسبب في فقدان حياته الشخصية، وتدمير بلده، وفوق كل هذا فإن تصرفه هذا أدى إلى تقسيم ألمانيا إلى بلدين منفصلين هما ألمانيا الشرقية وألمانيا الغربية، ولقد أصبحت هاتان الألمانيتان متضادتين في توجهاتهما السياسية والاقتصادية والاجتماعية. ولقد كان من الممكن أن تتورط إحداهما في حرب ضد الأخرى، لولا أن انتهى الأمر إلى التوحد في دولة واحدة.

٦ - هذات الاضطهاد: تعد هذات الاضطهاد من أعراض المرض العقلي، ويمكن أن يحفز الرئيس أو القائد المضطرب إلى بدء حرب أو شن

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

إرهاب أو عمل إرهابي، أو إلى تفضيلها. ففي هذا الاضطهاد يعتقد القائد في دعاوى زائفة بأن الآخرين يكيّدون للإضرار به، أو تدميره هو، أو بلده الذي يحكمه ويقوده، أو إلى فكره أو منطقته أو قيمه التي يؤمن بها، ولذا فإنه يصبح متشككا ويفضل أن يأخذ موقف الهجوم ويبدأ خطواته عن أن يأخذ موقف الدفاع. ففي مثل هذه الحالة، قد نجد بلده أو جماعته أو فريقه، يتورط بسهولة في حرب أو عمل إرهابي. ويلحظ أن هذات الاضطهاد هذه قد تكون مصحوبة بهذات عظمة فيكون أيسر على القائد أو جماعته للتورط بأساليب العنف أو الحروب أو لا تكون مصحوبة بهذات العظمة. (منصور والشريني، ٢٠٠٣: ٣٨٤)

وقد دلت دراسات واسعة النطاق بين المضطربين والأسوياء بينهم قادة وزعماء ومنظمون لبعض الأعمال الإرهابية ظهرت منها فوارق كثيرة فيما يتصل بخبرات الطفولة في الأسرة. فكانت العلاقات الأبوية المضطربة أكثر شيوعا في المضطربين، كالإسراف في السيطرة والتأديب الصارم، هذا فضلا عن البيوت المحطمة من أثر الشقاق أو الطلاق أو الفقر.. كذلك أسفرت الدراسات عن دور الصدمات الانفعالية والأمراض الجسمية الشديدة في الصغر، وإذا تزامن ذلك بعد إرادة الله مع عامل وراثي أو عضوي أو عامل له صلة بناحية نفسية أو عاطفية فإن ذلك يمهد لظهور الاضطرابات الشخصية في الكبر. (راجح، ١٩٨٥: ٦٠٣)

٧ - الشخصيات الفصامية: الشخصية الفصامية هي العامل النفسي المهم والأخير من العوامل النفسية لظهور العنف والإرهاب والتطرف وهذه الشخصية تمثل حالة مرضية تجعل صاحبها منفصلا عن الواقع، مخطئا في تقدير ظروفه، خاليا من المشاعر، وغير مكترث بشيء (أي غير مبال).

فإذا كان قائد البلد أو رئيسه له هذا النمط من الشخصية فإنه سوف يسيء تقدير العوامل السياسية وغيرها من ظروف الواقع وملابساته، والتي تعد ذات

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أهمية قصوى (في تقدير المواقف واتخاذ القرارات المصيرية خاصة) كما أنه سيكون أيضا غير مكترث بالتدمير الذي سيقود بلده أو جماعته إليه، أو سيلحقه بعده. (منصور والشربيني، ٢٠٠٣ : ٢٤٨ - ٢٤٩)

- الأسباب الفكرية التطرفية للتكفيريين الإرهاب

تعود الأسباب الفكرية للتكفيريين الإرهاب في أغلبها إلى:

١- معاناة العالم الإسلامي اليوم من انقسامات فكرية حادة، بين تيارات مختلفة: ومرجع هذه المعاناة وما ترتب عنها من مشكلات وانقسامات هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بتوجيهات الإسلام.

٢- تشويه صورة الإسلام والمسلمين: إن دين الإسلام هو دين العدالة والكرامة والسماحة والحكمة والوسطية، وهو دين رعاية المصالح ودرء للمفاسد، فمن خلال القتل والتفجيرات والعنف التي يمارسها التكفيريين هي بذاتها تشويه للدين الإسلامي الذي يدعو إلى المحبة والالفة بين الناس .

(اللويحق: ١٩٩٨ : ٦٩٣)

٣- ضالة الاهتمام بالتفكير الناقد والحوار البناء من قبل المربين والمؤسسات التربوية والإعلامية:

إن الاهتمام بالعقول وإثراءها بالمفيد واستثارتها للتفكير والتحقق يتطلب التناول العلمي في النظر إلى الأمور وإعطاء أهمية للحوار الفكري مع الآخر، ومن عيوب التربية والتعليم في المدارس أسلوب التلقين وحشو مواد الدراسة فيها يماثل ما عليه الحال في وسائل الإعلام بما يجمد الفكر ويسطحه في عديد من الدول العربية الإسلامية على وجه الخصوص أو بأفكار وبرامج تدعم الإرهاب والعنف بطرق مباشرة أو وقتية غير مباشرة.

٤- سوء الفهم والتفسير الخاطئ لأمر الشرع: وهذا الأمر الذي يتعرض له بعض الناس يدعمه وجود من يدعون العلم والفقه في الدين وينصبون أنفسهم أئمة ويتساهلون في أمور الحلال والحرام ويأخذون من الأمور ظاهرها أو وفق

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أهوائهم الشخصية، دون الرجوع إلى العلماء الأكفاء وأهل العلم الشرعي الصحيح. (الظاهري , ٢٠٠٢ : ٦٤)

– الاسباب التربوية للفكر التطرفي التكفيري الارهابي

ان من الاسباب التربوية للفكر التطرفي التكفيري الارهابي النقص والسلبيات في الأنظمة والمناهج الدراسية التي تؤدي إلى ظهور مشكلة الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية.

ويمكن حصر الأسباب التربوية فيما يأتي:

١ – نقص الثقافة الدينية في المناهج التعليمية من الابتدائي وحتى الجامعة في معظم البلاد الإسلامية.

فما يدرس في مراحل التعليم الأساس، لا يؤهل شخصا متقفا بثقافة مناسبة من الناحية الإسلامية، ليعرف ما هو معلوم من الدين بالضرورة، وهو الحد الأدنى للثقافة الإسلامية، وقد أدى ضعف المقررات الدينية، وعدم تلبية احتياجات الطلبة في توعيتهم في أمور دينهم وتنوير فكرهم بما يواجههم من تحديات في هذا العصر؛ إلى نقص الوعي الديني بوجه عام مما يكون له الأثر السلبي على سلوك واتجاهات الأفراد واتجاهاتهم. (الظاهري, ٢٠٠٢ : ٦٠ – ٦١)

٢ – عدم الاهتمام الكافي بإبراز محاسن الدين الإسلامي والأخلاق الإسلامية التي يحث عليها الدين: ومما يحث عليه الدين الإسلامي ويدعو إليه الرفق، والتسامح، وحب الآخرين ومراعاة حقوق المسلمين منهم وغير المسلمين، والسلام، والتعاون، والرحمة، والبعد عن الظلم والاعتداء والبعد عن الحكم بالأهواء الشخصية، وغير ذلك مما يدعم الأمن والحب والعدالة بالمجتمعات ولاسيما الإسلامية فالإسلام هو دين السلام والعدل والحرية. ولا بد من إظهار هذه المحاسن والأخلاقيات منذ بداية التعليم في الصفوف الأولى مع التركيز عليها في الصفوف الثانوية وبداية الجامعي.

٣ - عدم الخضوع للنظام في مرحلة الطفولة في مختلف المراحل التربوية: والسبب في ذلك إهمال تدريب الإرادة بممارسة أعمال الضبط في ظروف الثورة والهيجان النفسي ومقاومة الرغبات النفسية الشهوية ولا شك أن للإنسان نوازع وانفعالات سلبية لا بد من التحكم فيها وضبطها كالغضب، والشح والبخل عند الضيق والحاجة، والانتقام عند القوة والانتصار، وغيرها. ولهذا كله فإن بعض الأحداث الاجتماعية تحدث نتيجة عدم تكوين مثل هذه الروح الخاضعة للنظام. (بالجن: ١٩٨٧ : ٥٣-٥٤)

-الوسائل المساعدة على الفكر التكفيري التطرفي الارهابي

من الوسائل المساعدة على الفكر التكفيري التطرفي الارهابي المشاكل المتعلقة بعدم الانضباط الأخلاقي وبالفساد والرشوة والتسيب والإدمان على المخدرات والمنكرات واختلاف الآراء بين جيلي الآباء والأبناء ووفاة الأبوين أو أحدهما والتأثر بأفلام العنف وشيوع الجهل والأمية، كل هذه العوامل هي أسباب كافية لشيوع التطرف عبر الانتماء إلى تلك الجماعات التي تنتشر بالدين التي يجيد قادتها تقديم أنفسهم على أنهم مصلحون اجتماعيون هدفهم إنقاذ بلادهم مما تغرق فيه ، والمعلوم أن الحركات الأصولية ذات النزعة الإسلامية في الدول العربية والإسلامية في الوقت الراهن هي حركات اجتماعية سياسية بامتياز وليست حركات دينية كما قد يوحي بذلك الحرص الذي تُبديه على إثبات انتمائها ونسبتها إلى الإسلام عبر الأسماء التي تطلقها على نفسها، ومواجهة هذه الأوضاع تتطلب بحسب آراء الباحثين المختصين الانتباه إلى ثلاث قضايا هي:

أولاً: الطريقة التي يتم بها اكتساب السلوك .

ثانياً: العوامل التي تحفز على قيامه .

ثالثاً: الظروف التي تساند أداء هذا السلوك.

واهم الوسائل المساعدة على الفكر التكفيري التطرفي الارهابي هي :

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

١ - وسائل الإعلام: تلعب وسائل الإعلام دورا لا يستهان به في تغذية أو دعم أو ظهور العنف والإرهاب والتطرف فهي بما تقدمه من برامج وأفلام وأخبار وأساليب للإخبار عن الأحداث أو تركيبها وعن الأشخاص وسيط مشارك لدى عديد من الدول ومن وسائل الإعلام التلفاز أو القنوات الفضائية التي في أغلبها تنتهج منهج التطرف فإما الاستهتار بالعقول والشعائر الدينية والأخلاقية، أو زرع الفتنة وإثارتها من خلال بعض البرامج أو الأفكار والتهويل والتضخيم، ولو كان التناول في القضايا والموضوعات وحتى التحليلات تتاولا إيمانيا يقوم على التعامل مع الحقائق والاستناد إليها في التفسير والتحليل، والتعليق وغيره، والمعايشة الحية للأحداث والتحري والتثبت من الأخبار وروايتها... ومراعاة الحالة النفسية المهيأة لدى المستقبل، وظروف الزمان والمكان (الشنقيطي: ١٩٩٨: ١٥٩ - ١٦٠)

وتعد شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) اليوم من الوسائط القوية الأثر في خدمة عمليات العنف والإرهاب الدولية، فهذه الشبكات تنشر الأفكار والمعلومات والتصريحات والأحكام بين الأطراف المشتركين فيها على امتداد العالم كله وهي مفتوحة على مصراعيها للانضمام المطرد إليها يوما بعد يوم، وهي تضم - علاوة على ذلك - كل شئ بدءا من الكتب التراثية وانتهاء بالأفلام المحظورة.

٢ - رفقاء السوء : وهذه تدخل ضمن العوامل الاجتماعية كذلك: لا شك أن للرفقاء أو المجموعة دورا لا يستهان به في النزوع نحو العنف والإرهاب والتطرف ولا سيما عندما يكون تأثير هذه المجموعة قويا في وجود شخصية ضعيفة أو إيحائية أو غير مستقرة أسريا كما أنها تسمح للفرد بالتعبير عن رأيه بحرية حتى لو كانت آراؤه خاطئة بل ربما وجد فيها الفرد متنفسا للكبوت الداخلي لديه أو محرضا على سلوك لا يقره المجتمع أو المنطق.

٣ - الدعم المالي: وهو مما يسهل عمليات توفير وسائل العنف والإرهاب والحصول عليها أو شرائها أو تهريبها، والاستفادة من المعطيات التقنية في إظهارها والتفنن في إشاعة الخوف والهلع بين الناس.

ولا شك أن المال قوة ووسيلة مهمة للتمويل والتجهيز والدعم لمثل تلك الأعمال أو تشجيع بعض الأفراد على دعم أو تسهيل المهام المتعلقة بأعمال عنف أو عدوان أو إرهاب. (إمام , ٢٠٠٢ : ٤٠)

المبحث الثالث :

داعش ... من الالف الى الياء

الدولة الاسلامية في العراق والشام هذا هو اسمها الكامل الذي تم اختصاره بجمع الاحرف الاولى من الكلمات لتصبح (داعش) إسم اخر لها يتم تداوله في المناطق التي تسيطر عليها في سوريا (والعراق) حيث بات المواطنين يرمزون الى التنظيم بكلمة (الدولة) هو تنظيم مسلح ارهابي يتبنى الفكر السلفي الجهادي (التكفيري) ويهدف المنظمون اليه الى اعادة ما يسموه الخلافة الاسلامية وتطبيق الشريعة ويتخذون من العراق وسوريا مسرحاً لعملياته (وجرائمه) واثار هذا التنظيم (الارهابي) جدلاً طويلاً منذ ظهوره في سوريا حول نشأته، ممارساته، اهدافه وارتباطه، الامر الذي جعلها محور حديث الصحف والاعلام وما بين التحاليل والتقارير ضاعت هوية هذا التنظيم المتطرف وضاعت اهدافه وارتباطاته بسبب تضارب المعلومات حوله، فئة تنظر اليه كأحد فروع القاعدة في سوريا وفئة اخرى تراه تنظيم مستقل يسعى لإقامة دولة اسلامية وفئة ثالثة تراه صنيعة النظام السوري للفتك بالمعارضة وبين هذا وتلك وذاك.. من هي داعش ؟

داعش في العراق اصولها ومسار تأسيسها

على الرغم من ان هذا التنظيم حديث الظهور على الساحة السورية الا انه ليس بالتشكيل الجديد بل هو الاقدم بين كل التنظيمات المسلحة البارزة على

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الساحة السورية خاصة والاقليمية عموماً تعود اصول هذا التنظيم الى العام ٢٠٠٤ حيث شكل الارهابي ابو مصعب الزرقاوي تنظيمًا اسماه (جماعة التوحيد والجهاد) واعلن مبايعته لتنظيم القاعدة الارهابي بزعامة اسامة بن لادن في حينها , ليصبح ممثل تنظيم القاعدة في المنطقة او ما يسمى تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين برز التنظيم على الساحة العراقية ابن الاحتلال الامريكي لعراق على انه تنظيم جهادي ضد القوات الامريكية الامر الذي جعله مركز استقطاب للشباب العراقي الذي يسعى لمواجهة الاحتلال الامريكي لبلادهم وسرعان ما توسع نفوذ هذا التنظيم ليصبح من اقوى الجهات التكفيرية المتطرفة المنتشرة والمقاتلة على الساحة العراقية

في العام ٢٠٠٦ خرج الزرقاوي على الملا في شريط مصور معلنا عن تشكيل مجلس شورى المجاهدين بزعامة عبد الله رشيد البغدادي قتل الزرقاوي في الشهر نفسه من اعلانه وعين ابو حمزه المهاجر زعيماً للتنظيم في العراق وفي نهاية ال ٢٠٠٦ تم تشكيل تنظيم عسكري يختصر كل تلك التنظيمات ويجمع كل التشكيلات الاصولية المنتشرة على الاراضي العراقية , اضافة الى انه يظهر اهدافها عبر اسمه ... الدولة الاسلامية في العراق بزعامة ابو عمر البغدادي (قصي طارق , ٢٠١٤ بغداد. ص ٩٣-١٠٦).

من هو ابو بكر البغدادي (الارهابي أمير داعش)

في الشهر الرابع من العام ٢٠١٠ وتحديداً ١٩ نيسان , قامت القوات الامريكية بتنفيذ عملية عسكرية في منطقة الثرثار استهدفت منزلاً كان فيه ابو عمر البغدادي وابو حمزه المهاجر وبعد اشتباكات عنيفة بين الجانبين واستدعاء الطائرات تم قصف المنزل ليقطلا معاً وبعد اسبوع واحد اعترف التنظيم في بيان له على الانترنت بمقتلها وبعد حوالي عشرة ايام انعقد مجلس شورى الدولة الاسلامية في العراق ليختار ابي بكر البغدادي خليفة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لابي عمر البغدادي , والذي يمثل اليوم (امير الدولة الاسلامية في العراق والشام , داعش)

ابراهيم بن عواد بن ابراهيم البدري المولود عام ١٩٧١ في مدينة سامراء العراقية له العديد من الالقاب والاسماء, علي البدري السامرائي, ابو دعاء , الدكتور ابراهيم , الكرار , واخيراً ابو بكر البغدادي , هو خريج الجامعة الاسلامية في بغداد درس فيها البكلوريوس , الماجستير , والدكتوراه , وعمل استاذاً ومعلماً وداعية , ولد البدري في عائلة تتبع العقيدة السلفية التكفيرية , ووالده الشيخ عواد من وجهاء عشيرة البو بدري في العراق .

اسباب السلوك العدواني الارهابي الداعشي المتطرف

حيث يعزو زيمباردو - ويشاركه في ذلك علماء نفس آخرون - أسباب السلوك الإنساني, ومن ذلك السلوك العدواني والإرهابي الداعشي والمتطرف, إلى ثلاثة عوامل تعمل مجتمعة وتتفاعل في ما بينها, وهي:

١- السمات الشخصية للفرد واستعداداته النفسي ونزعت له لسلوك معين, وهذا يتشكل من خلال الأساليب التربوية والبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها, ما يجعل بعض الأفراد, ونظراً إلى تكوينهم النفسي, أكثر احتمالاً للتأثر بالأفكار المتطرفة والقيام بأعمال عنف وإرهاب.

٢- المنظومة الثقافية والاجتماعية والسياسية التي يعيش فيها الشخص, وتشمل المعايير والأنظمة والقوانين والمعايير الاجتماعية وثقافة المجتمع بشكل عام (وتشمل البيئة على المستوى المحلي أو العالمي).

٣- السياق الآتي الذي يوجد فيه الشخص في وقت من الأوقات, فهو قد يشكل دافعاً للفرد لتبني موقف أو سلوك معين, وتدخل تحت ذلك السياق المؤثرات الاجتماعية والإعلامية وغيرها. (مصطفى والحيص, ٢٠١٤: ٩)

الاستراتيجية النفسية في الاستقطاب

تقوم استراتيجية داعش في استقطاب أعضائه، خصوصاً من النشء والشباب، على الجوانب النفسية بشكل أساسي، وذلك من خلال الاعتماد في خطابه على تلبية الاحتياجات الرئيسية للإنسان والتي تحدث عنها علماء النفس، مثل أبراهام ماسلو وغيره. بل إن بعض علماء النفس يشير إلى أن داعش يعتمد في الاستقطاب على العامل النفسي أكثر من العامل الديني، حيث يشكك الدكتور كروغلانسكي (Kruglanski) أستاذ علم النفس في جامعة ماريلاند في الولايات المتحدة الأميركية، وأحد مؤسسي المركز الوطني للتميز في دراسة الإرهاب والتعامل معه، في أن المعركة الحقيقية التي تدور حول عقول المتحمسين لـ «داعش» وقلوبهم يمكن كسبها بالاعتماد على مرتكزات دينية فقط، إذ إن استراتيجية «داعش» في الاستقطاب تقوم في الغالب على أسس نفسية وليست دينية كما يقول، ومن هنا فإن التناول يجب أن يكون نفسياً لدرجة كبيرة. ومنها توفير أجوبة لتساؤلات حائرة (الإغلاق المعرفي) و توفير الهدف والمعنى للحياة والشعور بالقيمة الذاتية و إثارة روح الإحباط وتوفير فرص «لانتقام» و التصنيف (نحن وهم) والطاعة العمياء و توفير نموذج البطل وتمهيد الطريق للبطولة و إشباع الحاجة للانتماء

اختيار الأفراد

تغير منذ بداية القرن الواحد والعشرين فكرة اختيار الأفراد لانضمامهم لهذه المنظمات وأصبح مبنياً على أسس علمية، وتدخل علماء وأطباء نفس ينتمون فكرياً لهذا المنظمات و لديهم القدرة على استخدام أحدث أساليب المخ وهناك مجموعة من أطباء النفس تم شراؤهم مادياً عن طريق هذه المنظمات بجانب أجهزة مخبرات. (إبراهيم مجدى حسين ، ٢٠١٥ : ٤٠)

معايير الاختيار

لم يعد عنصرا الفقر والجهل هما معيار الاختيار لقد انتهى هذا وأصبح عنصرا التعليم والغنى هما المعيار الآن والنموذج لهذا أسامة بن لادن وأيمن الظواهري ومحمد عطا والآن داعش، فأغلب الشباب الذين يتم اختيارهم على درجة عالية من التعليم وإتقان العديد من اللغات مع الوضع المادى الجيد ولكنه يخترق هؤلاء الشباب عن طريق ضحالة أو غياب الثقافة الدينية لديهم، بجانب استخدام المخدرات والجنس فى ترغيب الشباب فى الانضمام إليهم وكذلك يستغلون الذكاء الاجتماعى لدى هؤلاء الشباب وقدرتهم على جذب أشخاص للانضمام إليهم وعمل شبكات واسعة و دوائر اتصالات كبيرة ومن هذه المعايير .

١- ولع هؤلاء الشباب بالمغامرة والعنف و التحرر من القيود فهناك اختبارات نفسية حديثة تحدد الشخصية المغامرة بسهولة.

٢- اختيار شخصيات سيكوباتية ضد المجتمع ليس لديهم اهتمام بمشاعر الآخرين و يتلذذون بتعذيب الآخرين

٣- اختيار شباب فاقد للهوية أو الانتماء ويحتاج إلى الانتماء إلى أى كيان حتى لو كان هذا الكيان تخريبي

٤- الفراغ الفكرى والاجتماعى.

٥- القابلية للتأثر (سهولة الانقياد والتبعية للآخرين).

٦- الشعور بالانعزال عن المجتمع اجتماعياً أو فكرياً.

٧- الشعور بالغضب الشديد لما يعتقد أنها ظروف غير محببة له. (مصطفى والحيص، ٢٠١٤: ٢٠)

٨- الاجراءات الواجب اتباعها من مواجهة انتشار الفكر التكفيرى المتطرف الارهابي

إن المنهج التكفيرى يحتاج إلى معالجة خاصة، تستوجب تدخل كل فئات المجتمع، وعلى رأسهم العلماء، والدعاة، وأصحاب الفكر، من أجل الاتفاق

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

على منهج موحد لتوعية الشباب، وتحصينهم ضد ما يبث إليهم من المواقع، وكذلك للأسرة أهمية ودور في متابعة الشاب، والاطلاع على اهتماماته، مضيفاً: «ولا ننسى دور المدرسة في التربية والتوجيه، فالشاب يقضي أغلب وقته مع زملائه، وأقرانه، مما يجعل لهؤلاء تأثيرات إيجابية، وسلباً على الشاب، مما يستدعي المتابعة الدقيقة، لأي تغييرات تطرأ على الشاب، وسرعة معرفة سببها، ومعالجته.

اتخاذ عدد من الإجراءات التي تضمن مواجهة انتشار الفكر المتطرف، ومنها:

- تطوير المناهج التعليمية وحذف ما يمكن أن تحتويه من دروس تحفز على التشدد والكراهية
- إعادة تأهيل المعلمين وتحذيرهم من تدريس الموضوعات الخاصة بالفكر المتشدد

- تحفيز المعلمين على الاهتمام بالدروس الإسلامية وتبيين للطلبة ان الاسلام دين محبة وسلام لا دين كراهية وعنف

- عقد الندوات التعليمية التوعوية الخاصة بالدروس الإسلامية
- استخدام منابر المساجد في التوعية والتثقيف بخطورة الفكر التكفيري بشكل ممنهج وخطط متزامنة

- استخدام وسائل الإعلام التقليدية كالراديو والتلفزيون والصحف في التوعية الاجتماعية بخطورة هذا الفكر التكفيري الاجرامي .

- تكليف مراكز البحث الوطنية وأصحاب الخبرات بإعداد دراسات بحثية عن هذا الموضوع للاستفادة منها

- توعية الأسر بأهمية مراقبة الأبناء.

حيث إن الفكر التكفيري الإرهابي هو ظاهرة مرضية في حياة الأمة وهو غير قابل للحياة، وإذا كان قيام بعض الحكومات والأنظمة المحلية أو القوى العالمية باستغلال أتباع هذا الفكر من أجل مواجهة خصومها ودعمه وتمويله

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وغض النظر عن أعماله، فإن هذا الوضع لن يستمر طويلاً، لأن الإرهابيين والتكفيريين هم مجرد أدوات وعندما تنتهي الحاجة إليهم فسينقلب عليهم من أوجدتهم ودعمهم للتخلص من خطرهم، وسيعمل على إيقاع الفتن فيما بينهم فيقتتلون بقتال أشد مما يواجهون به خصومهم، وكما هو حاصل اليوم في العراق وسوريا حيث تتقاتل هذه المجموعات فيما بينها أكثر مما تواجه عدوها.

أضف إلى ذلك أن طبيعة الشعوب ترفض أمثال هذه الجماعات ولا تستطيع تحمّل وجودها، لذلك مصير الإرهاب إلى الزوال والاندثار وستعود الأمة إلى اعتدالها وسماحة دينها.. ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ (الشعراء: من الآية ٢٢٧).

-التوصيات

- ١- إصدار القوانين الصارمة والعقوبة القاسية على هذا الفكر المتطرف التكفيري الذي يدعو إلى التعصب وقتل الأبرياء وتكفيرهم .
- ٢- اهتمام المؤسسة التعليمية في الجامعات العراقية بالتوعية والإرشاد في مناهجها لمحاربة ونبذ التطرف الديني التكفيري الإرهابي .
- ٣- تركيز الممارسات التربوية والتعليمية على تنمية الشخصية والتفكير المستقلين ، وعلى عدم مسايرة الآخرين من دون تفكير ونظر في عواقب أفعاله على نفسه وعلى الآخرين ، أن البيئة الأسرية والمدرسية والمجتمعية التي تشجع التساؤل ولا تكبته، وتدعم الحوار الحقيقي ، هي التي يخرج منها جيل يصعب نجاح المتطرفين في التأثير فيه .
- ٤ - إقامة مؤتمرات ثقافية هدفها نشر مبادئ السلام الصحيح والتصدي لمخاطر التطرف الديني التكفيري الإرهابي .
- ٥- تصميم برامج وقائية وفق أسس علمية منتظمة وإشراك المجتمع ومؤسساته في تنفيذها أهدافها حماية المجتمع من الجماعات المتطرفة .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٦- إن الاقتصار على نقض خطاب (داعش) وتكذيبه وتخطئته لن يكون فعالاً من دون أجوبة على التساؤلات التي تحير الشباب وتعرضهم لحالات مستمرة من عدم اليقين، حيث يجب تقديم إجابات مقنعة لهم .

٧- إعادة صياغة مفهوم البطولة ونصرة الدين في أذهان النشء من خلال توجيههم بأن تميّز الفرد في دراسته أو عمله هو أفضل خدمة للدين، وأن البطولة تتحقق بعمل الخير ونبذ الشر والمساهمة في بقاء الوطن قوياً ومتماسكاً وآمناً وليس بالقتل والإرهاب. بالإضافة إلى إتاحة الفرص للشباب لأن يكونوا أبطالاً حقيقيين من خلال توفير مشاريع إنتاجية تتيح لهم الإبداع وإظهار طاقاتهم الكامنة وتحثهم بإنجازاتهم.

٨- إشباع حاجة الفرد للانتماء، بأن تكون الأسرة متماسكة وتهتم بجميع أفرادها وتمارس معاً اهتمامات مشتركة، وتعزيز تماسك المجتمع المحلي والجوار وتكثيف برامج تعزيز الانتماء للوطن والهوية الوطنية.

المصادر

- ١- إبراهيم مجدى حسين، ٢٠١٥، التحليل النفسى لجرائم داعش ، مصر .
- ٢- إمام ،حسانين خليل ، ٢٠٠٢ ، الإرهاب ، دار مصر المحروسة ، القاهرة.
- ٢- الحسين ، اسماء عبد العزيز ، ٢٠٠٢ ، المدخل الى الميسر الى الصحة النفسية والعلاج النفسي، دار عالم الكتب ، الرياض .
- ٣- الحفني ، عبد المنعم ، ١٩٩٢ ، موسوعة الطب النفسي: مكتبة مدبولي ، القاهرة.
- ٤- حمزة مصطفى، وعبد العزيز الحيص ، ٢٠١٤ ، سيكلوجيا داعش ، منتدى العلاقات العربية والدولية.
- ٥- راجح ، احمد عزت ، ١٩٨٥ ، اصول علم النفس ، دار المعارف، الاسكندرية .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٦- خوالدة، محمود عبد الله محمد، ٢٠٠٥ علم نفس الارهاب ، دار الشروق، عمان.
- ٧- الشيخ مغنية ، محمد جواد ، ١٩٦٢ ، هذي هي الوهابية، شبكة الامامين الحسينين (عليهما السلام)
- ٨- الشنيقطي ، محمد ساداتي ، ١٩٩٨ ، الاعلام الاسلامي - المنهج ، در عالم الكتب، الرياض .
- ٩- الظاهري ، خالد بن صالح بن ناهض ، ٢٠٠٢ ، دور التربية الاسلامية في الارهاب ، رسالة دكتوراه منشورة ، دار عالم الكتب، الرياض .
- ١٠- عمار ، حميد ، ٢٠١٦ ، قراءات حول الارهاب ، الحوار المتمدن ، العدد ٥٠٠٧.
- ١١- عيد، محمد فتحي ، ١٩٩٩ ، واقع الارهاب في الوطن العربي ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض .
- ١٢ -قصي طارق، ٢٠١٤ ، الحرب النفسية ، داعش، مطبعة ليث فيصل ، بغداد
- ١٣- الكيالي ، عبد الوهاب و اخرون ، ١٩٨٥ ، موسوعة السياسة ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ط٢ ، الجزء الاول ، بيروت.
- ١٤- اللويحق ، عبد الرحمن بن معلا ، ١٩٩٨ ، مشكلة الغلو في الدين في العصر الحاضر ، الجزء الثاني ، جامعة محمد بن سعود الاسلامية، الرياض.
- ١٥- محمد عوض ، ٢٠٠٦ ، علم الارهاب ، الاسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الارهاب دار مكتبة الحامد، عمان.
- ١٦- منصور ، سيد احمد ، والشربيني زكريا احمد ، ٢٠٠٣ ، سلوك الانسان بين الجريمة ، والعنوان ، والارهاب ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

١٧-يالجن , مقدار , ١٩٨٧ , التربية الاسلامية ودورها في مكافحة الجريمة ,
مطابع الفرز دق التجارية

١٨- اليازجي , امل و شكري محمد عزيز , ٢٠٠٢ , الارهاب الدولي والنظام
العالمي الراهن , دار الفكر , ط ١ , دمشق .

Religious extremism: advocating a model (psychological (vision

Dr. Ahmed Ali Abdel Sada Shangar

**University of Mustansiriya / Faculty of Basic Education
Summary**

Taffiri religious extremism today is one of the most dangerous threats to the existence of the Islamic Ummah and its doctrines. It is a phenomenon that is constantly growing. If it is not controlled and controlled, its danger will grow even more. Is detrimental to the instinct of the people and to the unity and harmony of the society and the Islamic nation alike, and increases the risk of increasing day after day

The current research is based on a descriptive approach based on analysis and psychological interpretation, which seeks to determine the current state of the studied phenomenon and then describe it. As a result, it depends on the study of the phenomenon on what it actually exists and .is concerned as a precise description

The researcher divided the current research objectives into three sections

The first topic: the concept of religious extremism of Takfiri ideology and terrorism, the founder of religious extremism of Takfiri thought on the part of myself, the extremist schools and extremist streams of Takfiri, and the decline between extremist Takfiri ideology and the .principles of Islam

The second topic: the psychological reasons of the radical ideology of the Takfiri terrorist, the ideological reasons of the Takfirin terrorism, the educational reasons for the thought of Takfiri terrorist terrorist, and the means to help .the terrorist Tkfiri terrorist thought

The third research is a call from the A to Z, calling in Iraq its origins and the course of its establishment, who is Abu Bakr al-Baghdadi (the terrorist Amir Da'ash), the reasons of the aggressive behavior of the extremist Da'ashi, the psychological strategy in polarization, the selection of individuals, the selection criteria, The spread of extremist Takfiri ideology, and finally the recommendations

العادات العقلية وعلاقتها بتحصيل مادة علم الأحياء عند طلاب المرحلة
الأعدادية

م. د. قصي قاسم جايد الركابي

مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة

ملخص البحث

يهدف البحث الى أيجاد العادات العقلية عند طلاب المرحلة الإعدادية من جهة ، ووجود علاقة بينها وبين التحصيل في مادة علم الاحياء لكل مرحلة دراسية من جهة أخرى ، أذ تم استخدام أداة البحث المعدة من قبل الباحث لأغراض البحث الحالي وهي بصورة استبيان خاصة بالعادات العقلية وطبقت على عينة البحث والبالغة (١٤٢) طالباً موزعين بصورة متباينة على المراحل الإعدادية الثلاث (الرابع والخامس والسادس العلمي) ، وبعد معالجة البيانات أحصائياً أظهرت النتائج شيوع بعض العادات العقلية عند طلاب المرحلة الإعدادية فضلاً عن وجود فروق ذات دلالة معنوية لوجود عادات عقلية جيدة عند طلاب المرحلة الإعدادية عند مقارنتها مع المتوسط الفرضي لمقياس العادات العقلية ، كما لوحظ عدم وجود فروق إحصائية بين المراحل الدراسية الثلاث في متوسط إجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية ، كذلك وجود علاقة قوية بين السلوكيات الذكية للطلاب في الإجابة على الاختبار التحصيلي لمادة علم الاحياء ، وتوصل البحث الى ان الطلاب يستخدمون عادات عقلية جيدة وينسب مختلفة وان العادات العقلية مختلفة بين مرحلة دراسية وأخرى في المراحل الثلاث (الرابع والخامس والسادس الاعدادي) ، فضلاً عن ان هنالك علاقة طردية بين استخدام سلوكيات العادات العقلية في الإجابة على الاختبار التحصيلي لمادة علم الاحياء ، ومن خلال نتائج

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

البحث الحالي يوصي الباحث مدرسي مادة علم الأحياء بأستخدام أختبارات تنمي العادات العقلية لان الاختبار الجيد يسهم في استخدام الطلاب لعادات عقلية بصورة جيدة وكذلك تنشيط السلوكيات الذكية في الصف ، ونقترح أجراء دراسات مماثلة لتخصصات أخرى كالكيمياء والفيزياء والرياضيات وعلى مراحل دراسية أخرى لهذا المقياس العادات العقلية .

مشكلة البحث :

ان الاهتمام بالتحصيل الدراسي أخذ بالتنامي لدى كافة المجتمعات والشعوب الإنسانية كونه يمثل العنصر الأساس في عملية التعلم ، ولما له من دور إيجابي في حياة الطالب في مختلف المراحل الدراسية أضافة الى اثاره المتعددة على شخصيته وتوازنها فضلاً عن تأثير ذلك على اسرته ولان يعد المؤشر الأقوى والاساس لتحديد مسار حياة الطالب مستقبلاً ، لذا أخذ الباحثون التربويون يجرون دراساتهم حوله ، ويبحثون في العوامل المؤثرة فيه فضلاً عن دراسات متعددة أظهرت جملة من الأسباب وراء تدني مستوى التحصيل الدراسي للطلبة . ومن جهة أخرى تناولت دراسات وبحوث دور الطرائق والاستراتيجيات الحديثة في التدريس في زيادة تحصيل الطلاب تارة وتحسين ميولهم واتجاهاتهم الإيجابية تارة أخرى . وبالرغم من وجود متغيرات كثيرة تدخل في تحسين عملية التعلم عند الطلاب والتي تعطي انعكاسها على التحصيل ، وجدت متغيرات مهمة أخرى منها أمتلاك الطلاب العادات العقلية التي يستخدموها عند مواجهة مواقف تتطلب التفكير بذكاء عالي ، وتعد من المتغيرات السلوكية التي لها علاقة بأداء الطالب في المواقف التعليمية – التعليمية بشكل عام وتحصيلهم بشكل خاص أذ تساهم بشكل مباشر و غير مباشر في عملية تحسين تحصيل الطلاب في الامتحانات الشهرية والعامية ، فضلاً عن الأنشطة التعليمية الأخرى ، وهذا يدل على وجود متغيرات وعوامل

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

أخرى غير القدرة المعرفية تؤدي الى تحسين التحصيل وهنا يطرح الباحث التساؤلات التالية :

- ١- هل توجد عادات عقلية جيدة يستخدمها الطلاب في يومهم الدراسي ؟
 - ٢- هل تختلف العادات العقلية للطلاب باختلاف مراحلهم الدراسية في الإعدادية ؟
 - ٣- هل للعادات العقلية للطلاب علاقة بتحصيلهم في مادة علم الأحياء ؟
- أهمية البحث وحاجة المؤسسة التعليمية إليه:

ظهر اهتمام بالعادات العقلية مؤخراً في عدد من المشاريع التربوية التي اعتمدت عادات العقل كأساس في التطور التربوي ، ومن هذه المشاريع مشروع (الثقافة العلمية) ومشروعه تعليم العلوم لكل الأمريكيين حتى عام (٢٠٦١) لمؤسسة التقدم العلمي الأمريكية (American Association for Advancement of Science AAAS, Project, 2061 the) اذ حدد المشروع عددا من العادات العقلية التي يركز على تنميتها تعليم العلوم، ومنها (التكامل، الاجتهاد، حب الاستطلاع، الانفتاح على الأفكار الجديدة، التشكك المبني على المعرفة، مهارات الاستجابة الناقدة، التخيل، العدالة)، وفي مشروع باسم الملكة إليزابيث لتنمية العادات العقلية أكد المتخصصون على تنمية العادات العقلية التالية (التفكير المرن، والاستماع إلى الآخرين، والسعي للدقة والإصرار (المثابرة) ، والفضول والمتعة في حل المشكلات، ورؤية الموقف بطريقة غير تقليدية) من خلال مناهج العلوم (فتح الله : ٢٠٠٩ : ٨).

وشهد الفكر التربوي في السنوات الأخيرة تحولات تربوية مهمة وانتقادات كبيرة لطرائق تدريس العلوم التقليدية المتبعة في مراحل التعليم المختلفة، ومن هذه التحولات الاهتمام المتزايد بتنمية العادات العقلية للطلبة، إذ تعد العادات العقلية هدفاً رئيساً في جميع مراحل التعليم، ويرى مارزانو (Marzano,2000)

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

أن العادات العقلية الضعيفة تؤدي عادة إلى تعلم ضعيف (Marzano,2000: 32).

ويشير (Costa,1999) إلى أن إهمال اعتماد عادات العقل يسبب الكثير من القصور في نتائج العملية التعليمية فالعادات العقلية ليست امتلاك المعلومات بل هي معرفة توظيفها في الحياة العملية، فهي نمط من السلوكيات الذكية يقود المتعلم إلى إنتاج المعرفة، وليس استذكارها أو إعادة إنتاجها على نمط سابق (Costa,1999:39)، ويرى (جابر ٢٠٠٣) أن المشكلات التي يواجهها المتعلم ينبغي أن تجعل عادات العقل ضرورية، وأن أحد مفاتيح التعلم الناجح أن ندرك دور عادات العقل وأن نتمسك بهذا الدور ما أمكن ذلك (جابر، ٢٠٠٣: ٤٨٤)، ويرى وولف (Wolf, 2006) المشار إليه في (العنبي، ٢٠١٣) أن توظيف عادات العقل يمكن الطلاب من ربط المفاهيم الموجودة لديهم بحياتهم اليومية، ويوسع مداركهم الخاصة، كما يمكنهم من تذكر المعلومات لسنوات طويلة (العنبي، ٢٠١٣: ١٩٢). وأشار (فتح الله، ٢٠٠٩) إذا كان مارزانو وزملاؤه (١٩٩٨) صنفوا مكونات البعد الخامس (العادات العقلية المنتجة) إلى ثلاث مجموعات من العادات، وهي: (تنظيم الذات - والتفكير الناقد - والتفكير الإبداعي)، فقد توصل (Costa & Kallick 2000) إلى تحديد (ست عشرة) عادة عقلية قابلة للتعلم و التدريب ظهرت في كتاب (عادات العقل سلسلة تنمية)، إضافة إلى أنها كانت محط اهتمام وتركيز علماء النفس المعرفي، إذ ظهر ذلك من خلال الدراسات والبحوث التي قام بها عدد من الباحثين التربويين منهم (Hopson,1999)، و (Lowery,1999)، كما أن قائمة العادات العقلية التي حددها (Costa & Kellick) هي أكثر وضوح في التصنيف من قائمة العادات في أنموذج مارزانو فهي محددة التعريف وشبه متفق عليها (فتح الله، ٢٠٠٩، ٣).

هدف البحث :

يهدف البحث الى الإجابة عن الأسئلة الآتية :

١- هل تتوافق إجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية مع الإجابة الفرضية للمقياس ؟

٢- هل تتشابه العادات العقلية عند طلاب المرحلة الإعدادية الفرع العلمي (الرابع ، الخامس ، السادس)؟.

٣- هل هنالك علاقة بين العادات العقلية للطلاب وتحصيلهم لمادة علم الأحياء للمرحلة الإعدادية الفرع العلمي (الرابع ، الخامس ، السادس)؟

حدود البحث :

١- اقتصر البحث الحالي على الطلاب المتواجدين في الصفوف الرابع والخامس والسادس من المرحلة الإعدادية الفرع العلمي للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ م في الأعداديات النهارية (مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة) .

٢- درجات التحصيل للكورس الأول و لنصف السنة في مادة علم الأحياء للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ م.

٣- مقياس عادات العقل المعد من قبل الباحث لأغراض البحث الحالي فقط.

فرضيات البحث :

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المعدل القيمة الملاحظة و معدل القيمة المتوقعة لاجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية " .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) في معدل إجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية يعزى الى المرحلة الدراسية .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين معدل إجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية ودرجات التحصيل في مادة علم الاحياء لكل مرحلة دراسية .

مصطلحات البحث :

Habits of Mind العادات العقلية :

- كوستا وكالليك (Costa & Kallick, 2005) : نزعة الفرد إلى التصرف بطريقة ذكية عند مواجهة مشكلة ما , عندما تكون الإجابة أو الحل غير متوفر في أبنيته المعرفية " (16 : Costa & Kallick, 2005).

- كوستا وكالليك (Costa, kellick, 2007) بأنها : عملية تطويرية وتتابعيه تؤدي إلى إنتاج الأفكار والابتكار , تتضمن ميولاً واتجاهات وقيم وبالتالي فإنها تعود الفرد إلى عدد من التفضيلات المختلفة ويكون الفرد انتقائياً في تصرفاته العقلية بناءً على ميوله واتجاهاته وقيمه (Costa, kellick, 2007, p. 28)

أما **التعريف النظري للعادات العقلية** : فقد تبني الباحث تعريف كوستا وكالليك عام ٢٠٠٥ وذلك لتبنيه تصنيف أو منظور كوستا وكالليك لعادات العقل الست عشرة (١٦) في بحثه والذي ينص على " أنها أنماط من السلوك الذكي تدبر وتنظم وترتب العمليات العقلية , تتكون من خلال استجابات الفرد إلى أنماط معينة من المشكلات تحتاج إلى تفكير وتأمل هذه الاستجابات تتحول إلى عادات عقل بفعل التدريب والتكرار تتهدى فيها المهارات الذهنية عند مواجهة المواقف المشكلة بسرعة ودقة " .

أما **التعريف الإجرائي للعادات العقلية** فهو : اتجاه عقلي عند طلاب المرحلة الإعدادية تعكس نمط سلوكياته , ويقوم هذا الاتجاه على استخدام مهارته وخبراته السابقة والإفادة منها في إجابته على الاختبار التحصيلي لمادة علم الاحياء المعد من قبل مدرس المادة في الكورس الأول من العام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ م .

خلفية نظرية:

وأن العادات العقلية تستند على وجود ثوابت تربوية ينبغي التركيز على تنميتها وتحويلها إلى سلوك متكرر ومنهج ثابت في حياة الطلبة , لذلك جاءت دعوة التربية الحديثة لان تكون عادات العقل مثل عادات الاكل والشرب والنوم , فكما يعتاد الفرد على الاستيقاظ من النوم مبكراً ليقوم بغسل وجهه بالماء والصابون وينظف اسنانه بالفرشاة , فينبغي عليه أن يعتاد على استعمال عادات العقل قبل أن يقوم بأي عمل . ومن هذا المنطلق يتفق مفهوم عادات العقل مع مقولة المربي الأمريكي هوريس مان Horace Mann الذي يشبه العادة بأنها عبارة عن " حبل غليظ تنسج خيوطه كل يوم حتى يصبح سميكاً وفي النهاية يصعب علينا قطعه " (كوفي , ٢٠٠٣ , ص ٦٤) .

ولهذا بدأ الباحثون المعرفيون بالاهتمام بالاستراتيجيات التربوية لوضع الطلبة في بيئات فكرية بعيدة المدى ولقد كانت الفلسفة التي تبنتها عادات العقل قوامها تعليم وتعلم أوسع وأكثر شمولاً مدى الحياة , وذلك من خلال التدريب على مهارات التفكير الأساسية والمركبة , مما يؤدي إلى تكوين العادات العقلية التي نسعى إليها (قطامي وعمور , ٢٠٠٥ , ص ٩٤) .

ويشير كل من كوستا وكاليك ٢٠٠٣ إلى وجود خصائص لدى الطلبة الذين يتميزون بامتلاكهم لعادات العقل التي تجعل منهم طلبة مفكرين أكفاء , وهذه الخصائص هي الميول , والقيمة , والحساسية الفكرية , والالتزام (قطامي , ٢٠٠٧ , ص ١٠٧) , وأن عادات العقل لا تمارس منعزلة عن بعضها , ولكن يمكن أن يستعمل مجموعة منها في الحالة الواحدة , وأن لهذه العادات قوة توجهنا نحو السلوك الاخلاقي المنسجم والأصيل أي أنها المحركات الأساسية في المرحلة الدائمة نحو التكامل , وهي تستعمل في الحالات

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الغامضة وتصبح إطاراً في حالة الأجوبة غير الواضحة ، وهي مهارة تهيء الطلبة للحياة الحقيقية (Costa, 2000, P.33) .

ومن هذا المنطلق جاءت تسمية عادات العقل بالسلوكيات الذكية Intelligent Behavior لأنها تتكون من مجموعة من السلوكيات الفكرية التي تقود إلى أفعال إنتاجية (أبو رياش وعبد الحق ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٨٤) وتعددت تعريفات العادات العقلية بتعدد وجهات النظر، والاتجاهات التي تناولتها، وقد قسمها الباحث إلى عدة تقسيمات وفقاً لما جاء بها المنظرون، ولكي يوضحها الباحث بتعريف محدد للعادات العقلية في هذا البحث فقد وردت في اتجاهات ثلاثة هي:

• الاتجاه الأول:

يرى أن العادات العقلية نمط من السلوكيات الذكية يقود المتعلم إلى أفعال ، وهي تتكون نتيجة لاستجابته إلى أنماط معينة من المشكلات، والتساؤلات شريطة أن تكون إجابات التساؤلات بحاجة إلى تفكير و بحث، و تأمل ، يتفق هذا التعريف مع مقولة المربي (جون ديوي) بأن العادات العقلية عبارة عن (حبل غليظ نضيف إليه كل يوم خيطاً و في النهاية لا يمكننا أن نقطعه) ، وأن التوجه نحو العادات العقلية يتوقف على الاعتقاد بأهمية العادات، والاعتقاد بأنها يمكن أن تكون في قبضة الذهن، والاعتقاد بأن الإنسان يستطيع انجاز ما يتعلق بأهدافه (قطامي ونايفه، ٢٠٠٤ : ٢٨) .

• الاتجاه الثاني :

يرى أن العادات العقلية تركيبة، تتضمن صنع اختيارات حول أي الأنماط للعمليات الذهنية التي ينبغي استخدامها في وقت معين، عند مواجهة مشكلة ما أو خبرة جديدة، تتطلب مستوى عالياً من مهارات لاستخدام العمليات الذهنية بصورة فاعلة، و تنفيذها، والمحافظة عليها، ويتفق مع هذا الاتجاه في التعريف كوستا و كالليك (Costa & Kallick, 2000) ، إذ يعرفا العادات العقلية بأنها

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

القدرة على التنبؤ من خلال التلميحات السياقية بالوقت المناسب لاستخدام النمط الأفضل، و الأكفاً من العمليات الذهنية من غيره من الأنماط عند حل مشكلة، أو مواجهة خبرة جديدة، وتقييم المتعلم لفاعلية استخدامه لهذا النمط من العمليات الذهنية دون غيره أو قدرته على تعديله و التقدم به نحو تصنيفات مستقل (Costa&Kallick,2000,12).

• الاتجاه الثالث:

يرى أن العادات العقلية هي الموقف الذي يتخذه المتعلم بناء على مبدأ أو قيم معينة، أذ يرى المتعلم أن تطبيق هذا الموقف مفيد أكثر من غيره من الأنماط، ويتطلب ذلك مستوى من المهارة في تطبيق السلوك بفاعلية والاستمرار عليه، ومن هذا التعريف يتضح أن العادات العقلية تؤكد الأسلوب الذي ينتج به المتعلمون المعرفة، وليس على استذكارهم لها أو إعادة إنتاجها على نمط سابق. (قطامي واميمة، ٢٠٠٥: 34).

خصائص العادات العقلية :

أورد قطامي (٢٠٠٧) خصائص عادات العقل لتنمية التفكير كالآتي:

- ١-التقويم: اتخاذ قرار في ممارسة أداء التفكير.
- ٢-الميل: الإحساس بممارسة أداء التفكير.
- ٣-الحساسية: وجود الفرص لممارسة الأداء المناسب.
- ٤-المقدرة: مخزون لتنفيذ الأداء.
- ٥-الالتزام: مواصلة واستمرار التأمل.
- ٦-السياسة المناسبة: الترويج لأنماط الأداءات الذهنية.

(قطامي ، ٢٠٠٧ : ١٥٧)

التوجهات النظرية للعادات العقلية :

أ) عادات العقل من وجهة نظر (Marzano 1998) -

تدور عادات العقل المنتجة في ثلاثة جوانب أساسية وهي:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

(١) تنظيم الذات Self-organization : وتتمثل بالفقرات الآتية:

- تكون على وعي بتفكيرك وبالموارد والمصادر الضرورية لتنظيم الذات.
- تهتم بالتخطيط وتكون حساساً للتغذية الراجعة.
- أن تقوم أفعالك بدقة وكفاءة.

(٢) التفكير الناقد Critical thinking وتتضمن الفقرات الآتية:

- أن تكون دقيقاً وتسعى الى تحقيق الموضوعية.
- أن تكون واضحاً ومنفتح العقل.
- أن تكبح الاندفاعية وحساساً لمشاعر الآخرين.

(٣) التفكير الإبداعي Creative thinking وتشمل:

- أن تندمج بكثافة في الانشطة، حين لا تلوح الإجابات أو الحلول في الأفق ولا تكون واضحة بصورة مباشرة.

- أن توسع حدود معرفتك وقدراتك وان توسعهما.

- أن تولد معايير الخاصة بالتقويم، وان تثق فيها وتحافظ عليها.

- أن تكون طرائق جديدة للنظر الى الموقف خارج حدود التقاليد المتعارف عليها

(Marzano,1998:181-184)

مميزات الشخص الممتلك عادات عقلية منتجة من وجهة نظر مارزانو:

١- الحساسية للتغذية الراجعة.

٢- السعي نحو الدقة والصدق.

٣- المثابرة حتى عندما لا تبدو الإجابة والحلول ظاهرة.

٤- رؤية المواقف بطرائق غير تقليدية. (محمد، ٢٠٠٥ : ٣٩٧)

(ب) عادات العقل السبع لأكثر الناس فاعلية من وجهة نظر استيفان

كوفي:

قام (Steven&,Cofe, 2009) بدراسة تاريخية للشخصيات الفاعلة

والمميزة ، مستخلصاً أهم السلوكيات الذكية التي تميزوا بها طيلة حياتهم ،

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

جعلت منهم القادة والساسة والعلماء البارزين في أنحاء العالم ،وقد أطلق على هذه السلوكيات (العادات) Habits وتضمنت سبع عادات تقود الشخصية الإنسانية الى النجاح المستمر في الحياة ، ويوضح كوفي سبب التسمية بالعادات ، لأنها تعمل على بناء وتطور شخصية المتعلم بشكل مستمر وفعال ، والعادات هي :

- ١-يكون مبادراً وسباقاً.
- ٢-يحدد أهدافه ويسعى لبذل الجهد والإصرار على تحقيقها.
- ٣-يبدأ بالأكثر أهمية ثم المهم وبالتالي.
- ٤-يضع معايير لتحقيق النجاح مع المشتركين معه في المهمات.
- ٥-يبادر بتفهم الآخرين ثم يطلب منهم ان يفهمه.
- ٦-يعمل مع الجماعة ويكون محب للعمل التعاوني.
- ٧-يجدد أفكاره وأعماله باستمرار. (كوفي ، ٢٠٠٩ : ٨١ - ٣٦٠)

(ج) عادات العقل من وجهة نظر Costa & Kallick :

ذكر كل من (Costa & Kallick,2000) العادات العقلية السليمة المرتبطة بعملية التفكير، والأسس العلمية الجديدة التي تقوم عليها دراسة التفكير ومهاراته وقدراته ، كما ذكر عدة تساؤلات تربوية مهمة دارت حول الموضوعات الآتية :

- ١-ما الذي نتعلمه عندما نقوم بحل المشاكل؟
- ٢-كيف يصبح تفكيرنا أكثر مرونة عندما نقوم بمواجهة موقف أو نعمل على حل مشكلة؟
- ٣-ما الأسئلة الأساسية الواجب طرحها من اجل حل مشكلة ما؟
- ٤-ما الدروس المستفادة من دراسة عادات العقل المختلفة والمتنوعة؟
- ٥-ما المؤشرات المهمة التي يتم استخلاصها من دراسة العادات العقلية، والتي يجب ان يستفيد منها المتعلمين في مدارسنا؟ (محمد ، ٢٠٠٥ : ١٧٦)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وقد استند كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2005) الى نتائج أعمال البحوث التي أجراها عدد من المنظرين أمثال (Paul) و (Ennis) و (Perkins) و (Flavel) ، والتي عملت على استقصاء خصائص المفكرين البارعين ضمن تخصصاتهم المختلفة ، والتي قادت الى سلوكيات فعالة ، أمكن تحديدها والتعرف عليها من خلال عملية البحث والاستقصاء العلمي ، إذ تم تحديد السلوكيات لدى أفراد تميزوا بالنجاح في شتى مناحي الحياة ، وسيتناول الباحث هذه العادات بتوضيح لكل منها لكونها المتبناة في الدراسة الحالية ، وهي :

١- **المثابرة** : تنصدر المثابرة قائمة العادات العقلية ولقد لخص كل من (Costa & Kallick) معناها بمقولة " هي التمسك بالمهمة حتى لو كنت تريد الاستسلام " (Costa & Kallick: 2005: 96) ، ويلخصها نوفل (٢٠٠٨) ، بأنها الالتزام بالمهمة الموكلة للمتعلم الى حين اكتمالها وعدم الاستسلام امام الصعوبات والقدرة على تحليل المشكلات وتطوير استراتيجيات لمعالجتها (نوفل: ٢٠٠٨ : ٨٥).

٢- **التحكم بالتهور**: عرف (Costa & Kallick) هذه العادة بقولهما "التفكير قبل الفعل" ، ويلخصها (نوفل ٢٠٠٨) بأنها امتلاك المتعلم القدرة على التأني والتفكير والاصغاء للتعليمات قبل أن يبدأ المهمة، وفهم التوجيهات وتطوير استراتيجيات للتعامل مع المهمة، والقدرة على وضع خطة وقبول الاقتراحات لتحسين الاداء والاستماع الى وجهات نظر الآخرين، وتأجيل حكم فوري حول الفكرة الى أن يتم فهمها تماماً (نوفل: ٢٠٠٨ : ٨٦).

٣- **الإصغاء بفهم وتعاطف**: يرى كل من (Costa & Kallick, 2005) أن هذه العادة مختصة بتحسس مشاعر الآخرين والاهتمام بها. وأكد أن قدرة المتعلم على الاصغاء الى شخص اخر أي التعاطف مع وجهة نظر الشخص

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الآخر وفهماها -تمثل شكل من أشكال السلوك الذكي الإنساني (Costa & Kallick 2005:23).

٤- التفكير بمرونة : عرف (Costa & Kallick،2000) هذه العادة بأنها (قدرة المتعلم على التفكير ببدائل وخيارات وحلول ووجهات نظر متعددة ومختلفة (Costa & Kallick، 2000: 23) ، ويتضح للباحث أن العمل على اكساب المتعلم عادة التفكير بمرونة، أمر في غاية الأهمية لاسيما في عصر الايقاع السريع بالمتغيرات اللامتناهية، فالطلبة الذين يتميزون بعادة التفكير المرن هم المتعلمين الذين لديهم القدرة على التمييز بين المواقف التي تتطلب تفكيراً واسعاً، والمواقف التي تتطلب تفكيراً تفصيلياً ومن ثم اختيار استراتيجيات الحل الفعالة والمناسبة في حل المشكلات فهم يبحثون أو يولدون بدائل عديدة ويختارون البديل الأكثر مناسبة لحل المشكلة كما ينتجون أفكار أصيلة ومبتكرة ويكون لديهم القدرة على تصور النتائج الممكنة.

٥-التفكير حول التفكير (فوق المعرفي): لخص (Costa & Kallick 2000) معنى هذه العادة بقولهما : هي أن تفكر في تفكيرك أنت ،ويطلق عليه (التفكير فوق المعرفي) يعني قدرتنا على معرفة حدود ما نعرف وما لا نعرف ، فنصبح بذلك أكثر ادراكاً لأفعالنا ،ولتأثيرها على الآخرين وعلى البيئة (Costa & Kallick،2000:24).

٦-الكفاح من اجل الدقة :عرف (Costa & Kallick،2005) هذه العادة بقولهما " هو العمل من أجل الاتقان والحرفية"، ووضح نوفل (٢٠٠٨) هذه العادة بأنها: قدرة المتعلم على العمل المتواصل بحرفية واتقان وتفحص المعلومات للتأكد من صحتها ، ومراجعة متطلبات المهام وتفحص ما تم أنجازه والتأكد من ان العمل يتفق مع المعايير ، ومراجعة القواعد التي ينبغي الالتزام بها (نوفل :٢٠٠٨: ٨٧).

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٧- التساؤل وطرح المشكلات : يرى (Costa & Kallick, 2005) أن صياغة المشكلة في هذه العادة أكثر أهمية من حلها، لأن الحل قد يكون مجرد مهارة أو رياضية أو تجريبية، أما القدرة على طرح الاسئلة فهو يتطلب خيالاً واسعاً، ويشر بتقدم حقيقي في المهارات العقلية، ومن هنا يتوجب علينا ان نعلم طلبتنا فن التساؤل وطرح المشكلات واعادة بنائها (Costa & Kallick 2005:28).

٨- تطبيق المعارف على أوضاع جديدة: يرى (Costa & Kallick, 2005) أن توظيف المعرفة والاستفادة منها يعد شكلاً متقدماً من أشكال الذكاء المرتبط بعادات العقل، إذ يرى (Costa & Kallick) أن المتعلمين الانكفاء يتعلمون من تجاربهم وعندما تواجههم مشكلات جديدة محيرة، تراهم يلجأون الى ماضيهم ليستخلصوا منه تجاربهم، وغالباً تسمعهم يقولون (هذا يذكرني بـ....).

وأكد (نوفل ٢٠٠٨) على انها القدرة على استخلاص المعنى من تجربة ما والسير قدماً، ومن ثم تطبيقه على وضع جديد والربط بين فكرتين مختلفتين، واسترجاع المخزون المعرفي والتجارب لتكوين مصادر بيانات لدعم ما يقوله أو يوضحه (نوفل ٢٠٠٨: ٨٩).

٩- التفكير والتواصل بوضوح ودقة: يرى (Costa, 1999) أن اللغة والتفكير أمران متلازمان جوهرياً، ولا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض، فهما كوجهان لعملة واحدة (Costa, 1999:28) ولقد لخص (نوفل ٢٠١١) هذه العدة على انها (قدرة المتعلم على توصيل ما يريد بدقة سواء كان ذلك كتابياً أو شفهاً مستخدماً لغة دقيقة لوصف الاعمال وتحديد الصفات الرئيسة ، وتمييز التشابهات والاختلافات والقدرة على صنع قرارات اكثر شمولية في التعميم ودعم الفرضيات ببيانات مقبولة من خلال الاقوال والافعال الدالة (نوفل :٢٠١١: ٧٦).

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

١٠- جمع البيانات باستخدام جميع الحواس :تعد الحواس قنوات الدماغ للتعلم ، فقد اوضح (Costa & 2000, Kallick) ، أن جميع الخبرات المعرفية تدخل الى أدمغة الطلبة تأتي من مسارات متعددة عبر الحواس الخمسة وان الطلاب الذين يتمتعون بمسارات حسية مفتوحة ويقظة وحادة ، يستوعبون معلومات من البيئة ،اكثر مما يستوعب ذو المسارات الذابلة أو الكسولة ، وهذا يجعل المتعلم الذي يخشى لمس الاشياء مخافة أن تتسخ يديه أو ملابسه وما شابه ذلك - يعمل في إطار ضيق من الاستراتيجيات الحسية لحل المشكلات (Costa & Kallick 2000:31).

١١-تكوين التصورات الابتكارية: أشار(Costa & Kallick ٢٠٠٥) ان طبيعة المتعلمين المبدعين يحاولون تصور حلول للمشكلات بطريقة مختلفة متفحصين الامكانيات البديلة من عدة زوايا ، ويقدمون على المخاطر وكثيراً ما يوسعون حدودهم المدروسة ، ولخصها نوفل ٢٠٠٨، بأنها العادة العقلية التي تمثل قدرة المتعلم على التفكير من عدة زوايا وعلى تصور نفسه في أدوار مختلفة ومواقف متنوعة وتقمصه للأدوار والحلول البديلة، والقدرة على التفكير بأفكار غير عادية (نوفل :٢٠٠٨: ٨٨).

١٢-الاستجابة بدهشة ورهبة: يرى (Costa & Kallick,2000) أن الطلاب الذين يمتلكون هذه العادة، لديهم حب كبير للاستطلاع، والتواصل مع العالم من حولهم، ويتأملون في تشكيلاته المدهشة، ويشعرون بالانبهار ويحسون بالبساطة المنطقية في طبيعة الاشياء ويتميزها ، ولايكتفون بتبني موقف (أنا أستطيع حل المشكلة؟؟) بل يضيفون اليها موقف (أنا أستطيع حلها....) ، ولديهم القدرة على الفاعلية في الاستجابة والاستمتاع بها ، ومواصلة التعلم . (Costa & Kallick: 2000 :33).

١٣- الإقدام على مخاطر مسئولة : اشار(Costa & Kallick,2005) أن هذه العادة تعني القدرة على كشف الغموض الذي يحيط بمشكلة ما ، كما ان

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المتعلم في هذه العادة يبدي سلوك المخاطرة حينما يشعر بالأمان ، وهو يقترح زناد أفكاره ، ويقدم علاقات جديدة ويشارك في افكار أصيلة، وان خوف المتعلمين من الفشل أقوى بكثير من رغبتهم في المخاطرة أو المغامرة في تعلم شي جديد (Costa & Kallick, 2005:34) ويلخصها (نوفل ٢٠٠٨) بأنها الاستعداد لتجربة استراتيجيات واساليب وافكار جديدة واكتشاف وسائل فنية بسبب التجريب واختيار فرضية جديدة حتى لو كان الشك حيالها واستغلال الفرص لمواجهة التحدي الذي تفرضه عملية حل المشكلات (نوفل : ٢٠٠٨ : ٨٩).

١٤- إيجاد الفكاهة والدعابة: اوضح (Costa & Kallick,2005) ان هذه العادة ضمن عادات العقل المهمة للناجحين، ويريان بأن اكتساب تلك العادة، على زيادة نشاطه ودافعيته كما يولد لديه مرونة وخيال وافكار ووظائف ذهنية جديدة، تحلق بخياله خارج (صندوق) الاسلوب التقليدي ، وتساعده على استحسان وتفهم دعابات الآخرين (Costa & Kallick:2005:85).

١٥- التفكير التبادلي: أكد (Costa & Kallick,2005) ان حل المشكلات أصبح حالياً على درجة عالية من التعقيد، لدرجة ان لا أحد في الغالب يستطيع ان يقوم به لوحده، الامر الذي تحتم ان يكون المتعلم أكثر تواصلًا مع الآخرين من زملائه، وأكثر حساسية تجاه احتياجاتهم. وهذا يتطلب العمل بمجموعات تعاونية، وذلك لان الطلاب المتعاونين يدركون انهم سوياً أقوى بكثير فكرياً ومادياً من اي متعلم يعمل لوحده، فالعمل الجماعي يوفر بيئة صالحة لتعلم الكثير من عادات العقل اذ لا يمكن للمتعلم ان يعمل مع الآخرين دون مهارات التفكير. (Costa & Kallick,2005 :96).

١٦- الاستعداد الدائم للتعلم المستمر: ان هذه العادة تتضمن تواضعاً من التعلم يتجسد في مقولة (أننا لا نعرف) وتعد تلك المقولة من أرقى اشكال التفكير التي يمكن ان نتعلمها، وأننا مالم نبدأ متواضعين فلن نصل الى اي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

نتيجة معرفية أو ذهنية (97: Costa & Kallick, 2000). وقد لخصها نوفل ٢٠٠٨، بأنها (قدرة المتعلم على التعلم المستمر وامتلاك الثقة وحب الاستطلاع والبحث والمتواصل للحصول على طرائق أفضل من أجل تحسين النمو والتعلم وتحسين الذات (نوفل ٢٠٠٨: ٩٠).

ويشير كوستا وكالليك ٢٠٠٠ ، الى ان عادات العقل لا تمارس منعزلة عن بعضها ، ولكن يمكن ان يستعمل مجموعة منها في الحالة الواحدة ، وان هذه العادات ايضا قوة توجهنا نحو السلوك الاخلاقي المنسجم والا صيل. أي انها المحركات الاساسية في الرحلة الدائمة نحو التكامل ، وان العادات العقلية تستعمل في الحالات الغامضة وتصبح اطارا للسلوك في حالات الاجوبة غير الواضحة ، وهي مهارة تهئ للطلبة للحياة الحقيقية (حجات ، ٢٠٠٨ ، ص ٤١) لذا تمثل عادات العقل نظرية تعليمية وفلسفية حول ماذا يجب ان يتعلم الانسان وكيف يتعلمون ، وتركز عادات العقل في أي مجتمع على مجموعة من القيم والاعتقادات التي قد تختلف من مجتمع الى اخر. وقد ذكر كوستا و كالليك Costa & Kallick 2000 اربع سمات لعادات العقل هي :

- احترام العواطف .
- احترام الميول الخاصة والفروق الفردية .
- مراعاة الحساسية الفكرية .
- النظرة التكاملية للمعرفة .

تنمية العادات العقلية :

هناك عدة مداخل يمكن من خلالها تنمية عادات العقل ومنها :

١ - استعمال القصص المعبرة عن حياة الشخصيات : والتي تقدم نماذج من حياتهم الخاصة ، ويمكن من خلال استعراض بعض القصص العلمية ان يقوم الطلبة باستخلاص مجموعة من الخصائص التي يتميز بها اصحاب هذه القصص ، وبالتالي تبرز العادات العقلية التي مارسها هؤلاء العلماء ومن ثم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يمكن تدريب الطلبة عليها ، وقد اثبتت دراسة فلكرمان و اخيرين Volkmann 1999 ان استعمال قصة عالم مع اسلوب المناقشة ادى الى تنمية اربع من عادات العقل لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٢ - الاهداف الشخصية : قد اثبتت بعض الدراسات ان الكثير من العادات العقلية يمكن تعزيزها بصورة جيدة اذا كان الطالب يسعى الى تحقيق اهدافه لشخصية وهذا يعني ان الافراد الذين يتمتعون بدافعية انجاز عالية يكونوا اكثر استخداما للعادات والمهارات العقلية مثل دفع الخطط المناسبة والبحث عن البدائل والمصادر المتنوعة . (مارزانو واخرون ، ٢٠٠٤ ، ١٩٣ - ١٩٩).

٣ - المشكلات الاكاديمية والالغاز : تعد المشكلات الاكاديمية اداة من الادوات الهامة والاساسية في تدريب وتنمية وتعزيز العادات العقلية وخاصة العادات المرتبطة بالتفكير الناقد والابداعي ، وترجع اهمية المشكلات في تدريب وتعزيز العادات العقلية لانها ذات قوة دافعة تحرك الفرد للتعامل معها ومحاولة حلها ويمكن تضمينها في المحتوى الدراسي في المنهج ، وقدرتها على التحدي المعرفي للعقل ، فقد اثبتت دراسة Angelique , 2000 ان المشكلات القائمة على تعلم مادة العلوم تنمي عادات العقل . (مارزانو واخرون ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٦ - ٢٠٣) .

٤ - الحوار السقراطي والمناظرة والمناقشة : وتعد ادوات اساسية لتنمية العادات العقلية ويمكن للمعلم ان ينظم جلسات النقاش في صورة جماعية او يستخدم المناقشات الاستكشافية .

٥ - مدخل الاسئلة : وهو يرتبط بمدخل المناظرة والمناقشة والحوار السقراطي ويمكن ان يطرح المعلم اسئلة ذات مستويات عليا وهذه الاسئلة يمكن تدريب التلاميذ عليها وان يسألوها بانفسهم خلال اشتراكهم في أي مناقشة ، اما كوستا فقد قدم وصفا موجزا للبيئة التعليمية التي تساعد على نمو عادات العقل (او السلوك الذكي) ومهارات التفكير وازدهار العادات العقلية السليمة هي :

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- ١ - الايمان بان جميع الطلبة قادرون على التفكير : من الاهمية بمكان ان يعتقد المعلمون ان بمقدورهم تنمية ذكاء طلبتهم بإستخدام الطرق التعليمية المناسبة ، وهذا الاعتقاد شرط مسبق لتعلم العادات العقلية .
- ٢ - يجب ان يعي التلاميذ ان التفكير هدف تربوي ينبغي السعي لتحقيقه : بات من الضروري ان يوضح المعلمون بكل صراحة للطلاب بان السلوك الذكي هو الهدف الرئيسي للتربية والتعليم وانهم يتحملون مسؤولية القيام بعملية التفكير وينبغي اجراء المناقشات التي تشجعهم عن الافصاح عن افكارهم وطرق تفكيرهم وخططهم لحل المشكلات . وذلك هو السبيل الى تنمية العادات العقلية السليمة .
- ٣ - يجب تعريض الطلاب الى مشكلات تتحدى قدراتهم التفكيرية : لابد ان يتعود المعلمون طرح الاسئلة العميقة التي توسع خيال الطلبة وتنمي فيهم مهارات التفكير العليا ، وينبغي وضع الطلاب في مواقف تعليمية تتعدى استخدام جميع طاقاتهم في حل المشكلات .
- ٤ - ايجاد بيئة تعليمية امنة خالية من التهديد وتحمل الاخطار : على المعلمين تقدير افكار الطلبة وترجمتها ومناقشتها وتعديلها باحترام وان يحاولوا ترجمتها الى افعال ، ان مثل هذا السلوك التعليمي يساعد الطلاب على انتاج افكار ذات معنى ويشجعهم على الاستمرار بالتفكير وينمي عندهم عادات عقلية متوازنة . لان شعور الطلاب ان نتائج تفكيرهم سوف تتعرض للانتقاد او الاستهزاء ، او الاستخفاف فإنهم سوف يحجمون عن التفكير اتقاء للشر المتوقع .
- ٥ - يجب توافر المصادر المتنوعة : وتيسر وصول الطلاب اليها دون روتين ممل او تضيق للاوقات كما ينبغي توفير المواد الخام التي يستطيع الطلاب استخدامها في التجريب (ثابت ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٠ - ٢١) .

دراسات سابقة :

١- دراسة عمور (٢٠٠٥) :

أجريت الدراسة في الأردن وهدفت الى بناء برنامج تدريبي قائم على عادات العقل في مواقف حياتية ، واستقصاء أثره في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية .

تكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طالباً وطالبة من طلبة الصف السادس في مدرسة للذكور، ومدرسة للإناث من المدارس التابعة لتربية عمان الثانية ، وتم اختيار شعبة واحدة عشوائياً من كل مدرسة لتكون المجموعة التجريبية ، حيث بلغ عدد أفرادها (٤٥) طالباً و(٣٥) طالبة ، والشعبة الأخرى لتكون المجموعة الضابطة ، وقد بلغ عدد أفرادها (٤٥) طالباً و (٣٥) طالبة ، وتم تطبيق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية لمدة ثلاثة عشر اسبوعاً ، والتحقق من تكافؤ المجموعتين (التجريبية والضابطة) قبل تنفيذ البرنامج التدريبي ، باستخدام اختبار (ت) للبيانات المستقلة.

واستخدمت الباحثة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي ، واستخدام اختبار (ت) للبيانات المستقلة عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ للإجابة عن أسئلة الدراسة .

وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0,05)$ في مهارات التفكير الإبداعي بين متوسط أداء طلبة الصف السادس الأساسي الذين تُربوا باستخدام البرنامج التدريبي القائم على عادات العقل ومتوسط أداء زملائهم من المستوى نفسه الذين لم يتلقوا أي تدريب لصالح المجموعة التجريبية ، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ بين متوسط أداء الذكور ، ومتوسط أداء الإناث من طلبة الصف السادس الأساسي (المجموعة التجريبية) في اختبار تورانس للتفكير الإبداعي .(عمور ، ٢٠٠٥).

٢- دراسة فتح الله (٢٠٠٧) :

أجريت الدراسة في المملكة العربية السعودية وهدفت الى التعرف على فاعلية نموذج أبعاد التعلم لمارزانو في تنمية الاستيعاب المفاهيمي وبعض العادات العقلية لدى تلاميذ الصف السادس من التعليم الابتدائي بالمملكة العربية السعودية في مدينة عنيزة . حاولت الدراسة التعرف على العادات العقلية وعلاقتها بالاستيعاب المفاهيمي لدى التلاميذ، واقتصرت الدراسة على خمس من العادات العقلية وهي : (المنابعة ، التساؤل وطرح المشكلات، التحكم بالتهور ، التفكير التبادلي وتطبيق المعرفة الماضية في مواقف جديدة) .

تكونت عينة الدراسة من (٧١) تلميذاً في الفصل الدراسي الثاني لعام ١٤٢٧-١٤٢٨ هـ . وتم بناء وتقيين أدوات الدراسة واشتملت على اختبار في الاستيعاب المفاهيمي ، ومقياس العادات العقلية ، والتأكد من خصائصها الإحصائية (الصدق والثبات) . وأشارت نتائج الدراسة الى :وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تلاميذ المجموعة التجريبية التي درست بنموذج مارزانو لأبعاد التعلم في الاستيعاب المفاهيمي والعادات العقلية لصالح تلاميذ المجموعة التجريبية . كما أكدت النتائج وجود علاقة ارتباطية ايجابية بين الاستيعاب المفاهيمي والعادات العقلية لدى تلاميذ الصف السادس الذين درسوا بنموذج مارزانو لأبعاد التعلم (فتح الله ، ٢٠٠٧) .

٣- دراسة الحركي (٢٠٠٧) :

أجريت الدراسة في الأردن وهدفت الى تقصي فاعلية برنامج تدريبي مستند الى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة ، بلغ عدد أفراد الدراسة (٦٠) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى للعام الجامعي ٢٠٠٦ / ٢٠٠٧ في جامعة مؤتة ممن رغبوا في المشاركة بالبرنامج التدريبي القائم على عادات العقل لتنمية التفكير الناقد ، وقسموا الى مجموعتين : تجريبية وضابطة، حيث تكونت كل منهما من (١٤) طالباً و (١٦) طالبة .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد برنامج تدريبي مستند الى عادات العقل الآتية : (المثابرة ، الإصغاء بتفهم وتعاطف التفكير في التفكير ، الكفاح من أجل الدقة ، والأقدام على المجازفة المحسوبة) ، لتنمية التفكير الناقد ومهاراته : (التحليل ، التقييم ، الاستنتاج ، الاستدلال ، والاستقراء) ، من خلال مواقف تمثل مشكلات حياتية واقعية ، وطُبق البرنامج على أفراد المجموعة التجريبية على شكل لقاءات بواقع ثلاثين ساعة تدريبية ، كما طُبق على المجموعتين التجريبية والضابطة اختبار كالفورنيا لمهارات التفكير الناقد (٢٠٠٠) المعدل للبيئة الأردنية كاختبار قبلي وبعدي .

وأظهرت نتائج تحليل التباين المشترك (ANCOVA) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى دلالة $(\alpha \geq 0,05)$ للبرنامج التدريبي المستند الى عادات العقل في تنمية التفكير الناقد ككل .

كم أظهرت نتائج تحليل التباين المشترك المتعدد (MANCOVA) وجود أثر ذي دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha \geq 0,05)$ في تنمية مهارتي الاستدلال والاستقراء من مهارات التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة . (الكركي ، ٢٠٠٧)

الإفادة من الدراسات السابقة في أعلاه :

١- تحديد مشكلة البحث بصورة دقيقة

٢- الإفادة في اعداد أداة البحث

٣- لمقارنة النتائج التي سيظهرها البحث الحالي مع تلك الدراسات

١- اختيار التصميم الملائم للبحث

٢- الاطلاع على المصادر التي يمكن الاستفادة منها في البحث الحالي .

أجراءات البحث :

- **منهجية البحث :** استخدم الباحث المنهج الوصفي الاستدلالي في تحليل وتفسير نتائج البحث .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- **مجتمع البحث:** تتضمن البحث طلاب الفرع العلمي من المرحلة الإعدادية للصفوف (الرابعة والخامسة والسادسة)

في مدارس مديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة (مدينة الصدر) والبالغة (١٦) أعدادية نهائية للطلاب وللعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ م .

- **عينة البحث :** أختيرت عينة البحث بالطريقة العشوائية لأحد الاعداديات وهي اعدادية سهل بن سعد الساعدي وبلغ عدد طلبتها الذين قدم لهم المقياس (١٤٢) طالب موزعين على ثلاث مراحل علماً ان طلاب هذه الإعدادية جميعهم من أغلب مناطق الرقعة الجغرافية لمدينة الصدر (تربية الرصافة الثالثة) كما مبين في الجدول ادناه :

جدول (١)

توزيع العينة بحسب المراحل الدراسية

المرحلة الدراسية	عدد طلاب كل مرحلة
الرابع العلمي	٦٢
الخامس العلمي الاحيائي	٣٨
السادس العلمي الاحيائي	٤٢

- **أداة البحث :**

أ- **تحديد المنطلقات النظرية لبناء المقياس .**

حدد الباحث منطلقاته النظرية كالاتي :

١- اعتمد الباحث في بناء المقياس على العادات الست عشرة التي جمعها كوستا في نموذجهِ وسميت بنموذج كوستا لعادات العقل .

٢- اعتماد النظرية الكلاسيكية في القياس لأنها تعتمد على فرضية أساسية في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية وتحليل فقراتها , مفادها أن توزيع درجات الأفراد في السمة أو الخاصية التي يقيسها الاختبار يتخذ شكل

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التوزيع ألعندالي الذي يتأثر بطبيعة خصائص عينة الأفراد وخصائص عينة فقرات الاختبار (Brown,1986,p.118).

ب- تحديد مكونات المقياس

بعد الاطلاع على الأدبيات وجد الباحث أن كل من كوستا و كاليك قد حددا عادات العقل بست عشرة عادة عقلية وهذه العادات هي :

١- المثابرة

٢- التحكم بالتهور

٣- الإصغاء بفهم وتعاطف

٤- التفكير بمرونة

٥- التفكير حول التفكير (فوق المعرفي)

٦- الكفاح من أجل الدقة

٧- التساؤل وطرح المشكلات

٨- تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة

٩- التفكير والتواصل بوضوح ودقة

١٠- جمع البيانات باستخدام جميع الحواس

١١- الخلق , التصور , الابتكار

١٢- الاستجابة بدهشة

١٣- الإقدام على مخاطر مسئولة

١٤- إيجاد الدعاية

١٥- التفكير التبادلي

١٦- الاستعداد الدائم للتعلم المستمر

ولمعرفة مدى صلاحية المكونات ومدى تغطيتها للمفهوم والأهمية النسبية فقد عرض الباحث هذه المكونات مع تعريفها ، على (١٠) من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية (ملحق ٢) وقد اتفق الخبراء بنسبة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

(١٠٠%) على هذه المكونات ومدى ملائمتها ، أما بالنسبة للأهمية النسبية فقد أشار معظم الخبراء على عدم ضرورة تحديد الأهمية النسبية لكونها متقاربة في الأهمية من وجهة نظرهم ، وكذلك استناداً إلى الدراسات السابقة لذلك فقد اعتمد الباحث إعداد متساوية من الفقرات لكل مكون .

ج- صياغة فقرات المقياس :

بعد أن تم تحديد مكونات المقياس ووضع تعريفات عامة لكل مكون قام الباحث بصياغة وإعداد فقراتها ، مع الأخذ بنظر الاعتبار الأغراض التي يستخدم المقياس من أجلها وخصائص المجتمع الذي سيطبق عليه وطبيعته والإمكانيات والظروف المتاحة وحدود الوقت ، لذا ارتأى الباحث وبالتشاور مع عدد من المحكمين على وضع (٦) فقرات أربع فقرات إيجابية وفقرتين سلبية لكل مكون لضمان ثبات جيد للمقياس ، إذ كلما ازداد عدد فقرات المقياس ارتفع ثباته (الإمام وآخرون و ١٩٩٠ ، ١٦٩) وأيضاً تحوطاً لاحتمالات استبعاد بعض الفقرات من الخبراء عند تحليلها منطقياً أو عند تحليلها إحصائياً

د- بدائل الإجابة :

اعتمد الباحث طريقة ليكرت Likert المتدرج في إعداد البدائل للمقياس وهي من الطرق المفضلة والشائعة في إعداد البدائل ، وكذلك لأنها توفر فرصة أكبر للمفحوص للتعبير عن درجة وشدة مشاعره وذلك لاعتمادها على خمسة بدائل للإجابة كما أنها تتسم بسهولة البناء والتصميم وأن الثبات بهذه الطريقة يكون ذا مستوى جيد وذلك للمدى الكبير من الاستجابات المسموح بها للمستجيب.

ومن خلال عرض الباحث المكونات على الخبراء والمحكمين (ملحق ٢) فقد تم الاتفاق وبنسبة (١٠٠%) على أن يكون عدد البدائل (٥) وهذه البدائل المفضلة لطلبة الجامعة (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) وتكون

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

درجات تصحيحها تنازلياً (٥-٤-٣-٢-١) على التوالي للفقرات الإيجابية والدرجات (١-٢-٣-٤-٥) للفقرات السلبية .

هـ - صلاحية فقرات المقياس :

بعد أن تم وضع فقرات مقياس عادات العقل بالصيغة الأولية وتحديد بدائل الإجابة وطريقة تصحيحها ، والدرجة الموضوعية لكل بديل قام الباحث بتوزيع الفقرات على الست عشر مكون مع تعريف لكل مكون ثم عرض هذه الفقرات على (١٠) خبيراً ومحكماً من المتخصصين بالعلوم التربوية والنفسية (ملحق ٢) وقد طلب الباحث من الخبراء فحص الفقرات منطقياً وتقدير صلاحيتها في قياس ما أعدت لقياسه كما تبدو ظاهرياً من حيث ملائمتها ومدى مناسبتها لمستوى طلبة المرحلة الإعدادية وهل صياغتها جيدة أم تحتاج إلى تعديل وتم اعتماد نسبة (٨٠%) فأكثر من الاتفاق بين المحكمين للإبقاء على الفقرة أو حذفها أو تعديلها ، وفي ضوء آراء الخبراء وملاحظاتهم قام الباحث بتعديل صياغة بعض الفقرات ، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق بواقع ٨٠ فقرة موزعة على ست عشرة عادة عقلية ، ملحق (١)

صدق أداة البحث:

طبق على (١٠٠) طالب في أعدادية الشهيد الدكتور صالح العكيلي للبنين التابعة لمديرية تربية بغداد الرصافة الثالثة وبعد جمع الاستمارات وتفريغها بأعطاء الدرجات كما حدد سابقاً لغرض استخراج الثبات ، أذ تم استخدام معادلة (الفا كرنباخ) للاتساق الداخلي للمقياس لحساب ثباته وقد بلغ معامل ثبات إلفا للمقياس الحالي (٠,٨١) ، وتعد هذه القيمة مناسبة جداً لثبات المقياس ، وبذلك أصبح المقياس جاهزاً للتطبيق على عينة البحث .

تطبيق التجربة :

طبق المقياس على عينة البحث وهم طلاب الصفوف الرابعة والخامسة والسادسة من المرحلة الإعدادية الفرع العلمي في اعدادية (سهل بن سعد

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الساعدي للبنين) ، والبالغ عددهم ١٤٢ طالباً بعد انتهاء امتحانات نهاية الكورس الأول ونصف السنة بالنسبة للسادس العلمي للعام الدراسي ٢٠١٥ / ٢٠١٦ وذلك يوم الاحد الموافق ٢١ / ٢ / ٢٠١٦ م بعد توضيح تعليمات الإجابة وإبلاغهم بأن ليس هنالك إجابة صحيحة محددة لكونكم تتباينون في آرائكم واتجاهاتكم وان تتوخو الدقة لأنها تعكس شخصية كل منكم ووجهات نظركم للأمور وتم الاستعانة بمدرس الإعدادية في التطبيق .

نتائج البحث :

لغرض التحقق من فرضيات البحث تم استخراج الوسط الحسابي والنسبة المئوية لإجابات الطلاب وفق فرضيات البحث وكما يأتي :

فيما يخص الفرضية الأولى " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين المعدل القيمة الملاحظة و معدل القيمة المتوقعة لإجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية " .

تم استخراج المتوسط الحسابي والنسبة المئوية لاستجابات الطلاب للمقياس في المراحل الثلاث (الرابع والخامس والسادس الاعدادي) وترتيبها تنازلياً لعرفة أي العادات العقلية أكثر شيوعاً عند الطلاب المرحلة الإعدادية وكذلك مقارنتها مع القيمة المتوقعة لكل عادة عقلية والجدول الآتي يبين توزيع استجابات الطلاب على المقياس .

جدول (٢)

الترتيب التنازلي للعادات العقلية و مجموع الاستجابات المتوسط الحسابي لها ونسبتها من القيمة العظمى للعادة

العتادات العقلية	مجموع الاستجابات	المتوسط الحسابي
المتأبرة	٣٠٥٥	٢٢.٣
الاستجابة برهبة ودهشة	٢٦٣٠	١٩.٢
تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة	٢٥٣٣	١٨.٥
التساؤل وطرح الأسئلة	٢٤٥٢	١٧.٩

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

التفكير بوضوح ودقة	٢٣٩٢	١٧.١
الاستعداد الدائم للتعلم	٢٢٦١	١٦.٥
الاقدام على مخاطر مسؤولة	٢٢١٩	١٦.٢
التحكم بالتهور	٢٠٥٥	١٥.١٢
إيجاد الدعابة	٢١٣٧	١٥.٩
التفكير بمرونة	٢٠٣٠	١٥.٦
جمع البيانات باستخدام الحواس	٢٠٨٢	١٥.٢
الكفاح من اجل الدقة	٢٠٨١	١٥.١
التفكير بمرونة	٢٠٦٩	١٤.٩٨
الاصغاء بتفهم	٢٠٠٠	١٤.٦
التفكير التبادلي	١٨٥٠	١٣.٥
الابتكار والتجدد	١٦٤٤	١٢

حيث تم اعتماد الدرجة الكاملة للعادة العقلية الواحدة ب (٢٥) درجة وذلك بجمع قيم الفقرات الخمسة المخصصة لكل عادة ، وباستخدام متوسط القيمة المتوقعة للعادة العقلية وبلغت (٦٠) باستخدام المعادلة الآتية :

متوسط المقياس = متوسط ميزان التقدير الخماسي ١ عدد فقرات استبيان العادات العقلية الدرجة القصوى للمقياس ٤٠٠

ومقارنتها مع ما موجود في الجداول من القيم الملاحظة للاستبيان وهذا يدل على ان اغلب العادات العقلية مقبولة وفق مقياس عادات العقل المعد من قبل الباحث ، وتفسر هذه النتيجة ان الطلاب لهم قدرات عقلية ظاهرة في سلوكياتهم اليومية التي يستخدمونها بشكل شبه يومي وقد يعود ذلك الى استخدام أنماط عقلية مختلفة في مواجهة المواقف الدراسية بشكل خاص واليومية بشكل عام وان هنالك بعض العادات كانت دون المتوسط المقبول في استخدامها وهي (التفكير بمرونة -الاصغاء بتفهم - التفكير التبادلي - الابتكار والتجدد) وفسر الباحث ذلك بان قد يرجع الى طبيعة الخبرة التي يمتلكونها في هذا المجال او المهارات.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

وللجابة عن الفرضية الثانية التي تنص على " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية يعزى الى متغير المرحلة الدراسية في المراحل الثلاث (الرابع والخامس والسادس) الاعدادي ، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بتطبيق معادلة تحليل التباين الأحادي للتعرف على وجود الفروق الإحصائية بين المراحل الدراسية الثلاثة .

جدول (٣)

نتائج تحليل التباين الأحادي للفرق بين المتوسطات الحسابية لمجموعات البحث الثلاث والقيمة الفائية والدلالة الإحصائية لإجابات الطلاب على فقرات

مقياس العادات العقلية

مصدر التباين	مجموع المربعات	المتوسط المربعات	القيمة الفائية f		درجة الحرية	مستوى الدلالة
			المحسوبة	الجدولية		
بين المجموعات	١٤٥٥٣.٢٩	٧٢٧٦.٦٤	١.٧١٢	٣.٠٥٥	٢	غير دالة
داخل المجموعات	٥٧٣٧٠٠.٤٢	٤٢٤٩.٦٣٣			١٤٠	
المجموع	٥٨٨٢٥٣.٧١٧				١٤٢	

يتضح من الجدول (٣) عدم وجود فروق معنوية بين المراحل الدراسية الثلاث في إجابات الطلاب على فقرات مقياس العادات العقلية ، وهذا يدل على استخدام السلوكيات العقلية في استجاباتهم لمواقف التعلم والتعليم وكذلك طريقة اجابتهم على الاختبارات المتنوعة.

وللجابة على الفرضية الثالثة : التي تنص على " لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (٠.٠٥) بين معدل إجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية ودرجات التحصيل في مادة علم الاحياء لكل مرحلة دراسية "

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تم استخراج معامل ارتباط بيرسون لكل مرحلة دراسية (إيجاد العلاقة بين إجابات الطلاب على مقياس العادات العقلية والتحصيل لمادة علم الاحياء) حيث كانت النتائج كالتالي : (٠.٦٩) للمرحلة الرابعة ، و (٠.٧٨) للمرحلة الخامسة و (٠.٨٢) للمرحلة السادسة ، ولأجل استخدام الدلالة الإحصائية تم اعتماد قيم معامل ارتباط بيرسون في المعادلة التائية لاستخراج القيم التائية المحسوبة وكما في الجدول الآتي :

جدول (٤)

قيمة معامل ارتباط بيرسون والقيمة التائية المحسوبة والجدولية للدلالة على وجود فروق معنوية بين مقياس العادات العقلية ودرجات الاختبار التحصيلي في مادة علم الاحياء

العلاقة بين التحصيل والعادات العقلية لكل مرحلة دراسية	قيمة معامل ارتباط بيرسون	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	مستوى الدلالة عند ٠.٠٥
الرابعة	٠.٦٩	٤.٧٩	٢.٠١	دالة
الخامسة	٠.٧٨	٥.٠٨		دالة
السادسة	٠.٨٢	٤.٧٧		دالة

يتضح من الجدول أعلاه ان القيمة التائية المحسوبة أكبر من الجدولية وهذا يعني رفض الفرضية الصفرية ، أي انه :

توجد علاقة بين التحصيل والعادات العقلية وهذا يفسر بان الطلاب في المراحل الثلاث يستخدمون عادات وسلوكيات ذكية ومتنوعة في معالجة المعلومات المتضمنة في الاختبار التحصيلي لمادة علم الاحياء وهذا يثبت بعدم لجوء الطلاب الى الإجابات العشوائية التي قد يتخبط بها الطالب في الإجابة عن أسئلة الاختبار التحصيلي لمادة علم الاحياء.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ونستنتج من ذلك ان البحث الحالي أظهرت نتائج ان الطلاب استخدموا عادات عقلية جيدة وينسب مختلفة وان العادات العقلية مختلفة بين مرحلة دراسية وأخرى في المراحل الثلاث ، فضلاً عن ان هنالك علاقة طردية بين استخدام السلوكيات الذكية (العادات العقلية) في الإجابة عن الاختبار التحصيلي في علم الاحياء ومن خلال نتائج البحث الحالي يوصي الباحث مدرسي مادة علم الاحياء باستخدام اختبارات تنمي العادات العقلية لان الاختبار الجيد يسهم في استخدام الطلاب لعاداتهم العقلية بصورة جيدة وكذلك تنشيط السلوكيات الذكية في الصف ويقترح الباحث اجراء دراسات مماثلة لتخصصات أخرى غير علم الاحياء ولمراحل دراسية أخرى لهذا المقياس (العادات العقلية).

المصادر العربية :

- ١- أبو رياش ، حسين وعبد الحق زهرية (٢٠٠٧) : علم النفس التربوي للطلاب الجامعي والمعلم الممارس ، ط١ ، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن .
- ٢- الإمام ، مصطفى وآخرون (١٩٩٠) : القياس والتقويم ، بغداد ، جامعة بغداد .
- ٣- ثابت ، فدوه ناصر (٢٠٠٦) : فاعلية برنامج تدريبي مستند إلى عادات العقل في تنمية حب الاستطلاع المعرفي والذكاء الاجتماعي لدى أطفال الروضة (أطروحة دكتوراه غير منشورة) جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، كلية الدراسات التربوية العليا الأردن
- ٤- الحارثي ، إبراهيم احمد (٢٠٠٢) "العادات العقلية وتنميتها لدى التلاميذ" دار الكتاب التربوي ، الرياض .
- ٥- حجات ، عبد الله إبراهيم محمد (٢٠٠٨) : عادات العقل والفاعلية الذاتية لدى طلبة الصفين السابع والعاشر في الأردن وارتباطهما ببعض المتغيرات

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- الديمغرافية (أطروحة دكتوراه غير منشورة) كلية الدراسات التربوية
والنفسية العليا ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا .
- ٦- العتيبي، وضحي بنت حباب بن عبدالله (٢٠١٣): " فاعلية خرائط
التفكير في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات لدى طالبات قسم الاحياء
بكلية التربية " (بحث منشور) ، مركز التميز البحثي في تطوير العلوم
والرياضيات جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية .
- ٧- فتح الله، منذور عبد السلام (٢٠٠٧) : " فاعلية أنموذج أبعاد التعلم
لمارزانو في تنمية الاستيعاب المفاهيمي في العلوم وعادات العقل لدى
تلاميذ الصف السادس الابتدائي بالمملكة العربية السعودية " ، بحث
منشور ، مجلة المعرفة ، العدد (١٨٠) ، ص (١٢ - ٢٥) .
- ٨- قطامي ، يوسف (٢٠٠٧) : ٣٠ عادة عقل ، عمان ، مركز دبيونو
لتعليم التفكير .
- ٩- قطامي، يوسف وأميمة محمد عمور (٢٠٠٥): "عادات العقل والتفكير -
النظرية والتطبيق"، ط١، دار الفكر، ناشرون وموزعون، عمان.
- ١٠- عمور، أميمة محمد عبد الغني(٢٠٠٥) " أثر برنامج تدريبي قائم
على عادات العقل في مواقف حياتية في تنمية مهارات التفكير الإبداعي
لدى طلبة المرحلة الأساسية " أطروحة دكتوراه غير منشورة " ، كلية
الدراسات التربوية العليا - جامعة عمان العربية للدراسات العليا .
- ١١- الكركي ، وجدان خليل (٢٠٠٧) " فاعلية برنامج تدريبي مستند الى
عادات العقل في تنمية التفكير الناقد لدى طلبة الجامعة " ، أطروحة
دكتوراه ، جامعة عمان العربية للدراسات العليا ، عمان .
- ١٢- كوستا ، آرثر وكاليك ، بينا أ (٢٠٠٣) : استكشاف وتقصي عادات
العقل ، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع ، الدمام ، المملكة العربية
السعودية ، ترجمة مدارس الظهران الأهلية ، السعودية ، ط١

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- ١٣- ----- ب (٢٠٠٣) : تفعيل وإشغال عادات العقل ، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الدمام ، ط ١ ، المملكة العربية السعودية ، ترجمة مدارس الظهران السعودية .
- ١٤- كوفي ، ستيفن آر (٢٠٠٩) : العادات السبع للناس الأكثر فاعلية ، ط ٢ ، مكتبة جرير ، الرياض
- ١٥- مارزانو، روبرت. ج وآخرون (١٩٩٩): أبعاد التعلم - دليل المعلم، ترجمة: جابر عبد الحميد جابر وصفاء الأعسر ونادية شريف، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- ١٦- ----- (٢٠٠٤) : أبعاد التفكير ، ط ٢ ، دار الفرقان ، عمان ، الأردن ، ترجمة يعقوب حسين نشوان ومحمد صالح خطاب.
- ١٧- محمد، عبد الهادي حسين (٢٠٠٥) : الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة ، ط ١ ، دار الفكر ، عمان .
- ١٨- نوفل ، محمد بكر (٢٠٠٦) : عادات العقل الشائعة لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في مدارس وكالة الغوث الدولية في الأردن ، مجلة المعلم الطالب ، الاونروا - اليونسكو العدد الأول والثاني ، كانون الأول
- ١٩- ----- (٢٠٠٨) : تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ط ١ ، عمان، الاردن
- ٢٠- ----- وسعيفان ، محمد قاسم (٢٠١١) : دمج مهارات التفكير في المحتوى الدراسي ، ط ١ ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .
- المصادر الأجنبية :

١. AAAs , project 2061. (1995) : **Science for all Americans** , New York Oxford .
٢. Perkins,D.N.and Tishman ,S,(1997). **Dispositional Aspects of intelligence** . Paper presented at the second spearman seminar , the university of Plymouth , Devon , England
٣. Costa, A. (1999):” **Mediating The Meta cognitive In Developing Minds**. A Resource Book for Teaching Thinking “ U.S.A, The Association for supervision and curriculum Development, Vol, (PP: 212- 214). Revised Edition.
٤. Costa A.L. and Kallick, B . (2000) : **Discovering and Association For ‘Exploring Habits of Mind Supervision And Curriculum Development** . Alexandria , Victoria USA
٥. Costa A.L. and Kallick, (2005): “ **Describing (16) Habits of Mind**” Retrieved ,August 28 , 2005 from: [http: www. Habits of mind. Net](http://www.Habitsofmind.Net)
٦. Marzano, R.&other (199) : **Dimension of thinking: A framework for curriculum an instruction** , The Association for supervision and curriculum Development , Alexandria, VA.

ملحق (١)

مقياس العادات العقلية بصورته النهائية

----- عزيزي الطالب

تحية طيبة :

إمامك مجموعة من الفقرات التي تمثل مواقف معينة تدل على نمط من السلوك يرجو الباحث الإجابة على الفقرات بوضع علامة (√) تحت احد البدائل الذي ينطبق عليك من البدائل الخمسة (دائما ، غالبا ، أحيانا ، نادرا ، أبدا الموجودة في ورقة الإجابة كما في المثال الآتي يرجى الإجابة على جميع

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الفقرات بصدق وأمانة وعدم ترك إي فقرة بدون إجابة علما إن هذا البحث يستخدم لإغراض البحث العلمي فقط .

ت	الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	أصغي جيدا لما يطرحه الآخريين من أفكار		✓			

شاكرًا لكم تعاونكم احبتي

الباحث

ت	الفقرات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا
١	إذا كلفت بعمل أفضل إن أكمله على أتم وجه .					
٢	أفكر قبل التحدث أو العمل .					
٣	أقبل وجهات نظر الآخريين وشروحا تهم في أمر ما					
٤	أفكر بصوت عالٍ عندما أواجه مشكلة ما					
٥	أفحص الأشياء التي أتعامل معها بشكل متكرر .					
٦	أستخدم أمثله من الخبرة السابقة .					
٧	أتجنب الحشو إثناء الحديث .					
٨	أستخدم أكثر من حاسة عند التعلم .					
٩	أأصور حلول المشكلات قبل تطبيقها .					
١٠	أواجه التحديات بروح مرحة .					
١١	المرح و التفاؤل سنتي في الحياة .					

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١٢	أراقب تطور ذاتي وأعدل من مسارها .				
١٣	أستمر في توليد الأفكار ثم تحقيق العمل .				
١٤	أتجنب الإحكام الفورية والقفز إلى النتائج .				
١٥	أجد صعوبة في معرفة وفهم مشاعر الآخرين .				
١٦	أعيد تفكيري في موضوع ما إذا حصلت على معلومات جديدة .				
١٧	أستمر في تقويم تفكيري وتعلمي .				
١٨	أقع في الأخطاء كثيرا .				
١٩	أقيم جسورا بين التعلم الجديد والتعلم السابق .				
٢٠	أبحث عن الأشياء الغريبة والفريدة .				
٢١	أمتلك القدرة على تحدي المشكلة التي تتحدى ذهني				
٢٢	أتجنب الدخول في منافسات مع الآخرين .				
٢٣	أرى الجانب السلبي في كل شيء .				
٢٤	أرى إن تفكيري مختلف عن تفكير الآخرين ولا يتسق معه .				
٢٥	أمتلك إستراتيجيات عدة في معالجة الصعوبات .				
٢٦	أجد صعوبة في تنظيم أفكاري عندما تواجهني مشكلة ما .				
٢٧	قادر على فهم أفكار الآخرين .				
٢٨	أجد صعوبة في تقويم عمليات تفكيري .				

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢٩	أسعى إلى الكمال بشكل مستمر .				
٣٠	ابحث عن العضلات الذهنية لأقوم بحلها				
٣١	أجهل كيفية الاستفادة من الخبرات السابقة .				
٣٢	أستخدم عبارات لغوية سلسة دقيقة وواضحة .				
٣٣	أجد صعوبة في توظيف أكثر من حاسة في عملية التعلم .				
٣٤	لدي قدرة كبيرة على استنباط عدد من الحلول لما يعرض علي من المشكلات .				
٣٥	لدي استعداد للمخاطرة .				
٣٦	أجيد استحضار مواقف دعائية حتى في إنشاء العمل الشاق والمتعب				
٣٧	نشاط وتفكير الجماعة شيء استطيع فهمه والانسجام معه				
٣٨	أن حبي للاستطلاع يزيد من خبرتي في الحياة .				
٣٩	من الصعب علي تحقيق أهدافي ونواياي .				
٤٠	أضع خطة لعملي قبل إن أبدأ به .				
٤١	افهم الدلالات الأدائية والتعبيرية والمشاعر التي يصدرها الآخرين .				
٤٢	من الصعب علي القيام بعدة أنشطه في إن واحد .				
٤٣	أحرص على توافر خصائص الدقة والإخلاص في العمل على المهمة .				

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٤٤	أجد صعوبة في صياغة الأسئلة ووضع الحلول لها				
٤٥	امتلئ القدرة على تجديد المعنى من تجربة ماضية وتطبيقه على تجربة جديدة .				
٤٦	اعبر عما أفكر فيه بكلمات مصحوبة بانفعالات بسيطة ومفهومة .				
٤٧	اغتنم الفرصة للتفكير بطرق مختلفة .				
٤٨	التفكير في أشياء مختلفة يرهقني .				
٤٩	لدي جرأة نحو الإقدام على العمل .				
٥٠	أتلاعب بالأفكار والصور لتصبح فكاهية .				
٥١	أطور أفكارى من خلال ما يطرحه الآخرون.				
٥٢	أحرص على إثراء خبراتي التعليمية .				
٥٣	أجد طرق بديلة لعمل الأشياء .				
٥٤	أستوضح عن الأسئلة قبل إن أجيب عنها .				
٥٥	أصغي جيدا لما يطرحه الآخرون من أفكار .				
٥٦	أبحث في الأفكار الجديدة .				
٥٧	أخطط وأراقب أفكاري بصورة مستمرة .				
٥٨	أستقصى أتحرى العمليات المعرفية .				
٥٩	الخبرات السابقة مصدر يدعم أفكاري .				

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٦٠	أُتحدث بوضوح دون إي تعميمات .				
٦١	أعاني من صعوبة تحليل الأشياء ومعرفة العلاقات التي تربطها .				
٦٢	أنظر إلى الأمور من زوايا محددة .				
٦٣	لدي القدرة على التعلم مدى الحياة .				
٦٤	أفكر في النجاح المرتبط بالجهد ولا أخاف من الفشل .				
٦٥	أظهر الجوانب الايجابية للأشياء .				
٦٦	أتوافق مع أفكار الآخرين عندما نفكر سوية .				
٦٧	أرغب بجمع المعلومات بصورة مستمرة .				
٦٨	أرفض وجهات نظر وشروحات الآخرين .				
٦٩	أبحث في مختلف البدائل قبل اتخاذ قراراتي .				
٧٠	من الصعب علي وصف عمليات تفكيري والتحدث عنها .				
٧١	أفضل العفوية والتلقائية في إعمالي				
٧٢	أطرح أسئلة متعددة المستوى المعرفي والذهني .				
٧٣	أن الحياة في تغير مستمر فما يحدث في الماضي لا يفيدني في المستقبل .				
٧٤	أرتبط مع البيئة بقنوات متعددة .				
٧٥	أحب استكشاف الغموض الذي يحيط بما يدور حولي .				

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٧٦	أتجنب المغامرات والمخاطر .				
٧٨	المواقف الدعائية والهزلية شيء غير محبذ لدي .				
٧٩	أشعر بعدم الانتماء للمجموعة التي اعمل معها.				
٨٠	اكتفي بما لدي من معلومات .				

ملحق (٢)

قائمة بأسماء الخبراء والمحكمين

ت	اسم الخبير	اللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل
١	د. إحسان عليوي ناصر الدليمي	أستاذ	قياس وتقويم	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
2	د. إسماعيل إبراهيم علي	أستاذ	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
3	د. كامل علوان الزبيدي	أستاذ	علم النفس العام	جامعة بغداد / كلية الآداب
4	د. فاطمة عبد الأمير عبد الرضا	أستاذ	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
٥	د. نادية حسين يونس	أستاذ	طرائق تدريس علوم الحياة	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
6	د. ليث محمد عياش العاني	استاذ مساعد	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
7	د. منتهى مطشر عبد الصاحب	أستاذ مساعد	علم النفس التربوي	جامعة بغداد / كلية التربية للعلوم الصرفة / ابن الهيثم
٨	د. علي صكر جابر الخزاعي	أستاذ مساعد	علم النفس التربوي	جامعة القادسية / كلية التربية
٩	د. علي غني عبد المجيد	مدرس	طرائق تدريس علوم الحياة	ثانوية المتميزين / بغداد / تربية الرصافة الأولى
١٠	د. محمد يونس رشيد	مدرس	طرائق تدريس العلوم	الكلية التربوية المفتوحة / بغداد قسم العلوم

**Mental habits and their relationship to the collection of
biology in the middle school students**

M. Dr.. Qusay Qassim Jaid Al Rikabi

Directorate of Education Baghdad Rusafa III

Research Summary

The research aims to find the mental habits of middle school students on the one hand, and the relationship between them and the achievement in biology for each stage of study, on the other hand, the researcher used the research tool prepared by the researcher for the purposes of the current research is a questionnaire of mental habits and applied to the sample (142) students distributed differently to the three preparatory stages (fourth, fifth and sixth scientific), after the treatment of data statistically showed the prevalence of some mental habits in the students in the preparatory stage as well as the existence of differences of significant significance of the existence of good mental habits at The results showed that there were no statistically significant differences between the three grades in the average of students' responses to the standard of mental habits. There was also a strong relationship between the intelligent behaviors of students in answering the achievement test of biology, That the students use good mental habits and different rates and mental habits are different between the stage of study and the other stages of the three (fourth, fifth and sixth preparatory), as well as that there is a relationship between the use of the use of behaviors Mental habits in the answer to the achievement test of biology, and through the results of the current research recommends the researcher of biology teachers using tests to develop mental habits because the good test contributes to the use of students to mental habits as well as smart behaviors in the classroom and we propose to conduct similar studies for specializations Others such as

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

chemistry, physics, mathematics and other study stages of
this measure mental habits.

قياس اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات

م. د. خولة فاضل مغامس

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى:

- ١- تعرف مستوى اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات.
 - ٢- تعرف دلالة الفروق في اللامعيارية بين طالبات معهد الفنون الجميلة تبعاً لمتغير الصف.
- قامت الباحثة باستخدام مقياس اللامعيارية المُعد من قبل (الربيعي، ١٩٩٧) المطبق على طلبة جامعة بغداد.
- في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج في البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

١. تتصف الطالبات باللامعيارية، حيث كان مستوى اللامعيارية لديهن أعلى من المتوسط مما يدل على ارتفاع اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون.
٢. ارتفاع مستوى اللامعيارية مع التقدم في العمر حيث كان هناك فرقاً بين (الصف الأول والصف الثالث) ولصالح الصف الثالث.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

ان الازمة التي تجابه الانسان ازمة عالية، لأنها تتفد الى بنية العلاقات الإنسانية وتفسرها على انها تشوه علاقة الانسان بالنظام الطبيعي، وهذا ما يلاحظ في الأدلة المتزايدة عن الصراع والاضطراب في العالم مما أدت بالتربويين والاجتماعيين الى أن يرسوا صورة قاتمة لمصير الانسان وهو يتلمس هدفه ووجته في رحلته في القرن الحادي والعشرين، وهذا ما يشير الى ظهور عدة اختلافات منفصلة لكنها ذات علاقات متبادلة تعزز بعضها بعضاً

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وعلى قمتها يكون اختلال التوازن البيئي وهذه الاختلالات تشكل تهديدات حقيقية للبقاء الإنساني ونوعية الحياة. (كاميلوي، ١٩٨٤: ٣١ - ٦٤)

وإذا كانت الأمم تتطور بشكل سريع تطوراً علمياً واجتماعياً وتربوياً، واقتصادياً ولا سيما الشباب - ومنهم طلبة المعاهد - يكون التغيير ضرورياً في محاولة التوافق مع الحاضر ويكون الخوف منه على التراث شيئاً مطلوباً وهذا ما يؤدي الى تغير المحيط القيمي، والذي نشأ عنه الازمة النفسية المتصلة بالقيم، والتي تحدث عندما يواجه الفرد بقيم تختلف عما تنشأ عليه، وكل ذلك ناشئ عن تغيير حاجات الافراد في مثل هذا المحيط. (عيسى، ١٩٨٤: ٤٥ - ٥٠)

وعليه فأن، الحالة اللامعيارية ليست بمستبعد ان تكون قد نقشت في نفوس أبناء هذا البلد أساساً وان تكون مرتبطة بالتفكك الاجتماعي الذي ينشأ خلال الازمات الاجتماعية، لذا تتحدد مشكلة البحث الحالي الى قياس اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة من خلال التساؤلات الآتية:

١- ما مستوى اللامعيارية عند طلبة معهد الفنون الجميلة؟

٢- هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعيارية بين طالبات

معهد الفنون الجميلة تبعاً لمتغير المرحلة الدراسية؟

أهمية البحث:

من المعلوم ان الانسان يشعر بالأمن النفسي عندما يسلك سلوكاً معيناً مقبولاً ومشتقاً من قانون أخلاقي ذلك ان نظام القيم والمبادئ الخلقية والروحية يعد ركيزة أساسية تقوم عليها أساليب التكيف، وبقدر ما يستند سلوكه وتفكيره الى هذا النظام بقدر ما يكون أقدر على التكيف النفسي. (فهيم، ١٩٨٠: ٣١٧)

لقد تحدث العلماء المسلمون عن أهمية الالتزام بالمعايير الخلقية في الحياة الإنسانية في تنظيم المجتمع، ففي ذلك يقول ابن سينا (٩٨٠ - ١٠٣٧م) مقولته (فان الممتني بأمر نفسه، المحب لمعرفة فضائله وكيفية اقتنائها، لتزكو

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

بها نفسه ومعرفة الرذائل وكيفية توقيتها لتظهر منها نفسه). (ناصر، ١٩٧٧: ٢٨٩)

ان الضوابط والمعايير بكل تفرعاتها تعد شرطاً ومتطلباً ضرورياً من شروط بقاء المجتمع ذي الصبغة الإنسانية ذلك ان المجتمع ما هو إلا نماذج معقدة وشائكة من الممارسات السلوكية التي تنظمها القواعد والضوابط الخلقية والقيمية التي يعترف بها الجميع، وجاءت نتيجة صلاحيتها وفعاليتها في تمشية أمور المجتمع والحفاظ على كيانه وتحقيق أهدافه القريبة والبعيدة. (الحسن، ١٩٩٢: ١٨)

هذا وان القيم بما تمليه من ضوابط ومعايير لها دور كبير في تحقيق الضبط الاجتماعي فهي تؤثر في الناس لكي يجعلوا سلوكهم مطابقاً للقواعد الأخلاقية وتمنعهم الشعور بالرضا والحصول على تقدير الآخرين كما تعمل على كبح جماح العواطف السلبية التي قد تدفع الى الانحراف والتمرد على نظم المجتمع الأخلاقية وتولد الشعور بالذنب والخجل في نفوس الناس عند تجاوزهم على المعايير. (النوري، ١٩٨١: ٧٠)

وهذا يعني ان النظام الاجتماعي يحتاج الى معايير أخلاقية وقيمية تساعده على ترسيخه واستقراره ومثل هذه المعايير تؤكد الضرورة الوظيفية للمجتمع بوصفه مصدراً للأخلاق والسلوك السوي في كافة المراحل التاريخية التي يمر بها المجتمع. (ماج، ١٩٩٠: ١٤٨)

وتعد مرحلة الشباب مرحلة السعي الى تحقيق الذات وتحديد الأهداف ورسم الخطط الموصلة لذلك والشباب يستطيعون ان يحققوا معظم أهدافهم في المجتمعات البسيطة أما في المجتمعات المعقدة، فضلاً عن المجتمعات التي تمر بظروف غير طبيعية ومنها العراق فان تحقيق الأهداف والحاجات غالباً ما يصطدم بعقبات مادية او اجتماعية مما يؤدي الى انحرافهم. (حمزة، ١٩٩٤: ٢٣)

وإذا كان حال الشباب عموماً على هذه الشاكلة فكيف بطلبة المعهد الأكثر وعياً والذين يسعون لإثبات ذواتهم وتحقيق أهدافهم ان ذلك يرافقه العديد من العقبات النفسية والاجتماعية والمادية ذلك وبحسب نظر هرلوك (Hurlock) يقفون على مفترق الطرق بين المراهقة المتأخرة والرشد المبكر يقفون وقفة حائرة مضطربة لا يعرفون فيها موقفهم من الكبار ففي الوقت الذي يعلمون فيه جاهدين للاستقلال بأنفسهم عن جماعة المراهقين يحاولون الانتماء الى جماعة الراشدين ومن دون ان يتحقق لهم ذلك وهذا التغيير يكون مفاجئاً إذ أنه ينقل الطلبة الى مرحلة مجهولة (الكيال و طاهر، ١٩٩٠: ٧٦) وهذا ما تم تبانيه من اضطراب النظام المعياري في معظم مجتمعات العالم المعاصر وفي المجتمعات التي تعاني من ظروف غير طبيعية على وجه الخصوص قد يجعل من حالة اللامعيارية ليست بمستبعدة عند طلبة الجامعة مما ينبغي دراستها. (الربيعي، ١٩٩٧: ٢٧)

وتأتي أهمية دراسة اللامعيارية من كونها موضع اهتمام العديد من الباحثين في مناطق مختلفة من دول العامل الغربي، وفي أمريكا على وجه الخصوص وفي دول أوروبا عموماً كما تأتي من أهمية عينة الدراسة الحالية التي يكون خريجوها أناس تربويين يعملون في بناء الجيل الجديد والذي ينبغي ان يتصف بالصفات التي تتماشى مع تقاليد وقيم المجتمع الاصيله مهما حدثت من تطورات وتغيرات المجتمع من جميع النواحي ويعملون على زرعها وتنميتها في ذلك الجيل.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي الى:

- ٣- تعرف مستوى اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات.
- ٤- تعرف دلالة الفروق في اللامعيارية بين طالبات معهد الفنون الجميلة تبعاً لمتغير الصف.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات في بغداد / الدراسة الصباحية وللصيفين الأول والثالث ولأقسام المعهد كافة.

تحديد المصطلحات:

لقد عرفت الباحثة المصطلحات التي وجدت في عنوان البحث.

(١) القياس:

- يعرف (Brown) مفهوم القياس بكونه الإجراءات التي يتم بواسطتها التعبير عن السلوك بالأرقام حسب قواعد محددة. (Brown, 1976: 8)
- كما تعرف (Leona E) بأنه يشمل مجموعة كبيرة من العمليات وأن الشيء الوحيد المشترك بين جميع هذه العمليات هو استخدام الأرقام وتضيف ليونا بأن التعريف العام الذي يمكن ان نضعه للقياس ببساطة أن القياس يعني تحديد ارقام حسب قواعد معينة. (Leona E., 1989: 22)

- ويعرفه (Norman E. Gronald, 1985) بأنه العمليات التي يسود فيها الوصف العددي للدرجة التي يحرزها الفرد صفات خاصة يمتلكها. (Gronald, 1985: 5)

(٢) اللامعيارية:

- عرفها (Good, 1973) بأنها حالة عدم تكامل المجتمع المصحوب بتقسيمات واسعة بين مجاميع ذلك المجتمع. (Good, 1973: 13)
- عرفها (Kwaky, 1979) بأنها الحالة التي تكون فيها المستويات المعيارية للسلوك قد ضعفت او اختفت او تكون فيها الوسائل المؤسسية غير كافية لتحقيق الرضا. (Kwaky, 1979: 560)
- عرفها (Raimanis, 1983) بأنها إدراك الفرد لفقدان المعنى وفقدان المعايير في المجتمع. (Raimanis, 1983: 243)

- كما عرفها كل من (Hughes & Dodder, 1985) بأنها حالة المجتمع الذي تغيب عنه او تضعف فيه المستويات المعيارية المألوفة للاعتقادات او السلوك. (Hughes & Dodder, 1985: 265)

الفصل الثاني

الإطار النظري:

لقد تناولت عدة نظريات تفسير اللامعيارية وستتناول الباحثة احدى هذه النظريات وهي نظرية ميرتون.

نظرية ميرتون (١٩٣٨):

بعد احدة وأربعين سنة من نشر كتاب دوركهايم في الانتحار بطبعته الأولى، نشر ميرتون كتابه البنية الاجتماعية واللامعيارية، فضلاً عن نشر بحوث مختصرة اشتملت أسس التطور المستقبلي لنظرية اللامعيارية. وقد بدأ ميرتون بتوضيح ما عرضه دوركهايم، من خلال ثلاث مميزات:

- ١- هناك أهداف ثقافية تتمثل في الرغبة والإرادة والطموح، والتي يتعلمها من خلال الثقافة، وهذه الأهداف تمثل أحد جوانب البنية الاجتماعية.
- ٢- هناك معايير تصف الأهداف، وان الانسان يتبع هذه الأهداف بصورة منطقية وهي تمثل أحد جوانب البنية الاجتماعية.
- ٣- وجود توزيع فعلي للتسهيلات والغرض التي تحقق الأهداف الثقافية بما يناسب المعايير، فهي بذلك تمثل الوسائل المؤسساتية، وقد أعدها جانباً من جوانب البنية الاجتماعية.

وقد رأى ميرتون ان الفصل بين الأهداف والوسائل المؤسساتية يحدث نتيجة للتأكيد على أحدها دون الآخر. فأما ان يكون التأكيد مقصوراً على الأهداف او على الوسائل، وهذا ما يؤدي الى الشعور بالإحباط واليأس والظلم. ذلك ان هذا الفصل يتسبب في حدوث تغيير في البنية الاجتماعية مما يؤدي الى ظهور قصور في توزيع الفرص، ويحدث هذا في فترات الكأبة الاجتماعية وفي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

مثل هذه الحالة فإن الحصول على المكافآت لا يكون ضمن توقع الافراد، وعلى ذلك فإن الفصل بين الأهداف ووسائل تحقيقها يقود الى حالة اللامعيارية والتي فيها لا تعمل المعايير عملها في نفوس الافراد، أما لغيابها، أو لعدم الشعور بها أو لكثرتها مما يتسبب في عدم قدرة الافراد على الاختيار من بينها في تحقيق السلوك المناسب. (Cohen, 1960: 75 – 76)

قياس اللامعيارية:

مقارنة بقياس السلوك المنحرف بأنواعه الأخرى، فإن قياس اللامعيارية لم يكن بهذا المستوى، إذ حاول عدد قليل من الباحثين ان يستخدموا القياس الموضوعي لهذا المتغير، فمن هذه الدراسات دراسة (لاندر Lander) في بلتيمور Baltimore بأمریکا في السنوات من (١٩٣٩ – ١٩٤٢) ومن خلال تحليل البيانات باستخدام التحليل العاملي وجد ان هناك مجموعتين من المتغيرات مرتبطة مع بعضها، الأولى متغير المستوى الاقتصادي – الاجتماعي، والثانية تتمثل في متغير اللامعيارية.

وبعد سنوات لاحقة أجريت بحوث متشابهة في ديترويت Detroit من قبل بوردوا Bordua عام ١٩٥٨، وأكدت نتائج دراسته ما توصل اليه لاندر. وقد جرت محاولات أخرى لقياس اللامعيارية بوصفها صفة للفرد، بينما استخدم دوركهايم مصطلح اللامعيارية ليشير الى صفات المجموعة والى البنية الاجتماعية بدلاً من صفات الافراد، وبصورة مشابهة فان ميرتون أشار بأن نظريته تهتم بالبنية الاجتماعية والثقافية برغم ارتباط الفرد بالمجتمع. في حين ماكفير MacIver وريزمان Risman نظراً للجوانب الفردية والنفسية بدلاً من الجوانب الاجتماعية في دراسة اللامعيارية.

وأن اغلب المحاولات التي جرت لقياس اللامعيارية بطريقة التقرير الذاتي تعتمد على مقياس ابتكره سرول Srole عام ١٩٥٦ يتضمن خمس فقرات تمثل الفحوى من إدراك الفرد للبنية الاجتماعية ومكانته في المحيط الذي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

يعيش فيه، وقد صاغها سرول على شكل خمسة أسئلة للتعرف على الشخص اللامعياري، تتضمن شعوره بـ:

- ١- ان قادة المجتمع غير مباينين بحاجاتهم.
- ٢- انه يمكن تحقيق القليل في المجتمع لأنه لا يمكن التنبؤ بنظامه الأساس.
- ٣- ان اهداف الحياة صعبة التحقيق.
- ٤- انه لا يمكن الاعتماد على دعم واحد.
- ٥- ان الحياة لا معنى لها وأنها محبطة. (Clinara, 1964: 33 - 36)

الدراسات السابقة:

(١) دراسة بيل (Bell, 1957): اللامعيارية والعزلة والاجتماعية والبنية الطبقية

أجريت الدراسة في سان فرانسيسكو في أمريكا، وهدفت الى الكشف عن المحددات البنائية اللامعيارية، وشملت العينة (٧٠١) من الراشدين الذكور واستخدمت مقياس اللامعيارية لسرول Srole وعدت متغيرات المهنة والمستوى التعليمي ومستوى الدخل والعزلة الاجتماعية متغيرات مستقلة في حين عدت اللامعيارية متغيراً تابعاً وطبق المقياس بأسلوب المقابلة ومن نتائج الدراسة ان اللامعيارية ترتبط بشكل سلبي بالمستوى الاقتصادي وكذلك المشاركة الاجتماعية سواء بالمجموعات الرسمية ام غير الرسمية في حين كان ارتباطها إيجابياً مع العزلة الاجتماعية. (Bell, 1957: 254 - 255)

(٢) دراسة ريمانز (Reimanis, 1983): اللامعيارية والاهتمام بالتعليم أجريت هذه الدراسة في نيويورك، شملت العينة مجموعة من الافراد بلغ عددهم (٥٧٥) فرداً بواقع (١٨٧ ذكراً) و(٣٨٠ أنثى) اختيروا عشوائياً من

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ولاية نيويورك واستخدم مقياس سرول لقياس اللامعيارية بعد اجراء التعديلات عليه وتوصلت الدراسة أنه لا يوجد فرق بين المتوسط الحسابي للمستجيبين والمتوسط النظري، ولم تظهر هناك فروق في اللامعيارية بحسب الجنس وتوصلت الدراسة الى ان هناك علاقة دالة إحصائياً في اللامعيارية والاهمية التي تعزى الى التعليم وتوصلت ايضاً ان هناك فروق ذات دلالة إحصائية في اللامعيارية بين الافراد المهتمين بالتعليم والذين لم يقرؤوا بعد والذين لم يهتمون به ولصالح الذين يهتمون به. (Reimanis, 248 – 243: 1983)

(٣)دراسة الربيعي (١٩٩٧): دراسة مقارنة في اللامعيارية بين طلبة جامعة بغداد وفقاً لمتغيرات الجنس والتخصص والمرحلة الدراسية هدفت الدراسة الى تعرف مستوى اللامعيارية عند طلبة جامعة بغداد وتعرف دلالة الفروق في اللامعيارية بين طلبة جامعة بغداد وفقاً لمتغيرات (الجنس والتخصص والصف) بلغت عينة الدراسة (٦١٥) طالب وطالبة بواقع (٣٢٩ طالب) و(٢٨٦ طالبة) موزعين على المرحلة الأولى (٣٣٦) طالب وطالبة وعلى المرحلة الرابعة (٢٧٩) طالبة وطالبة، تم تطبيق الأداة التي بناها الباحث لقياس اللامعيارية على افراد العينة، وكانت نتائج البحث ان طلبة الجامعة يتصفون عموماً باللامعيارية ومن نتائج البحث ايضاً وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الجنسين ولصالح الاناث وكذلك طلبة الصفين الأول والرابع في حين لم تظهر فروق دالة إحصائياً بين طلبة التخصصات العلمية والإنسانية. (الربيعي، ١٩٩٧: ٨ – ٩)

الفصل الثالث / إجراءات البحث

مجتمع البحث:

يشتمل مجتمع البحث الحالي على طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات / الدراسة الصباحية للعام الدراسي ٢٠١٣ – ٢٠١٤ ويتكون المجتمع

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الاحصائي من (٢٢٤) طالبة وللمرحلتين الأولى والثالثة موزعين بحسب أقسام المعهد، والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

حجم مجتمع البحث موزعين حسب أقسام معهد الفنون الجميلة للبنات

القسم	الأول	الثالث	المجموع
التشكيلي	٣٩	٣٦	٧٥
السمعية	١٧	١٨	٣٥
التصميم	٢٠	١٩	٣٩
المسرح	١٥	١٦	٣١
الخط والزخرفة	١٢	١٥	٢٧
الموسيقى	١٢	٥	١٧
المجموع	١١٥	١٠٩	٢٢٤

عينة البحث:

تكونت عينة البحث الحالي من (١٢٠) طالبة تم اختيارها بالطريقة المرحلية العشوائية على وفق المراحل الآتية:

١- اختيرت عشوائياً أربعة أقسام من معهد الفنون الجميلة للبنات (التشكيلي، التصميم، المسرح، السمعية).

٢- اختيرت (٣٠) طالبة من كل قسم من الأقسام الأربعة بواقع (١٥) طالبة من الصف الأول (١٥) طالبة من الصف الثالث، والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

عينة البحث موزعة بحسب الصف

القسم	الأول	الثالث	المجموع
التشكيلي	١٥	١٥	٣٠
التصميم	١٥	١٥	٣٠
المسرح	١٥	١٥	٣٠
السمعية	١٥	١٥	٣٠
المجموع	٦٠	٦٠	١٢٠

أداة البحث:

قامت الباحثة باستخدام مقياس اللامعيارية المُعد من قبل (الربيعي، ١٩٩٧) المطبق على طلبة جامعة بغداد، وفيما يأتي وصفاً للمقياس وإجراءات استخدامه في البحث الحالي:

١- يتكون المقياس من (٦١) فقرة تتطلب الإجابة عن كل منها التأشير على أحد البدائل الخمسة (أوافق بشدة، أوافق، لا أستطيع التقدير، أرفض، أرفض بشدة) ووفقاً لهذه البدائل أعطيت الدرجات من (٥ - ١) للبدائل الخمسة على التوالي لل فقرات الإيجابية، وبذلك تكون الدرجة العليا للمقياس (٣٠٥) لتشير الى حالة التطرف في اللامعيارية، والدرجة الدنيا للمقياس تبلغ (٦١) لتشير الى عدم وجود اللامعيارية او وجود المعيارية التامة، اعتمدت الباحثة في تحديد الدرجات المحكية للمقياس باعتماد فكرة المتوسط النظري نفسها، إذا حددت عن طريقها اربع فئات محكية وهي: فئة معيارية وتتحصر درجاتها بين (٦١ - ١٢٢) درجة وفئة اللامعيارية الخفيفة وتتحصر درجاتها بين (١٢٣ - ١٨٣) درجة وفئة اللامعيارية المتوسطة وتتحصر درجاتها بين (١٨٤ - ٢٤٣) درجة وفئة اللامعيارية الشديدة وتتحصر درجاتها بين (٢٤٤ - ٣٠٥) درجة والملحق (١) يوضح ذلك.

٢- قامت الباحثة باستخراج صدق المقياس وثباته حيث استخرج الصدق الظاهري للمقياس من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء* لغرض تحديد صلاحية وسهولة فهم عباراته وملائمة اسلوبها لعينة البحث، وعدت كل فقرة صالحة عندما تكون قيمة كا^٢ المحسوبة دالة عند مستوى (٠.٠٥) وهي توازي ٨٠% من عدد الخبراء والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

نتائج اختبار كا^٢ لآراء الخبراء حول صلاحية الفقرات

ت	الفقرات	عدد الخبراء	الموافقين	غير موافقين	النسبة	قيمة كا ^٢ المحسوبة	قيمة كا ^٢ الجدولية
١	١، ٢، ٣، ٧، ٨، ٩، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٨، ٢٠، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٦، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٤٨، ٥٠، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١	٨	٨	صفر	١٠٠%	٨	٧.٨٨
٢	٤، ٥، ٦، ١٠، ١١، ١٢، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٧، ٤٢، ٤٣، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٧	٨	٧	١	٨٧.٥%	٦.٢٥	٣.٨٤

ومن الجدول (٣) يتضح ان جميع فقرات المقياس صالحة لقياس ما وضعت لأجله، إذا حصلت (٣٤) فقرة من فقرات المقياس على مستوى دلالة (٠.٠٠١) حيث بلغت قيمة كا^٢ (٨) وهي أكبر من قيمة كا^٢ الجدولية البالغة (٧.٨٨) وبنسبة قبول (١٠٠%) من أداء الخبراء حول صلاحية الفقرات في حيث حصلت (٢٧) فقرة من فقرات المقياس على مستوى دلالة (٠.٠٥) حيث بلغت القيمة المحسوبة (٦.٢٥) وهي أكبر من القيمة الجدولية البالغة (٣.٨٤) وبنسبة قبول (٨٧.٥%) من آراء الخبراء حول صلاحية الفقرات.

الخصائص السيكمترية للمقياس:

يشير المتخصصين في القياس النفسي الى ان الصدق والثبات يعد من اهم الخصائص السيكمترية التي يجب نوافرها في المقياس النفسي، ومهما كان الغرض من استخدامه (علام، ١٩٨٦: ٢٠٩) وعلى الرغم من ان الصدق أهم من الثبات لأن المقياس الصادق يكون ثابتاً لكن المقياس الثابت لا يكون صادقاً، فقد يكون المقياس متجانساً في فقراته لكنه يقيس سمة أخرى غير التي أعد لقياسها. (فرج، ١٩٨٠: ٣٣١)

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

صدق المقياس:

يعد الصدق من أهم الخصائص السيكمترية التي يتطلب توافرها في المقياس النفسي (Eble, 1972: 435) لأنه يمثل إحدى الوسائل المهمة في الحكم على صلاحية المقياس ويتوقف على عاملين مهمين هما: الغرض من الاختبار، والفئة أو الجماعة التي سيطبق عليها الاختبار. (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ١٣٢ - ١٣٣)

ويعرف الصدق إحصائياً على أنه معامل الارتباط بين علامات الفرد على الاختبار وبين علامات اختبارات أخرى (المحكات) تقيس الخاصية نفسها. وقد تكون هذه المحكات داخلية أو خارجية (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ١٣٣) وقد عمدت الباحثة إلى التحقق من صدق المحتوى من خلال فحص الخبراء منطقياً لفقرات المقياس والتحقق من مدى تمثيلها للمحتوى المراد قياسه.

ثبات المقياس:

يعد الثبات من الخصائص القياسية، الأساسية للمقاييس مع اعتبار تقدم الصدق عليه، لأن المقياس الصادق يعد ثابتاً، فيما قد يكون المقياس الثابت صادقاً. (الامام وآخرون، ١٩٩٠: ١٤٣)

ولحساب الثبات طبق المقياس على عينة مكونة من (٥٠) طالبة اختبروا عشوائياً من أقسام معهد الفنون الجميلة للبنات والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)

عينة البحث موزعة على أقسام المعهد

المجموع	العدد	القسم
١٥	١٥	الخط والزخرفة
١٥	١٥	الموسيقى
٢٠	٢٠	التشكيلي
٥٠	٥٠	المجموع

طريقة إعادة الاختبار:

تعد هذه الطريقة من أكثر الطرق استعمالاً ويعد ثبات المقياس واستقراره عبر الزمن من الخصائص المهمة في المقاييس النفسية. (Zeller & Carmines, 1986: 52)

ولإيجاد الثبات بهذه الطريقة طبقت الباحثة المقياس على عينة الثبات البالغة (٥٠) طالبة، ثم أعيد تطبيق المقياس على عينة الثبات نفسها مرة ثانية بعد مرور أسبوعين من التطبيق الأول وبعد الانتهاء من التطبيق، حسب معامل ثبات المقياس بمعادلة ارتباط (بيرسون) مبلغ (٠.٨٥) وهو معامل ثبات جيد على وفق محمل التباين المفسر المشترك كما يشير الى ان نتائج المقياس لها استقرار جيد عبر الزمن.

التطبيق النهائي للمقياس:

بعد ان تم التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس أصبح جاهزاً للتطبيق، حيث تم تطبيق المقياس على عينة مكونة من (١٢٠) طالبة، وذلك بعد ان وضحت لهن الباحثة ان المقياس وضع لأغراض البحث العلمي، وكان التطبيق بصورة جماعية من خلال توزيع المقياس على طالبات كل قسم من أقسام عينة البحث، وقد استغرق زمن الإجابة عن فقرات المقياس بين (٣٠ - ٤٠) دقيقة.

الوسائل الإحصائية:

استعانت الباحثة لاستخراج نتائج البحث بالوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي T - test لعينة واحدة لمعرفة مستوى اللامعيارية لدى

طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات وحسب متغير الصف.

٢- الاختبار التائي T - test لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين

المتوسطات بحسب متغير الصف.

٣- كاً لمعرفة صلاحية الفقرات من خلال آراء الخبراء.

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٤- معامل ارتباط بيرسون لاستخراج معامل ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار.

الفصل الرابع

عرض النتائج ومناقشتها

أولاً: عرض النتائج:

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصلت اليها الباحثة وفق اهداف البحث فضلاً عن تفسير هذه النتائج.

١- تم التحقق من الهدف الأول للبحث الحالي وهو: تعرف مستوى اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات وبحسب متغير الصف، للمقارنة بين متوسط درجات افراد العينة على فقرات المقياس (الأول والثالث) والمتوسط النظري للمقياس، فقد استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة على عينة الصف الأول والبالغة (٦٠) طالبة والصف الثالث البالغة (٦٠) طالبة والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات الصف (الأول والثالث)

المتغيرات	الصف	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط النظري	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية
اللامعيارية	الأول	٦٠	٢٠٦.٠٨٥	٣٣.١٧٦	١٨٣	٤.٧٢٦	٣.٤٦٠
	الثالث	٦٠	٢٢٥.٨٧٥	٢٧.٣٥٦		١٠.٧٩٧	

أظهرت نتيجة الاختبار التائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) وبدرجة حرية (٥٩) بين المتوسط الحقيقي لدرجات طالبات الصف الأول، والمتوسط النظري لمصلحة المتوسط الحقيقي، إذ بلغ المتوسط النظري البالغ قيمته (١٨٣) درجة وتدل هذه النتيجة على ارتفاع مستوى اللامعيارية لدى طالبات الصف الأول وان هؤلاء الطالبات يقعن ضمن فئة اللامعيارية المتوسطة التي تنحصر درجاتها بين (٨٣ - ٢٤٣) درجة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أظهرت نتيجة الاختبار التائي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) وبدرجة حرية (٥٩) بين المتوسط الحقيقي لدرجات طالبات الصف الثالث، والمتوسط النظرية لمصلحة المتوسط الحقيقي، إذ بلغ المتوسط الحقيقي لدرجات الصف الثالث (٢٢٥.٨٧٥) درجة وهو أكبر من المتوسط النظري البالغ قيمته (١٨٣) درجة وتدل هذه النتيجة على ارتفاع مستوى اللامعيارية لدى طالبات الصف الثالث وأن هؤلاء الطالبات يقعن أيضاً ضمن فئة اللامعيارية المتوسطة التي تتحصر بين (٨٣ - ٢٤٣) درجة.

ويتضح من النتائج المتعلقة بالهدف الأول ان اللامعيارية هي على مستوى عالٍ عند افراد العينة وبحسب متغير البحث، ويمكن تفسير هذا الارتفاع في اللامعيارية عند افراد العينة بالدرجة الأساس الى الظروف التي يمر بها قطرنا على المستويات كافة سواء كانت معاناة أفراد المجتمع عموماً والطلبة خصوصاً، ان مثل هذه الظروف الصعبة خلقت حالة من التوتر والاضطراب الاجتماعي التي تظهر فيه معايير جديدة وتضعف أخرى متماشياً مع الوضع الجديد، ويتوافق احباطات الطالب مع هذا التوتر والاضطراب الاجتماعي يجعله قريباً من حالة اللامعيارية.

٢- تم التحقق من الهدف الأول للبحث الحالي وهو: تعرف مستوى اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات وبحسب متغير الصف، للمقارنة بين متوسط درجات افراد العينة على فقرات المقياس (الأول والثالث) والمتوسط النظري للمقياس، فقد استخدمت الباحثة الاختبار التائي لعينة واحدة على عينة الصف الأول والبالغة (٦٠) طالبة والصف الثالث البالغة (٦٠) طالبة البالغة (٦٠) طالبة من الأول و(٦٠) طالبة من الثالث والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لدرجات الصف (الأول والثالث)

المتغيرات	الصف	عدد الافراد	المتوسط	التباين	القيمة التائية المحسوبة
اللامعيارية	الأول	٦٠	٢٠٦.٠٨٥	١٠٣٧.٦٤٥	٣.٥٢٠
	الثالث	٦٠	٢٢٥.٨٧٥	٧٩٥.٤٥	

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٠١) وبدرجة حرية ١١٨ بين الأول والثالث في اللامعيارية، إذا بلغت القيمة التائية المحسوبة (٣.٥٢٠) درجة وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة قيمتها (٣.٣٧٣) درجة مما يدل على ان الفرق حقيقي وغير ناجم عن عوامل الصدفة ويمكن عزو الفرق الى ارتفاع متوسط الصف الثالث البالغ قيمته (٢٢٥.٨٧٥) درجة على متوسط درجات الصف الأول البالغ قيمته (٢٠٦.٠٨٥) درجة.

ويمكن تفسير ذلك بأن طالبات الصف الثالث أكثر وعياً بالواقع الاجتماعي وأكثر تأثراً به بسبب توسع ادراكهم، غير ان بقاء الظروف التي يعاني منها البلد تجعل الصورة مشوشة ومظلمة أمام الطالبات بينما طالبات الصف الأول يحاولن التمتع بالجو الجديد للمعهد في بداية قبولهن فيه ويأملن استقرار الأوضاع والاحوال المعيشية وتغير الظروف وهذه النتيجة تشير الى ان اللامعيارية تزداد بتقدم العمر.

الاستنتاجات:

في ضوء ما توصلت اليه الباحثة من نتائج في البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي:

- ١- تتصف الطالبات باللامعيارية، حيث كان مستوى اللامعيارية لديهن أعلى من المتوسط مما يدل على ارتفاع اللامعيارية لدى طالبات معهد الفنون.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٢- ارتفاع مستوى اللامعيارية مع التقدم في العمر حيث كان هناك فرقاً بين (الصف الأول والصف الثالث) ولصالح الصف الثالث.
التوصيات:

١- عقد ندوات للطلبة توضح لهم فيها القدرات النفسية او العقلية او الاجتماعية او الجسمية للإنسان والتي تؤهله للتوافق مع مختلف الظروف.

٢- ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية بالتعرف على حاجات الطلبة الانية والمستقبلية بما يضمن حاجاتهم الأساسية من مأكّل وملبس وغيرها.
٣- توجيه وسائل الاعلام بما يحقق الشعور بالتماسك الاجتماعي للأفراد عموماً وللطلبة خصوصاً.

المقترحات:

تقترح الباحثة ما يأتي:

١- اجراء دراسة مقارنة في اللامعيارية بين طلبة وطالبات معاهد الفنون الجميلة.

٢- دراسة العلاقة بين اللامعيارية وبعض المتغيرات مثل (القلق، الرضا عن الذات، ... الخ).

٣- اجراء دراسة تهدف الى قياس مستوى اللامعيارية لدى المراحل الدراسية المختلفة (الابتدائية، المتوسطة، الإعدادية).

٤- تقنين مقياس اللامعيارية على طلبة معاهد الفنون الجميلة في محافظات العراق.

المصادر العربية والأجنبية:

(١) الامام، مصطفى وآخرون (١٩٩٠): التقويم والقياس، بغداد، دار الحكمة.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- (٢) تايلر ليون أ (١٩٨٣): الاختبارات والمقاييس، ط١، ترجمة بيروت، دار الشروق.
- (٣) الحسن، احسان محمد (١٩٩٢): تنظيم المجتمع، بغداد، دار الحكمة.
- (٤) حمزة، فرحان محمد (١٩٩٤): العدائية لدى طلبة الجامعة المقبولين والمرفوضين اجتماعياً، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب.
- (٥) الربيعي، عبد الرزاق محسن (١٩٩٧): دراسة مقارنة باللامعيارية بين طلبة جامعة بغداد وفقاً لمتغيرات البحث والتخصص والمرحلة الدراسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- (٦) الظاهر، زكريا محمد واخرون (١٩٩٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١، عمان، مكتبة دار الثقافة.
- (٧) علام، صلاح الدين محمود (١٩٨٦): تطورات معاهدة في القياس النفسي والتربوي، الكويت، جامعة الكويت.
- (٨) عيسى، محمد رفقي (١٩٨٤): توضيح القيم ثم تصحيح القيم؟ نحو استراتيجية جديدة في الارشاد النفسي، المجلة التربوية، العدد ٣، جامعة الكويت، كلية التربية، ص ٤٣ - ٧٣.
- (٩) فرج، صفوت (١٩٨٠): القياس النفسي، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي.
- (١٠) فهمي، مصطفى (١٩٨٧): الصحة النفسية، دراسات في سيكولوجية التكيف، ط٢، القاهرة، مكتبة الخانجي.
- (١١) كاميليري، جوزيف (١٩٨٤): ازمة الحضارة، آفاق إنسانية في عالم متغير، ترجمة فيصل الأسمر، سلسلة الكتب المترجمة (١٢٨)، بغداد، دار الحرية.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- (١٢) الكيال، دحام وطاهر، شذبو عبد الله (١٩٩٠): الحاجات الارشادية لطلبة الجامعة المستنصرية وطرائق اشباعها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، بغداد.
- (١٣) ماج، جارلس (١٩٩٠): المجتمع في العقل - عناصر الفكر الاجتماعي، ترجمة احسان الحسن، سلسلة المائة كتاب - الثانية، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
- (١٤) ناصر، محمد (١٩٧٧): الفكر التربوي العربي الإسلامي، ج ٢، ط ١، الكويت، وكالة المطبوعات.
- (١٥) النوري، قيس (١٩٨١): الحضارة والشخصية، جامعة الموصل، دار الكتب.
- (١٦) Brown, F. (1983): Principles of education & psychological testing, Holt – Rine hart & winston, New York.
- (١٧) Clinari, Marshall B (1964): Anomic & Deviant Behivoe, London, Callier – Naacwillan.
- (١٨) Cohen, Albert K (1966): Deviance & Control New Jersy, Prentice – Hall, Inc.
- (١٩) Eble, R. L. (1972): Essentials of Education Measurment 2nd ed, New York: Prentice – Hall.
- (٢٠) Good, Carter V. (1973): Dictionary of Education New York, MC Graw – Hill.
- (٢١) Gronlund, N. (1985): Measurment & Evaluation in Teaching, Mac Millan, New York.
- (٢٢) Hughes, Stella P. & Dodder, Richard, A. (1985): Anomke Asacrrlate of Self – Reported Drinking Behivor, the Journal of Social Psychology, 125,2, USA, P. 265 – 266.
- (٢٣) Kwaky, Sylvester (1979): Fatalism Anomie, Alienation, A study showing & attuiude change as reflected through informatinal filmd dissertation

abstract interest international, Vol. 40, No. 6, P.
3561.

Reimanis, Gunars (1983): Anomie & Interst in (٢٤)
Education the Journal of Social Psychology, Vol.
119, April, 2nd Half, USA, P. 243 – 248.

Zaller, R, A. Carmines, Eg. (1980): Measurement in (٢٥)
the Social Science: the link western theory & date,
London Cambridge.

مقياس اللامعيارية

وزارة التربية

المديرية العامة لتربية بغداد / الكرخ الأولى

معهد الفنون الجميلة للبنات / الصباحي

اختي الطالبة:

فيما يأتي مجموعة من العبارات التي تبغي الباحثة من خلالها معرفة شعورك
اتجاه بعض القضايا الشخصية والاجتماعية وهذا لا يتحقق إلا بمساعدتك
للباحثة في الإجابة عن هذه العبارات بكل صراحة وصدق خاصة وأنها لا
تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وهي لا تحتل الصح او الخطأ وان
الصحيح فيها هو الذي يعبر عن رأيك بصراحة تامة.

وعند الإجابة عليك بالتأشير برمز (×) تحت البديل الذي ينطبق عليك وأمام
العبارة التابعة له.

الرجاء عدم ذكر الاسم، وكتابة الصف.

ملحق (١)

ت	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	لا استطيع التقرير	أرفض بشدة
١.	اشعر بقوة التماسك الاجتماعي				
٢.	اشعر ان العلاقات بين الافراد تحكمها الضوابط الخلفية				
٣.	اشعر ان المجتمع متمسك بالمثل الخلفية				

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٤.	اشعر بظهور طبقات اجتماعية لا تستحق ما هي عليه				
٥.	اشعر انه لا يوجد حدود بين ما هو عادل وغير عادل بالمجتمع				
٦.	اشعر بغياب المعايير الاجتماعية التي تمكن الفرد من اتخاذ السلوك المناسب				
٧.	اشعر ان المجتمع لا يسمح بتجاوز معايير				
٨.	اشعر ان تطبيق القانون يأخذ مجراه الطبيعي				
٩.	اشعر بوجود الثقة المتبادلة بين الناس				
١٠.	اشعر ان المجتمع يكافئ من يلتزم بمعايير الخلفية				
١١.	اشعر بوجود ظاهر المحسوبية (الواسطة) في المجتمع				
١٢.	اشعر ان الالتزام الخلفي للجيل الحالي أقل منه في الجيل السابق				
١٣.	اشعر بمتنامي الازدواجية في التصرف لدى الافراد				
١٤.	اشعر ان الناس يهتمون المظهر على حساب الجوهر				
١٥.	اشعر ان الوضع الحالي يساعد على مخالفة الضوابط الاجتماعية				
١٦.	اشعر ان الافراد يكتسبون القيم دون تمحيص				
١٧.	اشعر ان المجتمع يدعمني بما فيه الكفاية				
١٨.	اشعر انه لا يمكن الاعتماد على مصدر دعم واحد فقط				
١٩.	اشعر ان مكانة العلم والتعليم مرموقة في المجتمع				
٢٠.	اشعر بتدنّي الضوابط الاسرية				
٢١.	اشعر بسيادة القيم المادية الإنسانية				
٢٢.	اشعر باهتمام الإداريين بشؤون موظفيهم				
٢٣.	اشعر باهتمام الموظفين بمعاملات المراجعين				
٢٤.	اشعر ان الموظف تهمه مصلحة على حساب مصلحة الغير				
٢٥.	اشعر ان اختيار القيادات الإدارية يخضع لأسس موضوعية				
٢٦.	اشعر انه لا يوجد من يستمع لمشكلات وقضايا المواطنين				
٢٧.	اشعر ان اتخاذ القرارات الإدارية يخدم المواطنين				

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢٨.	اشعر بتطبيق مبدأ الثواب والعقاب بشكل صحيح في الدوائر الحكومية			
٢٩.	اشعر ان هناك من يعقد إجراءات العمل الوظيفي لتحقيق مآرب خاصة			
٣٠.	اشعر بقيام المصلحين الاجتماعيين بدورهم المطلوب			
٣١.	اشعر ان الموظف الملتزم يكون منبذاً من زملائه			
٣٢.	اشعر ان الإداريين يقدرّون الشخص الملتزم			
٣٣.	اشعر ان المتملق يكون مقرباً من الإداريين			
٣٤.	اشعر ان الإداريين يمتازون بالقول دون الفعل			
٣٥.	اشعر انه يمكن تحقيق كل طموحاتي في المجتمع			
٣٦.	اشعر ان الوضع الحالي يفرض علي التخلي عن الكثير مما اطمح اليه			
٣٧.	اشعر ان تحقيق الأهداف الشخصية يعتمد على الجهد المبذول			
٣٨.	اشعر بالراحة عند التفكير بتحقيق أهدافه على حساب مصلحة الغير			
٣٩.	اشعر ان هناك من يحقق أهدافه على حساب مصلحة الغير			
٤٠.	اشعر ان من يريد ان يحقق أهدافه عليه ان لا يبالى بالضوابط الاجتماعية والخلقية			
٤١.	اشعر ان الشخص يبقى حائراً عند التفكير في تحديد أهدافه المستقبلية			
٤٢.	اشعر بابتعاد الأهداف الشخصية للأفراد عن المثالية			
٤٣.	اشعر ان الحدود غير واضحة بين ما هو ممكن وغير ممكن من الأهداف			
٤٤.	اشعر بالرضا عما حققته من اهداف			
٤٥.	اشعر ان اغلب الافراد يمتلكون نظرة واقعية لتحقيق أهدافهم			
٤٦.	اشعر ان هناك من لا يتورع عن استخدام اية وسيلة لتحقيق أهدافه			
٤٧.	اشعر بحبي للحياة			
٤٨.	اشعر ان للحياة معنى			
٤٩.	اشعر بالملل في هذه الحياة			
٥٠.	اشعر ان الحياة في المجتمع تسير نحو الأفضل			

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٥١.	أشعر ان الحياة ابتعدت عن طابعها الإنساني				
٥٢.	أتمنى ان تنتهي حياتي بأقرب وقت				
٥٣.	أشعر أنى غريب في هذه الدنيا				
٥٤.	أشعر ان أستطيع السيطرة على مجريات حياتي				
٥٥.	أشعر بالأمان في المجتمع				
٥٦.	أشعر بالرضا عن الحياة				
٥٧.	أتمنى لو أفقد احساسى بما يجري حولي				
٥٨.	أتمنى لو أستطيع العيش وحدي				
٥٩.	أشعر ان حالى يزداد سوءاً				
٦٠.	أشعر انه من غير العدالة إنجاب الأطفال في هذا العالم				
٦١.	أشعر أنى أعيش ليومي ولا يهمني ما يحصل في الغد				

The current research is aimed at:

1. Allamaarah know the level of the female students in the Fine Arts Institute for Girls.
2. know the significance of differences between students in Allamaarah Institute of Fine Arts variable depending on the grade.

The researcher using prepared Allamaarah scale before (spring, 1997) applied to the University of Baghdad students,

In light of the findings of the researcher from the results of the current research can be concluded as follows:

1. Students characterized Ballamaarah, where he was Allamaarah level to have higher than average indicating a high Allamaarah the students of the Art Institute.
2. High level Allamaarah with age where there was a difference between the (first grade and third grade) and in favor of third grade.

مكانة العالم المجريطي في الاندلس من خلال المصادر التاريخية

م.د. رعد جمال مناف الغزاوي

جامعة بغداد/ مركز إحياء التراث العلمي العربي

ملخص البحث

يعد العالم الفلكي ابو القاسم بن مسلمة المجريطي واحدا من اشهر الفلكيين والرياضيين الاندلسيين، وله اهتمامات بعلم الافلاك وحركات النجوم، وله عناية بارصاد الكواكب، وشغف كبير بفهم كتاب بطليموس المعروف بالمجسطي، واطلع على كتاب اقليدس، وتعلم المنطق من كتب ارسطو والكندي، ولقد سافر الى بلاد المشرق، واتصل بعلمائها وفلاسفتها، ثم رجع الى الاندلس، ليكون بعد ذلك واحدا من اشهر اعلامها في علم الفلك في الاندلس، وله العديد من المؤلفات منها: مولفه (ثمار العدد) وهو المعروف عندنا بالمعاملات، وكتاب اختصر فيه تعديل من (زيح البتاني) وعن بزيح (محمد بن موسى الخوارزمي) وحوله من تاريخه الفارسي الى التاريخ الاسلامي، ووضع اوساط الكواكب فيه لأول تاريخ الهجرة، وزاد فيها جداول جديدة ورغم فطنته الا انه لم ينتبه على مواضع الخطا فيه، ولم يكتف بذلك بل توجه الى دراسة علم الكيمياء من خلال اطلاعه على كتب جابر بن حيان والرازي، ومن ارائه "يجب على الكيمياوي ان يدرب على يديه اجراء التجارب، وعينه على ملاحظة المواد الكيمياوية وتفاعلاتها، وعقله على التفكير بما يجري فيها وما يحدث لها، ومن كتب المجريطي في علم الكيمياء، كتاب (رتبة الحكيم)، (غاية الحكيم)، و(مفاخرة الاحجار الكريمة)، وقد انجب تلاميذ جلة من اشهرهم ابن السمح، وابن الصفار والزهرراوي والكرماني وغيرهم، توفي العالم المجريطي سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٨م)، في قرطبة قبل بدا الفتنة فيها سنة (٤٢٢هـ/١٠٣٠م) تاركا تراثا علميا لا ينضب ومنهلا للاخذ من علومه ومعارفه وايصالها الى العديد من البلدان الاوربية.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

١-نبذة مختصرة عن علم الفلك في الاندلس:

لقد كثر الاقبال على العلوم الفلكية لاسيما علوم الرياضيات والفلك والتنجيم في الاندلس واخذت ترتقي بعد منتصف (ق ٤٤هـ / ١٠م)، فحظيت هذه العلوم برعاية الامراء والحكام ومنهم الخليفة الحكم المستنصر^(١)، ولاننسى اهتمام بعضا من علماء الفلك بتعليل وتحليل الظواهر والحوادث الطارئة على الانسان منذ ولادته الى وفاته ودراستها وتحديد مراكزها في الارض ووضع قياس الطول والعرض لها^(٢).

وكان في مقدمة هذا الميدان العالم مسلمة بن احمد المجريطي الذي يعرف بامام الرياضيين بالاندلس واوسعهم احاطة بعلم الافلاك وحركات النجوم، وله عناية بارصاد الكواكب حيث يسميه ابن خلدون، شيخ الاندلس في علوم الكيمياء والسيما، (الذي يختص باسماء وارواح العلويات من الكواكب والنيران)^(٣)، في (ق ٤٤/٣هـ) (٩/١٠م).^(٤) ولقب المجريطي بالنقاب عديدة منها، (الحاسب) لانه كان اماما في العلوم الرياضية كعلم القياس،^(٥) ويلقب ايضا بكيمياوي العرب والمسلمين لتفوقه في علم الكيمياء،^(٦)

٢-اسمه ونسبه :

هو مسلمة بن احمد الفرضي يعرف بالمجريطي نسبة الى مدينة (مجريط) (مريد)^(٧)، ولد سنة (٣٣٨هـ / من قبيلة بني مسلمة)^(٨) الذين يقنطون في بلاد الاشمونيين بمصر.^(٩)

لقد اختلفت الروايات التاريخية حول سنة وفاته: ١- فقد ذكر المورخان ابن حيان وابن صاعد انه توفي سنة (٣٩٩هـ /) قبيل منبعت الفتنة^(١٠)، ٢- في حين اورد ابن بشكوال انه توفي سنة (٣٩٥هـ /)^(١١) بمجريط.^(١٢)

٣-مولفات وتجاريه::

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ترك العالم المجريطي العديد من المؤلفات والكتب العلمية والتي لاتزال تدرس حتى الان في اوربا ومن هذه الكتب : ثمار العدد في الحساب، يعرف بالمعاملات^(١٣) والفرائض وكتاب الحساب التجاري ، وفسر كتاب بطليموس^(١٤) المعروف (بالمجسطي) واختصار تعديل الكواكب من زيح البتاني^(١٥)، وكتاب رتبة الحكيم وغاية الحكيم وتناول فيه السحر والطلسمات ، واستنتج العالم المجريطي من هاتين الصناعتين انهما ثمرتان للعلوم ومن لم يقف عليهما فهو فاقد ثمرة العلم والحكمة و اشار الى معرفة اصطلاحاتها ومفرداتها.^(١٦)

مما يلحظ من الكتاب انه يختص بامور السحر والطلاسم وان تلك الامور في تلك الفترة غير بارزة ومن الصعب الغوص فيها والابحار في معرفة تفاصيلها ف جاء هو واهتم بها وبرزها لمحبي هذا علم التنجيم.

وقد وصفه ابن خلدون " ولم يكتب لاحد في هذا العلم (الفلك والتنجيم) بعده"^(١٧) في حين اشار المورخ جورج سارتون الى ان كتابي غاية الحكيم ورتبة الحكيم اللذان ترجما الى اللاتينية سنة (١٢٥٢م) بامر من الملك الفونسو العاشر^(١٨) ، ولا بد من الاشارة الى ان العالم المجريطي فصل في كتابه (رتبة الحكيم) تطور الكيمياء في القرون الوسطى السابقة له وسجل مُنجزات الامم السابقة كاليونانيين والمصريين وبضم الكتاب ايضا وصفات كيميائية لتقنية بعض المعادن وفيه اول ملاحظة الى قانون المادة المعروف حاليا، واتفق المجريطي مع العالم جابر بن حيان^(١٩) مؤسس علم الكيمياء على ان المعادن تختلف وهذا الاختلاف راجع الى نسبة الطبائع الاربعة التي هي اساس لكل الكائنات والموجودات، كما وافقه على ان بالإمكان تحويل المعادن الرخيصة الى معادن نفيسة بواسطة الاكسير، وكما اشتهر المجريطي بتحضيره اوكسيد الزئبق اذ لم يسبقه احد في وصف التجربة التي ادت الى تحويل الزئبق الى اوكسيد، كما يلحظ ان بريستلي ولافوازييه استفادا من هذه التجربة وطوروها.^(٢٠)

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ويفصف لنا العالم الفلكي المجريطي تجربة اجراها بنفسه فقال عنها : عندما اخذت الزئبق الرجراج الخالي من الشوائب ووضعته في قارورة زجاجية على شكل بيضة وأدخلتها في وعاء يشبه اواني الطهو ، وأشعلت نارًا هادئة بعد أن غطيته وتركته يسخن لمدة اربعين يومًا وليلة مع مراعاة أن لا تزيد الحرارة على الحد الذي أستطيع معه أن أضع يدي على الوعاء الخارجي ، بعد ذلك لاحظت أن الزئبق الذي كان وزنه في الاصل ربع رطل صار جميعه مسحوق احمر املس ، وان وزنه لم يتغير في هذه التجربة التي يلزم ان يزيد الوزن بقدر جزء من مئة رطل ، فشك في السبب راجع الى ان جزءا من الزئبق قد تبخر ، وكان نقص الوزن الناتج من ذلك معادلا للزيادة الناشئة من اتحاد باقي الزئبق بالاكسجين.^(٢١)

اعتمد المجريطي في بحوثه الكيميائية على التجربة المختبرية وملاحظة التفاعلات الكيميائية وتوصل الى قاعدة كيميائية اساسية هي (بقاء المادة) التي لم ينتبه اليها احد من الكيميائيين قبله ولم ينتبه اليها احد بعده الا العالمان بريستلي الإنجليزي ولافوازييه الفرنسي اي بعد سبعة قرون تقريبا فطوروا التجربة كما ذكرنا قبل قليل عندما قرأوا كتابه غاية الحكيم ، والجدير بالذكر ان المجريطي شجع ضرورة اشتغال من يريد دراسة علم الكيمياء بدراسة العلوم الرياضية والهندسية اولا و تفهم اصولها والتعمق فيها واحساسه باهمية الدقة والضبط التي تتصف بها هذه العلوم ، والتي يمكن ان تمتد الى بقية العلوم الطبيعية المشتبهة او المرتبطة بها، كانه تتبا باهمية استخدام العلوم الطبيعية خصوصا (علم الفلك والكيمياء) بالمنهج الرياضي الكمي الذي سوف تنبأه العلوم الطبيعية في العصر الحديث للتعبير عن ظواهرها وحقايقها باساليب ورموز كمية رياضية بدلا من الالفاظ والمصطلحات الكيفية والذاتية التي كانت تستعمل قديما^(٢٢)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ولابد من الإشارة الى اهتمام العالم المجريطي بعلم الحيل او (الميكانيكا) وبالتاريخ الطبيعي، فضلا عن اهتمامه باثر النشأة والبيئة على تكوين ونمو الكائنات الحية واهتم بتاريخ تطور الحضارات البشرية، فقد ترجم العالم (جون هبالينيس) رسالة المجريطي في الاسطرلاب إلى اللاتينية، في حين ترجم العالم (رودلف أوف برجس) تعليقات المجريطي على بطليموس الى اللاتينية ايضا ، حيث عدت كتبه نبراسا استضاءا منه الاوربيين في تطور العلوم الفلكية والافادة منها. (٢٣)

مما يلحظ ان كتابه (غاية الحكيم) حوى العديد من الاستنتاجات العلمية منها ما بين ما توصلت اليها الامم السابقة والامة الاسلامية في علم الكيمياء والفلك والرياضيات وعلم الحيل (الميكانيكا) والتاريخ الطبيعي.

وقد درس المجريطي الانتاجات العلمية لعلماء اليونان في حقل الرياضيات، مع اضافة لمسة منه فاضاف وعلق على هذه النتاجات، فاصبح بذلك من علماء الاسلام الذين طوروا نظريات الاعداد كهندسة إقليدس^(٢٤) التي سادت العصر القديم زمنا طويلا، وبقيت نظرياته الرياضية تدرس في جميع جامعات الغرب والشرق على السواء. (٢٥)

ومن كتبه ايضا كتاب الايضاح في علم السحر و كتاب الاحجار ومفخرة الاحجار الكريمة وروضة الحقائق ورياض الخلائق، ورسائل صغيرة ، فضلا عن اهتمام وعناية المجريطي بتنقيح زيج الخوارزمي (السند هند) ونقل تاريخه الفارسي الى التاريخ العربي، كما وضع اوساط الكواكب لاول تاريخها بالهجري وزاد فيه جداول حسنة الا انه وكما يقول القفطي^(٢٨) اتبعه على خطاه ولم ينتبه على مواضع الغلط فيه^(٢٦) ومن ثم وجرى عليه تعديلات مهمة ، وفي محاولة منه لتخليص جداول الخوارزمي المتأثرة بالتراث الهندي الفارسي تعدد الى نقل خط منتصف النهار الذي يبدأ عند الارين وجعل هذا الخط يمر بقرطبة^(٢٧) وقد ترجم من بعده العالم (أديلارد الباثي) هذا الزيج المنقح الى

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

اللاتينية، وقد أصبحت جداول الخوارزمي في صيغتها الجديدة بعد تعديل المجريطي لها اساسا للمولفات الفلكية في اوربا.^(٢٨)

ولم يكتف المجريطي بذلك بل سعى الى ابتكار طرقا جديدة (للمساحة) مع العالم ابن الصفار^(٢٩)، وله مولفات عن الضرائب واقتصاد الاندلس^(٣٠)، ومما يلحظ تعاون المجريطي مع تلميذه الكرمانى^(٣١) فكانوا اول من ادخل الى الاندلس (رسائل اخوان الصفا).^(٣٢)

ومما يلحظ ان المجريطي ليس فقط عالم فلكي او رياضي وكذلك عالم اقتصادي فهو موسوعة شاملة لكل العلوم، ومن ثم أصبح مدرسة تدرس كتبه ومولفاته العلمية في اوربا.

٤- مركز او ما يعرف بالمعنى الحديث (المدرسة) المجريطي:

كان العالم المجريطي مهتما بالعلوم العلمية ولاسيما الفلكية والكيمياء وغيرها، وعلى اثر ذلك نجده يوسس مركزا للفلكيين والرياضيين في مدينة قرطبة عبارة عن معهد علمي يضم العلوم البحتة والتطبيقية على نفس نظام (الجامعات التكنولوجية والمعاهد الحديثة)، كانت البداية الاولى لظهور جيل من العلماء في الاندلس ومن تلاميذها المميزين ابن الصفار الذي ذكرناه قبل قليل، وامية بن عبد العزيز بن ابي الصلت^(٣٣) وابن الخياط^(٣٤) الذي برع في علم العدد والهندسة مثل استاذة والطراطوشي^(٣٥) المنجم الخاص بالحاجب المنصور^(٣٦) الذي تنبأ له بنهاية دولة الامويين ومتى سيكون ذلك.^(٣٧)

٥- ولمكانة العالم المجريطي في المجالات العلمية: سنذكر طائفة من اراء

المؤرخين المحدثين عنه: منهم على سبيل المثال لا الحصر:

١- قال عنه المؤرخ ديفيد يوجين سميث في كتابه (تاريخ الرياضيات) "إن ابا القاسم مسلمة بن احمد المجريطي كان مغرما بالاعداد المتحابة ومشهورا بتفوقه على غيره من علماء المسلمين في الاندلس في علمي الفلك والهندسة"^(٣٨)

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢- في حين وصفه المورخ سيد حسين نصر في كتابه (العلوم والحضارة في الاسلام) عرف المجريطي عند الاوربيين "بانه اول من علق على الخريطة الفلكية لبطليموس ورسائل اخوان الصفا والجداول الفلكية للخوارزمي من علماء العرب والمسلمين في الاندلس، كان له شهرة عظيمة في الرياضيات والفلك، اضافة الى ما ناله من احترام وتقدير لمجهوداته الجيدة في علم الكيمياء". (٣٩)

٦- جدول باسماء الكتب المولفة من قبل العالم الاندلسي مسلمة المجريطي:
وهي كالاتي:

- ١-رتبة الحكيم .
- ٢- غاية الحكيم.
- ٣- كتاب الاحجار الاحجار
- ٤-كتاب مفخرة الكريمة
- ٥-وروضة الحقائق ورياض الخلائق، رسالة صغيرة،
- ٦-تعديل زيج الخوارزمي ونقل تاريخه الفارسي إلى التاريخ العربي.
- ٧-ابتكر طرقا جديدة للمساحة مع ابن الصفار،
- ٨- كتب كتابا عن فرض الضرائب واقتصاد الاندلس.
- ٩- والمجريطي وتلميذه الكرمانى اول من ادخل الى الاندلس رسائل اخوان الصفا.
- ١٠- كتاب رسالة في الاسطرلاب.
- ١١- كتاب في التاريخ.
- ١٢-كتاب في الطبيعيات وتأثير النشأة والبيئة في الكائنات الحية.
- ١٣-الرسالة الجامعة.
- ١٤- كتاب الايضاح في علم السحر.
- ١٥- اختصار زيج البتاني .

١٦- شرح كتاب المجسطي.

الهوامش

١- هو الحكم المستتصر بالله بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر لدين الله، تولى الحكم بعد ابيه الناصر، للمزيد من التفاصيل ينظر: ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله البنسي القضاعي، (ت ٦٨٥هـ)، المعجم في اصحاب القاضي الامام الصدي، مطابع روخس، مجريط، ١٨٨٥م، ص ١٢٨، مجهول، تاريخ الاندلس، تح: عبد القادر بوباية، ط ٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٩، ص ٢١٠.

٢- حتي ، فيليب، تاريخ العرب، تح: جبرائيل حيدر، بيروت، ١٩٥٠، ج ٢، ص ٦٧٨.

٣- ينظر: المناوي، محمد عبد الرووف، على مهمات التعاريف، تح: محمد رضوان الداية، ط ١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ، ج ١، ص ٤٢٠.

٤- ينظر: ابن صاعد، ابو القاسم صاعد بن محمد، (ت ٤٦٧هـ)، طبقات الامم، مطبعة التقدم، مصر، (د-ت)، ص ٩١؛ ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري، (ت ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ ائمة الاندلس وعلمائهم، تح: صلاح الدين الهواري، ط ١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣، ج ٢، ص ٤٨٣، ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، المقدمة، دارصادر، بيروت، ١٩٩٠، ص ٣٢٨؛ الزركلي، خير الدين، الاعلام، ط ٣، بيروت، (د-ت)، ج ٧، ص ٢٢٣.

٥- ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٩٠-٩١، حتي، تاريخ العرب، ج ٢، ص ٦٧٨.

٦- مراد، بركات محمد، المجريطي بين الكيمياء وعلم الفلك، مقال في مجلة حراء، اسطنبول، السنة التاسعة، ٢٠١٠، العدد ٤١، ص ٧٣.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

٧- مجريط، مدينة صغيرة وقلعة منيعة معمورة في الاندلس، ينظر: الادريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني، (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق في اختراق الافاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٨، ج١، ص٢٣٠.

٨- بني مسلمة، اصل هذا البيت او هذه الاسرة، مسلمة بن حسان، مولى معاوية بن ابي سفيان، ومسلمة من المخلصين لعبد الرحمن الداخل وكان بباجه، وتتاسل ولده بقرطبة، ينظر: ابن سعيد، ابو الحسن علي بن سعيد بن موسى، (ت ٦٨٥هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: خليل المنصور، ط١، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧، ج١، ص٥٦.

٩- المراكشي، الذيل والتكملة، س٥، ج٢، ص٥٠١؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٢٧.

١٠- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين، (ت ٤٦٩هـ)، المقتبس من انباء ابناء الاندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥، ص٢١٠؛ ابن صاعد، طبقات الامم، ص٩١.

١١- ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٨٣.

١٢- ينظر: ابن بشكوال، المصدر نفسه، ج٢، ص٤٨٣؛ المراكشي، الذيل والتكملة، س٥، ج٢، ص٥٠١؛ الزركلي، الاعلام، ج٧، ص٢٢٣؛ السخاوي، احمد عبد الرحمن، رحلة الى بلاد الفردوس المفقود، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣، ص٢٧.

١٣- علم المعاملات، تعني حسبما يعرفها ابن خلدون: "تصريف الحساب، في معاملات المدن في البياعات والمساحات والزكوات وسائر ما يعرض فيه العدد من المعاملات، وتصرف في ذلك

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

صناعتا الحساب في المجهول، والمعلوم والكسر الصحيح والجذور وغيرها،
ينظر: ابن خلدون،

المقدمة، ص ٢٩٥.

١٤- بطليموس بدلس، ملك يوناني بعد الاسكندر، وهو احد البطالسة الملقب
بالحكيم، مؤلف كتاب المجسطي، في علم الفلك والهندسة، نحو ١٤٠م،
ينظر: القفطي، جمال الدين ابي الحسين علي بن يوسف، تاريخ الحكماء
المختصر من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء، مكتبة المثنى، بغداد، (د-
ت)، ص ٧٩؛ الحنفي، علي بن بالي القسطنطي، خير الكلام في التقصي من
اغلاط العوام، (ت ٩٩٢هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت،
١٩٨٧، ج ١، ص ٢٤.

١٥- البتاني، احمد بن جابر الحراني، المنجم صاحب الزيج المعروف في علم
النجوم، في ايام

المأمون العباسي، ينظر: ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن ابي نصر، الاكمال
في رفع الارتياب

عن الموتلف والمختلف في الاسماء والكنى، ط ١، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٤١١هـ، ج ١، ص ٤٤٧.

١٦- ينظر: ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٩٠؛ ابن بشكوال، الصلة، ج ٢،
ص ٤٨٣، ابن ابي اصيبعة، عبد الله بن القاسم، (ت ٦٦٨هـ)، عيون الانباء
في طبقات الاطباء، تح: نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥، ص ٤٨٢-٤٨٣؛ ابن
خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨هـ)، العبر وديوان المبتدا والخبر في
ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة
الاعلمي، بيروت، ١٩٧١، ج ١، ص ٥٠٤؛ ذنون، عبد الواحد طه، دراسات
في حضارة الاندلس، ط ١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤، ص ٦١.

١٧- العبر، ج ١، ص ٤٩٧.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١٨- الفونسو العاشر: هو الابن الاصغر للملك فرديناند الثالث، وحفيد الامبرطور فيليب السوابي، المشهور بلقب الحكيم والعالم، ينظر: بروفنسال، ليفي، الاسلام في المغرب والاندلس، مراجعة: عبد العزيز سالم، مصر، ١٩٥٦، ص ١٢٢؛ بالنشأ، انجل غونثاليث، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مونس، ط ١، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، (د-ت)، ص ٤٧٣-٤٧٥.

١٩- جابر بن حيان، الصوفي الكوفي كَانَ متقدماً في العلوم الطبيعية بارعاً منها في صناعة الكيمياء وله فيها تاليف كثيرة ومصنفات مشهورة، للمزيد من التفاصيل ينظر: القفطي، اخبار العلماء، ص ٧٣؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط واخرون، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠، ج ١، ص ٣٢٧.

٢٠- السرجاني، راغب، المجريطي حجة عصره في الكيمياء، مجلة المنتدى، (د-م)، العدد ٢٢١، ٢٠١٥، ص ٩؛ السمری، محمد مصطفى، ابوالقاسم المجريطي كيميائي العرب والمسلمين، منار الإسلام، العدد ٣٧٥، ٢٠٠٦، ص ٢٣.

٢١- السرجاني، المجريطي، ص ١٠؛ الدفاع، علي عبد الله، العلوم البحتة في الحضارة العربية، ط ٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٣، ص ٧٦.

٢٢- مراد، المجريطي، ص ٧٢؛ متولي، زين العابدين، الفلك عند العرب والمسلمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج ٢، ١٩٩٧، ص ٣٤.

٢٣- الخوارزمي، محمد بن موسى، اصله من خوارزم، كان منقطعاً الى خزائن كتب الحكمة للمامون، وهو من اصحاب علم الهيئة، ينظر: الخطيب البغدادي، احمد بن علي ابو بكر، تاريخ بغداد، دار الكتب العلمية، بيروت، (د-ت)، ج ٢، ص ٧٠؛ الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد عثمان، (ت ٧٤٨هـ)، سير اعلام النبلاء، تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ،

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ج ١٧، ص ١٦٢؛ القفطي، اخبار الحكماء، ص ١٣١.
- ٢٤- السرجاني، المجريطي، ص ٩؛ مراد، المجريطي، ص ٧٢.
- ٢٥- هو ابن نوقطرس بن برنيقس، عالم بالهندسة المبرز فيها، الحكيم اليوناني، ويعرف بصاحب جومطريا، ينظر: الحنبلي، رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف (ت ٩٧١هـ)، سهم اللاحاظ في وهم الالفاظ، تح: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ج ١، ص ٢٦؛ القفطي، اخبار الحكماء، ص ٨٥.
- ٢٦- متولي، الفلك، ص ٧٨.
- ٢٧- القفطي، اخبار الحكماء، ص ٨٥.
- ٢٨- ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٩٠-٩١؛ ابن ابي اصيبعة، طبقات الاطباء، ص ٤٨٣.
- ٢٩- قرطبة: مدينة في وسط الاندلس وهي على غربي النهر الكبير الذي عليه اشبيلية، ينظر: الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، الجعرافي، تح: محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٦٨، ص ٤٩؛ القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ)، اثار البلاد واخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠، ج ١، ص ٢٢٦.
- ٣٠- ذنون، دراسات، ص ٦١.
- ٣١- ابن الصفار، ابو القاسم احمد بن عبد الله بن عمر، عالم بعلم العدد والهندسة والنجوم،
- ينظر"، ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٩١؛ ابن ابي اصيبعة، طبقات الاطباء، ص ٤٨٥.
- ٣٢- الزركلي، الاعلام، ج ٧، ص ٢٢٤.
- ٣٣- الكرمانلي، ابو الحكم عمرو بن عبد الرحمن بن احمد بن علي، من اهل قرطبة، ومن الراسخين في علم العدد والهندسة، وله كتاب يسمى الاركان،

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ينظر: ابن صاعد، طبقات الامم، ص ٩٢؛ ابن ابي اصيبعة، طبقات الاطباء، ص ٤٨٥.

٣٤- ابن صاعد، المصدر نفسه، ص ٩٠-٩١؛ حتي، تاريخ العرب، ج ٢، ص ٦٧٨.

٣٥- امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت، العلامة الفيلسوف الطبيب الشاعرالمجود، الحكيم المغربي، ينظر: القفطي، اخبار الحكماء، ص ٨٠؛ الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ٢٠٩.

٣٦- ابو بكر يحيى بن احمد، يعرف بابن الخياط، احد تلامذة المجريطي، في علم العدد والهندسة، ثم مال الى احكام النجوم وبرع فيها واشتهر بعلمها، ينظر: ابن ابي اصيبعة، طبقات الاطباء، ص ٤٩٧.

٣٧- محمد بن الوليد بن محمد بن خلف بن سليمان بن ايوب القرشي الفهري، اصله من طرطوشة، صاحب كتاب سراج الملوك، ينظر:المقري، احمد بن محمد التلسماني، (١٠٤١هـ)، ازهار الرياض في اخبار عياض، تح: ابراهيم الابياري، مطبعة فضالة، الرباط، ١٩٧٨، ج ١، ص ٢٩٠؛ الزركلي، الاعلام، ج ٣، ص ٢٢٥.

٣٨- هو عبد الرحمن بن محمد بن ابي عامر العامري المعافري، يكنى ابومطرف، حاجب الخليفة هشام بن الحكم بقرطبة واعر العامريين، ينظر: ابن بسام، ابو الحسن علي الشنتريني، (٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ط ٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩، ق ٢، ج ٧، ص ٢؛ ابن عذارى، ابو عبد الله محمد، (٧١٢هـ)، البيان المغرب في اخبار المغرب والاندلس، تح: ليفي بروفنسال، ط ٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠، ج ١، ص ٢٦٥.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٣٩- للمزيد من التفاصيل ينظر : اثر العرب والاسلام في الحضارة الاوربية، ص٧٢-٧٣ ؛ مراد، المجريطي، ص٧٢.

قائمة المصادر والمراجع

١- ابن الابار، ابو عبد الله محمد بن عبد الله البلنسي القضاعي، (ت ٦٥٨هـ)، المعجم في اصحاب القاضي الامام الصدفي، مطابع روخس، مجريط، ١٨٨٥م.

٢- الادريسي، ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ادريس الحسني، (ت ٥٦٠هـ)، نزهة المشتاق

في اختراق الافاق، ط١، عالم الكتب، بيروت، ١٩٦٨.

٣- ابن بسام، ابو الحسن علي الشنتريني، (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تح: احسان عباس، ط٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٧٩.

٤- ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك الانصاري، (ت ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ

ائمة الاندلس وعلمائهم، تح: صلاح الدين الهواري، ط١، المكتبة العصرية، بيروت، ٢٠٠٣.

٥- ابن حجر، احمد بن علي ابو الفضل العسقلاني الشافعي، الاصابة في تميز الصحابة،

تح: علي محمد البجاوي، ط١، دار الجيل ، بيروت، (د-ت).

٦- الحنبلي، رضي الدين محمد بن ابراهيم بن يوسف (ت ٩٧١هـ)، سهم الاحاظ في وهم الالفاظ، تح: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، (د-ت).

٧- الحنفي، علي بن بالي القسطنطي، خير الكلام في التقصي من اغلاط العوام، (ت ٩٩٢هـ)، تح: حاتم صالح الضامن، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٧.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- ٨- ابن حيان، ابو مروان حيان بن خلف بن حسين، (ت ٤٦٩ هـ)، المقتبس من انباء ابناء الاندلس، تح: عبد الرحمن علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، ١٩٦٥.
- ٩- الخطيب البغدادي، احمد بن علي ابو بكر، تاريخ بغداد، دارالكتب العلمية، بيروت، (د-ت).
- ١٠- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد، (ت ٨٠٨ هـ)، العبر وديوان المبتدا والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر، مؤسسة الاعلمي، بيروت، ١٩٧١.
- ١- المقدمة، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠.
- ١١- الذهبي، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن عثمان، (ت ٧٤٨ هـ)، سير اعلام النبلاء، تح: نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣ هـ.
- ١٢- الزبيدي، محمد بن احمد بن عبد الرزاق الحسيني القيسي، (ت ١٢٠٥ هـ)، تاج العروس في جواهر القاموس، تح: علي الهلالي، الكويت، ١٩٦٦.
- ١٣- الزهري، ابو عبد الله محمد بن ابي بكر، الجغرافيا، تح: محمد حاج صادق، المعهد الفرنسي، دمشق، ١٩٦٨.
- ١٤- ابن سعيد، ابو الحسن علي بن سعيد بن موسى، (ت ٦٨٥ هـ)، المغرب في حلى المغرب، تح: خليل المنصور، ط١، منشورات علي ببيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.
- ١٥- ابن صاعد، ابو القاسم صاعد بن احمد، (ت ٤٦٧ هـ)، طبقات الامم، مطبعة التقدم، مصر، (د-ت).

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ١٦- الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك، (ت ٧٦٤هـ)، الوافي بالوفيات،
تح: احمد الارناؤوط واخرون، دار احياء التراث، بيروت، ٢٠٠٠.
- ١٧- ابن ابي اصيبعة، عبد الله بن القاسم، (ت ٦٦٨هـ)، عيون الانباء في
طبقات الاطباء،
تح: نزار رضا، بيروت، ١٩٦٥.
- ١٨- ابن عذارى، ابو عبد الله محمد، (ت ٧١٢هـ)، البيان المغرب في اخبار
المغرب والاندلس،
تح: ليفي بروفنسال، ط ٢، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٠.
- ١٩- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، (ت ٦٨٢هـ)، اثار البلاد واخبار
العباد، دارصادر، بيروت، ١٩٦٠.
- ٢٠- القفطي، جمال الدين ابي الحسين علي بن يوسف، تاريخ الحكماء
المختصر من كتاب اخبار العلماء باخبار الحكماء، مكتبة المثنى، بغداد، (د-
ت).
- ٢١- ابن ماكولا، علي بن هبة الله بن ابي نصر، الاكمال في رفع الارتباب
عن الموتلف والمختلف في الاسماء والكنى، ط ١، دار الكتب
العلمية، بيروت، ١٤١١هـ.
- ٢٢- مجهول، تاريخ الاندلس، تح: عبد القادر بوباية، ط ٢، دار الكتب العلمية،
بيروت، ٢٠٠٩.
- ٢٣- المراكشي، عبد الملك ابي عبد الله محمد بن محمد الاوسي
الانصاري، (ت ٧٠٣هـ)، الذيل
والتكملة لكتابي الموصول والصلة، تح: احسان عباس، مطبعة سيماء،
بيروت، ١٩٦٥.
- ٢٤- المقرئ، احمد بن محمد التلسماني، (١٠٤١هـ)، ازهار الرياض في اخبار
عياض، تح: ابراهيم الابياري، مطبعة فضالة، الرباط، ١٩٧٨.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢٥-اليقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن اسحاق، (ت ٢٤٨هـ)، البلدان، تح: محمد ضناوي، بيروت، ٢٠٠٢.

قائمة المراجع

- ١-بالنثيا، انجل غونثاليث، تاريخ الفكر الاندلسي، ترجمة: حسين مونس، ط١، القاهرة، مطبعة النهضة المصرية، (د-ت).
- ٢- بروفنسال، ليفي، الاسلام في المغرب والاندلس، مراجعة: عبد العزيز سالم، مصر، ١٩٥٦.
- ٣- حتي ، فيليب، تاريخ العرب، تح: جبرائيل حيدر، بيروت، ١٩٥٠.
- ٤- الدفاع ،علي عبد الله ،العلوم البحتة في الحضارة العربية ، مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت، ١٩٨٣.
- ٥-ذنون، عبد الواحد طه، دراسات في حضارة الاندلس، ط١، دار المدار الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٤.
- ٦- الزركلي، خير الدين، ط٣، (د-م)، (د-ت).
- ٧- السخاوي، احمد عبد الرحمن، رحلة الى بلاد الفردوس المفقود، ط١، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٣.
- ٨-متولي، زين العابدين، الفلك عند العرب والمسلمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ج٢، ١٩٩٧.
- ٩-مصطفى، ابراهيم، المعجم الوسيط، تح: مجمع اللغة العربية، (د-م)، (د-ت).
- ١٠- المناوي، محمد عبد الرووف، على مهمات التعاريف، تح: محمد راضون الداية، ط١، دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ.

المجلات

- ١- السرجاني، راغب، المجريطي حجة عصره في الكيمياء، مجلة المنتدى، (د-م) العدد ٢٢١، ٢٠١٥.

٢- السمرى، محمد مصطفى، أبو القاسم المجريطي كيميائي العرب
والمسلمين منار الإسلام، العدد ٣٧٥، ٢٠٠٦.

٣- مراد، بركات محمد، المجريطي بين الكيمياء وعلم الفلك، مقال في مجلة
حراء، اسطنبول، (د-ت).

**The status of the world Elmejrati in Andalusia
through historical source**

M. D. Raghad jamal Manaf al-Azzawi
Revive the Arab Scientific Heritage Center
Baghdad University

Abstract

The world's Abu al-Qasim ibn Maslama al-Majriti one of the most famous astronomers and mathematicians Alandlsin, has concerns with the knowledge of the universe and the movements of the stars, and has Barsad planets care, and a large passion for understanding the book Ptolemy known Palmgesti, and a look at the book of Euclid, and learn the logic of Aristotle wrote and Canadian, and I have traveled to the country Orient, and contact its scholars and philosophers, and then returned to Spain, then to be one of the most famous flags in astronomy in Andalusia, has many Molvat including: synthesized (Osmaraladd), which is known in our transactions, and the book Go the modification of (connubial Battani), and meant Bseg (Muhammad ibn Musa al-Khwarizmi), and disbursement of Persian history to Arab history, and put the circles of the planets in it for the first date Alhgerhuzad new Fahajaddaol Despite his intellect, but he did not placements mistake in it, has been studied chemistry through briefing books Geber, and Razi, and his views "should be on the chemical to train on his hands to hold trials, and his eyes on the observation of chemicals and their interactions, and the mind to think about what's going on where and what is happening to her, and wrote

Elmejraiti in chemistry, the book (rank wise), (very wise), and (boasting Gem), has sired pupils timid of the most famous son of tolerant, and Ibn al-Saffar, and Al-Zahrawi, and Kirmani, and Gerhm.tovi world Elmejraiti year (398 AH / 1008 AD), in Cordoba before sedition which appeared a year (422 AH /

المفاضلة بين التعرف والاستدعاء في قياس التذكر القريب في ضوء
الخصائص السيكو مترية للاختبار لدى طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات
المرحلة الرابعة في مادة القياس والتقويم
م. د. أنعام هاشم سلطان

ملخص البحث

يستهدف البحث الحالي المفاضلة بين نمطي التعرف الذي يقاس
بأسئلة الاختيار من متعدد، والاستدعاء الذي يقاس بأسئلة تكميل الفراغات في
قياس التذكر القريب لدى طالبات المرحلة الرابعة في معهد الفنون الجميلة
للبنات في ضوء الخصائص السيكو مترية للاختبار.
ولتحقق اهداف البحث:

١- قامت الباحثة بتحليل مواد الكتاب الذي اعتمد في البحث الحالي وهو
كتاب القياس والتقويم للمرحلة الرابعة من معهد الفنون الجميلة واشتقت
(٣٥) هدفاً سلوكياً من نمط المعرفة (التذكر)

٢- للثبوت من صلاحية الفقرات كما تبدو ظاهرياً في قياس ما أعدت
لقياسه

٣- تصحيح الاختبار، يتم ذلك بإعطاء درجة واحدة لكل فقرة من أسئلة
الاختيار من متعدد لكل اختيار صحيح وإعطاء صفر لك اختيار
خاطئ وتم التحقق من الخصائص السايكومترية للمقياس وتوصلت
الباحثة الى

٤- ان الخصائص السيكو مترية لاختبار أسئلة التكميل لنمط الاستدعاء
أفضل في قوتها او درجاتها مما هي عليه في نمط التعرف أسئلة
الاختيار من متعدد.

٥- ان أسئلة التكميل هي أفضل من أسئلة الاختيار من متعدد لقياس مستوى التذكر.

الفصل الأول

مشكلة البحث:

يعد التذكر Remembering احدى العمليات المعرفية الأساسية في حياة الانسان التي تستحضر فيها ادراكات سابقة، الا ان الدراسات اثبتت ان عملية التذكر هي عملية معرفية تتكون من عدة عمليات متفاعلة وعمليات لاحقة، وان قدرة الانسان على التذكر لها حدود بسبب تعلقها بتكوينه العصبي والعضوي (الهاشمي، ١٩٩٢: ٢١٢)، واتضح هناك مشكلات كثيرة مرتبطة بها لذلك تعد صعوبة الاسترجاع Retrial وعدم الاحتفاظ Retention بالمعلومات في الذاكرة من أبرز المشكلات التي تغنى بها البحوث العلمية الان. (Rtan & Johnson, 2001: 1)

ويمكن قياس التذكر عن طريق التعرف باستخدام أسئلة الاختيار من متعدد، او عن طريق الاستدعاء باستخدام أسئلة التكميل فالتذكر في أسئلة الاختيار من متعدد يتم بتعرف بدائل الإجابة لما يراد تذكره، وعلى المجيب ان يتعرف على الإجابة الصحيحة، بينما في أسئلة التكميل يتم التذكر باستدعاء الإجابة الصحيحة التي تكون غير موجودة في السؤال وعلى المجيب ان يسترجعها من خبراته السابقة.

وقد لاحظت الباحثة ان المعلمين وفي مختلف المراحل الدراسية يختلفون فيما بينهم في تفضيل أسئلة التكميل او الاختيار من متعدد لذا فان مشكلة البحث الحالي يمكن ان تحدد في الإجابة عن السؤال التالي:

أيهما أفضل التعرف او الاستدعاء في قياس التذكر المعرفي القريب في ضوء صدق الاختبار لمادة القياس والتقويم للمرحلة الرابعة في معهد الفنون الجميلة للبنات.

أهمية البحث:

جاءت المعرفة او التذكر في قاعدة مستويات النمو المعرفي، لكون المعرفة أساس عملية التعلم وقاعدته، وبدونها لا يمكن للمتعلم ان يصل الى المستويات المعرفية العليا، ولا غنى للطالب عن التذكر سواء في حياته الدراسية او في حياته العلمية، حتى أصبح التذكر مرادفاً للتعلم في بعض المواقف، وفي اكتساب المعارف والحقائق والمفاهيم والمصطلحات. (عدس وتوق، ١٩٨٤: ٤٤)

فالتذكر وظيفة العقل الأساسية بدونها لا يمكن استرجاع الاحداث الماضية التي تكون جزءاً من تاريخ الحياة، وتحديدتها في خبرتنا الخاصة او الشخصية (الشماع، ١٩٧٠: ١٩٠) فوجود التذكر عند الانسان جعل سلوكه يتصف بالانتقائية، إذ لا تكون افعاله مجموعة من الاستجابات العشوائية لمثيرات خارجية، وانما يقوم بأنواع مختلفة من الاستجابات لعناصر البيئة وعن طرقها تتكون لديه القدرة على الاختيار والتفضيل بين عناصر الموقف الذي يعيشه في ضوء ما تعلمه وما اكتسبه من خبرات من البيئة. (العفيفي، ١٩٦٢: ٧٧) وهو عملية عقلية تهتم بشكل أساس بالعمليات الداخلية التي تتصل بتنظيم المعلومات واستعادتها عند الحاجة، وعلى هذا فالذاكرة هي المسؤولة عن تسجيل Record واحتفاظ Retention واسترجاع Retrieval الخبرة الماضية سواء كانت مدركات وأفكار وميول وسلوك (Luara, 1997: 245)، إذ يرى (ناسير Neisser) ان التذكر هو المحور الأساس لكل العمليات العقلية وهو القوة التي تكمن وراء كل نشاط نفسي وعقلي وبدونه سيرى الفرد تكرار الحياة ولا يستطيع تعلمها كما انه لا يمكن ان يستقرى الماضي ويفهم الحاضر، وإمكانية الاستفادة منه في المستقبل وبأساليب معرفية تساعد على الارتقاء بحياته نحو الأفضل (الازيرجاوي، ١٩٩١: ٨٠)، ويرى (باندورا Bandura) ان أي عملية تسجيل للاستجابات ما هي إلا عملية

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

اكتساب وعملية حفظ يتم تثبيتها في مخزن الذاكرة، ثم تعقبها عملية إعادة الإنتاج في الأداء وفي السلوك الذي يتم ترميزه في عقل الانسان. (الفيش، ١٩٨٨: ١٧٧)

يرى (برونر Bruner) ان تذكر المعلومات وفهمها يؤدي بالشخص الى تطبيقها في العديد من مواقف الحياة وتجعله فيما بعد اكثر استعداداً لاستيعاب المعرفة الأكثر تطبيقاً (خير الله، ١٩٨٣: ٣٨٩)، وقد اثبتت دراساته ان الحفظ يسهل عملية الاسترجاع واكتساب المهارات، ومن الممكن استخدامها في اعمال عدة متشابهة التي تسمى بالنقل المحدد للتدريب (Owen, 1991: 50)، لذلك فان عملية الاسترجاع هي العامل الرئيسي في التعلم الذي يظهر مدى التذكر واهميته في فهم وادراك العلاقات التشعبية في سياق الأفكار (الازيرجاوي، ١٩٩١: ٨٠)، وعليه فان عملية استرجاع كل ما كتبه الفرد وما تعلمه من الماضي، ينبغي ان تتضمن استعادة المهارات والمعلومات والخبرات يومن الفاظ وأرقام ومعان وحوادث وافعال وخبرات نفسية سواء كانت سارة ام غير سارة. (خان، ١٩٨٤: ١٦٠)

ونظراً لأهمية التذكر في حياة الفرد وضع (بلوم) واخرون المعرفة في قاعدة هرم مستويات النمو المعرفي، الذي يشمل ست مستويات هي المعرفة، الفهم، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم وظلت المعرفة او التذكر في قاعدة الهرم المعدل ايضاً. (Stiggins, 1994: 40)

وجاءت المعرفة او التذكر Remembering في قاعدة تصنيف (Murray & Word, 1999) لمستويات النمو المعرفي التي تكونت من التعريف والاستنتاج والتحليل والتقويم وحل المشكلات، إذ لا يختلف التعرف Recognition في هذا التصنيف عما هو عليه في التذكر او المعرفة في تصنيف (بلوم) إذ يعرف فيه الطالب او يسترجع المعلومات التي حفظها بذاكرته. (Murray & Word, 1999: 38)

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

تعد الاختبارات التحصيلية واحدة من أهم طرق قياس التذكر فالاختبارات هي أداة التقييم والتقويم التربوي، التي من خلالها يمكن التحقق من الفروض العلمية عن توقع معين او تحديد لعلاقة وظيفية بين متغيرين او للمفاضلة بينهما، إذ تستخدم الاختبارات للتحقق من صحة هذه الفروض او خطئها. (عمر واخرون، ٢٠١٠: ٢١) وللاختبارات دور أساسي في عملية التقويم إذ تستخدم نتائجها في اتخاذ القرارات التربوية والعلمية المختلفة فضلاً عن ان استخدام الاختبارات التحصيلية تساعد على تكيم مقدار ما يتذكره الطلبة لتحديد نواحي القوة والضعف في تحصيلهم المعرفي (Thorndik, 38 :1991) وتتوقف الدرجة التي تسهم بها الاختبارات التحصيلية في تحسين التعلم والتدريس على المبادئ التي تحكم بنائها واستخدامها إذ يمكن للاختبارات ان توجه انتباه المتعلمين نحو اهداف التدريس او بعيداً عنها وقد تجعل الطلاب يقتصرون على الدراسية السطحية او قد توجههم نحو الفهم العميق. (أبو علام، ١٩٨٧: ١٢٥)

وتعد اختبارات الاختيار من متعدد من أكثر أنواع الاختبارات الموضوعية شيوعاً لأنها أكثر شمولاً في قياس التذكر فيما تعد اختبارات التكميل من الاختبارات الشبه موضوعية لأن فقراتها تقع موقعاً وسطاً بين أسئلة المقال والاسئلة الموضوعية (أبو علام، ١٩٨٧: ١٥٣)، ففي اختبارات الاختيار من متعدد تتضمن البدائل إجابة واحدة صحيحة وعلى المستجيب ان يتعرف عليها من خلال استرجاع معلوماته الدراسية السابقة فيما تتطلب اختبارات التكميل من المستجيب استرجاع المعلومات السابقة لأجل إكمال الجملة وعلى الرغم من ان النوعين يتطلبان استرجاع المعلومات كما هو الحال في جميع الاختبارات التحصيلية، إلا ان أسئلة الاختيار من متعدد تعتمد على تعرف المعلومة الصحيحة او البديل الصحيح، فيما يعتمد أسئلة التكميل على

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

استدعاء المعلومات او البديل مباشرة من جهاز الذاكرة. (أبو علام، ١٩٨٧: ١٥٦)

لهذا اختلف المدرسون فيما بينهم في استخدام أحد هذين الاختبارين في قياس التذكر المعرفي، لذلك فان البحث الحالي سيحاول تحديد أي منهما أفضل في قياس التذكر المعرفي القريب. بيد ان أهمية أي بحث عادة تتبثق من مقدار ما يضيفه الى المعرفة من الناحيتين النظرية والتطبيقية وعليه فان الأهمية النظرية للبحث الحالي يمكن ان تتبثق من:

١- يعد التحصيل الدراسي مؤشراً أساسياً للكفاءة التعليمية في جميع المراحل الدراسية والذي من خلاله يمكن الكشف عن النمو المعرفي للمتعلمين. (Davis & Palladiono, 2004: 223).

٢- ان التذكر هو أساس النمو المعرفي لذلك ينبغي ان يمتلك المتعلمون هذه القدرة إذ بدونها لا يمكن ان تتحقق القدرات الأخرى لمستويات النمو المعرفي. (ملحم، ٢٠٠٦: ٢٧١)

٣- ان أهمية التقويم في نجاح العملية التعليمية تتطلب الاهتمام بالأسئلة الامتحانية فاختيار نوع الأسئلة هو الذي يحقق ما يرمى اليه القياس. أما الأهمية التطبيقية للبحث الحالي يمكن ان تتبثق مما يأتي:

١. سيساعد البحث الحالي المعلمين والمدرسين والباحثين على اختبار التعرف باستخدام أسئلة الاختيار من متعدد والاستدعاء باستخدام أسئلة التكميم في قياس التذكر المعرفي.

٢. سيوفر البحث الحالي للباحثين الآخرين عند إعداد اختبارات لاسيما لقياس التذكر المعرفي الاختيار المناسب لنوع الأسئلة من حيث الخصائص السيكومترية للاختبار.

هدف البحث Aim of Research:

يستهدف البحث الحالي المفاضلة بين نمطي التعرف الذي يقاس بأسئلة الاختيار من متعدد، والاستدعاء الذي يقاس بأسئلة تكميل الفراغات في قياس التذكر القريب لدى طالبات المرحلة الرابعة في معهد الفنون الجميلة للبنات في ضوء الخصائص السيكو مترية للاختبار.

فرضيات البحث Hypotheses of Research:

أولاً: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في معامل صدق الاختبار بين نمط التعرف (أسئلة الاختيار من متعدد) ونمط الاستدعاء (أسئلة التكميل في قياس التذكر القريب لدى طالبات معهد الفنون الجميلة المرحلة الرابعة).

ثانياً: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) في معامل ثبات الاختبار بين نمط التعرف (أسئلة الاختيار من متعدد) ونمط الاستدعاء (أسئلة التكميل في قياس التذكر القريب لدى طالبات معهد الفنون الجميلة المرحلة الرابعة).

حدود البحث Limits of the Research:

- ١- يقتصر البحث الحالي على طالبات المرحلة الرابعة لجميع أقسام معهد الفنون الجميلة للبنات للعام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤.
- ٢- كتاب مادة القياس والتقويم للمرحلة الرابعة الطبعة الثانية عام ٢٠١٣.

تحديد المصطلحات Defintion of the Terms:

(١) المفاضلة Priority:

ذكر (اليسوعي، ١٩٥٦) ان كلمة المفاضلة لغوياً هي من الفعل فاضل بين شيئين، أي حكم بتفضيل أحدهما على الآخر. (اليسوعي، ١٩٥٦: ٥٨٧)

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وعرفها معجم "لسان العرب" الفضال والتفاضل، التمايز في الفضل وفضله، مازه والتفاضل بين القوم، ان يكون بعضهم أفضل من بعض. (ابن منظور، ٢٠٠٣: ٢٥٤)

وتعرف الباحثة المفاضلة إجرائياً بأنها الحكم على أفضلية أحد نمطي التعرف والاستدعاء قياس التذكر القريب على الآخر.

(٢) التعرف Recognition:

عرفه (Peterson, 1991) بأنه العملية التي تحقق استجابة الالفة بالأشياء والموضوعات التي عرفها الفرد وخبرها من قبل، وبالتالي يتعرف عليها مرة أخرى في مواقف أخرى من خلال ارتباطها بإشارات أو علامات معينة دالة عليها. (Peterson, 1991: 347)

وعرفه (الهاشمي، ١٩٩٢) بأنه شعور الانسان في حالة التذكر ان ما يدركه الان هو جزء من خبراته السابقة وأنه معروف لديه ومألوف. (الهاشمي، ١٩٩٢: ٢١٣)

وعرفه (العنوم، ٢٠٠٤) بأنه شعور الانسان بأن ما يراه أو يسمعه في الحاضر هو جزء من خبرة سابقة لديه، ويحدث التعرف عندما يقارن الفرد بدائل المثير مع ما هو مخزون في خبرته أو ذاكرته لمطابقة أحد البدائل مع مادة الذاكرة. (العنوم، ٢٠٠٤: ٢٩١)

وعرفه (ربيع، ٢٠٠٩) بأنه قدرة الفرد على تحديد مادة سبق له ان اختزنها في ذاكرته، وتعرض عليه مرة أخرى بحيث يستطيع ان يتعرف عليها او يتذكرها. (ربيع، ٢٠٠٩: ٢٣٦)

أما البحث الحالي فيعرف (التعرف) بأنه عملية عقلية يتم فيها استرجاع معلومة معينة مخزونة في جهاز الذاكرة من بين عدة مثيرات او منبهات ماثلة أمام الفرد، ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المجيب

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

من خلال إجاباته الصحيحة على اختبار الاختيار من متعدد الذي أعد لأغراض هذا البحث.

(٣) الاستدعاء Recall:

عرفه (Morgan, 1975) بأنه القدرة على استحضار المعلومات المخزونة، عندما تستدعى عن طريق الاستعانة بمواد مرتبطة بها يطلق عليها الهاديات. (Morgan, 1975: 158)

عرفه (الشرقاوي وآخرون، ١٩٨٩) بأنه عملية استعادة الفرد للاستجابات المتعلمة تحت ظروف الاستثارة الملائمة في المواقف اللاحقة. (الشرقاوي وآخرون، ١٩٨٩: ٢١٧)

وعرفه (الازيرجاوي، ١٩٩١) بأنه استحضار الماضي في صور ألفاظ أو معان أو حركات أو صور ذهنية وتذكرها على وجه السرعة. (الازيرجاوي، ١٩٩١: ١٠٢)

وعرفته (الرحو، ٢٠٠٥) بأنه عملية استرجاع ما استبقاه الفرد في ذاكرته من انطباعات وصور وآثار قد تكون لفظية أو معان أو حركات أو صور ذهنية ويتمثل بالقدرة على تذكر المعلومات المطلوبة منها على وجه السرعة كاستجابة لمثير غير مائل امام الحواس. (الرحو، ٢٠٠٥: ١٥٦)

أما البحث الحالي فيعرف الاستدعاء بأنه عملية يتم فيها استرجاع معلومة معينة من جهاز الذاكرة باستخدام بعض الهاديات التي تؤثر عليها ويعرف إجرائياً بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها المجيب من خلال إجاباته على اختبار التكميل الذي أعد لأغراض هذا البحث.

(٤) التذكر Remembering:

عرفه (عدس وتوق، ١٩٩٨) بأنه اكتساب المعرفة أو الخبرة كخطوة أولى ويتبعها فيما بعد استدعاء ما تم اكتسابه. (عدس وتوق، ١٩٩٨: ١٥٧)

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وعرفه (العبيدي، ٢٠٠٠) بأنه قدرة الكائن على الاحتفاظ بالمعلومات والخبرات واسترجاعها عند الحاجة. (العبيدي، ٢٠٠٠: ٢٣)

بينما عرفه (المعاينة، ٢٠٠٢) بأنه قدرة الفرد على استرجاع او إعادة ما سبق ان تعلمه واحتفظ به ذاكرته سواء كان حركياً او لفظياً. (المعاينة، ٢٠٠٢: ١٢٥)

في حين عرفه (Sternberg, 2003) بأنه عملية تتم من خلالها استرجاع معلومات الماضي لاستخدامها عند الحاجة. (Sternberg, 2003: 415)

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه عملية استرجاع للمادة المتعلمة المخزونة في جهاز الذاكرة سواء عن طريق التعرف باستخدام أسئلة الاختيار من متعدد او عن طريق الاستدعاء باستخدام أسئلة التكميل.

(٥) القياس Measurement:

عرفه (الظاهر واخرون، ١٩٩٩) بأنها العملية التي بواسطتها نحصل على صورة كمية لمقدار ما موجود في الظاهرة عند الفرد من سمة معينة. (الظاهر واخرون، ١٩٩٩: ١١)

وعرفه (الانصاري، ٢٠٠٠) بأنه عملية تحديد قيم رقمية لأشياء او موضوعات تبعاً لقواعد معينة متفق عليها. (الانصاري، ٢٠٠٠: ٣٧)

بينما عرفه (ميخائيل، ٢٠٠٤) بأنه العملية التي يضير فيها للتقدير الموضوعي الكمي وإعطاء قيم عددية للسمة او الخاصية المقيسة استناداً الى قواعد محدد تتم من خلالها المطابقة بين السمة او الخاصية المقيسة والرقم الدال على درجة ورودها. (ميخائيل، ٢٠٠٤: ١٠)

وعرفه (علام، ٢٠١١) بأنه عملية تحديد درجة امتلاك فرد سمة معينة. (علام، ٢٠١١: ٢٤)

أما الباحثة تعرف القياس اجرائياً بأنه عملية تكميم أي إعطاء رقم للمفاضلة بين نمطي التعرف والاسترجاع لدى طالبات المرحلة الرابعة في معهد الفنون الجميلة.

(٦) أسئلة الاختيار من متعدد Multiple – Choice :

عرفها (علام، ٢٠١١) بأنها تلك الاختبارات التي تشمل على عبارة تقديمية وتتبعها قائمة من الإجابات المقترحة الجابيتين أو أكثر تسمى البدائل أو الاستجابات أو الاختيارات وتشمل على إجابة واحدة صحيحة أو أفضل إجابة أما بقية البدائل فتسمى بالمشتتات ووظيفتها تقديم إجابات أو حلول تبدو مقبولة ظاهرياً للطالب المستذكر ولا تبدو ذلك للطالب غير المستذكر ويسمى هذا النوع من الاختبارات باختبار التعرف ويستفاد منه لقياس التذكر. (علام، ٢٠١١: ٩٨)

(٧) أسئلة اختبار التكميل (إكمال الفراغات) Short Answer Items :

عرفها (علام، ٢٠١١) بأنها تلك الأسئلة التي تتطلب من الطالب ان يجيب على السؤال إجابة محدودة لا تتعدى كلمة أو بضع كلمات وفيها يستدعي الطالب المعلومات بدل ان يتعرف عليها وتفيد في قياس التذكر لعدد كبير من الحقائق والمعارف. (علام، ٢٠١١: ١١٣)

الفصل الثاني

الإطار النظري ودراسات سابقة

الإطار النظري Theoretical Framework :

يعد تحديد الإطار النظري ضرورة لأي بحث لكونه يحدد المنطلقات والمفاهيم النظرية التي تستند اليها الباحثة في إجراءات بحثها فهو يشكل الإطار المرجعي للباحثة في تحديد الكثير من الإجراءات والمنطلقات النظرية للبحث. مجالات ومستويات النمو المعرفي:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تهتم التربية الحديثة بتنمية شخصية الطالب بكافة جوانبها المعرفية والوجدانية والمهارية ولعل الخطوة الأولى في تحقيق هذا الهدف هو ترجمته الى ممارسات عملية من خلال التعلم والتعليم وتحديد الأهداف السلوكية لهذه العملية ووضع قائمة شاملة لأنواع السلوك التي تهدف اليها العملية التربوية وتزود المختصين بمصدر للعروض والامثلة في البحوث المتعلقة بطرائق التدريس وتطوير المناهج وترتيب السلوكيات من البسيط الى المعقد لذلك وضع بلوم واخرون تصنيف هذه الأهداف في ثلاثة مهارات وأبعاد وهي:

١- المجال المعرفي Cognitive Domin: ويشمل الأهداف المعرفية التي تتعلق بالنمو العقلي وشملت ستة مستويات هي المعرفة والفهم والتطبيق والتحليل والتركيب والتقويم.

٢- المجال الوجداني Affective Domin: ويشمل الاهتمامات والانفعالات والاتجاهات والسمات.

٣- المجال المهاري Psychometric Domin: ويشمل المهارات النفسحركية مثل الكتابة والطباعة والسباحة. (توق وعدس، ١٩٨٤: ٤٣ - ٤٤)

وتم تصنيف البعد او المجال المعرفي على شكل هرم له ست مستويات رئيسية وهي:

١. المعرفة Knowledge:

تعد المعرفة قاعدة هرم تصنيف المجال المعرفي، والتي تقاس بالتذكر لأنها تمثل وحدة البناء المعرفي، وتشمل معرفة الحقائق المحددة مثل معرفة التواريخ والاحداث والأشخاص والمبادئ والقوانين والتي تقدم للطلبة بحسب مستويات اختلاف مراحلهم الدراسية إذ يوجد عدد هائل من الحقائق التي ينبغي ان يتعلمها الطلبة ومن الأفعال التي يمكن استخدامها في

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الأهداف المتعلقة بالتذكر هي يحدد، يعرف، يذكر. (بلوم، ١٩٨٥: ٩٧ -

٩٨)

٢. الفهم أو الاستيعاب Comprehension:

ويقصد به القدرة على إدراك معنى المادة الدراسية والقدرة على التنبؤ وفهم الحقائق وتفسير الرسوم والبيانات ومن الأفعال التي يمكن استخدامها يميز ويعطي أمثلة، يقارن، يشرح. (بلوم، ١٩٨٥: ١٣٤ - ١٣٥)

٣. التطبيق Application:

يقصد به قدرة المتعلم على استخدام ما تعلمه في مواقف جديدة ويمكن ان يشمل ذلك القواعد والمفاهيم والقوانين ومن افعاله يغير، يحسب، يرسم. (بلوم، ١٩٨٥: ١٧٣ - ١٧٤)

٤. التحليل Analysis:

ويشير الى القدرة على تحليل المادة الى مكوناتها الجزئية مما يساعد على تنظيمها البنائي ويشمل التعرف على الأجزاء والعناصر وإدراك الأسس والقواعد التنظيمية المستخدمة ويستخدم فيها الأفعال يجزئ، ويفرق، ويحدد العناصر. (بلوم، ١٩٨٥: ٢٠٨)

٥. التركيب Synthesis:

يقصد به قدرة المتعلم على وضع الأجزاء معاً لتكوين كل جديد منها ويمكن ان يشمل على اعداد موضوع فيه او مشروع بحث ومن الأفعال المستخدمة يصنف، يؤلف، يجمع، يبتكر، يلخص. (بلوم، ١٩٨٥: ٢٦٦)

٦. التقويم Evaluation:

ويقصد به قدرة المتعلم على الحكم عن قيمة الشيء مثل عبارة او قصة او اعداد تقرير يحكم فيه على موضوع بناء على معايير محددة قد تكون داخلية خاصة بالتنظيم او خارجية خاصة بالغرض او بالهدف اما الأفعال

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

التي تستخدم في اعداد قائمة الأهداف هي: يقوم، يقارن، يدعم. (بلوم، ١٩٨٥: ٢٢٨)

ويبدو من تصنيف بلوم للمستويات المعرفية ان المعرفة هي قاعدة المستويات لأنها تمثل وحدة البناء المعرفي إذ يمكن ان يدخل فيها معلومات بالغة الدقة والتحديد مثل التاريخ المعين لحادث او الحجم المحدد لظاهرة او واقعة ويشمل معلومات تقريبية مثل الفترة الزمنية التي حدثت فيها حادثة او شيء معين وعادة يوجد عدد هائل من المعارف وعلى المعلم ان يضع منها ما يناسب كل مرحلة. (بلوم، ١٩٨٥: ٩٧) لذلك بأنه ما لم يشمل الإطار المرجعي للتقويم على المعرفة التي تعد أساس او قاعدة المستويات الأخرى فان التقويم الصفي غير مكتمل. (علام، ٢٠٠٧: ٩٢).

الاختبارات التحصيلية **Achievment Test**:

يستخدم مفهوم التحصيل **Achievment** للإشارة الى درجة او مستوى النجاح الذي يحرزه الطالب في مجال دراسي معين عام او متخصص، فهو يمثل اكتسابه للمعارف والمهارات والقدرة على استخدامها في مواقف حياتية، ويمثل التحصيل الناتج النهائي لعملية التعلم. (Bertrand & Cobula, 1980: 160)

تعد الاختبارات التحصيلية عنصراً هاماً في عملية التقويم التربوي إذ تستخدم نتائجها التي تقيس التحصيل في اتخاذ القرارات التربوية الحاسمة وكلما زادت أهمية القرارات زادت الحاجة الى ان تكون المعلومات التي يتم الحصول عليها من هذه الاختبارات دقيقة وذات صلة وثيقة بالغرض الذي اعدت لأجله. (Thorandike, 1982: 312)

ويمكن تصنيف الاختبارات التحصيلية بحسب طبيعة أسئلتها او فقراتها الى:

- ١- الاختبارات الموضوعية: والتي تسمى بأسئلة الاستجابة المختارة، وتشمل فقرات الاختيار من متعدد والمزوجة والخطأ والصواب.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٢- الاختبارات ذات الاستجابة المقيدة: وهي نوع من الاختبارات ذات الاستجابة المنشأة لكن الإجابة عليه محددة ومقيدة بكلمات وتشمل أسئلة التكميل، وأسئلة الإجابة القصيرة.

٣- الاختبارات ذات الاستجابة الحرة: للمجيب الحرية في طول الإجابة وتسمى بالأسئلة المقالية التي يطلب فيها من المتعلم أو الطالب الشرح والتفسير والمناقشة ذات الاستجابة الحرة. (Fulford, 2003: 105)

وبما ان البحث الحالي اعتمد نمط أسئلة الاختيار من متعدد الذي ينتمي الى نوع الأسئلة التي تتطلب إجابة مختارة لقياس التذكر من خلال التعرف ونمط أسئلة التكميل التي تنتمي الى نمط الاستجابة المقيدة لقياس التذكر من خلال الاستدعاء، لذلك سوف يتم توضيح هذين النمطين وكالآتي:

(١) نمط الاختيار من متعدد Style of Multiple Choice:

يعد هذا النمط من الأسئلة الأكثر مرونة إذ يقيس أهداف تعليمية من مستويات معرفية مختلفة وفيه ميزات عدة إذ يمكن استخدامه في زمن قصير وبموضوعية، لذلك فهو يناسب برامج التقويم متسعة النطاق، فضلاً عن سهولة وسرعة تصحيحه. (علام، ٢٠٠٦: ١٤٧)

وتشمل فقرات الاختيار من متعدد عبارة تقديمية Stem تتبعها الاستجابات Responses التي تشمل البدائل Alternatives المقترحة التي يختار منها الطالب الإجابة الصحيحة فيما مخزون من خبرات في جهاز الذاكرة ووظيفة العبارة التقديمية عرض المهمة الواجب أدائها أو السؤال المراد إجابته أو تحرير المشكلة المطلوب حلها اما البدائل فان إجابة واحدة فيها هي الصحيحة اما بقية البدائل تسمى المشتتات وظيفتها تقديم إجابات أو حلول تبدو مقبولة ظاهرياً للطالب غير المستذكر بدقة. (Gronlund, 1983: 1)

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وهناك شروط عدة لبناء فقرات الاختيار من متعدد ومن أهمها لصياغة العبارة التقديمية هي:

أ- ان تكون المادة في العبارة التقديمية مختصرة وتتميز بالدقة والحدائق وفي حدود قدرات الطلبة.

ب- ان تكون المشكلة التي تسوغها العبارة واضحة ومحددة.

ج- ان تتضمن العبارة التقديمية جميع الكلمات التي لا تظهر مرة أخرى في البدائل.

د- ان لا تصاغ العبارة بصورة منفية. (علام، ٢٠١١: ١٠٤ - ١٠٥)

أما شروط صياغة البدائل فمن أهمها ما يأتي:

أ. ان تتفق جميع البدائل مع العبارة التقديمية لغوياً.

ب. ان لا يكون في البدائل ما يشير الى البديل الصحيح.

ج. ان تكون البدائل متجانسة في محتواها.

د. ان تكون جميع المشتقات صالحة الى حد ما للإجابة الصحيحة.

هـ. ان تكون جميع البدائل متجانسة في الطول.

و. ان لا تعبر عن آراء ذاتية. (أبو علام، ٢٠١١: ١١٥)

(٢) أسئلة التكميل Completion:

تعد أسئلة التكميل من أقرب أنماط أسئلة الاستجابات المنشأة الى أسئلة

الاستجابات المختارة (الموضوعية) فهي من نوع الاستجابة المقيدة جداً، إذ

تطلب فيها من الطالب كتابة كلمة او كلمتين فقط (أحمد، ١٩٨١: ٤٤١)

وعلى الرغم من ان هذا النمط يفيد في قياس عدد كبير من الحقائق

والمعارف أي يقيس التذكر عن طريق الاستدعاء بكفاءة لا انه يمكن

تطويره لقياس مستويات معرفية اعلى من مستوى التذكر وفيه يستدعي

الطالب المعلومات بدلاً من التعرف عليها. (أبو علام، ١٩٨٧: ١٧٦)

وهناك شروط ينبغي مراعاتها عند بناء أسئلة التكميل ومن أهمها:

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- أ- ان تصاغ العبارة بطريقة لا تتطلب إلا إجابة واحدة.
ب- عدم نقل العبارة مباشرة وان لا تكون غامضة لانفصالها عن مضمونها.
ج- يفضل ألا يكون في العبارة أكثر من فراغ واحد.
د- ان يكون المعلوم في العبارة أكثر من المجهول.
هـ- عدم وضع الفراغ في البداية بل يفضل ان تكون في النهاية. (توق وعدس، ١٩٨٤: ٣٤١).

الخصائص السيكومترية للاختبارات Psychometric Properties for :Test

من المتطلبات الأساسية للاختبار الجيد الذي يقيس ما أعد لقياسه بأقل ما يمكن من الأخطاء هو ان يتميز بخصائص سيكو مترية جيدة إذ تؤكد النظرية الكلاسيكية للقياس النفسي على أهمية التحقق من هذه الخصائص والتي تمثل معيار الدقة للاختبار وعلى قدرته التخصصية او الظاهرة الذي أعد لقياسها. لذلك توجهت جهود الباحثين في مجال القياس في النصف الثاني من القرن العشرين الى تحديد الخصائص السيكومترية للمقياس الذي تكون مؤشرات دليل على دقة المقياس في قياس ما وضع لأجله. (ملحم، ٢٠٠٠: ٢٤٣) يعد الصدق والثبات من اهم الخصائص السيكومترية التي ينبغي ان تتوفر في المقياس النفسي بدرجة جيدة (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٥٩)، وفيما يلي توضيح لهاتين الخاصيتين:

(١) صدق المقياس Scales Validity:

يعد الصدق اهم الخصائص السيكومترية للمقياس إذ يؤثر قدرته على قياس ما أعد لقياسه (Ebel, 1972: 35) بيد ان الصدق يكون عادة موقفياً، فالمقياس الصادق في ظروف معينة قد لا يكون صادقاً في ظروف أخرى لذلك فهو نسبي يتوقف على الغرض من القياس وعلى عينة الافراد، فضلاً عن كونه نوعياً او محدداً بالسمة التي اعد المقياس

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لقياسها، فالمقياس الصادق لقياس سمة معينة قد لا يكون صادقاً لقياس السمات الأخرى. (عودة، ١٩٩٨: ٣٣٣)

حددت الجمعية النفسية الامريكية A.P.A ثلاث مؤشرات أساسية للصدق (9: 1985, A.P.A) وهي:

أ- صدق المحتوى Content Validity:

يعد صدق المحتوى من أفضل أنواع الصدق للاختبارات التحصيلية لكون المحتوى فيه محدد ويمكن تحليله الى أصغر مكوناته وتحديد أهدافه بالدقة التي يتطلبها هذا الصدق (Adkins, 1974: 132)، ويعتمد صدق المحتوى على التحليل المنطقي لفقرات القياس او الاختبار الذي يقوم به الخبراء لتقديم مدى مطابقة او تمثيل الفقرات لمحتوى السلوك المراد قياسه تمثيلاً جيداً. (الانصاري، ٢٠٠٠: ٩٦).

ب- الصدق المرتبط بمحك Criterion Related Validity:

يحسب هذا الصدق من خلال ارتباط المقياس الجديد بمحك صادق وثابت وعلى صلة بالسلوك الذي يقيسه المقياس الجديد وهو من اهم مؤشرات الصدق في الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية التي تستخدم لأغراض اتخاذ القرارات التي تخص الافراد. (Aiken, 1988: 67)

وقد يختلف المحك في هذا الصدق تبعاً لطبيعة المقياس او السمة التي أعد لقياسها وتبعاً لمدة توفر المحك المناسب إذ قد يكون مقياس سابق او تقديرات الآخرين او درجات التحصيل وقد يكون تقدير ذاتي. (عبد الرحمن، ١٩٩٨: ١٨٥)

ج- صدق البناء Construct Validity:

يسمى صدق البناء أحياناً بصدق المفهوم او صدق التكوين الفرضي، لأنه يؤشر مدى قياس المقياس لتكوين فرضي او مفهوم معين من خلال التحقق التجريبي من مدى تطابق النتائج التجريبية مع الافتراضات النظرية

التي استند اليها الباحث في بناء المقياس، فإذا تطابقت النتائج يعني ذلك ان المقياس يتمتع بصدق بناء أما في حالة عدم التطابق فان ذلك يعني ان المقياس قد يكون غير صادق او ان الافتراضات النظرية غير دقيقة. (إبراهيم، ١٩٩٩: ٢٦)

(٢) ثبات المقياس Scales Reliability:

يعد الثبات من الخصائص السيكو مترية التي ينبغي توافرها في المقياس الجيد على الرغم من ان الصدق أكثر أهمية منه لأن الصدق يعني ان المقياس يقيس الخصيصة او السمة التي أعد لقياسها، في حين يعني الثبات دقة فقرات المقياس وتجانسها في قياس ما يجب قياسه (Ebel, 1972: 409)، وفيما يأتي توضيح موجز لطرائق حساب الثبات التي هي في حقيقتها أنواع الثبات، إذ تحسب كل طريقة نوعاً معيناً من الثبات وهي:

أ- طريقة إعادة الاختبار Test Reliability:

يسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاستقرار او التجانس الخارجي عبر الزمن، ويحسب من خلال تطبيق الاختبار على عينة مناسبة، ثم إعادة تطبيق الاختبار عليها مرة أخرى وبالظروف نفسها، بعد فاصل زمني يقدر طوله بحسب طبيعة السمة وطبيعة افراد العينة (Gronlund, 1981: 69) ثم يحسب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني، الذي يمثل معامل الثبات. (ربيع، ١٩٩٤: ٧١)

ب- طريقة الصور المتكافئة Equivalent Forms:

تعتمد هذه الطريقة على إعداد صورتين وأحياناً أكثر من صورتين للمقياس، على ان تكون هذه الصور متكافئة في عدد الفقرات وفيما تقيسه وطبيعتها وسهولتها او صعوبتها، وفي تباين درجات فقرات كل صورة، وبعد تطبيق الصورتين على عينة الثبات يحسب معامل الارتباط بين

درجاتهما، إذ يمثل معامل الارتباط ثبات المقياس أو كما يسمى بمعامل التكافؤ، ولا سيما عندما يتم تطبيق الصورتين معاً في الوقت نفسه ولكن حينما يتم تطبيقهما بفارق زمني كما هو الحال في طريقة إعادة الاختبار يسمى عندئذ بمعامل التكافؤ والاستقرار. (أبو حطب وآخرون، ١٩٨٧: ١٢٢)

ج- التجزئة النصفية Split – Half:

تستخدم هذه الطريقة مع الاختبارات والمقاييس النفسية والتربوية التي تكون فقراتها متجانسة، أي أنها تقيس خاصية أو سمة واحدة، وتعتمد على تقسيم فقرات المقياس على قسمين متساويين ومتجانسين في متوسطيهما وتباينيهما، ومن أكثر الطرائق شيوعاً في تقسيم الفقرات على قسمين هو أن يتضمن القسم الأول الفقرات التي يكون تسلسلها في المقياس يحمل الرقم الفردي ويتضمن القسم الثاني الفقرات ذات الأرقام الزوجية ثم يحسب معامل الارتباط بعد تطبيق المقياس على عينة الثبات ويصحح معامل الارتباط بين درجات الجزئين، الذي يمثل ثبات نصف المقياس بمعادلة سبيرمان - براون ليمون معامل الثبات المصحح معامل ثبات كل المقياس. (Adkins, 1974: 117)

ج- تحليل التباين Variance Analysis:

يمثل معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة معامل التجانس الداخلي بين الفقرات وهي من الطرائق الشائعة في حساب ثبات المقاييس النفسية، ولا سيما مقاييس الشخصية. (Weiner & Stewart, 1984: 61).

التذكر Remembering:

تعد عملية التذكر جزءاً أساسياً وضرورياً في عملية التعلم ولا غنى للفرد في حياته الدراسية واليومية عنها، لأن التذكر يمكنه من الاستفادة من الخبرات التي تعلمها في أمور حياته اليومية وهناك صلة وثيقة بين الذاكرة والتعلم ويصف هذا المصطلحان العمليات نفسها تقريباً فالتعلم عادة ما يستخدم

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

في الإشارة الى العمليات ذات الصلة بالاكتساب الأولى للمعلومات او تشفيرها إذ ان عملية الاكتساب كثيراً ما توصف كعملية لمدخلات التعلم والتذكر يشير الى الاحتفاظ بالأثر المكتسب عبر فترة من الزمن اما دليل التذكر فيتضح بواسطة عمليات المخرجات ويسمى عادة بالاسترجاع. (الربيعي، ١٩٩٨: ٨٥)

يفسر (اتكسون وشيفرن) عملية التذكر بأن الفرد يتعرض لمجموعة من المتغيرات سواء كانت هذه المتغيرات أنية من العالم الخارجي أي البيئة المحيطة بالفرد، أو أتية من المحيط الداخلي أي ميزات بصرية او سمعية او لمسية في الذاكرة الحسية او بالأحرى في السجل الاحساسى (ربيع، ٢٠١٠: ٣١٣). وان هذه الانطباعات او الصور اما ان تتعرض للاختفاء او الاضمحلال او يتم نقلها الى مستوى اخر وجهاز اخر هو الذاكرة القصيرة المدى او الذاكرة العاملة شريطة انتباه الأشخاص الى المعلومات الواردة اليها، وتخزن الذاكرة قصيرة المدى الأفكار والمعلومات والخبرات التي يعيها الفرد في التو واللحظة وعلى هذا فان الذاكرة قصيرة المدى هي الذاكرة العاملة وهي مركز الوعي، ويحتفظ مستودع الذاكرة القصيرة المدى بكمية محدودة من المعلومات السابقة بصفة مؤقتة في حدود (١٥) ثانية او ما يزيد قليلاً، وتتفاعل الذاكرة قصيرة المدى مع الذاكرة بعيدة المدى وترحل المعلومات من الذاكرة القصيرة المدى الى البعيدة المدى اما عندما تسترجع بعض المعلومات من الذاكرة بعيدة المدى وذلك بقصد استخدامها طبقاً لمقتضى الحال فيسمى بالتذكر. (منصور، ١٩٧٧: ٢١٧)

وهناك طريقتين تستخدمان عادة في التذكر او الاسترجاع وهما:

١- الاستدعاء Recall:

هو إعادة الشخص لمادة سبق وان تعلمها، او هي استحضار او استعادة لما سبق تعلمه، لكن اثناء عملية الاستدعاء تكون غير ماثلة عياناً في

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

متناول حواس الفرد، وخير مثال على الاستدعاء هي أسئلة التكميل حيث تقدم عبارة (فقرة) ناقصة ويستدعي الفرد أو يتذكر الكلمة الناقصة من خلال ما تم دراسته. (ربيع، ٢٠١٠: ٣٠٩)

٢- التعرف Recognition:

يعد التعرف أسهل أشكال التذكر، وتعتمد قدرة التعرف على قدرة الفرد في تحديد المثير الذي تم تعلمه في الماضي من بين عدة مثيرات ماثلة أمامه، والتعرف كما يصفه الكثير من علماء النفس هو شعور بأن ما يراه الفرد أو يسمعه في الحاضر هو جزء من خبرة سابقة تكونت في الماضي، وخير مثال على التعرف هو استخدام أسئلة الاختيار من متعدد، إذ يقدم السؤال وبليبه عدد من البدائل التي تفسر المثير أو ترتبط معه، ويتم التعرف عندما يقارن الفرد بدائل المثير مع ما هو مخزون في خبرة الفرد أو ذاكرته لمطابقة أحد البدائل مع مادة الذاكرة. (العتوم، ٢٠١١: ٢٩١)

استنتاجات من الإطار النظري:

- ١- تعد المعرفة أساس مستويات النمو المعرفي أو الإدراكي.
- ٢- يقاس التذكر من خلال استرجاع المعارف من جهاز الذاكرة إما عن طريق التعرف أو الاستدعاء.
- ٣- يعد الصدق والثبات من أفضل الخصائص السيكو مترية للاختبار التحصيلي وأكثرها استخداماً في التحقق من صلاحية الاختبار في قياس ما اعد لقياسه.

دراسات سابقة Previous Studies:

١-دراسة الحموري (٢٠٠٠):

عنوان الدراسة: الكشف عن أثر اختلاف نمط الاختبار حسب نوعية الاستجابة المطلوبة من فقراته، منشأة أو مختارة في الصدق العالمي والتنبؤي.

تكونت عينت الدراسة من (٢٢٤) طالب و (٢٣٠) طالبة اختيرت من مدارس منطقة عمان في الأردن من طلبة الصف السادس الأساسي. وأعدت الباحثة اختبارين تحصيليين في مادة الرياضيات أحدهما من نوع الاختيار من متعدد والآخر من نوع التكميل يتكون كل منهما من ٢٠ فقرة ولكل فقرة جذر او ارومة واحدة كانت لها بدائل في أسئلة الاختيار من متعدد وبدون بدائل في أسئلة التكميل.

توصلت الدراسة الى ان متوسط نمط الاختيار من متعدد أكبر من متوسط درجات التكميل وان النمطين لهما القدرة على التنبؤ بالتحصيل تكاد تكون متساوية كما أظهرت الدراسة ان النمطين يتشبعان على عوامل مختلفة في عددها وتفسر نسباً مختلفة من التباين. (الحموري، ٢٠٠٠)

٢- دراسة الضمور (٢٠٠١):

عنوان الدراسة: التعرف على أثر طول القائمة وطول الكلمة والتفاعل بينهما على الاستدعاء الفوري والاستدعاء المؤجل.

تكونت العينة من (٥٠) طالب وطالبة كلية العلوم جامعة مؤتة، استعان الباحث بمجموعتين من القوائم، أداتين للبحث أحدهما تحتوي على كلمات قصيرة والأخرى تتضمن كلمات طويلة وتتألف كل مجموعة من ثلاث قوائم فرعية أحدهما قصيرة تحتوي على (٥) مفردات والثانية تحتوي على (١٢) مفردة، والثالثة طويلة تحتوي على (١٥) مفردة، تم قياس الاستدعاء الفوري بعد عرض القوائم لمدة (٣٠) ثانية لكل من القوائم الثلاث كما تم قياس الاستدعاء المؤجل بعد أسبوع من عرض القوائم على المفحوصين.

أظهرت نتائج وجود فروق بين الاستدعاء الفوري والاستدعاء المؤجل يعزى الى طول القائمة لصالح القوائم القصيرة وان هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين الاستدعاء الفوري يعزى الى طول الكلمة، إذ ان تذكر الكلمات القصيرة أفضل من تذكر الكلمات الطويلة. (الضمور، ٢٠٠١)

٣-دراسة بعارة (٢٠٠٩):

أثر اختلاف عدد بدائل الإجابة لأسئلة الاختيار من متعدد في الخصائص السيكو مترية للاختبار وفقراته وبحسب المستويات الدراسية. استخدم الباحث في أسئلة الاختيار من متعدد ثلاثة أنماط لعدد بدائل الإجابة (ثلاثي، رباعي، خماسي) وللصفوف الثلاثة (السادس الأساسي، والتاسع الأساسي، والثاني ثانوي) في مادة الاحياء، وتكونت العينة من (٩٠) طالباً وطالبة وبواقع (٣٠) لكل صف دراسي. وأعدت الدراسة ثلاثة اختبارات تحصيلية وكل اختبار بثلاثة أنماط لبدايل الإجابة، نمط البدائل الثلاثية ونمط البدائل الرباعية ونمط البدائل الخماسية وبعد تطبيق كل اختبار بأنماطه الثلاثة على عينة البحث باستخدام تصميم القياسات المتكررة، واتضح ان النمط الثلاثي هو المفضل لطلبة الصف السادس الأساسي وان النمط الرباعي هو المفضل لدى طلبة الصف التاسع الأساسي والنمط الخماسي هو المفضل لدى طلبة الصف الثاني ثانوي. (بعارة، ٢٠٠٩).

أوجه الشبه والاختلاف بين الدراسات السابقة ومدى الإفادة منها في البحث الحالي:

١. استهدفت الدراسات السابقة المقارنة والمفاضلة وتبنى البحث الحالي المفاضلة.
٢. تباينت الدراسات في احجام عيناتها البحث الحالي كانت عينته المجتمع الكلي لصغر حجمه وبلغ ١٢٠ طالبة.
٣. جميع الدراسات اعدت اختباراً تحصيلياً والبحث الحالي اعد اختباراً تحصيلياً بنمطي التكميل والاختيار من متعدد.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً: مجتمع البحث Population of the Research:

مجتمع البحث الحالي يتكون من طالبات معهد الفنون الجميلة للبنات المرحلة الرابعة للعام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤.

ثانياً: عينة البحث Sample of the Research:

ارتأت الباحثة ان تكون العينة هي مجتمع البحث الحالي لقلّة عدد الطالبات البالغ عددهم (١٢٠) طالبة موزعين على الأقسام وكما موضح بالجدول رقم (١).

ت	القسم	العدد
١	التشكيلي	٤٢
٢	السمعية والمرئية	٢٠
٣	التصميم	٢٤
٤	الخط والزخرفة	١٤
٥	موسيقى وانشاد	١٠
٦	مسرح	١٠
	المجموع	١٢٠

الجدول رقم (١)

طالبات معهد الفنون الجميلة

ثالثاً: المادة الدراسية:

ان طبيعة البحث الحالي وأهدافه تتطلب تحديد المادة الدراسية التي سيعد لها اختبار التعرف (أسئلة الاختيار من متعدد) واختبار الاستدعاء (أسئلة التكميل) وقد وجدت الباحثة أن أفضل ما يمكن اعتماده في البحث الحالي هو مادة القياس والتقويم وذلك لكونه يتضمن مواد تذكيرية مثل التعريفات والشروط والمواصفات ... الخ.

رابعاً: أداة البحث Instrument of the Research:

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تتطلب اهداف البحث توافر اختبار تحصيلي لقياس التذكر، ويتكون من نمطين، نمط بأسئلة الاختيار من متعدد، والآخر بأسئلة التكميل على وفق الخطوات العلمية التالية:

١- قامت الباحثة بتحليل مواد الكتاب الذي اعتمد في البحث الحالي وهو كتاب القياس والتقويم للمرحلة الرابعة من معهد الفنون الجميلة واشتقت (٣٥) هدفاً سلوكياً من نمط المعرفة (التذكر) غطت تقريباً جميع الموضوعات الأساسية للكتاب، ويعد اشتقاق هذه الأهداف قدمت مع الكتاب الدراسي لمجموعة من الخبراء بلغ عددهم (١٠) (ملحق ١) وطلب منهم مدى تمثل هذه الأهداف للمادة الدراسية وفي ضوء ملاحظاتهم عدلت البعض منها وحذف خمس اهداف و(الملحق ٢) يوضح الأهداف السلوكية بصيغتها النهائية البالغ عددها ٣٠ هدف سلوكي.

٢- بعد ان تم الاتفاق على الأهداف السلوكية للمادة الدراسية قامت الباحث بإعداد فقرات لقياسها بواقع فقرة واحدة لكل هدف سلوكي وكل فقرة صيغت بنمطين أحدهما أسئلة الاختبار من متعدد والآخر بنمط التكميل.

٣- للثبوت من صلاحية الفقرات كما تبدو ظاهرياً في قياس ما أعدت لقياسه قدم الاختبار الى (١٠) من المحكمين من المتخصصين في تدريس القياس والتقويم وطلب منهم فحص الفقرات منطقياً وتقدير مدى صلاحيتها وحظيت جميع الفقرات بموافقة (٨٠ %) من الخبراء وتم تعديل البعض منها في ضوء ملاحظاتهم وبذلك تحققت الباحثة من الصدق الظاهري الذي يعد ضرورياً في بداية إعداد الاختبار.

٤- تصحيح الاختبار، يتم ذلك بإعطاء درجة واحدة لكل فقرة من أسئلة الاختيار من متعدد لكل اختيار صحيح وإعطاء صفر لك اختيار خاطئ لذا فان اعلى درجة للاختبار (٣٠) واقل درجة صفر وبمتوسط نظري مقداره (١٥) وتعطى درجة واحدة لكل فراغ إذا كانت اجابته صحيحة

وصفر إذا كانت اجابته خاطئة وبذلك ستكون اعلى درجة (٣٠) واقل درجة صفر ويمتوسط نظري (١٥).

إجراءات تطبيق الاختبار بنمطها على مجتمع البحث:

تم تطبيق الاختبار بنمطيه على مجتمع البحث وبفارق زمني اسبوعان بين التطبيق الأول والثاني بعدها قامت الباحثة بتحليل وحساب الدرجات بغية حساب الخصائص السيكو مترية للفقرات المتمثلة بمعاملات تمييزها وصدقها وصعوبتها وللاختبار المتمثلة بمعاملي الصدق والثبات وفيما يلي توضيح حساب الخصائص السيكو مترية:

(١) معاملات تمييز الفقرات Discrimination of Items:

تعد القوة التمييزية من الخصائص السيكو مترية لفقرات الاختبار لأنه يكشف قياس الفروق الفردية على أساسها القياس النفسي (Davis, 1969: 97) ولحساب معامل التمييز لكل فقرة من كل اختبار رتبت درجات العينة من اعلى درجة الى اقل درجة وبعد تحديد المجموعتين المتطرفتين من كل اختبار تم استخدام معادلة التمييز (جدول ١).

(٢) معامل صدق الفقرات Items Validity:

يعبر صدق الفقرة في قدرتها على قياس ما اعدت لقياسه فضلاً عن انه يكشف عن التجانس الداخلي للفقرات (منسي، ١٩٨٨: ١٨٤) وترى انستازي الى ان أي ارتباط درجة الفقرة بمحك خارجي او داخلي يمثل معامل صدقها وعندما لا يتوفر محك خارجي أفضل محك هو الدرجة الكلية للمقياس (Anastasi, 1988: 206). وقد استخدمت الباحثة المحك الداخلي وهو الدرجة الكلية لعدم توافر محك خارجي وباستخدام معامل ارتباط بوينت بايسيريل واتضح ان جميع الفقرات في النمطين لقياس التذكر القريب بدلالة إحصائية عند مستوى لا يقل عن (٠.٠٥%) والجدول (٢) يوضح ذلك.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

جدول (٢)

معاملات تمييز وصدق الاختبارين

ت	تمييز التعرف	صدق التعرف	تمييز الاستدعاء	صدق الاستدعاء
١.	٠.٣٣	٠.٣٥	٠.٥٦	٠.٤٠
٢.	٠.٤٨	٠.٤٠	٠.٥٤	٠.٥٢
٣.	٠.٤٩	٠.٣٧	٠.٤٢	٠.٤٦
٤.	٠.٣٧	٠.٤٤	٠.٤٥	٠.٤٣
٥.	٠.٤٤	٠.٤١	٠.٤٣	٠.٥٦
٦.	٠.٣٣	٠.٣٩	٠.٥٨	٠.٤٥
٧.	٠.٤١	٠.٤٤	٠.٤٣	٠.٤٨
٨.	٠.٤٤	٠.٣٧	٠.٤٨	٠.٤٣
٩.	٠.٣٥	٠.٣٨	٠.٤٥	٠.٥٤
١٠.	٠.٣٧	٠.٤٠	٠.٥٧	٠.٥٦
١١.	٠.٣٢	٠.٣٧	٠.٤٤	٠.٥١
١٢.	٠.٣٦	٠.٣٧	٠.٦٥	٠.٤٣
١٣.	٠.٣٩	٠.٤١	٠.٤١	٠.٤١
١٤.	٠.٤٢	٠.٤٤	٠.٤٨	٠.٥٦
١٥.	٠.٤٥	٠.٤٤	٠.٥١	٠.٤٦
١٦.	٠.٣٧	٠.٣٨	٠.٤٦	٠.٥١
١٧.	٠.٣٦	٠.٤١	٠.٥٢	٠.٥٧
١٨.	٠.٤٠	٠.٣٧	٠.٥٤	٠.٤٠
١٩.	٠.٤١	٠.٤٤	٠.٤٣	٠.٥٦
٢٠.	٠.٣٥	٠.٣٨	٠.٤٣	٠.٤٦
٢١.	٠.٣٣	٠.٣٩	٠.٤٥	٠.٥٧
٢٢.	٠.٣٢	٠.٣٧	٠.٤٨	٠.٤٦
٢٣.	٠.٣٩	٠.٣٨	٠.٤٦	٠.٥٦
٢٤.	٠.٤١	٠.٣٨	٠.٣٢	٠.٥٤
٢٥.	٠.٤١	٠.٤٤	٠.٣٨	٠.٥٦
٢٦.	٠.٣٢	٠.٤١	٠.٣٧	٠.٤٥
٢٧.	٠.٣٦	٠.٣٨	٠.٤٣	٠.٤٣
٢٨.	٠.٣٢	٠.٣٩	٠.٤٨	٠.٥٦
٢٩.	٠.٣٩	٠.٤١	٠.٤٦	٠.٦٥

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٠.٤٥	٠.٤٣	٠.٣٧	٠.٣٣	٠.٣٠

(٣) صعوبة الفقرات :Difficulty of Items

يقصد بمعامل الصعوبة مستوى التعقيد او الفشل الذي يواجهه الطالب في الإجابة عن الفقرة الاختبارية، وتحديد درجة او معامل الصعوبة عادة في ضوء نسبة الذين اجابوا إجابة خاطئة عن الفقرة لمجموع المجيبين. (عودة، ١٩٩٨ : ٢٨٩)

وبعد حساب معامل الصعوبة لكل نمط من نمطي الاختبار اتضح ان جميعها تتراوح ما بين (٠.٢٦ - ٠.٧٣) وهي معاملات صعوبة مقبولة، والجدول (٣) يوضح ذلك.

ت	نمط التعرف	الاستدعاء
١.	٠.٤٠	٠.٤٦
٢.	٠.٥٣	٠.٦٣
٣.	٠.٣٨	٠.٥٤
٤.	٠.٤٠	٠.٤٤
٥.	٠.٤٣	٠.٥٢
٦.	٠.٣٥	٠.٣٧
٧.	٠.٣٧	٠.٤٥
٨.	٠.٣٨	٠.٤٤
٩.	٠.٤٩	٠.٥٣
١٠.	٠.٤١	٠.٤٩
١١.	٠.٤٥	٠.٣٨
١٢.	٠.٥٤	٠.٤٩
١٣.	٠.٥٤	٠.٥٣
١٤.	٠.٥٣	٠.٥٥
١٥.	٠.٦٥	٠.٦٤
١٦.	٠.٣٣	٠.٤٨
١٧.	٠.٣٧	٠.٤١
١٨.	٠.٣٥	٠.٣٤
١٩.	٠.٣٨	٠.٣١
٢٠.	٠.٣١	٠.٣٩
٢١.	٠.٢٩	٠.٣١

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٠.٤٤	٠.٤٨	٢٢.
٠.٤٥	٠.٣٥	٢٣.
٠.٥١	٠.٤١	٢٤.
٠.٥٤	٠.٤٢	٢٥.
٠.٥٣	٠.٥١	٢٦.
٠.٤٤	٠.٣٦	٢٧.
٠.٣٥	٠.٣٩	٢٨.
٠.٤٢	٠.٤٠	٢٩.
٠.٤١	٠.٣٨	٣٠.

جدول (٣)

معاملات الصعوبة لكل من نمط التعرف ونمط الاستدعاء

الخصائص السيكومترية للاختبار Psychometric Properties of

:Test

تؤشر الخصائص السيكومترية للاختبار قدرته على قياس ما أعد لقياسه، وكلما كانت هذه الخصائص بدرجة مرتفعة، أشر ذلك دقة الاختبار في قياس الخبيصة او الظاهرة التي أعد لقياسها بأقل ما يمكن من أخطاء القياس. (Zeller & Carmines, 1980: 77)، ويعد الصدق والثبات من اهم

الخصائص السيكومترية.

١- صدق الاختبار Validity of Test

يعد الصدق اهم الخصائص السيكومترية للاختبار، لأنه يؤشر قدرته على قياس ما أعد لقياسه (Ebel, 1972: 435) وهناك ثلاثة مؤشرات أساسية هي صدق المحتوى، والصدق المرتبط بالمحك بنوعيه التلازمي والتنبؤي وصدق البناء. (A.P.A, 1985: 9) وقد اعتمدت الباحثة الصدق التلازمي باستخدام محك درجات الطالبات في الامتحان الشامل الذي أعد في نهاية الفصل الثاني واستخدمت معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل نمط من الاختبار ودرجاتهم وكان معامل الصدق التلازمي للتعرف (٠.٦٠٥) والاستدعاء (٠.٨٤٣).

٢- ثبات الاختبار Reliability of Test:

هناك أربعة طرائق لحساب الثبات وهي إعادة الاختبار والصور المتكافئة والتجزئة النصفية وتحليل التباين وقد اعتمدت الباحثة في حساب الثبات طريقة تحليل التباين باستخدام معادلة "الفاكرونباخ" التي يشيع استخدامها في حساب الثبات للاختبارات لأنها تؤثر التجانس الداخلي الذي هو أقرب الى مفهوم الثبات (علام، ٢٠٠٠: ١٦٥) وكان معامل الثبات للاختبار التعرف (٠.٥٧٠) ولاختبار الاستدعاء (٠.٧٨٥).

الفصل الرابع

يتضمن هذا الفصل نتائج البحث الحالي وتحليلها ومناقشتها والمفاضلة بين نمطي الاختبار في الخصائص السيكو مترية للاختبار:

أولاً: معامل صدق الاختبار:

يلغ معامل الصدق التلازمي لنمط التعرف (أسئلة الاختيار من متعدد) باستخدام محك درجات الاختبار الشامل (٠.٦٠٥) وبلغ هذا المعامل لنمط الاستدعاء (٠.٨٤٣).

ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين النمطين باستخدام الاختبار الزائي بين معاملي الارتباط، اتضح ان الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠١) إذ كانت القيمة الزائية المسحوبة (٢.٨٣٥) أكبر من القيمة الجدولية (٢.٥٧٦). لذا ترفض الفرضية الصفريّة وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود هذا الفرق الذي كان لصالح الاستدعاء.

ثانياً: معامل ثبات الاختبار:

بلغ معامل ثبات نمط التعرف في التذكر (٠.٦٠٨) وبلغ ثبات نمط الاستدعاء (٠.٨١٢)، ولمعرفة دلالة الفرق بين هذين المعاملين باستخدام الاختبار الزائي لدلالة الفرق بين معاملي الارتباط، اتضح ان الفرق كان بدلالة إحصائية عند مستوى (٠.٠٥) إذ كانت القيمة الزائية المحسوبة (٢.٢٨٤) أكبر من القيمة

الزائفة الجدولية (١.٩٦) وكان هذا الفرق لصالح نمط الاستدعاء. لذا ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة التي تؤكد وجود هذا الفرق الذي كان لصالح الاستدعاء.

أشرت نتائج البحث الحالي الى أهمية أسئلة التكميل التي تمثل نمط الاستدعاء في التذكر في معاملي الصدق والثبات مما يؤكد تفضيله في الاختبارات التحصيلية في قياس التذكر.

الفصل الخامس

يتضمن هذا البحث اهم الاستنتاجات للبحث الحالي واهم التوصيات للإفادة منه، فضلاً عن مقترحات لإجراء دراسات لاحقة مكملّة أو مطورة.

أولاً: الاستنتاجات Conclusion:

١- ان الخصائص السيكو مترية لاختبار أسئلة التكميل لنمط الاستدعاء أفضل في قوتها او درجاتها مما هي عليه في نمط التعرف أسئلة الاختيار من متعدد.

٢- ان أسئلة التكميل هي أفضل من أسئلة الاختيار من متعدد لقياس مستوى التذكر.

ثانياً: التوصيات Recommendations:

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحث بما يلي:

١. تدريب المدرسين على كيفية إعداد الأسئلة والاختبارات التحصيلية والمستويات المعرفية التي يمكن ان تقيسها.
٢. توجيه المدرسين باعتماد أسئلة التكميل في قياس التذكر.
٣. الاهتمام بمادة القياس والتقويم وتدريب الطلبة على كيفية إعداد الاختبارات التحصيلية بشكل عملي مما يؤدي الى إعداد مدرسين مؤهلين لاختبار الطلبة بشكل جيد.

ثالثاً: المقترحات Suggestions:

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- ١- اجراء دراسة مماثلة باعتماد الخصائص السيكو مترية للفقرات.
 - ٢- اجراء دراسة مماثلة لجميع المراحل الدراسية.
 - ٣- المفاضلة بين أسئلة التكميل والاختيار من متعدد في قياس مستويات أخرى غير التذكر.
 - ٤- المفاضلة بين أنواع الاختبارات الأخرى.
- المصادر العربية والأجنبية:**
- القرآن الكريم.
- (١) إبراهيم، مروان عبد الحميد (١٩٩٩): الأسس العلمية والطرق الإحصائية للاختبارات والقياس في التربية الرياضية، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر.
 - (٢) أبو حطب، فؤاد وآخرون (١٩٨٧): التقويم النفسي، القاهرة، مكتبة الانجلو المصرية.
 - (٣) أبو علام، رجا محمود (١٩٨٦): علم النفس التربوي، الكويت، دار العلم للطباعة والنشر.
 - (٤) أبو علام، رجا محمود (١٩٨٧): قياس وتقويم التحصيل الدراسي، الطبعة الأولى، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع.
 - (٥) أحمد، محمد عبد السلام (١٩٨١): القياس النفسي والتربوي، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
 - (٦) الازيرجاوي، فاضل محسن (١٩٩١): أسس علم النفس التربوي، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الموصل، دار الكتب للطباعة والنشر.
 - (٧) الانصاري، بدر محمد (٢٠٠٠): قياس الشخصية، الكويت، دار الكتاب الحديث.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- (٨) بعارة، وفاء زكي (٢٠٠٩): أثر اختلاف عدد بدائل الإجابة لأسئلة من متعدد في الخصائص السيكمترية للاختبار وفقراته وبحسب المستويات الدراسية، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الأردن.
- (٩) بلوم، بنيامين (١٩٨٥): نظام تصنيف الأهداف السلوكية، ترجمة محمد محمود الخوالدة وصادق إبراهيم، جدة، دار الشروق.
- (١٠) توق، محي الدين، وعبد الرحمن عدس (١٩٨٤): أساسيات علم النفس التربوي، جون وايلي وأولاده، نيويورك.
- (١١) الحموري، هند عبد المجيد (٢٠٠٠): أثر اختلاف نمط الاختبار حسب نوعية الاستجابة منشأة او مختارة في صدقه العامل والتنبؤي، كلية التربية، جامعة الامارات العربية، العدد (١٦).
- (١٢) خان، اميمة (١٩٧٤): علم النفس التربوي، بغداد، دار الحرية.
- (١٣) خير الله، سيد محمد وممدوح الكنانى (١٩٨٣): سيكولوجية التعلم، بيروت، دار النهضة العربية.
- (١٤) دافيدوف، لندال (١٩٨٤): مدخل علم النفس، ترجمة سيد الطواب وفؤاد أبو حطب وآخرون، القاهرة، منشورات مكتبة التحرير.
- (١٥) دبك، أحمد رشيد (١٩٩٨): أثر شكل الفقرات وعدد البدائل في الخصائص السيكمترية للمقاييس النفسية، (أطروحة دكتوراه غير منشورة)، جامعة اليرموك، كلية التربية.
- (١٦) ربيع، محمد شحاته (١٩٩٤): قياس الشخصية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- (١٧) الربيعي، فاطمة عباس مطلق (١٩٩٨): التذكر وعلاقته بالأسلوب المعرفي (التأملي الاندفاعي) لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- (١٨) (الرحو، جنان سعيد (٢٠٠٥): اساسيات في علم النفس، بيروت، الدار المصرية للعلوم.
- (١٩) (الريماوي، محمد عودة (٢٠١١): علم النفس العام، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- (٢٠) (الشرقاوي، أنور محمد (١٩٨٩): الأساليب النفسية في علم النفس، مجلة علم النفس، العدد (١)، السنة الثالثة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- (٢١) (الشماع، صالح (١٩٧٠): المدخل الى علم النفس، بغداد، دار الحرية للنشر والطباعة.
- (٢٢) (الضمور، محمد مسلم خلف (٢٠٠١): أثر طول القائمة وطول الكلمة على الاستدعاء الفوري والمؤجل، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم التربوية، جامعة مؤتة، الأردن.
- (٢٣) (الظاهر، زكريا محمد وآخرون (١٩٩٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، عمان، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع.
- (٢٤) (عاقل، فاخر (١٩٧١): معجم علم النفس، بيروت، دار العلم للملايين.
- (٢٥) (عبد الرحمن، سعد (١٩٩٨): القياس النفسي، الكويت، مكتبة الفلاح.
- (٢٦) (العتوم، عدنان يوسف (٢٠٠٤): علم النفس المعرفي، النظرية والتطبيق، عمان، دار المسيرة.
- (٢٧) (علام، صلاح الدين (١٩٨٦): تطورات معاصرة في القياس النفسي والتربوي، الكويت، مطبعة جامعة الكويت.
- (٢٨) (علام، صلاح الدين (٢٠٠٠): القياس والتقويم التربوي والنفسي، أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة، القاهرة، دار الفكر العربي.

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

- (٢٩) علام، صلاح الدين (٢٠١١): القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- (٣٠) عودة، أحمد سليمان (١٩٩٨): التقويم والقياس في العملية التدريسية، الأردن، جامعة أربد، دار الامل للنشر والتوزيع.
- (٣١) العبيدي، صباح مرشود (٢٠٠٠): دراسة تطويرية في أداء الذاكرة الاستراتيجية عند التلاميذ العاديين في القراءة والضعفاء فيها، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد.
- (٣٢) عدس، عبد الرحمن ومحي الدين توق (١٩٩٨): المدخل الى علم النفس، عمان، دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- (٣٣) الفيش، أحمد علي (١٩٨٨): الأسس النفسية للتربية، الجماهيرية العربية الليبية، دار الكتب العربية.
- (٣٤) المعاينة، عبد العزيز (٢٠٠٢): مدخل الى علم النفس، الطبعة الأولى، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- (٣٥) منسي، محمود عبد الحليم (١٩٨٨): الإحصاء والقياس في التربية وعلم النفس، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
- (٣٦) منصور، طلعت وآخرون (١٩٧٧): أسس علم النفس العام، القاهرة، مطبعة الاطلس.
- (٣٧) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد (٢٠٠٣): معجم لسان العرب، الطبعة الأولى، الجزء الحادي عشر، بيروت، دار صادر.
- (٣٨) ميخائيل، امطانيوس (٢٠٠٤): القياس والتقويم في التربية الحديثة، الجزء الأول، دمشق، منشورات جامعة دمشق.
- (٣٩) الهاشمي، عبد الحميد محمد (١٩٩٢): أصول علم النفس العام، الطبعة الثالثة، جدة، دار الشروق للنشر.

- (٤٠) يوسف، سليمان عبد الواحد (٢٠١١): الفروق الفردية في العمليات العقلية، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- Adkins, D. C (1975): Test construction, johio, Abell (٤١) & company.
- Aiken, L. R. (1988): Psychological Testing & Assessment, Boston, Ally & Bacon. (٤٢)
- Allen, M. J. & Yen, W. N. (1979): Introduction to Measurement theory, Monterey: Cali, Books – Cole. (٤٣)
- American Psychological Association (A.P.A) (٤٤) (1985): Standard for Educational & Psychological Testing, Washington, D. C, Acethor.
- Anastasi, A. (1988): Psychological Testing, 6th, New (٤٥) York, Macmillan publishing.
- Anderson, J. C. (1981): ISSUES in Language Testing "ELT" Documents III. British Council. (٤٦)
- Badger, E. (1990): Using Different Spectacles to Look at Student Achievment Implications for Theory & Practice, Eric Document Production Service, No.Eb.5415761. (٤٧)
- Barnett – Foster, D & Nagy, P. (1995): (٤٨) Acomparison of Undergraduate Test Respond Strategies for Multiple Choice & Constructed – Response Questions Albert, Journal of Education Research, 41 (1). 18 – 35.
- Bertand & Cobula, J. (1980): Tests Measurement & Evaluation: A Developmental Approach Mass, Addision Wesly Publishing Company, P. 160. (٤٩)
- Bloom, B. S. (ED): Taxonomy of Educational Objectives: The Classication of Educational Goals, Handbook 1: Cognitive Domin, New York: Longmant, Green & Co, 1956. (٥٠)
- Bridgement, B. (1992): Acomparison of Quantitative Questions in Open – ended & Multiple, (٥١)

- Choice format journal of educational measurement,
Vol. 12.
- Brown, F. G. (1983): Principles of Education & Psychological Testing, New York: Holt. (٥٢)
- Cromback, L. G. & Meehl, P. E. (1965): Construct Validity in Psychological Test, Psychological Bulletin, Vol. 40. (٥٣)
- Cromback, L. G. (1970): Essential of Psychological Testing, New York, Harper Row. (٥٤)
- Davis & Palldion, J. (2004): Psychology. 4^{ed} pearson (٥٥)
prentice hall, New Jersey.
- Davis, F. B (1962): ITEM Analysis in Education & Psychological Testing, Psychological Bulletin, Vol. 39. (٥٦)
- Eble, R. L. (1972): Essentials of Education Measurement, 2^{ed}, New York: Prentice hall. (٥٧)
- Fox, D. T (1969): Statistical Analysis Psychology & Education, New York: Holt. (٥٨)
- Fulford, Martha (2003): History of Test, School of Education, U.K. (٥٩)
- Gronlund, N. (1983): How to Make Achievement Tests & Assessment, (5th ed.), Ma Allyen & Bacon. (٦٠)
- Guiford, J. (1954): Cognitive Styles, Who are They? (٦١)
J. Educational & Psychological Measurement, Vol. 40.
- Helmstadter, G. C (1966): Principles of Psychological Measurement, London, Methuen & Co, Ltd. (٦٢)
- Luara, Frek (1997): Child Development, Copyright (٦٣)
by Ailn & Bacon, Printed in the United States of America.
- Morgan, A. (1975): Introduction to Psychology, 6th (٦٤)
ed., McGraw – Hill, Kuga Kuch Ltd., Sydney.
- Murray, A, & Ward, M (1999): Assessment in the classroom, CA: wads – worth. Publishing Company. (٦٥)

- Nannaly, J. C. (1988): Psychometric Theory, 2^{ed}, (٦٦)
New York, McGeaw – Hill.
- Peterson, C & Silegman, M. E. P. (1991): Causal (٦٧)
Explanations as a Risk factor for Drpression: Theory
& Edvidence, Psychological Review, 91, 347 – 374.
- Ryan, & Johunson, J. (2001): Search & processes in (٦٨)
Implicit & Explicit word stem completion
performance in Young, Middle aged & adolescent,
http.II merlin-psychology or zona.
Edu/dpat/public/ryanmen-cog2001/pdf.
- Sternberg, R. (2003): Cognitive Psychology, 3^{ed}, (٦٩)
Thomson Word Worth Australia.
- Stiggins, R. J, Student – Classroom Assessment, (٧٠)
New York, Macmillan, 1994.
- Thorndika, R. L. (1982): Applied Psychometric, (٧١)
Boston: Houghton Mifflin Co.
- Webster (1977): Third New International Dictionary (٧٢)
of English Langauge, Chicago, Ge. Merrian Co,
Vol. 1, No. 3.
- Wener, E. A. & Stewart, B. J. (1984): Assessing (٧٣)
Individuals, Boston: Little. Brown & Company.
- Zeller, R. A & Carmines, E, G (1980): Measurement (٧٤)
in the social Science: the link between theory &
date, New York: Cambridge University Press.

ملحق (١)

أسماء الخبراء الذين استعانت بهم الباحثة في إجراءات بحثها
الأهداف السلوكية – فقرات الاختبار

ت	اسم الخبير	التخصص	مكان العمل
١.	أ. د. كامل الكبيسي	قياس وتقويم	وزارة التربية
٢.	م. د. أزهار قاسم	إرشاد	معهد الفنون الجميلة للبنات

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

٣.	د. سعاد عباس	شخصية	معهد الفنون الجميلة للبنات
٤.	د. سناء نعيم	إرشاد	معهد الفنون الجميلة للبنات
٥.	د. هالة إبراهيم أدهم	قياس وتقويم	المديرية العامة للامتحانات
٦.	د. رفاة محمد علي	تربوي	معهد الفنون الجميلة للبنات
٧.	أ.م. د. آلاء سعد	علم نفس عام	معهد الفنون الجميلة للبنات
٨.	د. نضال نجيب	تربوي	معهد الفنون الجميلة للبنات
٩.	د. خولة فاضل	قياس وتقويم	معهد الفنون الجميلة للبنات
١٠.	هناء سلمان	علم النفس	معهد الفنون الجميلة للبنات

ملحق (٢)

الأهداف السلوكية

ت	الأهداف السلوكية
١.	يذكر مجالات التقويم
٢.	يذكر مستويات القياس
٣.	يذكر خصائص عملية التقويم
٤.	يذكر أنواع التقويم
٥.	يحدد أنواع التقويم بحسب وقت الاجراء
٦.	يذكر أساليب التقويم الصفي
٧.	يذكر إعطاء الدرجة للطالب على أساس محكي
٨.	يذكر مقارنة درجة الطالب بالمتوسط الحسابي
٩.	يذكر أنواع الاختبارات على وفق تصنيفاتها
١٠.	يذكر أنواع الاختبارات على وفق اعدادها
١١.	يذكر عيوب الاختبارات بأنواعها
١٢.	يذكر الخصائص السيكمترية للاختبار
١٣.	معرفة التحليل الاحصائي للفرقات

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

١٤.	يذكر قياس الشخصية
١٥.	يذكر تصنيف الميول
١٦.	يذكر مكونات التفكير الابتكاري
١٧.	يذكر أنواع اختبارات الذكاء
١٨.	يذكر اختبارات الاتجاهات
١٩.	يذكر الاختبارات المتحررة من اثر الثقافة
٢٠.	يذكر بناء استبانات الميول المهنية
٢١.	التعرف على جوهر عملية التقنين
٢٢.	تذكر الاختبارات التحصيلية
٢٣.	يذكر تجريب الاختبار
٢٤.	معرفة أنواع الصدق
٢٥.	يذكر ثبات الاختبار
٢٦.	يذكر معايير الاختبار
٢٧.	يذكر قواعد إعداد تعليمات الإجابة على الفقرات
٢٨.	يذكر الاتجاه
٢٩.	يذكر الدرجة المعيارية
٣٠.	يذكر تحليل الفقرات

ملحق (٢ - ١)

الاختبار التحصيلي لنمط الاستدعاء

للفص الرابع معهد الفنون الجميلة للبنات

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة

بهدف اجراء دراسة علمية ترحو الباحثة معاونتكم في الإجابة عن فقرات الاختبار علما ان نتائج اجابتكم لا تؤثر على الرسوب او النجاح من خلال اكمال الفراغ بكلمة مناسبة يرجى الإجابة عن جميع الفقرات .
وشكرا

١- التقويم المتصل بالمجتمع المدرسي وما يتعلق به من الكتب يطلق عليه

٢- أدنى مستويات القياس هو

٣- من أسس عملية التقويم لمعرفة مدى ما تحقق من اهداف البرنامج هو

٤- التقويم التكويني يكون

٥- يقصد بأسلوب التقويم الصفي الذي يتطلب إجابة صحيحة هو

٦- من أساليب التقويم الملاحظة ويقصد بها

٧- التقويم المحكي تقارن درجة الفرد ب

٨- يتطلب التقويم المعياري مقارنة درجة الفرد ب

٩- تصنف الاختبارات على وفق تفسير الدرجة هي

١٠- من امثلة الاختبارات التي يعدها المعلم هي

١١ - من عيوب اختبارات الاختيار من متعدد

١٢ - من قواعد اعداد تعليمات الاختبار هي ان تكون

١٣ - يشير معامل الصعوبة الى

١٤ - يقصد بالشخصية

١٥ - يتم الكشف عن الميول التي تنعكس في سلوك الفرد من خلال

١٦ - يقصد بالطلاقة في التفكير الابتكاري

- ١٧ - اختبارات الذكاء اللفظية هي التي تتطلب
- ١٨ - يعد اختبار روشاخ واحدا من اختبارات
- ١٩ - الاختبارات الجمعية هي
- ٢٠ - عند بناء استبانة الميول المهنية ينبغي تحديد
- ٢١ - يعرف التقنين بأنه
- ٢٢ - الاختبار التحصيلي يقيس
- ٢٣ - المقصود بتجريب الاختبار
- ٢٤ - يتم التحقق من صدق المحتوى من خلال
- ٢٥ - يعد الاختبار ثابتا إذا ما
- ٢٦ - درجة الصفر التي تأتي عن الإجابات الخاطئة قد تكون
- ٢٧ - الدرجة المعيارية هي درجة خام محولة وحدات
- ٢٨ - يعرف الصدق بأنه
- ٢٩ - تحليل الفقرات يستهدف
- ٣٠ - عند صياغة الفقرات يفترض ان تغطي

ملحق (٢ - ب)

الاختبار التحصيلي لنمط التعرف

للفص الرابع معهد الفنون الجميلة للبنات

عزيزتي الطالبة

تحية طيبة

بهدف اجراء دراسة علمية ترفع الباحثت معاونتكم في الإجابة عن فقرات الاختبار علما ان نتائج اجابتم لا تؤثر على الرسوب او النجاح من خلال بوضع علامة حول البديل الذي تراه مناسبا يرجى الإجابة عن جميع الفقرات.

وشكرا

١- من مجالات التقويم تقويم:

أ- المنهج

ب- البيئة

ج- طريقة التدريس

د- التلميذ

٢- القياس الرتبي هو:

أ- الذي يزودنا بمعلومات حول الترتيب

ب- يتمتع بوحدات متساوية

ج- يمكننا من ترتيب افراد المجموعة

د- يعطي ترتيب عشوائي للأرقام

٣- التقويم عملية مستمرة أي انها:

أ- ننم في بداية البرنامج

ب- ننم في نهاية البرنامج

ج- بشكل مستمر لمعرفة مدى تحقق البرنامج

د- تتم في البداية والنهاية

٤- التقويم التتبعي هو الذي يتم في:

أ- بداية العمل التربوي

ب- نهاية العمل التربوي

ج- بعد العمل التربوي

د- يستمر لما بعد التدريب او العمل التربوي

٥- أساليب التقويم الصفي التي تتطلب إجابة حرة هي:

أ- أسئلة تتطلب استدعاء المعلومات وتوظيفها

ب- أسئلة موضوعية

ج- تتطلب توظيف المعلومات في مواقف ادائية

- د- تتطلب نتائج من الطلبة
- ٦- التقييم التمهيدي هو الذي يهدف الى:
 - ا- تقييم مدى ملائمة الأساليب المتبعة
 - ب- تطوير البرنامج
 - ج- للحكم على البرنامج ككل
 - د- ملاحقة البرنامج
- ٧- الدرجة في التقييم المحكي تقارن ب:
 - ا- الوسط الحسابي
 - ب- مستوى أداء معين
 - ج- درجة الاقران
 - د- درجة طالب اخر
- ٨- ان اصدار التقييم المعياري لدرجة طالب يتطلب المقارنة ب:
 - ا- نفسه وزملائه
 - ب- زملائه
 - ج- محك
 - د- نسبة تحقق الأهداف
- ٩- تصنيف الاختبارات على وفق الدرجة هي:
 - ا- الاختبارات الشفوية والتحريرية
 - ب- اختبارات القبول
 - ج- الاختبارات اللفظية
 - د- الاختبارات المحكية والمعيارية
- ١٠- من امثلة الاختبارات التحصيلية المقننة اختبار:
 - ا- ستانفورد التحصيلي
 - ب- رافن

ج- جتمان

د- البورت

١١- من عيوب اختبار الاختيار من متعدد:

أ- يتيح فرصة للتخمين

ب- الغش فيها أسهل

ج- تشجع على الحفظ الاصم

د- غير قادرة على تغطية المحتوى

١٢- أحد قواعد اعداد تعليمات الاختبار هي ان تكون:

أ- صادقة

ب- سهلة

ج- واسعة

د- ثابتة

١٣- يشير مفهوم الشخصية الى:

أ- تكامل جزء من خصائص الفرد المستمرة

ب- جميع خصائص الفرد المستمرة

ج- جميع خصائص الفرد المستمرة والغير مستقرة

د- جميع خصائص الفرد الغير متكيفة مع البيئة

١٤- يشير معامل الصعوبة الى

أ- نسبة من اجابوا إجابة صحيحة

ب- نسبة من اجابوا إجابة خاطئة

ج- نسبة من اجابوا إجابة خاطئة وصحيحة

د- عدد افراد المجموعتين

١٥- يتم الكشف عن الميول التي تنعكس في سلوك الفرد:

أ- الطلب من الفرد التعبير عنها في الأنشطة الحرة

- ب- درجات الطلاب
- ج- الاستبانات
- د- الاختبارات
- ١٦- الطلاقة هي القدرة:
- أ- على إضافة التفاصيل
- ب- على انتاج أفكار نادرة
- ج- من انتقال التفكير مستوى الى اخر
- د- على انتاج عدد كبير من الأفكار
- ١٧- الاختبارات اللفظية في قياس الذكاء تستخدم:
- أ- القيام بعمل ما
- ب- استخدام الكلمة المكتوبة فقط
- ج- الرسم فقط
- د- الرسم والكلمات
- ١٨- يعد اختبار روشاخ واحدا من:
- أ- اختبارات الذكاء
- ب- الاختبارات التحصيلية
- ج- الاختبارات الادراكية
- د- اختبارات الميول
- ١٩- الاختبارات الجمعية هي التي يمكن اجرائها:
- أ- من قبل أكثر من اخصائي بنفس الوقت
- ب- اخصائي واحد وفرد واحد
- ج- اخصائي واحد لمجموعة من الافراد
- د- أكثر من اخصائي وبأوقات مختلفة
- ٢٠ - عند بناء استبانة الميول المهنية ينبغي تحديدا:

- أ- الهدف
- ب- الإجراءات
- ج- مستويات الميول
- د- أسلوب بناء الاستبانة
- ٢١- الهدف من التقنين:
 - أ- اعداد الاختبارات
 - ب- تطبيق الاختبار بشكل جمعي
 - ج- ضبط العوامل المؤثرة في عملية القياس وتخفيض أخطاء القياس
 - د- التأكد من الخصائص السيكومترية لل فقرات
- ٢٢- يعرف الاختبار التحصيلي بأنه أداة :
 - أ- صممت للكشف عن التعليم والتدريب
 - ب- لقياس الذكاء
 - ج- لقياس أثر الذكاء على التعليم والتدريب
 - د- لقياس الاتجاهات التربوية
- ٢٣- تجريب الاختبار هو التطبيق على :
 - أ- عينة البحث
 - ب- على مجتمع البحث
 - ج- عينة نختار عشوائيا وبحجم مقبول من المجتمع
 - د- عدد محدد من مجتمع البحث
- ٢٤- يقصد بصدق المحتوى :
 - أ- ارتباط الاختبار بالتحصيل
 - ب- تحقيق افتراضات السمة المقاسة
 - ج- تمثيل النطاق السلوكي

د- ارتباطه بالهدف

٢٥- يعد الاختبار ثابتا إذا اتسقت نتائج الاختبار:

ا- مع الهدف

ب- مع افراد العينة

ج- لمرات عديدة عبر الزمن

د- مع فقراته

٢٦- درجة الصفر التي تأتي في الإجابات الخاطئة قد تكون

بسبب :

ا- صعوبة الفقرة

ب- سهولة الفقرة

ج- تساوي القدرات بين المستجيبين

د- غير ذلك

٢٧- الدرجة المعيارية هي درجة خام محولة الى :

ا- وسط حسابي

ب- وحدات الانحراف المعياري

ج- توزيع الدرجات تقع عندها او اقل

د- الدرجة تضرب في (١٠) وتجمع مع (٥٠)

٢٨- يعرف الصدق بانه:

ا- قدرة الأداة على قياس ما اعدت اليه

ب- على إعطاء نفس الدرجة إذا ما اعيد تطبيقها

ج- قياس جميع الافراد

د- قياس جميع الخصائص

٢٩- تحليل الفقرات يستهدف:

ا- تصفية الافراد

ب- إبقاء الفقرات الغير جيدة

ج- إبقاء جميع الفقرات

د- ابعاد الفقرات الغير صالحة

٣٠- عند صياغة الفقرات يفترض ان تغطي:

ا- جميع مكونات السمة المقاسة

ب- جميع افراد العينة

ج- جزء محدد من السمة المقاسة

د- غير ذلك

The current research aimed at a typical trade-off between identifying as measured by multiple-choice questions, pager, which is measured with questions complement the blanks in the measurement of the near remembering the female students in the fourth stage in the Fine Arts Institute for Girls in light of the characteristics Elseco metric for testing.

To achieve the objectives of research:

1. The researcher analyzed the book, which was adopted in the present research materials, a book of Measurement and Evaluation fourth phase of the Institute of Fine Arts and miss (35) behaviorally target of knowledge pattern (remember)
2. to verify the validity of paragraphs as seemingly the measure designed to measure
3. test correct, this is done by giving one degree of each paragraph of the multiple choice questions each choose properly and give you the wrong choice of zero were verified Alsekoumtrah characteristics of the scale and the researcher found to
4. The characteristics Elseco metric to test questions SURGEON pattern summons the best in strength or grades

than they are in the pattern to identify multiple choice questions.

5. Supplementary questions that are better than multiple-choice questions to measure the level of remembering.

مقاهي بغداد القديمة ودورها في الحركة الأدبية والفكرية في العراق

م. أفرح ذياب صالح

مركز دراسات المرأة / جامعة بغداد

ملخص البحث :

يهدف البحث الى تسليط الضوء على ظاهرة انتشرت في بغداد القديمة وكان لها الدور الرئيس في ولادة البذور الاولى للنهضة الفكرية سياسيا وأدبيا وثقافيا. ، ألا وهي المقاهي البغدادية القديمة التي ضمت بين جدرانها اسماء لامعة في سماء الفكر والأدب والسياسة ممن وجد فيها فضاء رحبا صدحت فيه اصواتهم بالحرية والدعوة الى التجديد ونبذ مظاهر التخلف والاستبداد . وقف البحث عند أشهر تلك المقاهي وأكثرها فاعلية في الحركة الأدبية والثقافية وتتبع نشأتها وتطورها منذ بداية القرن العشرين حتى نهاية الستينات من القرن الماضي وتناول أشهر روادها من الشعراء والكتاب والسياسيين ، كمقهي الزهاوي في شارع الرشيد تيمنا بأشهر رواده وهو الشاعر جميل صدقي الزهاوي ومقهي حسن عجمي الذي انطلقت منه المظاهرات الواسعة يتقدمها الشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري ومقهي البرازيلية الذي يعد بمثابة مسرح لبدء الحركة التشكيلية على أيدي جواد سليم وفائق حسن وغيرها من المقاهي البغدادية التي بقيت محفورة في ذاكرة الوعي الشعبي العراقي لارتباطها بلحظات النضال الثوري وبلحظات انطلاق الحركة التجديدية في الشعر والأدب.

توطئة :

أتعودُ بعدَ تصرُّمِ ونفادِ	أيامُ بغدادَ إلى بغدادِ
كانت محطاً للعلوم وأهلها	وقرارةً للمجدِ والأمجادِ
أيامُ بغدادَ تضيءُ جميلة	فتلوحُ مثلُ الكوكبِ الوقَّادِ

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

أبيات أنشدتها شاعر بغداد جميل صدقي الزهاوي متباهياً بها وحق له التباهي،
فبغداد منذ وجودها عاصمة للمجد ومنارة للعلم والأدب، قصدها العلماء
والفقهاء فكانت من أهم مراكز العلم على تنوعه في العالم وملتقى الدارسين
لقرون من الزمن، حتى أضحت في عصرها الذهبي "أم الدنيا وسيدة البلاد
وجنة الأرض ومجمع المحاسن والطيبات ومعدن الطرائف واللطائف".

ولم ير المؤرخون لها نظيراً في الدنيا، فالخطيب البغدادي في كتابه تاريخ
بغداد يقول: "لم يكن لبغداد في الدنيا نظير في جلاله قدرها، وفخامة أمرها،
وكثرة علمائها، وتميز خواصها وعوامها، وكثرة دورها ومنازلها ودروبها
وشوارعها ومحالها وأسواقها وسككها وأزقتها ومساجدها وحماماتها وطرزها
وخاناتها، وطيب هوائها، وعذوبة مائها، وبرد ظلالها وأفيائها.."ii

فلا غرو أن كانت مطمعا للغزاة وغاية مرادهم، فنالتها سهامهم واجتاحتها
خيولهم على مدى قرون وعهود عاشت فيها بغداد مستباحة بكل ما فيها من
خيرات، لكن جذورها العريقة كانت أقوى من كل ظلمهم واستبدادهم، فكانت
تنهض في كل مرة بعزيمة أهلها وطيب شمائلهم.

ولعل بدايات القرن العشرين حتى منتصفه كانت من أهم مراحل الصراع
الفكري والسياسي الذي شهدته مدن العراق لاسيما العاصمة بغداد، فقد
حاولت هذه المدن النهوض منتفضة على يد مثقفيها ومفكريها الذين ضجوا
بالدفاع عن العراق وحاولوا أن ينتشلوا أهلها من تبعات التخلف والجهل والأفكار
المحنطة ونادوا بالحرية والتجديد.

وما كان من بغداد إلا أن احتضنت هذه الشبيبة المثقفة من أبنائها وهيأت لهم
منابر تصدح فيها أصواتهم، يطرحون من خلالها أفكارهم التجديدية التحررية،
فقد وجد هؤلاء في ضواحي بغداد الشعبية وبين أزقتها ونواحيها ملاذاً ومأوى
لهم.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

وتعد المقاهي البغدادية واحدة من هذه المنابر التي اتخذت منها شريحة المثقفين من أدباء وشعراء وسياسيين خير مكان لطرح رؤاهم وأفكارهم لما توفره أجواء المقاهي من تجمعات شعبية متنوعة ومتعددة، حتى نشأ ما يمكن تسميته بـ " ظاهرة المقاهي"¹¹، فكانت هناك المقاهي الأدبية والمقاهي السياسية والمقاهي الطلابية، وقد أدت كل واحدة من هذه المقاهي دوراً في نمو الحركة الأدبية والفكرية في العراق من خلال ارتباطها بأسماء لمعت في سماء الفكر والأدب العراقي.

فكان من رواد المقاهي البغدادية من الشعراء الرصافي والزهاوي والشبيبي والجواهري والكرخي والسياب والبياتي وبلند الحيدري وحسين مراد ومظفر النواب وغيرهم من الشعراء، كما احتضنت مصطفى جواد والمخزومي وجليل طاهر وعلي الوردي وجلال الحنفي وعبد الرزاق الحسني وانستاس ماري الكرمللي ومحمد سلمان حسن وجواد علي الطاهر وطه الراوي وأحمد سوسة وعبد الجبار عبد الله وغيرهم من فطاحل البحث والفكر، ومن المسرحيين يوسف العاني ومجموعة من جيله، ومن الساسة كامل الجادرجي ومحمد مهدي كبة وجعفر أبو التمن وعبد الفتاح ابراهيم وعبد اللطيف الشواف ومحمد حديد وآخرين، ومن الكتاب والأدباء ابراهيم شكر وفهمي المدرس ونوري ثابت وجعفر الخليلي وغائب طعمة فرمان وغيرهم. وفي الموسيقى الشريف محيي الدين وسلمان شكر ومنير بشير وفي الغناء حضيري أبو عزيز وعزيز علي والقبانجي ورضا علي، وكل هؤلاء مابين مسلم ومسيحي ويهودي، وبين عربي وكرد وتركماني.

كل واحد من هؤلاء الأعلام له ذاكرة في واحدة من مقاهي بغداد وله قصة معها، فأخذت بعض المقاهي شهرتها من بعض تلك الأسماء وأخذ بعض هؤلاء من المقاهي طريقاً لشهرتهم.

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

فماذا قدمت لهم المقاهي؟ وكيف استطاعت بتكوينها البسيط الذي لا يتجاوز كنبات خشبية عدّة ومجموعة من أباريق وأقداح الشاي ومذايح قديم أن تستوعب أحلام هؤلاء وتستقطب أعلامهم بمختلف طوائفهم وأديانهم؟ حول هذه التساؤلات وغيرها تقوم فرضية بحثنا المتواضع هذا الذي نحاول من خلاله إحياء جانب تراثي أصيل من جوانب بغداد الحبيبة، وتسليط الضوء على محطة مهمة من محطاته كانت بمثابة مرآة صادقة عكست مرحلة من المراحل الزمنية في عمر هذه العاصمة العريقة.

المحور الأول: دلالة المقهى في ذاكرة الوعي الشعبي

أولاً: المقهى - القهوة

المقهى في اللغة على وزن (مَفْعَل) وهو : اسم مكان مشتق من لفظ (القهوة) وهو شراب نقيع البن، وإنما نسب هذا المكان للقهوة لأنها كانت المشروب الرئيس الذي يقدم في المقاهي فدل (المقهى) على مكان احتسائها. وكلمة (القهوة) كلمة عربية فصيحة ذات دلالة تختلف تماماً عن دلالتها التي نستخدمها اليوم، إذ كانت تستخدم قديماً بمعنى الخمر، يقول الجوهري في الصحاح: "والْقَهْوَةُ: الخمر، يقال سَمَّيتَ بذلك لأنها تُقْهِي، أي تذهب بشهوة الطعام. أفهى الرجل من الطعام، إذا اجتواه وقلّ طعمه، مثل أفهم."ii وقد ذكرها الشعراء بهذا المعنى كقول الشاعر:

قوما اسقياني قهوة رومية مذ عهد قيصر دثها لم يمس

أما القهوة التي نشربها من نقيع البن فاستعمال هذه الكلمة للدلالة عليها كان متأخراً.

ولا نريد أن ندخل هنا في الحديث عن تاريخ بدء استخدام لفظ القهوة لمشروب البن، فليس هذا مدار بحثنا، لكن الجدير بالذكر أن هذا الشراب كما تذكر معظم الوثائق التاريخية، قد تم اكتشافه في الشرق في القرن الخامس عشر الميلادي على يد أحد متصوفة اليمن حين وجد أن احتساء نقيع نبتة البن بعد

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

غليه يعينه على السهر الذي كان يحتاج إليه في مناجاته الليلية، وأخذ هذا المشروب ينتشر في المساجد وبين حلقات الدارسين يعينهم على السهر ويمنحهم قوة التركيز، وشيئاً فشيئاً عرفه العامة وأصبحت له مجالس خاصة لتناوله، وأطلق على مكان تناوله اسم (المقهى)ⁱⁱ.

غير أن اسم (المقهى) من أقل الأسماء التي دلّ لفظها على معناها ، فلفظ القهوة الذي أخذ منه المقهى تسميته ، لم يمثل في الواقع إلا جانباً من جوانب دلالة المقهى، فهذا المكان لم تقتصر دلالاته على كونه مكان احتساء القهوة التي لم تعد بمرور الوقت المشروب الوحيد الذي يقدم في المقاهي، فكثيراً ما كانت تستبدل بمشروب آخر كالشاي أو غير ذلك من المشروبات الشعبية التي كانت وما زالت تقدم في المقاهي ،فقد أصبح للمقهى دلالات أخرى مثلت المعنى الحقيقي لكلمة (مقهى) كما سنرى لاحقاً.

إلا أن المقهى ظل يدين لهذا المشروب الداكن الذي كان سبباً في شهرته وفي إخراجهم من مجرد طقس لتجمع الرجال واللهو والحديث، إلى فضاء الفكر والإبداع، فقد نال مشروب القهوة إعجاب مشاهير العلماء والمفكرين وساعدت أجواء احتسائه الساحرة على فتح قريحة الشعراء والأدباء حتى سميت القهوة بـ (حليب المفكرين)، "فالقهوة يراها البعض من (علامات الزعامة والرئاسة) وهذا ما حدا بالشاعر العراقي أحمد الخاني الذي وضع كتاباً عن (القهوة والحب) وأهداه إلى كل شاعر عربي صب القهوة العربية في شعره".ⁱⁱ

ويرى كثير من المفكرين أن القهوة وكل ما يتصل بها من طقوس وعادات كانت من عناصر التنوير في العالم العربي، فالمفكر الكسندر كلوغ يرى أن عملية احتساء القهوة وما يرافقها من طقوس توفر للناس ذريعة قوية ومشروعة للجلوس وتبادل الحديث دون أن **يخضعوا** لقوانين التواصل المحكومة بتراتبية المصالح والقوى الاقتصادية والسياسية، وبمعنى آخر فإن احتساء القهوة يوفر مناسبة غير مؤسسية للقاء إنساني في الفضاء الاجتماعي العام، وفي دراسة

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

للناقد والمفكر الماركسي جيورجيان هامبرس، يرى فيه أن القهوة كانت مشروباً أسهم في تغيير التاريخ الثقافي والاجتماعي لأوروبا الحديثة.ⁱⁱ حتى حين دار جدل كبير حول شرب القهوة ومنعت فترة طويلة تارة من قبل رجال الدين بحجة حرمتها، وتارة من قبل السلطات بحجة أنها ضارة، كان للقهوة أنصار من كبار الأدباء والعلماء ورجال الفكر في كل بلد، ولما سمح بتناولها وافتتحت أماكن عامة لشربها، كان رواد الأماكن مشاهير أدباء كل عصر وفلاسفته وعلماءه حتى لقد أطلق عليها اسم مدارس العلماء.ⁱⁱ

ثانياً: المقهى - الفضاء الاجتماعي

المقهى وإن كان في دلالاته المتعارف عليها عربياً وحتى عالمياً لا يخرج عن كونه حيزاً مكانياً، يجلس فيه الناس يتسامرون ويتجادلون أطراف الحديث في مختلف الموضوعات الخاصة والعامة، المحلية والدولية، إلا أنه أخذ دلالة اجتماعية خاصة مثلت ذاك الفضاء الرحب الذي يتيح لرواده التواصل الاجتماعي، إذ يؤدي المقهى دوراً حيوياً في إرساء التواصل بين الأفراد وجعلهم يخرجون من بوتقة العزلة إلى الاندماج مع المجتمع، فهو البيت الثاني للرجل، فيه يجد راحته النفسية والفكرية، وهو مكان البوح بما يجول في الخواطر والأذهان ومشاركة الآراء والاستماع إلى أحاديث الأصدقاء بل والغرباء أيضاً.

في المقهى تتلاقح أفكار الجالسين فيفضي كل واحد منهم للآخر بآلامه وآماله وفيه تتجمع الرؤى والمسارات أو قد تختلف، فيغدو المقهى أشبه ما يكون بمؤسسة مجتمعية تحوي في داخلها كل ما يعبر بأصالة عما يجول داخل المجتمع من تغيرات وتطورات بكل ما فيها من إيجابية وسلبية، إذ يتحول المقهى إلى مرآة عاكسة للمجتمع وتعبير عن نبض الشارع واهتمامات الناس ومؤشر لتوجهاتهم وحتى طموحاتهم.ⁱⁱ

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وهذا ما جعل المقهى في الذاكرة الشعبية قرين الإبداع الفكري، يقول الكاتب نجيب محفوظ: " المقهى في الذاكرة الشعبية كان يرتاده (الحكواتي) والأدباء، وفيه حصلت أقاصيص شائقة، واستأثر باهتمام المؤرخين والنقاد والأدباء، ولعب دوراً في إنهاض همم الأدباء والنقاد والمبدعين ، وأسهم من ثم في (الحوار المتواصل) بين المبدعين ورجالات الفكر على مر الأيام .. وكانت حلقات (المقاهي الأدبية) تجمع بين (حكايات زمان) وتؤصل لتاريخ الحوار المفتوح".ⁱⁱ

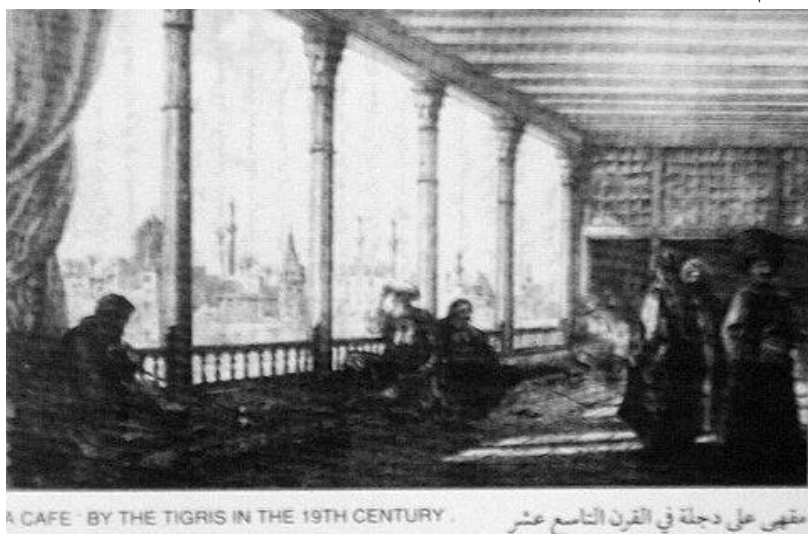
وهذا شمل المقاهي الأدبية في عموم البلاد العربية، فالمقهى الأدبي في الوطن العربي "كما هو معروف ساهم إلى حد كبير في تحديد مسارات الأدب والفكر وفي توضيح الأحداث والتحولات التي مر بها العرب منذ زمن بعيد"ⁱⁱⁱ. وعليه يمكن القول أن المقهى يعد بكل المقاييس صرحاً مجتمعياً وحضارياً شهد له التاريخ العربي الحديث والمعاصر بأهميته ودوره الفعال في المجتمعات العربية.

المحور الثاني : المقاهي البغدادية (النشأة والتطور) :

لم تكن المقاهي جديدة العهد في بغداد، فقد عرفت هذه المدينة المقاهي منذ عهد بعيد حين عرف هذا الشراب طريقه إليها واشتهر تناوله بين سكانها. وعلى الرغم من كون الحديث عن نشأة المقاهي قد يصطدم بكثير من الحواجز والحدود، ذلك أنها تعبر عن فكرة إنسانية ثقافية واجتماعية ربما تعود بنا إلى تاريخ أولى التجمعات التي كان العرب يلتقون فيها لتبادل أطراف الحديث وقضاء أوقات الفراغ، إلا أن معظم الإشارات التاريخية عن نشأة المقاهي في بغداد، تؤكد أن أول مقهى فيها يعود إلى سنة ١٥٨٦م، وفي بعض المصادر ١٥٩٠م، إذ يرد اسم أقدم مقهى كان قائماً حتى مطلع القرن العشرين فيما ذكره "نظمي زادة" في كتابه "كلشن خلفا" هو مقهى " خان جغان" شيده الوالي العثماني " جغال زادة سنان باشا " والي بغداد^{iv}، إذ أكد الباحث

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

يعقوب سركيس في دراسته عن موقع هذا المبنى انه كان في موضع "خان الكمرك" الحالي، كما ذكره فيلس جونس في منتصف القرن التاسع عشر بهذا الاسم أيضاً.ⁱⁱ



A CAFE BY THE TIGRIS IN THE 19TH CENTURY

مقهى على دجلة في القرن التاسع عشر

وثمة إشارة لا تقل قدماً عما ذكره نظمي زادة للرحالة البرتغالي "تكسيراً" الذي زار بغداد عام ١٦٠٤ والذي قال واصفاً المقاهي المطلّة على جانبي "دجلة" إن أصحاب المقاهي كانوا يستخدمون الموسيقى لاجتذاب الزبائن.ⁱⁱⁱ ثم بدأت المقاهي بالانتشار في هذه المدينة بشكل ملفت للنظر، حتى قيل عنها : «في بغداد بين مقهى ومقهى.. مقهى»^{iv}. في إشارة إلى الكم الهائل من المقاهي التي كانت موزعة في شوارع بغداد وأزقتها، ففي بغداد القديمة تجد المقاهي في كل مكان تقريباً، لمح إلى ذلك نوري حمودي القيسي في كتابه "نبذة من كتاب المقاهي وخاصيتها في بغداد القديمة" إذ يقول: "تجد المقاهي على نواحي الأزقة، ومفارق الطرق، وعلى شاطئ النهر، وفي الأسواق، بجوار المساجد"^v، ويذكر علي الوردي أن "العراق مشهور بمقاهيه"، وهي على كثرة عددها تغص بالرجال، ففي أصغر قرية كما في أكبر مدينة في العراق تجد المقاهي منتشرة انتشاراً كبيراً^{vi}.

والتساؤل عن سبب كثرة المقاهي وانتشارها بهذا الشكل ولماذا هي تغص بالرجال فقط دون النساء، ربما يقودنا إلى الحديث عن طبيعة تكوين المجتمع العراقي والظروف الاجتماعية التي كان يعيشها كل من المرأة والرجل والتي كانت تفرض على المرأة أن تلزم البيت في حين تعيب على الرجل كثرة المكوث فيهⁱⁱ، ولهذا لا تجد للمرأة مكاناً للجلوس في المقاهي البغدادية أو غيرها من المقاهي في العراق وإن كانت تدخلها بصفات أخرى كمطربة أو كراقصة أو ممثلة، مما ورد في وصف المقاهي وما يدور فيها، يقول نوري حمودي القيسي: "بين جدران تلك المقاهي المخصصة بكل صرامة للرجال، يتكلم الحكماء فوق آرائكها، يدخلون النرجيلة ويستمتعون بالشاي أو بالقهوة التركية وهم يغيرون الدنيا"ⁱⁱⁱ، ويقصد بقوله (يغيرون الدنيا) أي يخرجون من أجواء البيت ومشاكله **ليدخلوا** أجواء الشارع وما يدور فيه. ويرى علي الوردي أن ظاهرة الجلوس في المقاهي في العراق لها جذور قديمة تعود إلى أيام البداوة حين كان الرجل يقضي أغلب أوقاته في ديوان الشيخ ليتحدث هناك مع أقرانه أحاديث البطولة وأقاصيص الغزو والشجاعة، يقول: "ولقد اقتبسنا هذه العادة من البداوة حيث تحول ديوان الصحراء إلى مقهى في المدينة"^{iv}

والمقهى كواحد من أوجه المدينة، وكونه يمثل مرآة عاكسها لما يحدث فيها أو يعترضها من تغييرات وتطورات، فقد مر فيما يبدو بمراحل تطور، فقد وجدنا أن وصف المقاهي في نشأتها الأولى ونعني في العهد العثماني، اختلف كثيراً عن وصفها في بدايات القرن العشرين حتى منتصفه من حيث أجوائها وروادها، ولعل جبرار جورج يعطينا في كتابه "مقاهي الشرق" صورة عن مقاهي بغداد في مراحلها الأولى، فقد جمع معظم ما كتبه المستشرقون من انطباعاتهم حول مقاهي الشرق واصفاً إياها بكل دقة، ويبدو أنهم لم يجدوا فيها سوى أماكن للثرثرة واللهو، ومما أورده في كتابه ما دونه المستشرق دوفور في مذكراته "أبحاث جديدة" الذي صدر في القرن الثامن عشر بشأن المقاهي التي زارها

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

في الشرق، فقد لاحظ دوفور أنه لا يمكن لشيء جليل وسام أن يقع في مثل تلك الأماكن التي يرتادها الناس، فليس هناك من لا يمضي إليها للتسلية والترفيه، وكثير من الناس يجتمعون بها لا لشيء إلا للترثرة، ويقول: "وما يسري على استنبول يسري على بغداد"^١، وإن كنا نجد في ما أورده جبرار في كتابه من أقوال ما يدل على أن المقاهي هي المكان الوحيد الذي يلقي الفوارق بين طبقات المجتمع، فهو يورد قول أحد المستشرقين: "إن أناساً من كل الأنواع يختلفون إلى تلك الأماكن دون تفرقة للدين أو الوضع الاجتماعي" كما يذكر ما أخبر به **بدرو تكسيرا** بأن " هناك يمضي إليها كل رجل يريد أن يشرب قهوة، سواء كان عظيماً أو متواضعاً".^٢

كما نستشف مما أورده بأن هناك ما يدل على ارتباط المقاهي بالأمم الناس وأنها مرآة معبرة عما في أذهانهم، فيلجأ إليها كل من يريد أن ينشر فكرة أو يدعو إلى اتجاه معين سواء كان سياسياً أو دينياً، فهو يشير إلى وجود المتدينين الذين اهتموا حديثاً وإلى الخطباء الأتقياء الذين وجدوا من المقاهي مكاناً مناسباً لاستقطاب الناس حولهم، كما يشير إلى المتأمرين والمحرضين الذين يجتمعون في المقاهي ويزعجون السلطات، وهذا ما يجعله يستنتج بأن مقاهي الشرق كما في باريس وروما ولندن تمثل **مراكز** حرية التعبير فيها هي القاعدة .. وحيث يمكن للحرية أن تكون رخيصة دنيئة أو مطمحاً للمطلق والحق.^٣

تطور مقاهي بغداد في القرن العشرين

لقد تعدى المقهى البغدادي في بداية القرن العشرين فكرته الأولى أيام العثمانيين، بل أنه لم يعرف للأدباء حضور بارز في المقاهي إلا في القرن العشرين^٤، فمع بداية القرن العشرين بدأت أولى مراحل الانبعاث الثقافي في العراق متمثلة بحركات التجديد والأفكار التحريرية سياسياً وثقافياً، ولعل سنوات **الثلاثينيات والأربعينيات** من القرن العشرين ، تعد من أهم **مراحل** التكوين

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الثقافي العراقي المعاصر ، ففيها نمت وازدهرت الأفكار القومية ، والماركسية ، والليبرالية ، وكانت الصحافة ، جرائد ومجلات الأداة الفعالة لنشر تلك الأفكار واستقطاب المثقفين وإتاحة الفرصة لهم لكي يعملوا على رفع مستوى الوعي الثقافي والفكري بين الناس .

ومع تقدم الوعي الاجتماعي والسياسي والثقافي في العراق وبتأثير الثقافة الواردة إليه وخاصة بعد ثورة أكتوبر ١٩١٧م وما تلاها من تأسيس للأحزاب الوطنية العراقية ، أصبحت المقاهي بمثابة مراكز استقطاب لرجالات الأدب والسياسة والفنون ، فازدهرت المقاهي الشعبية في بغداد وتطورت فاعلية الجلوس فيها لتشمل مجالات وغايات متعددة، فوظيفتها التي كانت لا تكاد تتعدى اللهو والمتعة، خرجت إلى وظائف أخرى منها فنية ومنها سياسية، إذ اتخذ مطربو المقامات والممثلون المسرحيون من المقاهي ملاذاً لفعاليتهم الفنية، فيما اتخذ الأدباء والصحفيون المقهى ملاذاً لنقاشاتهم وقراءاتهم، فصار لكل مجموعة أصوات أدبية أو فنية مقهى خاص تتردد عليه فئة محددة دون غيرها .

إلا أن الوظيفة السياسية المتمثلة في مقارعة الاستعمار البريطاني والتصدي لمخططاته كانت هي الوظيفة الأبرز للمقاهي بوصفها منتدى تجمع المثقفين من شعراء وأدباء وفنانين وسياسيين، جنباً إلى جنب مع ما كان يؤديه الخطباء من دور في إثارة حماس الناس في المساجد والجوامع في السر والعلانية، فضلاً عن دور المجالس الأدبية.



1923 Photograph by Julius B. Wood
A BAGDAD COFFEE-SHOP ON THE SHADY SIDE OF THE STREET
Since the World War Bagdad has again become a hive of humanity. Street-lamps have given place to electric lights, mosques have been repaired, roads built, schools opened, and the water supply extended.

مقهى في بغداد التقطت الصورة عام ١٩٢٣

المحور الثالث: دور المقاهي البغدادية في رfid الحركة الفكرية والثقافية في العراق

اولاً: المقاهي والنخبة المثقفة (الأنثيلجيسيا):

شهد العراق منذ بداية عصر النهضة العربية تطورات اجتماعية واقتصادية مهدت لظهور نخبة مثقفة من أبناء الشعب مثلت (الانثلجيسيا العراقية) أي النخبة المثقفة في العراق في العهد الملكي بين (١٩٢١-١٩٥٨).

الا أن النخبة المثقفة العراقية استمدت جذورها الفكرية بعد إعلان الدستور العثماني عام ١٩٠٨ حيث أصبح لها وزن سياسي وفكري، ومع التحولات السياسية الجديدة التي أعقبت ثورة العشرين والتي بدأت برفض الإنتداب البريطاني، أصبح للنخبة المثقفة دورهم وحضورهم الفاعل والمؤثر في معظم الأحداث السياسية المهمة التي شهدها العراق في تلك المرحلة.ⁱⁱ

لقد ارتبط ظهور النخبة الثقافية في العراق بصعود الاحساس بضرورة تحديث المجتمع والخروج من دائرة التخلف، وإعادة اكتشاف الذات وتلمس حدود الهوية الثقافية ومفهوم المواطنة داخل المجتمع العراقي، وقد حملت النخب

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الثقافية هموم المرحلة ومنها الرغبة في التغيير ودخول العصر، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، لذا كانت تضع نفسها في الغالب في مصاف المصلح الاجتماعي الذي يمتلك وظيفة رسالية واجتماعية يتعين عليه ابلاغها الى المجتمع.

وقد كانت المجالس الأدبية والمقاهي هي الحاضنة الأولى لهذه النخبة، فيها تبث أفكارها ومنها تتطلق شعاراتها وبين جدرانها يتم مناقشة أبرز المواضيع النهضوية والتحريرية ومنها تتطلق الأصوات منادية بالأفكار الجديدة وفيها تحتدم الصراعات ما بين الأفكار القديمة والأفكار التبشيرية.

إذ يرى الباحثون أن هذه النخبة لم يكن لها في بادئ الأمر سوى المقاهي ميداناً للنقاش وطرح الرؤى الجديدة، قبل أن يلتحق المجددون في العمل التنظيمي والحزبي، يقول الدكتور عبد الرزاق النصيري: "فهذا الفكر الجديد الذي ظهر نقيض الفكر التقليدي السائد والذي يدعو للإصلاح الجذري والثوري، بقي محصوراً بين المجالس الثقافية والمقاهي التي يرتادها المثقفون المتتورون"، ويعزو ذلك الى أن الطبقة الوسطى لم تكن قد تبلورت بعد لتكون حلقة الوصل بين المجددين والشعب.ⁱⁱ

ثانياً: المقاهي البغدادية وبوادر التحريض الثقافي والسياسي:

شهدت المقاهي البغدادية أولى بوادر التحريض الثقافي والسياسي التي بدأت مع تبشير النهضة الفكرية في العراق، فقد كانت هناك ثورة فكرية على مظاهر الجهل والتخلف والاستبداد، فمشكلة مثل تحرير المرأة وسفورها وحققها في التعليم والعمل والكرامة على سبيل المثال وهي تطرح وتناقش في مصر وبلدان عربية أخرى كانت تتردد أصدائها في العراق من خلال حوارات ومقالات مثقفيه وقصائد شعرائه ونصوص قصاصيه، تلك الحركة التي بدأت بالظهور منذ نهايات القرن التاسع عشر حتى العقود الأولى من القرن

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

العشرين، ويمكن أن نقول الشيء نفسه عن مسائل الحرية والديمقراطية والاستقلال والتمدن.

ومن شارع الرشيد الذي يعد حاضنة المقاهي البغدادية المنتشرة على أماكن مختلفة من جانبيه كانت تنطلق تظاهرات الأحزاب والقوى الوطنية العراقية والمتقفين والسياسيين ضد الهيمنة البريطانية والحكومات المتعاقبة طوال سنوات طويلة حتى قيام ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ .

وقد لمعت أسماء عديدة في فضاءات المقاهي البغدادية ،قادت تلك الحركات التحررية ونادت بالحرية والاستقلال، منطلقين من بؤرة المقهى كمكان تحريضي من وجهتين، الأولى: ثقافية محض تمثلت في تأسيس اجتهاد نظري وانطلاق رؤى إبداعية تأسيسية، والثانية: تلفعت بالسياسي المحرض الذي ابتكر من المقهى منصة صوت عالية لتثوير الجماهير، كما فعل الجواهري عام ١٩٤٨م، حينما انطلق صوته مدوياً من مقهى حسن عجمي بقصيدة عصماء جرّ وراءها أفواجا من الناس للتنديد بمعاهدة عراقية - بريطانية جائرة هي معاهدة بورتسموث^١.



الجواهري يلقي قصيدته التحريضية أخي جعفر عام ١٩٤٨م
ثالثاً: المقاهي وحركة التجديد في الشعر والأدب:

حاول عدد من شعراء النهضة أن يحيوا الماضي من أجل الحاضر والمستقبل، وأن يتصلوا بحدثة العالم الغربي الوافدة على الوطن العربي منذ اوائل القرن التاسع عشر، وكان الثلث الأخير من القرن التاسع عشر البداية الحقيقية لحدثة النهضة. فكان (البارودي) الذي وصفه بعض الباحثين بأنه رائد الشعر الحديث، وفي العراق حمل (الزهاوي) و(الرصافي) راية التجديد النهضوية في الشعر، إذ كانا يسيطران على المشهد الشعري العراقي في العقود الأولى من القرن العشرين وبوساطتهما استطاع الشعر العراقي الحديث ان ينال اهمية على المستوى العربي الشامل.ⁱⁱ

فدعا الزهاوي إلى التجديد وعاب تقليد الشعراء، والجديد عند الزهاوي هو ما كان مشبعاً بالشعور العصري الذي يستلهم فيه ناظمه شخصيته هو وبيئته وعصره، ومثله كان الرصافي في حماسته للتجديد ورفضه التقليد في الأدب، إلا أن لكل منها وجهة خاصة نحو التجديد ربما تتقاطع مع وجهة نظر الآخر، حتى لقد دارت حول ما كان ينشرانه من أفكار وكتابات ونصوص شعرية أطول المساجلات الأدبية، وتباعدت وجهات النظر المتأملة لجهودهما، بين مقدم للزهاوي على الرصافي أو غاض من مكانة الأول لصالح الآخر، ولم يتوان الشاعران في إذكاء ذلك السجال حولهما، من طرف خفي أحياناً، ومعلن في أحيان أخرى.

وكانت المقاهي هي الأماكن التي تنطلق منها شرارات المواجهة، فعلى سبيل المثال شهدت مقهى الزهاوي مناكفات ومنازعات الزهاوي والرصافي حول قضايا شعرية وفلسفية والتي أدارها أحمد حامد الصراف، وكانت كثيراً ما

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

تنتهي بخروج الرصافي من المقهى غاضباً ليجلس في المقهى المقابل لمقهى الزهاوي والذي يدعى مقهى (عارف آغا)، ويتخذ مجلساً يحيط به أنصاره وتلاميذتهⁱⁱ، وقد ساهمت تلك السجلات في تحويل المقاهي إلى منتديات ثقافية شكلت مناخاً أدبياً وثقافياً وفنياً منذ أواخر أربعينيات القرن الماضي، جذبت الأدباء والكتاب والمسرحيين والتشكيليين.

كما كانت النواة الأولى لظهور جيل من الشباب الذين أكملوا مسيرة الشعراء وأسسوا لحركة الشعر الحر التي تتبأ بها الزهاوي والرصافي والتي كانت على يد رواد الشعر الحر، وعلى رأسهم الشاعر بدر شاكر السياب.

في تلك المقاهي ولدت المحاولات الأولى لتجاوز القصيدة العربية التقليدية متمثلة بحركة التجديد الذي اندفع إليه الشاعر حسين مردان وبالتيار الذي مثله البياتي وبلند الحيدري، ومن بين جدرانها أعلنت البيانات الشعرية وتكونت الجماعات التشكيلية، وخلف واجهاتها الزجاجية تصاعد الجدل الثقافي ممزوجاً بدخان السجائر ليدفع بالحركة الفكرية والثقافية من خلال الأسماء التي عرفت الريادة في المشهد الثقافي العراقي.ⁱⁱ

وسنحاول فيما يأتي أن نستعرض أبرز المقاهي البغدادية التي كانت لها الريادة في رفد الحركة الفكرية والأدبية في العراق:

مقهى الزهاوي ملتقى النخب الثقافية وساحة للسجلات الفكرية

يقع المقهى ضمن حدود محلة جديد حسن باشا في الركن الأيمن من نقطة التقاء شارع حسان بن ثابت بشارع الرشيد حيث تقع مقهى عارف آغا على رصيفه الثاني حيث يجلس الشاعر معروف الرصافي، لقد كان المقهى في عام ١٩٢٥ على هيئة (جرداغ) وهدمت كسقيفة وأعيد بناؤها بطرازها الحالي بعد دخول الحديد في بناء السقوف بدلاً من الخشب، خلال السنوات الأخيرة من العشرينيات.



ويبعد

مقهى الزهاوي من أقدم مقاهي شارع الرشيد فقد تم تأسيسه عام ١٩١٧م أي بعد عام من افتتاح شارع الرشيد على يد الوالي العثماني خليل باشا، وكان اسم المقهى في بداية تأسيسه " مقهى أمين " باسم صاحب المقهى، ثم استبدل الاسم تيمنا بالشاعر الكبير والفيلسوف جميل صدقي الزهاوي الذي كان من أشهر رواده^١، وقيل أن المقهى حمل اسم الزهاوي بعد وفاته عام ١٩٣٦م.^٢

مقهى الزهاوي

وقد كان هذا المقهى ملتقى للنخب الثقافية من وجوه المجتمع وأدبائه ، منهم الشاعر معروف الرصافي وشاعر العراق الكبير محمد مهدي الجواهري وعالم الاجتماع الشهير علي الوردي وبعض السياسيين المعروفين ، من رجال الدولة العراقية أمثال: فاضل الجمالي ،عبد المسيح وزير ،عبد الرزاق عبد الوهاب ،وعبد الكريم قاسم وآخرون .

لقد شهد هذا المقهى النشاطات الأدبية للشاعر جميل صدقي الزهاوي ففيه كان يكتب سلسلة مقالاته في نقده اللاذع لشعر (عباس محمود العقاد)، وهي المعارك الأدبية التي اشتهرت بين الاثنين، وتناقلتها صحف بغداد والقاهرة في الثلاثينيات، كما وشهد المقهى السجلات الحادة بين الشاعرين الزهاوي ومعرف الرصافي^٣، ويقال ان الحياة الأدبية للشاعر بدر شاكر السياب ونشره

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لقصائده كانت من هذا المقهى . وقد نظم الشاعر أنور عبد الحميد السامرائي وهو احد رواد المقهى قصيدة يقول فيها :

يا زائراً هذه المقهى ترى عجباً فيها العلم والتاريخ فرسانا
الطب فيها وموسيقى وفلسفة والذاكرين مساء ربي أحيانا
ويقال ان الزهاوي استقبل فيه شاعر الهند الكبير (طاغور) عام ١٩٣٢^{١١}، وهو العام نفسه الذي زارت فيه أم كلثوم العراق والتقت بشخصية ظريفة من رواد مقهى الزهاوي ، وهو القزم المعروف آنذاك باسم (خليلو).^{١٢}

مقهى حسن عجمي منطلق المظاهرات الوطنية وذاكرة حية للجواهري:

يعد مقهى حسن عجمي من أكثر المقاهي شهرة وعراقة، فقد حافظ على حضوره واستمراره عقوداً طويلة، ويقع في شارع الرشيد أيضاً، ويقال اذا فقدت احداً من أعلام الأدب والثقافة العراقية فانك تجده على أريكة قديمة من ارائك تلك المقهى ، هذا المقهى الذي شهد الصراعات الأدبية في مجالات مختلفة ، ومنه انطلقت المظاهرات الواسعة يتقدمهم أحد روادها هو الشاعر الكبير (محمد مهدي الجواهري) ليلقي قصائده الوطنية المحرصة، فكانت الجماهير المأخوذة بسحر قصائده وبلاغتها وتأثيرها، تنطلق من جامع الحيدر خانة لتطوف في شارع الرشيد غاضبة منددة بالمعاهدة الجائرة التي وقعتها الحكومة مع بريطانيا. ومنها قصيدة (أخي جعفر) التي خرجت على إثرها مظاهرات كبيرة لتتحول الى انتفاضة شعبية عام ١٩٤٨ ولتسقط حكومة صالح جبر ، وتطالب بإلغاء معاهدة (بورتسموث) المبرمة بين العراق وبريطانيا، ومطلع القصيدة:

أتعلم أم أنت لا تعلم بأن جراحات الضحايا فم

ولما سؤل الجواهري يوماً وهو في أخريات أيامه عما تبقى في ذاكرته عن هذا المقهى، " سحب نفساً عميقاً من سيجارته وكأنه بذلك راح يستحضر أجواء المقهى والوجوه التي كان يلتقيها، قال:

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

يعد هذا المقهى واحداً من أشهر مقاهي شارع الرشيد، مقابل الحيدر خانة، كان ملتقى لطلّاع بغداد، تردد عليه خيرة أعلام بغداد أمثال عبد الوهاب مرجان الذي أصبح وزيراً، وعبود الشالحي، محام كبير كانت له مكتبة أدبية وعلمية متميزة، وعز الدين النقيب، ويونس السبعائي، وصادق كمونة، ومحامون كبار.

وأضاف الجواهري قائلاً: كان أعلام بغداد يجتمعون في هذا المقهى، يتربصون مجيئي، وعند وصولي كان الصمت يسود لتتواصل بعد قليل الأحاديث والطرائف والنقاشات السياسية والأدبية.

وأشار إلى أنه بدأ يتردد على هذا المقهى منذ أعوام ١٩٢٦ واستمر حتى عندما أصبح عضواً في المجلس النيابي عام ١٩٤٧، وقد أمضى أياماً جميلة في هذا المقهى.. وتذكر كم من القصائد الجميلة نظمها في هذا المكان؟ فقصيدة "المقصورة" بدأ بكتابتها في هذا المقهى، وأكملها في البيت على نهر دجلة".ⁱⁱ

يتضح مما قاله الجواهري أن هذا المقهى كان أشبه بمنتهى ثقافي على غرار الصالونات الأدبية التي كانت معروفة في مصر آنذاك.

وفي الأربعينيات والخمسينيات من القرن العشرين توافد على هذا المقهى الى جانب الجواهري ، بدر شاكر السياب وعبد الوهاب البياتي وعبد الأمير الحصري والكثير من وجوه الفكر والأدب ، وهم يعقدون حوارات في مختلف شؤون الفكر والثقافة واستمرت المقهى في توفير الجو الثقافي حتى الثمانينيات من القرن الماضي .ⁱⁱ

مقهى البرازيلية والمرحلة الذهبية من تاريخ العراق مع جيل الخمسينيات:

ويعد إحدى مقاهي بغداد المشهورة والعريقة ، يقع في محلة المربعة باتجاه الباب الشرقي قرب (سينما برودواي) سابقاً، كان المقهى مجمعاً لطلبة الكليات والطبقة المثقفة والأدباء والشعراء ، وسمي من لدن بعض الأدباء (بالمقهى

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الأرستقراطي) نظراً لاستغنائه عن الشاي وتقديمه القهوة السادة والنسكافيه لزيائنه ، كانت رائحة البن المستورد تجبر رواده على تناول فنجان القهوة اللذيذة المشهورة والتي يحضرها (القهوجي) صاحب القهوة على البخار من مرجه الخاص بتحضير القهوة المستورد منذ أربعينيات القرن العشرين .

شكل مقهى البرازيلية العهد الذهبي في الحياة الأدبية والفنية في العراق، إذ أصبح لكل أديب شخصيته الخاصة، وظهرت وجوه أخرى جديدة كالشاعر رشدي العامل، والقاص نزار عباس، ومحمد روزنامجي، والصحفي الكبير عبد المجيد الوندائي، وهناك خلف الواجهة الزجاجية العريضة وحول منضدة صنعت من أعواد الخيزران كان يجلس كل من حسين مردان، وعبد الوهاب البياتي، وكاظم جواد، وعبد الملك نوري، الذين أصبحوا نقطة الارتكاز لكل أطراف الحركة الأدبية في العراق، ومع أنهم كانوا مختلفين من ناحية اتجاهاتهم الأدبية، إلا أنهم شكلوا وحدة مترابطة كما يذكر حسين مردان، وفي تلك المرحلة انضم إلى هذه المجموعة، كل من سعدي يوسف، ومحمود الخطيب، وماجد العامل، وكان يحضر للبرازيلية أحياناً بعض المفكرين المعروفين كالدكتور فيصل السامر، والأستاذ ابراهيم كبة، والدكتور علي الوردي، وغيرهم، وفي مقهى البرازيلية بالذات نشأت التيارات والأفكار التجديدية في الشعر والأدب.. يذكر أن هذا المقهى كان مسرحاً لبدء مسار الحركة التشكيلية ونهضتها في العراق على أيدي الفنانين الكبيرين جواد سليم، وفائق حسن. ومن أشهر رواد هذا المقهى بلند الحيدري، وفؤاد التكرلي، ونهاد التكرلي، وغائب طعمة فرمان، وفيه أيضاً ولدت فكرة تأسيس (اتحاد الأدباء العراقيين) عام ١٩٥٢.ⁱⁱ

مقهى الشابندر ملتقى النخبة والأدباء:

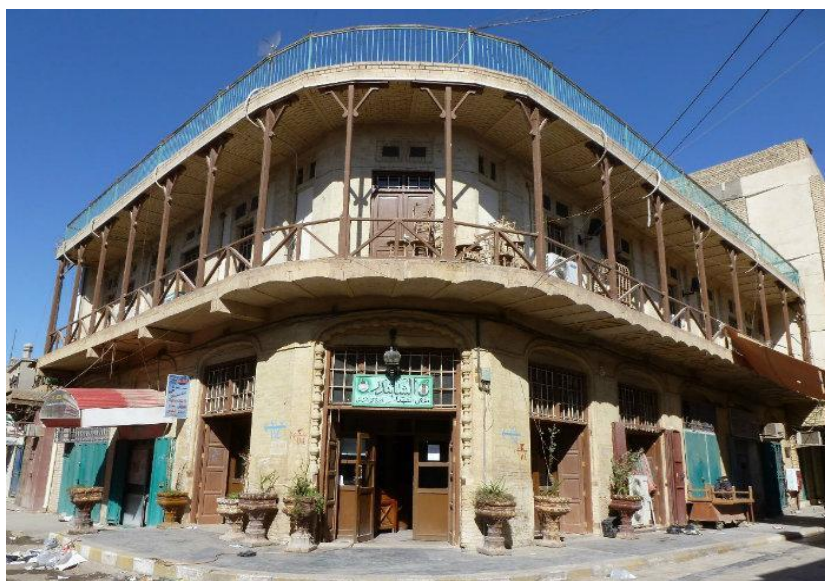
يعود مقهى الشابندر الى عام ١٩١٧، وكان قبل ذلك مطبعة أسسها موسى الشابندر وهو من احد رجالات السياسة المعروفين في تلك الحقبة، واضطر

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لإقفال المطبعة نتيجة مواقفه السياسية بعد دخول البريطانيين العاصمة بغداد عام ١٩١٧ .

ويرى الحاج محمد كاظم الخشالي صاحب المقهى أن "الموقع الجغرافي الذي يتمتع به المقهى لقربه من مقر الحكومة آنذاك ثم وجود مجلس البرلمان في العهد الملكي ومقر خمس وزارات عراقية منها العدلية والمعارف، كان عاملاً مهماً في شهرة المقهى"، وتعني كلمة (شابندر) رئيس التجار في اللهجة العراقية المستمدة من مصطلح عثماني الأصل، وقد تميز هذا المقهى عن غيره من مقاهي بغداد بالطراز المعماري البغدادي، ونظراً لفخامة هذا البناء وانفراده من حيث التصميم والهندسة، فإنه يعد من أهم المواقع الأثرية الشاخصة إلى اليوم في بغداد، فإنشائه بنيته يعود إلى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي، وقد كانت البناية مخصصة سابقاً إلى (مطبعة الوزراء) إبان الحكم العثماني في العراق.ⁱⁱ

كما تميز برواده فجلوسك فيه لا يعني قضاء للوقت أو التسكع الذي يمتاز به العاطلون عن العمل، بل على عكس ذلك، فكونك من رواد الشابندر يعني التميز والدخول لعالم النخبة، فمن رواد الشابندر وزير العدلية في العهد الملكي حسين جليل والباحث عباس العزاوي، وبعض أعضاء مجلس النواب وشيوخ العشائر ومختارو المحلة وحسين جميل وكامل الجادرجي والشاعران معروف الرصافي ومحمد مهدي الجواهري.ⁱⁱ



مقهى الشابندر

مقهى الواق واق وجماعة الوقت الضائع:

يرجع تأسيس هذا المقهى الذي يقع في منطقة الأعظمية، قرب ساحة عنتر، الى عام ١٩٤٦ بعد أن أسهم في تمويله عدد من الفنانين، منهم جواد سليم ونزار سليم وآخرون.

ومن الوجوه الثقافية والإبداعية التي ارتبطت بهذا المقهى الشاعر بلند الحيدري والشاعر حسين مردان والقاص والروائي فؤاد التكرلي وشقيقه المترجم نهاد التكرلي والفنان جميل حمودي والقاص عدنان رؤوف وابراهيم اليتيم وأكرم الوتري.

جاء ظهور هذا المقهى عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية وبدء تجليات نهضة جديدة تتطلع للمعطيات الثقافية الغربية ممثلة آنذاك في تياراتها الوجودية والدادائية والسريالية والأسماء الإبداعية المثيرة، ولعل من أبرز ما عرف به أدباء هذا المقهى اطلاقهم على أنفسهم تسمية (جماعة الوقت الضائع) وإصدارهم صحيفة باسم (الوقت الضائع) التي عبرت عن رؤيتهم الفنية وشكلت تيارهم الأدبي في المشهد الثقافي العراقي آنذاك، استطاعت هذه

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الجماعة إصدار عدد من الأعمال الأدبية في الشعر والقصة، من أبرزها مجموعة "خفقة الطين" للشاعر بلند الحيدري والمجموعة القصصية "الفئران" **لنزار سليم**.

لقد كان المقهى يأمل لهذه الجماعة ان تحدث تجديداً في الأدب والفن العراقيين وأن تقدم ثقافة جديدة ورؤية مغايرة لولا متابعة سلطات الأمن لهم واخضاعهم للمراقبة المستمرة لما رأوه فيهم من انتظام في التردد على المقهى وانتقالهم الى عدد من المقاهي الأخرى في اليوم الواحد، من مقاهم الى مقهى "النعمان" ثم "الدفاع" ف"السويسري" و"البرازيلية" فمقاهي الرشيد وشارع أبي نواس، مما خلق نوعاً من الريبة بهم انتهى إلى إغلاق صحيفتهم.ⁱⁱ هذه كانت أشهر المقاهي البغدادية التي أدت دوراً مهماً في الحركة الفكرية والثقافية في العراق في العهد الملكي، وكانت بمثابة مرآة عاكسة للبنية الثقافية والسياسية آنذاك.

الخاتمة:

مثلت المقاهي البغدادية شاهداً حياً على حركة فكرية وثقافية منذ بدايات القرن العشرين حتى نهاية الستينيات من القرن الماضي ، إذ شهدت هذه المقاهي ولادة البذور الأولى للنهضة الفكرية سياسياً وأدبياً وثقافياً التي نمت على أيدي النخبة المثقفة من الأدباء والسياسيين الذين وجدوا في المقاهي فضاء رحباً فيه صدحت أصواتهم الوطنية بالحرية والدعوة إلى التجديد ونبذ مظاهر التخلف والاستبداد.

فلم تكن مقاهي بغداد مجرد أماكن للهو والتسلية وقراءة الصحف، بل كانت أشبه ما تكون بمنشآت ثقافية على غرار الصالونات الأدبية في القاهرة، إذ ضمت بين جدرانها أسماء لامعة في سماء الفكر والأدب والسياسة ، هؤلاء لم يكونوا يرتادون المقاهي للاستمتاع بشرب القهوة فحسب، وإن كانت القهوة ذاك

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

الشراب الداكن سيدة المقاهي وملهمة أفكار روادها، إلا أن المقهى المكان لا القهوة المادة هو العنصر الذي أدى دوراً حاسماً في إنتاج الثقافة الحديثة. ويعد شارع الرشيد ميناء المقاهي البغدادية فقد نشأت على جانبيه أشهر مقاهي بغداد وأكثرها فاعلية في الحركة الفكرية في العراق كمقهى الزهاوي ومقهى عارف آغا ومقهى حسن عجمي وغيرها من المقاهي البغدادية القديمة التي بقيت محفورة في ذاكرة الوعي الشعبي العراقي لارتباطها بلحظات النضال الثوري وبلحظات انطلاق الحركة التجديدية في الشعر والأدب. وأخيراً نأمل أن تعود لهذا الشارع التاريخي حيويته ويعود لمقاهي بغداد بهاؤها لتستعيد فضاءات التواصل الاجتماعي التي لا يمكن لمقاهي الانترنت أو وسائل الإعلام الحديثة أن تحل محلها، فالمقاهي صرح ثقافي يمثل نقطة تواصل بين إرث الماضي ووعي الحاضر .



TRUE TO ORIENTAL FAIRWAYS, BAGHDAD STILL FINDS JOY IN BAZAAR GOSSIP 1931

The wooden benches, called "tuckats," fill up like each afternoon with relaxed Madras in maid, hats, shoes, kumisee coats, ghams, and Everetts. Here they sit, cross-legged, smoke water pipes, and talk trade and prices.

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

إحدى مقاهي بغداد في عام ١٩٣١م.

مصادر البحث:

١. أمكنة وشواخص، مديحة عبد الرحمن، مجلة الموروث، العدد الثاني والاربعون، آب ٢٠١٢
٢. بغداد ذلك الزمان، عزيز الحاج، دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ط٢/٢٠١١، ص٩.
٣. شخصية الفرد العراقي، علي الوردي، المكتبة العربية الشرقية، ط١، بغداد، ١٩٥١، ص٥٧
٤. الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية، الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، ط٤، دار العلم للملايين ، بيروت، ١٩٨٧، مادة (قهو).
٥. عرض كتاب دور المجددين في الحركة الفكرية والسياسية في العراق للدكتور عبد الرزاق النصيري، مفيد الزيدي، منشور على الموقع الالكتروني: www.alnoor.se/article.asp?id=171892
٦. مقاهي الأدباء في الوطن العربي، رشيد الذواوي، مكتبة الاسكندرية، (د.ت) ، ص٦٤
٧. وارد بن سالم، مقاهي بغداد الأدبية مركز الريادة وبؤرة التحريض، مقال منشور على الموقع الالكتروني: www.assafir.com/WeeklyArticle.asp
٨. ، مقاهي الشرق ،جيرار جورج ، ترجمة محمد عبد المنعم جلال، تقديم جمال الغيطاني، كتاب اليوم ، العدد ٣٢٠ أبريل ١٩٩١م، ص ٥٦ وما بعدها.
٩. مقاهي المثقفين العرب، يوسف الربابعة، دراسة منشورة على الموقع الالكتروني: www.aleqt.com/2010/06/25/article_411137.html

١٠. المقهى في العالم العربي - تعددية الأشكال وتنوع المسارات،

عبير الطرهوني، مقال منشور على الموقع الالكتروني :

www.arrafid.ae/arrafid/p14_1-2011.htm

١١. علي حداد ، وعي التجديد وتمثلاته عند الزهاوي والرصافي، كتب

مصور منشور على الموقع الالكتروني :

ycsr.org/derasat_yemenia/issue_93/wa3i_altajdeed.doc

doc

Baghdad old cafes and their role in the literature and intellectual movement in Iraq

The research aims to shed light on a phenomenon that had spread widely in the old city of Baghdad and it had the main role in the birth of the first seeds of the intellectual arousal , literature wise , politically and culturally. That is; the old cafes of Baghdad that embraced within their walls brilliant names in the sky of literature, intellect and politics. As they found a spacious room for their voices to loudly call for freedom , and a call for modernization and to get rid of bureaucracy and retardation appearances. The research paused for long on the most famous and the most effective of these cafes in the literature and cultural movement and tracing its evolution and development since the beginning of the 20th century until the end of the 60s of the last century , naming most famous of their goers (clients) of poets, writers and politics. These cafes are like Alzahawi café in Alrasheed street which named after its most famous client, the poet Jameel Sidkee Alzahawi. And Hassan Ajmee café which was the set point of crowd demonstrations led by the great poet Mohamah Mahdi Aljawahiri. And Albaraziliah café which represents a theatre for the formation movement (altashkelyiah) on the hands of Jawad Saleem and Faiq Hassan, and many other cafes that still engraved in the memory of awareness of the popular Iraqis. Because of their

relation with moments of revolutionary struggle. And with the moments of launching the modernization movement in poetry and literature.

الاداء الاقتصادي للجزائر لمرحلة ما بعد الاستقلال

م. فوزية خدا كرم عزيز

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

الملخص :

اعتمدت الجزائر تجربة تنمية قائمة على التصنيع والتنمية الشاملة والإصلاح الهيكلي ، حيث بدأت استراتيجيتها التنموية منذ الاستقلال عام ١٩٦٢ من خلال إعادة تشغيل المصانع التي توقفت عن الإنتاج وتأمين الثروات وتطوير الصناعات لتحقيق الاستقرار الاقتصادي الذي تروم اليه.

المقدمة :

تعد الجزائر واحدة من البلدان النامية التي لم يتوقف سعيها الحثيث لتحقيق تنمية اقتصادية شاملة للنهوض بالواقع الاقتصادي وتحقيق الاستقرار والتكامل الاقتصادي ، لاسيما في ظل تزايد انفتاحها وتبنيها لفلسفة اقتصاد السوق واندماجها ضمن منظومة الاقتصاد العالمي ، حيث عملت على تهيئة المناخ الاستثماري وتقديم تحفيزات ضريبية مغرية والعمل على تجديد الكثير من الهياكل القاعدية بهدف تحديث وعصرنة البنى التحتية بما يتلاءم ومتطلبات المرحلة القادمة ، بالإضافة الى الإمكانيات البشرية والمادية التي تزخر بها الجزائر والموقع الجيوستراتيجي وعوامل أخرى تتمتع بها الجزائر لتحقيق تنمية اقتصادية .

مشكلة البحث :

تتخصر مشكلة البحث في عرض وتحليل الاداء الاقتصادي الجزائري وتجربتها التنموية واستنباط اهم عناصر نجاح الاداء والتجربة في التنمية الاقتصادية لتحقيق الثبات والاستقرار الاقتصادي وفقاً للإمكانيات البشرية والمادية التي تزخر بها الجزائر .

هدف البحث :

يهدف البحث الى استنباط والقاء الضوء على الاداء الاقتصادي الجزائري وخاصة كونها من الدول النامية ، ولكنها مع الزمن برهنت على الامكانيات الكامنة وتخطي العراقيل وتحقيق اهدافها التنموية ومدى الاستفادة من هذه التجربة بالنسبة للاقتصاديات العربية .

فرضية البحث :

تتبع الفرضية من كون الجزائر تتمتع بالعديد من المزايا التي تؤهلها لان تكون قطباً مهماً لبرامج التنمية والاداء الاقتصادي لمرحلة ما بعد الاستقلال حيث الاستقرار والتفكير بالتخطيط لتحسين امور البلاد الاقتصادية وزيادة امكانية النمو الاقتصادي .

هيكلية البحث :

تماشياً مع مقتضيات المعالجة الرصينة للموضوع المطروق ، فقد تم تقسيم هذه الدراسة الى ثلاثة مباحث ، حيث خصص المبحث الاول منه على مؤشرات التنمية الاقتصادية في الجزائر ، في حين يعرض المبحث الثاني مراحل الاداء الاقتصادي في الجزائر ، بينما يعنى المبحث الثالث بالبرامج التنموية في الجزائر .

المبحث الأول : مؤشرات التنمية الاقتصادية في الجزائر

اولاً : التخطيط

بدأ مفهوم التخطيط للتنمية الاقتصادية في الجزائر يتجسد على ارض الواقع بعد اقل من خمس سنوات من الاستقلال ، حيث كانت الأهداف الأساسية للتخطيط الجزائري تغيير او قطيعة مع النموذج الاقتصادي الاستعماري والتوجه نحو السوق الداخلي والاهتمام بالفلاحة ^(١) ، وبدأ بإعطاء نموذج للتنمية الجزائرية منذ عام ١٩٦٦ ، مستنداً على نصوص رسمية حددت هذا النموذج ومن أهمها : ^(٢)

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

١- برنامج طرابلس (١٩٦٢) وكان ينص على إنشاء اقتصاد وطني مبني على تحديث الزراعة والحفاظ على الأملاك العقارية وتطوير الهياكل القاعدية وتأمين المصارف والتركيز على التصنيع كمحور أساسي .

٢- ميثاق الجزائر (١٩٦٤) وكان يهدف الى الرفض التام للمنهج الرأسمالي للتنمية واتخاذ المنهج الاشتراكي كبديل وكان يركز على التخطيط ، وخلق مناصب شغل عن طريق إرساء قاعدة التصنيع وإقامة مجمعات جديدة كقاعدة للبناء .

وكانت أولى الخطوات للبناء بعد هذه المرحلة هو تطبيق المخطط الثلاثي (١٩٦٧/١٩٦٩) الذي تبعته بعد ذلك سلسلة من المخططات الأخرى (٣) .

وقد كان نظام التخطيط في الجزائر ناجحاً في إعطاء دفعة قوية للتنمية ، حيث عدده الميثاق الوطني (١٦) سنة ١٩٦٧ " الأداة المثلى لتوجيه الاقتصاد والسير به في طريق الديمقراطية ، وانه الوسيلة الفعالة لتوزيع عادل لثمار التنمية وتكاليفها " كما اعتبر ان التنمية الشاملة والمنسجمة للبلاد لايمكن ان تتحقق إلا بناءً على " تخطيط علمي المفهوم ، ديمقراطي التصميم ، حتمي التنفيذ " (٤) .

ووصفه الميثاق الوطني ١٩٧٦ على انه " يشكل التخطيط الأداة التي تسمح للقيادة السياسية بتحديد الآجال التي تتلاءم وأهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية " (٥) ثانياً : الأداء الاقتصادي الكلي في الجزائر

شهدت الجزائر تحسن واستقرار إيجابي في جل مؤشرات الاقتصاد الكلي واستعادة التوازنات الاقتصادية الكلية التي فقدتها خلال فترة التسعينات من القرن الماضي ، بسبب تنامي عائدات النفط ، فقد أصبحت الجزائر تعيش في بحبوحة مالية حقيقية ، والجدول رقم (١) يوضح اهم تلك التوازنات .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الجدول رقم (١)

تطور مؤشرات الأداء الاقتصادي للجزائر خلال الفترة ٢٠٠٨-٢٠١٣

السنوات	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠	٢٠١١	٢٠١٢	٢٠١٣
معدل نمو الناتج المحلي الاجمالي	3.0	2.4	3.3	3.4	3.3	2.7
مؤشر سياسة التوازن الداخلي (الفائض او العجز او الميزانية كنسبة من PIB)	11.40	6.8	2.7	-0.2	1.3	—
مؤشر سياسة التوازن الخارجي (الفائض او العجز في الحساب الجاري كنسبة من PIB)	23.20	0.3	9.4	9.35	8.21	0.4
معدل التضخم	4.40	5.7	4.3	4.5	8.9	3.3
رصيد الدين الخارجي (مليار دولار)	8.58	5.41	5.45	4.4	3.36	3.30
معدل البطالة	11.3	10.2	10	10	11	9.8
سعر صرف الدينار مقابل الدولار	74.58	72.73	74.39	76.05	77.50	79.4

Source: Algeria, Rapport 2012 Evolution

Economies of Money in Algeria, Juliet 2013, pp: 23, 58, 65

ومن خلال الجدول يتضح ان الجزائر نجحت الى حد بعيد في تحقيق التوازنات الكلية للاقتصاد ، فقد سجل كل من ميزان الحساب الجاري والميزانية العامة فائضاً خلال السنوات الأخيرة ، كما عرف سعر صرف الدينار مقابل الدولار استقراراً نسبياً بالرغم من التذبذب الذي شهده الدولار في السنوات الأخيرة ، اما فيما يخص معدل التضخم فقد تمكنت السلطة النقدية من التحكم به نسبياً ، رغم ما تشهده الساحة الاقتصادية من تزايد للكتلة النقدية كنتيجة لتنامي حجم

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

الإتفاق في برامج الإنعاش الاقتصادي المنتهجة ، والى زيادة الأجور في مختلف القطاعات الاقتصادية ، وهو ما يبرر وصول معدل التضخم الى ٨,٩% خلال سنة ٢٠١٢ ، ولكنها تمكنت من السيطرة عليه وتخفيضه الى ٣,٣% خلال سنة ٢٠١٣ ، اما بالنسبة لمعدل البطالة فقد بذلت السلطات الحكومية كل المجهودات اللازمة من اجل احتوائها ، حيث وصل معدلها الى ٩,٨% خلال سنة ٢٠١٣ ، فضلاً على ذلك فقد استطاعت الحكومة الجزائرية حسن إدارة ملف المديونية الخارجية مستثمرة في ذلك النماء الكبير لاحتياطي الصرف الذي بلغ ١٩٤ مليار دولار خلال سنة ٢٠١٣ .

ثالثاً : البنية التحتية والموارد البشرية

يعكس هذا المؤشر مدى توفر البنية التحتية الجيدة في مختلف المناطق الجغرافية للدولة والتي من شأنها تقليل المسافات بين المناطق التنموية المحلية من ناحية ، وادماج وربط الأسواق الوطنية بالأسواق العالمية بتكاليف منخفضة ، بالإضافة الى عرض حجم ونوعية المؤهلات الخاصة بالموارد البشرية ، ومن اهم المؤهلات التي تمتلكها الجزائر ^(٦) :

١- البنية التحتية :تمتلك الجزائر بنية متطورة نسبياً تساعد على جلب الاستثمار ، منها شبكة من الطرق طولها حوالي ١٣٥٠٠٠ كيلومتر ، بالإضافة الى ٤٦٠٠ كيلومتر من السكك الحديدية منها ٢٠٠ محطة قطار مخصصة للعمليات التجارية . ويوجد في الجزائر حوالي ١٣ ميناء يقدم مختلف أنواع الخدمات ويمكنها استقبال جميع أنواع السلع ، الى جانب هذا يوجد ٣٥ مطاراً منها ١٣ مطاراً دولياً .

٢- حجم السوق : إذ يؤثر حجم السوق على الإنتاجية من حيث ان كبر حجم السوق يتيح للمستثمرين العمل في بيئة تتميز بوفورات الحجم ، الامر الذي يؤدي الى تقليل التكاليف التشغيلية ، ويتراوح عدد السكان في الجزائر نحو ٣٧

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

مليون نسمة ، مما يجعل الاستهلاك كبيراً للمواد المصنعة ومواد التجهيز ، إذ تستورد ما قيمته ٦٥,٧ مليار دولار سنة ٢٠١٣ .

٣-الموارد البشرية : حيث تعد الجزائر منبعاً للموارد البشرية المؤهلة ، حيث ان ٧٥% من الشعب الجزائري في سن التعليم ، ويمثل صافي الالتحاق بالمدارس الابتدائية بمعدل ٩٦% عام ٢٠١٠ ، ومن الإنجازات التعليمية الهامة في الجزائر هو محو الامية ، حيث ارتفع معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى البالغين سن ١٥ سنة فما فوق من ٦٩,٦ % خلال الفترة ١٩٩٥-٢٠٠٥ الى ٧٦% بالنسبة للفترة ٢٠١٠-٢٠٠٥ (٧) .

وبناءً على ما تقدم فإنه يمكن القول بان الجزائر تمتلك مؤهلات تقودها الى تحقيق تنمية اقتصادية والتي من شأنها تحسين المستوى المعاشي نحو الأفضل

المبحث الثاني : مراحل الاداء الاقتصادي في الجزائر

عرف الاقتصاد الجزائري في مسيرته التنموية منذ الاستقلال عدة مراحل ، وشهد تطورات مختلفة عبر مختلف البرامج والمخططات ، ولمختلف القطاعات الاقتصادية والاجتماعية ، من ضمنها المخططات التنموية الاتية:

١- مرحلة التخطيط (١٩٦٧-١٩٨٩م)

حيث تم تنفيذ عمليات التخطيط على ارض الواقع سنة ١٩٦٧م ولو يكن ذلك ممكناً قبل هذا التاريخ لسببين أساسيين وهما حداثة عهد الجزائر بالاستقلال وانعدام توفر الشروط الموضوعية التي تعطي الدولة قدرة التحكم في القوى الاقتصادية الوطنية (٨) .

ويمثل التخطيط بالنسبة للجزائر وسيلة النهوض بالاقتصاد الوطني ، حيث انه يدخل ضمن نموذج التنمية في الجزائر وسلاح التغلب على مشاكل التخلف الموروثة من عهد الاستعمار ، فالتخطيط أداة مناسبة لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (٩) ، حيث ركزت المخططات الوطنية على ثلاث قطاعات ، فالقطاع المنتج يشمل كل من الزراعة والري والصيد البحري

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

والمحروقات والصناعات التحويلية والطاقة والمناجم والذي احتل الأولوية في المخططات الوطنية ، حيث انه يمثل القاعدة المادية للتنمية الاقتصادية ، فمنذ بداية المخطط الثلاثي كان يمثل نسب مرتفعة من الاعتماد وصل ٧,٠٢ مليار د ج بعكس القطاعات الأخرى مثل قطاع البنية الأساسية الذي مثل ١,٥٨ مليار د ج و ٠,٤٦ مليار د ج لقطاع الخدمات .

أما بالنسبة للبنية التحتية فيمثل الطرق والسكك الحديدية والموانئ والمطارات والتهيئة العمرانية والكهرباء والغاز والإنارة العمومية ، واحتلت المرتبة الثانية ، حيث يمثل العمود الفقري للتنمية الاقتصادية ، اما الخدمات فكانت بأهتمام أقل من القطاعين السابقين ، حيث كانت نسبة قطاع الخدمات ٠,٤٦ مليار د ج في المخطط الثلاثي بعكس المخطط الخماسي الثاني وصل الاعتماد ٢٧٠,٠٥ مليار د ج .

وبدأ التركيز في المخطط الرباعي الأول على المخططات البلدية للتنمية ، حيث خصص مبلغ حجمه ٦٠٠ مليون د ج أي ما يقارب ٨% من مجموع الاستثمارات الجماعية ، كما اهتم هذا المخطط على تنمية البلديات المحرومة ، حيث ان أنواع الاستثمارات التي قررها المخطط الرباعي الأول لفائدة الجماعات المحلية ولفائدة البلديات على سبيل التحديد هي التالية (١٠) :

- التموين بالماء النظيف ٣٥٠ مليون د ج .
- التنقية ١٢٥ د ج .
- الاستصلاحات ٦٠ مليون د ج .
- التجهيز الاجتماعي ٤٥ مليون د ج .
- التجهيز الإداري ٢٠ مليون د ج .
- وبلغ مجموع هذه الاستثمارات ٦٠٠ مليون د ج ويشكل الاستثمار في مجال التموين بماء الشرب أكثر من ٥٨% ثم تليه استثمارات التنقية بنسبة قريبة من ٢١% .

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

كما اتسمت فترة المخطط الرباعي الأول (١٩٧٠-١٩٧٣) بالتوجه نحو تفعيل مفهوم اللامركزية ، وإشراك الجماعات المحلية في عملية التخطيط ، حيث كانت أهداف هذا المخطط تتطابق مع استراتيجية التنمية الاجتماعية والاقتصادية ، والتي ركزت بالدرجة الأولى على القضاء على البطالة وسوء التشغيل في إطار عملية تصنيع البلاد ، اما بالنسبة الى المخطط الرباعي الثاني (١٩٧٤-١٩٧٧) فأهدافه العامة مماثلة لأهداف المخططات السابقة مع التركيز اكثر على رفع الإنتاج وتوزيع التنمية عبر مختلف انحاء البلاد ^(١١) ، اما بالنسبة للمخطط الخماسي (١٩٨٥-١٩٨٩) فقد أولى الحرص الشديد والاهمية الكبرى لعملية التنمية الاقتصادية للجزائر ، والتكفل بالاحتياجات الغذائية الأساسية للسكان وزيادة الى ذلك تأطير أنشطة القطاع الخاص الوطني ، كما يهدف الى تطوير النشاطات الصناعية ونشرها نحو تغطية الحاجات الوطنية من الاستثمار والإنتاج والاستهلاك ^(١٢) .

٢- مرحلة اقتصاد السوق (مابعد ١٩٩٠) :

انتهجت الجزائر تحولاً نحو اقتصاد السوق ، حيث جاءت فترة التحولات وخاصة عقب دستور ١٩٨٩ الذي فتح الباب واسعاً امام المبادرات الخاصة والتحول الذي شمل المستويات الاقتصادية والسياسية ^(١٣) ، وكانت الاستراتيجية الاقتصادية الجديدة تهدف إلى ^(١٤) :

أ-تحقيق التوازنات الداخلية والخارجية وذلك برفع النمو للناتج الداخلي الخام .

ب-ترسيخ قواعد اقتصاد السوق وتشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة .

ج-التركيز على توفير السكن والمحافظة على القدرة الشرائية للفئات الاجتماعية الضعيفة أو عديمة الدخل .

وبما ان الاستراتيجية الاقتصادية الجديدة كانت تهدف الى ترسيخ قواعد اقتصاد السوق وتشجيع الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، فقد كانت الأولوية الى توفير المنشآت القاعدية الاقتصادية والإدارية حيث وصلت النفقات من ١٠,٤١

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

مليار د ج سنة ١٩٩٠ الى ٧٢٥,٠٩ مليار د ج سنة ٢٠٠٩ ، بعكس قطاع الفلاحة والري حيث انتقل اعتماد النفقات من ٩,٠٢ مليار د ج سنة ١٩٩٠ الى ٣٩٣,٧٤ مليار د ج سنة ٢٠٠٩ ^(١٥) .

ومن اهم نتائج هذه التوجهات بحسب تقرير المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي فترة (١٩٩٨-٢٠٠٨) ما يأتي ^(١٦) :

١-انتقل المؤشر الوطني للتنمية البشرية من ٠,٦٨٩ سنة ١٩٩٨ الى ٠,٧٧٨ سنة ٢٠٠٨ أي بارتفاع قدره ١٣% .

٢-ارتفاع الناتج الداخلي الخام للفرد الواحد من ١٥٥٥ دولار امريكي سنة ١٩٩٨ الى ٥٠٣٤ دولار سنة ٢٠٠٨ ، أي بمعدل ارتفاع سنوي ١٢% .
تراجع نسبة الامية عند الأشخاص الذين تتراوح أعمارهم ١٥ سنة فما فوق ضمن نسبة ١/٣ .

٣-تراجع نسبة الفقر من ١٣% الى ٤% أي بانخفاض يقدر بأكثر من ٣/٤ في هذه الفترة .

المبحث الثالث:البرامج التنموية في الجزائر:

ان نقص الخدمات في الأرياف والقرى أدى الى حركة سريعة وواسعة للنزوح الريفي تجاه المدن الكبرى مما يزيد من كثافة سكانها ^(١٧) ، وبالتالي الى الاكتظاظ السكاني وتدهور الحالة المعيشية ، ولهذا فقد قامت الدولة بتطبيق وتنفيذ مجموعة من البرامج التنموية ابتداءً من ١٩٩٨ ، التي من شأنها إعطاء أولوية للتنمية المحلية في مختلف المناطق الريفية عن طريق تجهيز وتطوير الخدمات ومن أهمها :

١-البرامج العادية : وقد بلغ حجم البرامج المحلية ٨٨٣,٢٤ مليار د ج ^(١٨) .

٢-برنامج دعم الإنعاش الاقتصادي (٢٠٠١-٢٠٠٤) :

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

الذي انشأ في ٢٦ ابريل ٢٠٠١ ، وتبناه مجلس الوزراء لمدة اربع سنوات ، وجاء هذا المشروع لدعم النشاط الاقتصادي وتوفير شروط القفزة السريعة للنمو ، ويضم ثلاثة أجزاء :

١- الاشغال الكبرى وتخص التجهيز والتهيئة الإقليمية .
٢- انجاز البنى التحتية وتطهير المياه والمساهمة في بناء وسائل الاتصال الخاصة لفائدة المناطق المعزولة .

٣- خصص مبلغ قدره ٥٥٥ مليار د ج موجه لانجاز ٤٥٩٩٧ مشروع معتمد^(١٩).
ويعد هذا البرنامج من البرامج الوطنية للتخفيف من حدة البطالة وذلك بإنشاء ٢٢٠٠٠ منصب شغل ثابت بمبلغ يقدر ب ٩ مليار دينار^(٢٠) وتميزت مرحلة تطبيقه بإنعاش مكثف للتنمية الاقتصادية ومن اهم انجازات هذا البرنامج هو تراجع معدل البطالة من ٢٩ % الى ٢٤ % ، بالإضافة الى أنجاز العديد من المنشآت القاعدية وبناء حوالي ٧٠٠٠٠٠ مسكن .
٣- برنامج تكميلي لدعم النمو (٢٠٠٥-٢٠٠٩):

يتميز هذا البرنامج باستمرارية المسار لأنعاش الاقتصاد ، حيث ركز على تحفيز الاستثمار بتسهيل السبل الكفيلة لذلك والتوجه نحو سياسة ترقية الشراكة ومراقبة الدولة لمحاربة الغش والمنافسة غير المشروعة ودعم وتحسين الحالة المعيشية للمواطنين بالدرجة الأولى . ولكن يبقى سوء التقسيم واخلال التوازن بين المناطق من اهم المشاكل التي تعترض في القيام بتنمية وطنية شاملة ، حيث أظهرت دراسة قام به مركز الوطن للدراسات الخاصة بالتخطيط CNEEP على ان هناك اختلالات بين مختلف المناطق في الجزائر وعلى الحكومة المركزية معالجتها^(٢١) :

المجموعة الأولى : تتوفر فيها فرص تنمية متوسطة القدر وتتطلب دعماً من الحكومة وتتكون من ٣٥٨ بلدية .

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المجموعة الثانية : لاتسمح وسائلها الخاصة بالتطور وتتطلب دعماً معتبراً وتشكل هذه المجموعة ٨٧٧ بلدية وتتميز بنسبة كبيرة من القطاع الزراعي . كما اظهرت نفس الدراسة تصنيفاً آخر للولايات التي تتكون منها الجزائر والتي تبين مدى الاختلالات التي من شأنها عرقلة سير عجلة التنمية الاقتصادية المحلية ومن ثم عرقلة التنمية الوطنية الشاملة وهي ان ولاية الجزائر تتميز عن باقي الولايات بتركز الاستثمارات نظراً لنشاطاتها المتعددة ، اما ولايتي اليزي وتندوف فهما الأكثر تهميشاً ، و ١٣ ولاية حضرية تمثل الصناعة فيها النشاط الرئيس ، و ٢٣ ولاية صحراوية تمثل مناطق رعوية و ٩ ولايات أخرى في المناطق الجبلية والهضاب العليا يرتبط النشاط الأساسي فيها بالفلاحة والبناء . وعلى الرغم من ان الجزائر استطاعت تحقيق الاستقرار الاقتصادي الكلي ومستوى من النمو الاقتصادي المقبول ، ولكن تعتبر هذه النتائج هشة لأنها ترتبط في الأساس بارتفاع أسعار النفط ، لذا يتعين على الجزائر استغلال الطفرة النفطية في معالجة الضعف الهيكلي المزمن الذي يطبع الاقتصاد الوطني منذ الاستقلال ، اذ تقتضي الضرورة الان العمل على تنويع قاعدة الصادرات خارج المحروقات بما سيسمح بدعم الإنتاج الوطني وزيادة إمكانية استدامة النمو الاقتصادي (٢٢).

ويتعين على الجزائر من تحسين مناخ الاستثمار وهذا يتطلب دعماً لاستقرار السياسة الاقتصادية الكلية بما في ذلك تخفيض العجز المالي والتجاري واستقرار السياسة المالية والنقدية ، والتحكم في التضخم ، كما يتعين أيضاً وامام كل المعطيات التي يفرضها الاقتصاد الجزائري ، ان تعمل على تأهيل العنصر البشري وتطوير قدراته بالشكل الذي يسمح بتعزيز أداء الاقتصاد واستخدام التكنولوجيا والتحكم في التقنيات الحديثة (٢٣).

الخاتمة :

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

عرفت الجزائر في مسيرتها التنموية ، نجاحات واخفاقات لتحقيق التنمية الاقتصادية للنهوض بواقع ومستوى البلد للوصول الى الرفاه الاقتصادي ، رغم انها وفرت القاعدة المادية لذلك وهي الاستثمارات الضخمة الممنوحة في اطار المخططات والبرامج التنموية منذ عام ١٩٦٧ ، الا ان الواقع أوضح اعتماد الجزائر على مبدأ التخطيط في توظيف الموارد المادية والبشرية في قطاعاته المختلفة ، حيث بدأت معالم استراتيجيتها التنموية تتوضح من خلال تطوير الصناعات والقضاء على البطالة والامية .

المصادر :

1-Mohamed Elhocine Benicar , Economic of development of Algeria, condition of Algeria , 1979, p49.

٢-كنتوش عاشور ، الغاز الطبيعي في الجزائر واثره على الاقتصاد الوطني ، جامعة الجزائر ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠٣ .

٣-محمد قاسم حسن بهلول ، سياسة تخطيط التنمية وإعادة تنظيم مسارها في الجزائر ، ج ١ ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ١٩٩٩ ، ص ٤٣ .

٤-المصدر نفسه ، ص ٤٤ .

٥-الميثاق الوطني ١٩٧٦ ، المعهد التربوي الوطني ، الجزائر ، ١٩٧٦ ، ص ١٨٢ .

٦-المؤسسة العربية لضمان استثمار وائتمان الصادرات ، مناخ الاستثمار في الدول العربية ، الكويت ، ٢٠١٤ ، ص ٧٤ .

٧-برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) ، تقرير التنمية البشرية ٢٠١١ ، الاستدامة والانصاف مستقبل افضل للجميع ، ص ١٦٣ .

٨-مرغاد لخضر ، النفقات العامة المحلية وقواعد ترشيدها ، ورقة بحثية مقدمة الى ملتقى دولي تسيير وتمويل الجماعات المحلية في ضوء التحولات الاقتصادية ، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٥ .

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- ٩- محمد بلقاسم حسن بهلول ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٦٠ .
- 10-Hamid Bali , Inflation ET Development in Algeria, opu ,Algera,1993, P26.
- ١١- محمد بلقاسم حسن بهلول ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٣٦ .
- ١٢- كنتوش عاشور ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٠٨ .
- ١٣- المصدر نفسه ، ص ٢١٦ .
- ١٤- مدني بن شهره ، سياسة الإصلاح الاقتصادي في الجزائر والمؤسسات المالية الدولية ، مطبعة دار هومة ، الجزائر ، ٢٠٠٨ ، ص ١٠٨ .
- ١٥- المصدر نفسه ، ص ١١٨ .
- ١٦- المجلس الوطني الاقتصادي والاجتماعي (CNES) ، تقرير اهم النتائج لمؤشر التنمية البشرية ١٩٩٨-٢٠٠٨ ، على الموقع الالكتروني : <Http://www.cnes.dz/doc2008>
- ١٧- بومدين رحيمة ، دور البلديات في رفع المستوى الصحي للسكان وتحقيق التنمية ، المنامة ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٥ .
- ١٨- مدني بن شهره ، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية) ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٨ ، ص ٢٦١ .
- ١٩- احمد شريف ، تجربة التنمية المحلية الجزائرية ، مجلة العلوم الإنسانية ، العدد ٤٠ ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠ .
- ٢٠- مدني بن شهره ، الإصلاح الاقتصادي وسياسة التشغيل (التجربة الجزائرية) ، مصدر سبق ذكره ، ص ٢٨٤ .
- ٢١- احمد شريفي ، مصدر سبق ذكره ، ص ١٠ .
- ٢٢- اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا ، سياسات جذب الاستثمار الأجنبي المباشر والبيئي في منطقة الاسكوا ، تحسين مناخ الاستثمار الأجنبي

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المباشر وتعبئة المدخرات المحلية مع دراسة حالات الأردن والبحرين واليمن ،
الأمم المتحدة ، نيويورك ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٢ .

٢٣- عبد الحميد براهيمى ، دراسة حالة الجزائر ، بحوث ومناقشات الندوة
الفكرية حول الفساد والحكم الصالح ، مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة
الثانية ، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٦١ .

Abstract:

Algeria adopted a development based on the experience of industrialization and overall development and structural reform, which began development strategy since independence in 1962 through the re-run factories that have stopped production and the nationalization of the wealth and the development of industries to achieve economic stability, which is intending to him.

دراسة المعوقات التي صادفتني في عملية تطوير منهج الديناميك الحراري
وكيفية التغلب عليها

م.م. اكرام هادي العسكري

معهد اعداد المدربين التقنيين / الجامعة التقنية الوسطى

الخلاصة:

يوجد اهتمام كبير نحو تبني خطط تغيير وتطوير المناهج الدراسية بأساليب علمية وعملية تحقق الفائدة المرجوة من مادة او موضوع الدرس الذي تم تغييره او تطويره بإدخال الجانب العملي جنباً الى جنب مع النظري لتطوير إدراك الطالب. ومن ثم يتحتم على متخذي القرار ان يطلعوا على المناهج الحديثة في الدول العربية والأجنبية وان تقام ندوات ومؤتمرات تناقش فيها مع ذوي الاختصاص عن احتياجات التطوير في موادهم مواكبة مع التطور الحديث.

يهدف هذا البحث الى:

١. دراسة المعوقات والمشكلات التي تصادف عملية تغيير وتطوير المناهج الدراسية بصورة عامة.
٢. دراسة المعوقات التي اعترضت عملية تطوير مادة الديناميك الحراري متسلسلة منذ البدء لحين الحصول على الموافقة على ادخال مختبر الديناميك الحراري بواقع ساعة أسبوعياً وسيطبق ذلك في العام الحالي (٢٠١٦ - ٢٠١٧).
٣. وصف وشرح مفصل لطرق علاج تلك المعوقات وطرق تجنبها قبل حدوثها قدر الإمكان.
٤. تقديم مادة سهلة التناول ومبسطة يستوعبها القارئ، ليكون على وعي بعملية التطوير.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

٥. كما يهدف البحث ليكون لبنة وأساس وخطوة أولى على طريق التمهيد لمشاريع تطوير وتغيير في المناهج الدراسية.

١. مقدمة:

١-١ المقدمة ومشكلة البحث:

في البدء علينا توضيح ما ينبغي مراعاته في أي عمل هو محاولة ازالة المعوقات وحل المشكلات التي تعترض طريق تقدمه أولاً بأول. فإن هذا يساعد في المضي قدماً في تقدم العمل نفسه، ويساهم في حفظ الطاقات البشرية والمادية التي تستهلك في التخلص من المعوقات بعد اكتشافها وتحليل وعلاج متكامل للمشكلات بعد حدوثها.

ان تحديد المعوقات والمشكلات التي تعترض طريق تقدم عملية تغيير وتطوير المناهج الدراسية يساعد المختصين به على الحذر منها وإعداد الحلول والعلاجات السريعة والمتكاملة لها.

طريق تطوير المناهج مليء بالمشكلات. منها يخص طبيعة التطوير التربوي، ومنها ما يعود إلى القائمين على عملية التطوير نفسها ومنها ما يرجع إلى أسلوب إدارتها، ومنها ما يخص المجتمع، إلخ من المعوقات التي من الواجب علينا اتخاذ ما يلزم للوقاية منها قبل حدوثها، كما ينبغي علينا التأهب لحلها وعلاجها إذا في بداية حدوثها.

٢-١ مشكلة البحث :-

تعد مادة الديناميك الحراري thermodynamics من المواد المتخصصة في التعليم الهندسي وتصنف من المواد التي تعد الأساس في منهج السنة الأولى لقسم المكنائن والمعدات ويعتبر الركيزة الأساسية في مادة محركات الاحتراق الداخلي والتي تعتبر من أساسيات دراسة محركات السيارات . ويتركز هدف المادة بأعداد الطالب لمادة المحركات بحيث يتمكن من وصف وتمييز أجزاء محرك السيارة ويعرف كيف تتم

الأشواط وعدد الدورات , ومن اجل تعزيز التعليم النظري Education Theoretical فقد اتسعت تلك النظرة وتطورت لدى الاختصاصيين في التعليم الهندسي وظهر في اطار التعليم الحديث ادخال التدريب العملي في مادة الديناميك الحراري أي مادة المختبر العملي. ويعد مختبر الديناميك الحراري من المختبرات المهمة في التعليم التقني لما يحتويه من الاجهزة والمعدات والمقاييس . ونظرا للصعوبات التي كان يواجهها الطلبة في المادة النظرية لما فيها من حفظ لقوانين وشرح مفصل للماكنة الحرارية ونظرا للتطور السريع والحاجة الى الدقة والاداء الامثل وللصعوبات التي يواجهها الطلبة في فهم المادتين خصوصا انها تدرس باللغة الانكليزية بطريقة المحاضرة التقليدية وحتى بعد إضافة تقنية العرض بواسطة جهاز (data show) مع ذلك لم تزداد نسبة النجاح للطلاب الا بنسبة (٣-٥ %) اكثر من السنة التي قبلها لفقد تم اللجوء الى إضافة مادة المختبر العملي لتساعد في فهم وإدراك مادة الديناميك الحراري بتطبيق التجارب العملية. لذا تتمثل مشكلة البحث الحالي كيفية الاستفادة من المزايا التدريبية والعملية للمختبر في تسهيل المادة على الطالب .

2-1 اهداف البحث:

لكل باحث هدفا و غاية يسعى إليها في كتابة بحثه وكلما كان هذا الهدف واضحا ومحددا كلما تمكن الباحث من تحقيقه، وفي مجال التعليم الابتدائي والثانوي والدراسة الجامعية فإن الاهداف هي التغيرات والتطورات التي نريد أن يحدثها المنهج الدراسي في سلوك وشخصية التلميذ والطالب نتيجة مروره بخبرات تعليمية معينة وتفاعله معها.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

وأن تحديد الأهداف والغايات يساعد على تنسيق الجهود، وتوجيهها نحو تطوير المنهج الدراسي باستخدام الطريقة المثلى والوسيلة الحديثة والتقويم التفصيلي لكل الجوانب التي جرى تطويرها.

ويشترط في الأهداف أن تكون متناسبة مع فلسفة وثقافة المجتمع وحاجاته ومراعية لطبيعة وخصائص المعلم والمتعلم، وأن تكون متناسبة مع الواقع وغير متناقضة فيما بينها، وأن تشمل جميع مجالات الأهداف المراد تحقيقها وجميع مستوياتها .

يهدف هذا البحث الى :

١. دراسة المعوقات والمشكلات التي تصادف عملية تغيير وتطوير المناهج الدراسية بصورة عامة.

٢. دراسة المعوقات التي اعترضت عملية تطوير مادة الديناميك الحراري متسلسلة منذ البدء لحين الحصول على الموافقة على ادخال مختبر الديناميك الحراري بواقع ساعة أسبوعيا وسيطبق ذلك في العام الحالي (٢٠١٦ - ٢٠١٧).

٣. وصف وشرح مفصل لطرق علاج تلك المعوقات وطرق تجنبها قبل حدوثها قدر الإمكان.

٤. تقديم مادة سهلة التناول ومبسطة يستوعبها القارئ، ليكون على وعي بعملية التطوير.

٥. يهدف البحث ليكون لبنة وأساس وخطوة أولى على طريق التمهيد لمشاريع تطوير وتغيير في المناهج الدراسية.

2-1 أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تطوير الخبرات التعليمية المخطط لها والتي تقدمها المقررات الدراسية وفي بحثي هذا تتلخص أهميته في إضافة مادة المختبر

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

العملية وبشترط في المختبر أي الجزء العملي أن يكون مرتبطاً بالمادة النظرية ومحققاً لها وصادقاً من الناحية العلمية والعملية التطبيقية.

وأن يكون مواكباً لأحدث ما تم التوصل إليه، ومرتبطة بثقافة الطالب، ومراعياً لميوله وحاجاته، وإن يكون متوازناً بين الشمول والعمق، ومتربطاً ومتوازناً مع محتوى المحاضرات النظرية، وإن يعطي الطالب التصور الواضح لما يدرسه نظرياً يراه ويقبسه ويتعرف على طريقة استخدامه ووظيفته خصوصاً الماكينة والمضخة الحرارية والفرق بينهما بحيث يأخذ الجزء النظري قبل العملي ليكون فكرة وتصور عن الجهاز الذي سيعمل عليه في المختبر.

وتتبع أهمية البحث من :

- حاجة الطلاب والطالبات وكل أفراد المجتمع الدراسي من مراحل الابتدائي وحتى الجامعي للارتقاء بمستوي أداء المناهج التعليمية .
- وضع حد أدنى لمستوي تطوير المناهج ، أي يتم التطوير على مراحل تدريجية ووجود تنظيم مهني فعال للارتقاء بها .
- تقييم أداء المعلمين والمدرسين وأساتذة الجامعات من خلال وضع المناهج الجديدة وفق خطة مدروسة لتطبيقها على مراحل منظمة .
- تخفيض سوء الفهم بين أعضاء التدريس والطلاب والطالبات حال تطبيق المنهج بعد التطوير وافهامهم بأن التطور الحاصل يصب في مصلحة الطالب قبل كل شيء ، وذلك من خلال زيادة الثقة بين أعضاء التدريس والطلاب والطالبات هذه النقطة خاصة بطلبة الجامعات.

٣ الجزء النظري:

3-1 تطوير المنهج الدراسي:

يشير مفهوم تحسين المنهج إلى إدخال تعديلات معينة على بعض أجزاء المنهج دون تغيير المفاهيم الأساسية أو الهيكل العام له . أما مفهوم تطوير المنهج فهو أكثر شمولية من التحسين حيث يشمل كل جوانب المنهج

اشراقات تنموية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

المدرسي وعناصره من أهداف_ومحتوى محدد من المقررات والكتب الدراسية بالإضافة إلى طرق التدريس والوسائل التعليمية وأنشطة التعلم وأساليب التقويم وأدواته المختلفة والإدارة المدرسية والمكتبات المدرسية وأدلة المعلم . مبررات أو دواعي تطوير المنهج حسب رؤية أ.د جودت سعادة وزملائه في كتاب (المنهج المدرسي المعاصر) ص ٤٩٤ .

- عدم وجود فلسفة تربوية واضحة ومحددة للمنهج .
- الخلط الشائع في تحديد وصياغة أهداف المنهج .
- وجود أخطاء معينة في محتوى المقررات الدراسية .
- قصور في الوسائل التعليمية المستعان بها في المنهج .
- عدم كفاية الأنشطة التعليمية بالنسبة للمنهج .
- وجود قصور في برنامج التقويم .
- عدم كفاية أداء المعلم .
- وجود معوقات إدارية .
- تطوير الأسس التي يبنى عليها المنهج .
- التوقعات المستقبلية .

كيف تتم عملية تطوير المنهج ؟

تطوير المنهج ينطلق من مهام أساسية ثابتة وهي :

- تحديد فلسفة التطوير .
- صياغة الأهداف وتطويرها .
- رسم خريطة للمنهج .
- تقدير أو تقييم الحاجات .

نماذج تطوير المنهج :

وهي نماذج تحوي الخطوات التي يسير فيها تطوير المنهج . وقد قام كثير من المشتغلين بتخطيط المناهج وبنائها بوضع نماذج مختلفة تعبر عن تصوراتهم

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

لما ينبغي أن تسير على عملية بناء المناهج من خطوات متتابعة وفيما يلي سرد لبعض النماذج .

- نموذج تايلور
- نموذج تابا
- نموذج أوليفا
- نموذج فلاته وفلمبا

3-2 دراسة المعوقات :

من أهم ما ينبغي مراعاته في أي عمل هو محاولة إزالة المعوقات التي تعترض طريق تقدمه، وعلاج المشكلات التي تواجهه أولاً بأول. فإن هذا يساعد في اضطراد تقدم العمل نفسه، ويسهم في ادخار الطاقات البشرية والمادية التي تستهلك في إزالة المعوقات بعد وجودها وعلاج المشكلات بعد حدوثها.

وتحديد المعوقات والمشكلات التي تعترض طريق تقدم العمل يساعد المختصين بهذا المجال على الحذر منها وإعداد الحلول السريعة لما قد يحدث منها.

وطريق تطوير المناهج حافل بالمعوقات. منها ما يعود إلى طبيعة التطوير التربوي، ومنها ما يرجع إلى القائمين على عملية التطوير نفسها ومنها ما يعود إلى أسلوب إدارتها، ومنها ما يرجع إلى المجتمع، إلى غير هذه من المعوقات التي ينبغي اتخاذ اللازم نحو التوقي منها قبل حدوثها، كما ينبغي التأهب لعلاجها إذا ما حدثت. وتعود أهم المعوقات التي تعترض طريق تطوير المناهج إلى ما يلي:

أولاً: معوقات خاصة بطبيعة التطوير التربوي

ثانياً: معوقات خاصة بالقصور في الجوانب الفنية لعملية التطوير

ثالثاً: معوقات خاصة بالقائمين بعملية التطوير

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

رابعاً: معوقات خاصة بالنواحي الإدارية

خامساً: معوقات خاصة بالمجتمع

سادساً: معوقات سياسية

سابعاً: معوقات خاصة بالظروف الطارئة وعدم اتخاذ القرار في الوقت المناسب

ثامناً: معوقات مالية .

1-2-3: معوقات خاصة بطبيعة التطوير التربوي:

يواجه التطوير التربوي عامة وتطوير الناهج خاصة مشكلات كثيرة، إلا أنها- رغم خطورتها البالغة- قد تكون غير ملحوظة للكثيرين. من هذه المشكلات:

- قد يكون المنهج سيئاً، ولكن الطلاب يذهبون إلى مدارسهم وجامعاتهم كل يوم ويجيئون، والمعلمون والمدرسون والاساتذة يعملون، والموجهون يوجهون، والمديرون يديرون، وليس هناك مؤشر واضح الدلالة - للمجتمع - إن كان هؤلاء جميعاً يرتقون بعملهم أم يهبطون به، أو أنهم يسيئون أو يحسنون إليه.

- لم يتم إدراك الحاجة إلى تطوير المناهج في الوقت المناسب إلا من له علم بطبيعة التطوير، وخبرة في تقويمه ومتابعته.

- في النظم التربوية المتخلفة قد لا تتضح عيوب المنهج إلا بعد أن يتخرج به عدة أجيال غير صالحة وغير مفيدة للمجتمع.

- من خواص التطوير أنه- كما أن الحاجة إليه لا تظهر إلا بعد حين - فإن آثاره الإيجابية لا تظهر إلا بعد حين. وبالتالي فإن الكثير من واضعي القرار لا يعطونه الأولوية في اهتماماتهم، كما هو واضح في الدول النامية، فإن هذه الدول تعاني من التخلف وخاصة التخلف الاقتصادي ومن ثم فلا مهرب لها من أن ترتب أبواب الإنفاق في ميزانياتها حسب الأهم قبل المهم حسب تقديرها.

اشراقات تنمية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن

- ان تحسين وتطوير المناهج تعتبر عملية معقدة تحتاج إلى جهد ووقت وخبرات خاصة بهذه العملية، وتتوقف نتائجها إلى حد كبير على مدى استثمار طاقات المتعلم (أي الطالب) بالأسلوب المناسب، ناهيك عن أن ثماره لا تتحقق بالصورة المرجوة إلا إذا وجدت خطة مستمرة وثابتة وتوافرت الإمكانيات المناسبة.

2-2-3 معوقات خاصة بالقصور في الجوانب الفنية لعملية التطوير:

- يتوقف نجاح تطوير على جوانب فنية كثيرة إذا لم تتحقق فإنه لا يبلغ غايته. ومن بين الجوانب الفنية المؤثرة على عملية التطوير ما يلي:
- أ- عدم إدراك القائمين بالتطوير لمفهوم المنهج الدراسي. وبما إن المنهج الدراسي هو عبارة عن نظام له ست مكونات هي الأهداف والمحتوى وطرائق التعليم والنشاطات المدرسية والتقنيات التعليمية وتقييم المخرجات، ولكن الشائع بين كثير من التقليديين هو أن المنهج الدراسي نظير للمحتوى. ويترتب على هذا الفهم المغلوט لنظام المنهج انتهاء التطوير تعليمًا منقوصًا، اذ يكون التركيز على المحتوى فقط دون غيره من المكونات.
- ب- لم يتم تأسيس تطوير المنهج على تصحيح علمي له يعيق التطوير عن أهدافه. ففي كثير من الأحيان يعتمد التطوير على تقويم من وجهة نظر الموجهين وربما بعض المعلمين، وكل هذا لا يشكل أساسًا سليمًا لتطوير المنهج.
- ج- عدم التخطيط بصورة متكاملة لعملية التطوير بحيث تستوعب جميع النشاطات المطلوبة، وتستثمر الامكانيات البشرية والمادية المتاحة، وتتسق بين المراحل والخطوات، وتستشرف المعوقات والمشكلات.
- د- عدم تدريب المشتركين في عملية التطوير التدريب المناسب. فلا يمكن أن نتصور أن المعلم أو الموجه أو ناظر المدرسة أو غيرهم ممن يسهمون في

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

تنفيذ هذه العملية، سوف يؤدون مهماتهم بالكفاءة المطلوبة دون أن يتدرب كل منهم على أعماله التدريب اللازم.

هـ- عدم إعداد الكتب والمراجع التي سوف تستخدم في التطوير الإعداد المناسب.

و- عدم العناية بالتجريب المتابعة بالتقويم ومن ثم عدم استثمار التغذية العائدة.

ي- عدم تمثيل العناصر التي ينبغي أن تشترك في عملية التطوير. ففي كثير من الأحيان لا تتوافر في الفريق المعني بعملية التطوير العناصر التي ينبغي أن تشارك فيها، فلا يمثل في هذا الفريق بعض العناصر، مثل: المدرس أو القيادات الاجتماعية.

ز- توجد فئة من الفنيين الذين يقومون بأعمال مهمة في عملية تطوير المناهج الدراسية ، لا تأخذ - أحيانا - حظها من العناية في عملية التطوير.

3-2-3: معوقات خاصة بالقائمين بعملية التطوير:

من المعوقات المهمة لعملية تطوير المناهج للقائمين عليها ما يلي:

أ- عدم ادراكهم أو بعضهم لأهداف التطوير. فالأهداف هي المنارات التي يهتدي بها القائمون على عملية التطوير في عملهم.

ب- عدم فهم القائمين بعملية التطوير لمفهومها ولأبعادها. وكما هو معلوم فإن لعملية تطوير المناهج الدراسية مفهومين أحدهما عام وآخر من المنظور الإسلامي، وأن لها اسس منها الشمول والاستمرار والارتكاز على التخطيط والبحث العلميين والتجريب التربوي وغير هذه من الأسس.

ج- عدم إدراك القائمين على تطوير المناهج لمفهوم المنهج الدراسي وفق التصور الإسلامي. لهذا فإن عملية تطوير المناهج تتم- في غالب الأحيان - وفق مفهوم المنهج القديم الذي يحدد المنهج بالمعلومات التي تقدمها المدرسة لطلابها تحقيقا لأهدافها.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

د- نظرة القائمين بعملية التطوير إليها قد تكون من المعوقات الكبيرة لعملية التطوير. فعلى سبيل المثال، فإن من أهم أسباب مقاومة المعلمين والموجهين لتطوير المناهج أنه سوف يبعدهم عن المؤلف عندهم من خبرات.

هـ- عدم التعاون من جانب العاملين في عملية التطوير. وقد يرجع عدم التعاون بين هؤلاء إلى كون البعض منهم اكتسبوا خبرات كثيرة في مجال تطوير المناهج وكون البعض الآخر من حديثي العهد به.

و- عدم شعور العاملين في عملية التطوير بالأمان، وعدم توافر الحوافز المناسبة لهم، وعدم قدرتهم على إقناع الآخرين بأهميتها.

ي- تمسك بعض العاملين في مجال تطوير المناهج بسابق خبراتهم فيه، ومحاولة تطبيقها.

4-2-3: معوقات إدارية:

أهمية الإدارة بالنسبة لإنجاز الأعمال وحسن توجيهها نحو تحقيق أهدافها أمر معروف، إذ بكفاءتها يتم التعاون والتنسيق بين العاملين، وتحل المشكلات وتذلل العقبات ويرتفع مستوى الانتاج، وأما إذا كانت الكفاءة المطلوبة تنقصها، فإنها تزرع العقبات، وتوجد المشكلات في طريق التقدم. ونعطي فيما يلي بعض الأمثلة لمعوقات تطوير المناهج الدراسية، سببها إدارة التعليم أو إدارة المدرسة، أو إدارة عملية التطوير.

ومن أخطر معوقات تطوير المناهج ما يلي:

أ- التمسك الحاد بالروتين، إذ في كثير من الأحيان يحتاج الأمر إلى حلول غير تقليدية.

ب- عدم تنفيذ الجهاز الإداري لقرارات الجهاز الفني للتطوير، من حيث توزيع النشرات، وإرسال واستقبال المراسلات إذ يتوقف حسن سير العمل وتنظيمه على الاتصالات التي ينفذها الجهاز الإداري بالأشخاص والمؤسسات والإدارات التعليمية.

اشراقات تنموية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

ج- طغيان العاملين في جوانبها الإدارية على العاملين في جوانبها الفنية، ففي كثير من الأحيان يضع الإداريون عقبات أمام المعنيين بالجوانب الفنية.

د- أن التطوير التربوي لا يتأثر فقط بالقائمين على تنفيذه ولكنه يتأثر أيضا- وربما أكثر - بأسلوب إدارته. ففي البلدان التي تسود فيها مركزية الإدارة تكون وزارات التربية والتعليم، هي مصدر جميع السلطات الإدارية والفنية، وهي صاحبة الأمر والنهي فيما يطبق أو لا يطبق في إدارات التعليم والمدارس.

3-2-5: معوقات خاصة بالمجتمع:

المعوقات التي يمكن أن يتسبب فيها المجتمع لعملية تطوير المناهج كثيرة من أهمها:

- أ- أن كل فرد في المجتمع يتصور أنه يفهم في التعليم، وأن الكثيرين من المتعلمين يتصورون أنهم يستطيعون أن يعلموا. لهذا نجدهم جميعا أو معظمهم يحاولون فرض آرائهم على القائمين بعملية التطوير.
- ب- تكون المشكلة أكبر، إذا كان أحد الداعين إلى توجيه التطوير وفق خبرته الشخصية من رجال الإعلام. حيث يضع الإعلام عقبات حادة في طريق التطوير مالم يتفهم رجاله أهداف التطوير وأسس وأساليبه وخطواته.
- ج- نقابة المعلمين وجمعياتهم، فإذا ما شعر المعلمون أن التطوير القادم سوف يمس بتفوقهم المهني أو مركزهم الأدبي أو نموهم الاقتصادي فإنهم قد يلجئون إلى تحريك نقاباتهم للعمل ضد التطوير.
- د- قد يكون أولياء الأمور من معوقات التطوير، فإن الخوف من المجهول والرغبة في توقي ما قد يحدث من مشكلات في المستقبل لأبنائهم قد يدفعهم أو يدفع بعضهم إلى معارضة التطوير.
- هـ- المشكلات الاقتصادية والأمية، فالمشكلات الاقتصادية تجعل الناس ينكبون على حل مشكلات حياتهم الأساسية مثل المأكل والمشرب، والأمية

اشراقات تنمية... مجلة علمية محكمة فصلية... العدد الثامن

تجعل أفراد المجتمع غير قادرين على الإحساس بأهمية تطوير المنهج وفهم وظيفته وآثاره في حياتهم.

و- اتساع مساحة الدولة وصعوبة المواصلات في داخلها ووجود اتجاهات اجتماعية فيها ضد التطوير.

6-2-3: معوقات سياسية:

المعوقات السياسية تكون بالغة الأثر على المناهج وتطويرها، بل على العملية التعليمية كلها. ومن أهم هذه المعوقات ما يلي:

أ- عدم وجود خطة طويلة الأمد للتطوير التربوي ومنه تطوير المناهج، خطة لا تتغير بتغير المسؤول عن التعليم.

ب- اتخاذ القرارات الخاصة بالتعليم لتحقيق أهداف سياسية. كأن يتخذ قرار بتخفيف شروط القبول في مرحلة أو أكثر من مراحل التعليم إرضاء للطلاب وأولياء أمورهم أو تغطية لمشكلات أخرى مثل التخلف الاقتصادي، أو التفكك الاجتماعي أو غيرها.

ج- أن يتخذ المسؤول السياسي قرارا بتغيير نظام التعليم أو خطته نقلا عن دولة متقدمة، أو نتيجة لخبرة شخصية.

7-2-3: معوقات خاصة بالظروف الطارئة وعدم اتخاذ القرار في الوقت

المناسب:

هناك ظروف تضطر صاحب القرار إلى تعطيل تطوير المنهج. من هذه الظروف ما يلي:

أ- الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والأعاصير، كما حدث في مصر عام ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م حين تهدم الكثير من المدارس وتعطلت الدراسة، ووزع التلاميذ على مدارس أخرى فاضطربت مسيرة التربية والتعليم.

ب- الحروب، فحين تفاجأ الدولة بحرب تفرض عليها يصبح السياسي مضطرا إلى اتخاذ قرارات تهيب المجتمع لمواجهة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

ج- عدم اتخاذ القرارات في الوقت المناسب. من أمثلة القرارات قرار البدء في التطوير، وقرار اختيار المنطقة التي يبدأ فيها التطوير وغير ذلك.

3-2-8: معوقات مالية:

من المعوقات الأساسية التي تواجه تطوير المناهج ما يلي:

أ- عدم توافر حوافز للمشاركين في عملية التطوير. فعملية التطوير تحتاج إلى جهد كبير من العاملين فيها.

ب- عدم توافر الميزانية اللازمة لعمل التعديلات المطلوبة في المباني، وتوفير الأثاث والمواد وكذلك تنفيذ النشاط المدرسي والتقويم والبحث.

ج- الروتين الذي يتبع في الصرف من الاعتمادات المالية.

4-1 حساب نسب النجاح لستة سنوات في مادة الديناميك الحراري

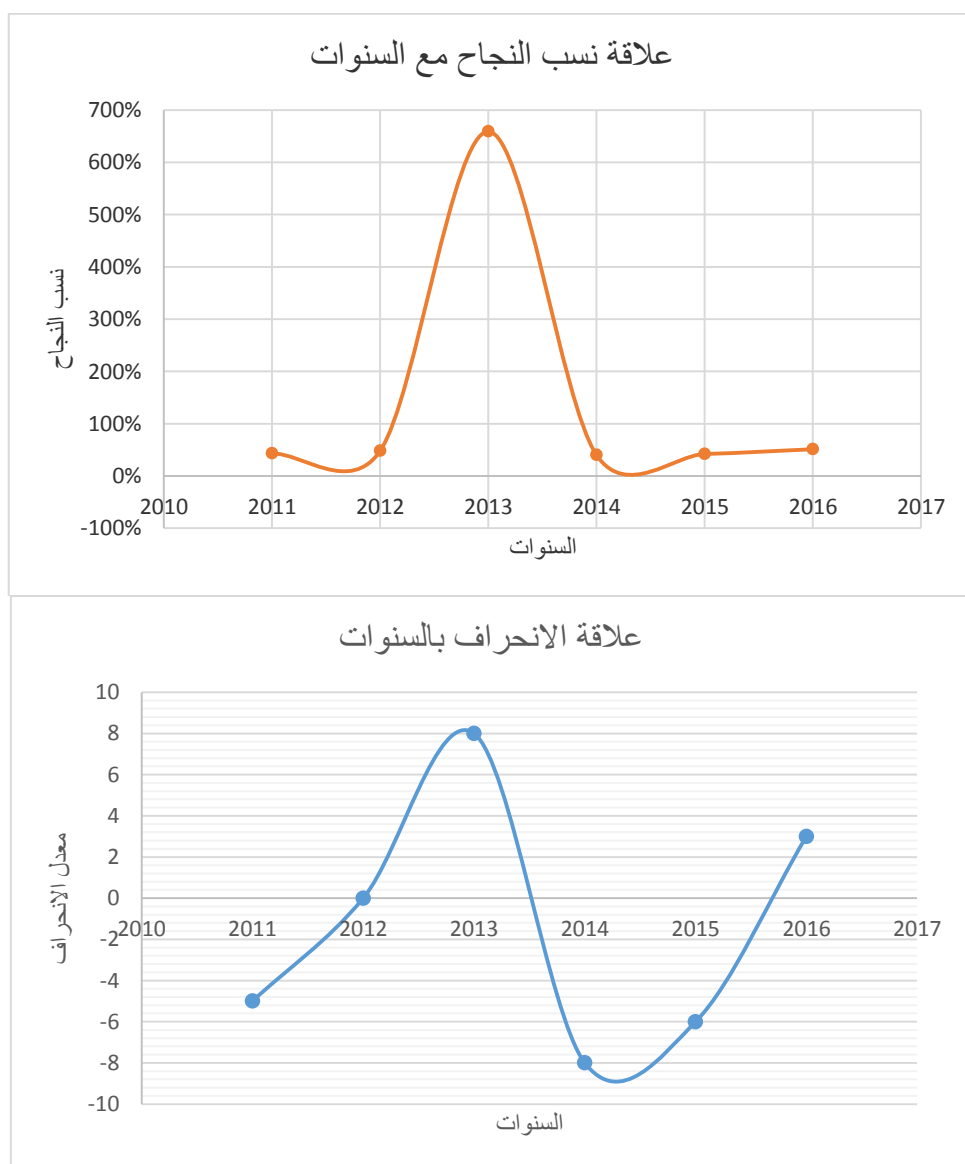
والانحراف:

عند دراسة تطوير المنهج علينا اخذ نماذج من نسب النجاح لست سنوات من ٢٠١١ وحتى ٢٠١٦ والانحراف عن معدل النجاح لتلك

السنوات الست كما في الجدول ١ :

ت	السنوات	نسب النجاح	الانحراف	مربع الانحراف
1	2011	43%	-5	25
2	2012	48%	0	0
3	2013	659%	8	64
4	2014	40%	-8	64
5	2015	42%	-6	36
6	2016	51%	3	9

اشراقات تنموية ... مجلة علمية محكمة فصلية ... العدد الثامن



4-2 مناقشة النتائج والرسومات:

من خلال النتائج في الجدول ان نسبة النجاح كمعدل خلال الست سنوات التي جربنا عليها وكان المصدر هو (master sheet) من اللجنة الامتحانية وقد حسبت نسب النجاح لمادة الديناميك الحراري لتلك السنوات وحسبت منها المعدل العام للست سنوات الست كان ٤٨% ومنه حسبت الانحراف عن المعدل

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

العام كما يظهر في النتائج ثم رعت الانحراف وكانت النتائج كما مبين في الجدول ثم رسمت العلاقة بين نسب النجاح والسنين في الرسم الأول وكانت الزيادة في نسب النجاح مع تقدم السنين بسبب استخدام الوسائل الحديثة في التدريس ومنها

(data show) والامتحانات اليومية المتكررة وأيضا ربما تغير المدرس الخ من الأسباب . اما عن الزيادة الكبيرة في نسبة النجاح لسنة ٢٠١٣ كان بسبب ان الطلاب كانوا اغلبهم من الفرع العلمي في المرحلة الإعدادية , من هنا نستدل ان نوع الفرع المتخرج منه الطالب في الإعدادية له اثر كبير على مستواه العلمي في المعهد بالإضافة الى مذكرناه سابقا عن استخدام الوسائل الحديثة من العارض (data show) والأجهزة المختبرية لاجراء التجارب العملية لغرض زيادة فهم وتوضيح الجزء النظري في المادة العلمية, كل ما ذكرناه كان سببا في زيادة ملحوظة في نسبة النجاح في مادة الديناميك الحراري.

١-٥ كيفية التغلب على المشكلات التي تعوق عملية التطوير:

كي نتغلب على المعوقات التي واجهتنا في تطوير مادة الديناميك الحراري علينا اتباع الخطوات التالية:

١- أن يدرك القائمين بالتطوير أن التطوير يشمل جميع جوانب المنهج وليس جانبا دون آخر.

٢- رسم خطة كاملة لعملية التطوير تستوعب جميع النشاطات، وتستثمر الإمكانيات البشرية والمادية المتاحة، وتتسق بين المراحل والخطوات، وتستشرف المعوقات والمشكلات.

٣- تدريب المشتركين في عملية التطوير التدريب المناسب.

٤- إعداد الكتب والمراجع التي سوف تستخدم في التطوير الإعداد المناسب.

٥- العناية بالتجريب والمتابعة بالنقويم ومن ثم استثمار التغذية العائدة.

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

- ٦- تمثيل العناصر التي ينبغي أن تشارك في عملية التطوير مثل المدرسين أو القيادات الاجتماعية.
- ٧- أن يدرك القائمين على عملية التطوير لمفهوم التطوير وأبعاده.
- ٨- أن يدرك القائمين على تطوير المناهج لمفهوم المنهج الحديث الذي يهتم بجميع جوانب النمو لدى التلاميذ.
- ٩- توفير الحوافز المناسبة للقائمين على عملية التطوير.
- ١٠- المرونة في اتخاذ الإجراءات الإدارية وعدم التمسك بالروتين الحاد.
- ١١- التخلص من المركزية وإشراك المجتمع والمدرسة في عملية التطوير.
- ١٢- توعية أولياء الأمور اتجاه التطوير وأنه لا يشكل مشكلة حقيقية لأبنائهم في المستقبل.
- ١٣- توفير الميزانية اللازمة لعمل التعديلات المطلوبة في المباني، وتوفير الأثاث والمواد.
- ١٤- الابتعاد عن الروتين في صرف الاعتمادات المالية.

الختامة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ،الله سبحانه الذي أتم نعمه علينا ظاهرة وباطنة فهو المعين الأول على إنجاز هذا البحث فما أجتهدت وتوصلت الى الشيء الصواب فهو من الله عز وجل وما أخطأت من خطأ فهو من نفسي ومن الشيطان .

ولا أجد أفضل من كلمات أحد الأساتذة الذين تأثرت بهم في بحثي من خلال وجهات نظرهم وأرائهم السديدة بأن أختتم بها هذا البحث قال أ.د جودت سعادة وأ.د عبدالله محمد إبراهيم في كتابهم المنهج المدرسي المعاصر "تربية الإنسان ليست مجرد تزويده بكم من المعرفة قل أو كثر ، صغر أو كبر ، ولكنها بالدرجة الأولى، نسق من القيم يسهم في تشكيل الضمير أو الوازع الداخلي

الذي يكون ضابطا - للسلوكيات لديه كذلك يجب أن يكون النسق القيمي معيارا يوجه اختياراتنا في العلوم وكيفية معالجتها وتقديمها للمتعلم . "

المراجع:

- أحمد شوقي، محمود. تطوير المناهج الدراسية. الرياض، دار عالم الكتب، ١٩٩٥م.
- أ.د. جودت سعادة / أ.د. عبدالله محمد ابراهيم (٢٠٠٤) . المنهج المدرسي المعاصر. الطبعة الرابعة. عمان. دار الفكر للنشر والتوزيع
- أ.د. جودت سعادة / أ.د. عبدالله محمد ابراهيم (١٩٩٧) . المنهج المدرسي في القرن الحادي والعشرين. الطبعة الثالثة. الكويت. مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .

Conclusion:

There is a great interest towards the adoption of change and curriculum development methods and scientific process that achieves the desired material interest or the subject of the lesson that has been altered or developed plans to enter the practical side along with the theoretical to develop awareness of the student. It is then imperative for decision-makers to familiarize themselves with the modern curricula in Arab and foreign countries, and held seminars and conferences are discussed with specialists for development needs in their materials keep pace with the modern sophistication.

This research aims to:

1. study the obstacles and challenges faced in the process of change and curriculum development in general.
2. Study the obstacles encountered in the development of thermal material Dynamic sequential since the start of the while getting the approval of the introduction of laboratory thermal Dynamic by hours per week and will be implemented in the current year (2016-2017).

3. description and a detailed explanation of the methods of treatment of these obstacles and ways to avoid them before they happen as much as possible.
4. Provide easy material handling and simplified and understandable to the reader, to be aware of the development process.
5. The research aims to be a building block and foundation of the first step on the road to pave the way for development projects and a change in the curriculum.

Use the dramatic text in the teaching of the Spanish language

**Leka Mohamad Bachir Hassan
Hanan Yunis Mohamad Hussain**

Abstract

This small work of Investigation its main objective is to focus the importance of the theater in the learning of the foreign language in general and the Spanish in particular, and that through choosing a very famous theatrical work "History of a Ladder", of the famous Antonio Buero Vallejo.

We have also done a survey to the students of the third and fourth years of the Spanish Department, which clarifies the importance of the subject of the (Theater) that is suppressed in the same Department three years ago.

Keywords: Theater, Vallejo, Learning, reading, acts.

-Resumen:

Este pequeño trabajo de Investigación su objetivo principal es enfocar la importancia del teatro en el aprendizaje de la lengua extranjera en general y la española en especial, y eso a través de escoger una obra teatral muy célebre "Historia de una Escalera", del famoso Antonio Buero Vallejo.

También hemos hecho una encuesta a los alumnos del tercer y cuarto curso del Departamento español, que aclara la importancia de la asignatura del (Teatro) que es suprimida en el mismo Departamento hace tres años.

Palabras Claves: Teatro, Vallejo, Aprendizaje, lectura, actos

-Introducción:

La Literatura es un instrumento que contribuye en la enseñanza de las lenguas extranjeras, a través de los géneros diferentes que presentan las obras literarias, pues tiene un papel importante entregando la idea del literario y su objetivo.

Este trabajo de Investigación tiene como objetivo seguir el texto dramático que se eligió para este trabajo "Historia de una Escalera", en la operación del aprendizaje de la lengua española, pues se pondrá como punto culminante los vocabulos que contiene el texto dramático (verbos, adjetivos, nombres, ...etc) y como aparecieron en el texto que es dividido a tres actos; aquí aparecerá la importancia de la gramática y traducción en la operación del aprendizaje de la lengua española. Pues, enfoca a explicar la gramática y aclarar el caso gramatical que aparece en ella los vocabularios, y luego dar su significado a la lengua materna para los alumnos que aprenden la lengua española.

La lectura del texto dramático desarrollará la habilidad en el aprendizaje de la lengua española.

I- El Uso del teatro para aprender las diferentes lenguas:

En el teatro se dan muchas novedades de la vida del ser humano; ya que son muchas las obras de teatro. De leer una buena obra se puede aprender la lengua en que esta escrita la obra.

La literatura, en general, es como elemento de enriquecimiento de la comprensión-lectura: La lectura es la destreza que más posibilidades, a priori, ofrecía al ejercicio de la literatura. Para muchos, la relación entre literatura y lectura es unívoca.¹

Cuando alguien lee una obra dramática, seguro se traducira las palabras que no son comprendidas y asi se aprenderan vocabulos diferentes. El teatro contiene diferentes textos, réplicas, música, algunas danzas, animales, ...etc, todas ellas tienen un sentido diferente en el receptor. También el texto teatral da a través de la materia literaria que presenta, la profesión, la sabiduría y la prueba que ayudará al estudiante en su propia vida. No se puede renunciar que el teatro también le anima al alumno a leer

varias veces el argumento de la obra teatral e investigar en los significados de los vocabularios y especificarlas gramáticamente, por eso debe, el especializado que enseña la materia teatral, elegir el texto teatral con mucha atención. Pues hay muchos textos aburridos e inútiles para el alumno para los alumnos que aprenden una lengua extranjera, así que la elección de un texto es importante y necesaria para el aprendizaje y al mismo tiempo es cercano de la realidad en la que vive el alumno, cuando más cercano sea, eso ayudará a captar la atención del alumno a esta materia y beneficiarse de ella.

El teatro nos acerca a un lenguaje que, aparte de ser más coloquial y estar repleto de expresiones y amplio vocabulario, es reflejo de la vida cotidiana. Dependiendo del nivel de los alumnos se pueden trabajar diferentes registros del lenguaje: coloquial, culto o estandar. Por otra parte, al trasladarse de diálogos, el alumno ve reflejados ciertos modelos de comunicación que va adquiriendo.

La obra teatral que hemos elegido es Historia de una escalera de Antonio Buero Vallejo, obtuvo el premio “Lope de Vega”, que contiene tres actos, a través de cada acto se entienden los sucesos por los diálogos entre los personajes.

El diálogo presenta la lengua hablada y la escrita que contiene diversos vocabulos de nombres, verbos, adjetivos, preposiciones, ...etc

El profesor que explica los sucesos de la obra teatral, debe tener un estilo claro y fácil para hacer las palabras de la obra comprendidas para los estudiantes. Asi, podrán los estudiantes diferenciar entre las palabras y saber su posición en cada frase.

La manera escogida o el método usado por el profesor, tiene gran importancia para el aprendizaje de la lengua. A veces, se observa que los alumnos quieren a un profesor en particular y dicen: entendemos bien cuando explica. Y no quieren a otro profesor porque no entienden bien el

significado del tema que explica; Y eso tiene gran importancia en el aprendizaje de la lengua a través del tema que se estudia. También hay un pequeño problema cuando los alumnos no pueden hablar bien la lengua porque les da vergüenza, aquí el profesor tendrá que aconsejarles hablar la lengua extranjera como hablan su lengua materna.

En el teatro cuando se explica o se lee la biografía del dramaturgo, eso ayuda en el aprendizaje del texto dramático y captar la atención del alumno cuando lee el texto teatral, ya que se afecto en la vida del autor. Y eso es útil en el proyecto de enseñar al alumno los diferentes vocabularios. El teatro se puede usar como arma muy efectiva en la liberación o en la *opresión*. Es decir que en el teatro hay elementos de representar la realidad, reflexionar sobre nosotros, la gente y el mundo en que vivimos en la ecena.²

II- Antonio Buero Vallejo:

(n. [Guadalajara, España; 1916](#) – f. [Madrid; 2000](#)) fue un dramaturgo [español](#), ganador del [Premio Lope de Vega](#) en [1948](#) y del [Premio Cervantes](#) en [1986](#). Su labor como dramaturgo se amplía, publica y estrena de forma constante sus obras en varios teatros de Madrid, incluso, como es el caso de Historia de una escalera, es llevada al cine por Ignacio F. Iquino.³

Entre 1947 y 1948 compuso Historia de una escalera, inicialmente llamada La escalera, que se modificó por coincidir con el título de una obra de Eusebio García Luengo. De 1948 es Las palabras en la arena, única pieza bueriana en un acto, presentada al primer concurso íntimo, de los tres que se convocaron, en la tertulia del Café Lisboa; con ella lo ganó, como el de narración con «Diana». Olvidado quedó el proyecto de Nos están

mirando, del que Buero escribió un primer acto en 1948 ó 1949.⁴

Historia de una escalera se representó por primera vez el 14 de octubre de 1949 en el Teatro Español de Madrid dirigida por Cayetano Luca de Tena. Su éxito fue inmediato y sonado la obra había obtenido el premio “Lope de Vega” de ese año y llegó a alcanzar 187 representaciones consecutivas. Pese a las acusaciones de representación sentimental que se le hicieron en su tiempo, transformó el teatro español; un teatro frívolo. Buero saca al escenario seres de carne y hueso, que dan una visión amarga de la realidad.

El estreno en 1949 de Historia de una escalera fue un esfuerzo por conseguir un teatro diferente, que correspondiera a la realidad española.

El libro esta estructurado en tres actos diferenciados; en los que van apareciendo y desapareciendo personajes que dialogan y discuten a lo largo de la novela, a través de las llamadas escenas.

El argumento de la obra Historia de una Escalera es interesante, el escritor Antonio Buero Vallejo, nos transmitió la vida española en la época de posguerra, el estilo usado fue muy perfecto y facial. Por eso la obra en sus tres capitulos fue entretenida para quien la lea. El autor utiliza en sus acotaciones un lenguaje culto, pero completamente accesible a todo público.⁵

El uso del juego dramático en la enseñanza de lenguas extranjeras tiene como misión el desarrollo de las capacidades intelectuales, lingüísticas, afectivas, sociales, etc, que todo estudiante ha de tener para alcanzar una comunicación plena con los demás hablantes.

Esta capacidad, cuyo objetivo principal es atender a la función comunicativa del lenguaje.⁶

III- Breve Resumen de la obra teatral Historia de una Escalera:

La obra se desarrolla en el tramo de escaleras de una casa de vecinos. Dicho rellano está formado por cuatro puertas y toda la historia transcurre entre los escalones del edificio :

Acto primero

El acto primero nos cuenta, que el cobrador de la luz va pidiendo el dinero a los vecinos protagonistas de esta obra de teatro, y una de las vecinas, Doña Asunción, no tiene dinero para pagar los gastos de la luz ya que su hijo no está en casa y no andan muy bien de dinero. Pero Elvira, otra joven vecina, que esta enamorada de Fernando el hijo de Asunción, y su padre Manuel, ven la discusión con el cobrador y deciden prestarle el dinero a Asunción.

Todos los vecinos se enteran de que Manuel le ha prestado dinero a Asunción y como siempre, se ponen a criticar diciendo que Elvira estaba muy consentida y que su padre hacía todo lo que ella quería, también decían que Fernando era un gandul y que siempre estaba pensando en tonterías, aunque era muy apuesto y majo pero un liante. Al enterarse Fernando, se enfada.

Más tarde Fernando y Urbano, otro de los hijos de una de las vecinas, estaban en el casinillo fumándose un cigarro cuando empezaron a discutir como siempre por lo que llagarian a ser en el futuro.

A continuación Paca, otra vecina, ve a Rosa (su hija) con Pepe (el hijo de otra de las vecinas) y se entabla una larga discusión que aumenta al llegar Urbano (el hermano de Rosa) que no podía ni ver Pepe; al ver Fernando que Urbano esta regañando mucho a Pepe, Fernando le dice unas cuantas palabras a Urbano y ya esta otra montada.

Para terminar con este primer acto, Fernando se encuentra con Carmina (otra de las hijas de una de las vecinas) y la expresa el amor que siente y ha sentido por ella diciendola todos los planes de futuro que tenía para ambos.

Acto segundo

Este acto ocurre tras 10 largos años, en los que han cambiado mucho las cosas en el edificio de la escalera.

Muchas persona ya han fallecido como Asunción, Don Manuel y por último Don Gregorio. Se lo acababan de llevar en el ataúd y alguno de los vecinos estaban en casa de Generosa y Carmina dándolas el pésame.

También muchas parejas se han casado y han formado nuevas familias, como Fernando y Elvira, que han tenido un bebé, Urbano y Carmina que se hicieron novios enfrente del casinillo, aunque debido a estos nuevos emparejamientos el ambiente entre la gente ha empeorado por que ahora se llevan mucho peor y tienen un gran rencor.

Rosa y Pepe siguen de novios a pesar de lo zángano y chulo que es éste y de que el señor Juan no se hable con su hija por seguir con él, pero como es su padre sigue interesado por ella aunque no lo reconozca, por eso Trini siempre le cuenta cómo le va la vida y un día como se enteró de que la faltaba dinero porque Pepe gastaba mucho, decidió darle a Trini los ahorros que tenía para que se los diera a Rosa pero sin que se enterara de que eran de su parte. Así que Trini bajo a casa de su hermana como le había ordenado su padre y le entregó el dinero para ella, pero sin ocultarla que era de parte de su padre para que Rosa se diera cuenta de que su padre la seguía queriendo y se seguía interesando por ella.

Fernando y Elvira deciden entrar a dar el pésame a Generosa y a Carmina, pero allí se encuentran con Urbano, y como siempre se crea una situación un poco tensa.

Acto tercero

Este tercer acto continúa después de 20 años, en los que han pasado muchas cosas, además de las que se suponen, como la del envejecimiento de las personas y el fallecimiento de alguna de ellas.

También aparecen nuevos vecinos que se quejan de los antiguos y los dueños del edificio quieren que los vecinos antiguos vendan sus pisos, porque pagan una renta muy baja, para tirar el edificio y hacer uno nuevo vendiendo los pisos por muchos millones, pero los antiguos vecinos no quieren dejar sus viviendas de toda la vida. El edificio de la escalera también ha cambiado, por ejemplo, el cambio de los cristales de las ventanas que son de colores.

Fernando y Elvira ya tienen dos hijos Fernando (hijo) y Manolín, el segundo y menor. Los dos son iguales que su padre de pequeño, además tienen los mismos pájaros en la cabeza (me refiero a esto, ya que su padre dijo de joven que iba a tener un buen trabajo... pero eso nunca se cumplió).

El noviazgo de Fernando (hijo) y Carmina (hija) al igual que el antiguo noviazgo del padre y la madre de ambos, respectivamente. Al enterarse los padres de Fernando y de Carmina de eso, estos se enfadan y entran en una grave discusión que acaba en tortazos y tirones de pelo, ya que todos saben lo que sucedió entre esas dos familias. Pero a Fernandito no le importa y a espensas de sus padres los dos jóvenes se aman en el casinillo.⁷

IV- Los Vocabulos del drama Historia de una escalera que rodean los distintos detalles de la vida:

Los vocabulos que se usaron en esta famosa obra son muchos y sencillos, pero vamos a centrarnos en las más usadas y útiles para los detalles de la vida del ser humano.

Estos vocabulos son beneficiosos para el aprendizaje de la lengua española. Los estudiantes que quieren aprender esa lengua tienen que enfocarse en esos vocabulos porque les sirvan cuando hablan, y pueden observar el diálogo de los personajes a través de los eventos de la obra. Las palabras pueden expresar un objeto determinado o bien una situación, de una manera precisa.⁸

Los vocabulos incluyen nombres, verbos, adjetivos, adverbios, preposiciones,...etc. El alumno podrá ver la

posición de esos vocabulos en las frases de los personajes en los tres actos.

Haremos una enumeración de unos cuantos vocabulos escogidos de la obra que son muy usados en la vida cotidiana:

-Los Nombres, los artículos y los pronombres:

el cobrador, la luz , el dinero los vecinos, protagonistas, esta obra, teatro, las vecinas, Doña Asunción, los gastos, su hijo, casa, Elvira, joven, Fernando, el hijo, su padre Manuel, la discusión, tonterias, Urbano, el casinillo, un cigarro, el futuro, Paca, Rosa, Urbano, Pepe, palabras, acto, Carmina, el amor, ella, los planes, vecina, Este acto, años, las cosas, el edificio, la escalera, persona, Don Manuel, Don Gregorio, el ataud, el pésame, parejas, familias, un bebé, Urbano, Carmina, emparejamientos, el ambiente, la gente, el señor Juan, su hija, él, su padre, Trini, la vida, un día, los ahorros, su hermana, una situación, cosas, las personas, el fallecimiento, los dueños, edificio, sus pisos, una renta, el edificio, millones, la vida, la escalera, los cristales, las ventanas, colores, Manolín, el segundo, Los dos pájaros, la cabeza, esto, trabajo, el noviazgo, la madre, discusión, pelo, Fernandito, espensas, alguna, todos.

De todos estos diferentes nombres, sustantivos, artículos y pronombres, el interesados que lee esta obra, aprenderá mucho y sabrá como se utilizan y su correcta posición. Con estos nombre se aprende también los artículos definidos e indefinidos. También los adjetivos demostrativos y los posesivos. La palabra (pájaros) no significa sólo (aves) sino (imaginaciones).⁹

V- Los Verbos : Raices y Tiempos:

Los verbos en este drama están conjugados en presente de indicativo, presente de Subjuntivo, infinitivo, gerundio, pretérito perfecto, pretérito imperfecto y pretérito indefinido del indicativo. Algunos verbos están en infinitivo, otros con pronombres o reflexivos. Las raices

son diferentes. Pero, las más usadas son (-ar). Los alumnos aprenderán mucho al leer el drama en sus tres actos, verán como están conjugados los verbos, en que tiempo y en que persona. También hay verbos como (montada) que dan diferentes significados. Hemos reunido los verbos que han aparecido en el resumen de los tres actos de Historia de una escalera.

Número	Los Verbos en la obra	Raiz	Tiempo
1.	cuenta	ar	Presente Indicativo
2.	pidiendo	ir	gerundio
3.	está	ar	Presente Indicativo
4.	tiene	er	Presente Indicativo
5.	pagar	ar	Presente Indicativo
6.	andan	ar	Presente Indicativo
7.	ven	er	Presente Indicativo
8.	deciden	ir	Presente Indicativo
9.	prestarle	ar	Infinitivo con pronombre
10.	se enteran	ar	Presente Indicativo
11.	Se ponen	er	Presente Indicativo
12.	criticar	ar	Infinitivo
13.	diciendo	ir	gerundio
14.	estaba	ar	P.Imp.Ind
15.	hacía	er	P.Imp.Ind

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

16.	quería	er	P.Imp.Ind
17.	decían	ir	P.Imp.Ind
18.	era	er	P.Imp.Ind
19.	estaba	ar	P.Imp.Ind
20.	pensando	ar	Gerundio
21.	enterarse	ar	Verbo reflexivo
22.	Se enfada	ar	Presente Indicativo
23.	estaban	ar	P.Imp.Ind
24.	fumandose	ar	Gerundio con pronombre
25.	empezaron	ar	Presente Indicativo
26.	discutir	ir	Infinitivo
27.	llegarían	ar	Condicional
28.	ser	er	Infinitivo
29.	ve	er	Presente Indicativo
30.	se entabla	ar	Presente Indicativo
31.	aumenta	ar	Presente Indicativo
32.	Llegar	ar	Infinitivo
33.	podía	er	P.Imp.Ind
34.	ver	er	Infinitivo
35.	Regañando	ar	Gerundio
36.	le dice	ir	Presente de Indicativo con pronombre
37.	montada	ar	participio
38.	terminar	ar	Infinitivo
39.	Se encuentra	ar	Presente Indicativo

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

40.	expresa	ar	Presente Indicativo
41.	siente	ir	Presente Indicativo
42.	diciendola	ir	Gerundio con pronombre
43.	Tenía	er	P.Imp.Ind
44.	Ocurre	ir	Presente Indicativo
45.	Han cambiado	ar	P.P.Ind
46.	Han fallecido	er	P.P.Ind
47.	acaban	ar	Presente de Indicativo
48.	llevar	ar	Infinitivo
49.	estaban	ar	P.Imp.Ind
50.	Dándolas	ar	Gerundio con pronombre
51.	Han casado	ar	P.P.Ind
52.	Han formado	ar	P.P.Ind
53.	han tenido	er	P.P.Ind
54.	Se hicieron	er	P.Inde.Ind
55.	Han empeorado	ar	P.P.Ind
56.	Se llevan	ar	Presente de Indicativo
57.	tienen	er	Presente de Indicativo
58.	Se hable	ar	Presente de Subjuntivo
59.	Es	er	Presente de Indicativo
60.	sigue	ir	Presente de Indicativo
61.	reconozca	er	Presente de Subjuntivo

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

62.	cuenta	ar	Presente de Indicativo
63.	va	ir	Presente de Indicativo
64.	Se enteró	ar	P.P.Ind
65.	faltaba	ar	P.Imp.Ind
66.	gastaba	ar	P.Imp.Ind
67.	decidió	ir	P.Inde.Ind
68.	Darle	ar	Infinitivo con Pronombre
69.	Tenía	er	P.Imp.Ind
70.	diera	ar	P.Imp.Subj
71.	enterarse	ar	Verbo reflexivo
72.	eran	er	P.Imp.Ind
73.	bajo	ar	Presente de Indicativo
74.	había ordenado	ar	Pretérito Pluscuamperfecto de Indicativo
75.	entregó	ar	P.Inde.Ind
76.	ocultarla	ar	Infinitivo con Pronombre
77.	queriendo	er	Gerundio
78.	seguía	ir	P.Imp.Ind
79.	deciden	ir	Presente de Indicativo
80.	entrar	ar	Infinitivo
81.	dar	ar	Infinitivo
82.	se encuentran	ar	Presente de Indicativo
83.	crea	er	Presente de Subjuntivo
84.	continúa	ar	Presente de Indicativo

اشراقات تنمية . . . مجلة علمية محكمة فصلية . . . العدد الثامن

85.	han pasado	ar	P.P.Ind
86.	aparecen	er	Presente de Indicativo
87.	Se quejan	ar	Presente de Indicativo
88.	quieren	er	Presente de Indicativo
89.	vendan	er	Presente de Subjuntivo
90.	pagan	ar	Presente de Indicativo
91.	tirar	ar	Infinitivo
92.	Hacer	er	Infinitivo
93.	vendiendo	er	Gerundio
94.	dejar	ar	Infinitivo
95.	ha cambiado	ar	P.P.Ind
96.	Son	er	Presente de Indicativo
97.	me refiero	ir	Presente de Indicativo
98.	dijo	ir	P.P.Ind
99.	iba	ir	P.Imp.Ind
100.	tener	er	Infinitivo
101.	cumplió	ir	P.Inde.Ind
102.	enterarse	ar	Infinitivo
103.	se enfadan	ar	Presente de Indicativo
104.	entran	ar	Presente de Indicativo
105.	acaba	ar	Presente de Indicativo
106.	saben	er	Presente de Indicativo
107.	sucedió	er	P.Inde.Ind

108.	importa	ar	Presente de Indicativo
109.	aman	ar	Presente de Indicativo

* Nota: (P.Imp.Ind) significa Pretérito Imperfecto de Indicativo; (P.P.Ind) significa Pretérito Perfecto de Indicativo; (P.Inde.Ind) Pretérito Indefinido de Indicativo y (P.Imp.Subj) Pretérito Imperfecto de Subjuntivo.¹⁰

*(se diera cuenta): es un término, y lleva el verbo (P.Imp.Subj)

VI- Adjetivos, Adverbios, Preposiciones y Conjunciones:

En esta obra se usaron muchos adjetivos, adverbios, preposiciones y conjunciones:

- Los adjetivos:

un gandul, un liante, este primer, este segundo, bien, otra joven, esta enamorada, muy consentida, mucho, muy apuesto, majó, una larga, peor, zángano, chulo, tensa, del envejecimiento, nuevos, los antiguos, baja, menor, iguales, pequeño, buen, una grave, tortazos, tirones, el pésame, nuevas, rencor, muy baja, antiguo, ambos.

* También (otra) puede ser adjetivo o sustantivo.

*(montada) es un adjetivo y también es participio.

- Los adverbios:

además, nunca, siempre, enfrente, ahora, no, después, tras, respectivamente, también, mucho, poco.

- Las preposiciones:

De, a, para, en, por, y, al, del, entre.

- Las Conjunciones:

Pero, que, ya, porque, por ejemplo, ya que.¹

VII- La Estructura de la obra teatral:

La estructura de la obra teatral Historia de una Escalera, está basada en un serie de acciones que empieza por lo principal en el primer, donde nos presenta Vallejo al edificio y lo que hay en él de personajes. La manera de

presentación era muy sencilla y clara, y esto seguro que dejará al estudiante de español, continuár leer la historia de la obra y estará obligado a entender todos los vocabularios que aparezcan a lo largo de los acontecimientos.

En el segundo acto, nos demuestra el dramaturgo los acontecimientos después de diez años, algunos personajes han muerto y otros han formado parejas, se casan haciendo nuevas familias. En este acto el estudiante de español, aprenderá nuevos nombres, verbos en pasado perfecto e indefinido.

En el tercer acto, después de veinte años el edificio de la escalera ha cambiado y hay personajes nuevos, también el estudiante observará muchas relaciones sentimentales que empezaron en el acto primero de esta obra, y eso hará una emoción para llegar al fin del drama; así seguro que el estudiante ha aprendido los diferentes adjetivos, adverbios, conjunciones y preposiciones .

Podemos decir que el primer acto de Historia de una Escalera fue la introducción, el segundo acto el nudo y el tercer acto el desenlace.⁶

Buero trata el tema de un modo serio y fácil de seguir, y el realismo de la ambientación de la obra y del lenguaje le da un cierto vigor que la distinguía radicalmente de los anémicos artificias de sus rivales en la escena española de 1949.

Aunque su tema básico ha seguido siendo el de la búsqueda de la felicidad por parte del hombre, y las diversas clases de obstáculos que se interponen en su camino hacia ella.¹²

VIII- Cuestionario sobre el Teatro:-

Hemos hecho el siguiente cuestionario a los estudiantes del tercer y cuarto curso del Departamento español en la Facultad de Lenguas de la Universidad de Bagdad. Hemos empezado con preguntas simples de responder, ayudan a

capturar el interés en la encuesta, e incluso pueden no ser pertinentes a los objetivos de la investigación.

Questionario

Universidad de Bagdad
Facultad de Lenguas
Departamento de Lenguas

Querido alumno:

Responde con el signo (√) a las siguientes preguntas según tu propia opinión; sin dejar ninguna pregunta y con una elección para cada una, sin escribir el nombre porque las informaciones serán para la investigación, agradeciendo vuestra colaboración.

Hembra: ☐

Macho: ☐ Curso:

Preguntas	Sí	Inseguro	No
1-¿Te ayuda estudiar las obras teatrales en aprender la lengua Española?			
2-¿Es útil para aprender la lengua Española : escribir los vocablos y leerlos?			
3-¿Te da la obra teatral nuevos vocablos de la lengua española o no?			
4-¿Te beneficias de los vocabularios teatrales que lees y oyes?			
5.¿ El teatro es útil en el aprendizaje de cualquier idioma o no ?			
6-¿ Es interesante en la obra teatral: oír los diálogos y escribir los vocablos de la obra teatral para aprender la lengua española?			
7-¿Puedes aprender la Gramática española a través de la obra teateal?			
8-¿En tus otros cursos españoles, puedes utilizar los vocablos que los has aprendido de la obra teatral?			

9-¿Es necesario traducir los vocablos de la obra teatral?			
10.¿Aprendes de las obras teatrales, los diversos verbos, nombres, adjetivos, preposiciones, adverbios y conjunciones ?			
11.¿ Para aprender español, prefieres estudiar la traducción literaria y el teatro, siendo estudiante en el Departamento español,?			
12.¿Conoces a Antonio Buero Vallejo?			
13.¿Conoces la famosa obra "Historia de una Escalera" ?			

Muchas Gracias

En el cuestionario del tercer curso en el Departamento español, hemos llegado a los siguientes resultados según las respuestas de las hembras; el teatro les es útil en el aprendizaje de los vocabularios, a través de los diálogos que les ayudará a hablar la lengua española.

Casi las mismas respuestas eran por parte de los estudiantes machos del tercer curso, aunque había algunas de inseguros o rechazan el teatro como materia para aprender la lengua española.

Nos sorprendió mucho los resultados de la encuesta sobre el realismo de la enseñanza lograda a través del teatro. Pues, eran apoyantes al teatro el cuarto curso del mismo departamento. Las alumnas eran muy seguras de que el teatro es beneficioso para el aprendizaje de la lengua española. Los alumnos chicos, tenían la misma opinión de las chicas aunque algunos no estaban seguros de que las obras teatrales les ayudará para aprender la lengua española.¹³

- Las Notas:

1.Natalia Montserrat Fortes Pardo. Los textos literarios en el aula de E/EL. Memoria del máster de enseñanza de español como lengua extranjera de la Universidad de Olavide.Pág. 9

2. Malin Nilsson. Drama y teatro como métodos en la enseñanza del español en un institutosueco . 2009. Pags. 5-11 Véase <http://www.Breve Historia de una Escalera.com> (consultado 4/12/2016)
3. BUERO VALLEJO A.; Historia de una escalera; ESPASA-CALPE.Madrid.1981. Págs.34-46. Véase José Jesús de Bustos Tovar. Diccionario de la Literatura Universal. Ediciones Generales Anaya. Madrid, 1985. Pág. 82.
4. A. Buero Vallejo Historia de una escalera El teatro de Buero Vallejo. Texto y espectáculo; Ed. Anthropos.Barcelona.1990. Págs.12-34 Véase Luciano Alonso, María Asunción Barroso, y María Dolores Gonzáles Cantos. Literatura Activa-2. Segundo Curso de Bachillerato. Editorial Vicens-Vives. Barcelona, 1990. Pág.343
5. HERNÁNDEZ GARCÍA-G; Lengua Castellana y Literatura; SGEL. Madrid.1997. Págs. 5-13
6. Gabino Boquete Martín Revista "Porta Linguarum, 22, Junio 2014. (El Uso del juego dramático en la aula española, como lengua extranjera). Pág. 274
- 7.DOMÉNECH R; El teatro de Buero Vallejo; Ed. Gredos.Madrid.1993. Págs.9-15 Véase Francisco Ruiz Ramón. Historia del teatro español Siglo XX (Undécima Edición). Editorial Catedra. Madrid, 1992. Pág.340
- 8.Antonio Cunillera; Lengua y Literatura. Ediciones Afha. Barcelona, 1979.Pág.156
9. Conclusión de las investigadoras
10. Análisis de las investigadoras
- 11.Ibíd.,
- 12.G.G.Brown Gerald. Historia de la literatura española 6/1. El siglo XX. Editorial Ariel. Barcelona, 1985.Pág.259
13. Encuesta laborada por las investigadoras

La Conclusión

En nuestro estudio concluimos la importancia de los textos dramáticos en la enseñanza de la lengua española, a través de todo lo que tiene el contenido del texto, ya que su materia se considera un gran medio en la enseñanza de cada lengua. Pues, esta importancia del texto dramático se centra en sus actividades que pueden ser durante las clases que pueden ser orales o escritas, y también ofrece las significaciones a todas las palabras nuevas, además de la clasificación gramatical a estas palabras. Todo esto ocurre a través de leer el texto muchas veces, al mismo tiempo aparece la necesidad en elegir el texto más interesante en sus vocabularios, frases ,tiempos y sus propósitos literarios y sociales al lado de la competencia de los profesores que trabajan en la enseñanza de los textos dramáticos.

Entonces el texto dramático es una compilación lingüística, la lengua es comunicación, el texto dramático crea una situación para la comunicación que se considera un eje principal para enseñar la lengua, y también concluimos que todos los textos dramáticos son comunicación humana donde se representa la realidad.

Bibliografía

-Libros:

1. Alonso, Luciano, Barroso, María Asunción y Cantos, María Dolores Gonzáles. Literatura Activa-2. Segundo Curso de Bachillerato. Editorial Vicens-Vives. Barcelona, 1990.
2. Cunillera, Antonio; Lengua y Literatura. Ediciones Afha. Barcelona, 1979.
3. Gerald, G.G.Brown. Historia de la literatura española 6/1. El siglo XX. Editorial Ariel. Barcelona, 1985
4. G, HERNÁNDEZ GARCÍA; Lengua Castellana y Literatura; SGEL. Madrid.1997.

5. Nilsson, Malin. Drama y teatro metodos como métodos en la enseñanza del español en un institutosueco. 2009.
6. Pardo, Natalia Monteserat Fortes. Los textos literarios en el aula de E/EL. Memoria del máster de enseñanza de español como lengua extranjera de la Universidad de Olavide.
7. Ramón, Francisco Ruiz. Historia del teatro español Siglo XX (Undécima Edición). Editorial Catedra. Madrid, 1992.
8. R, DOMÉNECH; El teatro de Buero Vallejo; Ed. Gredos.Madrid.1993.
9. Tovar, José Jesús de Bustos. Diccionario de la Literatura Universal. Ediciones Generales Anaya. Madrid, 1985.
10. Vallejo, A. Buero Historia de una escalera El teatro de Buero Vallejo. Texto y espectáculo; Ed. Anthropos.Barcelona.1990.
11. VALLEJO, A BUERO.; Historia de una escalera; ESPASA-CALPE. Madrid.1981.

-Revistas:

1. Martín, Gabino Boquete Revista "Porta Linguarum, 22, Junio 2014. (El Uso del juego dramático en la aula española, como lengua extranjera).

-Sitios de Internet:

1. <http://www.BreveHistoria.de.una.Escalera.com> (consultado 4/12/2016)

توظيف النص المسرحي في تعليم اللغة الإسبانية

أ.م. لقاء محمد بشير حسن أ.م. حنان يونس محمد

ملخص البحث :

هذا البحث الصغيرة هدفه الرئيسي هو التركيز على أهمية المسرح في تعلم اللغة الأجنبية بشكل عام والإسبانية على وجه الخصوص، وذلك من خلال اختيار العمل المسرحي "قصة سلم" مسرحية مشهورة جداً، للكاتب الإسباني المعروف أنطونيو بوينو بايخو.

قمنا بعمل استبانة لطلاب المرحلتين الثالثة والرابعة في قسم اللغة الإسبانية، والذي يوضح أهمية مادة (المسرح) التي حذفت من مواد التدريس في قسم ذاته منذ ثلاث سنوات.

كلمات البحث: المسرح، و فاييخو، والتعلم، والقراءة والأعمال.